

أسرار العارفين

في

شرح كلام مولانا ابن العربي القاسمي

تأليف

أبي الله

السيد جعفر السبكي

(١٢٨١-١٣٧٧)

ضبطه ورعاه علي بن علي

علي المراداني

مكتبة الحميدية



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



# السُّرَّةُ الْعَمَّاقِيَّةُ

في

شرح كلام مولانا أمير المؤمنين

تأليف

آية الله

السيد جعفر السيد محمد باقر مجتهد العلوم

(١٢٨١-١٣٧٧)

ضبطه وعلق عليه  
علي الخراساني



شابك (ردمك) ٢ - ١٧٩ - ٤٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ISBN 978 - 964 - 497 - 179 - 2

الكتاب : أسرار العارفين

المؤلف : آية الله السيد جعفر السيد محمّد باقر بحر العلوم

ضبطه وعلق عليه : السيد علي الخراساني

الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية

المطبعة : شريعت

تنضيد الحروف : حامد الطائي

الطبعة : الأولى رجب ١٤٣٠ هـ - ١٣٨٨ ش

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

السعر : ١٢٠٠٠ تومان





## الإهداء :

سَيِّدَتِي يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، يَا حِجَّةَ اللَّهِ عَلِيَّ  
الْحَجَّجِ !

سَيِّدِي يَا حِجَّةَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ وَيَا أَبَا الْحَجَّجِ ، يَا مَنْ  
لَمْ يَعْرِفْهُ إِلَّا اللَّهُ وَنَبِيِّهُ ، يَا أَوَّلَ الْمَظْلُومِينَ وَسَيِّدَهُمْ !  
أَرْفَعُ لِمَقَامِكُمَا السَّامِيَّ يَسِيرَ الْجُهْدِ ، وَالْبِضَاعَةَ  
الْمَزْجَاةَ مَشْفُوعًا بِخَالِصِ الْحَبِّ وَالْوَلَاءِ ، رَاجِيًا أَنْ  
تَنْظُرَا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْعَطْفِ وَالرِّضَا وَالْقَبُولِ ، وَأَنْتُمْ أَجَلَّ  
وَأَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَخِيبَ بِبَاكِمِ عُبَيْدٍ مِنْ عَبِيدِكُمْ ، رَاجِيًا  
شَفَاعَتَكُمْ وَلِوَالِدَيْيَ ، وَزَوْجَتِي ، وَأَخَوْتِي ، وَالشَّهَدَاءِ ،  
وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيَّ ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ .

عُبَيْدِكُمْ الْأَمَلُ

عَلِيَّ الْخِرَاسَانِي





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التحقيق :

الحمد لله القريب من الداعين ، الرقيب على الغافلين ، الذي ينور القلوب بنور اليقين ، ويشرح الصدور بأحكام الدين المبين ، ويُسلف النعمة ابتداءً ويزيد فيها مسؤولاً ، الذي يسمع نداء المضطر ولو بأخفى وأحفى النداء ، ويجيب دعاءه ولو بأخفى الدعاء ، حيث يقول عز من قائل : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .

والصلاة والسلام على نبيه أشرف الداعين وأكرم الشافعين وآله الهداة الميامين المرشدين للطريق المهيع الصحيح نحو الباري تعالى ، والداعين للإقبال والتوجه إليه بتعليم جواهر الدعاء المنيف وفرائده ودرره الفاخرة ما نستغني به عما أنشأه الآخرون .

والمتبعين أوامر الباري تعالى في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم ، بل وجميع شؤونهم .

والحائئين على الدعاء والمرغبين إليه قولاً وسيرة فيما روي عنهم

(١) سورة غافر ، مكية ٤٠ : ٦٠ .

(٢) سورة البقرة ، مدنية ٢ : ١٨٦ .

وقبلهم عن جدّهم الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقد روي عن جدّهم الأكرم: (الدّعاء سلاح المؤمن وعمود الدين) (١).

و: (الدّعاء مخُّ العبادة ولا يهلك مع الدّعاء أحد) (٢).

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (افزعوا إلى الله في حوائجكم، والجأوا إليه في ملماتكم، وتضرّعوا إليه وادعوه فإنّ الدّعاء مخُّ العبادة، وما من مؤمن يدعو الله إلا استجاب له، فإمّا أن يعجّله له في الدنيا، أو يؤجل له في الآخرة، وأمّا أن يكفّر عنه ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم) (٣).

وروي عنهم عليهم السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ ليؤخّر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ويقول: صوت أحب أن أسمع، ويعجّل دعاء المنافق ويقول: صوت أكرهه» (٤).

وهذا أمير المؤمنين يصف الدّعاء قائلاً: «أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدّعاء» (٥)، وقال: «الدّعاء مفتاح الرّحمة» (٦)، وقوله للحسن ابنه: «... ثمّ جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته،

(١) الكافي ٢: ٤٦٨ ح ١.

(٢) الدّعوات للراوندي: ١٨ ح ٨، سنن الترمذي ٥: ٤٥٦ ت ٣٣٧١.

(٣) بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٢ ح ٣٩.

(٤) فقه الرضا: ٣٤٥، مكارم الأخلاق ٢: ٢٣٨ ح ٢٥٧٧، وقريب منه في مشكاة

الأنوار ٢: ٢٤٦ ح ١٧٠٥.

(٥) الكافي ٢: ٤٦٧ ح ٨.

(٦) الدّعوات للراوندي: ٢٨٤ ت ٥، تحف العقول: ٨٦ قطعة من وصاياهِ عليه السلام لولده

الإمام الحسن عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٦٨ ت ١٧٤٤، نهج السعادة

٤: ٣٠٤ ت ١٠٥ قطعة من وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام.

فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فألحح عليه بالمسألة يفتح لك باب الرحمة، ولا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإن العطيّة على قدر المسألة...» (١).

وقال حفيده الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يسأل الله من فضله يفتقر» (٢).

وقال عليه السلام: «إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب» (٣).

وقيل للإمام الصادق عليه السلام: ندعوا فلا يستجاب لنا؟

قال: «لأنكم تدعون من لا تعرفونه» (٤).

وقبل الدخول في الموضوع يحلو إثبات واقعتين فيهما شيء من

تبيين ما للمعرفة وعدم اليأس من أثر في الدعاء والاستجابة:

الأولى: محاوراة مروية عن الإمام الصادق عليه السلام، مع رجل دهري.

فقد روى الشيخ الصدوق عليه السلام (٥): إن رجلاً قال للإمام الصادق عليه السلام:

(١) كشف المحجّة: ١٦٥، تحف العقول: ٧٥ وفيه باختلاف في صدره، ضمن وصاياه للحسن عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٤٦٧ ح ٤، وشرحه للمازندراني ١: ٢٠٢.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٣ ح ١ و ٣، الدعوات للراوندي: ١٨ ح ٣.

(٤) التوحيد: ٢٨٨ ح ٧، وشرحه للقاضي القمي ٣: ٦٣٦.

(٥) رئيس المحدثين الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

الملقب بالصدوق فيما يرويه عن الأئمة، من البيوتات القميّة التي ذاع صيتها بالعلم

والفضيلة والموالات لأهل البيت عليهم السلام، وخير دليل رسالة الإمام العسكري عليه السلام لأبيه

علي بن الحسين مخاطباً إياه: «يا شيخي ومعتدي وفقهيه... وفلك الله لمرضاته

وجعل من صُلبك أولاداً صالحين برحمته». بعد هذا ما حاجتنا للتدليل على عظمة

الوالد والولد المولود بدعاء وبشارة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، فولد عام

يابن رسول الله دُلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيروني .  
فقال له : «يا عبد الله ، هل ركبت سفينة قط؟» .

قال : نعم .

قال عليّ : «فهل كَسَرَ بك حيث لا سفينة تُنجيك ، ولا سباحة  
تغنيك؟» .

قال : نعم .

قال عليّ : «فهل تَعَلَّقَ قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن  
يخلِّصك مِنْ ورطتِكَ؟» .

قال : نعم .

قال الصادق عليّ : «فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا  
منجى ، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث»<sup>(١)</sup> .

ثمّ إنّه من الملموس أنّ الإنسان تعتريه بين الحين والآخر نوبات من  
ضيق واضطراب وخوف ؛ على تنوّع في الأسباب والعلل والموجبات سواء  
الشخصية : نحو الضغوط الماديّة أو العمليّة أو العاطفية . أو العامّة كالبلايا  
والكوارث والنوائب والآلام والمحن الطبيعية ، بل وحتى السياسيّة . والقلق  
النفسي الناتج عنها ؛ فلا بدّ لهذا الإنسان من متنفس يزيح توسطه ما اعتراه

---

﴿ ٣٠٥ هـ = ٩١٧ م ، وتوفّي عام ٣٨١ هـ = ٩٩١ م في مدينة ريّ ، ودفن بالقرب من  
قبر السيد عبد العظيم الحسيني وقبره مزار يتبرك به الناس ، قائمة مؤلّفاته طويلة تصل  
١٥٦ عنواناً ، بين كتاب ورسالة تجدها ضمن مصدر ترجمته الآتي .

خير من نظم حياته آية الله المقدس السيد الخراسان رحمته في مقدمته على من لا  
يحضره الفقيه طبعة النجف الأشرف ومصادره والقائمة غنية جداً ، وانظر باقي  
مقدمات كتبه .

(١) التوحيد : ٢٣٠ ب ٣ قطعة من الحديث ٥ ، شرحه للقاضي القمي ٣ : ٢٩٦ - ٢٩٧ .

من تلك الهموم والآلام، ويحتاج معه إلى ترويض النفس وترويحها والتنفيس عنها.

فتراه مهما يحاول استثمار الطرق المتاحة له من الأمور العادية المادية والعرفية من مال وزوجة وولد وسفر و... يجدها لا تسعفه بشيء - إن لم تزدها - ولا تنفس عنه الضيق الذي يشعر به، فتقطع به السبل ولا يجد ملجأً يركن إليه.

وعلى حين غرة يظهر له بصيص نور باطني يأخذ بيده إلى عالم حرّ آخر يجد فيه ما افتقده وبحث عنه، فتراه يتّجه بضميره ومشاعره - بل وكله - إليه، متمتماً ومترنماً بكلمات عن ظهر قلب حفظها، أو عن قرطاس تالياً لها، مناجياً بها عالم الغيب الرّحّب، مبيحاً بسرّه وما أثقل كاهله وبكلّ اطمئنان وثقة وانشداد إلى من يناجيه ويدعوه.

ثمّ إنّ هذا الإنسان الصغير الحقيقير قبالة خالقه الكبير بل اللامتناهي في الكبر والكبر لعله - بل تحقيقاً - أقلّ من قطرة في قبال محيط عظمة القدرة الإلهية، ومع هذا نرى أنّ هذا الخالق العظيم يحنو ويرشد مخلوقه الصغير إلى طريق النّموّ - الجسمي والعقلي - والبُلوغ والتّعالى بالنعيم، بل وكيفية القرب والتّقرّب إليه.

والعجب أنّها كلّها بلّسان التودّد والإشفاق والعطف والتربية والتوجيه.

**والواقعة الثانية:** نقلها الدكتور العلامة أحمد أمين رحمته الله (١) في كتابه

---

(١) أستاذنا أحمد أمين بن محمد صالح بن محمد باقر بن إسماعيل الكاظمي الزنجاني، عالم فاضل، مقرئ، مجيد، متعبّد، كان في غاية الصّلاح والتّواضع، أخذ جملة من مقدّمات العلوم الدّينية في بلده الكاظمية، ثمّ هاجر إلى النجف

القيّم (التكامل في الإسلام) ولدالتها على عدّة أمور مهمّة في مجال الدّعاء إليك نصّها: إنّ فتاة غربيّة اسمها «ماري باولز» ولدت كسيحةً لا تستطيع المشي ، وقد أحبّها ابن الجيران وتقدّم لخطبتها ، وأسرعت الفتاة لأُمّها تزفّ البشري ، ولكنّ الأمّ أغرقت في البكاء ؛ لأنّ الأطباء قالوا لها: إنّ ابنتها إذا تزوّجت فلن ترزق بأولاد ، وأنّها ستعيش طوال عمرها عاقراً ؛ فقالت الأمّ لابنتها: يجب أن تصارحي الشاب بهذه الحقيقة ، فقالت الفتاة: سأصلي كلّ ليلة وأطلب من الله أن يمنحني أولاداً .

قالت لها الأمّ: لا تتعلّقي بآمال كاذبة ، لقد أكّد أكبر الأخصائيين أنّك

---

الأشرف ، وأخذ عن أساتذتها منهم : الشيخ البلاغي في الأصول والعقائد والمناظرة ، والشيخ نعمة الله الدامغاني في الفلسفة ، وغيرهما ، وكان إلى جنب ذلك قد التحق بالمدارس الحديثة ، وكان مولعاً بالرياضيات ، ثمّ التحق بالجامعات التركيّة ، ودخل السوربون الفرنسيّة وتخرّج منها في الرّياضيات ، ونال شهرة فيها ، حتّى كان ممّن يُشار إليه بها ، عُيّن مدرّساً في دار المعلمين العالية ، ومن ثمّ مفتشاً في وزارة المعارف ، ثمّ أُحيل على التقاعد ؛ فانصرف إلى الكتابة والتدريس وإلقاء المحاضرات الدّينيّة مرتجلاً المقال المؤثر ، يحضر مجلسه ثلّة من الشّباب الأكاديمي المؤمن ، وقد أثر في سير حياة كثير منهم في السّنين إبّان المدّ الشيوعي .

هذا وقد تخرج عليه ثلّة من طلبة العلم -في النجف الأشرف أيام مجاورته فيها- في الفرائض والمواريث من الفقه .

له مؤلّفات منها: التّكامل في الإسلام طبع في سبعة مجلدات مرات عدّة ، ومقالات في الصّحف والمجلات في حينه .

ولد عام ١٣٢٤ هـ = ١٩٠٦ م ، وجاور مولاه الكريم أمير المؤمنين عليه السلام في الحجّة ٥٢ من الصّحن الحيدريّ الشّريف في الثّاني من صفر ١٣٩٠ هـ = ٢٧ / ٤ / ١٩٧٠ م .

انظر: تراجم الرّجال ١ : ١٠١ ت ١٧١ ، مشاهير المدفونين في الصّحن العلوي : ٣٦ ت ٢٣ ، ومجموعة الأخ الحجّة الشيخ محمّد السّمامي حفظه الله المخطوطة .

ستعيشين عاقراً ومن السذاجة أن تشبثين بالسماء، يجب أن يعرف خطيبك الحقيقة كاملة .

وصارحت الفتاة الشاب برأي كبار الأخصائيين فأصرّ على الزواج .  
وبعد أن تمّ زواجهما كانت الكسيحة تدعو ربّها في كل ليلة، وتقول:  
إلهي حرمتني نعمة المشي، فهل يُرضيك أن تحرمني نعمة الأمومة التي  
تتمتع بها ملايين الأمهات اللاتي يمشين على أقدامهن؟ أتعطي غيري  
النعمتين، ولا تعطيني واحدة!!

واستمرت تدعو هذا الدعاء من أعماق قلبها مدة أربعة عشر عاماً لا  
تكُل ولا تملُّ ولا تفتُر ولا تقنطُ ولا تئأسُ، وبعد هذه السنوات الطوال  
وضعت ثلاثة أولاد في حملٍ واحد. وعاشوا جميعاً بكامل الصحة<sup>(١)</sup>.  
هذا ولعلّ نقل بعض آراء الغربيين عن الأخلاق الحميدة والإيمان  
والدعاء لا يخلو من فائدة.

### الغريون والدعاء

فهذا «د. الكسيس كارل»<sup>(٢)</sup> نقلت عنه هذه الجملة ومفادها: إن

(١) التكامل في الإسلام ٧ : ٢١٣ .

(٢) اختلفت المصادر المتوفرة في ضبط اسمه بين: ألكسيس كارل، وكاريل ألكسي،  
وكارل، ولا يهم . وهو طبيب، جراح، فيزيولوجي -وعالم أحياء وأنسجة وخلايا-  
وعالم اجتماع، درس تأثير الدعاء على الأمراض وعلاجها، فرنسي الأصل، ونتيجة  
لمشاركاته العلمية واكتشافاته الطبية حصل على جائزة نوبل مرتين، إحداهما عام  
١٩١٢، له مؤلفات في اختصاصه وغيرها. منها: الإنسان ذلك المجهول، وطريقة  
الحياة (العيش)، مقالة في قوت الدعاء .

ولد عام ١٨٧٣م = ١٢٩٠هـ، وتوفي عام ١٩٤٤م = ١٣٦٣هـ .

انظر: المنجد في الأعلام: ٥٧٩، لغت نامه دهخدا: ١٣٠ و ١٤٠ مدخل

«كارل»، الدعاء: ١١ .



العقول البشرية قد تقدّمت كثيراً، ولكن من المؤسف له بقاء القلوب على ضعفها؛ إذ لا يمكن تقويتها إلا عن طريق الإيمان، ثم إن جميع المفاسد والفساد المنتشر والمستشري في العالم ما هو إلا بسبب قوّة العقول وبقاء القلوب على ضعفها وعدم تقويتها.

ثمّ انظر إلى التمدّن وما صنع للبشر من أدوات وأجهزة حتّى تمكن أن يرتفع بجسم الإنسان إلى الأعالي، ولكن من دون أن يسمو بأخلاقه وأهدافه وهكذا...

ويضيف الكاتب عن أهمية الدعاء قائلاً: متى ضعف الدّعاء في قوم، وأهملت سننه كان ذلك علامةً على انحطاط القوم وعجزهم. فالمجتمع متى انصرف عن التّعبد والدّعاء أعدّ في نفسه مناخاً لجرائم الانحطاط والاضمحلال والضعف والعجز. لقد كانت روما عظيمة عريقة في العظمة، بيد أنّ عزوف أهلها عن العبادة قد جرّها إلى الذّلة والضعف.

إنّ فقدان الدعاء من أي وسط اجتماعي يعني سقوط ذلك الوسط واضمحلاله في أتون الرذيلة، فالوسط - الأمة - التي قتلت في أفرادها حس التوجه إلى الدعاء والتوسل هي أمة غالباً ما تكون عرضة للفساد.

ويستمرّ قائلاً: والعجب أنّ الدعاء في الوقت الذي يكون سبباً للشعور بالاطمئنان والراحة النفسية في نفس الوقت نجد له أثر قويّ في فعاليات المخ الإنساني، وكذلك نجد له أثر واضح في حالة انبساط باطني للإنسان غالباً ما تكون سبباً لتحريك روح البطولة والبسالة والشجاعة عنده (١).

وانظر العالم الروسي «تولستوي»<sup>(١)</sup> كيف يعرّف الإيمان عندما سئل عنه فأجاب قائلاً: الإيمان هو الشيء الذي به يعيش الإنسان، ورأس مال الحياة<sup>(٢)</sup>.

ويقول الكاتب «تام هارمر» عن الدّعاء: إنّ الدّعاء القوة الغير المرئية وإن استهزأ به من لا عقيدة له بالباري تعالى... ولكننا ندعو لحاجتنا للدعاء على أنّ له أثراً واضحاً، ولا أقول هذا بصرف الادّعاء أو الاعتماد على كلام آخرين، ولكنّها التجربة الشخصية لي وعلى أنّي لاحظت ذلك في حياة عدّة كثيرة وخلال سنين حياتي.

ويستمرّ الكاتب قائلاً: إنّ شركات الأدوية الكبرى في العالم الغربي عامّة تصرف سنوياً مليارات الدولارات من أجل التوصل لصناعة دواء ما، ولكنّها لم تصرف دولاراً واحداً للتحقيق في معرفة أثر الدّعاء على سلامة الإنسان، ولعلّ السّبب الوحيد في ذلك عدم إمكان عرض النتائج على شكل قرص أو شراب للوصول إلى الأرباح الماديّة.

ثمّ يديم الكاتب قائلاً: على أنّ «د. اندلف باير» متخصص القلب من جامعة كاليفورنيا قام بعمل فردي عندما قسّم مجموعة من ٤٠٠ مريض من مرضاه إلى قسمين مشخصين. ثمّ طلب من مجموعة متبرعين الدّعاء لأفراد بخصوصهم، وبعد فترة ١٠ شهور حصل على نتائج مذهلة في أثر الدّعاء

(١) لاون تولستوي: عالم روسي، كاتب قصصي، له محاولات لإصلاح المجتمع عن طريق نشر المحبة والوأم ونبذ العنف، صوّر العادات الروسية متقدماً مساوئها، له روايات، منها: الحرب والسلام، أنا كارينينا، ولد عام ١٨٢٨ م = ١٢٤٤ هـ توفي ١٩١٠ م = ١٣٢٨ هـ. بتصرف عن المنجد في الأعلام: ١٩٦.

(٢) صحيفة رسالت العدد ٥٦٨٥.

على المجموعة المدعو لها قبال الأخرى التي لم يدع لها أحد، من انخفاض في نسبة الاحتياج إلى الدواء، بل وأجهزة التنفس الصناعي، حتى أن نسبة الوفيات في هذه قبال التي لم يدع لها كانت أقل بكثير<sup>(١)</sup>.

من هنا تظهر جلياً أهمية الدعاء وأنه الغذاء الروحي الأساس للإنسان. فكما أن الفرد بحاجة إلى الطعام المادي غذاءً للجسم بحاجة إلى العلم والثقافة كغذاء للعقل. فكذلك هو بحاجة - بل بأمرسها - إلى غذاء روحي ينمي روحه وينشطها ويصقلها ويصفيها ويذهب عنها الكدورات والأدران مما علق بها من شوائب الحياة الدنيا الدنية.

عندئذ يتضح جلياً مدى أهمية الدعاء وأنه من الضروريات - من وجهة نظر الإسلام والأديان الأخرى بل وحتى العلم الحديث، وكما تقدم - في حياة الإنسان المادية والرتبية؛ للترويح عنها من الظلم النفسانية وما غمسته به الماديات والشهوات نتيجة ابتعاده عن الطريق المستقيم.

وقد شبه أهل المعرفة عالم الدنيا بالنسبة للإنسان تشبيهاً جميلاً مطابقاً لواقع الحال، إذ يقولون: إن عالم الدنيا يُشبه بئراً مظلماً موحشاً لا تنيره كل الوسائل المعهودة وقد نزل الإنسان بدون اختياره، ويريد الخروج منه فلا بد له من وسيلة بواسطتها يتمكن من الصعود والخلاص ويبدو أن لا وسيلة له إلا الدعاء والتوجه إليه تعالى.

لذا - وكما تقدم - يمكن عد الاحتياج للدعاء من الأمور المفروغ عنها، بل لعله من الأمور الضرورية من أي وجهة نظرت إليه، طبعاً عدا المدارس المادية البحتة كالماركسية وأمثالها.

(١) عن أسبوعية «بعث» الفارسية العدد ٧٥١.

فنظرة فاحصة في ما نقل القرآن الكريم عن أحوال السابقين الأولين تجد كمّاً من الآيات الشريفة بين معلّم وحاثّ وذاكر لدعوات الأنبياء السابقين ، فهذه دعوات أبو البشر آدم عليه السلام ودعوات شيخ الأنبياء إبراهيم ومن ثمّ كلّم الله تعالى موسى وروح الله عيسى بن مريم واعطف على زكريا والخضر و... عليهم وعلى نبينا وآله المعصومين السّلام .

وبمراجعة سريعة لحياتهم وسيرتهم تجد ذلك الاهتمام التّام بشأن الدعاء والتوسّل والتوجّه إلى الباري تعالى ، حتّى وكأنّ ذلك جزء لا يتجزأ منها . فهو كافٍ لإثبات صحّة ما تقدّم لمن ليس له غرض ولا في نفسه مرض عناد وجهل .

هذا إضافة إلى أنّ الدّعاء في قاموس المعارف الشيعية أحد عيون المعرفة والتوجيه والتربية والتهذيب والسّموّ ؛ لاشتماله على أسبابها بل على أسسها وركائزها . خصوصاً تلك التي صدرت عن النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام «ولا خلاف أنّ كلامهم إمام الكلام لا يرقى سلّمه طائر أفهام الأنام ، وإن كانوا من الجهابذة العظام ، إذ هو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ينحدر عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير ، ولا تدرك كنهه طامحات العقول»<sup>(١)</sup> .

### رواية الأدعية

ومن نعم الباري تعالى علينا أن وصلتنا الأدعية وبفضل من الله ورعايته وعنايته وبحرص من الرواة صافية خالية من الشوائب والتحريفات والتناقضات و...

(١) الرسائل الأحمدية ، الرسالة الثالثة والثلاثين ٣ : ٣٢٨ .

فإن السابر غور المضامين العالية لمثل دعاء أبي حمزة الثمالي<sup>(١)</sup> والذي نقرأ فيه: إلهي لا تُأدبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك، من أين لي الخير ولا يوجد إلا من عندك، ومن أين لي النجاة ولا تُستطاع إلا بك، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك يارب<sup>(٢)</sup>... إلى آخره.

ودعاء الافتتاح الذي نقرأ فيه: اللهم إني أفتح الثناء بحمدك، وأنت مسددٌ للصواب بمنك، وأيقنت أنك أنت أرحم الراحمين في موضع النكال والنقمة، وأعظم<sup>(٣)</sup>... إلى آخره.

أو دعاء يوم عيد الفطر الذي نقرأ فيه: اللهم من تهيأ في هذا اليوم، أو تعباً أو أعدّ واستعدّ لوفادةٍ إلى مخلوق رجاء رِقْدِهِ ونوافله وفواضله وعطاياه، فإن إليك يا سيدي تهيئتي وتعبيتي وإعدادي واستعدادي رجاء رِقْدِكَ وجوائزِكَ ونوافلك وفواضلك<sup>(٤)</sup>... إلى آخره. أو دعاء: إلهي وقف السائلون بابك، ولاذ الفقراء بجنابك، ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك وكرمك، يرجون الجواز إلى ساحة<sup>(٥)</sup>... إلى آخره.

(١) ترجمته في صفحة ١٥٠.

(٢) رواه المحدث القمي رحمته في كتابه الفذ مفاتيح الجنان: ١٨٦، ضمن أعمال أسحار شهر رمضان المبارك، وهو كذلك في أغلب الجوامع الدعائية.

(٣) المصدر المتقدم: ١٧٩، أيضاً ضمن أعمال شهر رمضان المبارك.

(٤) المصدر المتقدم: ٤٥ ضمن ما يدعى به يوم عيد الفطر المبارك.

(٥) ذكّر في بعض طبعات المفاتيح ذيل دعاء الافتتاح في شهر رمضان: ١٨٣.

ودعاء ودعاء... وهكذا دواليك<sup>(١)</sup>.

نعم، إنَّ السابِرَ المنصفَ عَوَزَهَا يَرى وَيَلْمَسُ بكل وضوح كيف تُحَلِّقُ به هذه الكلمات والجمل وبكل روحانية إلى الآفاق الرحبة الواسعة، بل وكيف تحضّر نفسيّته ومواهبه لتحمل المسؤوليات الكبيرة، وما ذلك إلا لأنها صادرة عن معادن العلم والهدى، ومن قلب نقيّ تقيّ بلسان طاهر.

### صون الدعاء للإنسان

ثمّ انظر كيف تتحول هذه الجملات الدُعائية إلى حصنٍ تحمي الداعي وتصونه من الأفكار السامة والطارئة والفتن والشبهات التي يبثها الأعداء والمنحرفون.

نعم، تحميه وتصونه من الانحراف والانجرار خلفها.

نعم، تحميه وتصونه عند وقوفه أمام جائر ظالم يبغي أذاه وظلمه محاولاً الخلاص منه، فيُنْجيه الباري تعالى ويخرج منتصراً.

---

(١) كتب الأستاذ مهدي كاموسي في أحد أعداد صحيفة جام جم اليومية مقالاً حول الدعاء نقّبتس منه ما تعريبه :

يمكن تقسيم الأدعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام إلى :

١- الأدعية والأذكار الواردة عقب الصلوات أو في مواقع الشدة والتي تتسم بإفاضة نوع من الطمأنينة للداعي.

٢- الأدعية التي يغلب عليها جانب التعليم والتذكير للتوحيد الإلهي وتعظيمه.

٣- الأدعية التي يغلب عليها طابع الطلب والحصول على الرحمة والغفران، ولكن جانب الاستغفار وطلب العفو السمة البارزة والواضحة منها.

٤- الأدعية التي يغلب عليها جانب الطلب وتكون ممتزجة بأدب عال وتربية للداعي والتنبيه على عيوبه وصفاته الأخلاقية طالباً فيها التوفيق.

٥- الأدعية الواردة للأخريين سواء الرحم أو غيره بل وحتى للأموات.

٦- الأدعية الشخصية وهي قليلة بالنسبة إلى غيرها والتي يطلب الداعي فيها

لنفسه أموراً أساسية مثل الخير والسلامة والسعادة والأمن والبركة....

نعم، تحميه وتصونه من نداءات الغريزة المحمومة ومغرياتها من الانجرار خلفها، ودعوات الإغراء المادية لعبوديتها.

نعم، تحميه وتحفظه من الانخداع لمغرياتها والسقوط في مستنقعاتها.

وأخيراً وليس آخراً، تحافظ عليه وتحصّنه من اليأس والقنوط بما فيها من التماس للخير، وطلب للمغفرة، ودفع للشرّ، وحثّ على الصبر والتحمّل للمكاره والمحن؛ لتجاوزها.

وهكذا حال الزيارة لما فيها من المشتركات مع الدعاء خصوصاً تلك الواردة عن المعصومين عليهم السلام لزيارتهم تعليماً لشيعتهم، مثل: الجامعة الكبيرة، والصغيرة، وأمين الله وغيرها.

#### الزيارة وبعض وما ورد فيها:

وإذ انجزّ الكلام لذكر الزيارة لما بينها والدعاء من الارتباط إذ غالباً ما تُختم به فلا بأس من التنبيه على أمور حولها وبنحو الاختصار الشديدي هي: إنّ الزيارة - حتى العرفية العامة - إحدى طرق الارتباط والتقارب الرّوحي والمعنوي بين الزائر والمزور أيّاً كانا.

وهي: سنة نبوية، إذ كثيراً ما حثّ عليها - قولاً وفعلاً -، فقد زار النبي الأكرم قبر أمّه آمنة بنت وهب عليها السلام في الأبواء مرّماً القبر المقدّس متعاهداً له وباكياً عنده، على ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره في غيره<sup>(١)</sup> وزيارته شهداء أحد ومعه الصحابة.

وهي: من الأمور التي حثّ وأكد عليها الأئمة الطاهرون:

قولاً: كلما سنحت فرصة مناسبة لهم؛ ففيها إحياء أمرهم، وتبيان

مناقبتهم وخصوصياتهم ، وكشف زيف أعدائهم ببيان ما وقع عليهم من عظيم ظلم واضطهاد .

وفعلًا: فلما ورد من زيارة الزهراء البتول سلام الله عليها يومياً قبر أبيها النبي الأكرم ، وعمّها حمزة سيّد الشهداء شهيد معركة أحد ، ومقبرة البقيع . وكذلك الأئمة عليهم السلام وقبلهم جدّهم الأكرم صلّى الله عليه وآله ، وكما تقدّم .

فقد أثر عن أمير المؤمنين عليه السلام وكذا الإمام الحسن عليه السلام أنّهم وقفوا عند بقعة كربلاء عند مرورهم عليها وهم مظهرون للألم والحسرة والحزن لما سيصيب الإمام الحسين عليه السلام في تلك البقعة فيما بعد .

وهكذا الصحابة فقد زاروا القبر المقدّس للنبي الأكرم وغيره من القبور الشريفة في أحد وبقيع الغرقد .

هذا، إضافة لما في زيارة مرآد قادة الدين وحماته نوع ترويج للقيم الدّينية والمعنوية والأخلاقية والعقائدية التي ضحّوا من أجلها .

وعلى هذا سيرة المسلمين عامّة على اختلاف مذاهبهم ومن الصّدر الأوّل وإلى يومنا في الاهتمام بزيارة قبر النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وغيره من القبور في المدينة المنورة وخارجها في موسم الحجّ وغيره وعلى مدى العام حتّى عدّ تركها من الجفاء ، وإتيانها من كمال الحجّ .

على أنّ الزيارة دليل وفاء للعهد الذي للمعصوم في رقبة الزائر المؤمن ؛ لقول الإمام الرضا عليه السلام : «إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أنتمهم شفعاّتهم يوم



القيامة» (١).

فإن بالاعتناء بمراقدهم المقدسة وتعاهدتها بالحضور عندها وفيها شدٌ وتقويةٌ للترابط الروحي والمعنوي الذي يتمتع به المزور في نظر الزائر حتى جذبه وغيره إليه ولزيارته من ثم .

هذا غيظ من فيض من الأمور الحائثة على الزيارة .

وأما الزيارة في بعدها الحديثي فنكتفي بروايتين نبويتين رواهما الشيخ الحرّ العاملي في وسائل الشيعة :

الأولى : بسنده عن النبي الأكرم : (مَنْ زارني أو زار أحداً مِنْ ذرّتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها) .

والثانية : قوله ﷺ : مخاطباً علياً عليه السلام : (يا علي ، من زارني في حياتي أو بعد موتي ، أو زارك في حياتك أو بعد موتك ، أو زار إبنك في حياتهما أو بعد موتهما ، ضمنّت له يوم القيامة أن أخلّصه مِنْ أهوالها وشدائدها حتى أُصيره معي في دَرَجَتِي) (٢) .

إلى غيرهما كثيرة جداً وعند الفريقين ، تجدها في مختلف جوامعهم الحديثية .

مضيفاً لكل هذا ما في الزيارة من إثبات للقانون الإلهي : التولي والتبري .

ومن الملاحظ أنّ هناك ثلاث نظرات حول الزيارة وهي :

١- نظرة من يرى أنّها شرك كائناً من كان المزور .

(١) الكافي ٤ : ٥٦٧ ح ٢ ، تهذيب الأحكام ٦ : ٧٨ ح ١٥٥ و ٩٣ ح ١٧٥ .

(٢) وسائل الشيعة ١٤ : ٣١٩ ب ٢ أبواب المزار عن : الكافي ٤ : ٥٧٩ ح ٢ ، الفقيه

٢ : ٣٤٦ ح ١٥٨١ ، كامل الزيارات : ١١ وغيرها .

وهي للوهابييين والسلفيين ومن يسير على خطاهم . ناشئة عن جهل  
وتعصب لا غير (١) .

(١) ونتيجة لهذه النظرة الضيقة والعقيدة الخاطئة الفاسدة إقدامهم الأهوج على هدم  
قبور الأئمة عليهم السلام والأولياء والصالحين ، وإزالة المعالم والآثار الإسلامية التاريخية  
سواء في موطنهم - مثل هدمهم آثار البقيع وأحد في المدينة المنورة ، ومحلاً ولادة  
النبي الأكرم في مكة المكرمة وغيرها - ومحاولتهم التعرض لهدم المراقد المقدسة  
في العراق - في كربلاء والتجف - فيما عُرِف لاحقاً بحملات الوهابية عليها أعوام  
١٢١٦ وما بعدها ، وقد فُضِّل الكلام حولها في المصادر ، منها : العبقات العنبرية ،  
ماضي التجف وحاضرها ، موسوعة العتبات المقدسة ، وغيرها .

واستمر هذا الحقد الدفين في صدور الذين يحاولون إطفاء نور الباري بجهلهم  
ولكنه يأبى إلا الحفاظ عليه ولو كره الحاقدون .

حتى جاهرُوا بما في نفوسهم الضعيفة من غضائن وحقد وفجور ففجعوا العالم  
أجمع يوم الأربعاء ٢٣ محرّم الحرام ١٤٢٧ هـ = ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٦ بتفجيرهم قبور  
الأئمة الطاهرين في سامراء مرقد الإمامين الهمامين العسكريين ومن ضمّ المرقد  
الطاهر .

وقد نظم الأدباء الذين هزّهم الحادث الجلل ومنهم السيد الحسيني حفظه الله هذا  
الاعتداء الأثم قائلاً [من البسيط]:

لَمْ يَهْدِمُوا قُبَّةَ شَمَاءَ قَدْ شَرَفَتْ      بِالْعَسْكَرِيِّينَ وَازْدَانَتْ بِهَا الْقِيَمُ [١]  
لَكِنَّهُمْ وَجُيُوشُ الْكُفْرِ تُسَيِّدُهُمْ      بِبَغْيِهِمْ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ قَدْ هَدَمُوا  
وَأَرْخَهُ أَيْضاً بِقَوْلِهِ [من الرجز]:

مِنْ مَطَّلَعِ النُّورِ تَسَامَتْ قُبَّةٌ      لَهَا إِلَهُ الْعَالَمِينَ رَافِعُ [٢]  
مَا ضَرَّهَا هَدْمٌ فَأَرُخُ : آيَهَا      بِالْعَسْكَرِيِّينَ ضِيَاهَا سَاطِعُ

وهكذا يطفح الحقد الدفين على كل ما يمتّ لآل محمّد وذرية عليّ بن أبي  
طالب أمير المؤمنين عليه السلام فتصل النوبة إلى الإفتاء وحثّ الرعاع الجهلة والغوغاء على  
ذلك ومن قبل علماء السوء أدعياء العلم الذي هو منهم براء . في فتوى هزت العالم  
الإسلامي ، بل حتى الغربي استنكر ذلك لما فيه مما لا يخفى .

٢- نظرة من لا يفرّق بين زيارة الإمام المعصوم وغيره من أفراد الناس . وكأنّ الإمام المعصوم المزور مات وانتهى ، فلا فرق بين زيارته عليه السلام وزيارة أهل القبور من المؤمنين الذين لا تربطهم بهم إلا الصداقة أو في أعلى الفرضيات الرّحميّة والقرباة ، جاهلين غافلين بل متجاهلين متغافلين عن أنّ مقام المعصوم عليه السلام ميتاً هو مقامه حيّاً ، وأنّه يسمع الكلام ويردّ الجواب ، والمانع من السّماع هو في جانب الزائر ؛ لعدم الظرفية والأهلية . وهؤلاء هم قسم من عوام الشيعة وأغلب أهل السنّة فتراهم يدخلون المراقد المقدّسة ويقرؤون الفاتحة أو الزيارة الواردة أو شيئاً من القرآن ويهدون ثوابه للإمام وكأنّه بحاجة لذلك كسائر الأموات الآخرين .

٣- اتجاه ونظرة من يرون أنّ المعصوم المزور حيّ ناظرٌ شاهدٌ قادرٌ ، وأنّه إمامٌ حيّاً وميتاً ، وهو الوساطة بينهم والباري تعالى ، وأنّه يسمع الكلام ويردّ السلام ، وإن كان هناك من مانع من عدم توفيق لسماع صوته ولذّة المحاوره معه فما هي إلا من جهة الشخص الزائر ؛ للظلمة النفسانيّة لا غير ، وأولئك هم العارفون بمقام المعصوم ، وما أقلّهم ولعلّهم أعزّ من الكبريت الأحمر كما يقال <sup>(١)</sup> .

هذا ، ولعلنا قد ابتعدنا شيئاً عن صلب الموضوع ولا ضير فلنعد لكميل رضوان الله تعالى عليه ولدعاء الخضر عليه السلام فنقول :

### كميل وروايته الحديث

المتابع لرابطة كميل رضوان الله تعالى عليه وعلاقته بأهل البيت عليهم السلام

(١) للتوسعة في معرفة الزيارة وأثرها انظر : الغدير ٥ : ٨٦ - ٢٨٠ وغيرها ، بحوث في الملل والنحل ١٤ : ١٧٩ - ١٨٦ ، ابن تيمية حياته عقائده : ١٧٩ - ١٨٦ ، وفاء الوفاء ٢ : ١٣٣٦ ب ٨ - ١٤٢٤ ، نافذة على زيارة القبور ، وغيرها كثير .

خصوصاً أمير المؤمنين وابنه الإمام الحسن عليهما السلام يلحظ قلة مروياته عنهم إذ مجموعها قد لا يتجاوز خمسة عشر حديثاً ولكنها ذات مغزى ومادة ومضامين عالية أخلاقية وعرفانية .

ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله مباشرة؛ لأنه أدرك من حياته الشريفة شيئاً قليلاً لا يعدو في العد أصابع اليد من السنين وهي في صغره لذا لا يمكن أن يروي عنه مباشرة. نعم، بالواسطة هي موجودة ولكن قليلة جداً أيضاً. إليك ثبتاً بمروياته -رضوان الله عليه- ومصادرها<sup>(١)</sup> حسبما حصلنا عليها مباشرة:

#### ١- حديث الحسب:

قال كميل رضوان الله تعالى عليه: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ حَسْبِي حَسْبُ النَّبِيِّ، وَعِرْضِي عِرْضُهُ، وَدَمِي دَمُهُ، فَمَنْ أَصَابَ مِنِّي شَيْئاً فَإِنَّمَا أَصَابَهُ عَن رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله» .

رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار ١ : ٢٠٩ ح ١٧٦ ، وبلفظ قريب منه ولكن بسند آخر في الغارات للثقفى ٢ : ٥٨٩ ، تاريخ دمشق ٤٢ : ٥١٥ .

#### ٢- حديث القلوب:

قال كميل رضوان الله تعالى عليه: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: «يا كميل بن زياد، إنَّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاته، وهمج رُعاع أتباع كل ناعق...» .

من مصادره الكثيرة:

نهج البلاغة: ١١٢ ت ١٤٧ من قصار الحكم، كمال الدين وتمام النعمة ١ : ٢٨٩

(١) وقد سبقنا لذلك العلامة الحجة الشيخ المهريزي - حفظه الله تعالى - في ميراث حديث شيعة ٢ : ١٨٧ ، وزدنا عليه عدداً ومصادراً مما وُفقنا له .

ب ٢٦ ح ٢ رواه بعدة طرق ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٢٠ ، أمالي الشيخ الطوسي :  
 ٢٠ م ١ ح ٢٣ بتمامه ، تحف العقول : ١٦٩ ، الأربعين للشيخ البهائي : ٤٢٣ ح ٣٦ .  
 تهذيب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ٨١ ، تاريخ دمشق ٥٠ : ٢٥١ ضمن  
 ترجمة كميل ت ٥٨٢٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٧٩ ضمن ترجمة ٣٤١٣ ، حلية الأولياء ١ :  
 ٧٩ ، العقد الفريد ١ : ٢٠٠ ، المجلس الصالح ٣ : ٣٣١ ، إحياء العلوم للغزالي ١ : ٧ ،  
 وانظر : مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٤ : ١٢٤ ت ١٤٧ ، نهج السعادة ١ : ٤٩١ ت ١٤٨  
 من مختار الخطب .

### ٣- حديث الاحتياط :

روي عن الإمام الرضا عليه السلام : «إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل : يا  
 كميل ، أخوك دينك فاحتط لدينك» .

أصبح هذا الحديث أحد أدلة رجحان الاحتياط في مواردته وقد تمسك به الفقهاء  
 رضوان الله عليهم ، وأرسلوه إرسال المسلمات .  
 من مصادره :

أمالي الشيخ المفيد : ٢٨٣ م ٣٣ ح ٩ ، أمالي الشيخ الطوسي : ١١٠ م ٤ ح ١٦٨ ،  
 وانظر : وسائل الشيعة ٢٧ : ١٦٧ ب ١٢ صفات القاضي ح ٤٦ ، الحدائق الناضرة ١ : ٧٦  
 وغيرها كثير .

### ٤- إخباره بالمغيبات ومكاشفة حال كميل :

قال كميل : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فسمعت رجلاً يقرأ  
 القرآن بصوت شجيّ حزين<sup>(١)</sup> ، فاستحسنت ذلك في باطني وسرّي  
 واعجبني حال الرجل من غير أن أتكلم بشيء أو يظهر عليّ ذلك فالتفت  
 إليّ أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً : «يا كميل ، لا تعجبك طنطنة الرجل ؛ إنه من

(١) وكانت قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ  
 وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو  
 الْأَلْبَابِ﴾ سورة الزمر ، مكية ٣٩ : ٩ .

أهل النار، وسأنبئك فيما بعد!»، فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه... الخ (١).

من مصادره:

إرشاد القلوب ٢ : ٣٥ ، بحار الأنوار ٣٣ : ٣٩٩ ح ٦٢٠ .

٥- حديث حقيقة التوبة والاستغفار:

قال كميل رضوان الله تعالى عليه : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ما هي؟ فقال عليه السلام : «قواعد الإسلام سبعة، أولها: العقل، وعليه بني الصبر. والثاني: صون العرض وصدق اللهجة. والثالثة: تلاوة القرآن على جهته، والرابعة...» الخ.

قلت: يا أمير المؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد

الاستغفار؟

قال: «يا ابن زياد، التوبة». قلت: بس! قال: «لا». قلت: فكيف؟

قال: «إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول: استغفر الله بالتحريك». قلت: وما

التحريك؟! قال: «الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة». قلت:

وما الحقيقة؟ قال: «تصديق في القلب، وإضمار أن لا يعود...» الخ.

(١) يحسن إكمال الحديث: ولشهادته بدخوله النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ظاهراً في ذلك الوقت، فسكت كميل متعجباً متفكراً في هذا الأمر، ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل، وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل. فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل وهو واقف بين يديه والسيف في يده وهو يقطر دماً، ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: «يا كميل ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾» أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة فأعجبك حاله. فقبل كميل قدميه واستغفر الله. وصلني على مجهول القدر.

من مصادره :

تحف العقول : ١٩٦ - ١٩٧ ، وسائل الشيعة ١٦ : ٧٨ ب ٨٧ ح ٥ من جهاد النفس ت ٢١٠٢٩ .

٦ - وصية الإمام عليه السلام له :

روى المسعودي عن ضرار بن ضمرة قال : سمعته يوصي كميل بن زياد ذات يوم : « يا كميل ، ذبَّ عن المؤمن ؛ فإنَّ ظهره حمى الله ، ونفسه كريمة على الله ، وظالمه خضم الله ، فأحذركم ممن ليس له ناصر إلا الله » .  
مروج الذهب ٣ : ١٧٥ ت ١٧٤٩ ، وانظر نهج السعادة ٨ : ١٢٩ ت ٢٦ .

وهناك أخرى قريبة منها جداً كتبها عليه السلام لرفاعة بن شداد البجلي قاضيه على الأهواز . رواها جمع منهم صاحب الدعائم فيه ٢ : ٤٤٥ ح ١٥٥٣ ، والقطاعي في دستور معالم الحكم : ١٥٥ ، والصوري في قضاء حقوق المؤمنين : ١٩ ح ٩ ، وانظر نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ج ٥ : ٣٠ ت ١٢٠ .

٧ - وصية الإمام عليه السلام له :

قال أمير المؤمنين لكميل : « يا كميل ، مرَّ أهلك أن يُروَّحوا في كسب المكارم ... » الخ .

انظر : نهج البلاغة ١١٥ ، حكمة ٢٥٧ .

٨ - وصيته عليه السلام لكميل وهي طويلة وفيها من محاسن الأخلاق الشيء

الكثير .

قال كميل : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : « يا كميل ، سمَّ كلَّ يوم باسم الله ، وقل : لا حول ولا قوَّة إلا بالله ، وتوكَّل على الله ، واذكرنا وسمَّ بأسمائنا وصلِّ علينا ، وأدرِّ بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك تُكفَّ شرَّ ذلك اليوم إن شاء الله .

يا كميل ، إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله أدَّبه الله ، وهو صلَّى الله عليه وآله أدَّبني ، وأنا أودِّب

المؤمنين ، وأورث الآداب المُكرّمين .

يا كميل ، ما من علم إلا وأنا أفتحه ، وما من سرٍ إلا والقائم عليه  
يختمه .

يا كميل ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

يا كميل ، لا تأخذ إلا عنا تكن منا .

يا كميل ... يا كميل ... الخ .

تجدها في : بشارة المصطفى لشيعته المرتضى للطبري : ٥٠ ت ٤٣ بتمامها ،  
ورواها في تحف العقول : ١٧١-١٧٦ مختصراً ، وانظر : بحار الأنوار ٨٣ : ٢٨٤ و ٨٤ :  
٢٣٠ ، وسائل الشيعة ٢٧ : ٣٠ ب ٤ صفات القاضي ح ٣٥ ت ٣٣١٣٣ ، مستدرک  
الوسائل فرقتها في موارد عدة منها في ٤ : ٩٤ و ٤٢٢ ، ٥ : ٢١٨ و ٣١٣ ، ٧ : ٢٠٢  
و ٢٢٥ ، ٨ : ٣٣٠ و ٣٥٢ ، ٩ : ٤٨ و ٢٧٧ ، ١١ : ٢٨١ و ٣٣٧ ، ١٢ : ١٩٧ و ٣٠٣ ، ١٣ :  
١٢٤ ، ١٤ : ١٢ ، ١٥ : ١٦٦ ، ١٦ : ٢٣٢ ، ١٧ : ٢٦٧ ، وقطعة منها في مستدرک نهج  
البلاغة لكاشف الغطاء : ١٤٧ .

٩- رواية أهل القبور:

قال كميل : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما أشرف على الجبان  
التفت إلى المقبرة ، فقال : «يا أهل القبور ، يا أهل البلى ، يا أهل الوحشة ، ما  
الخبر عندكم؟ ...» الخ ، ثم بكى .

وقال : «يا كميل ، لو أذن لهم في الجواب لقالوا: إن خير الزاد

التقوى» .

ثم بكى ، وقال لي : «يا كميل ، القبر صندوق العمل ، وعند الموت

يأتيك الخبر» .

رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠ : ٢٥١ ضمن ترجمته ت : ٥٨٢٩ ،

والمتقي الهندي في كنز العمال ٣ : ٢٩٧ ح ٨٤٩٥ ، نهج السعادة ٣ : ١٤٩ ت ٤٧ من



مختار الخطب .

١٠- رواية زهد الناس في الخير:

قال كميل : قال علي عليه السلام : «يا سبحان الله ، ما أزهّد كثيراً من الناس في خير؟ عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجوا ثواباً ولا يخش عقاباً لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق فإنها تدلّ على سبيل النّجاح» .

رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦ : ٤٤٥ و ٦٩ : ٢٠٢ و ٢٠٣ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ٣ : ٦٦٣ ت ٨٣٩٩ .

١١- كتاب عتاب من الأمير عليه السلام له :

كتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : «أما بعد ، فإنّ تضييع المرء ما ولى ، وتكلفه ما كفي ، لعجز حاضر ورأي ...» الخ .

رواه السيد الشريف الرضي في نهج البلاغة ١٠٣ ك ٦١ ، وانظر : الشروح منها : ابن أبي الحديد ١٧ : ١٤٩ ت ٦١ ، أنساب الأشراف ٢ : ٤٧٣ ت ٥٠٨ ضمن السّابع من غارات معاوية ، مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٣ : ٤٤٢ ت ٦١ ، نهج السّعادة ٥ : ٣١٩ ت ١٦٢ من مختار الكتب .

١٢- رواية كنز الجنة :

روى كميل بن زياد عن أبي هريرة أنّ النبيّ قال له : (يا أبا هريرة ، هل أدلك على كنز من كنوز الجنة؟) قلت : بلى يا رسول الله . قال : (تقول : لا حول ولا وقوة إلا بالله ، ولا ملجأ من الله إلا إليه) . ثمّ قال : (يا أبا هريرة ، تدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله؟) . قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحقّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً) .

مصادره كثيرة منها : مسند أحمد بن حنبل ٢ : ٣٠٩ و ٥٣٧ ، علل الدارقطني

٨ : ٢٨٢ ت ١٥٦٩ ، المصنف للحافظ عبد الرزاق ١١ : ٢٨٣ ت ٢٠٥٤٧ وفيه كهيل بدل  
كميل ، المستدرك للحاكم ١ : ٥١٧ وصححه الذهبي في تلخيصه ، كنز العمال ٣ : ٢٢٩  
ت ٦٢٨٦ قطعة منه .

١٣- رواية بشارة ابن مسعود :

عن كميل قال : قال عمر بن الخطاب : كنت مع رسول الله ومعه أبو  
بكر ومن شاء الله فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يُصَلِّي ، فقال رسول الله  
ﷺ : (من هذا الذي يقرأ؟) ف قيل له : هذا عبد الله بن أم عبد ، فقال : (إنَّ  
عبد الله يقرأ القرآن غصاً كما أنزل...) الخ .

تجدها في : المستدرك للحاكم ٣ : ٣١٧ وصححه الذهبي في التلخيص ٣ :  
٣١٧ ، كنز العمال ١٣ : ٤٦٣ ح ٣٧٢٠٤ ، وانظر ترجمته صفحة : ٢٨٢ .

هذا ، وهناك حديثان آخران ناقش في صدورهما جمع بين النفي  
والإثبات إليك هما :

١٤- حديث النفس :

عن كميل بن زياد قال : سألت مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقلت :  
يا أمير المؤمنين ، أريد أن تعرّفني نفسي .

قال : «يا كميل ، وأي الأنفس تريد أن أعرفك؟» .

قلت : يا مولاي ، هل هي إلا نفس واحدة؟

قال : «يا كميل ، إنما هي أربعة : النامية النباتية ، والحسية الحيوانية ،  
والناتقة القدسية ، والكلية الإلهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى  
وخاصيتان . فالنامية النباتية لها خمس قوى : ماسكة ، وجاذبة ، وهاضمة ،  
ودافعة ، ومربية ، ولها خاصيتان : الزيادة والنقصان ، وانبعاتها من الكبد ،  
والحسية الحيوانية... الخ) .

هذا الحديث يطلق عليه عنوان حديث النفس اختلف فيه كثيراً على جبهتين .  
الأولى : ويمثلها رأي الشيخ المجلسي قدس سره في البحار حيث يقول : ما  
نصه ، أقول : وقد روى بعض الصوفية في كتبهم عن كميل بن زياد أنه قال : سألت ...  
الخ .

وعقب عليه بقول : هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الأخبار المعتمدة  
المتداولة ، وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفية ، ثم نقل شرحه عن بعض .  
والثانية : ويمثلها رأي السيد الخوانساري في روضات الجنات ، حيث يقول بعد  
تمام الحديث ما نصه : وهذا من جملة أحاديث الحكمة التي قلما يوجد نظيره في شيء  
من كتب الحديث ، ويدل على كون الرجل - أي كميل - : ذا معرفة كاملة ومنزلة كبرى ،  
وشأن رفيع ، وقدر منيع .  
هذا ، والحكم عليه أو له يكال إلى أهله ومحله .

أما مصادره فتجده في : بحار الأنوار ٦١ : ٨٤ ، شرح دعاء الصباح للحكيم  
السبزواري : ٤٤ ، التفسير الصافي ٣ : ١١١ ، قرّة العيون : ٣٦٦ ، روضات الجنات ٦ :  
٦١ ، مجمع البحرين ٣ : ١٨١٤ «نفس» ، سفينة البحار ٨ : ٢٩٦ ، مستدرك السفينة ١٠ :  
١١٣ مدخل «نفس» فيهما .

#### ١٥- حديث الحقيقة :

هو محاوره بين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكميل بن زياد ، إليك  
هي كما رويت في جامع الأسرار : ٢٨ - ٢٩ :

سأل كميل بن زياد أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً : ما الحقيقة؟

فقال عليه السلام : «ما لك والحقيقة؟» .

كميل : أولستُ صاحبَ سرِّك؟!!

فقال عليه السلام : «بلى ، ولكن يرشح عليك ما يطفح مني» .

كميل : أو مثلك يخيب سائلاً؟!!

فقال عليه السلام : «الحقيقة : كشفُ سبحاتِ الجلالِ من غيرِ إشارة» .

كميل : زدني فيه بياناً .

فقال عليه السلام : «صحُّ الموهوم مع محوِّ المعلوم» .

كميل : زدني فيه بياناً .

فقال عليه السلام : «هتك السرَّ لغلبة السِّتر» .

كميل : زدني فيه بياناً .

فقال عليه السلام : «نورٌ يُشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد

آثاره» .

كميل : زدني فيه بياناً .

فقال عليه السلام : «اطف السراج فقد طلع الصبح» .

هذا هو حديث الحقيقة وقد اختلف فيه من جهة صدوره كثيراً، بسبب عدم وروده في المعاجم الحديثية الشيعية المتقدمة مما سبب التوقف في قبوله .

ولكن اعتبره البعض من الأحاديث العالية المضمون، ينقل عن السيد الطباطبائي صاحب الميزان قدس سره قوله: إن معاني هذا الحديث من القوة والرِّفعة مما يبعد صدوره عن غير المعصوم .

وأما الحكيم المتأله السبزواري فيصرِّح بما لفظه: ولما كان الحديث شريفاً غاية الشرافة لا بأس أن نذكره ونشرحه إجمالاً؛ لأنه لا يحيط بتفصيله نطاق البيان؛ إذ فيه أسرار التوحيد. ثم ينقل الحديث ويشرحه مختصراً .

ويقول الشيخ سعادت پرور: نقله وشرحه جماعة كثيرة من العلماء الموحدين... ومعلوم أنه إن لم يكن متنه مورد قبولهم لم يشرحوه<sup>(١)</sup> .

وهكذا عن بعض آخر قوله: تصدّي لشرح هذا الحديث جماعة من العلماء الإلهيين الحافين حول عرش المحبة والوداد.

واليك ثبناً بالمصادر الناقلة والشارحة حسب ما وفقت للحصول عليه:

جامع الأسرار ومنبع الأنوار في موارد متكررة فيه منها: ٢٨، مجموع الغرائب وموضع الرغائب للكفعمي: ٢٥٤، روضة المتقين للمجلسي الأب وعقبه: ... ومعرفة حقائق هذه الأخبار وأمثالها لا يتيسر للعقول الضعيفة... ٢: ٨١ و ٥: ٤٦٤، وأورده الفيض الكاشاني في أغلب مصنفاته منها: المحجة البيضاء ١: ٦٤، كلمات مكنونة: ٣٠. مجالس المؤمنين للشوشتري ٢: ١٠، شرح الأسماء الحسنى للسبزواري: ٣٨٢، نور البراهين - أنيس الوحيد في شرح التوحيد - للسيد نعمه الله الجزائري ١: ٢٢١ وعقبه قائلاً: ... وحيث إن هذا الحديث من أسرار الحقيقة صدر من باب مدينة العلم... فلا بأس بالإشارة إلى نبذة منه، حكمت إلهي للقمشي: ٢٧٠، ناسخ التواريخ، حالات أمير المؤمنين: ٥.

وأما شروحه فيبدوا أن أقدمها شرح العلامة الحلّي والذي يُعد أقدم مصادره، وقد ذكر له شيخ الذريعة قدس سرّه في ١٣: ١٩٦ - ١٩٨ عشرة شروح أنهاها الشيخ المهريزي إلى ٢٢ شرحاً ذكرها في مقدمته على أحد الشروح والمطبوع ضمن سلسلة ميراث حديث الشيعة ٢: ١٨٧، وقد طبع منها خمسة شروح ضمن سلسلة ميراث حديث شيعة، ضمن الأعداد: ٢، ٣، ٥، ١٤، ١٦، فلاحظ.

١٦ - روايته دعاء الخضر (كميل) والذي به خُلد وشُهر، فإلى الكلام

حوله:

### دعاء الخضر عليه السلام

الشهير بدعاء كميل رضوان الله تعالى عليه ؛ لروايته له

ويقع الكلام حوله في مقامين :

١ - السُّنَد .

٢ - الشُّرُوح .

## ١ - سند الدعاء :

بعض المرويات عن المعصومين عليهم السلام - من نحو الأدعية أو الزيارات أو الأوراد وغيرها - لها من القوّة في ألفاظها ومفاهيمها، ومن تماسك في عباراتها ما يدلّل بنفسه منادياً بصحّة الصّدور، والاستناد لأهل بيت العصمة والطّهارة معادن وحي الله تعالى، وأنها صادرة عمّن كلامهم دون كلام الخالق تعالى وفوق كلام المخلوق. فمثلاً:

زيارة الجامعة الكبيرة، زيارة أمين الله، دعاء الافتتاح، دعاء أبي حمزة الثّمالي، دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، دعاء النّديّة، أدعية الصّحيفة السّجادية، و...

واضح الصّدور عن أهل بيت الوحي والرّسالة؛ لما امتازت به من الميزات المتقدمة وغيرها.

من هذه الأدعية دعاء كميل بن زياد رضوان الله عليه فقد اتّصف -كغيره ممّا تقدّم ذكره- بأمر كثيرة نذكر بعضها وبإيجاز.

### ١- قوّة المتن وتماسكه :

فعند ملاحظة الدعاء والتأمّل فيه -من أوله وإلى آخره- تجد آثار الصدق فيه لائحة واضحة شاهدة دالة على أنّ هذا كلام المعصوم، فالفصاحة والبلاغة وجمال العرّض والسّلاسة وحسن التعبير ووضوحه و... أمور لا تقبل الجدل.

### ٢- المحتوى العام للدّعاء :

فاحتوائه على تعاليم مهمة ودروس عالية مربية -أخلاقية عقائدية- لمن أراد السّعادة والعلوّ والكمال ومكارم الأخلاق، إذا ما حاول تطبيقها في

معتزكه اليومي .

٣- الشُّهرة :

رزق هذا الدُّعاء شُهرة كبيرة في الآفاق الاسلامية عموماً والشَّيعية خصوصاً - قد لا تدانيه شُهرة دعاء آخر - وتلقاه الجميع بالقبول بل والحثُّ على قراءته والالتزام بذلك من كافة الطُّبقات بتلاوته جماعات وفُرادى في أوقاته ، وهذا شاهد للعيان لا يختلف فيه اثنان ، ولم يُنقل عن أحد قديماً ولا حديثاً بل ولم ينسب إلى مجهول أو نكرة ، عالم أو جاهل المناقشة في شيء من شؤون الدعاء هذا سنداً أو مضموناً اللهم إلا إذا كان أعشى مكابر في نفسه مرض .

٤- انتفاء التهافت :

عدم وجود تهافت وتعارض بين جملاته ومفاهيمه بعضها البعض من جهة ، وبينها والمسلمات العقائدية والقرآنية من جهة أخرى ، بل مضامينه مستقاة وبوضوح من المفاهيم القرآنية ، حتَّى أن بعض الشُّراح بنى شرحه على الوجهة القرآنية للدعاء وتبع مبانيه فيه وموارده المرتبطة بالآيات الكريمة .

٥- رواية الجوامع الدُّعائية له :

لقد وصل إلينا الدُّعاء هذا توسط جمع من المصادر الدُّعائية الأم رَغْم ما ابتلت به الشَّيعة عموماً ومكتباتها خصوصاً من نكبات وأدوار كبت شديد وللتفصيل محلُّ آخر ، للاطلاع على بعضها انظر : المجازر والتعصبات الطائفية في عهد الشيخ المفيد ، والذريعة .

رَغْم كلِّ ذلك فقد وصل إلينا غضباً طريئاً مصوناً من الدس والتحرير والتشويه بفضل الله ورعاية الأعلام الكبار من حفاظ الحديث ، فقد رواه



منهم:

أ- شيخ الطائفة الحقّة الشيخ الطوسي قدس سرّه ت ٤٦٠ هـ، في مصباح المتهدّد: ٨٤٤.

ب- السّيد ابن طاووس قدس سرّه ت ٦٤٤ هـ، في إقبال الأعمال: ٢٢٠.

ج- الشيخ الكفعمي قدس سرّه ت ٩٠٠ هـ، في كتابه البلد الأمين: ٢٦٥.

د- شيخ الحفاظ والمحدثين العلامة المجلسي ت ١١١١ هـ، في كتابه زاد المعاد: ٦٠.

هـ- العلامة الحجّة المقدّس الشيخ عباس القمي ت ١٣٥٩ هـ، في كتابه الشهير مفاتيح الجنان: ٦٢.

و- المحقّق الشيخ محمودي ت ١٤٢٦ هـ في كتابه القيم نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٦: ١٤٨ ت ٣٠.

٦ - كثرة الشّروح:

إنّ كثرة الشّروح - التي سوف تأتي الإشارة إليها - إن دلت على شيء إنّما تدلّ على أنّه مورد قبول العلماء وقناعتهم بصحة صدوره عن أهله، حتّى أنّي لم أجد من تعرّض للكلام والمناقشة حول السّند.

يقول السّيد أبو الحسن اللّاري في مقدّمة شرحه المطبوع ضمن ميراث حديث شيعة - ٣: ١٩٩ -: إنّ اشتهار هذا الدعاء الشريف بين الفحول، وتلقّيه من قبل العلماء بالقبول، وظهور آثار الحقّ عليه، وبهور علائم الصدق إليه، كفانا مؤنة الاشتغال بتهذيب سنده وترتيب صدوره.

والآن إلى قائمة الشّروح مع ذكر المصادر المستقاة منها، من دون

العروج إلى فهارس خرائن مخطوطات المكتبات العامة، مثل: الأستانة الرضوية، المرعشية، مجلس الشورى وغيرهم كثير لضيق المجال وروم الاختصار ومعه لعله تناهز القائمة أكثر من الثمانين شرحاً، فنقول وباختصار:

## ٢- شروح الدعاء:

نظراً لأهمية دعاء كميل وما امتاز به فقد اهتم به جمع من العلماء ورغبوا في إيضاح معانيه وبيان اشاراته.

وقد وُفِّقنا لاحصاء جملة منها بالاستعانة ببعض مصادر التراجم والبيلوغرافيات، مثل الذريعة، وفهرس مشار، وشبكة پارسا الإسلامية للمعلومات، وكتاب شناسي نيايش، وقد أشرنا إلى مصدر الحصول من هذه وغيرها. وقد وفقت للاطلاع على المطبوع منها.

هذا، وقد نظمتها على المؤلفين؛ لأن أغلبها مسمّى باسم شرح دعاء كميل إلا ما ندر وأشرت إليه وقد أدرجت ضمنها ما حصلت عليه من ترجمات وبعض الأعمال المحيطة بالدعاء إليكم القائمة:

١ - إبراهيم بن محمد علي الخراساني السبزواري، الملقب

وثوق الحكماء، ت ١٣٥٨ هـ.

له: شرح فارسي، مطبوع.

معجم مؤلفي الإمامية ١: ٣٩٩.

٢ - أبو تراب هدائي

له: شرح فارسي، مطبوع.

پارسا.

٣ - أبو الحسن بن إسماعيل الاصطهباناتي اللّاري ، الشّهير  
بالمحقق الاصطهباناتي ت ١٣٣٨ هـ

له : شرح عربيّ سمّي في بعض الفهارس : كاشف الأسرار مطبوع  
ضمن ميراث حديث شيعة ٣ : ١٩٩ - ٢٦٤ .

الذريعة ١٣ : ٢٥٨ ت ٩٥٣ ، معجم مؤلفي الإمامية ٢ : ٤١ ت ٨ ، پارسا .

٤ - أبو القاسم بن محمّد حسن المامقانيّ ت ١٣٥١ هـ

له : شرح عربيّ ، مخطوط .

الذريعة ١٣ : ٢٥٨ ت ٩٥٤ ، نباء البشر : ٦٥ .

٥ - أبو المكارم بن أبو القاسم الموسويّ الزنجانيّ ت ١٣٣٠ هـ

له شرح مخطوط .

٦ - أحمد رجبّي أصفهانيّ

له : شرح فارسيّ سمّاه : آهنگ نيايش شرحي بر دعای كميل ،

مطبوع .

پارسا .

٧ - أحمد زمرديان

له شرح فارسيّ مطبوع باسم : علي وكميل ، شرحي بر دعای كميل .

پارسا .

٨ - الشيخ أحمد بن صالح الطّعان البحرانيّ

له : بحث مفصّل حول جملة «فهبني» من الدعاء ، مطبوع ضمن كتابه

الرسائل الأحمدية ، رسالة رقم ٣٣ فيها ، من مقتنياتي .

٩ - جمال الدين بن عليّ الخوانساريّ

له : شرح فارسيّ سمّاه : مفتاح المراد في شرح دعاء كميل بن زياد ،

منحطوط ، ذكر فيه أنه لم ير شرحاً للدعاء قبله ، وقد أتمّه في ١٢٨٥ هـ .  
الذريعة ٢١ : ٣٤٨ ت ٥٤٠٧ ، فهرست نسخه‌های عكسی مركز إحياء التراث ١ :  
٢٢٦ ت ٢٠٣ .

### ١٠ - الشيخ حسين أنصاريان

له : شرح جامع ذو بيان بديع وأسلوب مؤثر ، بالفارسيّة والعربية ،  
مطبوع من مقتنياتي ، كتاب شناسي نيايش : ١٨٨ .

### ١١ - الشيخ حسين العصفور

له : شرح دعاء كميل ، مطبوع مع النفحة القدسية له عام ١٣٤٤ هـ .  
معجم المطبوعات النجفية : ٣٧٠ ت ١٦٨٤ .

### ١٢ - الشيخ صفر علي الأشرفي ت ١٢٥٠

له : شرح دعاء كميل .  
الكرام البررة ٢ : ٦٧٢ ت ١٢١٢ ، تراجم الرجال ١ : ٤١٨ ت ٨١٥ .

### ١٣ - عباس الدارابي الشيرازي ، تلميذ المولى السبزواري

له : شرح على الدعاء عرفاني فلسفي ، وعلى طريقة أستاذه المولى  
السبزواري .

الذريعة ١٣ : ٢٥٩ ت ٩٥٦ .

### ١٤ - الشيخ عباس مخبر الدزفولي

له : كميل ودعايش ، بالفارسية ، مطبوع مكرراً .  
كتاب شناسي نيايش : ٢٣٥ .

### ١٥ - عبد العلي بازرگان

له : شرح فارسي باسم : شرح دعاء كميل وپژوهشي در مباني قرآني  
آن ، مطبوع ، الثانية عام ١٣٧٦ ش .

پارسا .

### ١٦ - عزّ الدّين الجزائريّ

له : شرح مختصر على دعاء كميل .

پارسا .

### ١٧ - عزّ الدّين بحر العلوم (أحد أعلام شهداء الأسرة عام

١٩٩١م)

له : شرح مطبوع باسم أضواء على دعاء كميل ، من مقتنياتى .

### ١٨ - السيد عليّ نقي أمين ت ١٣٧٨

له : شرح دعاء كميل فارسيّ .

يادنامه ، پارسا .

### ١٩ - المولى عبد الأعلى بن محمّد القاضيّ السبزواريّ

له : شرح دعاء كميل مطبوع ، ألفه باسم السلطان ناصر الدّين شاه

القاجاريّ .

الذريعة ١٣ : ٢٥٩ ت ٩٥٧ ، من مقتنياتى .

### ٢٠ - لطف الله الميثميّ

له : زمزمة عشق بالفارسية مطبوع .

كتاب شناسي نيايش : ١٦١ .

### ٢١ - الشّيح محسن بن محمّد رفيع التّولميّ الجيلانيّ اللاهيجيّ

المتوفى بعد ١٢٩٠ هـ

له : شرح باسم : جنة الأمان في شرح دعاء كميل .

تراجم الرّجال ٢ : ٣٣٠ ت ١٥٢٢ .

### ٢٢ - الشّيح محمّد إبراهيم بن عبد الوهاب السبزواريّ الأسراريّ

له : شرح على الدعاء : عربي ، وآخر فارسي .

الذريعة ١٣ : ٢٥٨ ت ٩٥١ و ٩٥٢ .

٢٣ - الشيخ محسن آل عصفور البحراني ، الميرزا

له : مشكاة العباد في شرح دعاء كميل بن زياد مطبوع ، مكتبة

العزيزي / قم .

من مقتنياتي .

٢٤ - محمد باقر بن محمد تقي ملبوي

له : شرح فارسي مطبوع باسم درمان روح وروان يا شرح دعاء

كميل .

پارسا .

٢٥ - محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ت ١١١٠ هـ

له : ترجمة للدعاء .

جامع الرواة ٢ : ٧٩ ، كشف الحجب : ١١٥ ت ٥٣٧ ، مقدمة البحار ٠ : ٤٧ .

٢٦ - السيد محمد تقي نقوي

له : شرح سماه : روش نيائش در مكتب تشيع يا شرح دعاء كميل ،

فارسي مطبوع .

من مقتنياتي .

٢٧ - محمد جعفر الحسيني القزويني

له : شرح سماه : مصابيح الدجني في شرح دعاء كميل ، لم يتم ، شرح

فيه بعض فقراته ، مخطوط .

٢٨ - محمد حسن بن محمد تقي الخراساني الهروي ق ١٣

له : نظم دعاء كميل بالفارسية ، وترجمته نثرية بين الأسطر .

الذريعة ٢٤ : ٢١٢ ، مجلة سفينة عدد ١٦ .

٢٩ - السيد محمد حسين فضل الله

له : شرح عربي مطبوع ، سمّاه : في رحاب الدعاء .  
من مقتنياتي .

٣٠ - محمد رضا الكلباسي الأصفهاني

له : شرح فارسي على الدعاء باسم : أنيس الليل في شرح دعاء  
كميل ، مطبوع .

وآخر باسم : نفحات الليل مخطوط أخصر من الأول .

الذريعة ٢ : ٤٦٤ ت ١٧٩٩ ، پارسا ، مقدمة أنيس الليل ، ومقتنياتي .

٣١ - محمد بن محمد حسن الساروي ت ق ١٣

له : شرح على الدعاء .

تراجم الرجال ٣ : ٢٢ ت ١٨٥٢ .

٣٢ - محمد بن سليمان التنكابني

له : شرح جملة من فقرات الدعاء بعنوان شرح كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

الذريعة ١٣ : ٢٥٩ ت ٩٥٩ .

٣٣ - محمد علي المدرس الجهاردهي ت ١٣٣٤ هـ

له : شرح ضم إليه ترجمة الدعاء .

الذريعة ٨ : ١٩٣ ت ٧٦٠ .

٣٤ - محمد علي بن نصير الرشتي النجفي ت ١٣٣٤ هـ

له : شرح مخطوط على دعائي كميل والصبح .

الذريعة ١٣ : ٢٥٩ ت ٩٥٨ .

٣٥ - محمد مهدي الأصفهاني

له: الدعاء عند أهل البيت عليهم السلام، ضمّنه فصلاً حول دعاء كميل:  
١١٣-١٢٦.

٣٦ - محمد بن مهدي خالصي زاده ت ١٣٨٣ هـ  
له: شرح مختصر على الدعاء سمّاه: سبيل الرشاد، ضمّنه ترجمة  
للدعاء مطبوع في ١٣٦٨ هـ.

فهرس مشار ٣ : ٢٩٢٣ .

٣٧ - محمد نجف الكرمانيّ المشهديّ الأخباريّ ت ١٢٩٢ هـ  
له: شرح على دعاء كميل .

الذريعة ١٣ : ٢٥٩ ت ٩٦٠ ، هدية العارفين ٢ : ٣٨٠ .

٣٨ - منصوره آل ياسين كاشانيّ  
لها: شرح على الدعاء فارسيّ اسمه: آئینه دل يا مختصر شرحي بر  
دعاء كميل .

پارسا .

٣٩ - نظر عليّ الرّشتي «ملاً»

له: شرح مخطوط على الدعاء مصوّرته في مركز إحياء التراث  
الإسلامي قم فهرستها ٥ : ٢٥٨ ضمن مجموعة ٤/١٧٨٩ .

٤٠ - يوسف الإصفهانيّ الخوانساريّ

له: شرح على الدعاء باسم: سراج اللّيل في شرح دعاء كميل .

الذريعة ١٢ : ١٦٠ ت ١٠٧٤ .

هذا غيض من فيض ممّا وجدته واطلعت عليه من الشّروح، وما

فاتني لعلّ أكثر من هذا .



## وأما ترجمة كميل

فإن السيد الشارح قدس سره في مقدمته تعرّض لها وبها نكتفي ،  
ونضيف هنا بعضاً من رؤوس الأسطر استفدناها من مصادر ترجمته فنقول :  
ما يمكن أن يُكتب في حق هذا العلم الشامخ ، ومن أين المبدأ ، حقاً  
الفكر يحير في : وصفه ، وبيان عظّمته ، ووثاقته ، وشجاعته ، ولم ذلك ؟ !  
لأنه : تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام .

لأنه : أحد أصحابه عليه السلام بل أحد حوارِي أمير المؤمنين عليه السلام .

لأنه : نجيه ومستودع سره .

لأنه : أحد الصفوة المؤمنة الموالية لأهل البيت عليهم السلام .

لأنه : أحد أبطال العقيدة الحقّة ، والثبات على المبدأ .

لأنه : الذي أخبره الإمام عليه السلام بأنّ الطاغية -الحجاج- سيقتله على  
المبدأ والولاء والتبرّي صبراً ، وكان كما قال .

لأنه : أحد قادته الشجعان الأثبات والأبطال في معاركه عليه السلام صفيين

والجمل والنهروان .

لأنه : والي أمير المؤمنين عليه السلام على هيت ؛ لعدله وثقته وأمانته .

لأنه : -وكما وصفه الذهبي وغيره- الشهير ، الشريف ، المطاع ، الثقة ،

العابد ، على تشييع فيه ، أحد رؤساء الشيعة ، قليل الحديث .

لأنه : الذي ضَعَف لا لشيء إلا لأنه صاحبُ علي عليه السلام ومن المُفرّطين

في حبه .

لأنه : أحد العشرة الثقات الذين سمّاهم الإمام عليه السلام لابن أبي رافع

لإدخالهم عليه .

لأنه: أحد عليّة الشّيعَة وأهل الفضل في الدّين والإيمان والعلم والفقّه والقرآن .

لأنه: أحد مشاهير الشّيعَة في علم الكلام .

لأنه: من المنقطعين إلى الله بالعبادة والجهاد والتّمسك بحقائق الإيمان .  
وأخيراً:

هو الطّويل الصّحبة للإمام عليّ عليه السلام ولأجلها خصّه الإمام بدعاء الخضر هذا، حيث يقول له: «أوجبت لك طول الصّحبة ...»<sup>(١)</sup> .

### مصادر الترجمة

والآن إلى قائمة المصادر المعتمدة في الترجمة فقط ذكرتها ذليلاً . وأمّا المشتركة معه والتحقيق فتأتي ضمن مصادر التّحقيق آخر الكتاب، معلّمة بنجمة (\*) قبل التّسلسل . وقد عيّنت محلّ التّرجمة فيها جزءاً وصفحة .  
وإليك القائمة:

- ١- الإرشاد، للشّيخ المفيد ت ٤١٣ في ١ : ٢٢٧ و ٣٢٧ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ١٤١٣ هـ .
- ٢- إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين ، للجحاف .
- ٣- الثّقات ، لابن جِبّان ، ت ٣٥٤ هـ ، طبع حيدرآباد في ٥ : ٣٤١ .
- ٤- جامع الرّواة ، للاردبيليّ ، ق ١١ ، طبع المرعشية في ٢ : ٣١ .
- ٥- الجامع في الجرح والتّعديل ، مجموعة معاصرة ، طبع عالم الكتب في ٢ : ٤١٠ ت ٣٦٧٥ .

---

(١) والعجيب ، مع كلّ ما تقدّم يدّعي محقّق مروج الذهب في ٦ : ٦٠٣ : إنّه قتل بأمر الحجاج ؛ لكفره !!! .

نعم ، لكفره بشياطينه وأبالسته ومن هم على شاكلتهم ممّن مهّدوا لمثل هؤلاء العرش والفرش وحكّموهم على رقاب المسلمين .

٤٨ ..... أسرار العارفين

٦- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ت ٤٥٦ هـ، طبع دار الكتب العلمية في : ٤١٥.

٧- الجمل أو النصرة لسيد العترة في حرب البصرة، للشيخ المفيد، ت ٤١٣ هـ في ١٠٨، ١٣٧، نشر المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

٨- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي، ت ٩٢٣ هـ، طبع سنة ١٣٩١ في : ٣٢٣.

٩- ديوان الضعفاء والمتروكين، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار القلم ١٤٠٨ هـ في ٢ : ٢٦٢ ت ٣٤٨٩.

١٠- ذيل الكاشف، لأبي زُرعة العراقي، ت ٨٢٦ هـ، تحقيق الضناوي، دار الكتب العلمية ١٤٠٦ هـ في ٢٣٩ ت ١٢٩٨.

١١- ربيع الأبرار للزمخشري، ت ٥٣٨ هـ، تحقيق النعيمي في ٢ : ٦٦٠.

١٢- رجال المجلسي، ت ١١١١ هـ، طبع الأعلمي ١٤١٥ (ويأتي باسم الوجيزة) في : ٢٨٤ ت ١٤٩٠.

١٣- شرح نهج البلاغة للمدائني المعتزلي، ت ٦٥٥ هـ، تحقيق أبو الفضل، أفست المرعشيّة، في : ٢ : ١٣٤ و ١٧ : ١٤٩ ت ٦١ و ١٨ : ٣٤٦- ٣٥٢ ت ١٤٣ و ١٩ : ٩٩ ت ٢٥٤.

١٤- الشيعة وفنون الإسلام، للسيد الصدر، ت ١٣٥٤ هـ في : ٤٩.

١٥- الصفوة من الصحابة والتابعين للشاكري، معاصر، طبع سنة ١٤١٥ هـ، في : ٢ : ٢١١.

١٦- الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، طبع العلمية ١٤٠٦، في ٣ : ٢٦ ت ٢٨٠٤.

١٧- طبقات خليفة بن خياط، ت ٢٤٠ هـ، تحقيق زكار: ٢٤٩  
ت ١٠٥٨.

١٨- عيون الأخبار، لابن قتيبة الدّينوري، ت ٢٧٦ هـ، طبع الهيئة العامة للكتاب، في ٢: ١٢٠ و ٣٥٥.

١٩- قاموس الرّجال، للتّستري، ت ١٤١٥ هـ، النّشر الإسلامي، في:  
٨: ٦٠٠ ت ٦١٥٩.

٢٠- كميل بن زياد النّخعي، للسّيد علي بن الحسين الهاشمي  
الخطيب، ت ١٣٨٩ هـ.

٢١- المجروحين، لابن حبان، ت ٣٥٤ هـ، طبع دار المعرفة في:  
٢: ٢٢١.

٢٢- مجمع الرّجال، للقهطائي، ت ١٠١٦ هـ، طبع إسماعيليان في:  
٥: ٧٥.

٢٣- المعجم الموحّد، لدرياب، معاصر، طبع مجمع الفكر  
الإسلامي، في ٢: ٢١١.

٢٤- المعرفة والتاريخ، للبسوي، ت ٢٧٧ هـ، تحقيق العمري في:  
٢: ٤٨١.

٢٥- المغني في الضّعفاء، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ، في ٢: ٢٣١ ت ٥١١٠.

٢٦- منتهى الآمال، للقمي، ت ١٣٥٩ هـ، في ١: ٤٠٢ طبع مؤسسة  
النّشر الإسلامي قم.

٢٧- نهاية السّؤل في رواة السّنة أصحاب الأصول، لسبط ابن  
العجمي، ت ٨٤١ هـ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم في ٧: ٣٠٦ ت ٥٧٦٤.

٢٨- نهج البلاغة، جمع السّيد الشّريف الرضي، تحقيق وتنظيم:

٥٠ ..... أسرار العارفين

محمد الدشتي ، كاظم محمدي ، طبع النشر الإسلامي - قم ١٤٠٦ هـ .  
٢٩ - الوجيزة (وتقدم باسم رجال المجلسي) ت ١١١١ هـ ، طبع  
وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، في ١٤٤ ت ١٥١١ .

### منهجية التحقيق:

بعد أن استقرّ الرأي على تحقيق الكتاب وإخراجه إلى عالم النور بما يليق به ، وباقتراح من الأخ الحاج محمد المحلّاتي صاحب مكتبة المفيد حفظه الله ، وتشجيعاً من سماحة آية الله سيدي الوالد عليه السلام - لما كانت له من علاقة بمؤلفات آية الله السيد المصنّف عليه السلام إذ غالباً ما يعبر عنه بالسيد الموسوعي - وخصوصاً هذا الكتاب الجليل . بحثت كثيراً عن نسخة مخطوطة لجعلها الأصل المعتمد عليه لضبط نصّ المؤلف فلم أوفق لشيء ، اللهمّ إلا النسخة المطبوعة على الحجر عام ١٣٤٢ هـ ، والتي تفضّل بها مشكوراً الأخ حجّة الإسلام والمسلمين السيد هاشم الهاشمي دام مجده ، فلم أجد غيرها ممّا اضطرّني ذلك جعلها الأصل المعتمد عليه بالإضافة للمصادر - سواء المصرّح بها أم لا - لضبط النصّ .

وبما أنّ السيد المصنّف عليه السلام له طريقته الخاصة في كلّ ما ألف وكتب وهي : عدم اكتفائه بالإشارة العابرة لما يتعرّض له وإنما يسبر جميع جوانب البحث والموضوع ، ممّا دفعني لمسايرته ومتابعته على ذلك .

أضف قناعتي الخاصة أنّ دور المحقّق - إضافة لمهمته الأصلية ، والتي هي ضبط نصّ المؤلف - : محاولة إغناء المراجع والقارئ عن المؤلفات الأخرى المتعرّضة لموضوع البحث مع الاختصار في الشرح ، والإطالة في ذكر المصادر ؛ لإشباع نهم القارئ لمزيد المعرفة والاطّلاع وتيسيرها له ، فلا غرابة أن يصل رقم مصادر التحقيق إلى ما وصل إليه ، فإنّ أغلبها مصادر شارحة للموضوع قد لا تشترك مع أخرى . والأهم أنّ لكلٍ منها مزية عن الأخرى من يسر فهم وحصول ، هذا أولاً .

وثانياً: لا بدّ للمحقّق من عدم الاعتماد على المصادر المشار إليها في هوامش الكتب المحقّقة، أو المذكورة في فهارس التحقيق ضمن الفهارس الفنيّة للكتب، أو الحاسوب كما شاع أخيراً؛ طلباً للسهولة واليسر والسرعة دون الرّجوع إليها والاطّلاع عليها شخصياً لسببين:

١ - التأكّد من موافقة العنوان ومورد الإحالة لموضوع بحثه وعدم مخالفته له، فمثلاً يكون البحث عقائدياً والمصدر المشار إليه أخلاقياً أو فقهيّاً.

٢ - احتمال وجود ما ينقض رأي المؤلف، فيكون مضعفاً لصاحبه - أو كما يقال -: مصادرة البحث في حين يلزم المحقّق تقوية ودعم المُحَقَّق، بعد أن قنع به وبمادّته وموضوعه. وهذا وإن كان أحد أسباب طول مدّة العمل على الكتاب، ولكنّ النتيجة فوق كلّ شيء.

### عملي في الكتاب:

١ - قمت بضبط نصّه بالاعتماد - وكما تقدّم - على الحجريّة أولاً والمصادر ثانياً.

٢ - توزيع نصّ الكتاب على ما هو المتعارف من وضع علامات الترقيم، وكذا الإملاء.

٣ - نظراً لتوزيع السيّد المصنّف جمل الدعاء إلى مقاطع صغيرة، ارتأيت وضع المقطع كاملاً أولاً وترقيمه؛ ليسر الإحالة والفهرسة و....

٤ - ضبط بعض الكلمات بالشكل، وإملاء أخرى حسب القواعد الحديثة.

٥ - سعيت لتخريج مصادر النصوص المنقولة عامّة - صرح بها أو لا - والإشارة إلى مصادرها الأم غالباً، وإضافة أخرى ثانوية فيما لو كان فيها

فائدة ما .

٦ - شرح بعض المصطلحات - لعل الغامضة - مختصراً ، وذكر عدد من المصادر لمزيد التوسعة .

٧ - قَسَم بعضهم الدعاء إلى محاور تسع ، رأيتها مطابقة لواقع الحال ، ومستوحاة من جملات الدعاء وفقراته ؛ لذا أدرجتها في شرحنا هذا ، شاكراً للمتقدم حسن صنيعه .

٨ - ترجمة الأعلام الواردة في المتن مع الاختصار تارة ، والإطالة أخرى حسبما يقتضيه الحال ، وذكر جملة من المصادر لها .

٩ - تخريج الأشعار العربية ، ونسبتها إلى قائلها ، وترقيمها .

١٠ - أوضحت بعض الأمور العقائدية والتاريخية والأدبية بما يزيل

- لعل - إبهامها وذكر مصادر لمزيد المعرفة لمريدها .

١١ - خرّجت الأشعار الفارسيّة ونسبتها إلى قائلها مستعيناً بمن

سيأتي ذكره .

١٢ - أوضحت المذاهب والفرق التي تعرّض لها المصنّف مع ذكر

مصادرها .

١٣ - تعمّدت الإحالة في الموارد العقائديّة والكلامية غالباً على

المصادر المتأخّرة ؛ ليسرّ الفهم والحصول .

١٤ - بما أنّ الفهارس تعدّ بمثابة مفتاح للكتاب فقد ألحقته بما

أمكنني منها ، مثل : الآيات ، الأحاديث ، الأعلام ، الفرق ، الشعر بقسميه ، مصادر التحقيق ، ثمّ المسرد العام .

١٥ - قدّمت مقدّمة تكلمت فيها عن الدّعاء وأهميته في حياة الفرد ،

ورأي بعض الأجنب حوله وفيه ، وذكرت شيئاً عن راوي الدعاء : كميل رضي الله عنه



معتمداً ترجمة السيد المؤلف له .

وأخيراً :

أقدم شكري وخالص دعائي لكل من ساعدني وأزرني وأفادني واستعنت به إخواني وأعزائي زملائي الكرام :

١ - الشيخ كريم الأنصاري ؛ لاستعانتني به على توضيح ما أغلق عليّ .  
٢ - السيد مهدي الرّبّاني ؛ لترجمته الشعر الفارسي وضبطه ، وكذا الأخ الأديب مجاهدي ؛ إذ أفادني في بعضها توسط الأخ الأستاذ شرافت ؛ لكونه الرابط بيننا .

٣ - الأخ الأديب الناقد الأستاذ ثامر الوندي البصريّ حيث قام مشكوراً بصياغة الترجمة شعراً ، ولكن المؤسف والمؤلم ضياع المرسل إلينا من البصرة وعدم إمكان الحصول على نسخة ثانية .

٤ - الشيخ محمّد مشكور ؛ لمساعدته لي في تخريج جملة من الأحاديث والآراء .

٥ - الشيخ محمّد رضا اليزدي ؛ إذ اعتمده في تخريج مجمل الشعر الفارسي وغيره .

٦ - الأخ حامد الطائي ؛ لتحمله معي عناء التّخريج والبحث ، إضافة لتحمله عناء صف وإخراج الكتاب بحلته الجديدة الجميلة هذه .

٧ - إدارة مؤسسة آل البيت لإحياء التّراث ؛ لسماحها لي - وكما هو شأنها مع كلّ محقّق - بالاستفادة من إمكاناتها خصوصاً المكتبة العامرة وغيرها .  
كما أقدم خالص شكري لحفيد السيد المصنّف رحمته الله الأستاذ المفضل حجة الإسلام الأخ الفاضل السيد فاضل بحر العلوم على اهتمامه ومثابرتة في سبيل نشر آثار ومآثر أجداده ، ومنها هذا المصنّف ، إذ كان الدّافع

للإسراع في إتمامه وإكماله وإخراجه لعالم النور والنشر، بعد فترة من التماهل والتسويف والتعلل من قبلي؛ لأسباب خاصة.

وقديماً قيل: ولربما أراد مؤلف الكتاب - فما ضنك بالمحقق - أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام.

ويكفي أنني - وإن أطلت - قد منحت الكتاب وقتاً، وبذلت في سبيله جهداً محاولاً إيفاء ما يستحقّه هذا التراث الجليل، متحرّياً - ما استطعت إلى ذلك - الإتيان والضبط، فإن بلغت مرادي فبفضل من الله تعالى أولاً، وبركات مُنْشئ الدعاء أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً، وثالثاً عناية السيدة الجليلة فاطمة المعصومة سلام الله عليهم جميعاً.

وإن كانت الثانية فعزائي ما قيل قديماً:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده وليس عليه أن يكون موقفاً [٣]  
أو قول الآخر:

وما أبرئ نفسي أنني بشرٌ أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدرٌ [٤]

عليّ الخراساني

قم المقدّسة / يوم الخميس ٢٠ صفر الخير ١٤٢٩





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ يَضَعُ الدُّعَاءُ الطَّيِّبُ، وَيُزْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، حَمْدًا لِمَنْ  
لَا يَنْقَطِعُ عَنَّا مَعْرُوفُهُ، وَإِنْ تَقَطَّعَتْ (١) صُرُوفُهُ بِنَا الْأَسْبَابِ، وَشُكْرًا لِمَنْ  
نَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِهِ مِنْ جَنَابٍ إِلَى جَنَابٍ.

أَمَّا بَعْدُ:

لَمَّا قَدْ حَظِي هَذَا الْعِقْدُ النَّفِيسُ بِمَطَالِعِ حِلْيَةِ هَذَا الزَّمَنِ، وَمِنْ بُجُودِ  
الْمَنَّةِ لِلَّهِ ذِي الْمُنَنِ، شَيْخِ الطَّائِفَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَسَيِّدِ مَجْتَهِدِي الْجَعْفَرِيَّةِ، ظَلَّ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي الْبِلَادِ وَبَقِيَّةِ الصَّالِحِينَ فِي الْعِبَادِ، الْجَامِعِ بَيْنِ الْفَضِيلَتَيْنِ - الْعِلْمِ  
وَالْعَمَلِ - وَالْمَحَلِّيِّ فِي الْحَلِيَّتَيْنِ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، حِجَّةَ الْإِسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَأَيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ، الْحَبْرَ الرَّبَّانِيَّ مَوْلَانَا الْحَاجَّ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ  
الشَّهِيرَ بِالْمَامِقَانِيِّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ وَزِيدَتْ إِفَاضَاتُهُ.

وَقَدْ كَانَ أَيْدِي اللَّهِ مَمَّنْ رَغِبَ عَنْ زَيْدِ هَذِهِ الدُّنْيَا، الَّذِي يَذْهَبُ جَفَاءً،  
وَرَغِبَ فِيهَا يَمْكُثُ وَيَنْفَعُ النَّاسَ، وَلَا زَالَ يَقْلَبُ حَرَّ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ فِي  
طَاعَةِ اللَّهِ، وَيَنْتَقِلُ فِي أَفْيَاءِ مَرْضَاتِهِ مِنْ تَصْنِيفٍ، وَتَأْلِيفٍ، وَتَدْرِيسٍ،  
وَإِرْشَادٍ، وَطَاعَةٍ، وَاجْتِهَادٍ؛ إِقَامَةً لِلدِّينِ، وَإِحْيَاءً لِلسُّنَّةِ، وَتَعْظِيمًا لِلشَّعَائِرِ  
إِلَى أَنْ تَزَيَّنَتْ بِمَآثِرِهِ الْمُنَابِرِ، وَذَبَّرَتْ بِإِفَاضَتِهِ الدَّفَاتِرَ تَصْنِيفًا فِي الْفِقْهِ  
وَالْأُصُولِ، وَتَأْلِيفًا فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ.

حَتَّى التَّقَطُّ هَذِهِ الدُّرَّةُ، وَفَازَتْ لَدَيْهِ بِحَظْوَةِ الْقَبُولِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَمَلَةِ  
هَذَا الْوَحْيِ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ هَذِهِ الْحِكْمَةِ، وَلَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ إِلَّا ذَوِيهِ، وَلَا

(١) كَذَا، وَلَعَلَّهَا: قَطَّعَتْ؛ إِذْ لَا مُؤَدِّيَّ لِلْجُمْلَةِ مَعَ التَّاءِ، بَلْ هِيَ - التَّاءُ - قَلْقَلَةٌ.

الشوق إلا من يعانيه .

رَغِبَ - أدام الباري تعالى بركاته - في طبعه ونشره وإضاعة عطره ونشره ؛ حتى يستأنس الذاكرون بفائدته ، ويتزود العالمون بمائدته ، رغبة في ما عند الله من جزيل الثواب ، راجياً أن يكون له بهذه الوسيلة طوبى وحسن مآب .

فلحظه بعنايته ، وأمر أن يطبع من الشركة المعدة لطبع مصنفاته ؛ طامعاً أن تشمله دعوة الداعين ، ويبقى ذكره في الذاكرين ، والله هو الموفق والمسدد .

طبعت في المطبعة المباركة المرتضوية في النجف الأشرف على ساكنها آلاف الثناء والتحية .

وقد نمّقه العبد المذنب العاصي الراجي رحمة ربه الكريم محمود ابن المرحوم الحاج مهدي التبريزي النجفي عفي عنهما ، في شهر صفر المظفر من شهور سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية ١٣٤٢ .



## مقدمة المؤلف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم على عباده بالدعاء ، وجعله وسيلة لجلب الآلاء والنعماء ، حمداً دائماً لا يُعدّ ولا يُحصى ، ولا يُنتهى ولا يُستقصى .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، خير من أظهر كلمة التوحيد وآله المدركين شوط الشرف البعيد ، الذين بالصلاة عليهم تجتمع شروط الإجابة<sup>(١)</sup> ، وتقترن الدعوات بمضمون القبول والاستجابة .

أما بعد ، فيقول - الغريق في بحر الخطأ والعصيان ، الراجي من رحمة ربه صَوْب<sup>(٢)</sup> العفو والغفران ، العبد القاصر - جعفر ، نجل المرحوم السيد محمد باقر آل بحر العلوم الطباطبائي :

إنّ هذا ما كنت أتمناه في سالف الزمن ، ولا زلت ألهج به في السرّ والعلن ، وأشتاقه اشتياق الصائم إلى الهلال ، والصادي إلى شرب الماء الزلال ، من شرح دعاء الخضر<sup>(٣)</sup> ، الذي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام كميل بن

(١) إشارة إلى ما رواه الشيخ الكليني في الكافي ٢ : ٤٩١ ب ٤١٧ وغيره في غيره .

(٢) الصَوْب : إمّا نزول المطر بقدر ما ينفع ، أو انهمازه ، وهنا كناية عن استدرار العفو والغفران الإلهي . المحكم والمحيط الأعظم ٨ : ٣٨٦ ، لسان العرب ١ : ٥٣٤ «صَوْب» فيهما .

(٣) أحد أنبياء الله تعالى المرسلين قبل بعثة موسى عليه السلام ، اختلف في اسمه كثيراً ولا يهم ، والظاهر أنه من أسرة عريقة ذات مُلكٍ وسلطان ، ساح في الأرض طويلاً ، أمكنه الباري تعالى عين الحياة فشرب منها ، خُلّد ذكره القرآن الكريم في جملة آيات ،



زياد، شرحاً يحصل به العُروج إلى معارج الحق واليقين، والفوز بلذة الوصول إلى ذرى مقامات العارفين.

ولكنني كنت أحجم إحجاماً<sup>(١)</sup> من يرى العجز من نفسه، وأنهم في هذه الموارد مبالغ حدسه، فأتشبث عن الدخول في هذا الميدان، وأتقاعد عن القيام بثقل هذا الأمر العظيم الشأن، وبذلك قضيت من عمري شطراً، وأنا أقدم في ذلك رجلاً وأأخر أخرى، وما ذلك إلا لعوز ما يحتاج إليه السائر في تلك الأبراج، والسالك غمار هاتيك الفجج، من الفطنة الوقادة، والبصيرة النقادة، مضافاً إلى ما قد ساقه إليّ القضاء والقدر، والأمر الذي لا مناجى عنه ولا مفرّ، من تفرّق البال، وضيق الأحوال، وتكدّر الخاطر، وقلة المساعد والمُشاطِر.

إلى أن وفقني الله تعالى للاستمداد في ذلك المقصد الأسنى بناظم هذه الكلمات في سلك التقرير، وجامع تلك الدرر الثمر في سِمط التحرير، مستعيناً في الظاهر والباطن بجنابه عليه السلام، مقتبساً من مشكاة أنوار خطابه.

فإن جاء مُرضياً عند إخواني المؤمنين فببركة جنابه المقدّس، وإلا فبقصور من جامعه، وسميته بـ:

### أسرار العارفين في شرح كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

وقبل الشروع في المقصود لا بدّ من تقديم ثلاثة مقاصد:

١٨ : ٦٥ - ٧٨ .  
خير من جَمَعَ ما يدور حوله : أعلام القرآن : ٣٤٨ ومصادره وقائمه طويلة ،  
وانظر : العبد العالم ، فهو دراسة شاملة لحياة الخضر عليه السلام .

(١) الإحجام بتقديم المهملة على المعجمة : الكف عن الشيء ، منه دام مجده .

## المقصد الأول

اعلم: أنني كثيراً ما أُعبر في هذا الشرح عن المجلسي<sup>(١)</sup> - أعني المولى محمد باقر المتوفى سنة ١١١١ هـ - بخالنا العلامة .

وعن المولى محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١ بجدي الصالح<sup>(٢)</sup> .

(١) المجلسي يطلق ويراد منه - تارة - الأب : محمد تقي بن مقصود علي مؤلف روضة المتقين وغيرها ، وهو ما اصطلح عليه بالمجلسي الأول ، والمتوفى عام ١٠٧٠ هـ = ١٦٥٩ م .

وأخرى : محمد باقر بن محمد تقي صاحب موسوعة بحار الأنوار ، وهو ما اصطلح عليه بالمجلسي الثاني ، وهو المقصود هنا .

عالم جليل مشارك في عدة من العلوم والمعارف ، أجمع الكل علي جلالة وعظم شأنه وتقدمه ورفعته منزلته ، ولي إمامة الجمعة والجماعة ثم أصبح شيخ الإسلام ، حاز شهرة واسعة في الآفاق ، ازدحم عليه طلاب المعرفة من كل حدب وصوب ، وكانت حلقة درسه تنوف علي الألف من طلاب الحق والحقيقة .

ولا غرو ، إذ هو ذلك المحقق المدقق ، المتكلم الماهر ، والمتضلع في العلوم ، والمتصدي لتدريسها صرف جل اهتمامه علي علوم الحديث والعقائد ، له مؤلفات راقية تدل علي سعة اطلاعه منها : موسوعة بحار الأنوار طبع بـ «١١٠» جزء وبه تحلّد ، مرآة العقول طبع بـ «٢٦ + جزئين كمقدمة» جزء ، ملاذ الأخيار ، طبع بـ «١٦» جزء وغيرها من الرسائل والكتب ، جاور الأئمة الكرام ملياً نداء ربّه الرحيم في شهر رمضان ودفن في مدينة أصفهان في مقبرتهم الخاصة عام ١١١١ هـ = ١٧٠٠ م .

انظر : مقدمة بحار الأنوار ، موسوعة طبقات الفقهاء ١٢ : ٣٥٠ ت ٣٨٤٩ ومصادره ، وراجع : علامه مجلسي بزرگ مرد علم ودين - بالفارسية - للشيخ الدواني وهو أوسع مصادر ترجمته .

(٢) المولى محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين المازندراني ، حسام الدين

وربما نقلت شيئاً عن جدي الأجد السيد محمد<sup>(١)</sup> ، ولم أعر على وفاته .

وقد جريت بذلك مجرى جدّي العلامة السيد عليّ<sup>(٢)</sup> ، صاحب البرهان القاطع في شرح المختصر النافع<sup>(٣)</sup> ، المتوفّي سنة ١٢٩٨ ، وهو أبو والدي

أبو الفضل ، عالم فاضل ، محقق مدقق ، له سعة اطلاع في العلوم العقلية والنقلية ، نزل أصفهان من بلده مازندران طالباً للعلم مجدداً متحملاً في سبيله كل ضيق وشظف ، فبلغ المدارج التي تؤهله حضور درس المولني المجلسي الأول والتلمذ عنده ، ولمّا اطلع استاذة عليّ فضله ومهارته وتقدمه عظم محله عنده ، فزوجه ابنته الكبرى آمنة بيكم ، وكانت عالمة فاضلة مشهود لها به . تلمذ - إضافة للمجلسي - عليّ الشيخ التستري وغيرهما . أخذ عنه جمع منهم الأفندي - صاحب رياض العلماء - وغيره . له مؤلفات شاهدة على قدرته منها : شرح الكافي الشريف ، شرح من لا يحضره الفقيه للصدوق ، شرح معالم الأصول للشيخ حسن بن الشهيد الثاني وغيرها . لبّي نداء ربه ودفن في مقبرة الشيخ المجلسي عام ١٠٨٦ هـ = ١٦٧٥ م .

انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ١١ : ٣٣٠ ت ٣٥٣٩ ، ومصادره .

(١) السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي جدّ السيد محمد مهدي بحر العلوم ، عالم فاضل مبرز ، له تحفة الغري في بيان حقيقة الإيمان و... ، وتاريخ الأئمة ، شرح الزيارة الجامعة وغيرها . توفي عام ١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ م .

الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة (طبقات أعلام الشيعة) : ٦٤٥ .

(٢) السيد عليّ بن محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم الشهير بصاحب البرهان القاطع ، الذي يُعدّ من أهمّ المصادر في الفقه الاستدلالي .

فقيه مجتهد أصولي ، حضر عليّ صاحب الجواهر والشيخ المازندراني الكاظمي وكاشف الغطاء . وله : رسالة في القبلة ، والحبوة ، وميراث الزوجة ، والمسافة الملقّقة و... ولد في ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م ، وتوفي في ١٢٩٨ هـ = ١٨٨١ م .

انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ١٢ : ٤١١ ت ٤٢٠٤ .

(٣) المختصر النافع : متن فقهيّ ، إمامي ، محكم السبك عليّ اختصاره ، واضح العبارة

المتوفى سنة ١٢٩١.

وأما جدّي الأعلى فهو السيد المؤيد بتأييدات الملك الحي القيوم  
السيد محمّد مهدي، المشهور في الآفاق بـ: بحر العلوم، المتوفى سنة  
١٢١٢ [١٧٩٧ م]، وهو جدّ صاحب البرهان، أبو والده السيد رضا المتوفى  
سنة ١٢٥٣ [١٨٣٧ م]، وكان عالماً جليلاً، له تصانيف في الفقه والأصول  
والرجال.

والسبب الأصلي في هذا التعبير - مع قطع النظر عن ذلك - هو أنّ  
العالمة، الفاضلة الورعة التقيّة: آمنة بنت المولى محمّد تقي المجلسي رحمته الله  
المتوفى سنة ١٠٧٠، كانت تحت المولى محمّد صالح المازندراني،  
فأولدت له بتاً تزوجها السيد عبد الكريم الطباطبائي، فأولدت له السيد  
محمّد المزبور الذي هو جدّ السيد بحر العلوم، والد أبيه السيد المرتضى  
المتوفى سنة ١٢٠٤ [١٧٨٩ م]، المدفون في الرواق الحسيني تحت رجل  
الشهداء في صندوق من الخاتم، فهذا السيد محمّد جدّه المولى محمّد  
صالح أبو أمّه، وجدّه الآخر المولى محمّد تقي المجلسي أبو جدته، وخال  
أمّه، المولى محمّد باقر المجلسي، وخاله الحقيقي المولى آقا هادي  
المازندراني، ابن المولى محمّد صالح المازندراني وتوفى سنة ١١٣٥  
[١٧٢٢ م].

---

وإف بالمراد، شامل لجميع محاور الفقه الأربعة - العبادات، العقود، الإيقاعات،  
والأحكام - لخصّ فيه مؤلفه: المحقّق الجليّ، جعفر بن الحسن، نجم الدين  
أبو القاسم المتوفى عام ٦٧٦ هـ = ١٢٧٧ م - كتابه شرايع الإسلام، اهتمّ العلماء  
بشرحه، عدّ من شروحه الكثيرة: البرهان القاطع، المعتر في شرح المختصر،  
المهذب البارع، رياض المسائل وغيرها كثير.

وقد صحّ لنا التعبير عن هؤلاء الأعلام بما ذكرنا من حيث انتهاء نسبنا نحن معاشر آل بحر العلوم إلى السيد المزبور<sup>(١)</sup>، وهو أحد المشايخ الثلاثة لرواية<sup>(٢)</sup> الاستاذ المروّج آقا محمّد باقر البهبهاني رحمته الله<sup>(٣)</sup> المتوفّي سنة ١٣٩٨،

(١) هو السيد محمّد الطباطبائي، تجد تفصيل هذه الوشائج في مقدّمة رجال السيد بحر العلوم ١ : ١٢ وما بعدها .

(٢) مشايخه في الرواية عدة، منهم : والده المولى محمّد أكمل، السيد صدر الدين الرضوي القمي، السيد محمّد الطباطبائي .

(٣) محمّد باقر بن محمّد أكمل، الشهير بـ: الوحيد البهبهاني، قمة من قمم العلم والمعرفة، بلغ حدّاً من العلم والتحقيق والثاقة عالياً، ووُصف بما دلّ ونمّ عن جلاله قدره وعلوّ كعبه في سماء العلم والمعرفة حتّى عُدّ وباستحقاق مُجدّد ملّة سيد البشر رأس المائة الثالثة عشر، رائد حركة التّجديد الأصولية ومُرسي أسسها بعد استفحال أمر الأخبارية والصوفية في أغلب الحواضر العلمية والمدن الشيعية فشهّر سيف العلم والتحقيق في وجههم وبكلّ قوّة، له مناقشات ومباحثات معهم خصوصاً مع رائد الحركة الأخبارية الشيخ يوسف البحراني رحمته الله ممّا أدّى - وبعون الباري تعالّى وخلص نيّته - إلى انحسار شوكتهم دون رجعة . أخذ عنه وترتّب على يده جمع واحد هم - وكما قيل - كألف : أمثال ولداه، والسيد بحر العلوم، والشيخ الأكبر جعفر مؤلّف كشف الغطاء، وصاحب الرياض، والسيد محسن الأعرجي والشيخ حسين نجف، والسيد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وغيرهم من فحول العلم . عدّ له من المصنّفات ما يقرب الستين مصنّفاً . ولد في أصفهان : ١١١٧ هـ = ١٧٠٥م . وجاور إمامه وشفيعه سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام حياً، وميتاً ممّا يلي أرجل الشهداء السعداء رضوان الله عليهم وعليه عام : ١٢٠٥ = ١٧٩١م وقيل غير ذلك .

انظر : تنقيح المقال ٢ : ٨٥ ت ١٠٤٢٩ من حرف الميم، متهمي المقال ٦ : ١٧٧ ت ٢٨٥٢، أعيان الشيعة ٩ : ١٨٢، روضات الجنات ٢ : ٩٤ ت ١٤٣، مقدّمتي : الرسائل الأصولية، والفوائد الحائرية، وانظر : مقدّمة منهج المقال تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

وهو على ما ذكره السيد الأواه السيد عبدالله، سبط السيد الجزائري<sup>(١)</sup> في صورة إجازته لعلماء الحويزة: كان علامة محققاً، واسع العلم، كثير الرواية، له مصنّفات كثيرة منها شرح المفاتيح لم يتم، ورسالة في تحقيق معنى الكفر والإيمان أدرج فيها فوائد مهمة، ناولني منها نسخة، رأيت أوقات إقامته في بروجرد، وتجارينا في كثير من المسائل الفقهية وغيرها، فرأيت بحراً فياضاً انتهى<sup>(٢)</sup>.

ومن جملة مصنّفات شرحه على الزيارة الجامعة المسمّاة ب: الأعلام الّلامعة، ورسالة في تاريخ الأئمّة وعدد أولادهم، ورسالة صغيرة في فضل مسجد الكوفة، وهذه الرسائل كلّها عندي بحمد الله تعالى.

ويُذكر له كتاب آخر في خواص حروف التهجي لم أعثر عليه إلى الآن، وقد نسبه إليه السيد ميرزا محمود<sup>(٣)</sup> في شرح المنظومة، المتوفّي سنة ١٣٠٠.

---

(١) السيد عبدالله بن نور الدين بن العلامة المحدّث السيد نعمة الله الجزائري صاحب الأنوار النعمانية، ونور البراهين. عالم جليل فقيه أصولي محدّث رجالي مشارك في عدّة من العلوم، ألت إليه جميع مناصب والده بعد وفاته. له مؤلّفات منها: الإجازة الكبيرة، التحفة النورية، التحفة السنيّة في شرح النخبة المحسنية، الحاشية على أربعين الشيخ البهائي وغيرها تصل قائمتها ٣٤ مؤلّفاً. أخذ عن جمع وعنه كذلك. عدّ من أعلام القرن الثاني عشر الهجري = السابع عشر الميلادي. لترجمته وما يتعلّق بها انظر: مقدّمة الإجازة الكبيرة ومصادرهما.

(٢) الإجازة الكبيرة: ١٧٥ ت ٥١.

(٣) الميرزا محمود بن السيد عليّ بن السيد جواد... الطباطبائي البروجردي أحد أعلام الإمامية في عصره، عالم فاضل ماهر له يد في الفقه والحديث والرجال والأصول، وله إمام بالحكمة والطبيعات، عظم شأنه فهابه حكّام عصره، أمر ونهى وأقام الحدود والأحكام، له مؤلّفات دالّة على فضله منها: المواهب السنيّة، مُسلي لله

### المقصد الثاني

اعلم : أنَّ الدَّاعي لا يكون داعياً ما لم يقصد بكلامه إنشاء الدعاء على وجه يكون المُنشأُ به كلامَ ذلك الداعي ، ولو بطريق الاقتباس ، الواقع كثيراً في النظم والنثر، حتى في الخطب العلوية ، والدعوات السجادية ، إذ قد يختار المتكلم إدراج كلام الغير في كلامه ويختاره ؛ لبلاغته ، أو تبركاً به ، كما يأتي المصنّف للكتاب بالبسملة والحمدلة على ما كان عليه في الكتاب العزيز .

فالحق أنَّ المُقتَبَسَ من القرآن إذا كان ناقصاً لا دليل على تحريم مسّه؛ إذ هو ليس من القرآن ، بل مماثل له ، والإعجاز - باعتبار الامتناع من الإتيان - بفردته الأوّل الذي أوجده الله تعالى أولاً من غير آلة اللسان ، أو مثل مغاير له في الكلام .

فالمتجدد فرد مماثل بحسب الوجود اللفظي ، لا يتعيّن كونه قرآناً إلا بقصد الحكاية ، إذ الواقع على وجوه مختلفة لا يتعيّن أحدها إلا بالقصد . وهذا هو الفرق بين الداعي والقارئ ؛ إذ القراءة : عبارة عن الحكاية لكلام الغير من حيث كونه كلام الغير ، فقراءة القرآن المأمور بها في الصلاة كقراءة كلّ كلام للغير ليس معناها إلا حكاية كلامه ، أي التلفظ بالقرآن من

↳ المصائبين فارسي وغيرها . توفي عام ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣ م .

لترجمته ينظر : الذريعة ٢١ : ٢٥ ت ٣٧٧٠ و ٢٣ : ٢٤٠ ت ٨٨٠٦ ، مستدركات أعيان الشيعة ١٠ : ١٠٨ ، موسوعة طبقات الفقهاء ١٣ : ٦٥٠ ت ٤٣٧١ ومصادره .

حيث إنه كلام من الله كقراءة اللّمة، والقوانين<sup>(١)</sup> مثلاً.  
 وإن شئت فلاحظ حكايتك قول المُنشئ للبيوع بقوله: بعته، فإنك حين تقول: بعته، إن أنشئت به البيوع لا يكون ذلك من كلام المحكي عنه في شيء، وإن قصدت به مجرد الحكاية لا يمكنك قصد الإنشاء به.  
 ومعناه على الأول إنشاء البيوع، وعلى الثاني «بعته» الذي تُلَفِّظ به المحكي عنه حين إنشاء البيوع، وهما متغايران.

ولذا ذهب شيخنا الأنصاري رحمته<sup>(٢)</sup> إلى عدم جواز الجمع بين قصد القراءة وقصد الدعاء في قراءة القرآن الواجبة في الصلاة<sup>(٣)</sup>، مثل: أن يقصد

(١) الأول: متن فقهي إمامي على اختصاره حاوٍ لجميع أبواب الفقه من العبادات إلى الحدود والديّات. بلفظ مسبوك وعبارة متينة، ألفه الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي، أوسع شروحه: الروضة البهية للشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي.  
 والثاني: من أعظم كتب أصول الفقه الإمامي، عكف عليه العلماء الفطاحل - ردها من الزمن - دراسة وشرحاً، وهو تأليف الميرزا القمي تأتي ترجمته.

(٢) مرتضى بن الشيخ محمد أمين الأنصاري: لانتهاه نسبه إلى الصحابي الجليل جابر ابن عبدالله الأنصاري، لُقّب بالشيخ الأعظم، نادرة من نوادر الدهر، ونابغة من النوابع ومثال حيّ - ولا زال - للعلم والعمل، وصورة صادقة من الورع والثّقنى، عكف الفحول من العلماء على أرائه الأصولية والفقهية بحثاً وتمحيصاً وشرحاً ودراسة؛ لأنّ آراءه فيهما تمثل رقيها وبلوغها أوج العظمة والنضج. له مؤلفات منها: فرائد الأصول أو الرسائل، المكاسب، الصلاة، الطهارة، الرجال وغيرها، أغلبها مطبوع.  
 لبني نداء ربّه الكريم وألحد في الصحن الحيدري الشريف في الحجرة رقم (١١) على يمين الداخل للصحن الشريف من باب القبلة، عام ١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م.

له ترجمة في: موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٦٥٤ ت ٤٣٧٤ ومصادره، وانظر:

مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٥١ ت ٤٥٩ ومصادره.

(٣) هذا الرأي في الذكرى ٣: ٣٤٩ منسوب إلى الشيخ الطوسي، ونسبته للشيخ الأنصاري لعل من سبق القلم. وانظر: كتاب الصلاة للشيخ الأنصاري ٢: ٢١٥ وما بعدها.



عند قراءة قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup> جزء الفاتحة إنشاء الدعاء، وكذا عند قراءة قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بقصد كونه جزءاً للقراءة إظهار الخضوع والعبودية بهذا اللفظ، وهو المنقول عن غيره كالعلامة<sup>(٢)</sup> في التذكرة<sup>(٣)</sup>، وإن جوزه الشهيد<sup>(٤)</sup>.....

(١) سورة الفاتحة، مكية، ١: ٦.

(٢) أبو منصور، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، من بيت علم وفقاهة وتقوى وفضيلة، عالم جليل مشارك في علوم عدة، له مؤلفات عديدة قيل بلغت ٥٠٠ مصنف ولا غرر ولا عجب، بعد أن وصفه الصفدي في وافيته ٣: ٨٥ ت ٧٩ قائلاً: الإمام العلامة ذو الفنون... عالم الشيعة وفقههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته... وكان يصنف وهو راكب... إلى آخره. وقال عنه ابن حجر في لسانه ٢: ٥٨٧ ت ٢٨٤١: عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم وكان آية في الذكاء... وكان مشتهر الذكر حسن الأخلاق، ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته. روى وقرأ على جمع كثير من فطاحل العلم كابن ميثم البحراني وابن طاوس والهدلي وابن نما الحلبي. ومن العامة أمثال الكاتب والكشي وابن الصباغ الحنفي والفاروقي الواسطي وغيرهم كثير. وتخرج به أقوام كثيرون. مؤلفاته أشهر من أن تذكر منها للمثال: تذكرة الفقهاء، نهاية الأحكام، مختلف الشيعة، منتهى المطلب، تحرير الأحكام، إرشاد الأذهان، كشف اليقين، مبادئ الوصول إلى علم الأصول، نهاية المرام في علم الكلام وغيرها كثير. ولد عام ٦٤٨، وتوفي عام ٧٢٦ هـ = ١٣٢٦ م.

مصادر ترجمته كثيرة انظر: تنقيح المقال ٢١: ١٧٢ ت ٥٨٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٨: ٧٧ ت ٢٧١٢ قائمة مصادرهما غنية، إضافة لأغلب مقدمات كتبه المطبوعة وهي كثيرة أيضاً. وانظر: مكتبة العلامة الحلبي.

(٣) تذكرة الفقهاء ٣: ١٦٢ م ٢٤٥.

(٤) الشهداء لدى الطائفة الحقة الإمامية الجعفرية الاثنى عشرية كثيرون؛ لدفاعهم عن الحق وموالاتهم له بشخص أمير المؤمنين عليه السلام والزهراء فاطمة وذريتهما عليهما السلام

الهداة وذلك تبعاً لأمر الصادق الأمين عليه السلام صادعاً به عن الباري تعالى ، ولكنه - الشهيد - أصبح علماً لقلّة منهم ، وهم :  
 إذا أُطلق الشهيد ولم يقيد بما يدلّ على المراد فينصرف إلى الشهيد الأول لا غير ، وهو : محمّد بن جمال الدين مكّي العاملي ، المستشهد عام ٧٨٦ هـ = ١٣٨٥ م .

وإذا قيّد بعدد أو أضيف إلى مصنّف أو غيره فبحسبه ، وعلى كلّ :  
 فالثاني هو : زين الدين الجبعي العاملي المستشهد عام ٩٦٥ هـ ؛ ١٥٥٨ م .  
 والثالث هو : القاضي التستري ، السيد نور الله الشوشتری المستشهد عام ١٠١٩ هـ = ١٦١٠ م .

وهكذا ، ومنذ أن بذر رسول الله صلى الله عليه وآله بذرة التشيع والولاء لعليّ عليه السلام بيده المباركة وبيانه الواضح الشافي للمسلمين حاضرهم وغائبهم بالإشارة والإشادة بلزوم حبّ ومتابعة أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام . ومن بداية الدعوة وخصوصاً بعد الهجرة النبوية وفي مختلف الأحوال والأماكن - سلماً وحرماً ، حضراً وسفراً - فقد سارت قافلة الشهداء من الشيعة الإمامية الاثني عشرية المحبين والموالين له ولأولاده والمتبرئين من أعدائهم وغاصبي حقهم ؛ لإرواء تلك البذرة الطيبة التي أضحت مستحكمة بفضلها تعالى وإرادته الحكيمة ؛ لأنّ «أصلها ثابت وفرعها في السماء» سورة إبراهيم ١٤ : ٢٤ ، ومنذ المواجهة الأولى - عند السقيفة - ولا زالت مستمرة إلى اليوم - ١٤٢٩ = ٢٠٠٧ - فإنهم مقدّمين قرابينهم على طريق العقيدة والولاء في كلّ وقت ومكان - كما هو المشاهد في العراق وغيره - وبكلّ حبّ وإخلاص وولاء .  
 وبمراجعة بسيطة لمجريات التاريخ طيلة القرون الماضية وما حدث فيها من إرهاب وترهيب لهم ؛ تجد أنهم مرّوا بمراحل من الشدّة والقسوة والكبت والحرمان وإلى يومنا هذا ، خصوصاً عندما تسنّم الحكم طاغية العراق وزبانيته وما جرى على أيديهم من اضطهاد وقتل وتشريد للمؤمنين والمؤمنات ، بل حتّى العلماء والمجاهدين العظام لا لذنب اقترفوه إلا أنهم قالوا للطغاة : لا . حتّى أتى الدور إلى زبانية الحقد والجهل الهمج الرعاع التكفريين الأذنان .

في الذكرى<sup>(١)</sup>، .....

ﷻ والله درّ من قال : لو أتت كل أمة بخبيثها وأتينا بالحجاج لغلبناهم .  
ونحن نقول : لو أتت كل أمة بخبيثها ونجسها ورجسها وأتيناهم بصدام وأرجاسه  
وأذنا به لغلبناهم ، بل لبهتناهم ؛ لما اقترفوا وارتكبوا وما زالوا .  
اللهم بحق محمد وآله عليك ، وبحقك عليهم ارفع هذه الغمة عن المسلمين  
عموماً والشيعه خصوصاً في كل مكان يا أرحم الراحمين .  
وعلى كل المراد هنا من الشهيد هو الأول : محمد بن مكّي بن محمد العاملي ،  
علم من أعلام الإمامية في القرن الثامن الهجري ، بقي مناراً على مرّ العصور ، إذ  
لا زالت آراؤه العلمية في مختلف الفنون محطّ أنظار الأعلام والفقهاء . مشارك في  
عدّة من العلوم ، له مؤلّفات كثيرة منها : الذكرى ، الدروس الشرعية ، البيان ، اللّمة  
الدمشقية ، جامع العين من فوائد الشرحين . من رائع شعره - بل من رائع الشعر -  
قوله [من الطويل] :

ولا أَبْتَغِي الدُّنْيَا جَمِيعاً بِمِنَّةٍ      وَلَا أَشْتَرِي مَنَ المَوَاهِبِ بِالذُّلِّ [٥]  
وَأَعْشِقُ كَحَلَاءِ المَدَامِيعِ خِلْقَةً      لِئَلَّا أَرَى فِي عَيْنِهَا مِنَّةَ الكُحْلِ

استشهد على يد جلاوزة الحقد والحسد والنفاق - وما أكثرهم في كل عصر  
ومصر - إذ قتل ثم صلب ثم أُحرق في بلدة دمشق الشام عهد حكومة برقوق وفتوى  
القاضيين - الحانقين الجاهلين - برهان الدين المالكي وابن جماعة الشافعي ،  
وبتحريض الحنّفة لشهود من الرعاع على الشيخ بما لم ينزل به سلطان : باستحلاله  
الخمير وانتسابه إلى النصيرية وكان ذلك عام ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م .

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث مع أوليائه محمد والأنمة الهداة  
من آله والشهداء والصالحين سلام الله عليهم جميعاً .

خير من فصل حياته الشيخ الأميني في شهداء الفضيلة : ٨٠ ، والناقد الحجّة  
الشيخ المختاري في كتابه القيم : الشهيد الأوّل حياته وأثاره ، وانظر مصادرها  
المبثوثة في ثنايا الترجمة .

(١) ذكرى الشيعة ٣ : ٣٤٩ عند قوله : وأما ما جرى ... وتعرض إلى الآراء مفضلاً

والسيد الأستاذ<sup>(١)</sup> دام علاه في العروة الوثقى<sup>(٢)</sup>.

وبالجملة الجمع بين عنوان القراءة والدعاء ممّا لا يمكن عقلاً، فلا بدّ  
إمّا أن يُدعى أنّ قراءة كلام الغير ليس معناه ما ذكر، أو يُدعى عدم التنافي  
بينه وبين الإنشاء.

والأوّل مخالف للوجدان، والثاني مخالف لضرورة العقل.

نعم، لا مانع من الجمع بين قراءة كلام الغير والالتفات إلى معناه، بل  
إنشاء المعنى وإرادته في النفس من غير استعمالٍ للفظ فيه وإنشاءه به.  
وعليه يحمل ما ورد من الأخبار في باب إظهار الخضوع والعبودية

---

(١) السيد محمّد كاظم بن السيد عبد العظيم اليزدي الطباطبائي الزعيم الديني والعالم  
الفقيه الأصولي تخرّج على ثلثة من فطاحل عصره وأعلامه، منهم الشيخ راضي  
النجفي، الشيخ مهدي كاشف الغطاء، المجدد الشيرازي قبل هجرته إلى سامراء.  
وبعد أن تطلّع في العلوم وسمت مكانته وذاع صيته، تصدّى للتدريس فأنهال عليه  
عطش العلم والمعرفة للنيل من نميره، فتخرج عليه جمع منهم: الميرزا فتاح  
الشهيدي صاحب الحاشية على المكاسب، الشيخ عبد الكريم الجزائري، والسيد  
جعفر بحر العلوم - مؤلّف كتابنا هذا - وبعد وفاة المجدد ألفت الزعامة الدينية  
مقاليدها إليه فقام بها خير قيام، وبعد رحيل الشيخ الخراساني صاحب الكفاية استقلّ  
بأعباء المرجعية المطلقة، له مؤلّفات، منها: العروة الوثقى، الحاشية على  
المكاسب، التعادل والتراجيح، التعارض. وله آثار منها: مدرستان عرفتا باسمه كبرى  
وصغرى، وغيرها.

لبيّ نداء ربه الحليم، ودفن في جوار جدّه أمير المؤمنين في الحجرة ٤٧ فجر ٢٨  
رجب ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ م.

لترجمته انظر: مع علماء النجف الأشرف للغروي ٢: ٤٥٨ ومصادره، ومقدمة  
التعارض تحقيق الشيخ السنّان، والجبوري في كتابه القيم: السيد محمّد كاظم اليزدي  
وهو أوسع من تعرّض لحياته.

(٢) العروة الوثقى ١: ٦٦٣ م ٨ من مستحبات القراءة.

عند قراءة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(١)</sup> وطلب الهداية عند قوله: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٢)</sup> فإن المراد إرادة معنى القضايا المذكورة في النفس، لا استعمال اللفظ فيها.

ومن هنا يعلم أنّ ما ورد من الأدعية والزيارات مطلقاً، أو في خصوص الأوقات، ليس الغرض منها قراءة ما قرأه الإمام عليه السلام بعنوان الحكاية، بل لا بدّ من ضم قصد الدعاء - حتى الإنشاء - إليها، فهو نحو تلقين من الأئمة عليهم السلام في كيفية الدعاء، نظير بيان العالم صيغ العقود للجاهل.

والغرض من هذا التطويل، تنبيه الداعين بهذا الدعاء الشريف - بل وسائر الأدعية - على أن لا بدّ لهم من إنشاء التعوّذ، وسؤال الرحمة، وطلب المغفرة، عند كلّ فقرة تناسب ذلك، لما عرفت من معنى الدعاء.

### المقصد الثالث

هذا الدعاء يسمّى دعاء الخضر عليه السلام، رواه كميل بن زياد النخعي، عن عليّ عليه السلام، على ما رواه في الإقبال بما لفظه:

قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد البصرة، ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين: ما معنى قوله تعالى: ﴿يُفَرِّقُ فِيهَا كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>؟

قال: «هي ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده: إنه ما من

(١) (٢) سورة الفاتحة، مكية، ١: ٥ و٦.

(٣) سورة الدخان، مكية، ٤٤: ٤.

عبد إلا وجميع ما يجري عليه من خير وشرٍّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أُجيب له».

فلما انصرف، طرقتة ليلاً، فقال عليه السلام: «ما جاء بك يا كميل؟».

قلت: يا أمير المؤمنين، دعاء الخضر عليه السلام.

فقال: «اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء، فادع به كل ليلة جمعة، أو في الشهر مرّة، أو في السنة مرّة، أو في عمرك مرّة، تُكفَّ وتُرزق وتُنصر، ولن تُعدم المغفرة».

يا كميل، أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت، ثم قال عليه السلام اكتب: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ...» إلى آخر الدعاء<sup>(١)</sup>.

قلت: وفي هذا الخبر - كغيره - دلالة على أنّ ليلة القدر هي ليلة النصف من شعبان، بقريئة ما في جملة من أخبار آخر صريحة في: إنّ تسميتها بليلة القدر؛ لأنّ فيها يُقدَّر كلُّ شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، كما هو مذكور في الصافي<sup>(٢)</sup>، ولذا ذهب إليه بعض العامة، غير أنّه خلاف ما عليه جمهور الشيعة، ولذا التزم المجلسي في البحار - في آخر أبواب ما يتعلّق بعمل ليلة النصف من شعبان - توجيه ذلك بما يوافق الجمهور، فراجع<sup>(٣)</sup>.

وهذا كميل بن زياد النخعي، من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، وخواص أبي محمّد الحسن عليه السلام، ذكره غير واحد من علماء الرجال من

(١) إقبال الأعمال : ٢٢٠ .

(٢) تفسير الصافي ٥ : ٣٥١ .

(٣) بحار الأنوار ٩٥ : ٤١٤ ب ١١١ .

أصحابنا ووثقوه غاية الوثيق، وأثبتوا له المكانة العُليا، والمعرفة الكاملة، والمنزلة الكابرة، والشأن الرفيع، والقدر المنيع.

وكفى في فضله أن أمير المؤمنين عليه السلام إذا تموجت علومه وأسراره الباطنية، أجلسه بين يديه وأفاض من بحار علومه عليه، وكان عامله عليه السلام على هيت<sup>(١)</sup>.

قتله الحجاج<sup>(٢)</sup>، وكان عليه السلام أخبره بذلك.

---

(١) بكسر الهاء، مدينة على شاطئ نهر الفرات في الشمال الغربي من العراق، ومعناها: الهوة، وبها سميت؛ لأنها في هوة من الأرض واقعة، وقيل هي على اسم بانيها: هيت بن البلندي من أحفاد إبراهيم خليل الرحمن. ويقال: إن فيها قبر عبدالله ابن المبارك.

انظر: معجم البلدان ٥ : ٤٢٠، معجم ما استعجم ٢ : ١٣٥٧، مرصد الاطلاع ٣ : ١٤٦٨.

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي نكتفي من ترجمته بما قاله الذهبي في سيره: أهلكه الله في [شهر] رمضان سنة ٩٥ هـ [= ٧١٤م] كهلاً، إذ ولادته عام ٤٠ هـ [= ٦٦٠م] وكان ظلوماً، جبّاراً، ناصياً، خبيثاً، سفاكاً للدماء... قد سقت من سوء سيرته في تاريخي الكبير [تاريخ الإسلام] وحصاره لابن الزبير بالكعبة، ورميه إياها بالمنجنيق، واذلاله لأهل الحرمين، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة، وحروب ابن الأشعث له، وتأخيره للصلوات، إلى أن استأصله الله، فنسبه ولا نجبه، بل بُغِضَ في الله فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان...

قال له أبوه بعد أن شتمه في قصة ابن عثر قاص الجند: أما والله إن رأيي فيك أنك لا تموت إلا جبّاراً شقيماً.

أقول: يا لها من كرامات تنقل له ولا نعلق عليها بأكثر من نقل كلام عمر بن عبد العزيز عندما قال: لو أتت كل أمة بخبيثها وأتينا بالحجاج لغلبناهم.

قال ابن حجر العسقلاني<sup>(١)</sup>: إنه تابعي مشهور، أدرك من زمان النبي ﷺ ثمانية عشر سنة.

ثم قال: روى ابن اخیمة<sup>(٢)</sup> أن عمره تسعون سنة<sup>(٣)</sup>.

قلت: وقد ذكروا أنه توفي سنة ٨٣، وعليه فيكون قد أدرك حياة النبي ﷺ سبع سنين لا ثمانية عشر.

وقبره معروف في طريق النجف على يسار المتوجه إلى الكوفة<sup>(٤)</sup>،

انظر: سير أعلام النبلاء ٤: ٣٤٣ ت ١١٧، تاريخ الإسلام، حوادث ٨١ - ١٠٠: ٢١٤ ت ٢٣٣ وقائمة مصادرها غنية جداً.

(١) أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد الكناني، العسقلاني، الشافعي، شهاب الدين. ولد ونشأ في مصر وبها مات، محدث فقيه مؤرخ مشارك في عدة من العلوم، اشتهر بابن حجر حتى طغى على الاسم فبات لا يعرف إلا به، له في علوم عدة مؤلفات أشهرها: الإصابة، تهذيب التهذيب، لسان الميزان، فتح الباري، وغيرها ناهزت ٢٥٠ مؤلفاً. مات عام ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م.

خير من كتب عن حياته المرعشلي في فتح المنان بمقدمة لسان الميزان وبه يكتفى عن ذكر باقي المصادر، وقد رد هفواته وتخرصاته - ولعلها مقصودة - على الشيعة السيد الجلال في إيقاض الوسنان، والمنشور في فصلية علوم الحديث العدد ١٥ س ١٤٢٥/٨.

(٢) كذا، والصحيح: ابن أبي خيثة، أحمد بن زهير بن حرب الحرشي النسائي، الشهير بـ: ابن أبي خيثة، له التاريخ الكبير على طريقة المحدثين، ذو فائدة ومادة غزيرة، مات سنة ٢٩٧ هـ = ٩١٠ م.

انظر: تاريخ بغداد ٤: ١٦٢ ت ١٨٤٠، معجم الأدباء ٣: ٣٥ ت ١١، سير أعلام النبلاء ١١: ٤٩٢ ت ١٣١ ومصادره.

(٣) في الإصابة ٣: ٣١٨ ت ٧٥٠١ وهو ابن سبعين، ضابطاً إياها بقوله: بتقديم السين، ولعل نسخة المصنف كان فيها: تسعون.

(٤) أشهر من أن تعرف، ومصرّت عام ١٧ هـ = ٦٣٩ م بأمر سعد بن أبي وقاص لتكون لله



شرقي مسجد الحنّانة ، في الثُوَيَّة (١) - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، وقيل : بفتح الأوّل وكسر الثاني - كان في القديم محلاً معروفاً ، وكان له ماء ، ودفن فيه جمع من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أحدهم كميل وقبره ظاهر ، ولا أثر للبقية .

وظني أنّ من جملة المدفونين ، رُشَيْد الهَجْرِي (٢) - الذي

قاعدة عسكرية ، أصبح لها دور في مجريات التاريخ الإسلامي ، إذ أضحت عاصمة الخلافة والحكومة لأمير المؤمنين عليه السلام زمن خلافته الظاهرية ، واحدى أهم الأمصار فيما بعد لها مقابل مدرسة البصرة مدرستها ورجالها وأنصارها وفي أغلب العلوم والفنون من فقه وحديث وتفسير وأدب وغيرها .

أوسع ما جاء عنها في دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ٢ : ٤٤ ومصادره ، وانظر : الكوفة وأهلها في صدر الإسلام .

(١) الثُوَيَّة : بالتصغير - كعُلَيَّة - موضع معروف من القِدَم إذ فيه سجن للمناذرة ، نزلها جمع من القبائل العربية - كثيف وغيرها - كان فيها قديماً بناء يسمّى القائم وحينما مروا عليه بنعش بطل الإسلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إنحنى ومال جزعاً ، فسُمّي «القائم المنحني» . وفيها : أنزلت سبايا آل بيت العصمة والطهارة عقيلات الوحي وكرائم آل البيت من عيالات الحسين عليه السلام بعد وقعة كربلاء وشهادته حيثما يستعد الحاكم الأثيم الجائر - ابن زياد - لإظهار الفرحة فحَتَّت الأرض وسُمِعَ لها صوت حنين جزعاً لما صنع فبني بالموضع مسجد سُمّي بسمجد الحنّانة . وقيل : إنّ في المنطقة كان دير لنصارى الحيرة يسمّى دير حنّا . وقيل غير ذلك . وعلى كلّ فالمسجد فعلاً عامر يقع على يسار الذهاب إلى الكوفة من النجف الأشرف وسط حيّ عرف باسمه .

انظر : دائرة معارف الأعلميّ ٢ : ٢١٩ ، معجم البلدان ٢ : ٧٨ .

(٢) رُشَيْد - بضمّ ثمّ فتح ثمّ سكون - الهَجْرِي ، بفتحتين ثمّ كسر ، اليماني نسبة إلى هَجْر اليمانية لا البحرانية . عُذّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة الحسن والحسين والسجاد عليهم السلام ، من المشكورين على حسن صحبتهم وثبات عقيدتهم ، كان

هو أجَلٌ من كميل - والأحنف بن قيس<sup>(١)</sup>، المعروف بالحلُم وبه يضرب المثل<sup>(٢)</sup>، بل الجبار العنيد زياد<sup>(٣)</sup>

﴿مَنْ أَمْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، كَانَ أَحَدَ مَنْ رُزِقَ عِلْمَ الْمَنَائِمِ وَالْبَلَايَا، وَرَدَتْ فِي فَضْلِهِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: «أَنْتَ مَعِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» وَقَدْ سَمَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رُشَيْدَ الْبَلَايَا» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الْمَصَادِرِ أَنَّ قَبْرَهُ فِي نَاحِيَةِ الْكَفْلِ عَنْهَا بِنَحْوِ خَمْسِ كِيلُو مَتْرَاتٍ، قَتَلَهُ الْجَبَّارُ الْعَنِيدُ عُبَيْدَاللهُ بْنُ زِيَادٍ وَكَانَ قَدْ أَخْبِرَهُ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

انظر: تنقيح المقال ١: ٤٣١ ت ٤١٠٦، تاريخ الكوفة: ٣٠٧، مرآة المعارف

١: ٣٠٠ ت ١٠١ وغيرها كثير.

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي، السعدي البصري، أبو بخر، وقيل: الأحنف لقب اشتهر به، ولا يُعرف إلا به وقد عفي على اسمه الذي اختلف فيه بين: الضحاك، صخر. تابعي عالم جليل القدر، وثقه أغلب من ترجم له، يُعد من الدهاء العقلاء الحكماء الحلما، يضرب بحلمه المثل، عدّه البعض من الصحابة لدركه عهده عليه السلام إذ أسلم في حياته عليه السلام ووفد المدينة بعد وفاته عليه السلام، عدّ في أصحاب الأئمة: أمير المؤمنين - وكان من قواده في صفين، وموقفه من أبو موسى الأشعري معروف - والإمام الحسن عليه السلام، كاتبه الإمام الحسين عليه السلام لكنه لم يتمكن من اللحاق به فلم يوفق لشهود الطف، لحق بالرفيق الأعلى سنة ٦٧ هـ = ٦٨٦ م.

انظر: تنقيح المقال ٨: ٢٨٧ ت ١٧٤٨، ذكر أخبار أصفهان ١: ٢٢٤، وقعة

صفين لنصر بن مزاحم، سير أعلام النبلاء ٤: ٨٦ ت ٢٩ ومصادره.

(٢) فقيل: أحلم من الأحنف، انظر: المستقصى ١: ٧٠ ت ٢٧٤، مجمع الأمثال ١:

٢١٩ ت ١١٧٩.

(٣) زياد بن أبيه، علم من أعلام المكر والدهاء والخديعة والجور، اختلف في نسبه فُنسب إلى: أبو عبيدة الثقفي تارة، وأخرى لأبي سفيان الأموي، لادعاء كل منهما إياه، استلحقه معاوية سنة ٤٤ هـ استماله له، بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ثم ولّاه المصريين - البصرة والكوفة - كان شديداً جائراً على آل أبي طالب وشيعتهم، ولا عجب في ذلك إذ هو مصداق حي لقول النبي عليه السلام: (يا علي لا يبغضك إلا ولد

والمغيرة<sup>(١)</sup>، أيضاً دفنوا في الثوية، بل وأبي موسى الأشعري<sup>(٢)</sup>.

﴿ زنا . . . ) وهو من عَرِفْتُ ؛ من مآثره التي لا تحصى : سعيه في قتل الصفوة النيرة : جِجْر بن عَدِّي وصحبه الأبرار . ومنها : ولده طاغية زمانه عبيدالله بن زياد . وصل سقر عام ٥٣ هـ = ٦٧٣ م .

روى تفاصيل مهزلة الاستلحاق الشهيرة - والتي خالف فيها الحاكم الطاغية معاوية ما تسالم على روايته المسلمون عن النبي ﷺ : (الولد للفراش وللعاهر الحجر) - أغلب المؤرخين وفي حوادث سنة ٤٤ هـ ، ومنهم ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٣ : ٤٤١ وغيره ، وبتفصيل في التذكرة الحمدونية ٩ : ٢١٤ ت ٤٣٥ . ولترجمته انظر : سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٩٤ ت ١١٢ ومصادره .

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي ، أبو عيسى ، شهد بيعة الرضوان ، من أولي الشجاعة والمكيدة والدهاء ، حتَّى لُقِبَ مُغِيرَةَ الرَّأْيِ ، مَمَّنْ سَبَّ وَلَعَنَ أمير المؤمنين عليه السلام ولآه عمر بن الخطاب حكومة البحرين ، ثمَّ البصرة ، ثمَّ الكوفة ، كان نكاحاً مطلقاً كذاباً شهِدَ عليه بالزنا في قصة مذكورة ، ولكن رابع اليهود - زياد بن أبيه - وبإشارة خفية من الحاكم نجاه من الحكم ، أول من سلَّم عليه بالإمارة ، توفِّي سنة ٥٠ هـ = ٦٧٠ م . انظر : معارف الرجال ٣ : ١٦٠ ضمن ت ٤٩٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢١ ت ٧ ومصادره ، موسوعة الأسئلة العقائدية ١ : ٣٩١ ، ومصادره .

(٢) عبدالله بن قيس التميمي الأشعري ، صحابي هاجر إلى الحبشة ، ثمَّ وصل المدينة المنورة عام فتح خيبر وهي أول مشاهدته ، ولي لعمر بن الخطاب حكومة البصرة والكوفة ، وأقره عثمان لفترة ، له مع أمير المؤمنين مواقف مخزية ، وصفه أمير المؤمنين عليه السلام : «إنه ليس لي بثقة ، قد فارقتني وخذل الناس عني ثمَّ هرب . . .» . وقال فيه الأحنف بن قيس : قد عَجَمْتُهُ وحلبت أَشْطَرُهُ فوجدته كليل الشفرة ، قريب القعر . . . . ولكن فُرض على أمير المؤمنين عليه السلام لنصبه في مهزلة التحكيم الشهيرة ، لعنه أمير المؤمنين عليه السلام فيمن لعن في قنوت الفجر ، وصفه النبي ﷺ : (جائليق هذه الأمة) . اختلف في وفاته فقيل : ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ هـ = ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٧٢ م .

انظر : تنقيح المقال ٢ : ٢٠٣ ت ٧٠١٥ ، تجارب الأمم ١ : ٣٥٨ ، الخصال : ٤٨٥ و ٤٩٩ ، ٥٧٥ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٨٠ ت ٨٢ .

قال في النهاية والمجمع: موضع بالكوفة، به قبر أبي موسى الأشعري، والمغيرة بن شعبة<sup>(١)</sup>.

بل الظاهر أن قبر<sup>(٢)</sup> مولى عليّ عليه السلام أيضاً دفن في الثوية؛ لأنه أيضاً قتله الحجاج أوقات استقامته بالكوفة قبل بناء بغداد.

فما عليه سواد بغداد من كونه مدفوناً في المكان المعروف عندهم بقبر عليّ<sup>(٣)</sup> اشتباه.

نقل في هدية الزائرين عن بعض العلماء: إنه موضع قبر بعض موالى [الإمام] عليّ الهادي عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

وها أنا شارح في شرح هذا الدعاء الجليل مستمداً في ذلك باطناً

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٢٣١، مجمع البحرين ١: ٢٦٠ «ثوي»، معجم البلدان ٢: ٨٧، مرصد الاطلاع ١: ٣٠٢ مدخل «ثوية» فيهما.

(٢) قبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصه المشكورين، المجاهرين في حبه، كان عابداً ورعاً، عارفاً متكلماً لسيناً، شهد للأمير المؤمنين عليه السلام بالعدالة في قضية الدرع، اختلف في نسبه فقيل: مَضْرِي، وقيل: مِضْرِي. ولعل هذا تصحيف ذلك، قبض عليه السفاك الأثيم اللثيم الحجاج وسأله من أنت؟ فأجابه بجواب أطار صوابه! فقال له: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟ قال: إذن أسعد وتشقني. فأمر به، وكان قد أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بقتله، فسعد وفاز بقاء من صحبه حياً عام ٩٥ هـ = ٧١٤ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٢٩ ت ٩٧٠١، مراقد المعارف ٢: ٢٠٢ ت ٢٠٣.

(٣) قبر علي: إحدى محلات جانب الرصافة القديمة في بغداد - دار السلام - فيها قبر ينسبه عامة الناس لقبر ويريدون أنه مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو غلط؛ لعدم مساعدة التاريخ على ذلك. انظر: مصادر الهامش المتقدم ومزارات دار السلام: ٢٠٦.

(٤) هدية الزائرين: ٧٢، وانظر ما تقدم.

وظاهراً من نأثره كلام الله الناطق، الذي فوق كلام المخلوق، دون كلام الخالق، صلوات الله وسلامه عليه ما شرقت الشمس وغربت في المغرب والمشارك.

## [المحور الأول : قسم بذات الله وصفاته الحسنی ]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿١﴾

اللَّهُمَّ :

قال الفراء<sup>(١)</sup> : أصل «اللَّهُمَّ» يا الله أُمَّناً بالخير ، فحذفت تخفيفاً ؛ لكثرة الدوران على الألسن<sup>(٢)</sup> .

الأكثر : على أن أصله يا الله ، فحذفت حرف النداء وعوض عنها الميم المشددة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أبو زكريا ، يحيى بن زياد الأقطع الدَّيْلَمِي ، من مقدّمي أهل العربية واللغة الكوفيّين بل أعلمهم بالنحو والأدب ، شارك في عدّة علوم ، له مؤلّفات منها : معاني القرآن ، المذكر والمؤنث ، اللغات ، مشكل اللّغة وغيرها ، كان شيعياً مستتراً بالاعتزال ، توفي عام ٢٠٧ هـ = ٨٢٣ م .

له ترجمة في : رياض العلماء ٥ : ٣٤٧ ، روضات الجنّات ٨ : ٢٠٩ ت ٧٥١ ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : ٦٩ و ٣٢١ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ١١٨ ت ١٢ ومصادره ، أضف مقدّمات كتبه .

(٢) معاني القرآن للفراء ١ : ٢٠٣ .

(٣) نداء لفظ الجلالة ورد على أوجه :

الأول : يا الله ، بأن تُدخل حرف النداء وتقطع الهمزة . وهذا هو الأصل والأكثر شيوعاً واستعمالاً .

الثاني : يا الله ، بجعل همزته وصلأ ، وهذا قليل الاستعمال ولعله نادر إلا في ضرورة الشعر .

وردّ الرضي عليه السلام (١) كلام الفراء: بأنه يقال: اللَّهُمَّ لا تَوَمِّمهم بالخير (٢).  
وفيه: إنه يجوز أن يكون الأصل: اللَّهُمَّ أَمْنَا بالخير، ولا تَوَمِّمهم  
بالخير.

نعم، يتجه كلام الرضي عليه السلام لو سُمع اللَّهُمَّ لا تَوَمِّمنا بالخير، والظاهر  
أنه لم يسمع.

﴿ الثالث: «لا هُم» بحذف النداء والتعريف من أول الاسم الأعظم، والتعويض عنها ب:  
«لا» وإضافة الميم المشددة في آخره.

الرابع: اللَّهُمَّ، بحذف النداء وإضافة الميم المشددة في آخره. وهذه اللفظة  
والزيادة هي مورد الخلاف والنقاش والسجال بينهم.

إذ ما أصل هذه الميم المشددة، ومن أين أتت؟ ولماذا أضيفت؟

هل هي عوض النداء المحذوف كما ذهب البصريون؟ أم هي بقية كلمة أو جملة  
حذفت إذ الأصل فيها - وكما يقال - «يا الله أَمْنَا بخير» كما ذهب الكوفيين؟

وهذه أكثرها استعمالاً وشيوعاً وعلى ما فيها من خلاف. ولا يسع المقام  
التفصيل فالإحالة على المصادر أفضل لمريدها:

معاني القرآن للفراء ١: ٢٠٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١: ٣٩٣، إعراب

القرآن للنحاس ١: ٣٦٤، تفسير التبيان ٢: ٤٢٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

٤: ٥٣، تهذيب اللغة ٦: ٤٢١، لسان العرب ١٣: ٤٦٧، الكتاب ٢: ١٩٦،

الإنصاف في معرفة مسائل الخلاف ١: ٣٤١ مسألة ٤٧ وغيرها كثير من كتب الأدب.

(١) محمد بن الحسن الأسترآبادي السمناني، عالم فاضل جليل مشارك، له: شرح

الشافية في التصريف، شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، حاشية على شرح

التجريد للعلامة، وغيرها. توفي عام ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م.

ترجمته في: تأسيس الشيعة: ١٣١، بغية الوعاة ١: ٥٦٧ ت ١١٨٨، شذرات

الذهب ٥: ٣٩٥، معجم المؤلفين ١: ٣٨٣ ومصادره، ومقدمات كتبه المطبوعة،

وغیرها.

(٢) في شرح الرضي على الكافية ١: ٣٨٣، بحث نداء (يا الله) خاصة.

## إِنِّي أَسْأَلُكَ :

ينبغي للداعي أن يشير بـ: «إني ، وأنا» وأمثالهما إلى نفسه بما هو عبده مضاف إليه ، موجودٌ به لا بما هو نفسه ؛ لأنه باطل من هذه الجهة . وإثبات الإنيّة من أعظم الخطايا كما قيل [من الطويل] :

[٦] إذا قُلْتُ: ما أَذْنَبْتُ؟ قَالَتْ مُجِيبَةٌ      وَجُودُكَ ذَنْبٌ لَا يُقَاسُ بِهِ ذَنْبٌ <sup>(١)</sup>

وقال آخر [من البسيط] :

[٧] بَيْئِي وَبَيْئِكَ «إِنِّي» يُنَازِعُنِي      فَارْفَعْ بِلُطْفِكَ «إِنِّي» مِنْ الْبَيْنِ <sup>(٢)</sup>

واعلم: أنّ الطلب من العالي إلى الداني أمر، وبالعكس سؤال، ومن

المساوي التماس .

---

(١) كل من ذكره لم ينسبه لقائل معين إلا لقال الصوفي ، أو قال بعضهم . وكتب التصوّف ذاكرة له مستشهدا به ، وغالباً في أبواب التوبة والذنب ، منها : عوارف المعارف ضمن الباب ٦٠ في ذكر إشارات المشايخ في المقامات على الترتيب ، قولهم في التوبة . وانظر الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ عبدالقادر الجيلاني : ٥١ من طبعة الحلبي مصر ، وغيره ، وفي صدر البيت اختلاف .

هذا ، وقد ذكر ابن خلكان ضمن ترجمة الجنيد في وفيات أعيانه ١ : ٣٧٤ ت ١٤٤ : إنّ الجنيد بينما كان ماراً بدرب القراطيس سمع مغنية تغني به وبأبيات قبله هي [من الطويل] :

إذا قُلْتُ: أهدى الهجر لي حُلَلِ البلى ،      تقولين: لولا الهجر لم يطبِ الحُبُّ [٦]

وإن قُلْتُ: هذا القلبُ أحرَقَه الهوى ،      تقولي: بنيران الهوى شَرَفَ القلبُ

وإن قُلْتُ: ما أَذْنَبْتُ؟ قلبِ مُجِيبَةٌ:      حَيَاثُكَ ذَنْبٌ لَا يُقَاسُ بِهِ ذَنْبٌ

فانصت لسماعها وصعق منها ... إلى آخره .

(٢) من مقطوعة شعريّة للحلاج أولها [من البسيط] :

أنتِ المُنَزَّهَةُ عَن نَقْصِ وَعَن شَيْنِ      حَاشَايَ حَاشَايَ عَن إثْبَاتِ إِثْنَيْنِ [٧]

انظر: ديوان الحلاج : ٩٠ ، وفي جمع الضناوي : ٧١ ب ٥ ق ٩٣ ، أخبار

الحلاج : ٧٦ ، جامع الأسرار : ٧٦٤ ، الأسفار ١ : ١١٦ ، منازل السائرين : ٤٠٦ .



## بِرَحْمَتِكَ الَّتِي :

الباء للقسم، وهي أصل حروفه، قال في المغني: ولذلك خُصَّتْ بجواز ذكر الفعل معها، نحو: أقسم بالله لتفعلنَّ. ودخولها على الضمير، نحو: بك لأفعلنَّ. واستعمالها في القسم الاستعطافي، نحو: بالله هل قام زيد؟ أي: أسألك بالله مستحلفاً<sup>(١)</sup>. انتهى.

والمراد بالقسم الاستعطافي: ما كان جوابه طلبياً، كقول الشاعر [من الوافر]:

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قُبَيْلَ الصُّبْحِ، أَوْ قَبَّلْتَ فَاها<sup>(٢)</sup>؟ [٨]

وغير الاستعطافي: هو ما كان جوابه جملة خبرية، كالمثال الأول في

عبارة المغني.

والمعنى: أسألك مُقسِماً إِيَّاكَ برحمتك، والمُقَسِّم عليه ما سيذكره

الداعي من غفران الذنوب الآتي ذكرها.

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ :

يعني أحاطت بكل شيء، على حدِّ قوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ

شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

والرَّحْمَةُ لَغَةٌ: رِقَّةُ الْقَلْبِ، وَاِنْعَاطُافٌ يَقْتَضِي التَّفَضُّلَ وَالْإِحْسَانَ، وَمِنْهُ

الرَّحِمُ؛ لِانْعَاطَافِهَا عَلَيَّ مَا فِيهَا<sup>(٤)</sup>.

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ١: ١٤٣.

(٢) لقيس بن الملوِّح مجنون ليلئ، انظر الديوان: ٩٩ مقطوعة ٢٤٨، الأغاني

٢: ٢٤، خزانة الأدب ١٠: ٥٤: الشاهد ٨١٠.

(٣) سورة الأنعام، مكيَّة، ٦: ٨٠.

(٤) مادة «رحم»: في الصحاح ٥: ١٩٢٩، لسان العرب ١٢: ٢٣٠، تاج العروس ١٦:

٢٧٤، مجمع البحرين ٢: ٦٨٥.

والمراد من الرَّحمة الواسعة المشار إليها: التفضُّل والإنعام، وضروب الإحسان.

والحدّ الشامل أن نقول: هي التخلُّص من أقسام الآفات، وإرسال الخيرات إلى أرباب الحاجات.

روى الطبرسي<sup>(١)</sup> في المجمع: عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>، وغيره: إنّه لمّا

---

(١) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ - معرب تفرّش من نواحي مدينة أراك، عراق العجم - الطوسيّ، أبو علي أمين الإسلام والدين، ثقة فاضل دّين، من أجلاء الطائفة، له مؤلّفات تشهد بتيّجه في علوم القرآن الكريم وغيره، منها: مجمع البيان، جامع الجوامع، الكاف الشاف من الكشاف، إعلام الوريّ، تاج المواليد، إلى غيرها كثير. توفي عام ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م.

من مصادر ترجمته: نقد الرجال ٤: ١٩ ت ٤١٠٧، فهرست منتجب الدين: ١٤٤ ت ٣٣٦، رياض العلماء ٤: ٣٤٠، مجالس المؤمنين ١: ٤٩٠، المقاييس: ١٠، روضات الجنات ٥: ٣٥٧ ت ٥٤٤، أمل الأمل ٢: ٢١٦ ت ٦٥٠، تنقيح المقال (حجري) ٢: ٧ ت ٩٤٦١، معجم المفسرين ١: ٤٢٠، التفسير والمفسرون ٢: ٩٩ ت ٣. وانظر مقدمة تفسير جوامع الجامع، والطبرسيّ ومجمع البيان - وهو أشمل ما كتب عنه - بالفارسية.

(٢) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشميّ، أبو العباس المدنيّ، ابن عمّ النبيّ الأكرم ﷺ أشهر من أن يُعرّف، أخلصّ لأمر المؤمنين ﷺ، دعا له النبيّ المصطفى ﷺ بالحكمة، روى عن: النبيّ الأعظم ﷺ والإمام أمير المؤمنين ﷺ، وأبيه العباس، وأبي ذرّ وغيرهم. وعنه روى جمع كثير منهم: سعيد بن جبير، ومجاهد، والشّعبيّ، وإسماعيل السّديّ. توفي عام ٦٩ وقيل: ٧٠ هـ = ٦٨٨ - ٦٨٩ م.

من مصادر ترجمته: تنقيح المقال ٢: ١٩١ ت ٦٩٢١، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٣١ ت ٥١، تهذيب الكمال ١٥: ١٥٤ ت ٣٣٥٨ ومصادرهم، ابن عباس ومكانته في التفسير، على أنّ أوسع وأشمل من تعرّض لجوانب حياته الشريفة العلم لله

نزلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ قال إبليس: أنا من ذلك الشيء؟  
فردّه تعالى بقوله: ﴿فَسَاكُتِبْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وبالجملة فالأخبار الواردة في سعة رحمته أكثر من أن تُحصى، ولا حاجة لنا إلى ذكرها<sup>(٢)</sup>؛ لأنّ المحتاج إلى تحصيل الرجاء من غلب عليه الخوف واليأس.

تنبيه:

اعلم أنّ الرجاء محمود إلى حدّ، فإن جاوز الحدّ وبلغ حدّ الأمن فهو  
خُسْر ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

كما أنّ الخوف محمود إلى حدّ، فإن جاوز إلى القنوط فهو ضلال  
﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾<sup>(٤)</sup>، أو إلى اليأس فهو كفرٌ ﴿لَا  
يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
والأصلح الاعتدال في كلّ منهما.

كما قد جمع الله سبحانه بينهما في وصف من أثنى عليهم فقال:

---

﴿ الشريف الحجّة المهديّ من آل الخرسان في موسوعته العظيمة القيّمة (موسوعة عبد الله  
بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن).

(١) مجمع البيان ٤: ٤٠٢، عند تفسير الآية ١٥٦ من سورة الأعراف، مكيّة ٧.

(٢) للتوسعة في معرفة سعة رحمته عزّ وجلّ والخوف والرجاء وحسن الظنّ بالله  
انظر: بحار الأنوار ٦: ١ باب ١٩ سعة رحمته، و٦٧: ٣٢٣ باب ٥٩، المحجّة  
البيضاء ٧: ٢٤٨، ميزان الحكمة ٢: ١٠٤٧ ب ١٨١، «الرحمة»، وما يأتي في:  
٤٢٨ و ٧٠١، وانظر موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية ١: ٢٣٤.

(٣) سورة الأعراف، مكيّة، ٧: ٩٩.

(٤) سورة الحجر، مكيّة، ١٥: ٥٦.

(٥) سورة يوسف، مكيّة، ١٢: ٨٧.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿١﴾ ..... ٨٩

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(١)</sup> ، وقال : ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾<sup>(٢)</sup> .

وكما قال أمير المؤمنين وسيد الوصيين لبعض ولده : «يا بُنَيَّ ، خِفِ اللَّهَ خَوْفًا تَرَى أَنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُ بِحَسَنَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْكَ ، وَارْجِ اللَّهَ رَجَاءً كَأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِسَيِّئَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ»<sup>(٣)</sup> .

وعن الباقر عليه السلام : «ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور من خيفة ، ونور من رجاء ، لو وُزِنَ هذا لم يزد على هذا ، ولو وُزِنَ هذا لم يزد على هذا»<sup>(٤)</sup> .

### تفسير الرحمة

وقد تُفسَّر الرحمة الواسعة المشار إليها في المقام بمعنى آخر أدق وأخفى وأحلى وأصفى بأن تكون الرحمة عبارة عن : بسط الرزق ، وعدم انقطاع مواده عن كل مخلوق ، وإن انقطعوا عن طاعته .

ورزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به : فرزق البدن : ما به نشؤه وكماله . ورزق الحس : إدراك المحسوسات . ورزق الخيال : إدراك الخيالات من الصور والأشباح المجردة عن المادة . ورزق الوهم : المعاني الجزئية . ورزق العقل : المعاني الكلية والعلوم الحقة من المعارف

(١) سورة السجدة ، مدنية ، ٣٢ : ١٦ .

(٢) سورة الأنبياء ، مكة ، ٢١ : ٩٠ .

(٣) رواه الكليني في الكافي ٢ : ٦٧ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام حاكياً له عن وصية لقمان ، وكذا الصدوق في الأمالي : ٧٦٦ م ٧٥ ح ١٠٣١ ، والطبرسي في مشكاته ١ : ٢٧٢ ح ٥٩٣ ، والمجلسي في بحاره عن الأول ٧٠ : ٣٥٢ ح ١ مثله ، وأما في : ٧٠ : ٣٩٤ ضمن ح ٦٤ فعن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) راجع : مصادر الهامش السابق ، فإنه ذيل الحديث وانظر : تحف العقول : ٣٧٥ .

المبدئية والمعادية . فالرزق في كلِّ بحسبه .

بل ربّما يقال : إنّه ليس منحصرأ في الكمالات الثّانوية بل الكمالات الأولى التي هي عبارة عن إفاضة الوجود على كلِّ الموجودات ، فإنّ وجود كلِّ ماهية برزقها اللائق بحالها ، ومن هنا قيل في : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾<sup>(١)</sup> : إنّ [ظلام] فعلاً هنا ليس للمبالغة ؛ لأنّ صفات الذّم إذا نُفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها بل للنسبة ، كقول الشاعر [من الطويل] :

..... وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ ، وَلَيْسَ بِسَبَّالٍ<sup>(٢)</sup> [٩]

أي : وما ربك بذي ظلم ؛ لأنّ الله لا يظلم الناس شيئاً .

هذه هي الرحمة الواسعة التي هي صفة الرحمن .

وأما الرحمة المكتوبة التي أشار إليها بقوله تعالى : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فهي : رحمة الفضل الخاصة بالمؤمنين في يوم القيامة ، فإنه

سبحانه وتعالى تفضلاً منه ورحمةً يزيد ثوابهم ، ويُعلي درجاتهم ، ويُعطيهم

من الكرامات والنعم والموائد الغير المتناهية ما لا عين رأت ولا أذن

سمعت ، وليس ذلك بعدله إذ بذلك لا يستحقون ذلك ؛ لأجل قلة أعمالهم ،

ولكن من حيث قابلية المكان للإفاضة .

(١) سورة فصلت ، مكية ، ٤١ : ٤٦ .

(٢) عجز بيت لامرئ القيس و صدره :

..... [٩] ..... وَلَيْسَ بِذِي رُمحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ

من قصيدة مطلعها :

ألا عمّ صباحاً أيُّها الطلّل البالي وهلّ يعمنّ منّ كان في العُصْر الخالي

الشاهد : استعمال نبال (فعال) وعدم إرادة المبالغة بل بمعنى أنّه ليس بصاحب

نبل . انظر : الديوان ٢٧ ق ٢ ب ٢٩ .

(٣) سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ١٥٦ .

ومن هنا قيل: إن المراد بالرحمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> المرتبة العالية منها، وإلا فالرحمة الرحمانية وسعت كل شيء.

## وَيَقُولُوكَ الَّتِي فَهَرَّتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ ﴿٢﴾

وَيَقُولُوكَ الَّتِي فَهَرَّتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ :

أي: قدرتك التامة التي لا يعترِبها وَهْنٌ، ولا يَمَسُّها لُغُوبٌ ولا عَجْزٌ في حال من الأحوال، ولا يشقُّ عليك فعل من الأفعال، بحيث غَلَبَتْ بها كلُّ شيءٍ، فكلُّ شيءٍ ممكنٌ مغلوبٌ لك، ومقدورٌ بقدرتك، حتى السماوات: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، والأرضُ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

### معنى القدرة

وقد فُسر اليمين والقبضة بالقدرة؛ مبالغة في الاقتدار كما تقول: هذا في قبضة فلان وفي يده، وقلوبُ العباد كلها تحت قدرتك. كما ورد: إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرِفها كيف يشاء<sup>(٣)</sup>، وهو القاهر فوق عباده.

(١) سورة الأعراف، مكية، ٥٦: ٧.

(٢) سورة الزمر، مكية، ٦٧: ٣٩.

(٣) إشارة إلى ما رواه الشيخ الصدوق في علل الشرائع: ٦٠٤ ت ٧٥ بسنده عن الإمام

الصادق عليه السلام إليك نص الحديث إكمالاً للفائدة:

## إثبات قدرته تعالى بالدليل العقلي

ثمّ المراد من القدرة<sup>(١)</sup>: إنّه تعالى يصحّ منه إيجاد العالم وتركه،

﴿إذا كان الرجل على يمينك على رأي، ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقل إلاّ خيراً ولا تبرأ منه حتّى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك، فإنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله يُقلّبها كيف يشاء، ساعة كذا وساعة كذا، وإنّ العبد ربّما وفق للخير». وعقّبهُ الشيخ الصدوق قائلاً:

قوله: «بين إصبعين من أصابع الله» يعني بين طريق الخير وطريق الشرّ، وإنّ الله لا يوصف بالأصابع ولا يشبّه بخلقه تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

(١) للتوسعة في بحث القدرة والاطلاع على الآراء انظر للفريقين المصادر التالية وغيرها: أصول الدين للبغداديّ: ٤٣، الذخيرة في علم الكلام: ٨٠، في التوحيد: ٥٩٧، تقريب المعارف: ٤٠، المعتمد في أصول الدين: ١٣٦، الاقتصاد في الاعتقاد للغزاليّ: ٨١ و٩١، الحدود والحقائق للبريديّ: ٢٢٨، البراهين في علم الكلام للفخر: ١: ١٠٠، محصل أفكار المتقدّمين: ٢٣٣، ٢٥٧، نهاية المرام في علم الكلام: ٨٥ و٩٩، تلخيص المحصّل: ١٦٨، قواعد المرام في علم الكلام: ٤٢، أنوار الملكوت في شرح الياقوت: ١٤٠ وما بعده، كشف المراد: ١٩١، نهج المسترشدين: ٢٧، شرح العقائد النسفية ١: ١٢٠-١٢١، شرح المقاصد ٤: ٨٩، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ٥٣، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: ٩٤-٩٥، شرح التجريد للعلامة: ٣٣٧، الباب الحادي عشر مع شرحي السيوري والحسيني: ٩ و٩٩، شوارق الإلهام ٢: ٢٤٨ و١٨٣، گوهر مراد: ١٧٧، علم اليقين في أصول الدين ١: ١٤٠، الكلّيات: ٩٤ و٢٥٨، جامع العلوم ٣: ٥٦، كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ١٣٠٢، شرح غرر الفرائد: ١٦٠ و١٧٧.

وللتوسعة أكثر انظر: شرح المصطلحات الفلسفية، كشاف العناوين الكلامية والفلسفية، كشاف المصطلحات الكلامية مدخل: «القدرة» في الجميع فإنّها خير معين في ذلك.

وليس شيء منهما لازماً لذاته، وإلى هذا ذهب المليون<sup>(١)</sup> كلهم.

بخلاف الفلاسفة فمذهبهم: إنَّ إيجاده العالم على النظام، والواقع من لوازم ذاته، فأنكروا القدرة بالمعنى المذكور.

نعم يقولون: إنَّه تعالى قادر، بمعنى أنه إن شاء فعل وإن لم يشاء لم يفعل.

لكن مقدّم الشرطية الأولى واجب صدقه عندهم، ومقدم الثانية ممتنع الصدق. وكلتا الشرطيتان صادقتان في حق الباري.

واستدل المليون على قدرته تعالى بالمعنى الأول: بأنه صانع قديم، والعالم حادث، وصدور الحادث عن القديم إنما يتصور بطريق القدرة دون الإيجاب<sup>(٢)</sup>، وإلا يلزم تخلف المعلول عن تمام علته، حيث وجدت في الأزل العلة دون المعلول.

---

(١) المليون: من الملة - أي: الدين والشريعة - المنتسبة لأحد الأنبياء، وفي قبالهم الفلاسفة: الذين يعتمدون النظر والبرهان ولعله بعيداً عن الدين والشريعة. وربما جمعها قوم؛ لأتباعهم طريقة الأنبياء في التوصل إلى المراد، وهم كثيرون. مجمع البحرين ٣: ١٧٢١ (ملل) بتصرف.

(٢) الإيجاب: لزوم صدور الفعل من فاعله على جهة الجبر والقهر بحيث لا اختيار له في العدم، ولا حرية في المشيئة، ويقرّبه مثالي: الشمس وشروقها، والنار وإحراقها.

ويفترق القادر عن الموجب بأمر منها:

أ- علم القادر بأثر عمله. وعدمه في الموجب.

ب- تمكّن القادر من الفعل والتترك معاً بالنسبة لفعل واحد. وعدمه في

الموجب.

ج- سبق القادر بالإرادة والقصد، بخلاف الموجب إذ لا إرادة له ولا قصد.

وللتوسعة راجع مصادر بحث القدرة في الهامش الأسبق.



### عموم قدرته تعالى

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ هذه الفقرة كما أثبتت له تعالى أصل القدرة، أثبتت له تعالى أيضاً عموم القدرة بالنسبة إلى جميع الممكنات .  
والدليل عليه : من العقل : هو أنه لا شك في أنّ كلّ ممكن مفقّر إلى العلة، فإنّ كانت هو الواجب تعالى ثبت المطلوب، وإنّ كانت علة ممكنة آخر جرى الكلام فيه بعينه .

فثبت بهذا التقريب أنّ الله تعالى قادر على إيجاد جميع الممكنات، إمّا بالذات أو بواسطة مقدور آخر .

وأما من السمع : فهو أظهر من الشمس، وأبين من الأمس ؛ لأنه<sup>(١)</sup> من ضروريات الدين والمذهب، ونطق به الكتاب المجيد في مواضع كثيرة، وهكذا السنة في مواضع لا تحصى .

ولا بأس في التمسك بالسمعيّات في إثبات تعميم قدرته تعالى على جميع الممكنات .

### الآيات الدالة على عموم القدرة

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصل «حيث إنه»، وهي ظرف لا تستعمل للتعليل أبدلت إلى المثبت .

(٢) سورة النور، مدنية، ٤٥: ٢٤ .

وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١).

وفي موضع آخر: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (٢).  
وفي موضع آخر: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣).

وفي موضع آخر: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٤).

وفي موضع آخر: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥).  
وفي موضع آخر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٦).  
وفي موضع آخر: ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٧).

وفي موضع آخر: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (٨).

وفي موضع آخر: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ \* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا

(١) (٢) سورة الروم ، مكية ، ٣٠ : ٥٠ و ٥٤ .

(٣) سورة فاطر ، مكية ، ٣٥ : ١ .

(٤) سورة غافر «المؤمن» ، مكية ، ٤٠ : ٦٨ .

(٥) سورة الطلاق ، مدنية ، ٦٥ : ١٢ .

(٦) سورة الحج ، مدنية ، ٢٢ : ١٤ .

(٧) سورة النور ، مدنية ، ٢٤ : ٤٥ .

(٨) سورة فاطر ، مكية ، ٣٥ : ٤٤ .

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١﴾ .

## الأحاديث الدالة على عموم القدرة

وأما الأحاديث فكثيرة منها:

ما في التوحيد بإسناده عن الفضيل بن يسار<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(٣)</sup>؟ فَلَإِ يوصفُ بِقُدْرَةٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٤)</sup>.

وأيضاً فيه: بإسناده عن ابن أبي عمير<sup>(٥)</sup>، عمّن ذكره، عن

(١) سورة يس، مكية، ٣٦: ٨١ و٨٢.

(٢) الفضيل بن يسار النهدي، عربي، بصري، ثقة، عين، جليل القدر، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام له كتاب. يُعدّ ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، والإقرار له بالفقاهة. توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام.

لترجمته انظر: تنقيح المقال ٢: ١٥ ت ٩٥٢١، والفائق في رواية وأصحاب الإمام

الصادق ٢: ٥٧٥ ت ٢٦٠٤ ومصادره.

(٣) مقطع تكرر في: سورة الأنعام، مدنية، ٦: ٩١، وسورة الحج، مدنية، ٢٢:

٧٤، وسورة الزمر، مكية، ٣٩: ٦٧.

(٤) التوحيد للشيخ الصدوق: ١٢٧ حديث ٥. وشرحه للقاضي ٢: ٤٠٨، وانظر:

٣٧٩ منه وما بعدها.

(٥) محمد بن زياد بن عيسى الأزدي، أبو أحمد، بغداديّ جليل القدر لدى الخاصة

والعامّة، من موالى المهلب بن أبي صفرة، أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح

عنه، حتّى عُدَّت مراسيله مسانيد، من معاصري الأئمة: الكاظم والرضا

والجواد عليه السلام، وعُدَّ من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليه السلام. توفي سنة: ٢١٧ هـ

= ٨٣٢ م.

أبي عبدالله عليه السلام قال: «إِنَّ إبليس قال لعيسى بن مريم عليهما السلام: أيقدر ربك على أن يُدخَلَ الأرضَ بيضةً لا يُصغَرُ الأرضَ ولا يُكَبَّرُ البيضة؟! فقال عيسى عليه السلام: ويملك إنَّ الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممَّن يلطّف الأرضَ ويعظّم البيضة»<sup>(١)</sup>.

وأيضاً فيه: بإسناده عن ابن أذينة<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يُدخَلَ الدنيا في بيضة من غير أن يُصغَر الدنيا أو يُكَبَّر البيضة؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لا يُنسَبُ إلى العجز، والذي سألتني لا يكون»<sup>(٣)</sup>.

فإذا ثبت ما كنا بصدده من تعميم قدرته تعالى على جميع  
الممكنات، نقول:

### المخالفون لعموم القدرة

الخلاف فيه مع جمهور المخالفين للإسلام: كالفلاسفة، والصابئة<sup>(٤)</sup>،

﴿ لترجمته ينظر: تنقيح المقال ٢: ٦١ ت ١٠٢٧٢ من حرف الميم، أحسن التراجم ٢: ٧٨ ت ٣٩٨ ومصادره. ﴾

(١) التوحيد للصدوق: ١٢٧ ح ٦. وشرحه للقاضي ٢: ٤٠٥، وانظر: ٣٧٩ منه وما بعدها.

(٢) اختلف في اسمه فقيل: عمر، ومحمد بن عمر، وأحمد بن عمر و...، يُعدُّ من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام وثقّه كلُّ من ترجمه، له كتاب الفرائض. هرب إلى اليمن خوفاً من حاكم وقته؛ لتشيّعه وتوفّي هناك.

﴿ لترجمته انظر: تنقيح المقال ٢: ٣٤٠ ت ٨٩٦٨، أحسن التراجم ١: ٤٣٣ ت ٣٣٢ ومصادره. ﴾

(٣) التوحيد للصدوق: ١٣٠ حديث ٩، وشرحه للقاضي ٢: ٤٢٢ و: ٣٧٩ منه وما بعدها.

(٤) الصابئة: هم فرقتان متميزتان تماماً، وهما: ١ - المنديا (الصبوة)، وهي يهودية

والثنوية<sup>(١)</sup>، مع كثير من المسلمين، وهم: المعتزلة<sup>(٢)</sup>.

﴿ الهوى، وأظهر طقوسهم التعميد - الغطس - في الماء، ولذا هم غالباً يعيشون في المناطق القريبة من المياه؛ لسهولة إجراء الشعيرة هذه. ٢ - صابئة حرّان، وهم فرقة وثنية بقيت أمداً في ظلّ الإسلام، وأساس عبادتهم للروحانيات والنجوم، وقد أولتهم كتب الفرق والمذاهب اهتماماً؛ لما خرج من بينهم من العلماء المشار إليهم وفي مختلف العلوم، أمثال: ابن قرة، وابن سنان، والبتاتي، وأبو هلال الصابي وغيرهم، وربما نُسب إليهم من الأنبياء: إدريس، وشيث النبي، ويسمونهم: هرمس، وأمازون.

للتوسعة في البحث ينظر: الفهرست لابن النديم: ٦٣٣، دائرة المعارف الإسلامية ١٤: ٨٩، دائرة معارف القرن العشرين ٦: ٤٢٦، كشاف اصطلاحات الفنون ١: ١٠٢٤، الموسوعة الفقهية (الكويتية) ٢٦: ٢٩٣، مروج الذهب - الفهرس - ٦: ٤٢٢، الملل والنحل للشهرستاني ١: ٢٣٠، د. رشدي عليان في مقاله: أصحاب الروحانيات أو الصابئة المندائيون، المنشور في مجلة المورد العراقية سنة ٥ العدد ٢: ٦٠-٧٣ وقائمة مصادره عنهم غنية. وانظر: الصابئة لغضبان الناشيء وغيرها كثير.

(١) الثنوية أو أهل الثنية: فرقة أو ديانة لا تمت إلى التوحيد في تفكيرها بأي صلة؛ إذ هي قائمة - على ما ينادي به اسمها ويظهر من مبادئها - على وجود أصليين أزليين هما: الخير والشر، أو النور والظلمة، وقد انقسمت إلى فرق ومذاهب - يشار إليها لاحقاً - ولعل من أقدمهم ويُعدّ من أعلامهم هو زرادشت الذي عاش في القرن السابع، وقيل: الثامن قبل الميلاد.

للتوسعة في معرفتهم ومبادئهم وفرقهم انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١: ٢٤٤، دائرة المعارف الإسلامية ٦: ٢١٦، دائرة معارف القرن العشرين لبطرس ٦: ٣٣٣، دائرة معارف الأعلمي ٢٧: ٢١٠، كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٥٤١ البدء والتاريخ ١: ٨٨ - ٩٠، مقالات الإسلاميين انظر الفهرس؛ مدخل «أهل الثنية»، الحور العين: ١٣٩ و ٢٤٥، تلخيص البيان: ٤أ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٨٨، وغيرها.

(٢) المعتزلة: اختلّف في المؤسس، وسبب التسمية.

فمن قائل: إنه بعدما تمّت الهدنة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية وما رافقها من

## ١ - الفلاسفة :

فالفلاسفة قالوا: إنه تعالى واحد حقيقي، فلا يصدر عنه أثران، والصادر عنه ابتداء هو العقل الأول، والبواقي صادرة عنه بالوسائط.

﴿ غدر وخيانة من معاوية للإمام عليؑ ، اعتزل جمع من الناس المجتمع كلية حاكماً ومحكوماً ، وقالوا : نشتغل بالعلم والعبادة ، فسموا معتزلة .

ومن قائل : إنه لاعتزالهم مجلس الحسن البصري عندما طرحت فيه مسألة حكم المسلم المرتكب للكبيرة . فذهب جمع إلى فسقه ، وإلى كفره جمع ، وإلى أنه في منزلة بين المنزلتين جمع ، منهم : واصل بن عطاء ، ثم ذهب معتزلاً حلقة الدرس وتبعه جمع ، فسَمِيَ ومن صحبه بالمعتزلة والمعطلة ، والقدرية ؛ لإسنادهم أفعال العباد إلى قدرهم لا إلى الباري تعالى ، وأهم ما يميزهم : أصولهم الخمس وهي : التوحيد ، العدل ، الوعد والوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهم بعد ذلك اثنان وعشرون فرقة منها : الحابطية - بالمهملة والموحدة - اتباع أحمد بن حابط ، أو خابط القائلين : إنَّ للعالم إلهان : قديم وهو الباري تعالى ومُحَدَّث وهو المسيح الذي يحاسب الناس في الآخرة وبه يفسرون الآية الكريمة : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا﴾ [سورة الفجر ، مكية ٨٩ : ٢٢] ، هو الذي يأتي في ظُللٍ من الغمام ، إلى غير ذلك من خزعبلاتهم ، وعلى هذا هم كفار ولنعم الاسم لهم - الحابطية - الدال على حبطهم منزلةً وعقلاً .

هذا ، ومن أعلام المعتزلة : الجبائيان ، الدمشقي ، الطويل ، العلاف .

وللتوسعة انظر : معتزلة اليمن : ٢١ ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : ٤٠

- ٤١ ، تاريخ الجهنية والمعتزلة : ٥٦ ، التبصير في الدين : ٤١ ، نفائس الفنون ٢ :

٢٧٠ ، كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٦٠٨ و ٢ : ١٥٧٤ ، طبقات المعتزلة : ٢ ،

مقالات الإسلاميين : ١٥٥ وبعدها ، الانتصار لابن الخياط : ٩٣ ، قاموس المذاهب

والأديان : ١٩١ ، الخطط المقريزية ٣ : ٣٩٤ و ٧٢٧ ، وغيرها كثير ، ولا تنس : شرح

الأصول الخمسة ، فإنه جامع آرائهم الكلامية .

## ٢ - وأما الصابئة :

فهم الذين يقولون: الأفلاك أحياء ناطقة ، وهي المُدبِّرة للعالم السفلي وهي المُحدِّثة للأمور الحادثة فينا ، ويجب علينا عبادتها ، وهي تَعبد الله تعالى ، والله تعالى أجل من أن يكون معبوداً لنا .

## ٣ - الثنوية :

وأما الثنوية ، فإنهم قالوا: نجد في العالم خيراً كثيراً ، وشرّاً كثيراً ، وأن الواحد لا يكون خيراً شريراً بالضرورة ، فلكلّ منهما فاعل على حدة .  
وثبت أنّ أصل العالم هو النور والظلمة ، فوجب أن يكون أحدهما خيراً والآخر شريراً ، والنور لا شك أنه أفضل من الظلمة ، فهو إذن خيرٌ لذاته ، والظلمة شريرة لذاتها .

## فرق الثنوية :

وهم على ثلاث فرق :

الفرقة الأولى : الدَيْصَانِيَّة ، أصحاب الدَيْصَان (١) .

---

(١) الدَيْصَانِيَّة : نسبة إلى ابن الدَيْصَان - وقيل : بل إلى نهر ، أو بُلَيْدَة صغيرة من كور مصر - لهم آراء بها يفترون عن باقي الثنوية ، منها : إنّ الظلمة أصل النور . ومنها : إنّ النور خالط الظلمة باختياره ليصلحه فعجز وامتنع عليه الخروج والانفصال .  
ولابن الدَيْصَان هذا مؤلِّفات منها : النور والظلمة ، وروحانيّة الحق ، والمتحرك والجماد ، وغيرها .

انظر للتوسعة : الفهرست لابن النديم : ٤٠٢ ، الحور العين : ١٤٠ ، ٢٤٥ ، الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٢٥٠ ، كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٥٤١ ، لغة نامه دهخدا ٢٣ : ٥٥٤ «دَيْص» ، وغيرها .

الثانية : المانوية أصحاب ماني الحكيم<sup>(١)</sup>، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير<sup>(٢)</sup>، ذلك بعد عيسى عليه السلام، أخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوّة موسى عليه السلام.

الثالثة : المرقونية<sup>(٣)</sup>.

وكل هذه الفرق اتفقوا على كون النور: حياً، عالماً، قادراً، سمعياً،

(١) وصف ماني بالحكمة مشكل . وعلى أية حال فهو ابن فاتك - وقيل : فتق - بن بابك بن أبي يرزاق ، ولد حوالي عام ٢٤٠ م في زمن سابور بن أردشير ، وادّعى النبوة وأنه الموعود في الإنجيل باسم يارافليت ، ودعى الناس إلى مذهبه ، قتله وسلخ جلده وحشاه تبناً وصلبه الملك هرمز بن سابور ، وقيل : بهرام بن هرمز . لترجمته ومعرفة أسباب قتله يُنظر : الأخبار الطوال : ٤٧ ، الفهرست لابن النديم : ٣٩١ - ٤٠٢ ، الحور العين : ١٣٩ ، الملل والنحل ١ : ٢٤٤ . وانظر «ماني» في فهرس تاريخ المسعودي ط الجامعة اللبنانية .

(٢) سابور - معرّب شاهپور- بن أردشير بن بابك بن ساسان ، أحد ملوك الطوائف من الأكاسرة الساسانية ، ملك بعد أبيه وسار بسيرته حزمًا وصرامة ، فتح نصيبين ، وأوغل في أراضي الروم ، ملك ثلاثين سنة من ٢٤١ - ٢٧٢ م ، وعهد إلى ابنه هرمز .

للتوسعة انظر : الأخبار الطوال : ٤٢ - ٤٦ ، المعارف : ٣٦٣ ، دائرة المعارف الإسلامية ١٣ : ٤٢ ، المختصر في أخبار البشر ١ : ٤٧ ، مروج الذهب طبعة الجامعة ج ١ و٢ المقاطع : ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٦٦٠ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤٠٦ ، ١٤١١ تجد فيها أخباره ، وانظر : المعرّب للجواليقي : ١٩٤ .

(٣) المرقونية : أصحاب يعقوب بن مرقيون ، لهم آراء خاصة بهم ، منها : قولهم بالكون الثالث إضافة إلى النور والظلمة ، واختلفوا في ماهيته!! وغير ذلك وهذه كانت قبل الديصانية .

للتوسعة انظر : مقالات الإسلاميين الفهرس مدخل «المرقونية» ، الملل والنحل ٢٥٢ ، ٢٣٠ ، الفهرست لابن النديم : ٤٠٢ ، الحور العين : ١٤١ ، ٢٤٥ .



بصيراً، متحركاً لذاته، إنما اختلفوا في أمور:  
 منها: إنَّ الدَّيْصَانِيَّةَ ذهبوا إلى أنَّ القوَّةَ على هذه الإدراكات الخمسة  
 قوَّةٌ واحدة، لكن الإدراكات تختلف باختلاف الآلات والمشاعر.  
 وأمَّا المانوِيَّةُ: فقد عدّوا القويَّ بحسب الإدراكات، فجعلوا قوَّةَ  
 الإبصار غير قوَّةِ السمع، وكذا في البواقي.

### رد أدلة الثنوية :

والجواب : منع قولهم الواحد لا يكون خيراً شريراً، بمعنى أنه يوجد  
 خيراً كثيراً وشرّاً كثيراً، نعم إن أرادوا بالخير من يغلب خيره على شرّه،  
 وبالشرير من يغلب شرّه - كما ينبئ عنه ظاهر اللغة<sup>(١)</sup> - فلا يجتمعان حينئذ  
 في واحد، لكنّه غير لازم<sup>(٢)</sup>.  
 وأيضاً نقول : الخير إن قدر على دفع شرّ الشرير ولم يفعله فهو  
 شرير، وإن لم يقدر فهو عاجز، فلا يصلح للإلهية، فيعارض خطابتهم  
 بخطابة أحسن من ذلك مآلاً وأكثر إقناعاً.

### احتجاج النبي الأكرم عليهم :

وأحسن عبارة يُحتج بها عليهم : ما احتج به النبي ﷺ على الثنوية،  
 الذين اجتمعوا مع أهل أديان آخر عنده ﷺ، حيث قال مخاطباً لهم:  
 (ما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟).

(١) لاحظ : صحاح اللّغة ٢ : ٦٥١ ، ٦٩٥ ، لسان العرب ٤ : ٢٦٤ و ٤٠٠ مادة «خَيْرَ  
 وَشَرَّرَ» فيهما .

(٢) انظر : شرح التجريد للقوشجي : ٣١١ - ٣١٢ .

فقالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين: خيراً وشريراً، ووجدنا الخير ضد الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج مُحال<sup>(١)</sup> أن يسخن، كما أن النار مُحال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونوراً.

فقال لهم رسول الله ﷺ: (أفليستم قد وجدتم: سواداً وبياضاً، وحمرة وصفرة، وخضرة وزرقة، وكل واحد ضد لسائرها؛ لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحرّ والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعها في محل واحد؟).

قالوا: نعم.

قال: (فهلاً أثبتم بعدد كل لون صانعاً قديماً؛ ليكون فاعلاً لكل ضد من هذه الألوان غير فاعل للضد الآخر؟). فسكتوا.

ثم قال: (وكيف اختلط هذا النور والظلمة، وهذا من طبعه الصعود، وهذا من طبعه النزول، أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر غرباً أكان يجوز أن يلتقيا ما دام سائرين على وجهتهما؟).

قالوا: لا.

قال: (فوجب أن لا يختلط النور بالظلمة؛ لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر. فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما يُحال أن يمتزج؟! بل هما مدبران جميعاً مخلوقان).

---

(١) مُحال: ترد تارة بفتح الميم وتعني الشدة والصعوبة، وأخرى بضمها ويراد منها الامتناع والاستحالة وعدم الإمكان، وهو المراد هنا. انظر: لسان العرب ١١: ١٨٦، أقرب الموارد ١: ٢٤٧.

فقالوا: سننظر في أمرنا<sup>(١)</sup>. انتهى بعض الحديث.  
وهذه الفرق المخالفة كلها ممن لا حظ لهم في الإسلام.

### آراء باقي النافين :

أما الذين خالفونا في تلك المسألة من الملتين :

١ - فمنهم النظام<sup>(٢)</sup> ومتابعوه، فإنهم يقولون: إنه تعالى لا يقدر على

الفعل القبيح؛ لأنه مع العلم بقبحه سفه، ودونه جهل<sup>(٣)</sup>.

(١) لتمام الحديث راجع: الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٦، تفسير البرهان ٢: ٧٦٠  
ت ٤٥٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٣٠ ت ٣٢٣، الصراط المستقيم  
٣: ٥٤، بحار الأنوار ٩: ٢٥٧ ضمن حديث ١.

(٢) أبو إسحاق، إبراهيم بن سيار النظام، مولى بلحارث بن عباد من بني عبدقيس بن  
ثعلبة. كان أحد المتكلمين بل من أذكيائهم، معتزلي الرأي، حفظ القرآن والتوراة  
والانجيل والشعر. خلط بين العلم والفلسفة ومذاهب الملاحدة و... حتى ردَّ عليه  
جمع من شيوخ الاعتزال وغيرهم. وقيل: إنه كان يخفي البزهمية المنكرة للنبوة  
والمعاد. تتلمذَ عنده جمع منهم: الأسواري، ابن حائط، الحذاء، الجاحظ. إليه  
تنسب النظامية. له مؤلفات منها: الطفرة، الجواهر والأعراض، حركات أهل  
الجنة، الوعيد، النبوة وغيرها. اختلف في وفاته فقيل عام: ٢٢١ و... هـ = ٨٣٥م.

انظر: طبقات المعتزلة: ٤٩، مذاهب الإسلاميين ١: ١٩٨، لسان الميزان ١:  
٦٧ ت ١٧٣، أمالي المرتضى ١: ١٨٧ م ١٣، الفصل ٤: ١٩٣، سير أعلام النبلاء  
١٠: ٥٤١ ت ١٧٢. هذا وقد أدرج الجاحظ بعض آراءه متفرقة في كتابه الحيوان،

انظر: الفهرس «مدخل: إبراهيم بن سيار».

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين: ٥٥٥، المواقف: ٢٨٤، مذاهب الإسلاميين

١: ٢٠٨، الفرق بين الفرق: ١٣٣، كشف المراد: ٢٨٣، إرشاد الطالبين: ١٨٨،

شرح المواقف ٨: ٦٣، شرح المقاصد ٤: ١٠٢، كشاف اصطلاحات الفنون

**والجواب:** إنَّ غايته عدم الفعل؛ لوجود الصارف عنه وهو القُبْح، وذلك لا ينفي القدرة عليه.

٢ - ومنهم: البلخي<sup>(١)</sup> ومتابعوه، قالوا: لا يقدر على مثل فعل العبد؛ لأنه إمَّا طاعة مشتملة على مصلحة، أو معصية مشتملة على مفسدة، أو سفه خال عنهما<sup>(٢)</sup>.

**والجواب:** إنَّها اعتبارات تعرض للفعل بالنسبة إلينا، أمَّا فعله تعالى فمنزّه عن هذه الاعتبارات، فجاز أن يصدر عنه تعالى مثل فعل العبد مجرداً عنها، فإنَّ الاختلاف بالعوارض لا ينافي التماثل في الماهية، على أنه لا ينافي القدرة، بل إنَّما ينافي الفعل.

٣ - ومنهم: الجبائية<sup>(٣)</sup>، قالوا: لا يقدر على عين مقدور العبد؛ بدليل

---

(١) أبو القاسم، عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، أحد أشهر متكلمي الاعتزال، رأس طائفة الكعبية، أخذ على الخياط. له آراء انفرد بها، ضعفه المستغفري، والحافظ عبدالمؤمن، وغيرهم. له كتب: المقالات، التفسير، أوائل الأدلة، لم تر النور بعد. رحل إلى بلخ واستقرَّ بها حتَّى توفِّي عام ٣١٩ هـ = ٩٣١ م. له ترجمة في: تاريخ بغداد ٩: ٣٨٤ ت ٤٩٦٨، لسان الميزان ٣: ٢٥٥ ت ١٠٣، معجم المؤلفين ٦: ٣١، معجم الفرق الإسلامية: ١٩٩، كشف اصطلاحات الفنون، انظر الفهرس ٢: ١٨٣٩ مدخل (الكعبي، الكعبية)، وغيرها كثير.

(٢) انظر: المواقف: ٢٨٤، محصل أفكار المتقدمين: ٢٦٠، كشف المراد: ٢٨٣، إرشاد الطالبين: ١٩١، شرح المواقف ٨: ٦٣، شرح المقاصد ٤: ١٠٣.

(٣) الجبائية: إحدى أهم فرق المعتزلة الاثنان والعشرون، سميت نسبة إلى مؤسسها ومنظرها ومصنّف كتبها أبو عليّ الجبائي، المتوفّي عام: ٢٩٥ هـ = ٩١٦ م، يشتركون مع المعتزلة الأم ببعض الآراء ويزيدون قولهم: يجب على الباري أن يريح العباد من كلّ ما أمرهم به، ولا يحلّ للشهيد تمنّي الشهادة ولا إرادتها، وأنّ الباري لله

التمانع ، وهو : إنّه لو أراد الله تعالى فعلاً من أفعال العبد يوجد فيه ، وأراد العبد عدمه لزم منه : إمّا وقوعهما ، فيجتمع النقيضان ، أو لا وقوعهما فيرتفع النقيضان ، أو وقوع أحدهما فلا قدرة للآخر على مراده ، والمقدّر خلافه<sup>(١)</sup> .

**والجواب :** بأنّ تساوي قدرة الله تعالى وقدرة العبد ، في هذا المقدور ممنوع ، بل الله تعالى أقدرُ عليه من العبد ، فتأثير قدرته فيه يمنع من تأثير قدرة العبد فيه ، ولا يلزم من ذلك انتفاء قدرته بالكلية .

نعم ، يثبت فيه نوع عجز ، وذلك ينافي الألوهية دون العبودية .

وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ﴿٣﴾  
وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ﴿٤﴾

وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ :

مرجع الضمير المجرور [لها] : القوّة .

والخضوع هو : التظامن والتواضع<sup>(٢)</sup> .

﴿ مطيع لعبده ، وغيرها من المخاريق التي تيسر للحاكم ما يريد فعله .

انظر للتوسعة : المواقف : ٤١٨ ت ١٩ - ٢٠ ، طبقات المعتزلة : ٨٠ و ٩٤ ، معجم الفرق الإسلامية : ٨٠ ، الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٧٨ ت ١٢ ، مذاهب الإسلاميين : ٢٨٠ - ٣٧٩ ، تلخيص البيان : ٣٠ ب و ١٣ ب ، الفرق بين الفرق : ١١٤ ، كشاف اصطلاحات الفنون : انظر الفهرس ٢ : ١٨٢٨ مدخل (الجبائي ، الجبائية) .

(١) انظر : كشف المراد : ٢٨٣ ، إرشاد الطالبين : ١٩٣ ، محصل أفكار المتقدمين :

٢٠٦ ، المواقف : ٢٨٤ ، مذاهب الإسلاميين ١ : ٣٢٣ ، مقالات الإسلاميين : ٥٥١ ،

شرح المواقف ٨ : ٦٣ ، شرح المقاصد ٤ : ١٠٤ .

(٢) انظر مصادر الهامش الثاني من صفحة ١٠٨ .

وَوَخَّصَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ﴿٣﴾ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ﴿٤﴾ ..... ١٠٧

والذَّل هو: الانقياد.

وفي حديث وصف الأئمة: «وخضع كل جبار لفضلكم»<sup>(١)</sup>، أي: ذل وانقاد.

### الفرق بين الخضوع والخشوع:

وفي اللّغة: الفرق بين الخضوع والخشوع بأنّ الخضوع في البدن،

---

(١) قطعة من الزيارة الجامعة التي يُزار بها الإئمة الهداة في كل زمان ومكان - عن قرب أو بعد - وهي من أعظم الزيارات وأعلاها، ففصاحتها وبلاغة ألفاظها وعمق مداليلها أوضح دليل على صحتها:

سنداً؛ فهي تنتهي للإمام العاشر الهادي عليه السلام بطريق صحيح لا شائبة فيه .  
ومتناً؛ لاحتوائها على مجموعة من طرق معرفة الباري تعالى وأولي الأمر عليهم السلام  
وأئمة الأئمة الاثنى عشر المنصوص عليهم - اسماً ورسماً ونسباً - من النبي الأكرم  
عن الباري تعالى؛ ولما تحوي من معاني توحيدية عبادية بتصوير وبيان وأسلوب  
رصين قوي، يُظهر قوة الارتباط بين التوحيد والإمامة، ومبيّنة أنّ جميع فضائل  
الأئمة الهداة إنما هي هبة لهم وتفضل عليهم منه تعالى، ولأهميتها وعلوّ شأنها فقد  
اهتمّ بروايتها من أعلام الطائفة جمع منهم: الشيخ الصدوق ت: ٣٨١ في من لا  
يحضره الفقيه ٢: ٣٧٠ ت ١٦٢٥، وعيون أخبار الرضا ٢: ٢٧٧ ت ١، وغيرهما،  
وغيره الكثير. وشرحها جمع من أعلام الطائفة، منهم: السيد محمّد الطباطبائي جدّ  
السيد بحر العلوم الكبير وآل البروجردي في كتابه القيم الأعلام اللامعة - لا زال  
مخطوطاً - والسيد عبدالله شبر في الأنوار اللامعة مطبوع. والسيد حسين  
الدروآبادي في الشمس الطالعة عربي وفارسي مطبوعان، والشيخ جواد بن عباس  
الكربلائي في الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة مطبوع في ٥ مجلدات،  
والسيد علي الصدر في كتابه: في رحاب الزيارة الجامعة، أدب فنّاء مقربين للآملي  
وغيرهم الكثير وباللغتين. للزيادة انظر: الذريعة ١٣: ٣٠٤ هذا عدا ما تفرق على  
حروف الهجاء من الأسماء. وانظر: مجلة مطالعات إسلامي / العدد ٦٢: ١١١ -  
١٣١، ومقدّمة كتابنا هذا: ١٧-٢١، والزيارة والتوسّل للأستاذ صائب عبد الحميد.

والخشوع في الصوت والبصر ﴿وَوَخَّشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾<sup>(١)</sup> ، أي : خَضَعَتْ<sup>(٢)</sup> .

والهَمْسُ في اللّغة : الصوت الخفِيّ ، وهمس الأقدام أخفَى ما يكون من صوت القدم ، ومنه سُمِيَ الأسد هموساً<sup>(٣)</sup> ؛ لأنّ مشيَّته خَفِيفَةٌ خَفِيفَةٌ فلا يسمع دوي وطأته .

### وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ ﴿٥﴾

وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ :

الجبروت : فَعَلُوت ، من صَيَغَ التَّكْثِيرِ وَأَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ ، كالملكوت من الملك ، والرغبوت من الرغبة ، والرهبوت من الرهبة ، والرحموت مبالغة في الرحمة .

والجبروت : عبارة عن نفوذ المشية في كلِّ شيء ، وقهرُ كلِّ أحد ، ولذا قيل : لا يوصف به على الإطلاق إلا الله تعالى ، فإن وُصِفَ به الإنسان كان ذمّاً ، وإن وُصِفَ به الباري تعالى كان مدحاً ؛ لأنّ الجبر : طلب علوِّ المنزلة بما ليس له غاية في الوصف .

ويمكن أن يكون المراد من الجبروت هو المبالغة في الجبّار ، بمعنى

(١) سورة طه ، مكيّة ، ٢٠ : ١٠٨ .

(٢) لمادة «خَضَعَ» يلاحظ : الفروق اللغوية : ٢٠٦ ، لسان العرب ٨ : ٧٢ ، الصحاح

٣ : ١٢٠٤ ، النهاية ٢ : ٣٤ ، مجمع البحرين ١ : ٥٢٢ .

(٣) صحاح اللغة ٣ : ٩٩١ ، لسان العرب ٦ : ٢٥٠ ، تاج العروس ٩ : ٤٤ «هَمَسَ» .

العالي فوق خلقه، كما يقال للنخل الذي طال وفات اليد: جَبَّارٌ<sup>(١)</sup>.

وللجَبَّارِ معانٍ في صفة الخلق:

أحدها: المُسَلِّطُ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثاني: العظيم الجسم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثالث: المتمرد عن عبادة الله، كقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾<sup>(٤)</sup>.

الرابع: القتال، كقوله تعالى: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى:

﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٦)(٧)</sup>.

وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ﴿٦﴾

وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ:

أي: لمعارضتها. العزة: القَهْرُ والغَلَبَةُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي

فِي الْخِطَابِ﴾<sup>(٨)</sup>، أي: غلبني في محاوراة الكلام.

ولا يقوم: بمعنى لا يثبت ولا يستقر، من قولهم: سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أي:

---

(١) لمادة «جَبَرَ» ينظر: العين ٦: ١١٥، تهذيب اللغة ١١: ٥٧، المحيط في اللغة

٩٧: ٧، صحاح اللغة ٢: ٦٠٧، لسان العرب ٤: ١١٣، مفردات ألفاظ القرآن:

١٨٣، بصائر ذوي التمييز ٢: ٣٦٠ ت ٧، مجمع البحرين ١: ٢٦٥.

(٢) سورة ق، مكية، ٥٠: ٤٥.

(٣) سورة المائدة، مدنية، ٥: ٢٢.

(٤) سورة مريم، مكية، ١٩: ٣٢.

(٥) سورة الشعراء، مكية، ٢٦: ١٣٠.

(٦) سورة القصص، مكية، ٢٨: ١٩.

(٧) انظر مصادر اللغة فيما تقدم.

(٨) سورة ص، مكية، ٣٨: ٢٣.



ثابتة ومستمرّة . وقام فلان على الشيء : إذا ثبت ، وفي الدعاء : «أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ»<sup>(١)</sup> ، أي : ثبت واستقرّ ، ومثله : «ما قام للمؤمنين سوق»<sup>(٢)</sup> .

واللّام بمعنى التعليل ، مثلها في قول الشاعر [من الطويل] :

[١٠] وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) مقطع كثير الدوران في الأدعية والمناجاة ، انظر للمثال : مصباح المتعجد : ٥٦٧ ضمن أعمال شهر رمضان .

(٢) قاعدة فقهية روائية عقلانية ، عليها بنيت صحّة كثير من الفروع والمسائل في أبواب عدّة من الفقه خصوصاً أبواب المعاملات ، مثل التجارة ، ويسمّيها البعض «قاعدة السوق» ، وقد اعتمدها الفقهاء وأرسلوها إرسال المسلّمات . أنظر : الجامع للشرائع : ٥٣٦ ، مختلف الشيعة ٨ : ٥٣٨ ، إيضاح الفوائد ٤ : ٤٤٠ ، مجمع الفائدة والبرهان ١٢ : ٤٥٨ ، المهذب البارع ٤ : ٥٦٢ ، مسالك الأفهام ٤ : ١٤٩ . ومن كتب القواعد الفقهية ، للمثال : القواعد الفقهية للسيد البجنوردي ٤ : ١٥٥ ت ٤١ فقد أشبعها بحثاً من جهاتها ، القواعد للمصطفوي : ١٤٣ ، القواعد الفقهية للشيخ المكارم ١ : ٢٧٣ ت ٥ وغيرها وأما مصدرها الروائي فهي قطعة من حديث لفظه في المصادر التالية مختلف ولا يضرّ بالمراد ، انظر : من لا يحضره الفقيه ٣ : ٣١ ح ٣٣٠٧ ، الكافي ٧ : ٣٨٧ ح ١ ، تهذيب الأحكام ٦ : ٣٦٢ ح ٦٩٥ ، عوالي اللئالي ١ : ٣٩٢ ح ٣٥ و ٣ : ٥٤١ ح ٤٩ ، مجمع البحرين ٣ : ٥٦٩ .

(٣) بيت كثير الدوران في كتب الأدب والنحو ، وهو من قصيدة للشاعر أبي صخر الهذلي ، عبدالله بن سلمة يذكر فيها محبوبته ليلنى ويشيب بها ، مطلعها :

لَيْلِنِي بَدَاتِ الْجَيْشِ دَارَ عَرَفْتَهَا وَأُخْرَى بَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتَهَا سَطْرُ [١٠]  
وللشطر الأوّل من بيت الشاهد رواية ثانية هي :

إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَأِحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا .....

وفي بعض المصادر أبدلت «هزة» إلى «فترة» . ويذهب البعض إلى أنه للمجنون . والشاهد : لام التعليل في قوله : لذكراك ، أو لذكراها .

## وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٧﴾

وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ :

بحيث استُحقرت كلُّ الأشياء بالإضافة إليها.

وعظمته تعالى بالمهابة والقهر والكبرياء، ويمتنع أن يكون بسبب المقدار والحجم؛ لأنه: إن كان غير مُتناهٍ في كلِّ الجهات أو في بعض الجهات فهو مُحال؛ لما ثبت - بالبراهين القاطعة - عدم إثبات أبعاد غير متناهية. وإن كان متناهياً من كلِّ الجهات كانت الأخبار المحيطة بذلك المتناهي أعظم منه، فلا يكون مثل هذا الشيء عظيماً على الإطلاق.

### معاني العظيم

وقال الصدوق رحمته الله في التوحيد: العظيم: معناه: السيّد، وسيّد القوم: عظيمهم وجليلهم.

ومعنى ثان: إنه يوصف بالعظمة؛ لغلبته على الأشياء وقدرته عليها، ولذلك كان الواصف بذلك معظماً.

ومعنى ثالث: إنه عظيم؛ لأن ما سواه كَلَّه له ذليل خاضع، فهو عظيم السلطان، عظيم الشأن.

---

﴿ انظر: الديوان (ضمن شرح أشعار الهذليين ٢: ٩٥٧ ق ١١ ب ٨، والإنصاف في مسائل الخلاف ١: ٢٥٣، شرح المفصل ٢: ٦٧، أمالي القالي ١: ١٤٩، الأغاني ١: ١٤٩، ديوان الحماسة لأبي تمام: ٣٦٩ ت ٤٦٧ ب ٥، الشعر والشعراء ٢: ٥٦٣ ت ٩٨٣، خزنة الأدب ٣: ٢٥٤ ش ٢٠٥.﴾

ومعنى رابع: إنه المَجِيد، يقال: عَظُمَ فلان في المَجْد عَظَامَةً،  
والعَظَامَةُ مصدر الأمر العظيم، والعَظَمَةُ من التَجَبُّر.

وليس معنى العظيم: ضخْمٌ طويل، عريض ثقيل؛ لأنَّ هذه المعاني  
معاني الخَلْق، وآيات الصنع والحدِّث، وهي عن الله تبارك وتعالى منفية.  
وقد روي في الخبر: إنه سَمِيَ العظيم؛ لأنه خالق الخلق العظيم،  
وربُّ العرش العظيم وخالقه<sup>(١)</sup>، انتهى كلامه ﷺ.

### أخبار دالة على عظمته تعالى

قلت: وعلى هذا فاللَّازم إيراد جملة من الأخبار الواردة في بيان  
عظمة الباري تعالى، وقد جعل لذلك شيخنا المزبور في توحيده باباً  
مستقلاً، عنوانه: باب ذكر عظمة الله جلَّ جلاله<sup>(٢)</sup>. ثم روى مسنداً

(١) التوحيد: ٢١٦.

(٢) الباب هذا ذكرت فيه جملة أحاديث مشتملة على أمور قد لا تعقل للوهلة الأولى،  
ولكن يبدو أنها تعابير واستعارات وكنيات وإشارات إلى قضايا بعيدة عن إدراك  
المحيط آنذاك - ولعله لحد الآن - صيغت حسب مقتضى ذلك الزمن؛ لأنهم سلام الله  
عليهم يكلمون ويجيبون الناس - عمّا هم في حاجة إليه - وبما يستطيع إدراكهم  
البشري آنذاك بلوغه وتقبله ومعرفته، مثل ما يعبر عن الجراثيم في لسان الروايات  
بالشياطين تارة وأخرى بالجن وغيره.

بل، وحتى القرآن الكريم عبّر عن بعض القوانين والنظم الكونية الطبيعية  
المكتشفة أخيراً بلسان يدركه أهل ذلك الزمن، وذلك مثل قانون قلة الضغط الهوائي  
في المرتفع من المحل، وذلك في الآية ١٢٥ من سورة الأنعام، ومن المفيد في  
هذا الباب مراجعة تفاسير الآيات الكونية، ومنها: الجواهر في تفسير القرآن  
للمرحوم طنطاوي وغيرها من المؤلفات الموضحة لعظم الخالق وما خلق، منها:

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « جاءت زينب العطاراة الحولاء <sup>(١)</sup> إلى نساء

﴿ العلم يدعو للإيمان ، الله يتجلّى في عصر العلم ، التكامل في الإسلام وغيرها الكثير .  
وعلى أية حال لا يمكن بمجرد ذلك - عدم عقلها وفهمها - ردّ هذه وأمثالها ، فإنّ  
الاكتشافات لا زالت مستمرة ، وبفضل التلسكوب هابل وغيره وبالأمس القريب  
اكتشفوا - بلوتو ونبتون وهكذا - كوكباً جديداً وهكذا دواليك إذن لا بدّ من ردّها - وعلى  
ما جاء في بعض الأحاديث - إلى أهلها .

هذا ، وقد اختلفت الأنظار اتّجاه هذه الروايات إلى نحو من أربعة اتّجاهات : ١ -  
النّافين على الإطلاق . ٢ - من اعتبرها رموزاً وأسراراً موكولة إلى أهلها . ٣ - ومن  
حاول تفسيرها وتوجيهها طبق الاكتشافات والاختراعات الأخيرة . ٤ - ومن حاول  
تفسيرها تفسيراً معنوياً فلسفياً استناداً إلى العلوم العقليّة ، مثل : أن يكون المراد من  
الثور ثوران النفس الشهوانية الأمانة بالسوء والفحشاء . والمراد من الحوت : هو  
الطبيعة البهيمة وهكذا إلى آخره .

ولمعرفة بعض خفايا الأحاديث هذه لا بدّ من مراجعة المطولات ومنها : بحار  
الأنوار : كتاب السماء والعالم ، باب حدوث العالم ، وباب الأرض وكيفيةها في الجزء  
٥٧ وغيره ، وما أورده الشيخ المجلسي من تحقيقات ومصادر .

وانظر : التوحيد : ٢٧٥ حديث ١ ، الكافي ١٥٣ : ٨ حديث ١٤٣ ، ونور البراهين  
٩٤ : ٢ ب ٣٨ . شرح توحيد الصدوق للقاضي سعيد القمي ٣ : ٥٦١ وما بعدها ومن  
المصادر الحديثة ، ينظر : الفلك والقضاء للمؤمن ومصادره وانظر أيضاً : ما حرره  
الشيخ المهريزي في ميراث حديث شيعه ١٥ : ٧ - ٣٤ .

(١) زينب العطاراة - لبيعها العطر - صحابية لها روايتان هما : هذه والأخرى حقوق  
الزوجية المطولة ، ولم تترجم بأكثر من أنّها صحابية وروايتها لهاتين . وقد ذكرت  
تارةً بهذا الاسم وأخرى : الحولاء بنت تويث ، وثالثة : زينب الحولاء .

لترجمتها انظر : الإصابة ٥٦ : ٨ ت ٣١٤ ، وأسد الغابة ٥ : ٤٣٢ ، تنقيح المقال  
٨٠ : ٣ من قسم النساء ، معجم رجال الحديث ٢٣ : ٢١٠ ت ١٥٦٦١ ، رجال  
البرقي : ١٦١ ، الطبقات الكبرى ٨ : ٢٤٤ ، الثقات لابن حبان ٣ : ٩٩ .

ولحديث حقوق الزوجية انظر : دار السلام ٤ : ١٧ ، مستدرک الوسائل ١٤ :

رسول الله ﷺ وبناته، وكانت تبيع منهن، فدخل رسول الله ﷺ وهي عندهن .

فقال لها: (إذا أتيتنا طابت بيوتنا).

فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله .

قال: (إذا بعتي فأحسني، ولا تغشي، فإنه أتقى وأبقى للمال).

فقالت: ما جئت بشيء من بيعي، وإنما جئتك أسألك عن عظمة الله

تعالى .

فقال: (جلّ جلال الله، سأحدثك عن بعض ذلك).

ثم قال: (إنّ هذه الأرض بمنّ فيها ومنّ عليها عند التي تحتها كحلقة

في فلاة قي<sup>(١)</sup> .

وهاتان ومنّ فيها ومنّ عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي .

والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة .

ثم تلا هذه الآية: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> .

والسبع ومنّ فيهن ومنّ عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي .

والديك له جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، ورجلاه في التّخوم .

والسبع والديك بمنّ فيه ومنّ عليه على الصخرة كحلقة في فلاة

﴿٢٣٨﴾ حديث ١٦٦٠٤ ب ٦١ مقدمات النكاح حيث رواه الشيخ النوري عن مجموع

عتيق بخطوط جمع من العلماء .

(١) القيّ بالكسر والتشديد: الأرض القفر الخالية، وأصلها: القو، أبدلوا الواو ياء

للخفة وكسروا القاف للمجاورة . انظر: مجمع البحرين ٣: ١٥٣٥، لسان العرب ١٥:

٢١٠ مادة «قوا» .

(٢) سورة الطلاق، مدنية، ٦٥: ١٢ .

قِي .

والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت  
كحلقة في فلاة قِي .

والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة  
قِي .

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة  
في فلاة قِي .

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى  
كحلقة في فلاة قِي .

ثم تلا هذه الآية: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾<sup>(١)</sup> .  
ثم انقطع الخبر<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سورة طه ، مكية ، ٢٠ : ٦ . ورد قريب من هذه الرواية باختلاف في السرد واتحاد  
في المعنى المراد ، في : الدرّ المشثور في التفسير بالمأثور ١٤ : ٥٦٣ وما بعدها  
و ١٠ : ١٦٠ عن مصادره ، وغيره من التفاسير ، - ولعلّ كثير من المجاميع  
الحديثية - عند تفسير الآيتين المذكورتين ذاكرا له بنحو ، وانظر : الكافي ٨ : ١٥٣  
ح ١٤٣ ، والتوحيد : ٢٧٥ ح ١ .

(٢) وجّه الانقطاع القاضي سعيد القمي في شرحه ٣ : ٥٧٠ ح ١ بتوجيهين مبنيين على  
كيفية قراءة كلمة «الخبر» :

أ - بضمّ ثمّ سكون «الخبر» : أي : انتهى علم العلماء ، إلا من ارتضى لهم  
الاطلاع ، وهم الأئمة والخُلص .

ب - بفتحيتين «الخبر» : ويكون المعنى : إما لا رخصة في بيان ما بعد هذا ، أو  
انتهاء خبر الأمور السُّفلية والأرضية إلى هنا . ولكل وجه .

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى  
بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي .  
وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في  
فلاة قي .

وهذا وهاتان السماوات عند الثالثة كحلقة في فلاة قي .  
وهذه الثلاث ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في قي ، حتى  
انتهى إلى السابعة .

وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البر كحلقة في فلاة قي .  
ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ (١) .  
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البر عند حجب النور كحلقة في  
فلاة قي . وهي سبعون ألف حجاب ، يذهب نورها بالأبصار .  
وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البر والهواء والحجب عند  
الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي .  
والسبع والبحر المكفوف وجبال البر والهواء والحجب في الكرسي  
كحلقة في فلاة قي) .

ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ  
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٢) .  
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البر والهواء والحجب والكرسي  
عند العرش كحلقة في فلاة قي .

(١) سورة النور ، مدنية ، ٢٤ : ٤٣ .

(٢) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢٥٥ .

ثم تلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(١)</sup>.  
 ما تحمله الملائكة إلا بقول: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله).  
 وروى أيضاً مسنداً، عن جابر بن يزيد<sup>(٢)</sup>، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام  
 عن قوله عز وجل: ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ  
 جَدِيدٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال: «يا جابر، تأويل ذلك: إن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق،  
 وهذا العالم، وسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، جدد  
 الله عالماً غير هذا العالم، وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث،  
 يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم،  
 وسماً غير هذه السماء تظلمهم؛ لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم  
 الواحد، أو ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله، لقد خلق ألف  
 ألف عالم، وألف ألف آدم وأنت في آخر تلك العوالم، وأولئك

(١) سورة طه، مكية، ٢٠ : ٥ .

(٢) أبو عبدالله الجعفي جابر بن يزيد، تابعي عربي من أصحاب الإمامين الباقر  
 والصادق عليه السلام، له كتب مفقودة منها: الجمل، صفين، النهروان، مقتل الحسين عليه السلام،  
 وغيرها. أغلب رواياته -بل كلها- عن الأئمة في أصول الدين والعقائد، دون  
 الفروع، عد ذلك قدحاً له، زمي بالغلو وهو منه براء. وثقه جمع من أعلام الطائفة  
 فضلاً عن توثيق العامة له، حكى الذهبي عن ابن مهدي، عن سفيان قوله: جابر  
 أحد علماء الشيعة، ورع في الحديث، ما رأيت أروع منه، صدوق. ثم انظر قول  
 سفيان للشعبي حينما أراد أن يقع في جابر: إن قلت في جابر قلت فيك، وإن  
 طعنت في جابر طعنت فيك !!! توفي عام: ١٣٢ هـ = ٧٥٠ م .

لترجمته انظر: تنقيح المقال ١٤ : ٩٧ ت ٣٥٨٥، ميزان الاعتدال ١ : ٣٧٩  
 ت ١٤٢٥، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق ١ : ٢٨٠ ت ٥٧٠، ومصادرهم .

(٣) سورة ق، مكية، ٥٠ : ١٥ .



الآدميين»<sup>(١)</sup>.

وروى أيضاً مسنداً، عن زيد بن وهب<sup>(٢)</sup>، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن قدرة الله تعالى جلّت عظمته، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته؛ لعظيم خلقه، وكثرة أجنحته.

ومنهم: من لو كُلفت الجنّ والإنس أن يصفوه ما وصفوه؛ لبعدهما بين مفاصله، وحسن تركيب صورته، وكيف يُوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه؟!

ومنهم: من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه.

ومنهم: من السماوات إلى حُجْرته<sup>(٣)</sup>.

ومنهم: من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل، والأرضون

(١) التوحيد: ٢٧٧ حديث ٢، وشرحه للقاضي سعيد القمي ٣: ٥٨٧ ح ٣.

(٢) زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، أسلم في حياة النبي ﷺ ورحل إليه ولم يدركه، روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر. وعنه: السبئي والأعمش وغيرهم، له: خطب أمير المؤمنين في الجُمع والأعياد. وثقه جمع منهم: ابن معين، ابن حبان، العجلي.

انظر: تنقيح المقال ٢٩: ٣٠٨ ت ٨٨٥٣، رجال الشيخ ٤٢ ت ٦، تهذيب التهذيب ٣: ٣٦٨ ت ٧٨١، الاستيعاب ١: ٥٦٤، الإصابة ١: ٥٨٣ ت ٣٠٠١، الطبقات الكبرى ٦: ٢.

(٣) الحُجْرَة: الوسط من الإنسان، وموضع عقد الأزار والسرّوال.

لسان العرب ٥: ٣٣١، مجمع البحرين ١: ٣٦٧ «حَجَزَ» فيهما.

إِلَى رَكْبَتَيْهِ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ لَوْ أُلْقِيَ فِي نَقْرَةِ إِبْهَامِهِ جَمِيعَ الْمِيَاهِ لَوَسَعَتْهَا .

وَمِنْهُمْ : لَوْ أُلْقِيَتِ السَّفِينُ فِي دَمْعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ .

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ»!!! .

وَسُئِلَ عَنِ الْحُجُبِ فَقَالَ :

«أَوَّلُ الْحُجُبِ سَبْعَةٌ ، غِلْظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، بَيْنَ كُلِّ

حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ .

وَالْحِجَابُ الثَّلَاثُ سَبْعُونَ حِجَابًا ، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةٌ

خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، وَطَوْلُهُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، حَجَبَةٌ كُلُّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ

مَلِكٍ ، قُوَّةُ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ قُوَّةُ الثَّقَلَيْنِ .

مِنْهَا : ظِلْمَةٌ ، وَمِنْهَا : نُورٌ ، وَمِنْهَا : نَارٌ ، وَمِنْهَا : دُخَانٌ ، وَمِنْهَا :

سَحَابٌ ، وَمِنْهَا : بَرْقٌ ، وَمِنْهَا : قَطْرٌ ، وَمِنْهَا : رَعْدٌ ، وَمِنْهَا : ضَوْءٌ ، وَمِنْهَا :

رَمْلٌ ، وَمِنْهَا : جَبَلٌ ، وَمِنْهَا : عِجَاجٌ ، وَمِنْهَا : مَاءٌ ، وَمِنْهَا : أَنْهَارٌ .

وَهِيَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَةٌ غِلْظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ .

ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْعِزِّ ، ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ ، وَهِيَ سَبْعُونَ سُرَادِقًا فِي

كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَسُرَادِقٍ مَسِيرَةٌ

خَمْسَمِائَةِ عَامٍ .

ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْكِبْرِيَاءِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِظْمَةِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدْسِ ، ثُمَّ

سُرَادِقُ الْجَبْرُوتِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ ، ثُمَّ النُّورُ الْأَبْيَضُ .

ثُمَّ سُرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّةِ ، وَهُوَ مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ الْحِجَابُ

الْأَعْلَى» ، وَانْقَضَى كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَكَتَ .

فقال له عمر<sup>(١)</sup>: لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

وروى أيضاً مسنداً، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

(إنَّ لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تُخوم الأرض السابعة السفلى، ورأسه عند العرش، ثانٍ عنقه تحت العرش، ومَلَكٌ من ملائكة الله عزَّ وجلَّ خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تُخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مُصعداً فيها مدَّ الأرضين حتَّى خرج منها إلى أفق السماء، ثمَّ مضى فيها مُصعداً حتَّى انتهى قَرْنُهُ إلى العرش، وهو يقول: سبحانك ربِّي.

وإنَّ لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحانَ الكبير المتعالِ القدوس، لا إله إلا هو الحي القيوم.

فإذا فعل ذلك سبَّحت دِيكَةُ الأرض كلَّها، وخفقت بأجنحتها،

(١) هو ابن الخطَّاب بن نفيل بن عبد العزَّى، أشهر من أن يُعرَّف، لعب الدور الرئيسي في صرف الخلافة عن أهلها في قصة السقيفة، وقبلها رزية الخميس، تسنم الخلافة بعد سابقه بالتعيين والإشارة منه عام ١٣ للهجرة، ذهب ليلقى صحيفة أعماله وما قدَّمَ لِغَدِ عام ٢٣ هـ = ٦٤٣ م، وله ٥٥ سنة.

خير من جمع شتات حياته الأستاذ عبد الرحمن أحمد البكري في كتابه القيم من حياة الخليفة عمر بن الخطَّاب ومصادره.

(٢) التوحيد: ٢٧٧، حديث ٣، وشرحه للقاضي سعيد القمِّي ٣: ٥٨٤ ح ٣، الخصال: ٤٠٠ ح ١٠٩، روضة الواعظين: ٤٤، وفي إعلام الدين: ٢٤٨ إلى قوله: أحسن الخالقين.

(٣) هذه الجملة ومثيلاتها تكرر صدورها منه ومن غيره، لعلَّ خير من ذكرها وأشار لمصادرها علم الغدير في الغدير ٣: ٩٧.

وأخذت في الصراخ .

فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الدِّيَكَةُ في الأرض .  
فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب  
وخفق بهما وصرخ بالتسييح : سبحان الله العظيم ، سبحان الله العزيز القهار ،  
سبحان الله ذي العرش المجيد ، سبحان الله ربّ العرش الرفيع . فإذا فعل  
ذلك سبّحت دِيَكَةُ الأرض ، فإذا هاج هاجت الدِّيَكَةُ في الأرض تجاوبه  
بالتسييح والتقديس لله عزّ وجلّ .

ولذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيت قطّ ، وله زَغَبٌ<sup>(١)</sup>  
أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيتها قطّ ، فما زلت مشتاقاً إلى  
أن أنظر إلى ريش ذلك الديك<sup>(٢)</sup> .

تنبیه : قال المحقق السبزواري<sup>(٣)</sup> في حاشيته على كتابه غرر الفرائد

(١) الزغب : صغار الريش والشعر ليّنه وأوّل ما يبدو منهما . تهذيب اللغة ٨ : ٥٢ ،  
المحيط في اللغة ٥ : ٢٨ ، المحكم والمحيط الأعظم ٥ : ٤٤٩ «زَغَبٌ» .  
(٢) التوحيد : ٢٧٩ ، حديث ٤ ، وشرحه للقاضي ٣ : ٦٠٢ ، تفسير القميّ ٢ : ١٠ ،  
تفسير الكشف والبيان ٦ : ٦٠ .

(٣) الملاّ هادي بن مهدي السبزواري ، الحكيم الإلهي ، والعالم الرّباني ، والفيلسوف  
الإسلامي الكبير والذي يمثّل رقيّ النظرية الفلسفية الإسلامية ومن خلال المدرسة  
الشيعة ، لم يتأثر بنظريات الفلاسفة الأقدمين وإنما سار على هدى أئمة الهدى عليهم السلام  
في العقليات ، درس عند جمع من الحكماء في أصفهان . له مؤلّفات منها :  
المنظومة في الحكمة وبها اشتهر ، وأخرى في المنطق ، وثالثة في الفقه ، شرح  
دعاء الجَوْشَن الكبير باسم شرح الأسماء الحسنی ، وشرح دعاء الصباح لأمير  
المؤمنين ، وغيرها . توفي بسبزواري قبيل محرّم عام ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م .

انظر : فلاسفة الشيعة : ٦٢٢ ، مؤلّفين كتب چاپی ٦ : ٧٣٢ ، معارف الرجال

ما محصله : إنَّ ما ورد في بعض الأخبار - من أنَّ تحت العرش ثوراً وأسدّاً ، وأنَّ هناك ديكاً لو صرخ تصرخ معه الديوك في هذا العالم - إشارة إلى أنَّ لكلِّ نوع من الأنواع ربُّ يقال له : ربُّ النوع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وبيان هذا الإجمال : أنَّ لكلِّ نوعٍ - له فرد في هذا العالم ، أعني عالم الأجسام - فردٌ عقلائي مجرد موجود في عالم العقل ، وهذه العقول هي العلل للأجسام والأفاعيل المتقنة في هذا العالم ، ويقال لها : أصحاب الطلِّسمات وأرباب الأنواع ، والمثُل الأفلاطونية ، والسبب في التعبير الأخير أنَّها أمثال لما دونها ، ومثالات وآيات لما فوقها .

قال صدر المتألِّهين<sup>(٢)</sup> في السفر الأوَّل من أسفاره : يجب أن يكون

---

ت ٢٢٠ : ٣ ، أعيان الشيعة ١٠ : ٢٣٤ ، موسوعة طبقات الفقهاء ١٣ : ٦٨٤  
ت ٤٣٩٤ .

(١) غرر الفوائد : ١٩٩ عند شرحه لقوله في المنظومة [من الرجز] :

بِالرَّبِّ لِلنَّحْلِ الْمَسَدَّاتِ      وللعناكبِ المُثَلَّثاتِ [١١]

(٢) الحكيم المتألِّه والفيلسوف العظيم ، الشيخ محمَّد بن إبراهيم القوامي الشيرازي الملقَّب بصدر المتألِّهين ، عظيم من عظماء الفلاسفة الإلهيين ، قيل : إنَّه والفارابي وابن سينا ، والنصير الطوسي في الرعييل الأوَّل ، والصدر هو خاتمتهم والشارح لأرائهم ، درس عند الشيخ البهائي والمحقِّق الداماد .

له مؤلِّفات كثيرة أشهرها : الأسفار وبه خلد ، شرح أصول الكافي ، تفسير القرآن وغيرها ، سافر سبع مرات إلى مكَّة المعظمة من مدينة قم المشرفة للحجِّ سيراً على قدميه وفي السابعة وافته المنية في مدينة البصرة عام : ١٠٥٠ هـ = ح ١٦٤١ م .

من مصادر ترجمته : سلافة العصر : ٤٩١ ، روضات الجنَّات ٤ : ١٢٠ ت ٣٥٦ ، الكنى والألقاب ٢ : ٣٧٢ ، أعيان الشيعة ٩ : ٣٢١ ، فلاسفة الشيعة : ٣٨٦ ، معجم طبقات المتكلِّمين ٣ : ٣٧٥ ت ٣٩٠ ومصادره ، ولعلَّ أجمع من نظمها العلامة الحجَّة المظفر في مقدِّمة الأسفار . وانظر : صدر المتألِّهين مؤسس الحكمة المتعالية ، للسبحاني ، غيبة الفلاسفة أو الغيبة المتعالية لليوزيكي .

لكل نوع من الأنواع البسيطة الفلكية والعنصرية ومركباتها النباتية والحيوانية عقل واحد مجرد عن المادة، معتن في حق ذلك النوع، وهو صاحب ذلك النوع وربّه (١)، انتهى.

قلت: وإن أصحاب هذه المقالة يقولون: إنه لا دثور ولا زوال لهذا الفرد الذي هو رب النوع، وهو يفرق الكمال في أفراد ذلك النوع، أو يفيض الكمال في الفرد الذي انحصر فيه النوع، ويلزم أن يكون بنفسه حاوياً لكل كمال تشتت في الأفراد، وجامعاً له على النحو الأكمل.

ويقولون: إن له عناية وتدبيراً كمالياً وتحريكاً غير تحركي بالنسبة إلى بقية الأفراد أو الفرد الواحد، بحيث يوجد التحرك فيها ولا يتحرك.

وقال صاحب الإشراق (٢): إن اختلاف ألوان رياش الطاووس مثلاً

(١) الأسفار ٢: ٥٣ ونصه: وذهب الشيخ المتأله المتعصب لإفلاطون ومعلميه وحكماء الفرس وموافقاً لهم: إلى أنه يجب أن يكون لكل نوع من الأنواع البسيطة... ومراده من الشيخ هو الشّهْرُورْدِي.

(٢) أبو الفتح الشّهْرُورْدِي، شهاب الدين، يحيى بن حبّش بن أميرك الشافعي صاحب السيماء، حكيم صوفي متكلم له في الفقه والأصول يد، ولد في سهرورد من قرى زنجان عام ٥٤٩ هـ، نشأ في مراغة، عاش في أصفهان، رحل إلى بغداد وحلب، له في الأدب - شعراً ونثراً - يد، أفتى الفقهاء بإباحة دمه لما نسب إليه من انحلال في العقيدة، له مؤلفات منها: التلويحات، التنقيحات، حكمة الإشراق، هياكل النور، الألواح العمادية. من جميل شعره - على قلته - حائته التي يقول فيها [من الكامل]:

أَبْدًا تَجِرُّ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ      وَوَصَالُكُمْ رَنَحَانُهَا وَالرَّاحُ [١٢]  
 وَرَخْمَةٌ لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا      سِثْرَ الْمَحَبَّةِ، وَالْهَوَى فَضَّاحُ  
 لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى      كِتْمَانَهُمْ فَتَمَّا الْغَرَامُ وَبَاحُوا  
 رَكَبُوا عَلَى سُنَنِ الْوَفَا فَدِمَوْعُهُمْ      بَخْرٌ وَشِدَّةٌ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ  
 لله

مستند إلى ربّ نوع الطاووس ، وإذا كان لكلّ نوع ربّ - جوهرأ وعرضأ - لم يتصوّر ذلك ولم يكن ذلك كذلك ، بل الأشبه الأقرب بإشراقنا أن يكون على وجه آخر ، ولعلّه أنّ الأسباب الفلكية أوجبت أن يكون الطاووس بمزاجه ومادته تحت تدوير كواكب مختلفة ، فالطاووس لعلاقة تدوير الكواكب إيّاه يستفيض من أرباب أنواع مختلفة - هي أرباب أنواع الجواهر والأعراض - استفاضات مختلفة ، بوجوه مختلفة مناسبة لائقة بتدبير الكواكب المدبّرة بوجه مخصوص ، لمناسبة خاصة خفية اللّمية جليلة الإنية<sup>(١)</sup> . انتهى .

وعليك بالتأمّل فيما ذكروا ، إنّما نسبت إلى أفلاطون<sup>(٢)</sup> ؛ لأنّ أفلاطون

﴿ لا يَطْرِبُونَ بِغَيْرِ ذِكْرِ حَسِبِهِمْ أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَرْوَاحُ فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ قُمْ يَا نَدِيمُ إِلَى الْمَدَامِ فَهَاتِيهَا فِي كَأْسِهَا قَدْ دَارَتْ الْأَقْدَاحُ تُوْفِي فِي السَّجْنِ مَخْنُوقًا عَامَ ٥٨٧ هـ = ١١٩١ م .

انظر : وفيات الأعيان ٦ : ٢٦٨ ت ٨١٣ ، معجم الأدياء ١٩ : ٣١٤ ت ١٢٣ ، لسان الميزان ٣ : ٥٥٣ ، مرآة الجنان ٣ : ٤٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١ : ٢٠٧ ت ١٠٢ ومصادره .

(١) يمكن استفادة ذلك من شرح حكمة الإشراق : ٣٦٧ - ٣٧٦ تحت عنوان قاعدة الإمكان الأشرف من القواعد الاشرافية .

(٢) أفلاطون ابن ارسطون ، أحد أساطين الحكمة الخمسة من اليونان ، من بيت شريف رفيع . كبير القدر ، مقبول القول بليغه ، يُبلغ في مقاصده ، تلمذ على فيثاغورس ، بزغ نجمه بعد أستاذه سقراط ، شارك في أغلب علوم وقته الطبيعية ، صنّف في الحكمة وغيرها من العلوم كتباً مشهورة ، لُقِبَ بشيخ المشائين ؛ إذ كان يعلم وهو ماش ، تنسك آخر عمره . له وصايا حكمية جيدة منها : لا تنم حتّى تحاسب نفسك لله

وأستاذه سُقراط<sup>(١)</sup> كانا يفرطان في هذا الرأي<sup>(٢)</sup>.

﴿ على ثلاث : أ- هل أخطأت في يومك ؟ . ب- ما اكتسبت فيه ؟ . ج- ما كان ينبغي أن تعمله من البرِّ فقَصَّرت عنه ؟ .

ولد عام ٤٤٧ قبل الميلاد ، وتوفي ٣٤٧ قبل الميلاد .

انظر : تاريخ الحكماء : ١٧ ، صوان الحكمة : ١٢٨ ، تاريخ اليعقوبي ١ : ١١٩ ، عيون الأنباء : ٧٩ ، تاريخ مختصر الدول : ٥٣ .

(١) سُقراط الحكيم ، أبو الفلاسفة القدماء ، حكيم الحكماء ، فاضل مشهور كامل ، من تلامذة فيثاغورس ، اقتصر على الفلسفة الإلهية ، فكان الغالب عليه التأله والنسك ، له وصايا شريفة وآداب فاضلة حضَّ العام والخاص عليها ، وعن الابتعاد عن الرذيلة ، عدَّ له من التلامذة اثني عشر ألف تلميذ ، عمَّر بضع ومائة سنة ، مات قتلاً على يد الملك .

من حَكَمه : سأله رجل : ما العلة التي خُلق لها الكون؟

فقال : جود الله .

وقال له بعض تلامذته : قيِّد لنا علمك في المصاحف .

فقال : ما كنت لأضع العلم في جلود الضأن .

وله القولة المأثورة : الجواد من أعطى نصيب ديناه لآخرته .

انظر : عيون الأنباء : ٧٠ ، تاريخ الحكماء : ١٩٧ ، صوان الحكمة : ٢٤ ، طبقات

الأطباء والحكماء : ٣٠ ت ١٠ وغيرها كثير .

(٢) وهي قولهم بالمثل الافلاطونية : أوَّل من طرحها سُقراط ، وثمَّ تبناها تلميذه

افلاطون فطَوَّرها ونقَّحها وقَدَّمها بطرح جميل مقبول ، ومن ثمَّ نسبت له ،

وخلاصتها : إنَّ لكلَّ نوع متعدّد الأفراد فرد مجردٌ كامل تام من جميع الجهات ، على

عائقه تقع تربية ورعاية الأفراد تلك وإيصالها إلى الكمال اللائق بها ، على أنَّ هذه

الأفراد يطرأ عليها الفناء والدثور ، بخلاف الفرد المجرد الكامل ، فإنَّه باق لا يندثر .

هذا والمتأخرون عنه كلُّ عرضها بأسلوبه الخاص وبنظريته الخاصَّة به .

انظر : شرح المنظومة ١ : ٥٦٥ ، الشفاء الإلهيات : ٣١١ ، شرح المصطلحات

الفلسفية : ٣٥٥ ت ١٤٤٦ مدخل «مثل» ، المثل الألهية .



وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ ، قال :

(إنَّ لله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار، ونصفه الأسفل ثلج ، فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع : سبحان الله الذي كفَّ حرَّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، وكفَّ برد هذا الثلج فلا يطفئ حرَّ النار، اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك) (١) .

وبهذا الإسناد، عن النبي ﷺ قال :

(إنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء، ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل) (٢) .

وروى أيضاً مسنداً، عن أبي ذرِّ الغفاري (رضي الله عنه) ، قال : كنت أخذاً بيد

(١) التوحيد : ٢٨٠ حديث ٥ ، شرحه للقاضي القمي ٣ : ٦٠٦ ، تفسير القمي ٢ : ٦ ، اللآلي المصنوعة : ٦٤ .

(٢) التوحيد : ٢٨٠ حديث ٦ ، شرحه للقاضي القمي ٣ : ٦٠٧ ، تفسير القمي ٢ : ٧ ، تفسير الثعلبي ١٠ : ٢٩ ، الاختصاص : ٧٢ .

(٣) جُنْدُب بن جُنَادَةَ بن سَكَنَ الغفاري ، بكنيته أبو ذرِّ الغفاري أعرف وأشهر من اسمه ، أصدق من أظلت الخضراء بعد أهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا من أوسمة الفخر الجليلة التي قلدها إياه النبي الأكرم ، وقد رواها أعلام الحفاظ والمحدثين وشيوخ الجرح والتعديل بل كل من تعرَّض لترجمته . أحد الأركان الأربعة ، رابع المسلمين إسلاماً ، خادم النبي الأمين ، أخى النبي ﷺ بينه وسلمان أولاً ثم والمنذر بن عمر ثانياً ، شهد المشاهد كلها ، لزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنكر على حاكم وقته عثمان تصرفاته فنفاه إلى الشام ومن ثمَّ الربذة وفيها توفي سنة : ٣١ هـ = ٦٥١ م ، وقيل :

النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعاً، فمازلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: (في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرني أن أطلع أم من مغربي أم من مطلعني؟ فذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(١)</sup> يعني بذلك: صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه.

قال: فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش، على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها).

قال النبي ﷺ: (فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تُكسى ضوءاً وتؤمر أن تطلع من مغربها، ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ \* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾<sup>(٢)</sup> . والقمر كذلك من مطلعته ومجراه في أفق السماء السابعة، ويسجد

﴿٢١ = ٦٤١م، ولا يصح إلا لتبرئة عثمان من قتله .

انظر من المصادر العامة: تنقيح المقال ١٦: ٢٤٨ ت ٤٢٢٧ ومصادره وجريدتها طويلة، الطبقات الكبرى ٤: ٢١٩، تذكرة الحفاظ ١: ١٧ ت ٧، سير أعلام النبلاء ٢: ٤٦ ت ١٠، الإصابة ٤: ٦٢ ت ٣١٤، الاستيعاب ٤: ٦١ و ٢١٣. ومن المصادر الخاصة: سلسلة الأركان الأربعة، للشيخ آل الفقيه، وغيرها كثير.

ولمعنى الركن والمراد منه انظر: ترجمة حذيفة بن اليمان صحيفة: ٦٢٩.

(١) سورة يس، مكية، ٣٦: ٣٨.

(٢) سورة التكويد، مكية، ٨١: ١ و ٢.

تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾<sup>(١)</sup>.

قال أبو قتدر رضي الله عنه ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب<sup>(٢)</sup>.

قلت: يمكن أن يكون قوله صلى الله عليه وآله: (وتؤمر أن تطلع من مغربها)

إشارة إلى زمان ظهور قيام القائم المهدي عليه السلام، ودلالات ذلك منها: طلوع الشمس من المغرب<sup>(٣)</sup>.

وروى أيضاً بسند مجهول: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«إنَّ لله تبارك وتعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة

خمسمائة عام خفقان الطير»<sup>(٤)</sup>.

وروى أيضاً مسنداً: عن جميل بن درّاج<sup>(٥)</sup>، قال: سألت أبا عبدالله

عليه السلام: هل في السماء بحار؟

قال: «نعم، أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال رسول

(١) سورة يونس، مكية، ١٠: ٥.

(٢) التوحيد: ٢٨٠ حديث ٧، شرحه للقاضي القمي ٣: ٦٠٨.

(٣) ذكرت ذلك كثرة من المصادر، انظر للمثال: التوحيد: ٢٦٦، الخصال: ٢٤٩

ت ٥٢، كمال الدين: ٥٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٣ ت ٥٨٦١ وغيرها كثير.

(٤) التوحيد: ٢٨١ حديث ٨، شرحه للقاضي القمي ٣: ٦١٢.

(٥) جميل بن درّاج، أبو علي، وقيل: أبو محمد، ثقة، من وجوه محدثي

الأصحاب ممن أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه، ولّي قضاء الكوفة في

قصة المذكورة، عدّ من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، توفي أيام الإمام

الرضا عليه السلام.

له ترجمة في: تنقيح المقال ١٦: ١٨٥ ت ٤١٨٧، أحسن التراجم ١: ١٢٤ ت ٨٧

ومصادرهما.

الله ﷺ : (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِبَحَارٍ عَمَقٍ أَحَدُهَا مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، فِيهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ مِنْذُ خَلَقَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمَاءُ إِلَى رُكْبِهِمْ لَيْسَ فِيهِمْ مَلِكٌ إِلَّا وَلَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعَمِائَةِ جَنَاحٍ ، فِي كُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ ، فِي كُلِّ وَجْهِ أَرْبَعَةٌ أَلْسُنٌ ، لَيْسَ فِيهَا جَنَاحٌ وَلَا وَجْهٌ وَلَا لِسَانٌ وَلَا فَمٌ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَسْبِيحٍ لَا يُشْبِهُ نَوْعَ مَنْهُ صَاحِبِهِ)»<sup>(١)</sup> .

وروى أيضاً مسنداً : عن الأصبغ بن نباتة<sup>(٢)</sup> ، قال : جاء ابن الكوا<sup>(٣)</sup> إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، والله إن في كتاب الله عز وجل لآية قد أفسدت عليّ قلبي وشككتني في ديني !!

(١) التوحيد : ٢٨١ حديث ٩ ، شرحه للقاضي القمي ٣ : ٦١٣ .

(٢) الأصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي الكوفي ، من أصحاب بل خاصة وثقات الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والإمام الحسن عليه السلام ، اشتهر عنه عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر ، ووصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية ولده ، وهو الذي أعان الإمام علي تغسيل سلمان المحمدي عليه السلام . عالم متكلم ، شاعر ناسك ، عد من شجعان العراق ، له مؤلفات ، منها : عجائب أحكام أمير المؤمنين ، وغيره .

عمر طويلاً إذ لبني نداء ربّه بعد عام ١٠٠هـ = ٧١٨م .

ترجمته في : تنقيح المقال ١١ : ١٢٧ ت ١٥٩٣ ، طبقات المتكلمين ١ : ٢٨٦

ت ١٦ ومصادرها والقائمة غنيّة .

(٣) عبدالله بن أبي أوفى اليشكري المعروف بـ : ابن الكوا وأبو الكوا ، من رؤوس الخوارج بعد قضية التحكيم . وقبلها كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام ، كان كثير السؤال منه في الأمور المشكّلة ، خرج إلى حروراء مع من خرج لحرب الإمام عليه السلام ، بقي حتى وفد على معاوية مستعطفاً نواله ، فنصّبهُ إماماً للصلاة ، والله في خلقه شؤون .

انظر : الكنى والألقاب ١ : ٣٩٥ ، المعارف : ٢٩٧ ، الكامل في التاريخ : انظر

الفهرس ، تنقيح المقال ٢ : ٢٠٤ ت ٧٠١٨ ، المرضع : ٢٩١ ، تاريخ الطبري :

حوادث سنة ٣٦- ٤٠ ، العقد الفريد : انظر الفهرس ، تاريخ دمشق ٢٧ : ٩٦ ت ٣١٩٥ .

فقال له عليه السلام : «ثكلتك أمك وخدمتك ، وما تلك الآية؟» .

قال : قول الله تعالى : ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ

وَتَسْبِيحَهُ﴾<sup>(١)</sup> .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «يا بن الكوا ، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن لله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبح أشهب ، برائه في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثني تحت العرش ، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ، واحد من نار والآخر من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائه ثم رفع عنقه من تحت العرش ، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ، ولا الذي من الثلج يطفئ النار ، فينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً سيد النبيين ، وأن وصيه سيد الوصيين ، وأن الله سبحانه قدوس رب الملائكة والروح . - قال - : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عز وجل : ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾<sup>(٢)</sup> من الديكة في الأرض»<sup>(٣)</sup> .

وروى أيضاً مسنداً : عن عمرو بن مروان<sup>(٤)</sup> ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) سورة النور ، مدنية ، ٢٤ : ٤١ .

(٢) سورة النور ، مدنية ، ٢٤ : ٤١ .

(٣) التوحيد : ٢٨١ حديث ١٠ ، شرحه للقاضي القمي ٣ : ٦١٥ ، العرش لابن أبي

شيبه : ٨٢ بسنده عن حبة العرنبي ، وانظر : الاحتجاج ١ : ٢٢٨ ، تفسير نور الثقلين

٣ : ٦١٢ ت ٢٠٠ ، عن تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢ : ١٠٦ .

(٤) عمرو بن مروان اليشكري مولاهم كوفي خزاز ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ،

وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٧﴾ ..... ١٣١

قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةُ أَنْصَافِهِمْ مِنْ بَرْدٍ، وَأَنْصَافِهِمْ مِنْ نَارٍ، يَقُولُونَ: يَا مَوْلَانَا بَيْنَ الْبَرْدِ وَالنَّارِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

ومِمَّا يُنسَبُ إِلَى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ [مِنَ الرَّجْزِ]:

[١٣] مَالِي أَرَاكُمْ كُلكُمْ سِكُوتًا وَاللَّهُ رَبِّي خَلَقَ الْبَلْهُوتَا<sup>(٢)</sup>

قال بعض العلماء: المراد بالبلهوت السمكة - التي تحت الأرض -

---

﴿٧﴾ وثقّه أغلب من ترجم له .

انظر: تنقيح المقال ٢ : ٣٣٧ ت ٨٧٦٧ ، الفائق في أصحاب الإمام الصادق ٢ :

٥٠٨ ت ٢٤٦٠ ومصادره .

(١) التوحيد : ٢٨٢ حديث ١١ ، شرحه للقاضي القمي ٣ : ٦١٧ .

(٢) أجاد المصنّف عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِكَايَتِهِ النَّسْبَةَ لِهَذَا الْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ إِلَى مَعْدَنِ الْفِصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَمَنْ لَهُ الْخَطْبُ الْمَجْمُوعَةُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ .

طرقت كثيراً من الأبواب وراجعت كمّاً من المصادر بحثاً عن بصيص نور في صحّة البيت ونسبته لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومن كلامه دون كلام الخالق فوق كلام المخلوق . فلم يسعفني أحد بشيء - حتّى مع احتمال بعض التصحيفات فيه - يدلّ على ذلك أصلاً .

على أنّ القرطبي نسبته في جامعه ١٨ : ٢٢٤ إلى راجزٍ لم يُسمّه ، وضبط الألويسي في روح المعاني ٢٩ : ٢٣ اسم الحوت هذا إذ قال : إنّه - النون - اسم لحوت عليه الأرض يقال له : يَهموت ، بفتح الياء التحتانية وسكون الهاء ، وهكذا قبلهم الثعلبي في الكشف والبيان ١٠ : ٥ .

ولعلّ كتاب أنوار العقول أوسع مصدر متوفّر فعلاً جَمَعَ ما نُسِبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ لِصَاحِبِ حَدَائِقِ الْحَقَائِقِ فِي تَفْسِيرِ دَقَائِقِ أَفْصَحِ الْخَلَائِقِ الْمُحَقِّقِ الْبِيهَقِيِّ الْكَيْدَرِيِّ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لِلرَّوَايَةِ دُونَ الْبَيْتِ فِي حَدَائِقِهِ - كَمَا سَيُشارُ إِلَيْهِ لَاحِقاً - فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ لَذَكَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ ، أَوْ فِي أَنْوَارِ الْعُقُولِ مِنْ أَشْعَارِ وَصِيِّ الرَّسُولِ . وَقَدْ طَبِعَ مُحَقِّقاً وَمُسْتَدْرَكاً عَلَيْهِ بِعُنَايَةِ الْأَسْتَاذِ كَامِلِ الْجَبُورِيِّ جِزَاهُ الْبَارِي خَيْراً فَأَصْبَحَ بِحَقِّ أَوْسَعِ كِتَابِ جَمَعَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ شَعْرِ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ .

التي خلقها الله تعالى وجعل الأرض مستقرّاً عليها، وسماها بعضهم: برهوت، وبعضهم: بهموت، والأصحّ هو ما قاله الإمام عليّ<sup>(١)</sup>.

وقيل اسم السمكة: شوب.

وقد ورد في بعض الأخبار: إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض وجعلها سبع طبقات، خلق بعد ذلك ملكاً فبسط الملك يديه وكان طولهما من المشرق إلى المغرب، ثمّ حمل الطباقي السبع على عاتقه، فأرسل الله تعالى من الفردوس بقرّاً لأجل استقرار الملك عليه، وكان لذلك البقر أربعين ألف قائماً، فلما وصل قدم الملك إلى قرن البقر كان الملك متزلزلاً، فخلق الله تعالى ياقوتة كانت مسافتها طولاً وعرضاً مسير خمسمائة سنة، فأقرّ الله تعالى تلك الياقوتة على قرن ذلك البقر، فجعل الملك قدمه على تلك الياقوتة واستقرّ، ولأجل قرار قوائم البقر خلق الله صخرة خضراء، مسافتها مقدار السماوات السبع، ولأجل قرار تلك الصخرة خلق الله تعالى

---

(١) على كثرة التتبع لم أجد مصدراً مطابقاً يذكرها. اللهم إلا الاستيناس بما رواه العلامة المجلسي في البحار ٦٠ : ٢٤١ ب ٢٧ باب نادر عن كتاب قديم لم يذكر اسمه، وما وجدته في كتاب «ذكر الأقاليم والبلدان والجبال والأنهار والأشجار» وهي رواية مسائل عبدالله بن سلام الطويلة ومحل الشاهد في صفحة : ٢٥٦ منه، وانظر: تعقيب الشيخ المصنّف في آخر الرواية صفحة : ٢٦١، وقارن مع رواية البكريّ فيه ٥٧ : ٢٠١ ت ١٤٥ ب ١ حدوث العالم. وما ورد في ١٥ : ٢٦ ح ٤٨ ب ١ بدء الخلق، واعطف على شرح التوحيد للقاضي القمّي ٣ : ٥٦١ - ٥٧٨، تفسير الدرّ المنثور ١٤ : ٥٦٤. وغيره عند الآية في سورة الطلاق، مدينة، ٦٥ : ١٢.

وانظر: البدء والتاريخ للمقدسي ١ : ١١٥ ف ٥ ذكر ابتداء الخلق، ومروج الذهب للمسعودي ١ : ٣١، والأجزاء الأولى لأغلب كتب التاريخ مثل: الطبري والكامل واليعقوبي لعلّ فيها ما يفيد.

سمكة ، وأقرَّ الصخرة على ظهرها لا غير وباقي أعضائها ليس عليها شيء ،  
وتلك مستقرّة على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء مستقرٌّ بقدرته تعالى<sup>(١)</sup> .  
وحاصل معنى البيت : التعجب من سكوتهم ، مع أنّ الله تبارك وتعالى  
خالق مثل هذه السمكة وما استقرَّ عليها ممّا ذكر .

والمقصود : الحث على تذكّر قدرته ، وعدم الغفلة عن غرائب صنعه .  
وقال آخر : قد اختلف في عدد أجناس العالم .

فقيل : لله تعالى ألف عالم ، ستمائة في البحر ، وأربعمائة في البرّ .  
وقيل : ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا من مشرقها ومغربها عالم واحد .  
وقيل : ثمانون ألف عالم ، أربعون ألفاً في البرّ ، ومثلها في البحر .  
وقيل : مائة ألف عالم .

وروي : إنّ الله تعالى خلق مائة ألف قنديل وعلّقها ، والعرش  
والسماوات والأرض وما فيها حتّى الجنّة والنار كلّها في قنديل واحد ، ولا  
يعلم ما في القناديل إلاّ الله<sup>(٢)</sup> .

وقد اختلفت الروايات في تعداد العوالم ، ولا منافاة بينها ؛ لأنّ مفهوم  
العدد ليس بحجّة كما هو المحقق في محله<sup>(٣)</sup> .

---

(١) انظر حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة للمحقّق الكيديرّي ١ : ١٣٢ ، منهاج  
البراعة للراونديّ ١ : ٥٩ ، منهاج البراعة للخوئيّ ١ : ٣٨٨ ، وعن الأوّل رواها  
المجلسيّ في بحاره ٥٤ : ٢٩ ت ٤ .

(٢) الأقوال تجدها في تفسير الثعلبيّ ١ : ١١٢ ، تفسير البغويّ ١ : ٢٧ ، وتفسير ابن  
كثير ١ : ٢٦ .

(٣) اختلفت الآراء في مفهوم العدد وجوداً وحجّة ، ولكلّ ذهب جمع ، والأعم  
الأغلب من الفريقين إلى عدم الحجّة ، انظر على المثال من كتب الأصول الشيعية :



وقال السيد الرضوي<sup>(١)</sup> رحمه الله في تفسيره المسمّى بـ: حقائق التنزيل ودقائق التأويل عند تفسير الآية الشريفة: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾<sup>(٢)</sup> ما لفظه: ومن آيات الحرم التي لا توجد في غيره أنّ الوحش والسباع إذا دخلته وصارت في حدوده لا تقتل بعضها بعضاً، ولا يؤذي بعضها بعضاً، ولا تصطاد فيه الكلاب والسباع سوانح<sup>(٣)</sup> الوحوش التي جرت عاداتها بالاصطياد لها، ولا تعدوا عليها في أرض الحرم كما تعدوا عليها إذا صادفتها خارج الحرم.

فهذه دلالة عظيمة وحجة على أنّ الله تعالى هو الذي أبان هذا البيت

---

﴿ كفاية الأصول : ٢١٢ ، مفاتيح الأصول : ١٢٦ ، الذريعة إلى أصول الشريعة للشريف المرتضى ١ : ٤٠٧ ، غاية المسؤول في علم الأصول : ٣٥٧ ، أصول الفقه للمظفر ١ : ١٢٩ ، وغيرها كثير . ومن كتب العامة : التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : ٢٥٢ ، المنحول : ٢٠٩ ، الإبهاج ١ : ٢٤١ ، إحكام الأحكام للآمدي ٣ : ٨٨ .

(١) الشريف الرضوي أبو الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى الموسوي أخ المرتضى ، أجل من أن يُعرّف بشيء إذ الألفاظ أقل من تبيان مقامه السامي ، فعلو كعبه في دنيا العلم والمعرفة غير خافٍ على أحد ، كفاه فخراً اقتران اسمه بنهج البلاغة لجمعه إياه ، وتفسيره الحقائق وغيرهما . توفي عام : ٤٠٦ هـ = ١٠١٥ م . ترجمته في أغلب مصادر التاريخ والأدب . وهناك دراسات خاصة به لعل من أوسعها : الشريف الرضي دراسة في عصره وأدبه للدكتور عليوي . والشريف الرضي للعلامة د . محفوظ ، والشريف الرضي ومصادر ترجمة الشريف الرضي وهما للشيخ د . الأميني . وانظر ترجمة أخيه المرتضى .

(٢) سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ٩٧ .

(٣) السوانح ، السانح : البركة ، الحيوانات الآتية إليك عن اليمين ، وقيل : ما ولآك ميامنه ، ويَتَيَّمَنُ بها ، والبارح الآتية عن اليسار ، وقيل : ما ولآك مياسره ، ويُتَشَاءَمُ منها . انظر : «سَنَح» في المحيط في اللغة ٢ : ٤٨٩ ، لسان العرب ٢ : ٤٩٠ ، مجمع البحرين ٢ : ٨٨٩ ، تاج العروس ٤ : ٩٦ .

وما حوله من سائر بقاع الأرض؛ لأنه لا يقدر أن يجعل هذه البقعة التي ذكرناها على ما وصفناه منها؛ وأن يحول بين السباع فيها وبين مجاري عاداتها وحوافر طبائعها، وعمل النفوس السليطة التي ركبت فيها، حتى تمتنع من مواجهة الفرائس وقد أكتبت لها، وصارت أخذ أيديها، بل تأنس بأضدادها، وتأنس الأضداد بها؛ إلا الله سبحانه، وهذا خارج عن مقدار قوى المخلوقين، وتدابير المربوبين.

إلى أن قال ﷺ: فأما الذي شاهدته أنا - عند مقامي بمكة في السنة التي حججت فيها - فامتناع الطير من التحليق فوق البيت، حتى لقد كنت أرى الطائر يدنو من المطرح السحيق والمنزع البعيد في أحد طيرانه وأسرع خفقان جناحه، حتى أقول قطع البيت عالياً عليه وجائزاً به، فما هو إلا أن يقرب منه حتى يكسر منحرفاً ويرجع متيامناً أو متياسراً، فيمرّ عن شمال البيت أو يمينه، كأنّ لافتاً يلفته أو عاكساً يعكسه. وهذا من أطرف ما شاهدته وجربته<sup>(١)</sup>.

فأما اختلاط الطير بالناس حتى لا تنفر من ظلالهم، ولا تتباعد عن همس أقدامهم، فهو شيءٌ بينٌ وواضح. ولعهدي بجماعات من المصلين في المسجد الحرام وهم يكفكفون الطير بأيديهم عن مواضع سجودهم؛ لشدة قربها منهم، واختلاطها بهم. ولقد رأيت ظيباً وحشياً يخترق الأسواق ويقف على جماعة من بايعي الأقوات، فربما انتشط نشطة، واجتذب الشيء بعد الشيء خلسة،

(١) هذه الظاهرة لا زالت ماثلة للعيان، يلحظها بوضوح من تشرف للحج، فإنه يرى الطير محلّقاً فوق المسجد الحرام بكل اتجاه إلا البيت العتيق فإنها تدوره ولا تقطع قطره، كأنها له قادمة.

وعليه سيماء الساكن ، ودعة المطمئن الآمن ، حتى أنه ربّما طرد فلم يرعه الطرد ، ولم يفزعه الإيماء باليد .

قيل لي ولم أره : إنه إذا جاوز أنصاب الحرم<sup>(١)</sup> خرج كالسهم المارق ، والبرق الخاطف ، كأنّ الروعة إنّما أدركته بعد خروجه من حدود الحرم ، ودخوله في أراضي الحلّ فتبارك الله ربّ العالمين<sup>(٢)</sup> ، انتهى كلامه الشريف .

### عجائب صنع الشجر

وبالجملة ، لو شاء الإنسان المتفكّر المعتمِر أن يحرّر بقوة العزيز

(١) العلامات الدالة على حدود الحرمين الشريفين المكي والمدني : أمّا الحرم المكي فلا يجوز تجاوزها لغير المسلمين أبداً ، وللمسلمين إلا محرمين ، نصبها النبي إبراهيم الخليل عليه السلام بإرشاد من الأمين جبرئيل عليه السلام وجددها الرسول الأكرم ﷺ عام الفتح ، يختلف بعدها عن المسجد الحرام فمن جدار بني شيبه إلى جهة عرفة يبعد ١٨٣٣٣ متراً حوالي ١٨/٥ كيلو متراً . ومن جهة وادي نخلة يبعد عنه ٦٣٣٥٣ متراً حوالي ٦٣/٥ كيلو متراً . ومن جهة باب العمرة إلى التنعيم على طريق المدينة المنورة ٦١٤٨ متراً حوالي ٦/٥ كيلو متراً ، وهو الذي يعبر عنه بأدنى الحلّ ، باعتبار أنه أقرب مواقيت الإحرام إلى المسجد . ومن جهة اليمن ١٢٠٠٩ متراً حوالي ١٢ كيلو متراً .

وأما الحرم المدني فحدوده التي حدّها النبي الأكرم لا يجوز تجاوزها لغير المسلمين أبداً ، ويحرم فيها حمل السلاح للقتال وعضد شجرها و... ، هذا وقد اختلف في ضبط الحدود ، فقيل : من الشمال أحد ، أو ثور الصغير خلفه . ومن الجنوب : عير ، ومن الغرب والشرق لابتا المدينة وهما الحرّتان .

انظر : مرآة الحرمين ١ : ٤٤٧ ، تاريخ مكة لابن الضياء المكي : ٢٣٧ .

وللتوسعة انظر : شفاء الغرام ١ : ٥٤ ، أخبار مكة ٢ : ١٢١ ، مرآة الحرمين ٢ :

٢٢٥ ، بتصرف ، لسان العرب ١ : ٧٥٨ .

(٢) حقائق التأويل : ٣٠٢ - ٣٠٤ .

المقتدر ما وصل إليه من حِكْمه ومصالحه تعالى المودعة في آثار صنعه،  
وعجائب عنايته، لاجتمعت مجلدات، مع أن الحكماء النظّار والعرفاء  
الكبار أولي الأيدي والأبصار اعترفوا بأن لا نسبة لما وصلنا إليه إلى ما لم  
نصل، بل لو فكّر المفكّرون في عجائب مصنوع واحدٍ دهرَ الدهرين لم  
يفرغوا من الأفكار لما أودعه فيه من عجائب الصنع.

ولو تفكّرت في ورقة من أوراق شجرة وكيفية تخاطيبتها، وأوضاعها  
وتهندسها، وكيفية إيصال رزقها من العروق الشعرية، ثم من التي كالسواقي  
والجداول والأنهار من الأسافل إلى الأعالي، مع أن ذلك الرزق من الثقال  
المائلة إلى المركز بالطبع، لقضيت كلّ العجب، فضلاً من شهودك ما وكلّ  
الله تعالى بعنايته بتلك الوريقة من الملائكة المدبّرين لها والموصلين  
رزقها، فهذه المرزقة التي في رأس الورقة، التي في رأس الشجرة  
كمسكين يشيلون هؤلاء غذائها يداً بيد إلى أن يؤدوا حقها.

ولو نظرت حق النظر، وتفكّرت ثاقبة الفكر، في الهيكل الجامع  
الإنساني الذي هو هيكل التوحيد؛ لرأيت ذاته وصفاته وأفعاله كلّها كرامات  
وعجائب؛ لأنه مع كونه أولاً أدنى<sup>(١)</sup> شيء بحسب مادته - البعيدة أعني  
العناصر<sup>(٢)</sup>، وبحسب مادته القريبة أعني المنى ودم الطمث - يصير تدريجياً  
مستكملاً إلى أن يكون عالماً ربّانياً، وعالماً عقلاً مضافاً للعالم العيني،  
أو يكون ملكاً مالِكاً للشرق والغرب، كلّ ذلك بحول الله تعالى وقوّته، ففيه  
أمرٌ ربّاني وسرٌّ سبحاني.

(١) من الدناء: الخسة لا القرب؛ بقريته ما بعدها.

(٢) وهي الأربعة: الماء والطين والنار والهواء.

ولو كانت هذه العجائب من الماء الذي في مادته، فانظر إلى الماء البسيط.

ولو كانت من الأرض التي في مادته فهذه هي الأرض الغبراء، وقس عليه الهواء والنار.

ولو كانت هذه من خاصية الأربعة المؤتلفة فخاصيتها لا بد أن تكون من سنخ خاصيته، بساقطها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخفة والثقيل ونحو ذلك.

ونراها مفردة ومجتمعة أعجز خليفة، وأجهل شيء، لا دُرْك لها بقدر الخراطين<sup>(١)</sup>، فلا أظنك في مرية من لقاء ربك، فهو رب هذه الصياصي، سيما أم القرى، سيما العرش المجيد قلب الإنسان الكامل، العالم العامل، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾<sup>(٢)</sup>، فالإنسان أعجب العجائب وأغرب الغرائب.

### عجائب الهيكل الإنساني

سئل من سيأح عارف: أيُّ شيء أعجب من أعاجيب ما رأيت في أيام سياحتك؟

(١) الخراطين، بالتخفيف: جمع لا مفرد له، ديدان طوال حمراء، تتكون في طين الأنهار والأراضي الندية، ولعلها معربة الخراتين.

انظر: لسان العرب ١٣ : ١٣٩، تاج العروس ١٠ : ٢٣٤، لغة نامه دهخدا: حرف الخاء، ٢٨٧ مادة «خَرَطَنَ وخراطين» فيهم.

(٢) سورة الفرقان، مكية، ٢٥ : ٤٥.

أجاب بأنه : لم أر أعجب من نفسي<sup>(١)</sup> !!

وقيل : إذا سمع الناس أنّ قطعة المغناطيس جذبت مثقالاً من الحديد ، طفقوا يزدحمون عليه ، ويتعجبون منه ، ولا يلتفتون إلى أنفسهم كيف كانت حديداً لأبدانهم ، محرّكة إيّاها عدوّاً أو هويناً أو أوضاعاً متفنّنة أخرى .

انظر إلى أوّل أفعال الإنسان في حال غاية حقارته ، وما يصدر عنه في أضعف حالاته ، وهو التّقام الثّديّ ومصّه لولا إلهام الحق وملائكته لجعل من فيه يمّجّه ، أو في فضائه يلجلجه ، فأنصف في ما يدرّيه بأن يجذبه ويمصّه

(١) نعم ، لا شيء أعجب من نفسي وجسمي فقد توصل العلم الحديث إلى مكوّنات الجسم البشري ، فوجد أنّه مركّب من مكوّنات الأرض وغيرها من : ماء ، وبروتينات ، وكلس ، وصدويوم ، وحديد ، ونحاس ، ويود ، وسكريات ، و... من المعادن التي رُكّبت مع بعضها الآخر بنسب ومقادير دقيقة لتكوّن العظام والعضلات والشعر والأسنان و... من أجزاء بدن الإنسان ، والأعجب هي الدقّة المتناهية في النّسب التركيبيّة التي لا يعلم سرّها إلاّ موجدّها في أحسن تقويم . وقد قيل : إنّ المكوّنات هذه لو جمعت كلّاً منها على حده لكوّنت مثلاً قطعة حديد صغيرة وكمية ملح وكبريت و... لا قيمة لها ، فانظر وتفكّر كيف أصبحت ذات قيمة لا تقدر نتيجة جمعها فيك ، وأصبحت في مكانة عالية فوق المقاييس الماديّة وما ذاك إلاّ نتيجة حتمية لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ - سورة الإسراء ، مكيّة ١٧ : ٧٠ - ولقوله عزّ اسمه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا...﴾ - سورة الأعراف ، مكيّة ٧ : ١١ - ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ - سورة المؤمنون ، مكيّة ٢٣ : ١٤ - ولهذا وغيره قال أمير المؤمنين عليه السلام : «من عرف نفسه فقد عرف ربه» أي قدرت ربه .

وينسب لأمير المؤمنين عليه السلام قوله [من المتقارب] :

أَخْسَبُ أَنْكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ [١٤]

أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول : ٢٤٨ ت ٢١٩ .

في فيه ؟

ثمّ أما تُعدّ كرامة واعجوبة فتح أبواب مشاعره ومعالمه إلى النشآت والعوالم ، بل نشأته وعوالمه وخيرته وتنبيهه بسكّانها وقطّانها؟ ثمّ أما ترى تذكّره وتحفّظه وتعقله؟ ولو سدّ الله عليه أبواب الجبروت والملكوت لم يقدر على اقتناص الخفّيات والنظريّات، بل على إدراك الجليّات والبديهيّات، ولم يعرف مسلك بيته، ولم يميّز صديقه عن عدوه، ولا منفعه عن مضاره ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وإنّما لا يعرف الإنسان قدر هذه ولا يتعجّب -وفي عمّائه وعدم تعجّبه أيضاً كلّ العجب- لعدم تذكّره ونسيانه أيامه التي فيها لم يكن شيئاً المذكوراً، وكان كالحجارة المُطرحة، والمُدرة المنبوذة، فتأزّر بأزار ملكوتي، وتخلّع برداء جبروتيّ، وتسربل بسربال لاهوتيّ<sup>(٢)</sup>، بعد ما كان في ثوب رثٍ خَلِقٍ ناسوتيّ<sup>(٣)</sup>، كلّ ذلك شيئاً فشيئاً، ولحظة فلحظة.

فمن شاء أن يتذكّر فليسترجع حالته التي كان معطلاً عن الحلّي، عريّاً عن الحلل، فكان مدة في هاوية الهيلولي والظلمات، وحيناً في بيداء الجمادات، وبرهة في آجام القصبات ومنبت النباتات، ووقتاً كالديدان في

(١) سورة القصص، مكية، ٢٨ : ٧١.

(٢) لاهوتي: إلهي. ولاهوت: الألوهة، أصله لاء بمعنى إله زيدت فيه واو وتاء للمبالغة، كما زيدتا في غيره من وزن «فعلوت» نحو جبروت وملكوت. وعلى أيّ: فهو علم الكلام أو العقائد المتعلّق بالباري جلّ وعلا ذاتاً وصفاتاً على الطريقة المسيحية. انظر: محيط المحيط: ٨٢٧ «لَهَتْ».

(٣) الناسوت، أصله، الناس زيد في آخره واو وتاء، أي: الطبيعة الإنسانية، سرياني. محيط المحيط: ٨٨٩ «نَسَتْ» فيه.

الموكلات وكباقي العجماوات، ثم نال ما نال، وآل ما آل .  
ولمّا كان هذا حال جميع أمثالك وأخوتك، وكلّ ما خلق من فضالتك، فلو لاحظت الكلّ في السلسلة المترتبة الصعودية متوجهة إلى الغايات، سالكة من البدايات طولاً بلا طفرة ولا فترة؛ لرأيت العالم قبل نزول إجلال الحضرة الأدمية مملوءة من الجانّ، والمثل المتعلقة التي في المثل الأصغر وقبلها مملوءة من العجماوات، وقبلها من الديدان والحشرات، وقبلها أجاماً ومنابت، وعرفت سرّاً ما ورد من الأخبار في هذا الباب. ومن شاء التذكّر فليفرض نفسه نشأ في بيت مظلم لم ير أحداً ولا شيئاً من العالم، حتّى بلغ أشده، فإذا خرج وله طينة صافية؛ ومشاعر ذكيّة، وقريحة سليمة، وشاهد السماوات الرفيعة، والكواكب المنيرة البديعة، وهذه البسائط والمركبات؛ لقضى آخر العجب بل أشرف من عجبه على العطب، وتخبّط عقله أو صار مجذوباً، فكّل موجود - وإن كان من أحقر ما يمكن - يجري على يد قدرته ما يعجز عنه غيره، فله سبحانه في كلّ شيء آية لا يراها إلا ذو دراية<sup>(١)</sup>.

### عجائب النحل والعناكب

ألم تر إلى النحل ومسدساته، وإلى العنكبوت ومثلثاته، وفي العناكب ما جثته بقدر النملة الصغيرة وينسج على الأغصان وغيرها دوائر محيطة بعضها على بعض، ويفرز من مركزها إلى محيطها أضلاعاً مثلثات متساوية الساقات، يعجز المهندس عن مثل فعله.

(١) ونقول: تبارك الله أحسن الخالقين .



ومختصر الكلام: إن آياته الكبرى كثيرة جداً، بل هذا المقام أيضاً داخل تحت القاعدة الكلية، التي أشار إليها العرفاء الشامخون، من أن الشيء إذا جاوز حدّه انعكس إلى ضده، فلما لم يكن في الوجود غير الآيات والمعجزات الباهرات والكرامات البيّنات فقد غاب عن أعين هؤلاء العميان، فطفقوا يطلبون المعجزة والكرامات عند الدلالة على الله من الدعاة إليه. ويعجبني أن أختتم هذا المقام بفقرات من دعاء الجَوْشَن<sup>(١)</sup>، ممّا يناسب المرام.

قال عليّ<sup>عليه السلام</sup>: (يا من في السماء عظمته).

أقول: من حيث عظمة مقداره، قال بعض العرفاء في شرحه: فإنّ الشمس التي تترأى من بُعد بقدر أترجة إذا كانت أضعاف كرة الأرض - كما بيّن في علم الهيئة - فما ظنك بمقدار فلكه، ثمّ بالأفلاك المحيطة بفلكه، ثمّ بمقدار ثخن الفلك الأعظم؟! الذي قالوا: لا سبيل للبشر إلى استخراجهِ وتعرّفهِ وتعرّف بُعد محدّبه من مركز الأرض، فلا يعلمه إلاّ صانعه العزيز العليم. ومن حيث ديمومة وجوده في مقابلة الفساد إلى شيء الممتنع عليه وإن وجب عليه الفناء المحض، والطمس البحت.

ومن حيث فعاليّته وحركته في مقابلة انقطاع فيض الفيّاض المطلق،

(١) من الأدعية التي يستحبّ قراءتها في شهر رمضان المبارك مشتمل على مائة فصل في كلّ فصل عشرة من الأسماء الحسنی والمروی عن الإمام السجّاد زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب<sup>عليه السلام</sup>، عن آبائه، عن جدّهم رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup>. رواه الكفعمي في بلده الأمين: ٤٠٢، والمصباح: ٢٤٧، وقد شرحها - الأسماء الحسنی - جمع من العظماء، ومن الفريقين منهم: السبزواري المتقدّم في كتابه شرح الأسماء الحسنی وهو المشار إليه ببعض العرفاء. وانظر: الذريعة ١٣: ٨٨ ت ٢٧٩ وما بعدها.

وإن وجب عليه الحدوث والتجدد جوهرأ وذاتاً، من حيث هيولاه وصورته وطبيعته السيالة الهويّة، وعَرْضاً وصفة بنعت تجدد الأمثال .

ومن حيث عدم اتصافه بالتضاد الموجب لتفاسد بعض ببعض .

ومن حيث كثرة أنواره التي لا تطفأ إلا بسطوع نور الله الواحد القهار .

ومن حيث كثرة ملائكته التي قال فيها النبي ﷺ : (أطت<sup>(١)</sup> السماء

وحق لها أن تأط؛ ما فيها موضع قدم إلا وفيها ملك راعع أو ساجد)<sup>(٢)</sup> .

ومن حيث مؤثرته فيما دونه، وتكون فيوضات لا نهاية لها .

ومن حيث سرعة حركته لا سيّما حركة الفلك الأعلى، إذ قالوا أنه

بمقدار ما يقول أحدٌ: واحد، يتحرك ألفاً وسبعمائة وثلاثين فرسخاً من

مقعره، أو ألفين وأربعمائة فرسخ من مقعره، على الخلاف، والله أعلم بما

يتحرك محدّبه .

(يامن في الأرض آياته، يامن في كل شيء دلائله، يامن في

البحار عجائبه)<sup>(٣)</sup> .

وأبلغ من ذلك كله كلام الإمام السيد السجّاد عليه السلام في دعاء الصحيفة :

«يامن لا تنقضي عجائب عظمته»<sup>(٤)</sup> .

ولا يخفى على الفطن العارف أنّ الإطالة في مثل المقام، والاستكثار

---

(١) الأطيّط: صوت الأقتاب، وبعبارة أقرب: هو صوت الألواح المصفوفة عندما يسير عليها

شخص. وهذا منه ﷺ تشبيه وتقريب. انظر النهاية في غريب الحديث ١ : ٥٤ «أطط» .

(٢) مسند أحمد ٥ : ١٧٢ ، سنن ابن ماجة ٢ : ١٠٤٢ حديث ١٤٩٠ ، سنن الترمذي ٤ :

٥٥٦ ح ٢٣١٢ ، وانظر: عوالي اللثالي ٤ : ١٠٧ ت ١٦٠ ، بحار الأنوار ٥٨ : ١٠٧ ت ٥٣ .

(٣) من قوله : أقول وإني هنا مأخوذ من شرح الأسماء الحسنی للسبزواري : ٥٨٣ .

(٤) الصحيفة السجّادية الكاملة : ٤٥ ، الدعاء الخامس ، وهو دعائه لنفسه وأهل بيته .

وانظر رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ٢ : ١٤١ ١٧٢ .

من نقل الأخبار وكلمات العلماء الأخيار، يفضي إلى اليقين، ولهذا النوع من الاستدلال تأثير عظيم في القلوب، بحيث تقشعر منه الجلود، فلأجل ذلك آثرنا الإطالة على الإجمال، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب الأحاديث والأخبار سيما كتاب نهج البلاغة، وكتاب التوحيد للصدوق، وحديث المفضل<sup>(١)</sup>، ونحوها.

وما أتينا من الأخبار هنا فإنما هو من باب توشيح الكتاب بذكر كلام أئمة الأئمة عليهم السلام، حيث أنه موجب لمزيد الاعتبار، وإحكام المرام، ومحرز للأجر الجزيل والثواب الجميل.

## وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ ﴿٨﴾

### وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ :

السلطان: مصدر كالغفران، بمعنى القهر<sup>(٢)</sup>، وقهره تعالى للأشياء وسلطانه عليها هو: كونها مُسَخَّرَةٌ تحت قدرته، عاجزة في قبضته، بحيث يُنفذ مشيئته فيها، ويصرفها كيف يشاء.

(١) وكلها مطبوعة متداولة بعشرات الطبعات.

والمفضل بن عمر الجعفي، أبو عبدالله عده في أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهم السلام. انقسم مترجموه إلى: موثق غايتها، وإلى مضعّف. ولا يسع المقام الإطالة.

له حديث التوحيد - يسمّى بـ: «توحيد المفضل»، أو كتاب فكر - والإهليلجة.

للتفصيل انظر خير من نَقَحَ المقال فيه، تنقيح المقال ٣: ٢٣٨ ت ١٢٠٨٤

ومصادره، وانظر مقدّمة كتابه توحيد المفضل بتحقيق: العطار.

(٢) الصحاح ٣: ١١٣٣ «سلط» فيها.

## وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٩﴾

### وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ :

قد وقع في غير واحد من الآيات القرآنية: إضافة الوجه إليه تعالى، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنْطِقُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾<sup>(٥)</sup>.

وفي الدعاء المخصوص بتعقيب صلاة الصبح، أو المشترك بينه وبين المساء، بتبديل أصبحت بأمسيت: «وإنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِّمَّا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى بَاطِلٌ مُضْمَحَلٌّ، مَا خِلا وَجْهِكَ الْكَرِيمِ»<sup>(٦)</sup>.

### إضافة الوجه إليه تعالى

إذا عرفت ذلك فنقول: إنَّ في توجيه إضافة الوجه إليه تعالى وجوهاً: الأوَّل: إنَّ الوجه قد يطلق لغة على ذات الشيء ونفسه، كما صرح به

(١) سورة القصص، مكية، ٢٨ : ٨٨ .

(٢) سورة الإنسان، مدنية، ٧٦ : ٩ .

(٣) سورة الرحمن، مدنية، ٥٥ : ٢٧ .

(٤) سورة البقرة، مدنية، ٢ : ١١٥ .

(٥) سورة الليل، مكية، ٩٢ : ٢٠ .

(٦) رواه الشيخ في مصباح المتهجد: ١٩٤ باسم دعاء الحريق .

غير واحد من أهل اللغة، كالفيومي<sup>(١)</sup> في المصباح<sup>(٢)</sup> والفيروزآبادي<sup>(٣)</sup> في القاموس<sup>(٤)</sup>، بل قد فسره بذلك غير واحد من المفسرين، منهم الفخر الرازي<sup>(٥)</sup> عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
وقال أحمد بن حنبل<sup>(٧)</sup> فيما نقل عنه [من الطويل]:

(١) أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي الحموي، أبو العباس، فقيه لغوي ماهر في العربية، له المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. توفي بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٦٨ م.  
انظر: الدرر الكامنة ١: ٣١٤ ت ٧٨٧، بغية الوعاة ١: ٣٨٩ ت ٧٦٤.

(٢) المصباح المنير: ٦٤٩ «وجه».

(٣) مجد الدين الفيروزآبادي بنسبته أشهر من اسمه محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الشافعي، أبو طاهر، لغوي ماهر مشارك، له في أغلب الفنون مؤلف، رحل لطلب العلم لعدة مدن، اشتهر بكتابه القاموس المحيط في اللغة. توفي بزبيد عام ٨١٧ هـ = ١٤١٤ م.  
انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٤: ٦٣ ت ٧٥٢، الضوء اللامع في

أعيان القرن التاسع ١٠: ٧٩ ت ٢٧٤، درة الحجال ٢: ٣١٧ ت ٨٦٦، مفتاح السعادة ١: ١١٧.  
(٤) القاموس المحيط: ١٦٢٠، وانظر: مفردات الراغب: ٨٥٥، تاج العروس ١٩: ١١٠، مجمع البحرين ٣: ١٩١١ مادة «وَجَه» فيهم.

(٥) أبو عبدالله الرازي الطبرستاني، محمد بن عمر بن الحسين البكري الشافعي الأشعري، عالم مفسر متكلم مشارك، رحل لطلب العلم، أخذ عن والده والكمال السمناني والجيلي، له: التفسير الكبير وبه اشتهر، المحصل، المباحث المشرقية وغيرها. توفي بهرات عام ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م.

انظر: طبقات المفسرين ٢: ٢١٥ ت ٥٥٠، النجوم الزاهرة ٦: ١٩٧، تاريخ الحكماء: ٢٩١، وفيات الأعيان ٤: ٢٤٨ ت ٦٠٠، الوافي بالوفيات ٤: ٢٤٨ ت ١٧٨٧.  
(٦) سورة الرحمن، مدنية، ٥٥: ٢٧. وانظر: أمالي المرتضى ١: ٥٩٠ فقد فصل الكلام بما لا مزيد عليه، التفسير الكبير ٢٩: ١٠٥، المسألة الأولى، الجامع لأحكام القرآن ١٧: ١٦٥، اللباب في تفسير الكتاب ١٨: ٣٢٤.

(٧) كذا، إن كان المراد منه صاحب المسند - وهو كذلك ظاهراً - فلم أجد من نسب

وَنَحْرُنُ خَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بِطَعْنَتِهِ فَأَفَلَتَ مِنْهَا وَجْهَهُ عِنْدَ مَنْهَدٍ<sup>(١)</sup> [١٥]  
 أراد: أفلت نفسه ونجّأها.

ومنه قولهم: إنما فعل ذلك لوجهك.

ومما يدلّ على أنّ الوجه يُعْبَرُ عن الذات قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

﴿إليه شعراً، اللهم إلا أبياتاً حَكْمِيَّةً منها [من البسيط]:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ [١٦]  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا تَخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ  
 لَهَوْنَا عَنِ الْأَيَّامِ حَتَّى تَتَابَعْتَ ذُنُوبٌ عَلَيَّ أَثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ  
 فَيَأْتِيَتْ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى وَيَأْذَنُ فِي تَأْوِينِنَا فَتُتُوبُ  
 أين منها هذا البيت؟!

انظر: مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي: ٢٠٤.

ولعلّ حنبل مصحف: جندل، ولم أجد ما يؤيده.

(١) بيت شعر اختلف فيه: نسبة إذ هو مردّد بين ثلاثة شعراء هم: المتقرّبان - سوار والأهثم - وجريز. وأمّا نسبته إلى أحمد فلم أعرف من أين أتت؟!

ورواية فعلنى رواية المتن رواه السيد المرتضى في أماليه ١: ٥٩٢، وفي المصادر أخرى تخرجه عن الاستشهاد.

وعلى أية حال:

الخفز بالمعجمات -: الطعن بالرمح من خلف. الحوفزان - فَوْعَلَان - المتحفز  
 والمستوفز والمتأهب، وهو لقب: للحارث بن شريك الشيباني لقب به، لخفزه من  
 قبل قيس بن عاصم يوم جدود حين خاف أن يفوته. نهد: تحرك ونهض.  
 والمراد: إنّا طعنا الحوفزان - الحارث بن شريك - طعنة بالرمح، فنجّى نفسه  
 منها وخلص هارباً

ولزيادة التوضيح انظر: أمالي المرتضى ١: ١١٣، العقد الفريد ٥: ٢٠١،  
 الأغاني ١٤: ٨٠، ديوان النقائص (نقائض جريز والفرزدق) ١: ١٣٣، لسان العرب  
 ٥: ٣٣٨، صحاح اللغة ٣: ٨٧٤ «خَفَزَ» فيهما، أيام العرب في الجاهلية: ١٧٨،  
 وغيرها.

نَاصِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ \* وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ \* تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا  
فَاقِرَةٌ<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ \* لَسَعِيَهَا  
رَاضِيَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ جَمِيعَ مَا أُضِيفَ إِلَى الْوَجْهِ فِي ظَاهِرِ الْآيَاتِ - مِنَ النَّظَرِ  
وَالظَّنِّ وَالرِّضَا - لَا يَصَحُّ إِضَافَتُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَيْهَا وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى  
الْجُمْلَةِ .

فمعنى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا إِيَّاهُ .  
وكذلك قوله تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو  
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٣)</sup> .

ولمَّا كَانَ الْمُرَادُ بِالْوَجْهِ نَفْسَهُ لَمْ يَقُلْ ذِي ، بَلْ قَالَ : ذُو ، فَجَعَلَهُ صِفَةً  
الْمُضَافِ ، أَعْنِي : الْوَجْهَ الْمُرَادُ بِهِ نَفْسَ الذَّاتِ .  
بخلاف قوله : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٤)</sup> لَمَّا كَانَ  
اسْمُهُ غَيْرَهُ .

فإن قلت : فعلى هذا يلزم أن لا يبقى علم الله ولا قدرته ؛ لأنَّ الوجه  
جعلتموه ذاتاً ، والذات غير الصفات ، فإذا قلت : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا حَقِيقَةَ  
اللهِ ، خرجت الصفات عنها ، فيكون قول بنفي الصفات .

وكذلك قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ) .

قلت : هذا نظير قول القائل : لم يبق لفلان إلا ثوباً . يتناول الثوب  
وما قام به من اللون والطول والعرض ، فكذلك بقاء ذات الله يتناول

(١) سورة القيامة ، مكية ، ٧٥ : ٢٢ - ٢٤ .

(٢) سورة الغاشية ، مكية ، ٨٨ : ٨ - ٩ .

(٣) سورة الرحمن ، مدنية ، ٥٥ : ٢٦ - ٢٧ .

(٤) سورة الرحمن ، مدنية ، ٥٥ : ٧٨ .

صفاته .

هذا ، وقال الإمام فخر الدين الرازي عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(١)</sup> بعد أن رجَّح كون المراد من الوجه في الآية هو الذات : إنَّ السبب في حسن إطلاق لفظ الوجه على الذات ، أنه مأخوذ من عرف الناس ، فإنَّ الوجه يستعمل في حقيقة الإنسان عرفاً ، ألا ترى أنَّ الإنسان إذا رأى وجه غيره يقول : رأيتَه ، وإذا رأى غير الوجه من اليد والرجل مثلاً لا يقول رأيتَه .

وذلك لأنَّ اطلاع الإنسان على حقائق الأشياء في أكثر الأمر يحصل بالحوس ، فإنَّ الإنسان إذا رأى شيئاً علم منه ما لم يكن يعلم حال غيبته ؛ لأنَّ الحس لا يتعلَّق بجميع المرئي ، وإنَّما يتعلَّق ببعضه ، ثمَّ إنَّ الحس يُدرك ، والحدس يحكم ، فإذا رأى شيئاً بحسِّه يحكم عليه أمراً بحدسه ، لكنَّ الإنسان اجتمع في وجهه أعضاء كثيرة . كلُّ واحد يدلُّ على أمرٍ ، فإذا رأى الإنسان وجه الإنسان حكم عليه بأحكام ما كان يحكم بها لولا رؤية وجهه ، فكان أدلَّ على حقيقة الإنسان وأحكامه من غيره ، فاستعمل الوجه في الحقيقة الإنسانية ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : ويؤيد هذا الكلام ما صرَّح به الفقهاء من صحَّة التعبير في عقد الكفالة بالبدن والرأس والوجه ، فيقول : كفلت لك بدن فلان ، أو رأسه ، أو وجهه ؛ لأنه يعبرُ بذلك عن الجملة ، بل عن الذات عرفاً ، وألحق به الكبد والقلب وغيرهما من الأجزاء التي لا تبقى الحياة بدونها ، كما صرَّح بذلك

(١) سورة الرحمن ، مدنيّة ، ٥٥ : ٢٧ .

(٢) التفسير الكبير ٢٩ : ١٠٥ - ١٠٦ .



الشهيد<sup>(١)</sup> رحمته الله في الروضة<sup>(٢)</sup> .

**الثاني :** أن يكون المراد ما يُقصد به الله تعالى ، ويُووجه به نحو القربة إليه من الأعمال ، فلا نُشرك بالله ، ولا نَدع إليها آخر ، فإنَّ كلَّ فعل يُتقَرَّب به إلى غيره ، ويُقصد به ، سواء فهو هالك باطل .

وهذا التوجيه حسن ، نقله المجلسي رحمته الله عن المفسرين في تفسير قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

**الثالث :** الرجوع في ذلك إلى ما أمرنا به في أمثاله ، من الرجوع إلى حملة كتاب الله ، وهم أهل العصمة عن الخطأ .

ففي التوحيد وغيره : بإسناده عن أبي حمزة<sup>(٤)</sup> ، قال : قلت لأبي

(١) الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي الجباعي العاملي ، علم من أعلام المعرفة والفقاهة ، أشهر من أن يوصف بشيء ، له احاطة تامة بفقهاء المذاهب الإسلامية ؛ إذ كان يُدرِّسها مقارناً بينها . له مؤلفات دالة على كمال فضله ، منها : الروضة البهية ، روض الجنان ، مسالك الأفهام ، حاشية الإرشاد ، حاشية الشرائع وغيرها كثير . أثارت مكانته العلمية والحفاوة البالغة به من قبل السلطان العثماني حفيظة قاضي وقته معروف الشامي فكان سبب شهادته في قصة مذكورة ، عام ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨ م .  
انظر : مقدّمة الروضة البهية ، الطبعة الحروفية الأولى منشورات جامعة النجف الأشرف . مقدّمة كشف الريبة في أحكام الغيبة بتحقيقنا ، الدرّ المثور من المأثور وغير المأثور ، روضات الجنات ٣ : ٣٥٢ ت ٣٠٦ ، أمل الأمل ١ : ٨٥ ت ٨١ ، رياض العلماء ٢ : ٣٦٥ ، شهداء الفضيلة : ١٣٢ ، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠ : ١٠٤ ت ٣١٤٥ ، وغيرها كثير .

(٢) الروضة البهية ٤ : ١٦٣ .

(٣) سورة القصص ، مكيّة ، ٢٨ : ٨٨ ، وانظر : بحار الأنوار ٤ : ٦ ذيل الحديث ١٣ .

(٤) مشترك بين عدّة ، وهنا المراد ثابت بن دينار أبو صفية الثمالي الكوفي الأزدي ، ثقة جليل القدر لا يغمز بشيء ، وهو الراوي للدعاء المشهور عن الإمام السجاد

جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(١)</sup> .

قال : «فيهلك كل شيء ويبقى الوجه؟! إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه ، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه ، والوجه الذي يؤتى منه»<sup>(٢)</sup> .

وفي البصائر: بإسناده ، عن ابن المغيرة<sup>(٣)</sup> ، قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام ، فسأله رجل عن قول الله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال : «ما يقولون فيه؟» .

قلت : يقولون : يهلك كل شيء إلا وجهه .

فقال : «يهلك كل شيء إلا وجهه الذي يؤتى منه ، ونحن وجه الله

---

﴿٩﴾ والمقترن باسمه - دعاء أبو حمزة الثمالي - أوله : «إلهي لا تأدبني بعقوبتك» صحب الإمام السجاد ، وولده الإمام الباقر ، وحفيده الإمام الصادق وقيل : الإمام الكاظم أيضاً على خلاف فيه ، له مؤلفات ، منها : النوادر ، الزهد ، صحيفة الحقوق ، التفسير وقد أعاد بناءه الاستاذ حرز الدين جزاه الله خير الجزاء .

اختلف في وفاته ولعلها حدود عام ١٤٨ هـ = ٧٦٥ م .

للتوسعة في أحواله انظر : تنقيح المقال ١٣ : ٢٥٥ ت ٣٣٩١ ، الفائق في

أصحاب ورواة الإمام الصادق ١ : ٢٦٥ ت ٥٤٨ ومصادره ، مقدّمة تفسيره .

(١) سورة القصص ، مكية ، ٢٨ : ٨٨ .

(٢) التوحيد : ١٤٩ حديث ١ ، شرح توحيد الصدوق للقاضي القمي ٢ : ٥٢٣ ،

ولاحظ ٥١٥ ، وانظر : نور البراهين في شرح التوحيد ١ : ٣٧٩ وما بعده .

(٣) أبو عليّ النصريّ ، الحارث بن المغيرة ، عدّ في أصحاب الإمامين الباقر والصادق

عليه السلام ، وثقه النجاشي والعلامة وغيرهما ، له كتاب .

انظر : تنقيح المقال ١٧ : ٢٢٠ ت ٤٤٦٠ ، ومصادره .

(٤) سورة القصص ، مكية ، ٢٨ : ٨٨ .

الذي يؤتى منه»<sup>(١)</sup>.

وفي التوحيد أيضاً: بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم، فهو الوجه الذي لا يهلك، ثم قرأ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾»<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

وبهذا الإسناد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «نحن وجه الله الذي لا يهلك»<sup>(٤)</sup>.

وأيضاً في التوحيد بإسناده، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

قال: «كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق»<sup>(٥)</sup>.

وأيضاً في التوحيد: بإسناده، عن خيثمة<sup>(٦)</sup>، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(٧)</sup>.

قال: «دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله، ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن

(١) بصائر الدرجات ٢: ٨٤ ب ٤ حديث ١.

(٢) سورة النساء، مدنية، ٤: ٨٠.

(٣) التوحيد: ١٤٩ حديث ٣، وشرحه للقاضي ٢: ٥٢٧-٥٢٨، ونور البراهين ١: ٣٨٠.

(٤) التوحيد: ١٥٠ حديث ٤، وشرحه للقاضي ٢: ٥٢٧-٥٢٨، ونور البراهين ١: ٣٨٠.

(٥) التوحيد: ١٤٩ حديث ٢، شرحه للقاضي ١: ٥٢٦، ونور البراهين ١: ٣٧٩.

(٦) خيثمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

انظر: تنقيح المقال ٢٦: ٦٦ ت ٧٧٣٧، الفائق، ومصدرهما.

(٧) سورة القصص، مكة، ٢٨: ٨٨.

وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٠﴾ ..... ١٥٣  
وجه الله» (١).

وهذه الوجوه الثلاثة كلها واضحة بيّنة بحمد الله .

وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٠﴾

وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ :

الأسماء : جمع اسم ، والاسم مأخوذ من السمة ، وهي : العلامة (٢) .

---

(١) التوحيد : ١٥١ قطعة من حديث ٧ ، شرحه للقاضي ١ : ٥٣٨ ، ونور البراهين ١ : ٣٨٤ .  
(٢) اختلف في اشتقاق اسم فقيل : إنه من «السمو» وهو الرفعة إذ أصله سِمُوٌّ ، وجمعه أسماء ، وتصغيره سَمِيٌّ وسمه ، وقيل : إنه من وَسَمْتُ ، ولا يصح ، وعلى أية حال البحث هذا منشعب طويل مذكور غالباً مع بحث اشتقاق لفظ الجلالة «الله» ، فالإحالة فيه على المصادر أفضل . وهي كثيرة ، منها المختصة بشرح الأسماء الحسنی مثل : المقام الأسنى للكفعمي ، شرح الأسماء الحسنی للسبزواری ، المقصد الأسنى للغزالي ، وللقشيري والرازي وهكذا .

ومنها : كتب التفسير ، وقد تعرّضت له غالباً عند تفسير بسملة الفاتحة ، مثل : التبيان ١ : ٢٦١ ، التفسير الكبير ١ : ١٠٨ ، العجالة في تفسير الجلالة للخجندی (منشور ضمن دورية مجمع اللغة دمشق ج ٢ م ٧٢) ، الجامع لأحكام القرآن ١ : ١٠١ م ١٧ ، الدرّ المصون ١ : ١٣ ، مفاهيم القرآن : ٦ . وانظر : مجاز القرآن ١ : ١٦ ، مشكل إعراب القرآن ١ : ٥ . وغيرها .

ومنها : كتب اللغة والأدب ، مثل : العين ٧ : ٣١٨ ، تهذيب اللغة ١٣ : ١١٧ ، لسان العرب ١٤ : ٤٠١ ، المخصّص ١٧ : ١٣٤ ، مجمع البحرين ٢ : ٨٨٣ «سما» فيها ؛ والتنبيهات لابن حمزة : ٣٤٠ ، المنصف ١ : ٦٠ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٦ م ١ ، الصاحبی : ٩٩ ، كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١٨١ ، المُتَّبِع في شرح اللمع ١ : ١١٨ .

والأركان: جمع ركن بمعنى الجانب.

وأثار علائمه تعالى ملأت وجودات الإمكانية كلها، حتى قال عليه السلام:

«ما نظرت إلى شيء إلا وقد رأيت الله قبله وبعده»<sup>(١)</sup>.

وقال آخر [من المتقارب]:

[١٧]      وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ      دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ<sup>(٢)</sup>

ومنها: كتب الحديث، مثل: التوحيد: ١٨٥ ب ٢٩ و ١٩٥، وشرحه للقاضي للقمي

٣: ١٠٧، نور البراهين ١: ٤٤٦، شرح الأربعين للقاضي القمي: ٥٤ ح ١.

وحتى الكلامية لها نصيب من البحث فيه، مثل: أوائل المقالات: ١٣٦، كنز

الفوائد ١: ٦٩، تمهيد الأوائل: ٢٥٥ وغيرها.

وهكذا، والقائمة - كما ترى طويلة جداً - تظهر لدى إحالات المصادر المشار

إليها.

(١) انظر: شرح أصول الكافي للمولانا المازندراني ٣: ١٠٨ و ١٢٩ و ٥: ١٠٣، علم

اليقين للفيض الكاشاني ١: ١٤٩، تفسير الميزان ٨: ٢٦٣، ونسب قريب منه

للمتصوف محمد بن واسع في مجلة المورد العراقية م ١ ع ١٦: ١٦.

(٢) من مقطوعة شعرية حكيمية لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم ت ٢١٠ هـ = ٨٢٦ م

وردت في ديوانه: ١٢٢ بعنوان: كلنا باند، إليك هي:

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ      وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ؟ [١٧]

وَيَدُوهُمُ كَانَ مَنْ رَبُّهُمْ      وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ

فَيَا عَجَباً كَيْفَ يُغْضَى الْإِلَهِ؟      أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ؟!

وَلِلَّهِ فِي كُلِّ نَخْرِيكَةٍ      وَفِي كُلِّ تَشْكِينَةٍ شَاهِدٌ

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ      تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ

وقد روي أنه جلس عند وراق وكتب المقطوعة على ظهر كتاب، وانصرف.

ثم جاء أبو نؤاس ورأى الأبيات فسأل لمن هي؟ فقيل: لأبي العتاهية.

فقال: لوددت أنها لي بجميع شعري.

### طرق إثبات واجب الوجود

وهو من أحد طرق إثبات واجب الوجود تعالى، وهو طريق المتكلمين، وكيفيته الاستدلال بالأثار والموجودات من حيث كونها مُحدثة. وهذا الطريق يسمّى طريق الحدوث، وهو طريق شريف أشير إليه في الكتاب العزيز بقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (١).

والمراد بالآيات: الأثار. وبالآفاق: السماوات والأرض. وبالأنفس: نفس الإنسان. فإنّ في الأثار الحاصلة في هذين الكونين ما يدلّ على وجود مُحدثٍ لهما.

وهو طريق إبراهيم الخليل عليه السلام، فإنّه استدلّ بالأقول، الذي هو: الحركة المستلزمة للحدوث المستلزمة للصانع، كما حكى الله تعالى عنه في الكتاب العزيز (٢).

### الاستدلال على وجوب وجود واجب الوجود:

وخلاصة هذا الدليل هو: إنّ العالمَ حادث، وكلّ حادث لا بدّ له من مُحدث. فننقل الكلام إلى ذلك المُحدث، فإن كان حادثاً فلا بدّ له من مُحدث آخر، فإمّا أن يدور أو يتسلسل، وهما باطلان، أو ينتهي إلى مُحدثٍ غير حادث، وهو القديم الواجب تعالى.

ونزيدك بياناً: إنّ كلّ فقير وذو حاجة فهو ممكن، وكلّ غنيّ - بحيث

(١) سورة فصلت، مكية، ٤١: ٥٣.

(٢) إشارة إلى ما ورد في سورة الأنعام، مكية، ٦: ٧٦ - ٧٨ من ذلك.

لا يحتاج إلى غيره وغيره محتاج إليه - فهو واجب، ولا شك أن الموجودات كلها ليست واجبة؛ لثبوت الفقر فيها، والواجب لا يكون فقيراً. كما أنها ليست ممكنة وإلا لما وُجدت؛ لأن الممكن فقير يحتاج في وجوده إلى العلة، فالذي لا يسدّ خلة نفسه ويحتاج في وجود نفسه إلى علة كيف يُفيض الوجود إلى غيره؟ ولنعم ما قيل:

[١٨] ذَاتِ نَايَافَتِهِ أَزْ هَسْتِي بَخْشِ كَي تَوَانْدُ كِه شَوْدْ هَسْتِي بَخْشِ (١)

فلا بدّ من غني واجب الوجود بذاته، يرجح وجود الممكنات حتى توجد، وقد ورد بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد أفرد لها شيخنا الصدوق عليه السلام باباً مستقلاً في توحيده، عنوانه باب «إثبات حدوث العالم» (٢)، ونحن نذكر خبراً واحداً هنا، ومن أراد الزيادة فعليه الرجوع.

فقد روى بإسناده، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: أنه دخل عليه رجل، فقال له: يا بن رسول الله، ما الدليل على حدوث العالم؟ قال: «أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمت أنك لم تكوّن نفسك، ولا كوّنك من هو مثلك» (٣).

يعني: إنك ما خلقت نفسك، وليس أمرك إليك، وإلا لقدرت على دفع المكاره عن نفسك، وجلب المنافع إليها، والحال أنه ليس الأمر

(١) للشاعر الإيراني الذائع الصيت جلال الدين الرومي، وديوانه: باسم مشنوي هفت أورنك، أورنك چهارم (سبحة الأبرار، عقد چهارم: ٤٦٨ ب ٢٣) وفيه باختلاف لا يضرّ. وانظر: لغت نامه دهخدا ٢٣: ٣ مادة «ذات»، و ٤٧: ٢١٥ مادة «هستی بخش»، وكذا أمثال وحكم دهخدا ٢: ٨٥٤ حرف الذال. وخلاصة مراده - القول الشهير -: إنّ فاقد الشيء لا يعطيه، أو كما يقال: القابل لا يكون فاعلاً.

(٢) التوحيد: ٢٩٢ باب ٤٢، إثبات حدوث العالم، نور البراهين ٢: ١٢٢.

(٣) التوحيد: ٢٩٣ حديث ٣.

كذلك؛ لعدم قدرتك على دفع المرض والفقر وأمثالهما عن نفسك، فلمّا كنت عاجزاً محتاجاً فاعلم أنّ وجودك ليس منك بل من غيرك الذي هو المدبّر لأمرك، وليس مثلك في الحاجة والعجز، وكلّ من هو مثلك لا يتمكن من إيجادك لما ذكر فيه.

### وَيَعْلَمُكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴿١١﴾

#### وَيَعْلَمُكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ :

لأنّك علّة الأشياء كلّها، كليّاتها وجزئياتها، فلكيّاتها وعنصريّاتها. وقد تقرر أنّ العلم بالعلّة يستلزم العلم بالمعلول، فينتج أنّه تعالى عالم بجميع المخلوقات؛ إذ لا مؤثر في الوجود بشرائحه إلاّ الله.

#### إثبات علم الباري

والتفصيل في هذه المرحلة هو أن يقال: إنّ من جملة الصفات الثبوتية لله عزّ وجلّ أنّه تعالى عالم، والعالم لا يحتاج إلى تفسير؛ لأنّ معناه شيء له العلم، وشيء: ضروريّ التصور، وكذا قولنا: له. وأمّا العلم: فقد اختلفوا فيه، فذهب المحقّقون إلى أنّ تصوّره ضروريّ بالضرورة.

واستدلّ آخرون عليه بأنّ غير العلم إنّما يعلم بالعلم، فلو عرّف العلم بغيره دار؛ لتوقف معلومية كلّ منهما على معلومية الآخر<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: أبجد العلوم ١ : ١١ ، الكليات لأبي البقاء ٣ : ٢٠٤ ، كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ١٠٥٥ ، ومراجعة مادة «علم» في المصادر اللغوية لا تخلوا من فائدة مثل :  
للهم



واعترض عليه : بأن معلومية غير العلم بالعلم إنما يكون بحصول علم جزئي متعلق بذلك الغير ، لا بمعلومية حقيقة العلم ، والعلم الذي يتوقف معلوميته على غير العلم إنما هو حقيقة العلم ، لا حصول العلم الجزئي ، فلا دور<sup>(١)</sup> .

ثم اختلفوا في حده . فذهب بعضهم إلى أنه : صورة متساوية للمعلوم في العالم .

وآخرون إلى أنه : نسبة وإضافة بين المعلوم والعالم .

وآخرون إلى أنه : اعتقاد يقتضي سكون النفس . ويتقضى بالتقليد .

وآخرون إلى أنه : اعتقاد أن الشيء كذا ، مع اعتقاد أنه لا يمكن أن يكون إلا كذا .

والحق الأول ، يعني أنه بديهي التصور ، لا يحتاج إلى التعريف .

### أدلة المتكلمين على علمه تعالى

إذا عرفت ذلك فنقول : اتفق جمهور العقلاء على أنه تعالى عالم ، واستدل المتكلمون على أنه تعالى عالم : بأن أفعاله تعالى محكمة متقنة ، وكل من كان كذلك فهو عالم .

أما المقدمة الأولى : فالحس يدل عليها ، فإن العالم إما فلكي وإما عنصري ، وآثار الإحكام ظاهرة فيها .

أما الأفلاك : فلأن خلق السماوات والنيرات وتفاوتها في القرب

﴿ مجمع البحرين ٢ : ١٢٥٧ ، لسان العرب ١٢ : ٤١٦ ، تاج العروس ١٧ : ٤٩٥ ،

المحكم والمحيط الأعظم ٢ : ١٧٤ .

(١) شرح التجريد للقوشجي : ٢٥٠ .

والبعد، والمقتضيات للسخونة والبرودة حتى تتكون المركبات، واختلاف الليل والنهار وغير ذلك ظاهر. ومن وقف على علم الهيئة عرف الإتيان الثابت فيه.

وأما العناصر: فوجود الإحكام فيها بين أيضاً، فإن الآثار الصادرة في الحيوانات من خلق أعضائها لمنافعها ظاهرة، ومن وقف على علم التشريح ظهر له ذلك ظهوراً تاماً.

وأما المقدمة الثانية<sup>(١)</sup>: فضرورية.

وأيضاً: فإن الله تعالى قادر على ما مر<sup>(٢)</sup>، ويستحيل صدور الفعل عن القادر إلا بعد علمه به.

قال الصدوق رحمته الله في توحيده: من الدليل على أن الله تبارك وتعالى عالم: أن الأفعال المختلفة التقدير، المتضادة التدبير، المتفاوتة الصنعة، لا تقع على ما ينبغي أن تكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها، ولا تستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها. ألا ترى أنه لا يصوغ قرطاً يحكم صنعته ويضع كلاً من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة، ولا ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة.

والعالم أطف صنعة، وأبدع تقريراً مما وصفناه، فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد وأشد استحاله.

وتصديق ذلك: ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار<sup>(٣)</sup>،

(١) وهي: كل من كان كذلك فهو عالم. كما أن الأولى هي: إن أفعاله محكمة متقنة.

(٢) مرّ ضمن شرح الفقرة: ٢.

(٣) عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، من مشايخ الشيخ الصدوق

قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري<sup>(١)</sup>، عن الفضل بن شاذان<sup>(٢)</sup>، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول في دعائه: «سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليس كمثل شيء وهو السميع البصير»<sup>(٣)</sup>، انتهى كلامه ﷺ.

ﷺ، أكثر عنه الرواية مترضياً عليه، اختلف في وثاقته على أقوال تعرض لها في التنقيح مرجحاً التوثيق..

لزيادة المعرفة انظر ترجمته في: تنقيح المقال ٢: ٢٣٣ ت ٧٥٤٢، من لا يحضره الفقيه (المشيخة) ٤: ١٣٦، الخصال ٥٨ حديث ٧٩، نقد الرجال: ٣: ١٦٧ ت ٣٢٨٦، حاوي الأقوال: ١٧٢ ت ٧٠٨، منتهى المقال ٤: ٢٧٥ ت ١٨٤٣.

(١) علي بن محمد بن قتيبة، أبو الحسن القشبي النيسابوري، تلميذ الفضل بن شاذان وراوي كته، وُصف بالفضل ووصفت روايات هو في طريقها بالصحة، اعتمده الكشي وغيره، له كتب منها: مسائل أهل البلدان، مجالس الفضل مع أهل الخلاف وغيرها.

ترجمته في: تنقيح المقال ٢: ٣٠٨ ت ٨٥٠٥، رجال النجاشي: ٢٥٩ ت ٦٧٨، رجال الشيخ: ٤٨٧ ت ٢، الخلاصة: ٩٤ ت ١٦، هداية المحدثين: ٢١٨، نقد الرجال: ٣٠٠ ت ٣٦٩٥.

(٢) الفضل بن شاذان، أبو محمد النيسابوري الأزدي، فقيه ثقة متكلم جليل القدر، عظيم المنزلة عُد في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام له جملة مؤلفات تبلغ ١٨٠ مؤلفاً اخترقتها عوادي الزمن ولم يبق منها إلا النزر اليسير من أشهرها الإيضاح. توفي عام: ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م.

له ترجمة في: رجال الشيخ: ٤٢٠ ت ١ و ٤٣٤ ت ٢، رجال الكشي: انظر الفهرست، الخلاصة: ١٣٢ ت ٢، رجال ابن داود: ١٥١ ت ١٢٠٠، رجال النجاشي: ٣٠٦ ت ٨٤٠، الفهرست للشيخ: ١٢٤ ت ٥٥٢، البلغة: ٣٩٣ ت ٣، تنقيح المقال ٢: ٩ من أبواب الفاء ت ٩٤٧٢، مقدمة الإيضاح.

(٣) التوحيد: ١٣٧ حديث ١٠، وانظر شرحه للقاضي القمي ٢: ٤٦٠.

### دفع الإشكالات المتصورة

فإن قيل: قد أسند جمع من العقلاء والحكماء عجائب خلقه الحيوان، وتكوّن تفاصيل الأعضاء إلى قوة عديمة الشعور، وسمّوها المصورة، فكيف يصحّ دعوى البدهاة لكبرى القياس المسطور؟ أعني: كلُّ فاعلٍ فعلاً محكماً متقناً فهو عالم.

قلنا: لعلّ مرادهم أنّ المصورة بمنزلة الآلة، والخالق إنّما هو الحكيم الخبير، وإسناد الفعل إلى الآلة شائع، وعلى تقدير التسليم فخفاء الضروري على بعض العقلاء جائز.

فإن قيل: قد يصدر عن الحيوانات العُجم - بالقصد والاختيار - أفعال متقنة محكمة في تركيب مساكنها، وتدبير معاشها، كما مرّ من عمل النحل والعنكبوت<sup>(١)</sup>، وكثير من الوحوش والطيور، على ما هو في الكتب مسطور، وفيما بين الناس مشهور، [مع أنّها ليست من أهل العلم]<sup>(٢)</sup>.

قلنا: لو سلّم أنّ موجد هذه الآثار هي هذه الحيوانات، فلم لا يجوز أن يكون فيها من العلم قدر ما تُهدى إلى ذلك بأن يخلقها الله تعالى عالمة بذلك، أو يلهمها هذا العلم حين ذلك الفعل<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: لا نسلم أنّ هذه الأفعال المتقنة المحكمة من أفعال الله تعالى، فإنّه لم لا يجوز أن يوجب<sup>(٤)</sup> الباري موجوداً تستند إليه تلك الأفعال

(١) انظر صفحة: ١٤١ ضمن شرح قوله: وبعظمتك التي ملأت، مقطع (٧).

(٢) زيادة من المصدر، وضوح المراد يقضي إثباتها.

(٣) قارن مع شرح التجريد للقوشجي: ٣١٢، وانظر شرح المقاصد ٤: ١١٢.

(٤) بمعنى: يوجد، لا الإلزام أو الحتم.

قلنا: المصنوع المُدرِك للكليات والجزئيات، القادر على الممكنات -الذي موجدُها على أتم الإتقان والإحكام- أتمُّ دليل على أن صانعه أيضاً كذلك.

### شبهة العلم: حصولي أو حضوري

ثمّ اعلم -رحمك الله تعالى- من أقوى الشبهات وأصعب المعضلات هو أن يقال: إن العلم إما حصولي وإما حضوري.

والأول: عبارة عن حصول صور الأشياء في القوى المدركة.

والثاني: عبارة عن حضور الأشياء بأنفسها عند العالم، كعلمنا بذواتنا.

والأول يقتضي أن يكون العالم محلاً للصور، وهو مُحال في علمه

تعالى؛ لأن علمه تعالى عين ذاته، ولا يجوز التكثر في ذاته ولا في صفاته.

قال في شرح التجريد: ولما زادهم قائم البرهان عن القول: بحضور

صور الأشياء في ذاته تعالى، حكم بعضهم بأن علمه تعالى بالأشياء إنما هو

بحضورها أنفسها عنده تعالى<sup>(١)</sup>.

والثاني: يقتضي جهله تعالى، إن فرضنا عدم كل شيء ما عداه.

ولصعوبة هذه الشبهة، وغموضتها، زلت أقدام كثير من العلماء

-حتى الشيخ الرئيس<sup>(٢)</sup>، ومن تبعه- في إثبات علم زائد على ذات

(١) شرح التجريد للقوشجي: ٢٥١.

(٢) ابن سينا، الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري الحنفي، أبو علي الملقب بالشيخ الرئيس، نادرة الزمان وأعجوبته -ذكاءً وفطنة وعلماً- مشارك في أغلب العلوم

الواجب، وحتىّ شيخ أتباع الرواقية<sup>(١)</sup> ومن تبعه في نفي العلم السابق على الإيجاد.

فإذا كان حال هذين الرجلين؛ مع فرط ذكائهما، وشدة براعتهما، وكثرة خوضهما في هذا الفن هكذا، فكيف حال من دون هؤلاء من أهل البدع والأهواء!؟

ولأجل ما ذكرنا - من الصعوبة والإشكال - أنكر بعض الأقدمين من الفلاسفة علمه تعالى بشيء من الموجودات غير ذاته تعالى، وصفاته التي عين ذاته.

كما أنّ منهم من نفى علمه بشيء أصلاً، بناءً على أنّ العلم عندهم: إمّا إضافة بين العالم والمعلوم؛ ولا إضافة بين الشيء ونفسه. أو صورة زائدة على ذات المعلوم مساوية له؛ فيلزم تعدد الواجب. وإذا لم يعلم ذاته لم يعلم غيره؛ إذ علم الشيء بغيره بعد علمه بذاته. فقد ضلّوا وأضلّوا، وخسروا خسراناً مبيناً.

---

﴿العقلية والنقلية. قيل: أفتى على مذهب أبي حنيفة وعمره ١٢ سنة، وصنّف القانون في الطب، ولمّا بلغ ١٧ عاماً أخذ الفقه عن إسماعيل الزاهد. والفلسفة والمنطق عن الناتلي، قيل: اعتمد على نفسه في حلّ أكثر المطالب العلمية. له مؤلّفات أشهرها: القانون، الشفاء، الإشارات. توفّي عام ٤٢٧ هـ = ١٠٣٥ - ١٠٣٦ م.

انظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٣١ ت ٣٥٦، روضات الجنات ٣: ١٧٠ ت ٢٦٨، عيون الأنبياء: ٤٣٧، خزانة الأدب ١١: ١٦٠ ضمن الشاهد ٩٠٩، الجواهر المضية ٢: ٦٣، النجوم الزاهرة ٥: ٢٥ وغيرها كثير جداً وخصوصاً مقدمات كتبه المطبوعة.

(١) هو صاحب حكمة الإشراق المتقدم في صفحة ١٢٣.

### الردّ على الشبهة

والحق الذي لا ريب فيه هو: إنّه قد ثبت بحجج واضحة وبراهين لائحة. أنّه تعالى عالم بالأشياء، كيف ومن أنصف نفسه يعلم أن الذي أبدع الأشياء وأفادها، وأوجدها من العدم إلى الوجود - سواء كان العدم زمانياً أو ذاتياً - يعلم تلك الأشياء بحقائقها، ولو أزمها قبل إيجادها، سيّما وقد كانت على الترتيب والنظام، ونظامها أشرف النظمات، وترتيبها أحسن تقويم، وإلا لما أمكن إعطاء الوجود لها، فالعلم بها لا محالة غيرها ومقدّم عليها. وقد عرفت أنّ كلّ من تشبّث في إثبات علمه بالأشياء بشيء من مجعولاته - كصورة، أو عقل، أو نفس، أو نفس الأشياء - فذلك لقصور نظره وضعف عقله.

والراسخ في الحكمة الإيمانية من أثبت علمه بجميع الأشياء - مع كثرتها وتفصيلها - في مرتبة ذاته السابقة على جميع اللّوازم والخوارج، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، وهم الذين تشبّثوا بأذيال العصمة والطهارة.

### توضيح الردّ

فأقول، ويده أزمة التحقيق: اعلم رحمك الله تعالى - إذ قد فاز بمدارج التحقيق<sup>(١)</sup> - أنّه تعالى عالم بالأشياء فليست الضرورة داعية لنا إلى إدراك كيفية هذا العلم، فإنّه لم يجب علينا إدراك هذه الكيفية لا عقلاً ولا

(١) إضافة: القائل، أو: المعتقد؛ للتوضيح حسنة.

نقلاً، فنحن نعتقد اعتقاداً جازماً أنه تعالى عالم بالأشياء في الجملة، ولا يغيب عنه شيء، وإن لم يكن لنا العلم بكيفية هذا العلم حاصلًا.

أما الإشكال الذي أورد من قبل، فيمكن الجواب عنه: بأنه لا نسلم أن العلم بأقسامه منحصر في حصول صورة المعلوم أو حضوره، ولم يقم دليل على هذا الحصر ولا برهان.

فحينئذ لم لا يجوز أن تكون خصوصية ذات الواجب سالحة لأن يكون مبدأً لانكشاف الأشياء بدون افتقاره إلى شيء آخر؟ وهذا ليس ببعيد. ألا ترى أن كل موجود فهو إنما يصير موجوداً بوجود زائد، وواجب الوجود موجود بدون وجود زائد، وكذا كل قادر، ومريد، وحي، ونحو ذلك، فلم لا يجوز كونه عالماً بالأشياء بدون علم زائد عليه؟

والذي يقلع مادة هذا الاستبعاد هو: إن الصورة التي قالوا بها إنما سمّوها بها لمجرد تغليط العوام، فإنه يتبادر من الصورة أن الصورة عبارة عن شبه مثالي يتنقش في الذهن، كسائر الصور التي يصورها المصورون على الألواح والقراطيس، وهذه الصورة تكون آلة لملاحظة الموجودات الخارجية، كما يكون الشبه المثالي اللوحي آلة لإدراك ذي الصورة بوجه ما. ومن هنا ينشأ الاستبعاد في قلوبهم في باب كون الصورة مبدأً انكشافٍ لذي الصورة.

أما النظر الدقيق؛ فيحكم حكماً جازماً أن إدراكنا لزيد مثلاً ليس بانتقاش الصورة الخاصة الملونة بلون خاص، وغيره من العوارض الشخصية، كيف ولو كان كذلك للزم أن يكون بطون الدماغ محلاً لصور كثيرة من الأعراض المتضادة والجواهر المتباينة المتلونة بألوان مختلفة، ولزم أن يحس من تلك النفوس لو انشق رأس أحد اتفاقاً، ولزم أن يكون



بحسب كثرة الإدراكات كثرة الصور، فيلزم أن ينتقش بعضها فوق بعض بحيث يؤدي إلى الخلط، وعدم امتياز بعض المعلومات عن بعض.

بل الصورة التي قالوا بها إنما هي عبارة عن المعنى العقلي الذي ليس بينه وبين المعلوم الموجود في الخارج علاقة اتحاد أصلاً؛ لانفكاك كل منهما عن الآخر في الوجود، فإنه قد يكون المعنى العقلي متحققاً مع كون المعلوم معدوماً في الخارج، وبالعكس، ولأن هذا المعنى عرضاً والمعلوم قد يكون جوهرًا، فإذا ثبت صلوح هذا المعنى لأن يكون مبدأ انكشاف للموجود الخارجي، فما الاستبعاد في كون الواجب تعالى مبدأ انكشاف لمعلوماته مع هذه العلاقة القوية التي لا يمكن مع هذه العلاقة وجود المعلومات بدون العلل، بخلاف علاقة المعنى الذي قالوا به وسمّوه بالصورة، فإنك قد عرفت أن بين هذا المعنى وبين الموجود الخارجي ليس لزوماً أصلاً، فضلاً عن الاتحاد.

ويؤيد ما قلناه، قول الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى علم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه، ونور لا ظلمة فيه»<sup>(١)</sup>. فإن العلم عبارة عن مبدأ الانكشاف، فلو لم تكن ذات الواجب بنفسها مبدأ لانكشاف الأشياء لم يصحّ حمل العلم عليه تعالى، وهذا ظاهر.

وعن الحسين بن خالد<sup>(٢)</sup>: قلت للرضا عليه السلام: إن قوماً يقولون: إنه

(١) التوحيد: ١٤٠ حديث ٥، بتصرف، وشرحه للقاضي ١: ٤٧٢.

(٢) الحسين بن خالد الصيرفي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام بل من علمائهم بأحكام الشريعة الغراء، روى عنه جمع من الأجلء.

انظر: تنقيح المقال ٢٢: ٤٠ ت ٦٠٧٢، الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا

عز وجل لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدره، وحيّاً بحياة.

فقال **عليه السلام**: «من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، - ثم قال **عليه السلام** -: لم يزل الله عز وجل عليمًا قادراً حيّاً قديماً سمياً بصيراً لذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبّهون علواً كبيراً»<sup>(١)</sup>.

بقي هنا استبعاد آخر وهو: إن الشخص البسيط كيف يكون مبدأً لانكشاف جميع الأشياء المتباينة؟

ويمكن دفعه بأنه: إذا جوّزنا أن يكون الشيء المبائن - بحسب الخصوصية - مبدأً لانكشاف ما يباينه، فلم لا يجوز أن يكون مبدأً انكشاف لكل شيء يكون بينه وبين ذلك تلك الخصوصية، أعني العلية المطلقة مثلاً؟. كيف، وقد تحصل لنا حالة إدراكية تنكشف بها أمور كثيرة دفعة، فإننا نعلم أفراد الأنسان مثلاً - سواء كانوا موجودين أو لم يوجدوا بعد - بأنهم أجسام نامية حساسة ناطقة مثلاً، فما الاستبعاد في أن يكون خصوصية ذات الواجب بحيث تصير مبدأً لانكشاف جميع معلولاته من جميع الوجوه، مع أن الاستبعاد المجرد لا يقتضي عدم علمه تعالى للأشياء المبرهن عليها بدلائل قطعية؟

### علم الباري تعالى

تنبيه: غير خفي عليك أنه قد تقدّم منّا<sup>(٢)</sup> أن علمه تعالى بجميع الأشياء

(١) التوحيد: ١٣٩ حديث ٣، وشرح التوحيد للقاضي ٢: ٤٦٨، نور البراهين ١: ٣٥٤.

(٢) قبل قليل عند أواخر ردّ شبهة تقسيم العلم، وذلك عند قوله: والراسخ في الحكمة.

في مرتبة ذاته السابقة، فأياك ثم إياك أن تفهم من ذلك أن صفاته الذاتية موجودة في مرتبة ذاته، بأن يكون هناك علم غير الذات، أو قدرة كذلك، أو حياة كذلك، حاشا ثم حاشا وكلا، فإن في مرتبة ذاته ليس شيء غير ذاته.

والمراد مما تقدم - من إثبات العلم في مرتبة الذات - أنه تعالى لم يكن في وقت من الأوقات خال عن العلم، بل ذاته تعالى لم يزل متصفة بصفة العلم.

وأما كيفية الاتصاف فهي - كما نبهناك هنا - من أنه عين الذات، كباقي صفاته الثبوتية، فإن الكثرة في مرتبة الذات محال.

إذ لو قلت: إن هناك علم وذات.

قلنا: ذلك العلم جزء للذات، أو خارج عنه، أو عينه.

فالأول: يستلزم التركيب، والمركب يحتاج إلى أجزائه، والمحتاج ممكن غير واجب.

والثاني - أعني كونه خارجاً -: فهو إما قديم أو حادث، فإن كان قديماً لزم منه تعدد القدماء، وهو باطل، وإن كان حادثاً لزم اتصال القديم بالحادث، وهو أيضاً باطل.

والثالث: وهو المطلوب.

ولعلك من هذا التقرير تفهم قول أمير المؤمنين عليه السلام: «كمال التوحيد نفي الصفات عنه»<sup>(١)</sup>.

(١) كذا، وهو قريب جداً لما في الخطبة الأولى من نهج البلاغة: «... وكمال توحيد الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه»، ومع تتبع شروح النهج لم

يعني التوحيد الكامل: هو أن تنفي عنه تعالى جميع الصفات، بأن لا تعتقد أن هناك صفة وذات متّصفة، بل الذات عين الصفة، والصفة عين الذات، وتقصد من هذه العبارات شيئاً واحداً بسيطاً، وهذه العبارات - مثل قولك: عالم وقادر وحيّ وسميع وبصير وأمثالها - عبارة عن كمال ذاته، وعنوان لشيء واحد.

فتلخص ممّا ذكّر أنّ علمه تعالى كباقي صفاته الثبوتية عين ذاته. ومن هنا يستبان بأوضح بيان: إنّه كما لا يمكن العلم لنا بذاته تعالى كذلك لا يمكن لنا العلم بصفاته أيضاً؛ لما علمت من أنّه لا صفة وراء الذات، فمن اطّلع على حقيقة علمه تعالى فقد أحاط علماً بذاته تعالى؛ لعدم الفرق بين الذات والعلم إلا من حيث التعبير. فإذا الواجب عليك أن تُثبت له الصفات الكمالية من العلم والقدرة وأمثالهما.

وإن سألتك سائل عن كيفية ذلك: فالجواب بـ: «لا أدري» خير من الاقتحام في مسالك الأوهام، إذ لو تمكّنت من العلم بذلك لعلمت ذات الواجب وحقيقته، وهو مُحال.

نعم لا بأس عليك لو قلت: إنّه أعلمُ أنّ في مرتبة ذاته ليس إلا هو.

### عمومية علم الباري تعالى

خاتمة: في عموم علمه تعالى بالنسبة إلى جميع الأشياء كما هو صريح

---

﴿أجد قائلاً أنّه خصّ بها كميلاً. وانظر: التوحيد: ٥٦ قطعة من الحديث ١٤ وشرحه للقاضي ١: ٢٨٥ - ٢٩٧، نور البراهين ١: ١٥٠ - ١٥٥، والحديث فيها مروى عن الإمام الرضا في جواب سؤال ورد عليه.

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في هذه الفقرة أيضاً ، فنقول :

اعلم رحمك الله ، أنه إذ ثبت أنه عالم في الجملة ثبت أنه عالم بجميع الأشياء ؛ لأن علمه تعالى في الجملة من مقتضى ذاته بلا خلاف ، وإلا يلزم افتقاره إلى علة حادثة ؛ لعدم قديم سوى ذاته ، وهي أيضاً فعل اختياري مسبوق بالعلم ، وهذا خُلف .

وإذا كان هذا العلم من مقتضى ذاته لزم أن يكون العلم بجميع الأشياء من مقتضى ذاته ؛ لأنه لا يمكن الفرق بين علمه تعالى ببعض الأشياء دون بعض ؛ لاستواء النسبة إليه لتجرده تعالى ، أو صحة كون جميعها معلومة ، ألا ترى من يقدر من سكان مكة المعظمة - فرضاً - على أن يعلم ما في الصين مثلاً ، فهو يقدر لا محالة على علم ما في الأندلس مثلاً ، والفرق تحكّم ومكابرة .

وأيضاً قد فاز بدرجة التحقيق [القائل] <sup>(١)</sup> : إن كل ما يمكن اتّصاف الواجب بالامكان العام يجب اتّصافه بالفعل ، والواجب ممكن الاتّصاف بالعلم بجميع الأشياء ، فيجب الاتّصاف به .

وأيضاً اتّفاق العقلاء - من الأنبياء والحكماء - على كونه تعالى عالماً بجميع الأشياء ، وظهور أثر استجابة دعوات المضطرين ، وإغاثة الملهوفين ، وملاحظة الإتيان والإحكام ، ونحو ذلك من السوانح الكثيرة يُعدُّ <sup>(٢)</sup> العقول السليمة للحدس بكونه تعالى - الخالق القادر - عالماً بجميع الأمور بحيث لا يختلج في القلب شك ولا ريب وهذا ظاهر .

(١) لعلّ من دونها العبارة مشوشة .

(٢) خبر لقوله : اتّفاق العقلاء . المتقدّم قبل سطرين .

## المخالفون لشمولية علم الباري تعالى

والمخالفون في شمول علمه تعالى، منهم من قال: يمتنع علمه بعلمه، وإلا لزم اتصافه بما لا يتناهى عدده من المعلوم، وهو مُحال؛ لأنَّ كلَّ ما هو موجود بالفعل فهو متناه، على ما ثبت من بطلان اللاتناهي. ووجه اللزوم: إنَّه لو كان جائزاً لكان حاصلًا بالفعل؛ لأنَّه مقتضى ذاته كما عرفت.

**والجواب:** إنَّ علمه - تعالى - ذاته، فالعلم بالعلم نفس العلم، على أنَّ مغايرة العلم بالشيء للعلم بالعلم على تقدير التسليم إنَّما هي بحسب الاعتبار، فلا يلزم كثرة الأعيان الخارجية فضلاً عن لا تنهايتها. «ومنهم من قال: لا يجوز علمه بما لا يتناهى.

أما أولاً: فلأنَّ كلَّ معلوم يجب كونه ممتازاً وهو ظاهر، ولا شيء من غير المتناهي بممتاز؛ لأنَّ المتميز عن الشيء منفصل عنه محدود بالضرورة. وأما ثانياً: فلأنَّه يلزم صفات غير متناهية، هي المعلوم، لما ثبت من تعدد المعلوم بتعدد المعلومات.

والجواب عن الأوَّل: إنَّنا لا نسلم أنَّ كلَّ متميز عن غيره يجب أن يكون متناهياً، وأنَّ انفصاله عن الغير يقتضي ذلك، كيف ولا معنى للانفصال عن الغير إلا مغايرته له.

والجواب عن الثاني: قد عرفت فيما سبق من أنَّه تعالى مبدأ لانكشاف جميع الأشياء، وبناء على هذا لا يلزم تعدد العلوم، فضلاً عن اللاتناهي؛ لأنَّ علم جميع الأشياء حينئذ تكون ذاته ولا تعدد فيها، غاية ما يلزم منه عدم تناهي المعلومات ولا ضير فيه، كما حقق في محله.

ومنهم من قال: يمتنع علمه بالمعدوم؛ لأنَّ كلَّ معلوم متميز، ولا

شيء من المعدوم بتميز.

والجواب: منع الصغرى إن أريد التميز بحسب الخارج، والكبرى إن أريد بحسب الذهن<sup>(١)</sup>.

ومنهم: الفلاسفة - على ما هو المشهور من مذهبهم - فإنهم يقولون: «إنه يمتنع علمه بالجزئيات على وجه كونها جزئيات، أي من حيث كونها زمانية يلحقها التغير؛ لأنّ تغيّر المعلوم يستلزم تغيّر العلم، وهو علم على الله تعالى مُحال في ذاته وصفاته.

وأما من حيث أنها غير متعلّقة بزمان فتعلّقها بوجه كلي لا يلحقه التغير، فالله تعالى يعلم جميع الحوادث الجزئية وأزمنتها الواقعة هي فيها، لا من حيث أنّ بعضها واقع الآن وبعضها في الزمان الماضي، وبعضها في الزمان المستقبل؛ ليلزم تغيّره بحسب تغيّر الماضي والحال والاستقبال، بل علماً ثابتاً أبد الدهر غير داخل تحت الأزمنة.

مثلاً: يعلم أنّ القمر يتحرّك كلّ يوم كذا درجة، والشمس كذا درجة، فيعلم أنّه يحصل لهما مقابلة يوم كذا، وينخسف القمر في أول الحمل مثلاً، وهذا العلم ثابت له، حال المقابلة وقبلها وبعدها، ليس في علمه كان وكائن ويكون، بل هي حاضرة عنده في أوقاتها أزلاً وأبداً، وإنّما التعلّق بالأزمنة في علومنا.

والحاصل: إنّ تعلق العلم بالشيء الزماني المتغيّر لا يلزم أن يكون زمانياً ليلزم تغيّره<sup>(٢)</sup>.

«والجواب: إنّ من الجزئيات ما لا يتغيّر، كذات الباري، وصفاته

(١) من قوله: "والمخالفون" وإلى هنا قارنه مع شرح المقاصد ٤: ١١٩.

(٢) ينظر: شرح المقاصد ٤: ١٢٢.

الحقيقية عند من يثبتها، كذوات العقول فلا يتناولها الدليل»<sup>(١)</sup>.  
«وأيضاً العلم إما إضافة أو صفة ذات إضافة، وتغير الإضافة لا يوجب  
تغير المضاف، كالقديم يتصف بأنه قبل الحادث إذا لم يوجد  
الحادث، ومعه إذا وجد، وبعده إذا فنى من غير تغير في ذات القديم.  
فعلى تقدير كون العلم إضافة لا يلزم من تغير المعلوم إلا تغير العلم  
دون الذات، على تقدير كونه صفة ذات إضافة لا يلزم تغير العلم، فضلاً  
عن تغير الذات»<sup>(٢)</sup> على أنك قد عرفت أنّ ذات الواجب هي مبدأ انكشاف  
الأشياء بنفسه بدون افتقار إلى انضمام صفة.  
فالمحكى عنه<sup>(٣)</sup> - كيف كان - ينكشف عنده تعالى، إن كان مقترناً بالزمان  
الماضي ينكشف مقترناً به، وإن كان بالزمان الحاضر أو المستقبل فكذلك.  
فالتغيير في المحكّي عنه لا في ذات الباري تعالى. ألا تنظر إلى  
الشمس أو المرأة فإنهما باقيا بحالهما مع تبدل المستضيئات والصور  
وتغيرهما.

وَبُنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴿١٢﴾

وَبُنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ :

وفي بعض النسخ تبديل اللام الجارة للضمير بالباء<sup>(٤)</sup>، ولا حاجة إلى

(١) المصدر السابق ٤ : ١٢٣ .

(٢) المصدر المتقدم ٤ : ١٢٤ .

(٣) بمعنى : المخبر عنه ، وليس نقل رأي عن أحد .

(٤) أي : أضاء به ، عوض له .



ذلك ؛ لمجيء اللام بمعنى التعليل ، قال ابن مالك<sup>(١)</sup> في أرجوزته :

[١٩]

واللّام للملكِ وشبّهه وفي تعدية أيضاً وتعليل قفي<sup>(٢)</sup>

وكيف كان فقد عرفت فيما تقدّم<sup>(٣)</sup> إطلاق الوجه على الذات والحقيقة

كما هو المراد به هنا أيضاً ، وحينئذ فنحتاج إلى توجيه إضافة النور إليه تعالى .

ف نقول : إنه لا ريب في أنّ النور سبب للظهور ، ثمّ إنه لما شاركت

الهداية النور في هذا المعنى صحّ إطلاق اسم النور عليها ، وهو كقوله

تعالى : ﴿الله وليّ الذين آمنوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(٤)</sup> ،

وقوله تعالى : ﴿أَوْمَن كَانَ مِيًّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال :

﴿وَلَكِن جَعَلْنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) محمّد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائفي الأندلسي جمال الدين ، الشهير بابن مالك ، عالم مشارك في عدّة من الفنون ، اشتهر بل اقترب اسمُه وُحُلِدَ بألفيته النحوية التي جمع فيها قواعد النحو فأضحت مدار الدراسة والشرح في أغلب المعاهد العلمية ، له مؤلّفات غيرها ، منها : إكمال الإعلام بمثلث الكلام ، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، تسهيل الفوائد وغيرها . مات سنة ٦٧٢ هـ = ١٢٧٣ م .

لترجمته انظر : بغية الوعاة ١ : ١٣٠ ت ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٥٩ ت ١٤٣٩ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٠٧ ت ٤٧٢ ، غاية النهاية ٢ : ١٨٠ ت ٣١٦٣ ، نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب ٢ : ٤٢٥ ت ١٤٤ .

(٢) ألفية ابن مالك ، قسم حروف الجر ، وانظر شرح ابن عقيل عليها ٢ : ١٩ .

(٣) في صفحة ١٤٥ ، عند شرح الفقرة ٩ : وبوجهك الباقي بعد ... .

(٤) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ٢٥٧ .

(٥) سورة الأنعام ، مدنيّة ، ٦ : ١٢٢ .

(٦) سورة الشورى ، مكّيّة ، ٤٢ : ٥٢ .

فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَبُنُورِ وَجْهِكَ): قَسَمَ بِهَدَايَتِهِ تَعَالَى، وَالْمَصْدَرُ مَضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ، يَعْنِي: أَقْسَمَ عَلَيْكَ بِهَدَايَتِكَ الَّتِي أَضَاءَتْ وَاهْتَدَى بِهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَأَتَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ هَدَاهَا<sup>(١)</sup>.  
وَحَاصِلُ هَذَا التَّوْجِيهِ: إِنَّ النُّورَ مُسْتَعْمَلٌ عَلَيَّ نَحْوَ مِنَ الْمَجَازِ.

### تَأْوِيلُ آيَةِ النُّورِ

قَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوِيَه، عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>: إِنَّ الْمَشَبَّهَةَ<sup>(٣)</sup> تَفَسَّرَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَيَّ أَنَّهُ ضِيَاءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا جَازَ أَنْ تَوْجِدَ الْأَرْضُ مَظْلَمَةً فِي

(١) اقْتِبَاسٌ مِنْ سُورَةِ السُّجْدَةِ، مَكِّيَّةٌ، ٣٢: ١٣.

(٢) سُورَةُ النُّورِ، مَدَنِيَّةٌ، ٢٤: ٣٥.

(٣) مَعْتَقَدٌ لَخَلِيْطٍ مِنْ مَذَاهِبِ شَتَّى تَكَلَّمُوا فِي آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِمَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ تَشْبِيهِ الْبَارِي تَعَالَى بِالْمَخْلُوقَاتِ، وَتَمَثِيلِهِ بِالْحَادِثَاتِ وَوَصْفِهِ بِصِفَاتِ الْجِسْمِيَّةِ: الطُّوْلَ وَالْعَرْضَ، وَأَنَّ لَهُ جَوَارِحَ... وَجُوزُوا عَلَيْهِ الْمَلَامَةَ وَالْمَصَافِحَةَ وَالنُّزُولَ وَالصُّعُودَ... وَلَعَلَّهُمْ تَأَثَّرُوا بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مِنَ الرُّوَايَاتِ وَالْأَخْذَ بِظَوَاهِرِ الْآيَاتِ وَالرُّوَايَاتِ تِلْكَ.

وَيَنْبَغِي التَّنْبِيْهُ إِلَى الْخَبْطِ وَالخَلْطِ الَّذِي تَبَتَّهَ عَنْ عَمْدٍ - وَكَمَا هُوَ دَيْدِنُهَا - أَغْلَبَ كُتُبَ الْفِرْقِ وَالْمَذَاهِبِ مِنْ نِسْبَةِ بَعْضِ آرَائِهِمْ لِبَعْضِ مَتَكَلِّمِي الشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ الْإِثْنِي عَشْرِيَّةِ أَتْبَاعِ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهُمْ بَرَاءَةُ الذَّنْبِ مِنَ دَمِ الصَّدِيقِ يُوْسُفَ.

لِلتَّوَسُّعِ انْظُرْ: الْأَنْوَارُ النُّعْمَانِيَّةُ ٢: ٢٥١، الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرْقِ: ٢٢٥، كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفَنُونِ ٢: ١٥٤٥، مَعْجَمُ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ: ٢٦٠، مُوسُوْعَةُ الْفِرْقِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْمَذَاهِبِ: ٥٦٨ ت ٦١٧، الْمُوْسُوْعَةُ الْمِيْسِرَةُ فِي الْأَدْيَانِ ٢: ١٠٢١، وَانْظُرْ: مَقُولَةُ جِسْمٍ لَا كَالْأَجْسَامِ لِلْسَيِّدِ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِيِّ الْمُنْشُورِ فِي فَصْلِيَّةِ تَرَائِنَا الْعَدَدِ ١٩ مِنْ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ ١٤١٠ هـ: ٧ - ١٠٧ فِيهِ الْهَدْيُ لِمَنْ وُفِّقَ لَهُ.

وقت من الأوقات، لا بالليل ولا بالنهار؛ لأن الله هو نورها وضياؤها على تأويلهم، وهو موجود غير معدوم.

فوجودنا الأرض مظلمة بالليل، ووجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار، يدل على أن تأويل قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: هو ما قاله الرضا عليه السلام دون أقاويل المشبهة، وأنه عز وجل هادٍ لأهل السماوات والأرض، والمبين لأهل السماوات والأرض دينهم ومصالحهم.

فلما كان بالله وبهداه يهتدي أهل السماوات والأرض إلى صلاحهم وأمور دينهم - كما يهتدون بالنور الذي خلقه الله لهم في السماوات والأرض إلى صلاح دنياهم - قال: إنه ﴿نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> على هذا المعنى، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسعاً ومجازاً؛ لأن العقول دالة على أن الله عز وجل لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً، ولا من جنس الأنوار، ولأنه خالق النور وخالق جميع أجناس الأشياء<sup>(٢)</sup>. انتهى ما أردنا نقله من كلامه زيد في إكرامه.

وهذا صريح فيما ذكرناه من كون النور مستعملاً مجازاً في الهداية، وقد بين فيه وجه الشبه.

وأما قول الرضا عليه السلام، فهو إشارة إلى ما رواه بإسناده عن العباس بن هلال<sup>(٣)</sup>، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورٌ

(١) سورة النور، مدنية ٢٤ : ٢٤، وقول الإمام الرضا عليه السلام يأتي بعد أسطر.

(٢) التوحيد: ١٥٥ ذيل الحديث ١، وانظر شرحه للقاضي ٢ : ٥٨٣، نور البراهين ١ : ٣٩٥.

(٣) العباس بن هلال الشامي، مولى الإمام الرضا عليه السلام ومن أصحابه، عُد في الجسان؛ لرواية الشيخ الصدوق عنه، وكثرة الرواة عنه، له كتاب.

له ترجمة في تنقيح المقال ٢ : ١٣١ ت ٦٢٤٤، الجامع لرواة وأصحاب الإمام

الرضا عليه السلام ١ : ٣٥٣، وانظر الفهرس منه ٢ : ٤٨.

وَبَثُورٍ وَجِهَكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴿١٢﴾ ..... ١٧٧

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١﴾ ، قال : «هاد لأهل السماء ، وهاد لأهل الأرض»<sup>(١)</sup> .  
وفي رواية البرقي<sup>(٢)</sup> : «هدى من في السماوات ، وهدى من في الأرض»<sup>(٣)</sup> .

وعلى هذا المعنى ورد قول الشاعر [من الطويل] :

[٢٠] أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورٌ قَوْمٍ وَإِنَّمَا نُبَيِّنُ فِي الظُّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورَنَا<sup>(٤)</sup>

إذ المعنى : إِنَّمَا نَسْعَى فِيمَا يَنْفَعُهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْخَيْرِ .

وكذا قول أبي طالب<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ [من الطويل] :

---

(١) التوحيد : ١٥٥ حديث ١ . وراجع شرحه للقاضي ٢ : ٥٨٣ ففيه فوائد ، وانظر :  
نور البراهين ١ : ٣٩٥ .

(٢) أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن خالد ، جلاله قدره ووثاقته أشهر من أن تحتاج  
إلى بيان ، فقد اعتمده كل من أتى بعده ، له مؤلفات معتمدة منها : المحاسن وكفى  
به ، طبقات الرجال مطبوعان ، وغيرهما . توفي عام ٢٧٤ وقيل ٢٨٠ هـ = ٨٨٧ -  
٨٩٣ م .

انظر مقدمتي رجال البرقي والمحاسن للمحدث الأرموي وبهما كفى ؛  
لشموليتهما ، تنقيح المقال ٧ : ٢٧٣ ت ١٤٦٣ ومصادره .

(٣) المحاسن المطبوع خال من هذا ، وانظر : التوحيد : ١٥٥ حديث ١ ، وانظر شرح  
القاضي ٢ : ٥٨٣ ، نور البراهين ١ : ٣٩٥ .

(٤) بيت شعر من قصيدة مرددة النسبة بين مُضَرَّسِ الْأَسَدِيِّ ، وشَيْبِ بْنِ الْبَرْزَاءِ ،  
وعوف ابن الأَحْوَصِ .

انظر : الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٢ ت ١٦ ب ٢٢ منها ، والحظ مصادره .

(٥) أبو طالب ، عبد مناف - وقيل : عمران ، وقيل : اسمه كنيته - بن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف . عمّ رسول الله وكافله ، وجدّ الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سيد العرب  
والعجم ، حليف الحلم والأدب والكياسة والرئاسة ، له مواقف في مؤازرة رسول  
الله ﷺ والدفاع عنه ومقاومته لمشركي قريش دفاعاً عنه وعن دعوته وأصحابه  
ﷺ

والتي ملأت صفحات كتب التاريخ ، بل كتب فيها وفيه الكتب والبحوث المستقلة .  
 نعم ، العصبية الأموية وحقدتها على الإسلام وعليّ وآل عليّ جرّها إلى القول :  
 بأنه مات كافراً ، بل وفي ضحاح من نار ولم يكتفوا بل نسبوا ذلك للنبيّ الأكرم .  
 وحاشاه بل وألف حاشاه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ . سورة الكهف ، مكّية  
 ١٨ : ٥ .

بالله عليك هل يموت كافراً من يصرّح بإيمانه؟! ويقول [من الكامل] :  
 ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا [٢١]  
 ويقول [من الطويل] :

لِيَعْلَمَ خِيَارُ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا      وَزَيْرٌ لِمُوسَى وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرِيَمَ [٢٢]  
 أَتَانَا يَهْدِي مِثْلَ مَا أَتَى بِهِ      فَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ  
 إلى غير ذلك مما أثر عنه وذكر في بطون كتب التاريخ وغيرها ، وديوان شعره  
 خير دليل على ذلك .

نعم ، أبو طالب الذي أجمع الكلّ على رواية ما يدلّ على إيمانه يموت كافراً!!!  
 وأبو سفيان الذي أجمع المؤرخون على نقل كلمته الشهيرة - عندما آلت الحكومة  
 إلى عثمان بالنص الخفيّ بل الجليّ عليه من سابق- وهي : يا بنيّ أمية تلاقفوها  
 تلاقف الكرة ، فالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار؟ قالها بعد أن اطمأن  
 لخلوّ المجلس من الغرباء .

فهذا - أبو سفيان - يموت مسلماً!!! والذي يعترف بالتوحيد والنبوة و...  
 وأصول الدين ، يموت كافراً ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلِهِمْ ﴾ سورة الرعد ، مدنيّة ١٣ : ٥ .  
 توفيّ سلام الله عليه في ٢٦ رجب عام ١٠ من البعثة النبويّة ، وقد رثاه أمير  
 المؤمنين عليه السلام بقوله [من المتقارب] :

أبا طالبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ      وَعَيْثُ الْمَحُولِ وَنُورِ الظُّلَمِ [٢٣]  
 لقد هدّد فقدك أهل الحفاظ      فصلّى عليك ولي النعم  
 انظر : الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ، أبو طالب مؤمن قريش للشيخ  
 الخنيزي ، الاحتجاج للطبرسي ١ : ٢٣٠ ، هامش ٢ منه ، الغدير ٧ : ٣٣٠ وما بعدها

[٢٤] وَأَبْيَضُ يُشْتَقُّ مِنَ الْغَمَامِ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ  
تَطُوفُ<sup>(١)</sup> بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ<sup>(٢)</sup>  
لم يعن بقوله: «أبيض» بياض لونه، وإنما أراد كثرة أفضاله وإحسانه  
ونفعه والاهتداء به.

ولهذا المعنى سمّاه ﴿سِرَاجاً مُنِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> صلوات الله وسلامه عليه.

### توجيه المؤلف لإضافة النور إليه تعالى

هذا، ولنا في توجيه إضافة النور إليه تعالى مسلك لا يخلو عن دقة،  
وبيانه أنه:

من الضروري أنّ الموجودات بأسرها لما كانت ممكنة لذواتها،  
والممكن لذاته يستحقّ العدم من ذاته، والوجود من غيره، والعدم هو  
الظلمة الحاصلة، والوجود هو النور، فكلّ ما سوى الله مظلم لذاته مستنير  
بإنارة الله تعالى، وكذا جميع معارفها بعد وجودها حاصل من وجود الله

﴿٨ : ٢٩، وانظر: الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ٢ : ٧١، الفصل الثاني بحوث تسبق  
السيرة / البحث الأوّل إيمان آباء النبيّ إلى آدم، منية الراغب في إيمان أبي طالب  
للعبسيّ، أسنى المطالب في إيمان أبي طالب لدحلان، أبو طالب بطل الإسلام  
للعرفيّ، هذا عدا المقالات والردود التي لا تحصر لكثرتها وتفرقتها.

(١) اختلف في ضبطها بين تطوف، تُطِيف، تلوذ، يلوذ؛ ولا ضير لاتحادها معنى.  
(٢) أبيات من عصماء شهيرة أشير إليها في أغلب مصادر السيرة النبويّة، مثل: سيرة  
ابن هشام ١ : ٣٠٠، وانظر: شعر أبي طالب - جمع المهزبيّ ت ٢٥٧ ورواية ابن  
جنّي -، زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء : ٢٥، السيرة الحلبية ١ : ١٢٥،  
التوحيد : ١٥٩، شرح التوحيد للقاضي ٢ : ٦٢٦ وما بعده، نور البراهين ١ : ٤٠٢  
وبعدها، الغدير ٧ : ٣٣٨ وبعده وقبله.

(٣) إشارة إلى ما ورد في سورة الأحزاب، مدنيّة ٣٣ : ٤٦.

تعالى .

فالحق سبحانه هو الذي أظهرها بالوجود بعد أن كانت في ظلمات  
العدم، وأفاض عليها أنوار المعارف بعد أن كانت في ظلمات الجهالة، فلا  
ظهور لشيء من الأشياء إلا بإظهاره، وخاصية النور إعطاء الإظهار والتجلي  
والانكشاف .

وعند هذا يظهر أنّ النور المطلق هو الله سبحانه، وأنّ إطلاق النور  
على غيره مجاز، إذ كلّ ما سواه - فإنّه من حيث هو هو - ظلمة محضة؛ لأنّه  
من حيث أنّه هو هو عدم محض .

بل الأنوار إذا نظرنا إليها من حيث هي هي فهي ظلمات؛ لأنّها من  
حيث هي هي ممكنات، والممكن من حيث هو هو معدوم، والمعدوم  
مظلم .

وأما إذا التفت إليها من حيث أنّ الحق سبحانه أفاض عليها نور  
الوجود فهذا الاعتبار صارت أنواراً فثبت أنّه سبحانه هو النور، وأنّ كلّ ما  
سواه فليس بنور إلا على سبيل المجاز .

ولقد فسّر النور بهذا المعنى غير واحد من العارفين البالغين في فنّ  
العرفان حدّ الغاية، منهم الشيخ أبو حامد الغزالي<sup>(١)</sup> في كتابه المسمّى

---

(١) محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسي الشافعيّ، أبو حامد بلقبه  
- الغزاليّ - أشهر وأعرف حتى عفى على اسمه، متكلّم فقيه أصولي طغت عليه  
نزعة التصوّف، أخذ عن : الإسماعيليّ بجرجان، وإمام الحرمين الجوينيّ بنيسابور،  
حظي عند نظام الملك فعظمت منزلته عنده، له مؤلّفات منها : المستقصى في  
الأصول، الوجيز في الفقه، وأشهرها إحياء علوم الدين وبه شهر، أودع فيه من  
الغثّ الشيّء الكثير، هدّبه الفيض الكاشاني باسم المحجّة البيضاء في إحياء

وَبُتُّورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴿١٢﴾ ..... ١٨١  
بمشكاة الأنوار<sup>(١)</sup>.

هذا تمام الكلام في ما وسعني من شرح هذه الفقرة من هذا الدعاء.

## آراء الصوفية وأدلتهم

وربما استدلّ بها على ما اشتهر من مشايخ الصوفية من القول بوحدة الوجود<sup>(٢)</sup>، وأنّ الوجودات بل الموجودات ليست متكثرة في الحقيقة بل

---

الأحياء ، مطبوع . مات عام ٥٢٥ هـ = ١١٥٧ م .

انظر: الوافي بالوفيات ١ : ٢٧٤ ت ١٧٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ١٠١ ، شذرات الذهب ٤ : ١٠ ، مفتاح السعادة ٢ : ٥١ ، مقدّمة كتابه المنحول ، وغيرها كثير .

(١) مشكاة الأنوار : ٤١ ، الفصل الأول : بيان أنّ النور الحق هو الله تعالى .

(٢) لها مؤديان : فإن أريد منها : أن ماهية الوجود وسنخيته في كلّ الموجودات واحدة ، لأنّها بمنزلة الطبيعة النوعية للجميع ، إنّما الاختلاف في المراتب ، ففيها ما هو في المرتبة العليا وغير محدود ، كواجب الوجود تعالى ، وفيها من مرتبة نازلة ومحدودة كالممكنات المتكثرة ، فلا ضير فيه .

وإن أريد منها : تنزيل وجود الموجودات - أعمّ من الباري تعالى وغيره - منزلة واحدة ، وعدم الفرق بينها إلا في الأطوار والاعتبارات كما يذهب إليه جهلة الصوفية وبعض الفلاسفة ، ونتيجته ما ينسب إلى الحلاج : ليس في جبّي إلا الله . وقولته الأخرى : سبحاني ما أعظم شأنني ، إلى غيرها من الخزعبلات . فهو الكفر .

للتوسعة انظر : موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي : ١٠٣٤ ، موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي : ١٢٣٧ ، واعطف على : التنقيح في شرح العروة الوثقى ٣ : ٧٤ ، بلغة الفقيه ٤ : ٢٠٩ ، وانظر : لغة نامه دهخدا : مدخل «وحدت الوجود ، أندراج ٧ : ٤٤٧٨ ، هداية الأمة إلى معارف الأئمة : ٤٩٢ ، تنزيه المعبود في الردّ على وحدة الوجود للسيد أحمد وبه كفى ، وغيرها كثير .



هنا موجود واحد قد تعددت شؤونه وتكثرت أطواره، كما هو صريح عبارة الشوارق<sup>(١)</sup>.

وقال صاحب گوهر مراد<sup>(٢)</sup> ما ترجمته الحرفية بالعربية، في بحث كيفية صدور المعلول من العلة:

ذهبت الصوفية إلى أنّ صدور المعلول من العلة عبارة عن تنزل العلة إلى مرتبة وجود المعلول، والتطور بأطواره، ومن ذلك تفتنوا إلى وحدة الوجود، وأنّ الوجود حقيقة واحدة سارٍ في جميع الموجودات، وأنّ ماهيات الممكنات ليست إلاّ أموراً اعتبارية، وحقائق الموجودات كلّها مظاهر لتلك الحقيقة الواحدة على نحو لا يلزم منه الاتّحاد<sup>(٣)</sup> والحلول؛

(١) لعبد الرزاق اللاهيجي الآتي، شوارق الإلهام: ٤٥ ضمن عنوان «هداية».

(٢) عبد الرزاق بن علي بن الحسين الجيلاني اللاهيجي القمي المتخلص «فيّاض»: عالم فاضل، حكيم متكلم، شاعر محقق مدقق، متأله، من تلامذة ملاً صدرا الشيرازي وصهره على ابنته، له مؤلفات: گوهر مراد، سرمايه إيمان، مختصر الكوهر، شوارق الإلهام في شرح تجريد الأحكام، شرح هياكل النور، وغيرها. والفيّاض لقبه به أستاذه الشيخ الصدر الشيرازي.

أختلف في وفاته، فقيل: ١٠٥١، ولا يمكن المساعدة عليه؛ لأنّ كتابه گوهر مراد كان تأليفه بعد ١٠٥٢، وقيل عام ١٠٧١ هـ = ١٦٦٠م ولعله الصحيح.

انظر: ریحانة الأدب ٤: ٣٦١، تذكرة النصرآبادي: ١٥٦، معجم المؤلفين ٥: ٢١٨، إيضاح المكنون ٢: ٥٩، هدية العارفين ١: ٥٦٧، الفوائد الرضوية: ٢٢٩.

(٣) الاتّحاد: صيرورة شيئين واحداً بسيطاً.

الحلول: قيام موجود بآخر على نحو التبعية.

للمزيد راجع: مناهج اليقين: ٢٠٥، نهج الحق وكشف الصدق: ٥٨ وبعدها، نور الأفهام ١: ١٣٤، هداية الأمة إلى معارف الأنمة: ٤٠٦.

وللتوسعة: شرح المصطلحات الكلامية: ٣ و١٣١، معجم العناوين الكلامية: ٧

و٤٨، مدخل: «اتّحاد، حلول».

لأنهما فرع الاثنينية ، ولا موجود إلا واحد ، وفهم هذا المعنى في غاية الإشكال<sup>(١)</sup> . انتهى .

وربما يستدلّ عليه بالآية الشريفة: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾<sup>(٢)</sup> ، وبكلامه عليه السلام: «نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره»<sup>(٣)</sup> ، ولا حاجة لنا في الخوض فيها بعد اعترافهم بأنها لا تُدرك بالعقول المتعارفة ، بل لا بدّ من سلوك مسلك الرياضة والمجاهدة ، والفناء عن النفس ، وعن جميع المعقولات ، والموهومات ، فضلاً عن المحسوسات .

وعلى كل حال فلا ينبغي الاستيحاش ممّن أطلقت عليه كلمة الصوفي ، بل ينبغي النظر في صفات الموصوفين بها وعقائدهم ، فإنّ فيهم من زلّت قدمه من أوج سعادة الإيمان إلى حضيض درجة الكفر والخذلان ، كمن ادعى أن ليس في جيبته إلا الله ، كما يحكى عن بعضهم<sup>(٤)</sup> .

(١) گوهر مراد : ٢٠٤ .

(٢) سورة الزمر ، مكية ، ٣٩ : ٦٩ .

(٣) هذا مقطع من محاوره لكميل بن زياد النخعي مع أمير المؤمنين عليه السلام حول الحقيقة ، مقدمة كاملة مع ما يتعلّق بها في المقدمة .

(٤) هناك خطّان متقاربان - بل لعلّهما متلاصقان حتّى ليخيل للبعض وحدتهما - هما : التصوّف والعرفان ، يُخلط عن عمدٍ بينهما كثيراً ، وينسب رجال كلّ منهما إلى الآخر ، ولمعرفة الرجال والتمييز بينهم لا بدّ من معرفة الحقّ أولاً - إذ به يعرف الرجال - وعليه لا بدّ من التمييز بين الخطّين ؛ لأنّهما في الحقيقة والواقع العملي - بل وحتّى النظري - متعاكسان متضادان متغايران ، فباختصار شديد وبحدود ما تسمح به الهامشية نقول :

على امتداد التاريخ الإسلامي ظهرت مذاهب وفرق مبتدعة منحرفة كثيرة ،

﴿ أمثال : الصفاتية ، الحشوية ، المشبّهة ، الكرامية ، الجبرية و... ، لعل وأسباب كثيرة ليس هذا مجال التعرّض لها . ولكن من يمعن النظر مدقّقاً وبحياد يكتشف بل ويرى بوضوح أثر السياسة - الأموية والعباسية - في صنعها ؛ تعزيزاً لسلطانها ، والهاء للمجتمع ؛ لحفظ العرش ، والتمويه والتستر على جرائمهم البشعة ، وتوجيه ما يصدر منهم ومن عمّالهم من ظلم بحقّ الرعية .

ومن هذه المذاهب المنحرفة «التصوّف» الذي اتخذ من تهذيب النفس وتصفية القلب والزهد والفقير والتبتل والرهبانية وإظهار المسكنة غطاءً وشعاراً ومسلكاً وطريقاً للنفوذ بين الناس ، والاستيلاء على عقول البسطاء ، وإغوائهم بكلمة حقّ يراد بها باطل ، وباتخاذ وسلوك طرق غير مشروعة وغير مناسبة تخالف تعاليم الإسلام ، بل وتضاده في كثير من الأحيان ، لتسير بالمجتمع إلى الانحلال في :

الخُلُق ، وذلك واضح من ملاحظة حلقات الذكر المصطنع - أو ما يطلق عليه بالسّماع - وما يحصل فيها من قراءة أشعار مطربة ورقص وإظهار تعشّق وشقّ ثياب و... والعقيدة ، إذ تصل النوبة إلى القول بالاتّحاد والحلول ، والترقي إلى ادّعاء سقوط التكاليف الشرعية بادّعاء أنها طريق للوصول وها نحن قد وصلنا ومن ثمّ الإباحية ، وما ذاك إلاّ لصرف المجتمع عن خط الأئمة عليهم السلام وإهانتهم عمّا يعمل الحاكم الجائر وإفساح المجال للتأويل .

فكانوا سلام الله عليهم أوّل من رفع راية الإنكار لهم والتحذير منهم وكشف أساليبهم وخداعهم للمسلمين .

ثمّ إنّ من الأمور التي لا يختلف فيها إثنان : إنّ الشريعة الإسلامية تمتاز عن غيرها من الشرائع والأنظمة عامة بأمر :

منها : شموليتها العمامة - زماناً ومكاناً ومجتمعاً - بقوانينها ونظمها ولجوانب الحياة كافة .

ومنها : استمرارها باقية على حيويتها وتماسكها وقوتها ، و... وما ذاك إلاّ لوجود وخلود دستورها الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... ﴾

سورة فصلت ، مكيّة ٤١ : ٤٢ ، وللعثرة التي قرنت به في الحديث الشهير المعروف

﴿ حديث الثقلين ﴾ بقوله فيه: (... ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ، والتي أودعت علمه وتفسيره و... ، ولذا ورد عنهم عليهم السلام : «حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة» - الكافي ١ : ٥٨ ت ١٩ ، بصائر الدرجات : ١٦٨ ت ٧ - .  
فالعتره أوكل إليها - وحملت - مسؤولية الذب وحراسة وصيانة الشريعة والدين عن كل من يريد المساس بها ، وكشف زيغ وباطل كل دخيل ، والموضحة كل مبهم للناس .

ومن هذا المنطلق يلاحظ - وبوضوح - المراجع لأدوار حياة العتره الطاهرة المعصومة ما تحمّلوه من مشاق ومصائب في سبيل المحافظة على سلامة الدين والمذهب المنيف ، وما بذلوا من غال ونفيس في حفظهما وحراستهما من الفتن والأهواء والانحرافات وبما أوتوا من حول وقوة .

ومن هنا أيضاً نرى الأئمة سلام الله عليهم - وقبلهم جدّهم الأكرم صلى الله عليه وآله - قد اتخذوا من هؤلاء - وغيرهم - ذلك الموقف الصارم المقاوم والمحدّر الفاضح لهذه الطائفة البغيضة ولمقولاتها وخزعبلاتها وبأنحاء مختلفة - ومنذ بداية أمرهم - عندما برز قرن الشيطان ، أبو هاشم الكوفي منظرّ التصوّف - الكتابي الذي لم يتظاهر بالإسلام إلا لإدخال وترويج المفاهيم الكتابية ولهدمه ؛ لغرض ومرض في نفسه - وأداً للنظفة في مهدها قبل أن تنمو وتكبر ويستفحل أمرها . ولكن يد السياسة والسياسة كانت الأقوى بما أمدتهم من مال وهيأت من محيط آمن ومن خلف الستارة .

فانظر رأي الإمام الصادق عليه السلام فيه عندما سُئل عنه قائلاً : «إنه كان فاسد العقيدة جداً ، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له : التصوّف ، وجعله مفرأ لعقيدته» .

والأعجب تحذير النبي الأكرم منهم قبل أن يُعرفون ويولد منظرّهم ومبتدعهم - وقد عدّ من المغيبات - ذلك حينما قال لأبي ذرّ في وصيته : (يا أبا ذر ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم ، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم ، أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض) . سفينة البحار ٣ : ١٤٣ و١٤٥ .

﴿ وانظر كلام أمير المؤمنين عليه السلام لعلاء بن عاصم حينما ترك الدنيا ولبس الصوف : «يا عديّ نفسه ! لقد استهام بك الخبيث - أي الشيطان - . فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك؟ !  
قال : «ويحك ! إني لست كأت...» .

وقوله عليه السلام مصوراً كيف يخدع الخادعون الضعفاء : «إنّ الباطل لو خلس عن مزاج الحق لم يخف على المرتادين ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى» ، نهج البلاغة ٢ : ٢١٣ ت ٢٠٤ .

وإليك ما ورد عن الإمام العاشر عليّ بن محمّد الهادي العسكري عليه السلام ولعلّ فيه الكفاية ؛ لما فيه من صراحة في وصفهم والتحذير منهم على ما نقله الشيخ القميّ في سفينة البحار ٥ : ١٩٩ ت ٥ ، عن المقدّس الأردبيلي (ت ٩٩٣) في حديقة الشيعة ٢ : ٧٩٩ ، عن السيد المرتضى الرازيّ [وهو غير الشريف] رضوان الله عليهم ، بسنده إلى محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : كنت مع الهادي عليّ بن محمّد عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري - وكان رجلاً بليغاً ، وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام - ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانب مستديراً ، وأخذوا بالتهليل ، فقال عليه السلام : «لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين ؛ فإنهم حلفاء الشياطين ، ومخرّبوا قواعد الدين ، يتزهدون لراحة الأجسام ويتهجّدون لصيد الأنعام ، يتجوّعون عمراً حتّى يديخوا للإيكاف حمراً ، لا يهللون إلّا لغرور الناس ولا يقلّون الغذاء إلّا لملاء العساس ، واختلاس قلب الدّفناس ، [أي : الحمقى والاغبياء] يكلمون الناس بإملائهم في الحُبّ ويطرحونهم بأدليلهم في الحُبّ ، أورادهم الرقص والتصدية ، وأذكارهم الترنّم والتغنية ، فلا يتبعهم إلّا السفهاء ، ولا يعتقد بهم إلّا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حياً وميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان ، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان !!» .

فقال له رجل من أصحابه : وإن كان معترفاً بحقوقكم؟

قال: فنظر إليه عليه السلام شبه المغضب، وقال: «دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا!! أما تدري أنهم - كذا، ولعلها: أن - أحسن الطوائف الصوفية، والصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإن هم إلا نصارى ومجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله والله يتم نوره ولو كره الكافرون». [اقتباس من الآية ٣٢ سورة التوبة، ٩، مدنية]. ولعل في هذا الكفاية عن غيره.

وانظر: الإثنى عشرية للحرّ العاملي: ٢٨، حياة الإمام عليّ بن محمد الهادي: ٣٠ ت ٥ ضمن سلسلة أعلام الهداية، وحياة الإمام عليّ الهادي سيرة وتاريخ: ٢٣٦ ت ٤.

وما ورد عن جدّه الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عنهم: «إنهم أعدائنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم، ويتشبهون بهم، ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويؤولون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا وإنا منه براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»، وغيرها كثير من المنادية بكفرهم صراحة وأنهم أهل النار وملعونون... هذا غيض من الكم الكبير الوارد عن المعصومين عليهم السلام، وبصراحة لا تقبل التأويل في ذمهم وذم من يدافع عنهم، وبهذا يمكن الاكتفاء في معرفة حالهم، ولكن لا بأس بالمرور على واحدة ممّا يتظاهرون به أمام الناس مثل: الزهد، والفقر، والعبادة، والتبتل، والرهبة، و...

ممّا لا خلاف فيه أنّ من المفاهيم الحقّ الزهد، وهو الذي عرفه الإمام الصادق عليه السلام ب: «ترك حلال الدنيا مخافة حسابه، وترك حرامها مخافة عقابه». وقد اشتهر به أئمة الدين وقادته والرعيّل الأول من الصحابة الصالحين أمثال أبي ذرّ الغفاري وعمّار وسلمان وكميل وهمّام... ولكنّ الصوفية حرّفوه إلى غير ما أراه الإسلام منه خداعاً للبطء وكما أشار أمير المؤمنين فيما تقدّم.

فالزهد الذي أراد الإسلام من المسلمين الاتّصاف به هو: عدم حرصهم ومبالاتهم بالمال والدنيا والمناصب وزخرفها، وأن يكون وجودها وعدمها سواء في نظره وقد أوضح القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا

لله

.....

﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [سورة الحديد ، مدنية ، ٥٧ : ٢٣] .

ثم إن حقيقة الزهد هذا لا تتضح ولا تظهر على الفرد إلا إذا توفرت مقوماته وأهمها حصول الفرد على النعم والمال والمنصب ، ومن ثمّ بذله وعدم الحرص عليه متعافياً عن صفتي الشحّ والبخل المذمومتين .

وأما مع عدم المال فأبي زهد يتّصف به الفقير المعدّم ، اللهمّ إلا الزهد القهري . وينقل أنه سُئل الحسن البصري - أحد الثمانية - أنت أزهّد أم عمر بن عبدالعزيز - الحاكم على المسلمين - ؟ فقال : عمر أزهّد منّي ؛ لأنه وجد فعفّ وتمكّن فكفّ ، ولعلّ الحسن لو وجد وتمكّن لاستخفّ وأكل فأسرف!! .

وعلى المنوال الشرعي كان زهد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام مع تمكّنهم من كلّ شيء ، وتحت إمرتهم جميع المخلوقات ، ومع ذلك كانوا يأكلون الشعير ويلبسون الصوف ، وذلك لاحتقارهم الدّنيا ونعيمها الفاني ، ولسان مقالهم عن أهل الدّنيا : ( أولئك قوم عَجَلت لهم طيباتهم ، ونحن أُخرت طيباتنا ) ، مستدرك الحاكم ٤ : ١٠٤ . وما قول أمير المؤمنين عليه السلام : « يا صفراء غرّي غيري » - أمالي الصدوق : ٣٥٧ ت ٤٤٠ - وقضية كنهه ورثه بيت المال وصلاته الركعتين فيه أشهر من كلّ شهر وهي خير دليل على زهده وعزوفه عن المغريات .

ثمّ اعطف على آرائهم وأقوالهم كالحلول والاتحاد الذي ينادون به في حلقات رقصهم - على ما صرح به المفتي أبو السعود وغيره فيما نقل عنه السيد المصنّف رحمته الله - تجد ويدون كثير عناء أنّ منشأها : نظرة المسيحية في القول بتأليه المسيح واتحاده مع الباري تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، ومن هنا يظهر أنّ الحقّ مع القائلين بأنّ مُنظّر التّصوّف عثمان بن شريك أبو هاشم الكوفي كان في الأصل كتابياً وتظاهر بالإسلام ؛ لإدخال المفاهيم الكتابية التي يحملها في الإسلام ؛ لهدمه وبهذا الطريق المخترع ؛ لغرض ومرض في نفسه ، والإلهاء وتخدير وإبعاد المسلمين عن معرفة شناعة ممارسات الحاكم الغاشم وفسح المجال له للقيام بما يحلو له . وقد أشار إلى بعضها السيد المصنّف رحمته الله حاكماً على معتقدها بالكفر .

فإنكار وتبرئة ساحة علماء الإسلام وأعلامه من وُصفهم بصفة هذه الشرذمة

الغاوية والمبتعدة عن خط أهل البيت عليهم السلام ؛ والتي وَصَفَ بعض أعلامها أعلامُ المؤرخين - من أبناء المذاهب الإسلامية الأخرى - بالكفر والزندقة والضلال والإلحاد والنصيرية ، بل ونسبوا لهم الإتيان لعظائم الأمور المحرمة شرعاً وعقلاً وعرفاً ، أمرٌ لا مفرّ منه .

إذ كيف يمكن اعتبار ووصف : من إذا اختلف الناس في شيء لا يأخذون إلا بما صحَّ عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله . وإذا اختلف الناس عنه أخذوا بما صحَّ عن أمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب وأولاده الأحد عشر المعصومين نصاً ورواية لا يحيدون عنه ، والعاملون بما روي عنهم والسائرون على هديهم لا يخالفوهم في شيء أبداً ، أتهم من الصوفية؟ !

فلما تقدّم من الأمور وغيرها يستحيل تصنيف هؤلاء العلماء الأفذاذ والمجتهدين الفحول العظام - الذين يشملهم وصف الباري تعالى بـ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى﴾ - سورة فاطر ، مكية ٣٥ : ٢٨ - أتهم منهم أو معهم ؟ ! وعلى الخصوص لو اطلعنا على تراجم أحوال كبارهم ، فانظر الذهبي مترجماً أحدهم قائلاً : إنه لا يحرم فرجاً !! إلى غير ذلك.

فلا مفرّ من القول : إن المراد من التصوّف المدعى وصف هؤلاء الأفذاذ - ابن طاووس ، والطوسي ، وابن فهد ، والشهيد الثاني ، والشيخ البهائي ، وغيرهم - وأمثالهم به هو العرفان .

### العرفان :

وهو الخط الثاني المقابل للأول مقابلة الضدّ للضدّ والنقيض للنقيض ، وعليه وباختصار شديد وبعيد عن المصطلحات ، وبما يناسب الهامشيّة نقول : يقسم أهل الفنّ العرفان إلى :

١ - النظريّ : وهو الذي يعطي رؤية كونية عن محاوره الثلاثة : الباري تعالى ، الإنسان ، الكون .

٢ - العمليّ : وهو الذي يتعهّد بياناً وتفسيراً مقامات العارفين ودَرَجات السالكين إلى القرب الإلهي ، وكيفية طيّ الطريق للوصول إلى النتيجة المرادة .

والبحث حولهما طويل عريض ، أوضحه السيد الحيدري في رسالته بحث في



.....

﴿ مناهج المعرفة : ٧٧ .

والذي يهتَمنا في الهامش هذا تقرّبه للقارئ العزيز هو الثاني - أي : العملي - فنقول وكالعادة باختصار :

العرفان : العلم والمعرفة لغةً .

وفي الاصطلاح : لا يتعد عن هذا ، ولكن أيّ معرفة هي ؟ هل كلّ معرفة حصلت ومن أي طريق أتت ؟ أو التي تحصل عن طريق خاص وعلني يد أهلها وبكيفية خاصّة .

أما الأولى : فغير مرادة قطعاً ؛ إذ نتيجتها الابتعاد عن الخط المرسوم لنا من قبل أئمتنا عليهم السلام - كما تقدّم في التّصوف - فيصل الأمر بالبعض إلى حدّ الكفر لنسبة بعض ما يدلّ عليه إليه .

إذن لا بُدّ أن يكون المراد هو الثاني ، أي : الحاصل عن طريق خاص وعلني أيدي أمينة ، وبكيفية خاصّة . وباختصارٍ شديدٍ نقول :

هو : المعرفة المكتسبة للإنسان عن طريق تصفية باطنه ممّا علّق به من كدورات نفسانية وماديّة ؛ كي يتمكّن - وبحسب استعداده ودركه - من الحصول على أنوار من المعرفة ؛ لتؤهّله للتّحليق في الأفق العلوي الرّحّب ليكون :

مَمَّن : عرف نفسه فعرف ربّه .

مَمَّن : عرف أنّ كمال توحيدِهِ الإخلاص له .

مَمَّن : إذا ذكر الله وجلت قلوبهم .

مَمَّن : اطمأنت قلوبهم بالله وتيقن أنّ : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

مَمَّن : يخشى الله ويعبده كأنه يراه ، ويرجو لقاء ربّه .

مَمَّن : هداه السبيل لمرافقة الأنبياء والصالحين .

مَمَّن : منحه الباري تعالى مفتاح خزائن ملكوت الدنيا والآخرة .

مَمَّن : رعوا قلوبهم عن الغفلة ، ونفوسهم عن الشهوة ، وعقولهم عن الجهل .

مَمَّن : علم (عرف) أنّ الله تعالى أهلّ للعبادة فعبده .

ليصبح أهلاً لتحمّل الأمانة الإلهيّة ، ومن أهل الشهود والفناء في الله ، ونزول

١٨١- عن الإمام أبي جعفر عليه السلام : «إنما يعرف الله عزَّ وجلَّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه من أهل البيت ، ومن لا يعرف الله عزَّ وجلَّ ولا يعرف الإمام من أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله ، هكذا والله ضلالاً» .

وللوصول إلى الهدف المراد لا بُدَّ من اتباع تعاليم أهل البيت عليهم السلام ومن سار على هديهم لا غير ؛ لأنَّ الطريق محفوف بمخاطر كثيرة ، ومزالق شديدة الانحدار ؛ نتیجتها - والعياذ بالله - عكس المراد ، كما تقدّمت الإشارة إليها .

هذا ، ولسلوك الطريق للهدف المنشود ذكر المختصّون مراحل لا بُدَّ من طیّها وإن اختلفوا في جزئیاتها - كما وكیفاً - لكنهم متفقون على الكلیات ، فهم يرشدون الطالب للزوم تطهير النفس بجهادها وأتصافها بالصفات الحسنة ، ولزوم التوبة والإنابة والرجوع إلى الباري تعالى ، وترك التفكير بما سواه من المادیات ، ومحاولة الاتّصاف بالزهد - بمعنى أن لا یأسى على الماضي ، ولا یفرح بالآتی ، لا بمعنى الفقر والزهد الصوفي - وكذا التقوی ، والخشیة ، والإخلاص ، وغيرها من الخصال الحسنة الطیبة ، والابتعاد عن الصفات المشیئة السيئة ، مثل : الزیف ، والحسد ، والعُجب ، والكذب ، والرّیاء ، والتّظاهر ، والتّهافت على حطام الدّنيا و... .

كُلُّ ذلك في محاولة جادّة منه ؛ لتحرير الروح من جاذبية الجسد والنّفس ؛ كي تصبح هي الأمر بعد أن كانت مأمورة .

هذا ، وقديماً قيل : خذ العلم من أفواه الرجال ، فلا بُدَّ من معلّم ومرشدٍ للشخص ؛ يأخذ بيده ويضع له النّقاط على الحروف ، ويحفظه من الانزلاق ، ويوضّح له ما أبهم وأشكل عليه .

وأما المصنّفات المفيدة لهذا الطريق - وعمدتها الأخلاقية - فانظر :

مرآة الكمال للمامقاني ، المراقبات ، والسير إلى الله للملكي ، وتحفة الملوك في السير والسلوك للسيد بحر العلوم ، المحجّة البيضاء ، وآداب السالكين وهما للفيض الكاشاني ، جامع السعادات للنراقي ، تهذيب الأخلاق لمسكويه ، عدّة الدّاعي لابن فهد ، مكارم الأخلاق للطبرسي ، عدّة الدّاعي ، منها جزء الصّلاح للعلامة الحلّي في

ومن ادعى شيئاً من ذلك فكفره إن لم نقل بكونه ذاتياً - كما لعله الأقوى وعليه الشيخ كاشف الغطاء <sup>(١)</sup> رحمه الله - فلا أقل من كونه منكرأ لما علم من الدين ضرورة <sup>(٢)</sup>.

ومنهم من ثبت قدماء على صراط الهداية والرشاد، واستقام في منهج

﴿ مختصر المصباح للطوسي ، مدرسة الدعاء للسيد علي مكي ، آداب النفس للعينائي ، التربية الروحية ، التقوى في القرآن ، من الخلق إلى الحق ، التوبة ، مقدمة في علم الأخلاق ، العرفان الشيعي ، وهذه كلها للسيد كمال الحيدري ، أوصاف الأشراف للنصير الطوسي ، وهناك أخرى جمع بعضها في كتاب التراث الأخلاقي الإسلامي وغيرها كثير قد تظهر من ثنايا المراجعة .

ولعل مراجعة منازل السائرين للأنصاري وشروحه لا تخلو من فائدة .

(١) الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجناجي النجفي ، فقيه عيلم مشهور ، شيخ الطائفة في عصره ، ذو منزلة عظيمة ، عُدّة له كرامات لا تصدر إلا من الأولياء ومن أريد بهم خيراً ، كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، له فيهما مواقف مشهودة مشهورة ، درس عند والده والشيخ الفتوني ، والدورقي ، والسيد الفحام ، والوحيد البهبهاني ، والسيد بحر العلوم . له مؤلفات منها كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، وبه كفى حتى لُقبت الأسرة به . ولد في النجف سنة ١١٥٤ هـ ، وأرخ عام وفاته جمع من الفطاحل منهم السيد إبراهيم البغدادي بعصماء ختامها التاريخ [من الكامل] :

وَقَدْ أَقْتَفَاهُ الْعِلْمُ قُلْتُ مُؤْرِخاً : « الْعِلْمُ مَاتَ بِيَوْمِ فَقْدِكَ جَعْفَرُ » [٢٥]

وأُحد في مقبرتهم الخاصة في النجف الأشرف عام ١٢٢٧ هـ = ١٨١١ م .

انظر : معارف الرجال ١ : ١٥٠ ت ٦٨ ، روضات الجنات ٢ : ٢٠٠ ت ١٧٤ ،

ماضي النجف وحاضرها ٣ : ١٣١ ت ٣ ، خاتمة مستدرک الوسائل ٢ : ١١٥ ،

مقابس الأنوار : ١٩ ، وانظر العبقات العنبرية : ٤٣ - ١٧٠ .

(٢) انظر كشف الغطاء ١ : ٢٩١ و ٢ : ٣٥٦ ، عند : ثانيهما . وانظر : بلغة الفقيه للسيد

الحق وسبيل السداد، بل قد ورد في مدحه في كلمات الأساطين من فقهاءنا الربانيين .

قال الشهيد رحمته الله في دروسه، في كتاب الوقف: والصوفية هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا، والأقرب اشتراط الفقر والعدالة فيهم؛ لتحقق المعنى المقتضي للفضيلة<sup>(١)</sup>. انتهى .

وقال المحقق البهبهاني<sup>(٢)</sup> رحمته الله في تعليقه الرجال، عند ترجمة أحمد بن محمد بن نوح<sup>(٣)</sup>:

وُسب ابن طاوُس<sup>(٤)</sup>، ونصير الدين المحقق الطوسي<sup>(٥)</sup>،

---

(١) الدروس ٢ : ٢٧٥ للشهيد الأول .

(٢) هو : محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني ، تقدّم .

(٣) أبو العباس السيرافي ، أحمد بن محمد بن نوح ، وثقه الشيخ وغيره . له : كتاب الرجال ، الفقه ، الأبواب وغيرها . ذهب بعض إلى اتحاده مع أحمد بن علي بن العباس بن نوح .

انظر : تنقيح المقال ٨ : ٩٢ ت ١٥٩٤ ، نقد الرجال : ٣٤ ت ١٦٩ و ٢٦ ت ٩٧ ،

منهج المقال ٢ : ٢٠٣ ت ٣٦٤ .

(٤) ابن طاوُس ، آل طاوُس ، من الأسر العلمية الجليلة التي قدّمت للأمة الإسلامية أفذاذاً مشهورين كلهم بابن طاوُس ، ولعلّ مراده هنا هو : السيد علي بن موسى بن جعفر ، نقيب الطالبيين الزاهد الفاضل ، صاحب الكرامات ، حاله في العلم والفضل أشهر من أن يذكر . له مؤلفات منها : الإقبال ، الأمان ، جمال الأسبوع ، فتح الأبواب وغيرها كثير .

له ترجمة في : الحوادث الجامعة : ٣٥٦ ، عمدة الطالب : ١٩٠ ، روضات

الجنّات ٤ : ٣٢٥ ت ٤٠٥ ، تنقيح المقال ٢ : ٣١٠ ت ٨٥٢٩ ، البابليات ١ : ٦٤

ت ٢٠ ، وانظر مقدمة فتح الأبواب بتحقيق الاستاذ حامد الخفاف .

(٥) محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي القميّ الطوسيّ الشهير بـ : الخواجة نصير الدين الطوسيّ ، نابغة الدهر ، قَمّة من قمم الفلّك في الحضارة الإسلامية ، بل قِمّة لله

وابن فهد<sup>(١)</sup> ، والشهيد الثاني ، .....

﴿ القمم ؛ لإبداعاته في عالم الفلك والرياضيات والهندسة والفلسفة قل نظيرها ونظيره ، مجمع المكارم ، من كبار الحكماء والمتكلمين لقب سلطان المحققين ، ولد بطوس عام ٥٩٧ . له مؤلفات ، منها : أساس الاقتباس ، قواعد العقائد ، زبدة الإدراك ، تحرير اقليدس في أصول الهندسة والحساب ، تجريد العقائد وقد شرحه الأكابر من الفريقين . له خدمات علمية جليلة ، منها : تأسيس مكتبة عظيمة جمع فيها ما ينيف على أربعمئة ألف كتاب ، والمرصد الشهير في مدينة مراغة .

أخذ عن جمع ، منهم : والده محمد بن الحسن ، وفريد الدين النيشابوري ، وسالم بن بدران وغيرهم وغنه أخذ جمع من جملتهم : العلامة الحلبي ، وقطب الدين الشيرازي ، والشهاب الكازروني وغيرهم . له مواقف - تذكر فُشكر - في درء خطر كارثة المغول وهولاكو عن البلاد الإسلامية . لبى نداء ربه في الكاظمية المقدسة وفيها دفن مجاوراً للإمامين الطاهرين الكاظم والجواد عليهما السلام عام ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م .

انظر : روضات الجنات ٦ : ٣٠٠ ت ٥٨٨ ، أعيان الشيعة ٩ : ٤ ، خاتمة مستدرك الوسائل ٢ : ٤٢٢ ، مجالس المؤمنين ٢ : ٢٠١ ، الفوائد الرضوية : ٦٠٢ ، تأسيس الشيعة : ٣٩٥ ، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، فوات الوفيات ٣ : ٢٤٦ ت ٤١٤ ، الأعلام ٧ : ٣٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٣٩ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٧ : ٢٤٣ ت ٢٥٨٩ ، معجم طبقات المتكلمين ٢ : ٤١٠ ت ٢٧٩ ، معجم المطبوعات ٢ : ١٢٥ ، تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٤٥ ت ١ ، مقدمة أوصاف الأشراف تحقيق السيد الحسيني ، وغيرها الكثير ، وانظر : كيف رد الشيعة غزو المغول ، العلوم الفلكية عند أهل البيت عليهم السلام .

(١) أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلبي ، جمال الدين أبو القاسم ، عالم زاهد ، جمع بين المعقول والمنقول . يروي عن : ابن الخازن ، والمقداد السيوري ، والنقيب النيلي . له مؤلفات منها : عدّة الداعي ، غاية الأيجاز ، مصباح المبتدئي ، الحاوي لتحرير الفتاوي ، المهذب البارغ وغيرها . توفي سنة ٨٤١ هـ = ح ١٤٣٧ م .

انظر : روضات الجنات ١ : ٧١ ت ١٧ ، رجال بحر العلوم ٢ : ١٠٧ ، أعيان

وشينخا البهائي<sup>(١)</sup>، وجدّي العلامة - يعني المولّي محمد تقي المجلسي الأول - وغيرهم من الأجلة إلى التصوّف .

وغير خفيّ أنّ ضرر التصوّف إنّما هو: فساد الاعتقاد، من القول بالحلول، أو وحدة الوجود، أو الاتحاد. أو فساد الأعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير من المتصوّفة في مقام الرياضة والعبادة .

وغير خفيّ على المطلع بأحوال هؤلاء الأجلة من كتبهم وغيرها أنّهم منزّهون من كلتا المفسدتين قطعاً<sup>(٢)</sup> . انتهى .

﴿ الشيعية ٣ : ١٤٧ ، نامه دانشوران ١ : ٣٧١ ، لؤلؤة البحرين : ١٥٥ ، مقابس الأنوار :

١٨ ، رياض العلماء ١ : ٦٤ ، معجم طبقات الفقهاء ٩ : ٦٣ ت ٢٨٨٨ .

(١) الشيخ البهائي ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجباعي ، الفقيه المحقق ، والحكيم المتأله ، والباحث المكثر المجيد ، أحد نوابغ الأمة طاف أغلب البلاد الإسلامية متخفياً ، اجتمع في مصر مع أبو الحسن البكري الشافعي ، فعرف له قدره ومنزلته وفضله . اعترف عامة من ترجم له بعظم شخصيته ، حتّى قال المحبي واصفاً إياه : «بطل العلم والدين الفذ . . . كان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم . . .» . له مؤلفات كثيرة ، منها : الكشكول ، الحبل المتين ، مشرق الشمسيين ، الحديقة الهلالية ، وله في الرياضيات مصنفات بقيت ردحاً طويلاً مرجعاً ونبوعاً لطلاب المدارس والجامعات ، منها : خلاصة الحساب ، وقد تُرجم إلى الألمانية . وصدر عن دار الشرق بيروت : «الأعمال الرياضية» بتحقيق وشرح د . شوقي الاستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة ، وغيرها كثير . توفي عام ١٠٣٠ هـ = ح ١٦٢١ م .

انظر : أعيان الشيعة ٩ : ٢٣٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٣٤٦ ت ٢ ، سلافة العصر : ٢٨٩ ، ريحانة الألبا ١ : ٢٠٧ ت ٧٢ ، نفحة الريحانة ٢ : ٢٨٢ ت ٩٤ ، وانظر : موسوعة طبقات الفقهاء ١١ : ٢٦٢ ت ٣٤٩٤ ، مقدمة الحديقة الهلالية بتحقيقنا .

(٢) والمفسدتان هما التي أشار إليها : في الاعتقاد ، والعمل . تعليقة الوحيد البهبائي

وفي أول كتاب زاد المعاد عبارة صريحة في مدح الصوفيّة<sup>(١)</sup> .  
ولذا قال سيدنا الأستاذ دام علاه في العروة الوثقى: إن القائلين بوحدة الوجود من الصوفية إذا التزموا بأحكام الإسلام فالأقوى عدم نجاستهم<sup>(٢)</sup> .  
وقال سيد العارفين، حيدر بن عليّ العبديّ الحسينيّ الأملّي<sup>(٣)</sup>، في جامع الأسرار ما لفظه: أخذت من لدن عنفوان الشباب - بل من حين صباوتي إلى هذا الزمان وهو كهلي - في تحصيل المعارف الحقّة على طريقة أجدادي الطّاهرين، والأئمة المعصومين، وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإمامية وفي الباطن حقيقة من حقائق الصوفية الإلهية<sup>(٤)</sup> .

المطبوعة هامش منهج المقال ٢ : ٢٠٤ .

(١) زاد المعاد للعلامة المجلسي : ٢ وفيه يقول ما لفظه : «وخروش صوفيان صفوت نشان بزمزه دعای خلوت ...» أي : وصراخ الصفوة من المتصوّفة بترنيمه دعاء... ، زاد المعاد المترجم : ١٠ .

(٢) العروة الوثقى ١ : ٦٨ ، المسألة ٢ من ثامن النجاسات .

(٣) السيد حيدر بن عليّ بن حيدر العلويّ الحسينيّ الأملّي ، قمة من قمم الفكر الإسلاميّ والعرفان الإلهي الحق . نال من فخر المحققين محمّد بن الحسن بن المطهر الحلّي إجازة رواية ، وكتب السيد إجابة لطلبه : رافعة الخلاف . وله من المؤلفات غيرها كثير ، وكما ذكره المصنّف في المتن ، منها : جامع الأسرار ومنبع الأنوار ، رسالة الوجود في معرفة المعبود ، المحيط الأعظم والبحر الخضمّ في التفسير ، وغيرها . يُعدّ من أعلام القرن الثامن ولادةً ووفاءً .

انظر : مجالس المؤمنين ٢ : ٥١ ، رياض العلماء ٢ : ١١٨ ، روضات الجنات ٢ : ٣٧٧ ت ٢٢٦ ، معجم المؤلفين ٤ : ٩١ ، الفوائد الرضوية : ١٦٥ ، ربحانة الأدب ١ : ٦٣ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٨ : ٨٩ ت ٢٧٢٠ ، مقدّمة جامع الأسرار ومنبع

الأنوار ، مقدّمة تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضمّ .

(٤) جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ٥ بتصرّف .

وَيُتَوَرَّعُ وَجْهَكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴿١٢﴾ ..... ١٩٧ انتهى .

وهو من أجلة علماء الظاهر والباطن<sup>(١)</sup>، كان معاصراً لفخر الدين ولد العلامة<sup>(٢)</sup>، وله تأليف فائقة، وتصانيف رائقة، وقد كتب رسالته المسماة بـ: «رافعة الخلاف» في بيان أن توقف أمير المؤمنين عليه السلام من مخالفة الخلفاء في مسألة الخلافة ليس من باب العجز، بإشارة المحقق المزبور واستدعائه<sup>(٣)</sup>.

وابن أبي جمهور الاحسائي<sup>(٤)</sup> يعبر عنه في كتبه: بالسيد العلامة

---

(١) أي: الشريعة، والطريقة.

(٢) فخر الدين محمد بن - العلامة الحلبي - الحسن بن يوسف بن المطهر، من وجوه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، رفيع المنزلة، وصفه صاحب القاموس المحيط في إجازته لابن الحلواني قائلاً: «عن شيخي ومولاي علامة الدين بحر العلوم فخر الدين أبي طالب محمد بن الشيخ الإمام الأعظم برهان علماء الأمم جمال الدين...»، له مؤلفات، منها: إرشاد المسترشدين في أصول الدين، غاية السؤال في شرح تهذيب الأصول، رسالة اللمعة وتحصيل النجاة، وأشهرها إيضاح الفوائد في حل اشكالات القواعد وغيرها. لبي نداء ربّه عام ٧٧١ هـ = ١٣٦٩ م.

لترجمته انظر: رياض العلماء ٥ : ٧٧، نقد الرجال ٤ : ١٨٣ ت ٤٦٠٩،  
روضات الجنات ٦ : ٣٣٠ ت ٥٩١، تنقيح المقال ٣ : ١٠٦ ت ١٠٥٨١، أعيان  
الشيعة ٩ : ١٥٩، مجالس المؤمنين ٢ : ٥٧٦، أمل الآمل ٢ : ٢٦٠ ت ٧٦٨،  
موسوعة طبقات الفقهاء ٨ : ١٩١ ت ٢٨٠٤، ومصادره.

(٣) انظر: مجالس المؤمنين ٢ : ٥١، ومقدمة جامع الأسرار: ٢٥ ت ١٦.

(٤) أبو جعفر، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الاحسائي الهجري، فقيه أصولي عارف متأله. له مؤلفات، منها: كاشفة الحال عن وجه الاستدلال، الاقطاب الفقهية، المجلي في العرفان، نثر الآلي أو اللائي العزيزية مطبوعة وغيرها. توفي عام: ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م.



المتأخر صاحب الكشف الحقيقي<sup>(١)</sup>.

وقال شيخنا البهائي عليه السلام ، في المجلد الخامس من كشكوله :

التصوّف علم يبحث فيه عن الذات الأحادية وأسمائه وصفاته من حيث أنها مُوصلة لكل من مظاهرها ومنسوباتها إلى الذات الإلهية ، فموضوعه الذات الأحادية ، ونعوتها الأزلية ، وصفاتها السرمدية<sup>(٢)</sup>.

وقال الجنيد<sup>(٣)</sup> - وقد سئل عن التصوّف - فقال : أن تكون مع الله بلا

علاقة<sup>(٤)</sup> . انتهى .

له ترجمة في : مستدرك الوسائل (الخاتمة) ١ : ٣٣١ ، ت ٤٨ و ٢ : ١٥٨ ، المقابس : ١٩ ، مجالس المؤمنين ١ : ٥٨١ ، ريحانة الأدب ٧ : ٣٣١ ، روضات الجنات ٧ : ٢٦ ت ٥٩٤ ، وانظر مقدمات كتبه المطبوعة .

(١) انظر : مجالس المؤمنين ٢ : ٥١ - ٥٢ عن بعض مؤلفات الإحسانيّ ، رياض العلماء ٢ : ٢٢٢ .

(٢) الكشكول ٣ : ٢٣٣ ، وهذا إشارة إلى النظري من العرفان .

(٣) الجنيد بن محمد الزجاج أو القواريري النهاوندي الشافعي ، نشأ في العراق ، صحب خاله السري السَّقَطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب ، أخذ الفقه عن أبي ثور ، أصبح شيخ طريقة للتصوّف في وقته ، بلغ من الجلالة لديهم أن لُقّب بالقطب الأعظم ، وسيد الطائفة و... نسبت له بعض الأمور يبدوا أنها بعيدة عنه كل البعد . مات ودفن ببغداد في مقبرة خاصة معروفة به عام ٢٩٧ هـ = ٩١٠ م . انظر : الطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٢٢ ت ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٤١ ت ٣٧٣٩ ، صفوة الصفوة ٢ : ٤١٦ ت ٢٩٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ٢٨ ، حلية الأولياء ١٠ : ٢٥٥ ت ٥٧١ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٧٣ ت ١٤٤ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ١٣٨ ، طبقات الأولياء لابن الملقن : ١٢٦ ت ٣١ ، وانظر : الكواكب الدرزية : ٥٧٠ ت ٢٤٠ ومصادرهم .

(٤) عنه في عوارف المعارف : ٥٣ ب ٥ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٢٢ ت ١٦٤ ، وهو إشارة إلى العملي .

هذا، وكيف يمكن فتح باب النكير عليهم مطلقاً، مع أنه من جملة المنخرطين في سلكهم الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي رحمته الله وعطر ضريحه الذي هو معدود من أعظم فقهاءنا المتأخرين، وهو ممن مال إلى هذه الطريقة<sup>(١)</sup>، كما صرح به شيخنا يوسف البحراني<sup>(٢)</sup>.

(١) التي عرفها الشيخ البهائي قبل أسطر.

(٢) الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني عالم فاضل، ماهر محدث، ورع عابد. له: الحقائق الناضرة وكفى، ولؤلؤة البحرين، وسلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، والشهاب الثاقب في معنى الناصب وغيرها، ابتلي بمصائب ومحن، من أعظمها - وكما يصفها - ذهاب كتبه ومؤلفاته حيث يقول في ذلك [من الوافر]:  
وأعظم حسرة أضنت فؤادي تفرق ما بملكي من كتاب [٢٦]  
لبى نداء ربّه الكريم في ٥ ربيع الثاني سنة ١١٨٦ عن عمر ناهز الثمانين كرسه في خدمة العلم والدين، وتدوين الفقه وتبويبه مجاوراً سيد الشهداء عليه السلام عند أرجل الشهداء رضي الله عنهم.

وقيل في تاريخه [من الكامل]:

فَقَضَيْتَ وَاجِدًا ذَا الزَّمَانِ فَأَرْتُوهُمَا «قَرَّحَتْ قَلْبَ الدِّينِ بَعْدَكَ يُوسُفُ» [٢٧]  
ولترجمته انظر: تنقيح المقال ٣: ٣٣٤ ت ١٣٣١٥، رجال أبو علي الحائري: ٣٣٣، وترجمته بقلمه في لؤلؤة البحرين: ١٥٦، مقدّمة الحقائق الناضرة بقلم السيد الطباطبائي رحمته الله، والمقدّمة الفاخرة للميرزا محسن آل عصفور، ولعلها أوسع ما كتب حوله، وغيرها كثير.

ويا للعجب! فكأنّ التاريخ يعيد نفسه - بين الحقبة والأخرى - إذ هذا حال أغلب أهل العلم وعلى مدى التاريخ، أين ذهبت مكتبة الشيخ الطوسي عندما هجم الغوغاء على جانب الكرخ من بغداد، على مدرسته وأحرقوا منبره وكتبه، وهي ما عرف بحوادث عام ٤٤٨ هـ = ١٠٥٦ م، وتسببوا بهجرته المباركة إلى النجف الأشرف، عام ٤٤٩ هـ = ١٠٥٧ م، وهكذا ضاع الكثير الكثير من المصنّفات

.....

والمكتبات إثر غزو المغول لبغداد عام ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م .

هذا ، وقد خسرت حاضرت العلم الكبرى النجف الأشرف - وغيرها من الحواضر العلمية في كربلاء والكاظمية وسامراء وغيرها من المدن - في عصرنا الحاضر الكثير الكثير من ذلك لما هاجموا النجف الأشرف عام ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م وقبلها وبعدها وفعلوا ما فعلوا بأرواح الناس وأعراضهم وممتلكاتهم .

وتكرّر الحال مع أغلب مدن العراق وأهل العلم والمؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الذين هجرهم من العراق الطاغية صدام ونظامه البعثي ، وحجزوا شبابهم وصادروا ممتلكاتهم وأتلفوا مكباتهم .

ولم نكن بمنأى عن ذلك إذ في ٢٤ جمادى الآخرة من عام ١٤١٠ هـ = ١٩٨١/٤/٢٩م زُجَّ بالأسرة إلى أحد معتقلات الطغاة ، ومن ثم فرقوا بيننا وإخوتي الثلاث الشهداء : حجة الإسلام السيد حسن ، والدكتور السيد مهدي ، والمهندس السيد رضا . وصادروا ضمن ما صادروا مكتبي ومكتبي سيدي الوالد عليه السلام آية الله السيد إبراهيم الخراساني ، - العامة في الصحن الشريف باسم مكتبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام والخاصة - وفيها من المخطوطات القليل قد لا يتجاوز أصابع اليدين ، ولكنه النفيس - منه نسخة مصحف شريف يعود تاريخه حدود سنة ٥٠٠ هـ ، ونسخة من الصحيفة السجادية جلدها أهم من خطها ؛ لما فيه من رائع الأعمال الفنية - ومن المطبوع ما يربوا على الخمسة عشر ألف كتاب ، والأهم من ذلك - بالنسبة لي - حصيلة دروسي وما استفدته من بحوث أساتذتي - رضوان الله تعالى عليهم ، وأمدّ في عمر الباقيين منهم ، وطيلة السنوات من ١٣٨٩ - ١٤٠١ هـ = ١٩٧٠ حتى ١٩٨٠ م - وكانت مدونة . ومن ثم هاجرت إلى الكاظمية المقدسة ممثلاً أمر سيدي الوالد عليه السلام . وجرى ما جرى للشيعة وغيرهم من المصائب من قتل وتشريد وسجن ونهب للأموال والممتلكات وهتك للأعراض و... ممّا يندى له جبين الإنسانية الشريفة لا جبين المرتزقة التي نبت لحمها على الحرام من أموال الشعب العراقي المسلم الشيعي ظلماً وعدواناً .

نعم ، جرى ذلك على أبناء العراق عموماً والشيعة منهم خصوصاً ، إذ كانوا

وذكر ترجمته جدي العلامة بحر العلوم طاب ثراه، وقال: إنّه ولد سنة ٧٥٧، وتوفي سنة ٨٤١، فيكون مبلغ عمره ٨٤<sup>(١)</sup>.

وقبره معروف بكربلاء المشرفة في وسط بستان بجانب المخيم الطاهر<sup>(٢)</sup>.

المقصودين غالباً لا لذنوب أو جريرة إلا أنهم قالوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، ووالوا أولياء الله أهل البيت وأحبّوهم.

ويحلّو ذكر هذه الرواية هنا؛ لمطابقتها لواقع الحال، وهي: ما وراه الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت؛ لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمداً، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّوننا وأنكم من شيعتنا» علل الشرائع: ٦٠١ ح ٦٠، معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١، وغيرهما.

وهذا كان حال رأس الطغمة المسلّطة على العراق، والغريب أنّه في حين كان يفخر بالصاق نفسه بأهل البيت عليهم السلام وادّعاء السيادة مشمولاً بما أثر من لعن داخل النسب وخارجه، ويعامل شيعتهم هكذا.

ونحن الآن في عام ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م، ولم يمض على الأحداث تلك سوى ربع قرن، ولعلّ المرحلة القادمة تكشف ويثبت الكثير الكثير من مجهول ما قاموا به من فنون الظلم.

والعجيب! أنّ المراجع لكتب التاريخ وسيرة الحكّام الظالمين - وخصوصاً كتاب موسوعة العذاب للحقوقي الفاضل عبود الشالجي - يجد أنّ ما صدر من هذه الطغمة الظالمة الغاشمة اتّجاه الشعب العراقي مطابق لما صدر من اولئك الأوائل - مع زيادة نوع وآلة عصرية - كما قيل: حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

اللهمّ أرنا الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، بحقّ جدّته الزهراء عليها السلام.

(١) رجال بحر العلوم ٢: ١١١، وانظر: ٩٧ هـ: ٢.

(٢) المخيم: منطقة معروفة في مدينة كربلاء المقدّسة، ترمز إلى محلّ نصب الإمام الحسين عليه السلام خيامه فيها في وقعة عاشوراء سنة ٦١ هـ = ٦٨٠ م.

وقد كان السيد صاحب الرياض عليه السلام (١) يقصده بالفاتحة والزيارة كما هو المنقول عنه .

والحقير تبركت بذلك المزار كثيراً ، ويكثر الورود عليه ، ويأتون إليه من كل مكان ، من العرب والعجم ، وعلى قبره الشريف قبة مزينة بالطابق الكاشي ، ويروي عنه - على مشهده السلام - جماعة من العلماء الأعلام (٢) . وهذا الشيخ الرئيس ابن سينا ، قد جعل النمط التاسع من إشارات في مقامات العارفين (٣) .

ونقل الخواجة نصير الملة والدين المحقق الطوسي عليه السلام في شرحه عن الفاضل الشارح (٤) : إن هذا الباب أجل ما في هذا الكتاب ، فإنه رتب

---

(١) صاحب الرياض ، هو السيد علي بن محمد بن علي الطباطبائي - وإليه ينتهي نسب السادة آل الحجّة - عالم جليل ، فقيه ثقة ، أخذ عن العلامة الوحيد البهبهاني ومن قبله عن ابنه . وعنه أخذ الرجالي الشيخ محمد بن إسماعيل الشهرستاني ، والشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي صاحب المقابس ، السيد حجة الإسلام الشافعي ، وغيرهم . له مؤلفات أشهرها : رياض المسائل ، شرح المفاتيح ، رسالة في تحقيق حجية مفهوم الموافقة ، توفي سنة ١٢٣١ هـ = ١٨١٦ م .

له ترجمة في : روضات الجنّات ٤ : ٣٩٩ ت ٤٢٢ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٠٧ ت ٨٤٩٦ ، منتهى المقال ٥ : ٦٣ ت ٢١٠١ ، مقابس الأنوار : ١٩ ، ربحانة الأدب ٣ : ٣٧٢ ، مقدمة رياض المسائل بتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

(٢) كثيرون منهم : الشيخ علي بن هلال الجزائري ، والشيخ حسن بن يوسف الكسرواني المعروف بابن العشيرة ، والشيخ علي بن محمد الطائي ، والشيخ عبد السمیع بن فياض الأسدي الحلبي ، والسيد محمد بن فلاح الموسوي المشعشي ، وغيرهم راجع كتب الاجازات .

(٣) انظر : الاشارات والتنبيهات ٣ : ٣٦٣ المطبوع مع شرحه للخواجة نصير الدين الطوسي .

(٤) هو : محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي صاحب التفسير ، تقدّم .

فيه علوم الصوفية ترتيباً ما سبقه إليه من قبله، ولا لحقه من بعده<sup>(١)</sup>.  
وأزيدك على ذلك أن عبد الحميد بن أبي الحديد<sup>(٢)</sup> في أول شرحه  
لنهج البلاغة، قد نسب علم التصوف إلى أمير المؤمنين عليه السلام، في ضمن ما  
نسب إليه من العلوم<sup>(٣)</sup>.

وهذا المحقق القوشجي<sup>(٤)</sup> شارح التجريد، في بحث الإمامة قد

---

(١) شرح الاشارات والتنبيهات ٣ : ٣٦٣، وانظر : شرح الفخر هذا «المطبوع ضمن  
عنوان : شرحي الإشارات» ٢ : ١٠٠. ويبدو أن المراد من العلوم هي المقامات  
والمنازل والمراحل التي يمر بها السالك للوصول إلى النهاية والابتغى .

(٢) عز الدين، أبو حامد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن  
أبي الحديد المدائني، فقيه أصولي، متكلم أديب، معتزلي المذهب، سطع نجمه  
في العصر العباسي الثاني. له مقولته الشهيرة التي لم تصدر منه - مع ما يتمتع به  
من سعة علم، وفضل واضح - إلا عن العصبية، ويا لها ما تعمل !! : الحمد لله الذي  
قدم المفضول على الفاضل، أي أبي بكر على الإمام علي عليه السلام ووصف بمتناقضات،  
منها : إنه : شيعي بل ومتعصب من خلال علوياته السبع، ومعتزلي جاحظي  
أصمعي ؛ لدفاعه عن الشيخين بما لا يحسنا هما الدفاع بمثله عن نفسيهما، كما هو  
في شرحه على النهج . له مؤلفات منها : انتقاد المستصفي، الاعتبار، القوائد السبع  
العلويات، نقض المحصول في علم الأصول، شرح نهج البلاغة وبه اشتهر وخلد  
اسمه . توفي سنة ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م .

لترجمته انظر : البداية والنهاية ١٣ : ١٩٨، فوات الوفيات ٢ : ٢٥٩ ت ٢٤٦،  
الوافي بالوفيات ١٨ : ٧٦ ت ٨٠، روضات الجنات ٥ : ٢٠ ت ٣٤١، نسمة السحر  
٢ : ٣٤٠ ت ٩٩، المحسن السبط مولود أم سقط : ١٦٠، وانظر مقدمة شرح النهج  
بقلم محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٣) شرح نهج البلاغة ١ : ١٩ .

(٤) علي بن محمد الحنفي السمرقندي، علاء الدين القوشجي، أي : حافظ الباز، إذ  
كان أول أمره حافظاً لباز الملك الخ بيك، ثم ترك ذلك، وانخرط في طلب العلم .  
لل

صرّح بنسبة جملة من العلوم إليه عليه السلام ، كالأصول الكلامية ، والفروع  
الفقهية ، وعلم التفسير ، وعلم التصوّف ، وعلم النحو والصرف ، وغيرها ،  
بل قال : إنّ خرقة المشايخ تنتهي إليه <sup>(١)</sup> .

وكذلك العلامة الحلّي رحمته الله في شرحه على التجريد ، في بحث  
الإمامة ، قد صرّح بأنّ الفضلاء من المشايخ كانوا يفتخرون بخدمة  
الأئمة عليهم السلام . فأبو يزيد البسطامي <sup>(٢)</sup> كان يفتخر بأنّه يسقي الماء لدار جعفر

له مؤلفات منها : مسرّة القلوب في علم الهيئة ، تفسير سورتي البقرة وآل عمران ،  
شرح التجريد وغيرها . توفي عام ٨٧٩ هـ = ١٤٧٤ م .

انظر : البدر الطالع ١ : ٤٩٥ ، الشقائق النعمانية : ٩٧ ، معجم المؤلفين ٧ :

٢٢٧ ، هدية العارفين ١ : ٧٣٦ .

(١) شرح القوشجّي على التجريد : ٣٧٧ .

(٢) طيفور بن عيسى ، أبو يزيد - أو بايزيد - البسطامي ، نسبة لبسّطام قرية في  
خراسان ، متصوّف معروف بالرشد والصلاح .

ويبدو أنّ هناك خلط بين شخصين يتحدان اسماً وكنيةً ، الأول : الأكبر ، وكان  
حيّاً حدود عام ١٤٦ هـ = ٧٦٣ م ، وهو المراد من المتن ؛ لأنّ وفاة الإمام الصادق عليه السلام  
عام ١٤٨ هـ = ٧٦٥ م .

والثاني : الأصغر ، وبينه والإمام عليه السلام ما يقرب من ١٠٩ سنوات ؛ لأنّ وفاة  
الأصغر عام ٢٦١ هـ = ٨٧٤ م . والتعدّد هذا يستفاد من بعض المصادر الشيعية ،  
فانتبه .

وهذا الأصغر هو الذي ينسب إليه القول بوحدة الوجود وغيرها .

هذا كلّ بناءً على التعدّد .

وأما بناءً على الاتّحاد والوحدة - كما يذهب إليه البعض ، بل ويصرّ عليه -

فالثاني هو المراد فلا لقاء له مع الإمام عليه السلام ؛ إذ ولادته عام ١٨٨ هـ = ٨٠٤ م .

وأكثر من ذلك يصرّ أنّ الرجل حنفيّ المذهب ، ولم يسجل له موقف شيعي أصلاً .

وَيُتَوَرَّعُ وَجْهَكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴿١٢﴾ ..... ٢٠٥

الصادق عليه السلام ، ومعروف الكرخي<sup>(١)</sup> أسلم على يد الرضا عليه السلام ، وكان بواب داره إلى أن مات<sup>(٢)</sup> .

وقال سيد المتألهين حيدر الأملي عليه السلام في جامع الأسرار: إنَّ الفرقة الناجية الإمامية طائفتان:

إحدهما: تحمل ظاهر علوم الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام وهي

---

﴿ انظر للجميع : موضع تشييع در برابر تصوف للمرحوم الإلهامي : ٥٠ ت ١٠ ، روضات الجنات ٤ : ١٥٢ ت ٣٧١ ، مجالس المؤمنين ٢ : ٢٠ ، شرح التجريد للعلامة : ٣٩٦ ، تذكرة الأولياء ١ : ١٣٤ ، جامع الأسرار : ٢٢٤ مقطع ٤٣٣ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٥ ، حلية الأولياء ١٠ : ٣٣ ت ٤٥٨ ، صفوة الصفوة ٤ : ١٠٧ ت ٦٧٩ ، طبقات الأولياء لابن الملقن : ٣٩٨ ت ١٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١٣ : ٨٦ ت ٤٩ ومصادره ، طبقات الصوفية للسلمي : ٦٧ ت ٨ ، الطبقات الكبرى «الكواكب الدرية» ١ : ٦٥١ ت ٢٥٧ ومصادرها ، الطبقات الكبرى للشعراني : ١١٠ ت ١٤٨ . وانظر : الهامش الآتي .

(١) معروف بن فيروز - الفيرزان - أبو محفوظ الكرخي ، نسبة إلى كرخ بغداد ، من موالى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ولد من أبوين نصرانيين ، وأسلم على يد الإمام عليه السلام ، وكان من مواليه ، وهذا كسابقه اختلف في صحّة دركه الإمام عليه السلام فضلاً عن كونه بواباً للإمام الرضا عليه السلام ، ذهب جمع إلى ثبوتها وأنكرها - أشده - آخرون ، شيخ مشايخ سلسلة التصوف غير منكور عليه منهم . مات ببغداد وفيها دفن في بقعة له معروفة به عام ٢٠٠ هـ = ٨١٥ م .

انظر : روضات الجنات ٨ : ١٣٤ ت ٧١٧ ، صفوة الصفوة ٢ : ٣١٨ ت ٢٦٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٩ ت ٧١٧٧ ، جامع الأسرار : ٢٢٤ مقطع ٤٣٣ ، تذكرة الأولياء ٢ : ٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٣٣٩ ت ١١١ ومصادره ، والطبقات الكبرى للشعراني : ١٠٤ ت ١٤٢ ، شرح منهاج الكرامة ١ : ٢٦٣ .

(٢) انظر : شرح التجريد «للعلامة» : ٣٩٦ ، آخر المسألة السابعة . إثبات هذه وسابقتها مشكل ؛ إذ يحيطها كثير من الغموض ، وقد أشار المرحوم الشيخ الإلهامي إلى تفصيل ذلك في كتابه القيم «موضع تشييع در برابر تصوف» بالفارسية : ٤٥ - ٥٠ .



العلوم الشرعية الفرعية .

والثانية : هي التي تحمل باطن علومهم ، الذي هو عبارة عن طريقة

الحقيقة والإيقان .

والأولى تسمى : بالمؤمن فقط .

والثانية : بالمؤمن الممتحن .

والشيعي والصوفي لا فرق بين اللفظين بحسب المراد ، وإن تغايرا

بحسب التعبير<sup>(١)</sup> . انتهى .

والحق والإنصاف أن طائفة من الناس يشاركون الصوفية في هذا

الاسم ، وفي الحقيقة هم خارجون من صنفهم ، كجماعة المباحية ،

والحلولية والاتحادية ، والمعطلة ، وأمثالهم وأقرانهم<sup>(٢)</sup> .

(١) جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ٤١ مقطع ٨٠ بتصرف ، وانظر : ٤٧ مقطع ٩١

و ٩٢ .

(٢) من فرق المتصوفة الباطلة ما يسمى بالمباحية أو الإباحية : القائلون أن لا قدرة لنا

على الاتيان بالواجبات ، ولا مكنة لنا على اجتناب المحرمات ، وليس لأحد في

هذا العالم ملك يد ولا رقة والجميع مشتركون في الأموال والأزواج . ويقال لهم

المحمرة والبابكية وغيرها ، ويقال : إن بعضاً منهم يجتمعون في عيد لهم ذكوراً

وإنثاءً فإذا ما اطفئت السرج والنيران وحل الظلام افتض الرجال النساء وهم لا

يصلون ولا يصومون و . . . .

ومنهم الحلولية والاتحادية القائلون : بأن الباري يحل في بعض العارفين ، ويتحد

معهم ويباحة النظر إلى النساء الجميلات والمزود ؛ لأنهم محل الحلول له تعالى

وتنزّه ، وفي تلك الحال يرقصون ويطربون مدعين أن هذه صفة من صفات الباري

جلّ وعلا ، وبعضهم يقيم مجالس لهو ويتصايحون ويظهرون الحرقه وشق الجيوب

والبكاء والعويل وغيرها .

كما أنّ هناك جماعة يشاركون الشيعة في هذا الاسم وفي الحقيقة هم خارجون عنهم، بل إنّ الشيعة بريؤون منهم، كطائفة الغلاة<sup>(١)</sup>،

﴿ وأما المعطّلة : فهم الذاهبون إلى نفي الصفات عن الباري تعالى .

انظر : كشاف اصطلاحات الفنون : ٧٩ ، ٧٠٩ ، الفرق بين الفرق : ٢٦٦ .

(١) الغلو لغة : تجاوز الحدّ في كلّ أمرٍ . وهو ممقوت مذموم لا محالة شرعاً وعقلاً في أيّ أمرٍ كان ، ولا سيّما في أمور الدين والاعتقاد ؛ لاستلزامه الكذب والاغراء بالجهل ، وهضم حقوق الآخرين .

وأما الغلاة : فهم فرق بائدة يصل عددها حدود ثمانية عشر فرقة ، فمنهم : الذاهبون إلى القول بألوهية من يحبّون . كتأليه بعض الأئمة من بعض محبيهم ومواليهم . ولهم عقائد باطلة سخيّة إذ منهم : من يذهب إلى إيّاحة المحرّمات وإسقاط الواجبات ، وهم بعد ذلك خارجون عن ربة الإسلام ، ناهيك عن التشيع . فالشيعة الإمامية الإثنا عشرية مطبقون ويقول واحد تبعاً لأنتمهم عليهم السلام على كفر الغلاة ، وحكمهم عليهم بالنجاسة ، وكتبهم الفقهية منادية ومصرّحة به .

ولمعرفة رأي أئمة الشيعة - ومن ثمّ رأي الإمامية الإثني عشرية - لك أن تقرّ ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام في الغلاة حيث يقول : «... الغلاة الذين صغروا عظمة الله ، فمن أحبّهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبّنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برّنا ، ومن برّهم فقد جفانا ، ... يابن خالد ، من كان شيعتنا فلا يتخذنّ منهم ولياً ولا نصيراً» ، وبه الكفاية عن كلّ مقال .

ولعلّ خير من أحاط بالبحث من جوانبه الأستاذ الغريري في كتابه : الجذور التاريخية والنفسية للغلو والغلاة ، والمنصوريّ في : الغلو والموقف الإسلاميّ ، والخط : غالين ، للفروشاني ، بحوث في الملل والنحل ٧ : الفصل الأوّل منه .

ثمّ هنا ينبغي الإشارة إلى أنّ لفظة الشيعة والتشيع مثل لفظة الإسلام تارة تردّ عامّة فتشمل كلّ من شايح عليّاً وأحبّه وأهل بيته سيراً على الاصطلاح اللّغويّ - أيّ التشيع العام - وأخرى يراد منها خصوص من شايح وبايح وأحبّ عليّاً وأولاده الأئمة

﴿الأحد عشر من ولده - أولهم ولده الإمام الحسن وآخرهم الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه - والمنصوص عليهم بالإمامة من جدّهم النبيّ الأكرم - اسماً ووصفاً ونسباً - وبعبارة أخرى: التولّي لهم والتبرّي من أعدائهم وحسبما تنصّ عليه كتبهم ومصنّفاتهم الكلامية والعقائدية ، والتي هي بحمد الله كثيرة جداً ومتشعبة ومتداولة ، والساثرون والمتمسكون بهديهم ونهجهم حسبما دلّ عليه التنزيل المبين وأوصى به النبيّ الأمين . وهذا أمر معروف مشهور لدى الجميع ومحلّ تفصيله المطولات المختصّة والتي سوف يُشار إلى بعضها أخيراً .

وهنا لا بُدّ من التنبيه على :

جناية من يُسمّون بمؤلّفي كتب الفرق والمذاهب والنحل - خصوصاً القدامى منهم ناهيك عن لاحقهم ومن سار على خطاهم للعصية لا غير - على الحقّ والحقيقة وذلك لخلطهم الاصطلاح اللّغوي والاسم العامّ للتشيع - والمراد منه من أحبّ عليّاً لأيّ سبب - بالخاصّ الذي لا يراد منه عند الإطلاق إلّا من شايح ويايع وتَمَسَّك وسار على منهاج عليّ وأولاده متولّياً لهم ومتبرئاً من أعدائهم ، وكما تقدّم .

وما هذا الخبط والخلط العمدي إلّا لمرض في النفس ، ولرمي الجميع بحجر وتهمة واحدة مثلاً الغلوّ ومن ثمّ التشهير بهم .

ولو تنزلنا فقد خفي عليهم - لا بل تعمدوا نسيان - أنّ هذا حال اسم أغلب الفرق والجماعات الإسلامية ، مثل السنّة والمعتزلة والأشاعرة و... ، إذ بعض منهم مشرك نجس كالخاطبية - الحاطبية - من المعتزلة وغيرهم من غيرهم فسكتوا عنهم .

فهل يُجيز ذو مسكة إجراء حكم البعض على الكل ؟ !

والعجب أنّك مهما أتعبت وأجهدت نفسك للوصول للسبب لا تجده إلّا - وكما تقدّم - ولاية وحبّ ومتابعة عليّ وآل عليّ عليه السلام والتبرّي من أعدائهم ، هذا أولاً . وثانياً : عدم التزامهم قواعد العلم والأمانة والمصادقية والتحقيق فيما كتبوا وملّوا به الصحف ؛ بسبب سبق إصرارهم على الخبط والخلط والإساءة .

فإذا كان هذا حال سابقهم - كابن حزم وابن قتيبة ، وابن تيمية ، وأضرابهم - فما

بالك بالمستشرقين البعيدين كل البعد عن الإسلام واصطلاحاته ، فنراهم قد زادوا الطنبور  
نغمة لا بل نغمات وكأنهم لم يأتوا ولم يسودوا الورق إلا لهذا ، وصفق لهم جهلة من  
الشرقيين مسلمين وغيرهم ؛ لما أحيطوا به من هالة علمية من قبل بعض أدعياء العلم  
والمعرفة - وما أكثرهم في كل عصر ومصر - والعلم منهم براء براءة الذئب من دم  
الصديق .

والعجب أن المعاصرين منهم اقتفوا آثار من قبلهم في العصية العمياء التي  
فرقت الكلم وشتت جمع الأمم وأحدثت وأورثت في القلوب الضغائن ونار العدا ،  
ولتتبع ذلك والدلالة عليه نحتاج إلى صفحات بل مجلدات ، وإنما أردنا التنبيه إلى  
أن أشد الأمور في ذلك هو ما كان من قبل المذهب ؛ لأنه يتصور ويصور ديناً  
ويمرن عليه الشخص فيضرب نفسه ودينه ويكون حظ الهوى فيه أوفى وأوفر وشيئاً  
فشيئاً يصبح متمزجاً بالنفسيات كناصري العداوة لأهل البيت عليهم السلام ، والصايين جام  
غضبهم على مواليهم ومحبيهم .

ومن عجائب هذا أن الإغراق فيه يوجب أحد أمرين متعاكسين :  
الأول : صرف الأغرار البسطاء عن النظر في أدلة وبراهين الأطراف ؛ لأنهم لا  
يتلقون الحقائق إلا من مستشرق متطفل على علوم المسلمين ، أو من متحيز إلى فئة  
تضمهر الحقد والعداء وتنظر بمؤخر عينها إلى الحقائق «بتصرف من مقدمة الذريعة  
١ : ٣٠» .

والثاني : إنه يغري - وفي أغلب الأحيان - خلي الذهن بالبحث عن الموضوع ،  
والتنقيب عن أدلته فيحمله على التأمل في مدركه والتبصر في مأخذه ومدعاه فلربما  
انضم إليه وأيده ، وما أكثر ما حدث ذلك ويحدث .

نعم ، لا ذنب للشيعنة الإمامية الاثني عشرية إلا موالتهم علياً وآل علي ، ومحبتهم  
لهم ، وسيرهم على هديهم ونهجهم ، والبراءة من أعدائهم لا غير .

والى هنا لعل الاحالة على المطولات العلمية الأمانة أفضل لمزيد من  
المعرفة والحقيقة والحق عن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية . ونقتصر في هذا السرد  
على المتأخرة لسهولة الحصول عليها ويسر فهمها وعدم تعقيدها . وأما المصادر الأم

﴿ القديمة فكثيرة جداً يمكن الوصول إلى معرفتها من مطاوي المذكورة . انظر مثلاً الكتب التالية :

أصل الشيعة وأصولها للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر ، المراجعات للسيد شرف الدين ، دلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر ، نشأة الشيعة الإمامية لنبيلة عبد المنعم الكاظمي ، الإسلام والشيعة الإمامية للدكتور الشهابي الخراساني ، العقائد الحقة للسيد الصدر ، محاضرات في الإلهيات للشيخ السبحاني ، ومفاهيم القرآن ، بحوث في الملل والنحل ، والاعتصام بالكتاب والسنة له أيضاً ، موسوعة الغدير للشيخ الأميني ، نور البراهين ٢ : ٣٠٧ ، الأنوار النعمانية ٢ : ٢١٧ - ٢٨٠ وهما للسيد الجزائري ، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم للقزويني ، معتقدات الشيعة لمكي ، وغيرها الكثير الكثير تظهر من مطاوي المذكور .

(١) الإسماعيلية : هم من مصاديق الاشتراك الاسمي ، وإطلاق الخاص على العام ؛ لمشاركتهم للجعفرية الإثني عشرية بالقول بالإمامة ، ولكن إلى الإمام السادس «جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام» ، وتمّ يذهبون بها إلى ولده وهم فيرق : فرقة منهم قائمة بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادق ، والذي مات في حياة أبيه ، ودفن في المدينة المنورة ، وسار الإمام والده خلف نعشه حاسر الرأس حافي القدمين يكشف على وجه ابنه الكفن بين الفينة والأخرى ليُرى الناس موته ، ولكن هذه الجماعة تدّعي له الحياة .

ثمّ يذهبون بالإمامة بعد إسماعيل إلى ولده محمد ، وهم المباركية ، وينقسمون إلى قسمين :

قسم يذهب إلى حياة محمد هذا ، وأنه مهدي آخر الزمان .

والقسم الثاني يذهبون إلى موته ، وأنّ الإمامة في ولده منهم الإسماعيلية الخالصة أصحاب أبي الخطاب .

فالإسماعيلية فرقة بعيدة عن الإمامية الإثنا عشرية ، رغم المحاولات المتعمّدة لخلطهم بهم ، كما فعل ابن خلدون في الفصل السابع والعشرون من مقدمته ، وغيره

والزيدية<sup>(١)</sup> ، والكيسانية<sup>(٢)</sup> ، .....  
والفطحية<sup>(٣)</sup> ، والواقفية<sup>(٤)</sup> ، والشيخية والكشيفية<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم من سائر

﴿ مَمَّنْ سَوَّدُوا الصَّحَائِفَ فِي الْمَذَاهِبِ وَالْفِرَقِ .

انظر : بحوث في الملل والنحل للسبحاني ج ٨ فقد فصل الكلام فيه ، الحور العين : ١٦٢ ، الملل والنحل ١ : ١٦٧ و ١٩١ ت ٥ ، الفَرْقُ بين الفرق : ١٦٢ ت ٦٠ ، المقالات والفرق : ٨٠ ت ١٥٧ ، وانظر تعليقات محققة صفحة ٢١٣ ، محصل أفكار المتقدمين : ٣٥٤ ، التبصير في الدين : ١٣٨ ت ٧ ، الأنوار النعمانية ٢ : ٢٤١ .

(١) الزيدية : كسابقتها في المشاركة الاسمية ، من فرق الشيعة القائلين بالإمامة ولكن يفترون عن الاثني عشرية بعد الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذ يعتقدون استمرارها في ولده زيد ، دون ولده الإمام محمد الباقر عليه السلام كما يذهب الإثنا عشرية ، ومن زيد جاءت التسمية ، وهو الذي قُتل وُصِّلَ وحُرِّقَ وذُرَّ رماده في نهر الفرات . وهم ثلاثة فرق : الجارودية أتباع أبي الجارود ، السليمانية أتباع سليمان بن جرير ، البترية أصحاب بتر التومي ، ويبدو أنهم حنفية الفروع معتزلة الأصول .

مصادر الدراسة عنهم كثيرة منها : بحوث في الملل والنحل للشيخ السبحاني ج ٧ ، وقد فصل الكلام حولهم من جميع جهاته . وانظر : الزيدية نشأتها ومعتقداتها للقاضي الأكوع ، قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة للدكتور المقالح ، معتزلة اليمن لعلي زيد ، الأنوار النعمانية ٢ : ٢٤٤ ، الزيدية بين الإمامية وأهل السنة للغراوي . وأغلب كتب الفرق والمذاهب قديماً وحديثاً .

(٢) الكيسانية : فرقة لا تمت إلى التشيع بشيء سوى عمومية الاسم ، واجتماعها معهم في بعض المبادئ ، كأوليات الإمامة مثلاً ، ونعني بها القول بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام وبعض ولده ، ولعلها منقرضة بائدة .

فالكيسانية تقول بإمامة محمد بن الحنفية بعد أخيه الإمام الثالث الحسين بن علي عليه السلام ، وتدعي أنه المنتظر وتبني آراء عجيبة ، وأين هذا مما تعتقده الإثني عشرية في الإمامة؟!

(٣) الفطحية - وقيل بالضم فسكون - فكسابقتها بعيدة عن الإثني عشرية بُعد

## الحشوية<sup>(٦)</sup> الذين يشملهم هذا العنوان .

المشركين ؛ لأنها تقول : إنّ الإمامة بعد الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هي في ولده عبدالله الأفتح ، ومنه جاءتهم التسمية وأرائهم خليط من الحشوية والمُزجئة ، وأغلبهم رجع إلى القول بإمامة الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام ، وهي بائدة منقرضة .

(٤) الواقفية فليس حالها أفضل من السابقات وهي فرقتان :

- ١ - الواقفة على الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام ، مدّعية أنّه لم يمت ، وأنّه القائم المنتظر ، والسبب - على ما يقال - ضعف النفس وإغراء المادة .
  - ٢ - الواقفة على الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، مدّعية أنّه المهدي .
- وهناك واقفية أخر لا تهّمنا ، من الجهمية والمعتزلة والمتصوّفة ، كلّ لمناسبة أُطلق عليها ذلك .

وتفصيل الكلام عنها تجده في الواقفية للشيخ الناصري ومصادره .

- (٥) الشيخية والكشفية فهم : أتباع أحمد بن زين الدين الإحسائي المتوفّي عام ١٢٤١ هـ = ١٨٤١ م ، ولادعائه انكشاف العلوم له لُقّب بالكشفي واتباعه بالكشفية ، وهم فرقة من الأخباريين ، قدح فيها علماء الطائفة قدحاً كثيراً ؛ لما نسب إليهم من مقولات ، حتّى قيل : كَفَرَهُمْ بعض ؛ لخزعبلاتهم .
- خير من فصل الكلام عنهم الطالقاني في : الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، عقائد الشيخية للقزويني .

(٦) الحشوية : فقد قيل عنها وفيها الكثير ، وعلى الإجمال هم الذاهبون إلى حجّية كلّ حديث يأتي به ثقة بنفسه ولا كلام ولا نقاش في مصدره أو سنده أو حجّيته ؛ إذ العهدة على الناقل بعد أن كان ثقة بنفسه ، موقوفاً كان أو موضوعاً أو مصنوعاً أو شاذاً أو منكراً أو اسرائلياً أو . . . ، وهم في الأغلب من العامة .

وقيل : إنهم جمعٌ من جهلة الرواة تكلموا حول مسألة في مجلس الحسن البصري فأمر بردهم إلى حشا - جانب - الحلقة ومنه أتت التسمية .

للتوسع في المعرفة انظر : بحوث في الملل والنحل للشيخ السبحاني ١ : ١٢٤ ت ٤ وما بعدها ، معجم الفرق الإسلامية : ٩٧ ، الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان : ١٤١ و ١٩١ ولاحظ الفهرس مدخل «الحشوية» .

حتى أن جماعة من المسلمين يستنكفون من اسم الشيعة، وينسبون الشيعة إلى الكفر والزندقة، لما رأوا من دخول من عرفت فيهم، مع فساد بعض معتقداتهم بحيث لا يقبله العقل السليم، ولا يصدقه من كان ذا رأي مستقيم.

وبهذا التفصيل يجمع بين ما ورد من المدح والذم للصوفية من الأخبار، وكلمات العلماء الأخيار، وبه يثبت ما رمناه من دعوى الموجبة الجزئية في قبال مدعى السالبة الكلية<sup>(١)</sup>.

وممن صرح بهذا التفصيل العلامة رحمته الله، في كتاب نهج الحق وكشف الصدق، فإنه بعد أن ذكر أن الضرورة قاضية ببطلان الاتحاد، إذ لا يعقل صيرورة الشيثين شيئاً واحداً، قال: وخالف في ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور، فحكّموا بأنه تعالى يتحد بأبدان العارفين، حتى تمادى بعضهم وقال: إنه تعالى نفس الوجود، وكلّ موجود فهو الله تعالى. وهذا عين الكفر والإلحاد<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وقال القاضي نور الله رحمته الله<sup>(٣)</sup> في شرحه: وظاهر أن تشنيع المصنّف

---

(١) إذن ظهر ممّا تقدّم أنّ هناك قولان أو مدرستان :

الأولى : ترفض التصوّف جملة وتفصيلاً وحاكمة عليه بالانحراف والضلال و... وهذه هي السالبة الكلية .

والثانية : تفصّل بين ما كان طريقه متتهياً إلى أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم وما روي عنهم فهو ممدوح مقبول ، وهو الذي سمّي بالعرفان . وهو الموجبة الجزئية .

وبين ما جاء عن غير طريقهم فهو المرفوض والمحكوم عليه بالانحراف والضلال و... ، وانظر ما تقدّم عن التصوّف والعرفان في صفحة ١٨٣ الهامش ٤ .

(٢) نهج الحق وكشف الصدق : ٥٧ .

(٣) الشهيد القاضي نورالله بن السيد شريف الدين بن نور الدين بن محمّد شاه التستري



مخصوص بالصوفية من الجمهور، دون أبي يزيد، والجنيد، وأشباههم، فإنهم من الشيعة الخالصة، كما حققنا ذلك في كتاب مجالس المؤمنين<sup>(١)</sup>. ومما يناسب المقام ذكره ما قاله عبد الرحمن بن خلدون المغربي<sup>(٢)</sup> في مقدّمة تاريخه المسمّى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، بعد تمجيده لعلم تصوّف، وكونه من علوم الشريعة وتوصيفه لقدماء الصوفية، قال: ثمّ أنّ هؤلاء المتأخرين من الصوفية المتكلمين في الكشف وفيما

---

المرعشي، يصفه صاحب شهداء الفضيلة قائلاً: كعبة الدين ومناره، ولجّة العلم وتياره، بلج المذهب السافر وسيفه الشاهر... هبط البلاد الهندية فنشر الدعوة هناك... من أكابر علماء العهد الصفوي معاصر للشيخ البهائي عليه السلام، له مؤلّفات جاوزت المئة منها: مجالس المؤمنين في مشاهير العلماء، إحقاق الحق وهما أشهر كتبه وبهما خُلد، استشهد في أكبرآباد الهند على يد زبانية الحقد والحسد والسوء من أدعياء الجهل والنفاق والتفرقة عام ١٠١٩ هـ = ١٦١٠ م.

انظر: شهداء الفضيلة: ١٧١، أعيان الشيعة ١٠: ٢٢٨، رياض العلماء ٥: ٢٦٥، روضات الجنات ٨: ١٥٩ ت ٧٢٧، ریحانة الأدب ٣: ٣٨٤، موسوعة طبقات الفقهاء ١١: ٣٦٦ ت ٣٥٦٤ ومصادره، الإجازة الكبيرة: ٢٦ - ٢٧، وانظر رسالة فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله وما تقدّم في صفحة ٧٠ الهامش ٤.

(١) إحقاق الحق وإزهاق الباطل شرح على نهج الحق ١: ١٨١، بتصرّف. مجالس المؤمنين ٢: ١٠ و ٢٠ و ٣٠.

(٢) ابن خلدون، وبكنيته أشهر من اسمه، عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن الحضرمي المالكي، مؤرّخ أديب، نشأ في تونس وبها درس العلم عند الوادي آشي والإربلي وغيرهما. له مؤلّفات أشهرها: العبر وديوان المبتدأ والخبر والذي عرفت مقدمته بـ: «مقدمة ابن خلدون»، وحازت شهرة واسعة غطت على أصل الكتاب، وغيره. مات عام ٨٠٨ هـ = ١٠٤٦ م.

انظر: البدر الطالع ١: ٣٣٧ ت ٢٣٢، الضوء اللامع ٤: ١٤٥ ت ٣٨٧، شذرات الذهب ٧: ٧٦، نفح الطيب ٤: ٦، وغيرها.

وراء الحس ، توغلوا في ذلك ، فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشرنا إليه ، وملئوا الصحف منه ، مثل الهروي<sup>(١)</sup> في كتاب المقامات له ، وغيره ، وتبعهم ابن عربي<sup>(٢)</sup> ، .....

(١) عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري ؛ لانتهاه نسبه إلى الصحابي أبو أيوب الأنصاري ، اشتهر بـ : خواجه عبدالله الأنصاري ، اختلف في مذهبه فقيل : شيعي يتقي ، وقيل : حنبلي ولعله الأصح . وعلى كل فقد كان من كبار المتصوفة ، وقيل : كان بارعاً في الحديث والتفسير واللغة ، حدث عن جمع كثير ، وعنه : الشيباني ، السيستاني ، الجارودي ، الجراحي ، الصيرفي ، وغيرهم كثير . اشتهر في ذمّه للكلام وأهله . له مؤلفات جميعها مطبوعة ، منها : ذمّ الكلام ، منازل السائرين ، علل المقامات - ولعله المراد - ، رسائل الخواجه عبدالله الأنصاري ، سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، وغيرها . مات عام ٤٨١ هـ = ١٠٨٩ م .

له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ١٨ : ٥٠٣ ت ٢٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٨٣ ت ١٠٢٨ ، روضات الجنّات ٥ : ١١٥ ، طبقات الحنابلة ٢ : ٢٤٧ ت ٦٨٤ ، الكواكب الدرّية ٢ : ١٨٤ ت ٣٨٩ ومصادره ، وانظر مقدمة منازل السائرين تحقيق الشيخ بيدارفر .

(٢) أبو بكر ، محي الدين ، ابن عربي - بدون «ال» التعريف ؛ للتمييز بينه والقاضي أبو بكر بن العربي - بهذه الثلاثة مجتمعة أو مفردة أشهر من أن يحتاج إلى تعريف حتّى قد أكتفي بها عن اسمه : محمد بن علي بن محمد الطائفي ، الحاتمي ، الأندلسي ، كان كاتباً لبعض أمراء المغرب ، ثمّ تزهد وتعبّد حتّى نال شهرة واسعة في التصوّف ، اختلف فيه المؤرخون الكبار العارفون بين جعله في القمّة من المعرفة وأنه قدوة العارفين أحد الأقطاب ، ركن سلسلة العرفاء ، وأرباب المكاشفة والصفاء ؛ بل ذهب بعض إلى تشييعه وولائه وأنّ ما صدر منه للتقيّة . وآخرون كونه عامي بل ومتعصب و... . وبين من سمّاه مميت الدين ونسبه إلى الكفر والزندقة ، حتّى ذهب البعض إلى حرمة النظر في كتبه ؛ لأنّها في عداد كتب الضلال ، بل قيل : إنّ من أردأ مؤلفاته الفصوص ، فإن لم يكن فيه كفر فما في الدنيا كفر . وإنّ كثير من

وابن سبعين<sup>(١)</sup> ، وتلميذهما<sup>(٢)</sup> : . . . . .  
ابن العفيف<sup>(٣)</sup> ، وابن الفارض<sup>(٤)</sup> ، . . . . .

عبارات كتبه يمكن تأويلها إلا الفصوص . له مؤلفات منها : الفتوحات المكيّة ، وقد ردّ عليه مؤيدوه قبل مخالفوه ؛ لما فيه من خزعبلات ، وفصوص الحكم - وقد عرفت حاله - ومجموعة رسائل ابن عربي . دخل الشام ، ومات بدمشق منها ، ودفن في صالحيتها عام ٦٣٨ هـ = ١٢٤١ م .

انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ : ٢٨ ت ٣٤ ، تاريخ الإسلام «حوادث ٦٣١ - ٦٤٠» : ٣٥٢ ت ٤٥٩ ، روضات الجنّات ٨ : ٥١ ت ٦٨٥ ، الكواكب الدرّية للمناوي ٢ : ٥١٣ ت ٥٥٥ ، ابن عربي سني متعصب للسيد العاملي . وغيرها كثير تظهر من مطاوي هذه .

(١) ابن سبعين ، عبد الحقّ بن إبراهيم بن محمّد الإشبيليّ ، صوفيّ مشارك في عدّة من العلوم ، نشأ في بلاد الأندلس ، وسلك التصوّف على مذهب وقواعد الفلاسفة ، اشتهر عنه قوله في كتاب البدّ : إنّ إمام الحرمين الجويني هو ثالث أبو جهل وهامان . وقولته الكافرة : لقد تحجّر ابن أمنة - والعياذ بالله - واسعاً بقوله : «لا نبيّ بعدي» . فإن صحّ عنه فإنّه خارج عن ريقه الإسلام . له مؤلفات منها : أسرار الحكمة المشرقية ، جواهر السرّ المنير وغيرهما . مات عام ٦٦٩ هـ = ١٢٧١ م .

انظر : لسان الميزان ٣ : ٣٩٢ ت ١٥٥٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٥٣ ت ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٢٩ ، الكواكب الدرّية ٢ : ٢٤١ ت ٥٢٤ .  
(٢) كذا ، ولعلّه غير صحيح ؛ إذ أنّ ابن العربي - وكما تقدّم - توفي عام ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م ، وابن سبعين توفي عام ٦٦٩ = ١٢٧١ م ، وابن العفيف ولد عام ٦٦١ = ١٢٦٣ م ؛ فهو بعد وفاة ابن العربي ولد ، وعند وفاة ابن سبعين كان ابن ثمان سنوات . وفي بعض طبعات «المقدّمة» ولعلّها الأصحّ : وتلميذهما ، ثمّ ابن العفيف وابن الفارض . . . ، ولم أعرف المراد من هذا التلميذ .

(٣) ابن العفيف يطلق ويراد تارة : الابن ، محمّد بن سليمان ، الملقّب بـ : الشاب الظريف ، وقد نسبت له ولأبيه - كما يأتي - من عظام الأمور والأقوال والاعتقاد

﴿ كالحلول والزندقة والكفر ، ولكن اعتبره بعض من أهل التصوف والعرفان ، له شعر رقيق وديوان مطبوع . ولد عام ٦٦١ هـ = ١٢٦٣ م .

من شعره قوله [من الطويل] :

بِلا غَنِيَّةٍ لِلْبَدْرِ وَجَنُّهُكَ أَجْمَلُ      وما أَنَا فِيما قُلْتَهُ متَجَمُّلُ [٢٨]  
 وَلَا عَيْبَ عِنْدِي فِيكَ لَوْلَا صِيانَةُ      لَدَيْكَ بِها كُلُّ امْرِئٍ يَتَبَدَّلُ  
 حَسْبِي لِيَهْنَ الحُسْنَ أَنَّكَ حُرَّتُهُ      وَيَهْنَ فُوادِي أَنَّهُ لَكَ مَنزِلُ  
 إِذا كُنْتُ ذَا وُدٍّ صَحيحٍ فَلَمْ يَكُنْ      يَضُرُّ بِي العُدَّالُ حَيْثُ نَقُولُوا  
 رَأُوا مِثْكَ حَظِي فِي المَحَبَّةِ آخِراً      لَذا حَرَّفُوا عَنِّي الحَدِيثَ وَأَوَّلُوا  
 مات سنة ٦٨٨ هـ = ١٢٨٩ م .

وأخرى الأب : سليمان بن علي بن عبدالله العابدي التلمساني . فقد اختلف فيه أيضاً ، فهناك من نسبه إلى الإلحاد والتصيرية والزندقة بل وعظائم الأمور ، وهناك من جعله في الذروة من التصوف . والحاصل : يوصف بأنه شاعرٌ مجيدٌ ، حسن العشرة ، كريم الأخلاق ، له حرمة ووجاهة ، له مؤلفات منها : شرح النصوص ، المواقف في التصوف ، شرح منازل السائرين ، ديوان شعر . ولد عام ٦١٠ هـ = ١٢١٣ م ، وتوفي عام ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م .

لترجمتهما انظر : تأسيس الشيعة : ١٢٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٤١٢ و ٤٠٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٧٢ ت ٣ : ٣٧٢ ت ٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٩ ، البداية والنهاية ١٣ : ٣٢٦ ، الكواكب الدرية ٢ : ٤٢٠ ت ٥١٢ .

(٤) عمر بن علي بن مرشد الحموي - نسبة لحماة في شمال الشام - ابن الفارض ؛ لكتابة أبيه فروض النساء على الرجال ، ولد في مصر وبها نشأ ، من أعلام التصوف نُسب إليه القول بالاتحاد ، قال الذهبي : « . . . ينطق بالاتحاد الصريح في شعره وهذه بلية عظيمة فتدبر نظمه ولا تستعجل . . . » .

له ديوان شعر مشهور ، وله تائيتان : كبرى شرحت من جمع ، وفيها من المحسنات البديعية الشيء الكثير كالتجنيس والترصيع وغيره . والصغرى ومطلعها [من الطويل] :

والنجم الاسرائيلي<sup>(١)</sup> ، وكان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين بالحلول وإلهية الأئمة عليهم السلام مذهباً لم يُعرف لأولهم ، فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم ، وتشابهت عقائدهم<sup>(٢)</sup> . انتهى .

ولو أردنا توسيع المخاض في أمثال هذه العبارات - ممّا يكون شاهداً على ما رمناه - لأوجب تطويلاً ربّما ينجر إلى ما يوجب الملل ، وفيما ذكرناه كفاية .

### سبب تسميتهم بالصوفية

بقي علينا أن نذكر وجه تسميتهم بهذا الاسم :

﴿ نَعَمْ ، بِالصُّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَجْبِي فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الشَّدَا حِينَ هَبَّتِي [ ٢٩ ]  
توفي عام ٦٣٢ هـ = ١٢٣٤ م .

انظر : طبقات الأولياء : ٤٦٤ ت ١٤٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٥٤ ت ٥٠٠ ، البداية والنهاية ٣ : ١٤٣ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٢١٤ ت ٦١٧٣ ، الكواكب الدرّية ٢ : ٤٩٥ ت ٥٤٤ .

(١) النجم الاسرائيلي ، محمّد بن سوار بن اسرائيل - واليه النسبة - ابن الخضر الشيباني ، نجم الدين أبو المعالي ، من أصحاب الشيخ علي الحريري ، لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع منه ، له شعر مشهور . مات سنة ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م .

انظر : فوات الوفيات ٣ : ٣٨٣ ت ٤٦١ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٥٩ ، لسان الميزان ٥ : ١٩٥ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٨٣ .

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٧٥ ضمن الفصل السابع في علم التصوّف . وانتبه لخبطه وخلطه المقصودان بين الإسماعيلية والرافضة وأنهم يدينون بالحلول و... ، وسوق الجميع بعضاً واحداً كما يقال .

قال شهاب الدين أحمد الخفاجي<sup>(١)</sup>، من أعيان القرن الحادي عشر، في كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: إنّ لفظة التصوّف لم ترد في كلام العرب، وإنّما استعملها المؤلّدون<sup>(٢)</sup>، فقالوا: رجل صوفي، وجماعة صوفية، ومتصوفة.

قال الإمام القشيري<sup>(٣)</sup> في رسالته: اشتهر التصوّف لهؤلاء قبيل

---

(١) أحمد بن محمّد بن عمر الخفاجي، أبو العباس، أديب لغوي، له مؤلّفات كثيرة منها: نسيم الرياض، ريحانة الألبا، شفاء الغليل، ديوان العرب، وغيرها. توفي عام ١٠٦٩ هـ = ١٦٥٩ م.

ترجم له: المحبّي في خلاصة الأثر ١: ٣٣١، ابن معصوم في سلافة العصر ١: ٤٢٠، كخالة في معجم المؤلفين ٢: ١٣٨.

(٢) من يُستشهد بكلامهم وشعرهم في إثبات صحّة المعاني اللغوية واستعمالاتها من العرب ينقسمون إلى أربعة:

١ - الجاهليون: ولا نقاش فيهم، أمثال: امرئ القيس، الأعشى، زهير، طرفة، عمرو بن كلثوم.

٢ - المُخضرمون: الذين أدركوا الإسلام بعد أن عاشوا ردحاً في الجاهلية، أمثال: لبيد، حسان، كعب بن زهير، أي: لحدود عام ٥٠ هـ = ٦٦٩ م.

٣ - المُتقدّمون: وهم الشعراء في الصدر الأوّل، أمثال: جرير، والفرزدق، أي: لحدود عام ١٢٠ هـ = ٧٨٣ م.

٤ - المؤلّدون أو المُحدّثون: لقرب عهدهم وتأخرهم عن الأقسام الثلاثة أُطلق عليهم ذلك أمثال: بشار بن برد، أبو نؤاس، أبو تمام، أي: لحدود عام ٢٠٠ هـ = ٨٢٠ م. وقال بعضهم: إنّ حدّ المؤلّدين في المدين إلى سنة ٢٠٠ هـ = ٨٢٠ م فما قبلها؛ لكثرة الفتوحات بعد ذلك، وأصبح الاختلاط بالأمم الأخرى لا مناصّ منه ممّا أثر على استقامة اللسان. وفي البوادي إلى سنة ٤٠٠ هـ حيث الابتعاد عن تلك المخالطة والمحافظة على اللّغة. انظر: خزانة الأدب ١: ٥ - ٦، أبجد العلوم ١: ٣٢٥ - ٣٢٨، العمدة في محاسن الشعر ١: ١٥٩ ب ١٣.

(٣) القشيري: أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري الشافعي،

المائتين من الهجرة. قيل: هو من الصوف يقال: تصوّف، أي لبسه، ولكنهم لم يختصوا بلبسه. وقيل: من الصُّفّة، أي صفة<sup>(١)</sup> مسجد رسول الله ﷺ، أو من الصفاء، واللغة مانعة منه<sup>(٢)</sup>. انتهى<sup>(٣)</sup>.

والظاهر الأوّل، والاختصاص ليس بلازم<sup>(٤)</sup>. انتهى موضع الحاجة من كلام الشفاء.

قلت: والتوجيه الأوّل هو المناسب من حيث الاشتقاق؛ لأنّه يقال:

تصوّف: إذا لبس الصوف، كما يقال: تقمّص: إذا لبس القميص.

مضافاً إلى ما هو المعلوم من أنّ لبسه كان شعار المتقين، كما يدلّ

عليه ما ورد في باب ذمّ الدنيا والزهد عنها، من أصول الكافي، مسنداً عن

عالم صوفي مشارك، له مؤلّفات منها: التيسير في التفسير، الرسالة في التصوّف، الفصول في الأصول وغيرها. مات سنة ٤٦٥ هـ = ١٠٧٣ م.

ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي ٥: ١٥٣ ت ٤٧١، طبقات المفسّرين

للسيوطي ١: ٦ ت ٦٤، معجم المؤلّفين ٦: ٦، سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٢٧

ت ١٠٩ ومصادره، طبقات الأولياء: ٢٥٧ ت ٥٢، المنتظم ٨: ٢٨٠، طبقات

المفسّرين للداودي ١: ٣٤٤ ت ٣٠٢.

(١) الصُّفّة - بالضم وتشديد الفاء -: موقع مظلل في الجهة الشمالية من المسجد النبويّ

الشريف، تقع اليوم على يمين الداخل للحرم النبويّ الشريف من باب جبرئيل،

اتخذها سكناً جمع ممّن لا مأوى لهم من المسلمين في حياة النبيّ ﷺ فنُسبوا

إليها، اشتهر منهم بل طغئ على جميعهم شهرة أبو هريرة، إذ بقي فيها حتّى عُيّن

أميراً على البحرين بأمر حاكم وقته عمر بن الخطاب.

انظر: وفاء الوفاء ٢: ٤٥٣، شيخ المصيرة أبو هريرة: ٥٠ وغيرهما.

(٢) باعتبار الميزان الصرفي، إذ النسبة إلى الصُّفّة هي: صفي، وإلى الصفاء هي:

صافي، لا الصوفي فيهما.

(٣) الرسالة القشيرية ٤: ٣ بتصرف.

(٤) شفاء الغرام فيما في كلام العرب من الدخيل: ١٤٠.

أبي إبراهيم عليه السلام قال: «قال أبو ذرٍّ رحمة الله عليه: جرى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى بأحدهما وأتعشى بالآخر، وبعد شملتني الصوف أتردى بإحدهما وأتزر بالأخرى»<sup>(١)</sup>.

وما روي في العوارف، مسنداً عن أنس بن مالك<sup>(٢)</sup>، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة العبد تواضعاً، ويركب الحمار غير مُستَنكف، ويلبس الصوف غير متكلف<sup>(٣)</sup>.

وما روي عن أهل البيت عليهم السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(خمسة لا أتركها حتى تكون سنة من بعدي: أركب الحمار ويردني آخر، وأسلم على الصغير، وألبس الصوف، وأكل مع العبيد، وأجلس على الأرض وأكل عليها)»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الكافي ٢: ١٣٤ حديث ١٧.

(٢) أنس بن مالك بن ضمضم الأنصاري، أبو حمزة، خادم النبي صلى الله عليه وآله وروى عنه، وعنه روى جمع غفير، قدم المدينة المنورة وهو ابن عشر، شك في شهوده بدرأ، ممن دعاهم أمير المؤمنين للشهادة فلم يُجب فابتلي بالبرص؛ لكتمه الشهادة في حديث غدِير خم ودعائه عليه السلام عليه. قيل: عمّر إلى ١٠٣ سنين. وتوفي عام ٩١ وقيل ٩٥ هـ = ٧٠٩ - ٧١٣ م.

انظر تنقيح المقال ١١: ٢٤٤ ت ٢٦٨٨، تذكرة الحفاظ ١: ٤٤ ت ٢٣، أسد الغابة ١: ١٢٧، جمل من أنساب الأشراف ٢: ٨٨٨، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٩٥ ت ٦٢ ومصادره.

ولموضوع المناشدة ومجرياتهما انظر: خير من فصل فيها الكلام العلم الأميني في موسوعته الخالدة الغدير ١: ١٥٩ وما بعده وقبله ففيه الكفاية لذي الحجني والعقل والدراية.

(٣) عوارف المعارف: ٥٩، الباب السادس منه.

(٤) الخصال ١: ٢٧١ ت ١٢ و ١٣.



وروى الكشِّي<sup>(١)</sup> : عن الأصبغ بن نباتة ، قال : كنا مع عليّ عليه السلام بصفين ، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً .

فقال : «أين تمام المائة؟ لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل!» .

وإذا برجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين فقال : ابسط يدك أبايعك عليّ بذل مهجتي دونك .

فقال عليه السلام : «كن أويساً»<sup>(٢)</sup> .

فقال : أنا أويس .

(١) أبو عمرو الكشِّي ، محمّد بن عمر بن عبد العزيز ، الرجالي الشهير الثقة ، والبصير بأحوال الرجال ، صحب العياشي وأخذ عنه وعليه تخرّج وعنه روى ، يُعدّ كتابه أقدم الأصول الرجالية الأربعة - الكشِّي ، والنجاشي ، ورجال الشيخ الطوسي ، وفهرسته - لدى الطائفة المحقّقة ، وروى عن القلانسي والسمرقندي وابن الصباح وغيرهم كثير . توفي عام ٣٨٥ هـ = ٥٩٥ م .

انظر : الفهرست للشيخ : ١٤١ ت ٦٠٤ ، رجال النجاشي : ٣٧٢ ت ١٠١٨ ،

الخلاصة : ١٤٦ ت ٣٩ ، مقدمة كتاب اختيار معرفة الرجال بقلم المصطفوي .

(٢) أبو عمر المرادي ، أويس القرني ، من أصحاب بل حوارى أمير المؤمنين عليه السلام ، اتفق الفريقان على توثيقه ، وزهده أشهر من أن يذكر ويوصف ، أحد الزهاد الثمانية ، وردت روايات عدّة لدى الفريقين في مدحه ، لُقّب سيد التابعين ، استشهد عام صفين بيد طغمة النفاق والظلم - جماعة معاوية - وفي صف أمير المؤمنين عليه السلام وبه نيّف وأربعون جراحة ، وقد أنكر ذلك بعضهم كما هو ديدنهم في كلّ ما يدلّ على أحقية أمير المؤمنين ، حتّى لو كان الآخر مثل معاوية!!!

مصادر ترجمته كثيرة لدى الفريقين منها : تنقيح المقال ١١ : ٢٩٧ ت ٢٧٧٤ ،

اختيار معرفة الرجال ٩ ت ٢٠ ، وانظر الفهرس ، رجال الشيخ الطوسي : ٣٥ ت ١٥ ،

تاريخ الثقات : ٧٤ ت ١٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ١٩ ت ٥ ، تاريخ الإسلام

للذهبي «عهد الخلفاء» : ٥٥٥ ومصادرها ، أويس القرني في التراث الإسلامي .

قال : «كن قرنياً» .

قال : نعم ، أويس القرني ، فلم يزل يقاتل حتى قتل في رجاله .  
وقال النبي ﷺ في حقه : (يشفع لمثل ربيعة ومضر) (١) .

يا نُورُ يا قُدُوسُ يا أوَّلَ الأوَّلِينَ ويا آخِرَ الآخِرِينَ ﴿١٣﴾

يا نُورُ يا قُدُوسُ :

هما من جملة الأسماء الحسنی لله تعالى ، فقد ذكر خالنا العلامة  
المجلسي رحمه الله في البحار ، عن بعض كتب أصحابنا ، أظنه العوالي اللآلي ،  
عن النبي ﷺ قال :

(إنَّ لله تعالى أربعة آلاف اسم ؛ ألف لا يعلمها إلا الله ؛ وألف لا يعلمها  
إلا الله والملائكة ؛ وألف لا يعلمها إلا الله والملائكة والنبیون ، وأما الألف  
الرابع فالمؤمنون يعلمونه : ثلاثمائة منها في التوراة ، وثلاثمائة في الإنجيل ،  
وثلاثمائة في الزبور ، ومائة في القرآن ، تسعة وتسعون ظاهرة ، وواحد منها  
مكتوم ، من أحصاها دخل الجنة) (٢) .

وفي الكافي والتوحيد - بتفاوت يسير بينهما - : عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) اختيار معرفة الرجال : ٩٨ ت ١٥٦ .

وانظر لرواية شفاعته : الاختصاص : ٧ ، روضة الواعظين (باب مناقب أصحاب  
الأئمة وفضائل الشيعة والأبدال) ٢ : ٧٥ ، بحار الأنوار ٤٢ : ١٥٦ ح ٢٤ ، تاريخ  
دمشق ٩ : ٤٣١ ، كنز العمال ١٢ : ٧٥ ح ٣٤٠٦٣ و ١٤ : ٧ ح ٣٧٨٢٧ .

وفي نهاية الحديث يعلل النبي الأكرم ذلك بقوله : (فإنه كريم على ربه بار  
بوالدته) .

(٢) عوالي اللآلي ٤ : ١٠٦ حديث ١٥٧ ، عنه بحار الأنوار ٤ : ٢١١ ت ٦ .

قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير منعوت، وباللفظ غير منطوق، وبالشخص غير مجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب واحداً منها، وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء الثلاثة التي ظهرت، فالظاهر هو: الله، وتبارك، وسبحان. لكلّ اسم من هذه أربعة أركان، فذلك اثني عشر ركناً، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها فهو: الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، الخالق، البارئ، المصوّر، الحيّ، القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، البارئ، المنشئ، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث. فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنی حتى تتم ثلاثمائة وستون اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (١) (٢).

قال مولانا المجلسّي رحمته الله بعد ذكر هذا الحديث:

(١) سورة الاسراء، مكية، ١٧: ١١٠.

(٢) ضبط الحديث على الأصل الحجري، علماً أنّ فيه مع المصادر وفيما بينها اختلافات، ذكرها يربك، فللمريد الرجوع للمصادر. انظر: الكافي ١: ١١٢ حديث ١، وشرحه للمازندراني ٣: ٣٦٨، التوحيد: ١٩٠ حديث ٣، وشرحه نور البراهين ١: ٤٥٦، شرح توحيد الصدوق للقاضي القمي ٣: ١٣٤ وفيه توضيح لغوامضه.

اعلم ، أن هذا الخبر من متشابهات الأخبار ، وغوامض الأسرار التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم ، والسكوت عن تفسيره ، والإقرار بالعجز عن فهمه ، أصوب وأولى وأحوط وأحرى<sup>(١)</sup> .  
ثم ذكر وجهاً مبسوطاً على سبيل الاحتمال ، خوفاً عن التطويل المخل تركنا ذكره .

وقال الكفعمي<sup>(٢)</sup> رحمته الله في كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام ، ما ملخصه : إن الله تعالى جعل أسمائه أربعة أجزاء ، أظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق إليها ، وحجب منها الاسم الأعظم المكنون المخزون ، وجعل لكل اسم من الأسماء الظاهرة أربعة أركان ، ولكل ركن ثلاثين اسماً ، فالأركان اثني عشر ، والأسماء ثلاثمائة وستون اسماً ، مثل : الرحمن ، الرحيم ... إلى آخر العدد ، أعني ثلاثمائة وستين اسماً<sup>(٣)</sup> .

(١) بحار الأنوار ٤ : ١٦٧ ، مرآة العقول ٢ : ٢٤ .

(٢) إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الحارثي العاملي الكفعمي اللؤيزي - نسبة إلى لؤيزة من قرى جبل عامل - الجبعي ، عالم فاضل كامل فقيه أديب ورع زاهد . قال المقرئ في نفع الطيب بعد ذكره لبعض من نظمه وأدبه : ما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع . له مؤلفات معتمدة منها : الجنة الواقية والجنة الباقية (المصباح) ، البلد الأمين وهما في الأدعية ، نهاية الإرب في أمثال العرب كبير في مجلدين ، قراضة النضير في التفسير ، شرح الصحيفة ، زهر الربيع في شواهد البديع إلى غيرها كثير . ولد عام ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦ م ، وتوفي عام ٩٠٥ هـ = ١٥٠٠ م .

من مصادر ترجمته الكثيرة : أعيان الشيعة ٢ : ١٨٤ ، روضات الجنات ١ : ٢٠ ت ٢ ، رياض العلماء ١ : ٢١ ، أمل الأمل ١ : ٢٨ ، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ١٠ : ٢٠٣ - ٢٠٩ ، تنقيح المقال ٤ : ١٩٨ ت ٤٠٨ ، الغدير ١١ : ٢١٣ ومصادرها .

(٣) المصباح : ٣١٢ ، عن التوحيد : ١٩٠ حديث ٣ ، وفي الكافي ١ : ١١٢ حديث

وفي التوحيد، بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة، وهي: الله الأله الواحد)<sup>(١)</sup>، إلى آخر العدد. وذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد رحمته الله في عدته: إنَّ الرضا عليه السلام روى عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام: «إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، من دعا بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة، وهي: الله الواحد الأحد»<sup>(٢)</sup> إلى آخر العدد.

وذكرها الشهيد أبو عبدالله محمد بن مكّي بن محمد بن حامد العاملي رحمته الله، في قواعده، وهي: الله الرحمن الرحيم<sup>(٣)</sup>. وبالجملة، ففي عددها اختلاف شديد، والمراد من إحصائها هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، لا صرف عدّها<sup>(٤)</sup>. وكيف كان فقد عرفت وجه اطلاق لفظ النور عليه تعالى.

١، باختلاف.

(١) التوحيد: ١٩٤ حديث ٨.

(٢) عدّة الداعي: ٢٩٨.

(٣) القواعد والفوائد ٢: ١٦٥ ت ٢١١.

(٤) إنَّ هذه الأسماء الكريمة وغيرها شرحت من قبل فطاحل العلم - ومن الفريقين وباللغتين - أمثال المذكورين وغيرهم كثيرون، منهم: علّم الفلسفة والعرفان الملا هادي السبزواري في شرح الأسماء الحسنی وغيره، على أن شيخ الذريعة قدس سرّه أحصى فيها ٢: ٦٦ عشرين مؤلفاً إمامياً، عدا البحوث الظمنية في بطون الكتب، نحو ما في: التوحيد بحوث في مراتبه ومعطياته ٢: ٣٦٣ فراجع، ومنها: لوامع البيّنات للرازي، الأسماء والصفات للبيهقي، أضف التفاسير عند الآية ١٠٨ من سورة الأعراف، وانظر كشف الظنون ٢: ١٠٣١ - ١٠٣٥.

### معنى القُدُوس

وأما القُدُوس : فقد قال ابن فهد في العُدَّة : هو فَعُول من القُدِّس ، وهو الطهارة .

والقُدُوس : الطاهر من العيوب ، المنزه عن الأنداد والأولاد .

والتَقْدِيسُ : التطهير والتنزيه .

وقوله عزَّ وجلَّ حكاية عن الملائكة : ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾<sup>(١)</sup> ، أي : ننسبك إلى الطهارة .

ونسبحك ونسبج لك بمعنى واحد .

وحظيرة القدس : موضع الطهارة من الأنداس - التي تكون في الدنيا - والأوصاب والأوجاع .

وقد قيل : إنَّ القُدُوس من أسماء الله عزَّ وجلَّ في الكتب السابقة . انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقريب منه في مصباح الكفعمي ، بزيادة قوله : وقيل للجنة : حظيرة القدس ؛ لأنها موضع الطهارة من الأنداس والآفات التي تكون في الدنيا<sup>(٣)</sup> .

### يا أوَّلَ الأوَّلِينَ ويا آخِرَ الآخِرِينَ :

اعلم ، أنَّ الموجودات الإمكانية بأسرها - وإنَّ تقادم عهدها بالحدوث

(١) سورة البقرة ، مدنيَّة ، ٢ : ٣٠ .

(٢) عدَّة الداعي : ٣٧٠ ت ٥٩ ، وانظر التوحيد : ٢١٠ .

(٣) المصباح : ٣١٨ .

فهي - مسبوقه بالعدم، ومحتاجة في الوجود إلى العلة، والعلة مقدّمة على المعلول بالذات.

### توضيح الأوليّة والآخريّة

وبعبارة أخرى: الأوّل من الممكنات لا بدّ أن ينتهي في طرفيه أحدهما إلى علته والآخر إلى ما هو أوّل بالنسبة إليه، وذلك ثان له، وأوّليته سبحانه لا تنتهي أصلاً؛ لأنه لا علة له حتّى ينتهي في جهة بدئه إليها، ولا ثاني له عزّ شأنه حتّى يتم إلى حدّه، اذ ليس هو واحد من الأعداد، فليست له سبحانه في أوليته نهاية، وكذا ليس هو سبحانه آخر شيء من الأشياء وإلا لكان يتبعّض ذاته، ولا آخر له ينتهي إليه، وإلا فيغرب عنه شيء من الأشياء، فليس لآخريته عزّ وجلّ حدّ ولا غاية، فهو أوّل الأوّلين بمعنى أن لا شيء قبله، وآخر الآخرين بمعنى أن لا شيء بعده، وظاهر أنه لا شيء فيه، ولا هو في شيء، فهو الثابت وما عداه هالك.

وهذا معنى ما ذكره أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام في خطبته التي تعجّب الناس من حسن صفته، وما ذكر من تعظيم الله جلّ جلاله، المرويّة في توحيد الصدوق، حيث قال عليه السلام فيها: «الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حدّ ولا غاية»<sup>(١)</sup>.

وفي جعل أداة النداء «يا» الموضوعه للبعيد، مع أنه تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد، إشارة إلى أنّ جرائمنا أبعدتنا عن ساحة جلاله بمراحل،

(١) توحيد الصدوق: ٣١، الحديث ١، وشرحه للقاضي ١: ٦٧ - ٧٦، ونور البراهين ١: ٨٤ - ٨٧، الكافي ١: ١٤١، الحديث ٧، وشرحه للمازندراني ٤:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ ﴿١٤﴾ ..... ٢٢٩  
ولذا احتج إلى النداء .

[ المحور الثاني : ابتهاج ودعاء ]

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ ﴿١٤﴾

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ :  
أي : الالتجاء إلى الله عز وجل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> ، أي :  
التجؤوا إلى الله بطاعته .

والمراد من هتكها : قطع سبيل التمسك والالتجاء .  
وهذه الذنوب كما روي عن الباقر عليه السلام : «شرب الخمر، واللعب  
بالقمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللَّهْو، وذكر عيوب الناس،  
ومجالسة أهل الريب»<sup>(٢)</sup> .

### شبهة إضافة الذنب للمعصوم

وهنا إشكال وهو : إن ما تضمَّنه هذا الكلام من إثبات الذنب لا  
يستقيم بظاهره على قواعد الإمامية القائلين بالعصمة ، وقد ورد مثله كثيراً  
في الأدعية المروية عن أئمتنا عليهم السلام ، كما روي عن الإمام موسى الكاظم  
عليه السلام أنه كان يقول في سجدة الشكر : «ربِّ عصيتك بلساني ولو شئت  
وعزتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهنتني ،

(١) سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ١٠٣ .

(٢) عدَّة الداعي : ١٩٩ ، وفي معاني الأخبار ضمن حديث طويل في تعداد الذنوب

رواه الصدوق عن الإمام السَّجَّاد عليه السلام : ٢٧٠ ح ٢ .



وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني»<sup>(١)</sup> ، إلى آخر الدعاء .

وفي الصحيفة الكاملة السجادية أشياء كثيرة من هذا القبيل<sup>(٢)</sup> .

بل روي عن النبي ﷺ ما يشعر بذلك أيضاً :

روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب<sup>(٣)</sup> في باب الاستغفار من

الكافي : عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «إن رسول

الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة»<sup>(٤)</sup> .

وفي خبر آخر : إن في وصية علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : «فألزم

بيتك وابك على خطيئتك»<sup>(٥)</sup> .

وروى العامة في صحاحهم أنه ﷺ قال : (إني لأستغفر الله وأتوب

(١) مصباح المتهجد : ٥٨ ، كشف الغمة ٣ : ٣٢٠ .

(٢) مواردها كثيرة منها : دعاؤه إذا استقال من ذنوبه ، وغيره .

(٣) أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي من أسرة لها جذور علمية

أنجبت علماء ، أخذ العلم عن علماء عصره ، جاب البلاد - شرقاً وغرباً - في رحلة

- أو أكثر - طويلة طلباً للحديث والعلم ، فمن بلده حتى الشام والحجاز وغيرها ،

ويدل على ذلك كثرة شيوخه ، حتى بلغ مرتقياً مرموقاً من العلم ، حاز وبجدارة لقب

ثقة الإسلام . انتهت إليه رئاسة الإمامية أيام المقتدر ، وعُدَّ المجدد للمذهب على

رأس المائة الثالثة ، له الموسوعة الحديثية الشيعية الأولى والتي تُعدُّ الأساس لمن

أتى بعده ، وهي الكافي الشريف وبه خُلد .

لبنى نداء ﴿يا أيتها النفس﴾ ببغداد عام ٣٢٩ هـ = ٩٤١ م . ودفن بمقبرة باب

الكوفة .

لترجمته انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ٤ : ٤٧٨ ت ٦٦٠ ومصادره والقائمة

غنية . وراجع : دفاع عن الكافي ، والشيخ الكليني وكتابه الكافي وهما للسيد

العميدي .

(٤) الكافي ٢ : ٤٣٨ صدر الحديث ٤ .

(٥) انظر نهج البلاغة ٢ : ١١٧ ذيل الخطبة ١٧١ .

إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة<sup>(١)</sup>، وأمثال ذلك من طرق الخاصة والعامّة كثيرة.

### جواب الشبهة

وقد يُرفع الإشكال بوجوه:

الأول: ما ذهب إليه الصدوق عليه السلام قال في اعتقاداته: كل ما كان في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ومثل قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾<sup>(٣)</sup>، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا \* إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾<sup>(٤)</sup>، وما أشبه ذلك، فاعتقادنا فيه: إنه نزل على «إياك أعني واسمعي يا جارة»<sup>(٥)(٦)</sup>. انتهى.

(١) صحيح البخاري ٨: ٨٣، مصابيح السنة ٢: ١٦٤ ت ١٦٦٢، مسند أحمد ٤:

٢١١ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٥: ٤١١، النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٠٣. وفي صحيح

مسلم ٤: ٢٠٧٥ ت ٢٧٠٢، وسنن أبي داود ٢: ٨٤ ت ١٥١٥ «مائة مرة».

(٢) سورة الزمر، مكية، ٣٩: ٦٥.

(٣) سورة الفتح، مدنية، ٤٨: ٢.

(٤) سورة الإسراء، مدنية، ١٧: ٧٤ - ٧٥.

(٥) اعتقادات الصدوق: فصل ٣٣، كمية القرآن.

(٦) مثل قائله سهل بن مالك الفزاري في قصة مذكورة.

انظر له: جمهرة الأمثال ١: ٢٩ ت ١٤، الحيوان ٣: ١٢٢، المستقصى ١:

٤٥٠ ت ١٩١١، مجمع الأمثال ١: ٨٠ ت ١٨٧، العقد الفريد ٣: ٨٦، موسوعة

أمثال العرب ٣: ٢٨٥، وانظر: تنزيه الأنبياء: ١١٩.

وهو اختيار السيد المرتضى<sup>(١)</sup> في كتابه تنزيه الأنبياء، حيث قال في الجواب عن الآية الأولى ما لفظه: الجواب قد قلنا في هذه الآية أن الخطاب للنبي ﷺ والمراد به أمته، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: نزل القرآن بإيّاك أعني واسمعي يا جارة.

(١) علي بن الحسين بن موسى الموسوي - أخ الرضي - الملقب بالشريف المرتضى كفى به دالاً على شرفه نسباً وحسباً وذاتاً، كان عالماً من أعلام الإمامية في القرن الرابع الهجري، مشارك في العلوم، شاعر ماهر حاذق، اذعن له الموافق بل والمخالف مسلمين بفضلهم وعلمه وسبقه في الفضائل، يحلوا لي في ترجمته ذكر ما رثى به أبو العلاء المعري والده الطاهر بالعصماء المشهورة والتي جاء فيها وصف ولديه - المرتضى والرضي - قائلاً فيها [من الكامل]:

الطاهر الآباء، والأبناء، والأ  
ثواب والآراب، والآلاف [٣٠]  
إلى أن يقول:

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْينَ ، سَنَاهُمَا  
مُتَأْتِقَيْنِ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا  
قَدْرَيْنِ فِي الْإِزْدَاءِ ، بِلِ مَطْرَيْنِ فِي الْإِ  
رْزِقَا الْعَلَاءِ فَأَمْلُ نَجْدُ كَلْمَا  
سَاوَى الرَّضِيِّ الْمُرْتَضَى وَتَقَاسَمَا  
فِي الصُّبْحِ وَالظُّلْمَاءِ لَيْسَ بِخَافِ  
مُتَأْتِقَيْنِ بَسُوْدِدِ وَعَفَافِ  
جُدَاءِ ، بِلِ قَمَرَيْنِ فِي الْإِنْشَادِ  
نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلَ أَهْلِ دِيَاغِ  
خُطَطَ الْعَلَاءِ بِتَنَاصُفِ وَتَصَافِ

ولانصرافه إلى العلم امتنع عن تولي مناصب والده إلا بعد وفاة أخيه الرضي عام ٤٠٦ هـ = ١٠١٥ م فالت إليه قهراً، درس عند الشيخ المفيد رضي الله عنه وغيره من علماء وقته مثل: سهل بن أحمد الديباجي، وأبي عبيد الله المرزباني، وأبي الحسن الجندي، وأحمد بن عمران الكاتب، وغيرهم، ولد عام ٣٥٥ هـ = ٩٦٦ م، ولبى نداء ربه الكريم عام ٤٣٦ هـ = ١٠٤٤ م.

مصادر ترجمته كثيرة خصوصاً مقدمات كتبه وما أكثرها تصل قائمتها حدود ٧٠، وأغلبها مطبوع كالدويان والأمالي والشافعي ومسائل الخلاف وغيرها، والمصادر بعضها مشترك مع أخيه الرضي، انظرها صفحة: ١٢٠ هـ ٣، الغدير ٤: ٢٦٢ غديرية ٣٩، وللقصيدة: سقط الزند: ٣١.

الثاني: إنه تعليم لشيعتهم كيف يتضرعون إليه سبحانه .  
وضَعفه بعض بأنه من البعيد أن يصرف الإمام عليه السلام عمره الشريف في مثله ، مع إمكان التعليم بالقول .

الثالث: إنه قد صدر منهم الأفعال المكروهة كالصلاة في الثياب السود ، ونحوه .

وضَعَف أيضاً بأنه كسابقه ؛ لأن ارتكابهم للمكروهات إنما هو لأجل التعليم والتفهم حتى لا يُظن به الحرمة بسبب النهي فيه ، فصدوره منهم إما على طريق الوجوب عليهم أو الاستحباب .

الرابع: ما قيل أنه يجوز أن يوسوس لهم الشيطان في فعل من الأفعال ، فيرجعوا إليه تعالى ، وتكون الوسوسة وسيلة إلى أعالي الدرجات التي لا تحصل إلا بالتضرع والندم ، وليس هو من قبيل تسلط الشياطين الباعث على حط مرتبة الأولياء .

وهذا وأمثاله وإن وقع من آدم عليه السلام وأمثاله إلا أنه لم يُنقل وقوعه من أحد الأئمة عليهم السلام .

الخامس: إن ما صدر منهم عليهم السلام إنما هو من باب إنشاء التواضع ، كقوله عليه السلام: «أنا مثل الذرة ، أو دونها»<sup>(١)</sup> ، وليس هو من باب الإخبار .

السادس: ما حكاه شيخنا البهائي رحمته الله في شرح الأربعين ، عن الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الإزيلي رحمته الله<sup>(٢)</sup> في كتاب كشف

(١) انظر: دعاء يوم عرفة من الصحيفة السجادية الجامعة : ٣٢٥ ت ١٤٧ ، رياض

السالكين ٤ : ٣٠ .

(٢) علي بن عيسى بن أبي الفتح الإزيلي ، بهاء الدين ، أبو الحسن ، محدث صدوق

الغُمة، وادّعى أنه من أحسن ما تضحل به هذه الشبهة، قال عليه السلام: إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة به، وخواطرهم متعلّقة بالملا الأعلى، وهم أبداً في المراقبة، كما قال عليه السلام: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه يراك»<sup>(١)</sup>، فهم أبداً متوجهون إليه ومقبّلون بكلهم عليه، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة، إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب، والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات، عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة، فاستغفروا منه.

ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح، وهو يعلم أنه بمرآى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند الناس، ومقصرأ فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه، فما ظنك بسيّد السادات، ومالك الأملاك، وإلى هذا أشار بقوله صلى الله عليه وآله: (إنه ليران على قلبي، وإني لاستغفر بالنهار سبعين مرة)<sup>(٢)</sup>. وقوله: «حسنت الأبرار سيئات المقرّبين»<sup>(٣)</sup>. هذا

﴿ جليل القدر من كبار محدّثي الإمامية وأعظم علماء المائة السابعة، يروي عن جمع منهم: السيد ابن طاووس، والسيد بن فخار الموسوي. له مؤلّفات أشهرها: كشف الغُمة في معرفة الأئمة. لبني نداء ربه العليّ بيغداد عام ٦٩٣ هـ = ١٢٩٤ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٣٠١ ت ٨٤٢٠، روضات الجنات ٤: ٣٤١ ت ٤٠٧، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ١٣٠، فوات الوفيات ٣: ٥٧ ت ٣٤٧.

(١) قطعة من وصية النبي الأكرم لأبي ذرّ رضوان الله عليه تجدها في مكارم الأخلاق ٢: ٣٦٢ ح ٢٦٦١، صحيح البخاري ٦: ١٤٤، سنن الترمذي ٤: ١١٩ حديث ٢٧٣٨، سنن ابن ماجة ١: ٢٤ حديث ٦٣ و ٦٤، سنن أبو داود ٤: ٢٣٤ حديث ٤٦٩٥، مسند أحمد بن حنبل ١: ٥١ و ٥٢ و ٣١٩ و ٢: ١٠٧ و ٤٢٦ و ٤: ١٢٩ و ١٦٤، وكنز العمال ٣: ٢١ ت ٥٢٤٩ و ٥٢٥٠، حلية الأولياء ٨: ٢٠٢.

(٢) بلفظ «يران» لم أعره عليه في المصادر المتوفّرة لديّ، الكافي ٢: ٤٤٩ حديث

ملخص ما نقله عنه (١).

ثم قال شيخنا البهائي : وقد اقتفى أثره القاضي الفاضل البيضاوي (٢) في شرح المصاييح ، عند شرح قوله ﷺ : (ليغان على قلبي ، وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) (٣).

قال : الغين لغة في الغيم ، وغان على كذا ، أي : غطى عليه ، قال أبو عبيدة (٤) في معنى الحديث : أي يتغشى قلبي ما يلبسه (٥) . قد بلغنا عن

---

(٣) الظاهر أن هذا من الأقوال المأثورة عن بعضهم ، ولم أجد من نسبه حديثاً إلى المعصوم ، فلدى التبع ظهر أنه منسوب إلى ثلاثة هم : أبو سعيد الخدري ت ٧٣ هـ ، وأبو سعيد الخزاز ت ٢٨٦ هـ ، والجنيد ت ٢٩٧ هـ . انظر : تفسير القرطبي ١ : ٣٠٩ و ١١ : ٢٥٥ ، المقاصد الحسنة : ٣٠٥ ت ٤٠٤ ، كشف الخفاء ومزيل الالباس ١ : ٤٢٨ ت ١١٣٧ ، الأسرار المرفوعة : ١٩٥ ت ١٧٢ ، تمييز الطيب من الخبيث : ٧٩ ت ٥٣٠ ، تذكرة الموضوعات ١٨٨ ، الفوائد المجموعة (للسوكاني) : ٢٦٦ ت ٨٥ ، تاريخ بغداد ٤ : ٢٧٦ ضمن ت ٢٠٢٥ .

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٢) عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي ، ناصر الدين أبو سعيد القاضي ، عالم فاضل مشارك في عدة من العلوم ، له : أنوار التنزيل المشهور بتفسير البيضاوي ، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول ، وتحفة الأبرار شرح مصاييح السنة مخطوط . توفي بتبريز عام ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٥٩ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١ : ٢٨٣ ت ٢٦٠ ، طبقات ابن شهبة ٢ : ١٧٢ ت ٤٦٩ ، معجم المفسرين ١ : ٣١٨ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٤٨ ت ٢٣٠ ، وأغلب مقدمات كتبه المطبوعة .

(٣) سنن ابن ماجه ٢ : ١٢٥٤ ح ٣٨١٥ و ٣٨١٦ ، المعجم الكبير للطبراني ١ : ٣٠٢ ح ٧٨٧ و ٨٨٩ ، الدعاء له : ٥١٥ ، مستدرك الوسائل ٥ : ٣٧٥ ح ٦١٣١ ، المستدرك للحاكم : ٥١٠ ، وفي البعض : سبعين مرة .

(٤) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى البصري التميمي بالولاء ، عالم لغوي نحوي ، له

الأصمعي<sup>(٦)</sup> أنه سُئل عن هذا الحديث، فقال للسائل: عن قلب من تروي هذا؟ فقال: عن النبي ﷺ، فقال: لو كان غير قلب النبي ﷺ لكنت أفسره لك.

قال القاضي: والله درُّ الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب، وإجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه، ومنزل تنزيله<sup>(٧)</sup>.

﴿ مؤلفات منها: معاني القرآن، نقائص جرير والفرزدق، غريب الحديث. في تاريخ وفاته اختلاف، ولعل الصحيح أنه توفي بالبصرة عام ٢١٠ هـ = ٨٢٥ م. انظر: تاريخ بغداد ١٣: ٢٥٢ ت ٧٢١٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٠، تذكرة الحفاظ ١: ٣٧٢ ت ٣٦٧ ومصادره، معجم الأدباء ١٩: ١٥٤ ت ٥١، ومقدمات كتبه المطبوعة.

(٥) كتابه في غريب الحديث غير مطبوع، وعنه غريب الحديث لأبي عبيد ١: ١٣٧، وانظر: الغريبين ٤: ١٤٠٠، الفائق ٣: ٨٢، النهاية ٣: ٤٠٣، «غَيْن» في الجميع. (٦) أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع - وإليه النسبة - الباهلي البصري المعتزلي، عُدَّ من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام عالم لغوي، راوية العرب، لُقِّب بشيطان الشعر؛ لكثرة حفظه الأشعار، إذ قيل: كان يحفظ عشرة آلاف قصيدة وأرجوزة. وكان قليل الرواية للحديث. روى عنه أبو عبيد، يحيى بن معين، السجستاني وغيرهم. له من مصنفات: الإبل، الاضداد، خلق الإنسان، المترادف، الشاء، الوحوش، وغيرها كثير. ولد عام ١٢٢ هـ، وتوفي عام ٢١٦ هـ = ٨٣١ م.

انظر: تاريخ بغداد ١٠: ٤١٠ ت ٥٥٧٦، وفيات الأعيان ٣: ١٧٠ ت ٣٧٩، طبقات القراء للجزري ١: ٤٧٠ ت ١٩٦٥، سير أعلام النبلاء ١٠: ١٧٥ ت ٣٢ ومصادره.

(٧) تحفة الأبرار (شرح المصابيح) للقاضي مخطوط، وانظر الحديث في مصابيح السنة ٢: ١٦٤ حديث ١٦٦٣، صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٥ حديث ٢٧٠٢، مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢١١، سنن أبي داؤد ٢: ٨٤ حديث ١٥١٥.

وبعد، فإنه مشرب سُدَّ عن أهل اللسان موارده، فتح لأهل السلوك مسالكه، وأحق من يعرب أو يعبر عنه مشايخ الصوفية، الذين بارك الحق أسرارهم، ووضع الذكر عنهم أوزارهم، ونحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول:

لَمَا كَانَ قَلْبُ النَّبِيِّ ﷺ أتم القلوب صفاءً، وأكثرها ضياءً، وأعرفها عرفاناً، وكان معيَّناً مع ذلك لتشريع الملة، وتأسيس السنة، مُيسِّراً غير مُعسِّر، لم يكن له بدٌّ من النزول إلى الرُّخَص، والالتفات إلى حظوظ النفس، مع ما كان ممتحناً به من احكام البشرية، فكان إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب، لكمال رفته، وفرط نورانيته، فإنَّ الشيء كلما كان أرقَّ وأصفى كان ورود المكدرات عليه أبين وأهدى وكان ﷺ إذا أحس بشيء من ذلك عدّه ذنباً فاستغفر منه<sup>(١)</sup>. انتهى.

**السابع:** إنَّ مراتبهم ﷺ في معرفة الله تعالى والاطلاع إلى عالم الملكوت متجددة بتجدد الأيام والليالي، متزايدة أنا فأناً، فكلما ترقوا من مرتبة إلى أخرى عدّوا تلك المرتبة السابقة ذنباً بالنسبة إلى ما هم فيه.

**الثامن:** إنَّ العبد الممكن المتلوث بشوائب النقص والعجز قابل للتلبس بجميع المعاصي لولا الألفاظ الإلهية، فاعتراقهم ﷺ بالذنوب إنما هو بالنسبة إلى المادة البشرية، لا باعتبار العصمة الإلهية، وقد أشير إلى هذا في قول يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح الأربعين حديث: ٣١٢ عند شرح الحديث ٢٢، وانظر شرح نهج البلاغة

للخوئي ٢: ٩٧ - ١٢٨.

(٢) سورة يوسف، مكية، ١٢: ٥٣.



وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَاكَ لَقَدَّ كِدَتْ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (١)،  
وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اللَّهُمَّ لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ) (٢).

ولقد عدَّ هذا الوجه مولانا المجلسي رحمته الله من الإلهامات الإلهية (٣).

التاسع: إنَّ التكاليف إنما هي بأزاء النعم، فكلما كانت النعمة على العبد أتم كان تكليفه أشد من غيره، ولذا كُلفوا عليهم السلام بتكاليف شاقة، ولا ريب في أنه تعالى قد منحهم من النعم ما لم يمنحه غيرهم، فهم يهْمُونَ بالشكر الذي هو ثمن النعمة ولم يطيقوه، فيعدون أنفسهم في مرتبة التقصير والذنب، فيستغفرون منه.

روي عن عطاء (٤)، أنه قال: دخلتُ على إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله، فقلتُ: أخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله. فبكت وقالت: وأي شأنه لم يكن عجباً إنَّه أتاني في ليلتي، فدخل معي فراشي - أو قالت في

(١) سورة الإسراء، مدنية، ١٧: ٧٤.

(٢) الكافي ٢: ٥٢٤ قطعة من الحديث ١٠ و ٥٨١ حديث ١٥، وانظر مسند أحمد ابن حنبل ٥: ٤٢.

(٣) بحار الأنوار ٢٥: ١٩١ - ٢١١ باب ٥، عصمتهم ولزوم عصمة الإمام عليه السلام، وانظر: عوالي اللئالي ١: ٣٣٤ هامش الحديث ٩٦.

(٤) أبو محمد القرشي، عطاء بن أسلم، أبو رباح. روى عن: عائشة، أم سلمة، أبو هريرة، ابن عباس، أبو سعيد. وعنه: مجاهد، أبو إسحاق السبيعي، الزهري، قتادة، السخثياني وغيرهم. فإن تعجب فاعجب، بل تحير لما بُهت به الإمام الباقر عليه السلام بنسبتهم له قوله: «عليكم بعطاء، هو والله خير لكم مني!!». توفي عام ١٤ هـ = ٦٣٥ م.

انظر: تهذيب التهذيب ٧: ١٧٩ ت ٣٨٥، نكت الهميان: ١٩٩، تاريخ دمشق ٤٠: ٣٦٦ ت ٤٧٠٥، تاريخ الإسلام حوادث سنة ١٠١ - ١٠٢ ت ٤٩٥، سير أعلام

النبل ٥: ٧٨ ت ٢٩ ومصادرها.

لحافي - حتى مسّ جلدي جلده، ثم قال: (ذريني أتعبد لربي). فقلت: إني أحبّ قربك، فأذنت له، فقام إلى قربة ماء فتوضأ، فلم يكثر صبّ الماء، ثمّ قام يصلي، فبكى حتى سالت دموعه على صدره، ثمّ ركع فبكى، ثمّ سجد فبكى، ثمّ رفع رأسه فبكى، فلم يزل كذلك حتى جاء بلال، فأذنه بالصلاة، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر<sup>(١)</sup>؟ قال: (أفلا أكون عبداً شكوراً، ولمّ لا أفعل وقد أنزل الله عليّ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>، الآية)<sup>(٣)</sup>، وهذا يدلّ على أنّ البكاء لا ينقطع منه أبداً.

روي: إنه مرّ بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير، فتعجّب، فأنطقه الله تعالى، فقال: منذ سمعت قوله تعالى: ﴿وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(٤)</sup> أنا أبكي من خوفه، فسأله أن يجيره من النار فأجاره، ثمّ رآه بعد مدة مثل ذلك، فقال: لمّ تبكي الآن؟ فقال: ذلك بكاء الخوف، وهذا بكاء الشكر والسرور<sup>(٥)</sup>.

(١) إشارة إلى الآية في سورة الفتح، مدنية، ٤٨: ٢.

(٢) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ١٩٠.

(٣) الرواية في المصادر عن عائشة، انظر: الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان ٢:

٣٨٦ ت ٦٢٠، موارد الضمان ١: ٢٣٠ ت ٥٢٣، تاريخ دمشق ٤: ١٤١، الدر

المنثور ٤: ١٨١، وغيرها كثير.

(٤) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٢٤.

(٥) روى نحوها القطب الراوندي في: الخرائج والجرائح ١: ١٦٩ ت ٢٥٩ ضمن

معجزات النبي الأكرم عند غزوة تبوك.

وروي: إن داؤد<sup>(١)</sup> عليّاً بكى أربعين يوماً ساجداً لا يرفع رأسه، حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه، فنودي: يا داؤد، أجاج أنت فطعم؟ أم ظمان فُتسقى؟ أم عاراً فتُكسى؟ فنحب نحية هاج العود فاحترق من حرّ جوفه، ثم أنزل الله التوبة والمغفرة، فقال: يا رب، اجعل خطيئتي في كفي، فصارت خطيئته في يده مكتوبة، وكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيرها إلا رآها فأبكته.

قال: وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء، فإذا تناوله وأبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه<sup>(٢)</sup>.

وروي: إنه ما رفع رأسه إلى السماء حتى مات حياءً من الله تعالى. وكان يقول في مناجاته: إذا ذكرت خطيئتي ضاقت عليّ الأرض بما رحبت، وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إليّ روعي، سبحانك إلهي أتيت أطباء عبادك؛ ليداؤوا خطيئتي، فكلهم يدلوني عليك، فبؤساً للقانطين من

(١) نبي الله داؤد بن يسى عليّاً، ينتهي نسبه إلى إسحاق بن إبراهيم الخليل، ولد حدود عام ١٠٧٣ ق. م، وهو أحد أعظم أنبياء بني إسرائيل وملوكهم، عُرف بكثرة العبادة والتهجد للباري تعالى - حتى اشتهرت عنه قضايا قد لا تُحتمل - ونقاوة القلب وطهارة السرّ والسريرة، كان يأكل من كسب يده إذ كان يرعى النعم لأصحابها، اشترك في حروب طالوت ضد جالوت - قرب مزج الصفر - وأبلى بلاءً حسناً، وانتصر عليه ومنه شهر اسمه وسطع نجمه، وعُدّ من البكّائين وهم: آدم، يعقوب يوسف، داؤد، فاطمة الزهراء، عليّ بن الحسين.

وقصته طويلة خير من دلّ على مصادرها ومواردها: أعلام القرآن: ٣٦١.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ١: ٤٨٣، الدر المنثور ١٢: ٥٢٧، وانظر: بحار الأنوار ١٤:

رحمتك (١).

وكان إذا أراد أن ينوح مكث قبل ذلك سبعاً لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب، ولا يقرب النساء، فإذا كان قبل ذلك بيوم أُخرج له منبرٌ إلى البرّ، فيأمر سليمان<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنادي بصوت يستقرئ البلاد وما حولها من الغياض والآكام والجبال والبراري، والصوامع والبيع، فينادي فيها: أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ نَوْحَ دَاوُدَ فليأت.

قال: فتأتي الوحوش من البراري والآكام، وتأتي السباع من الغياض، وتأتي الهوام من الجبال، وتأتي الطير من الأوكار، وتأتي العذارى من خدورهن، وتجتمع الناس لذلك اليوم، ويأتي داود عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَرْقَى المنبر، ويحيط بنو إسرائيل، وكلّ صنف على حدته يحيطون به، وسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قائم على رأسه، فيأخذ في الثناء على ربه، فيضجون بالبكاء والصراخ، ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار، فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع والناس، ثم يأخذ في أهوال القيامة وفي النياح على نفسه، فيموت من كلّ نوع طائفة!!!.

فإذا رأى سليمان كثرة الموتى قال: يا أبتاه قد مزقت المستمعين كلّ

(١) عرائس المجالس : ٢٨٥ نحوه ، وعنه بحار الأنوار ١٤ : ٢٩ .

(٢) سليمان بن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ من سلالة الخليل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأمه بشيع ، من أعظم أنبياء بني إسرائيل وملوكهم ، ولد عام ١٠٣٣ ق . م ، استوطن تدمر من أرض الشام ، ولي النبوة والملك والحكم بعد وفاة أبيه ، منحه الباري تعالى منحاً كثيرة ، منها : الذكاء المفرط ، معرفة منطلق صنوف الطير والحيوان ، تسخير الرياح والسحاب والتصرف فيهما ، ومَنَحَهُ الحكمة ، أسال له الحديد والنحاس حتّى استخدمهما في الصناعات الكثيرة ، تسخير الجن والإنس له ، و... إلى آخره .

أوسع من لمّ شتات أخباره ودلّ على مصادرها : أعلام القرآن : ٤٥٦ .

ممزق ، وماتت طوائف من بني إسرائيل ، يا داؤد ، عجلت بطلب الجزاء على ربك ، قال : فخرَّ داؤد مغشياً عليه ، ولما نظر سليمان إلى صاحبه وما أصابه أتى بسرير فحمله عليه ، ثم أمر منادٍ ينادي : ألا من كان له مع داؤد حميم فليأت بسريره يحمله عليه ، فإن الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار . ثم إذا أفاق داؤد دخل بيت عبادته (١) !!! .

وكان الخليل عليه السلام إذا ذكر خطيئته يُغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلاً في ميل !!! ، فيأتيه جبرئيل عليه السلام ، فيقول له : الجبار يُقرؤك السلام ، ويقول : هل رأيت خليلاً يخاف خليله؟ فيقول : يا جبرئيل ، إني إذا ذكرت خطيئتي نسيت خُلتي (٢) . ومثل هذا كثير .

العاشر : إنه تعالى معشوقهم الحقيقي ، ومقصودهم الحقيقي ، فهم يحبون أن لا يُعصى ، فإذا رأوا من غيرهم معصية أثكلت خواطرهم الشريفة حيث إنه وقع بحضرتهم ، فهم يعدونه ذنباً ، كما لو جلس أحدنا في مجلس سمع فيه غيبة أخيه .

تلك عشرة كاملة ، ولولا مخافة التطويل لذكرنا وجوهاً كثيرة .

## اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقْمَ ﴿ ١٥ ﴾

(١) عرائس المجالس : ٢٨٥ باختلاف يسير ، وانظر : الدرّ المشثور ١٢ : ٥٢٢ - ٥٤٥ عند تفسير الآيات ٢١ - ٢٤ من سورة ص .

(٢) هذه والتي قبلها يبدوا أنّ فيها شيء من غرابة ومبالغة قد لا تتحمل للوهلة الأولى ، ولكنه على أية حال للدلالة على شدة الخوف والاضطراب من الباري تعالى ، وكما تقدّم فإنّ نبيّ الله داؤد من البكائين ، وقد قيل : كلما كانت المعرفة أقوى كان الخوف أشدّ وأعظم .

## اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقْمَ:

إِنْتَقَمَ مِنْهُ: أي عاقبه، والاسم منه: النَّقْمَةُ، وهي: الأخذ بالعقوبة، والجمع نَقِمَاتٍ وَنَقَمٍ، ككَلِمَةٍ وَكَلِمَاتٍ وَكَلِمٍ.

قال الجوهري<sup>(١)</sup> في الصحاح: وإن شئت سكنت القاف، ونقلت حركتها إلى النون، فقلت: نِقْمَةٌ، والجمع نِقَمٌ، كِنِعْمَةٍ وَنِعَمٍ<sup>(٢)</sup>.

### الروايات المفصلة للذنوب

وعن الصادق عليه السلام: «إِنَّ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقْمَ هِيَ الظُّلْمُ»<sup>(٣)</sup>.  
وفي الحديث: «أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ: ظَلَمَ لَا يَغْفِرُ، وَظَلَمَ لَا يَتْرَكَ، وَظَلَمَ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ. فَأَمَّا الظُّلْمَ الَّذِي لَا يَغْفِرُ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَأَمَّا الظُّلْمَ الَّذِي يَغْفِرُ: فَظَلَمَ الْعَبْدَ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَيْئَاتِ، يَعْنِي الصَّغِيرَةَ مِنْ

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، من مقدّمي علم اللّغة والأدب، أعجوبة في الذكاء والفتنة، تركي الأصل من بلاد فاراب، له في الكلام والأصول والفقه يد، أشهر مؤلفاته: تاج اللّغة وصحاح العربية، المشتهر بالصحاح وبه نُخِلِدُ. اختلف في عام وفاته على أقوال لعل أشهرها: ٣٩٨ هـ = ١٠٠٨ م.

انظر: معجم الأدباء ٦: ١٥١ ت ٢٢، يتيمة الدهر ٤: ٤٠٦، إنباه الرواة ١: ١٩٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ - ٤٠٠): ٢٨٠، سير أعلام النبلاء ١٧: ٨٠ ت ٤٦، نزهة الألباء: ٣٤٤ ت ١٤١ ومصادرهم، مقدّمة الصحاح.

(٢) الصحاح ٥: ٢٠٤٥ «نقم» فيه.

(٣) الكافي ٢: ٤٤٧ قطعة من حديث ١، وشرحه للمازندراني ١٠: ١٧٢، الاختصاص: ٢٣٨، علل الشرائع ٢: ٥٨٤ حديث ٢٧، معاني الأخبار: ٢٦٩ ح ١.

الزلات، وأما الظلم الذي لا يترك: فظلم العباد بعضهم بعضاً»<sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور، وذنب غير

مغفور، وذنب مرجو لصاحبه، ويخاف عليه».

قيل: يا أمير المؤمنين، فبينها لنا.

قال: «نعم، أما الذنب المغفور: فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا،

والله تعالى أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين.

وأما الذنب الذي لا يغفره الله: فظلم العباد بعضهم لبعض، إن الله إذا

برز للخليقة أقسم على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم

ولو كفاً بكف، ولو مسحة بكف، ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء<sup>(٢)</sup> فيقتص

للعباد بعضهم من بعض، حتى لا يبقى لأحد مظلمة، ثم يبعثهم الله للحساب.

وأما الذنب الثالث: فذنب ستره الله على خلقه، ورزقه التوبة منه،

فأصبح خائفاً من ذنبه، راجياً لربه، فنحن له كما هو لنفسه، ونرجو له

الرحمة ونخاف عليه العقاب»<sup>(٣)</sup>.

قال بعض شراح الحديث: ولعله عليه السلام أراد بالتوبة، التوبة المشكوك

في شروطها، لما عرفت من أن التوبة الجامعة للشرائط مقبولة، فإذا كانت

(١) الكافي ٢: ٣٣٠ حديث ١، باختلاف لا يخل، وشرحه للمازندراني ٩: ٣٥٨،

الخصال: ١١٨ حديث ١٠٥ باختلاف في ذيله.

(٢) الجماء: التي لا قرن لها. النهاية في غريب الحديث ١: ٣٠٠ «جَمَم»، غريب

الحديث للهروي ٤: ٢٢٥.

(٣) الكافي ٢: ٤٤٣ حديث ١، شرحه للمازندراني ١٠: ١٦٦، باختلاف لا يخل،

ومرأة العقول ١١: ٣٢١، المحاسن ٧: حديث ١٨.

مقبولة فالذنب لا محالة مغفور (١).

(١) التوبة بحث تعرّضت له أغلب كتب الأخلاق وتهذيب النفس ، وقد خصّه البعض بتصنيف مستقلّ والآخر بحثه وبتفصيل ضمن مؤلّفه كالشيخ المجلسي في مرآة العقول ١١ : ٣٢١ - ٣٣٢ باب : إنّ الذنوب ثلاثة ، بحار الأنوار ٦ : ١١ - ٤٨ ب ٢٠ ، التوبة وأنواعها وشرائطها ، وانظر المحجّة البيضاء في تهذيب الاحياء ٧ : ٣ - ١٠٤ ، كتاب التوبة فقد بحثها بتفصيل جامع ، واعطف على شرح الأسماء الحسنی : ١١٩ ، والتوبة حقيقتها وشروطها وآثارها للسيد الحيدري ، توبه أغوش رحمت ، وانظر : موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية ١ : ١٥٩ مدخل «التوبة» .

هذا ، والإحالة في تعريفها على كلام خير الكلام فيها ، كلمة أمير المؤمنين عليه السلام إذ هي على اختصارها حوت أركانها وشروطها وأسسها . وهي قوله عليه السلام للمستغفر بحضرته :

«تَكَلِّمَكَ أُمَّكَ أَتَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ ؟ الِاسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ . وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ :

أَوَّلُهَا : النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى .

وَالثَّانِي : الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ ، حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعَتْهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا .

وَالخَامِسُ : أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّخْتِ فَتَذِيبُهُ بِالْأَخْرَازِ ، حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ .

وَالسَّادِسُ : أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَغْصِيَةِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

نهج البلاغة ٣ : ٢٥٢ ت ٤١٧ قصار الحكم . وراجع الشروح ، ومنها : شرح النهج

الحديدي ٢٠ : ٥٦ ت ٤٢٥ ، منهاج البراعة ٢١ : ٤٩٢ ت ٣٩٤ ، شرح ابن ميثم ٥ :

٤١٤ ت ٣٩٢ ، بهج الصباغة ١٤ : ٢٤٠ ت ٢ ، المنقذ من التقليد ٢ : ٨٢ - ١٢٠ .



## اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ ﴿١٦﴾

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ :

روي عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ: الْبَغْيُ»<sup>(١)</sup>.  
وقال الطريحي<sup>(٢)</sup> في المجمع: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، قال بعض الأعلام: يكتب في اللوح أشياء مشروطة، وأشياء مطلقة، فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يُغَيَّرُ ولا يُبَدَّلُ، وما كان مشروطاً نحو أن يكون مثبتاً في اللوح أن فلاناً إن وصل رحمه مثلاً يعيش ثلاثين سنة، وإن قطع رحمه فثلاث سنين، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط، وقد قال الله تعالى: ﴿يَمَحُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

(١) الكافي ٢: ٤٤٧ حديث ١، شرحه للمازندراني ١٠: ١٧٢، صدر الحديث فيهما، الاختصاص: ٢٣٨، معاني الأخبار: ٢٦٩ حديث ١ وفي: ٢٧٠ حديث ٢ بسنده عن الإمام السجاد، علل الشرائع ٢: ٥٨٤ حديث ٢٧.

(٢) الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن... بن طريح - وإليه تُنسب الأسرة - المسلمي العزيزي الأسدي الرمّاحي، عالم فقيه، لغوي محدث، رجالي، خدام وأسرته العلم والدين سنين متمادية، له مؤلفات منها: مجمع البحرين، غريب القرآن، ضوابط الأسماء واللواحق، جامع المقال في أسماء الرجال وغيرها تصل لحدود الخمسين. توفي سنة ١٠٨٧ هـ = ١٦٧٦ م.

انظر: أمل الأمل ٢: ٢١٤ ت ٦٤٨، لؤلؤة البحرين: ٦٦، ربحانة الأدب ٤: ٥٣، روضات الجنّات ٥: ٣٤٩، شعراء الغرّي ٧: ٦٨، معجم رجال الفكر: ٢٩٠، ماضي النجف وحاضرها ٢: ٤٢٧، معجم المؤلفين ٨: ٥٥، ومقدمات كتبه المطبوعة وغيرها كثير.

(٣) سورة الرعد، مكية، ١٣: ١١.

### الرحم وصلتها وقطعها وآثارهما

قلت : ويستفاد من هذا الكلام أن قطيعة الرحم ممّا يوجب قَصْرَ العمر .

وعن الصادق عليه السلام : «إنها التي تعجل الفناء» (٣) .

وفي حديث شهر رمضان : «وصلوا أرحامكم» (٤) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : (صلوا أرحامكم ولو بالسلام) (٥) .

وقَصَرَ بعض العلماء الرحم على من يحرم نكاحه (٦) .

والظاهر : إنه كل من عرف بنسبه وإن بعد .

ويؤيده ما رواه علي بن إبراهيم (٧) في تفسير قوله تعالى : ﴿فَهَلْ

(١) سورة الرعد ، مكية ، ١٣ : ٣٩ .

(٢) مجمع البحرين ٣ : ٤٣١ مادة «غير» فيه .

(٣) الكافي ٢ : ٤٤٧ قطعة من الحديث ١ و ٤٤٨ حديث ٢ ، شرحه للمازندراني ١٠ :

١٧٢ - ١٧٤ و ٩ : ٤ - ١٧ ، علل الشرائع ٢ : ٥٨٤ حديث ٢٧ ، معاني الأخبار :

٢٦٩ ، الاختصاص : ٢٣٨ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٩٥ قطعة من الحديث ٥٣ .

(٥) الكافي ٢ : ١٥٥ حديث ٢٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وشرحه للمازندراني ٩ : ١٤ - ١٥ .

(٦) نسبه في جواهر الكلام ٢٨ : ١٨٥ إلى القيل .

(٧) علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، ثقة في الحديث ، ثبت معتمد ، صحيح

المذهب ، سمع الحديث فأكثر ، معاصر للإمام العسكري عليه السلام إذ كان حياً في عام

٣٠٧ هـ = ٩٢٠ م له مؤلفات كثيرة منها : الناسخ والمنسوخ ، فضائل أمير المؤمنين ،

المغازي وغيرها أغلبها مخطوط ، وجلها مفقود عدا التفسير المطبوع والمشهور

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿١﴾ أَنَّهَا  
 نزلت في بني أمية وما صدر منهم بالنسبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام (٢) .  
 ولذا قال في الجواهر، في باب الهبة . والمراد بالرحم - في هذا الباب  
 وفي الصلة وغيرها - : مطلق القريب المعروف بالنسب، وإن بُعدت لُحمته،  
 وجاز نكاحه .

وفي المسالك : إنه موضع نصّ ووافق مضافاً إلى آية أولي الأرحام (٣)  
 والصدق العرفي وغير ذلك، فما عن بعضهم من اختصاصه بمن يحرم  
 نكاحه، شاذّ محجوج بما عرفت (٤) . انتهى .  
 ومن تفنّنتي في الكلمات القصار: رَحِمَكَ لَحْمُكَ فَاحْمِ لَحْمَكَ،  
 وَخُصَّ بِكَرَمِكَ، وَأَذِقْهُ حَلَاوَةَ كَرَمِكَ، وشاركه في نِعَمِكَ، واسع في  
 حاجته بِفَمِكَ وَقَلَمِكَ وَقَدَمِكَ .  
 والظاهر حصول الصلة بأقل ما يسمّى برأ وإحساناً، كما هو صريح  
 النبوي المتقدم آنفاً (٥) .

﴿ باسمه .

ترجمته في أغلب كتب الرجال ، وأجمعها : تنقيح المقال للشيخ المامقاني ٢ :  
 ٢٦٠ ت ٨١٠٢ ، وانظر موسوعة طبقات الفقهاء ٤ : ٢٦٥ ت ١٤٧٢ ومصادرها ،  
 وانظر : الملحق الرابع حول تفسير علي بن إبراهيم ( : ٥٤٣ - ٥٧١ ) ضمن كتاب  
 وسائل الإنجاب الصناعية للسيد محمد رضا السيستاني .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله ، مدنية ، ٤٧ : ٢٢ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢ : ٣٠٨ .

(٣) إشارة إلى سورة الأحزاب ، مدنية ، ٣٣ : ٦ .

(٤) جواهر الكلام ٢٨ : ١٨٥ ، مسالك الأحكام ١ : ٣٧١ .

(٥) إشارة لحديثه صلى الله عليه وآله ( صلوا أرحامكم ولو بالسلام ) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْسِبُ الدُّعَاءَ ﴿١٧﴾

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْسِبُ الدُّعَاءَ :

وفي الحديث: (أعوذ بك من الذنوب التي تردّ الدعاء)<sup>(١)</sup>، وهي: كما جاءت به الرواية عن الصادق عليه السلام: «سوء النية والسريرة، أو ترك التصديق بالإجابة، والنفاق مع الاخوان، وتأخير الصلاة عن وقتها»<sup>(٢)</sup>. وفي هذا المقام أمور لا بدّ من التنبيه عليها:

### الدعاء وفضائله

[الأمر] الأوّل: في بيان فضيلة الدعاء وفوائده:

اعلم أنّ أفضل العبادات، وأقرب طرق تقرب العبد إلى جناب قاضي الحاجات، هو طريقة الدعاء والتضرّع والمناجاة. وبكثرة الدعاء والمناجاة يزداد اليقين بذاته تعالى، وصفاته الكمالية، ويقوى التوكّل والتفويض إلى جنابه المقدّس، ويوجب قطع الأطماع والعلائق من الخلق.

وهذه الطريقة هي المنقولة من الأئمة الأخيار عليهم صلوات الله الملك الجبار، فإنهم كانوا بعد أداء الفرائض والسنن لم ينزل مشغولين بالتضرّع والمناجاة، خصوصاً سيد الساجدين عليه السلام.

(١) عدّة الداعي: ٢٤٥، بحار الأنوار ٩٥: ١٣٧.

(٢) معاني الأخبار: ٢٦٩ ذيل الحديث ١ بتفاوت.

وقد ورد الأمر به في القرآن الشريف في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ  
أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ  
دَاخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وكثير من الأخبار الواردة عن أئمة الهدى عليهم السلام أن المراد من  
العبادة في هذه الآية هو: الدعاء<sup>(٢)</sup>.

فأولاً: الله تبارك وتعالى أمر بالدعاء، ثم وعد بالاستجابة، ثم عدّ  
الدعاء عبادة وتركه تكبراً، ورتّب على تركه الدخول في جهنم.

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ  
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ  
يُرْشِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وسئل من الباقر عليه السلام أي عبادة أحسن وأفضل؟ فقال عليه السلام: «ليس  
عبادة أحسن عند الله تعالى من أن يسألوا عنه، ويطلبوا من مراحمه الغير  
المتناهية التي عنده، وما أحد عند الله أشدّ عداوة وأسوء حالاً ممّن يتكبر  
عن عبادة الله التي هي الدعاء، ولا يسأل من عطايا الباري ومراحمه»<sup>(٤)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «أي ميسّر»<sup>(٥)</sup>؛ أَدْع، ولا تقل: إنّ المقدّر

(١) سورة غافر، مكية، ٤٠ : ٦٠ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٩ ، الكافي ٢ : ٤٦٧ حديث ٧ و ٥ و ١ ، الاختصاص :

٢٤٢ ، تفسير البرهان ٤ : ٧٦٥ ح ٩٣٧٤ - ٩٣٨٢ ، تفسير نور الثقلين ٤ : ٥٢٦ ت ٧٠

وما بعدها والحظ صحيفة : ٧٠٦ .

(٣) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ١٨٦ .

(٤) الظاهر أنها مروية بالمعنى ، انظر : مكارم الأخلاق : ٢٦٨ ، وعنه بحار الأنوار ٩٠ :

٢٩٤ ت ٢٣ .

(٥) ميسّر بن عبد العزيز النخعي المدائني ، بياع الزطّي ، من أصحاب الإمام الباقر

والإمام الصادق عليهما السلام ، وثقه الكشي ، وورد له مدح في الروايات عن أهل

كائن . فإنَّ عند الله منزلة لا يمكن الوصول إلى تلك المنزلة إلا بالدعاء والمسألة ، ولو أنَّ أحداً أصمَّ فمه ، ولم يدع ولم يسأل من الله لم يصله شيء ، فاطلب حتى يعطيك ، يا ميسر ، من دقَّ باباً وأكثر الدَّق يفتح على وجهه الباب ألبتة»<sup>(١)</sup> .

وفي رواية أخرى قال عليه السلام : «من لم يسأل من فضل الله افتقر»<sup>(٢)</sup> .  
وقال عليه السلام أيضاً : «عليكم بالدعاء ؛ فإنه لا يحصل لكم القرب إلى الله بعبادةٍ مثل الدعاء ، ولا تركوا طلب الحاجة الصغيرة لأجل صغرها ، فإنَّ الحاجة صغيرةٌ وكبيرةٌ كلُّها بيد الله تعالى»<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : «أحبَّ الأعمال عند الله تعالى في الأرض الدعاء»<sup>(٤)</sup> .

وقال : «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يدعو كثيراً»<sup>(٥)</sup> .  
وقال النبي صلى الله عليه وآله : (الدعاء سلاح المؤمن لدفع أعدائه ، وعمود الدين

---

﴿ البيت عليه السلام ، قيل أنه توفي : ١٣٦ هـ = ٧٥٣ م .

انظر : تنقيح المقال ٣ : ٢٦٤ ت ١٢٣٤٧ ، الفائق ٣ : ٣٣٣ ت ٣٤٦٧ ومصادرها .

- (١) الكافي ٢ : ٤٦٦ حديث ٣ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٢٠٢ .
- (٢) الكافي ٢ : ٤٦٧ حديث ٤ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٢٠٣ .
- (٣) الكافي ٢ : ٤٦٧ حديث ٦ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٢٠٤ ، أمالي الشيخ المفيد : ٢٠ حديث ٩ .
- (٤) الكافي ٢ : ٤٦٧ حديث ٨ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٢٠٤ ، فلاح السائل : ٢٧ .
- (٥) الكافي ٢ : ٤٦٧ ذيل الحديث ٨ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٢٠٥ ، عدَّة الداعي :

الذي به المؤمن قائم ، ونور السماء والأرض) (١).

وفي خبر آخر عنه عليه السلام أنه قال للصحابه: (تريدون أدلكم على سلاح ينجيكم من شر أعدائكم ويزيد رزقكم)؟ فقالوا: بلى . فقال: (ادعوا ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء) (٢).

وعن الرضا عليه السلام أنه قال: «عليكم بسلاح النبيين الذي هو الدعاء» (٣).

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «الدعاء أسرع من السهم» (٤).

وقال عليه السلام: «الدعاء يردّ القضاء، وإن نزل من السماء، وكان محكماً» (٥).

وقال عليه السلام: «ادعوا كثيراً؛ فإن الدعاء مفتاح جميع المراحم، وموجب للوصول إلى كلّ الحاجات، ولا يمكن الوصول إلى كرامات الباري إلا بالدعاء، وكلّ باب أكثر من دقّه ألبته يفتح على وجه» (٦).

وقال عليه السلام: «عليك بالدعاء فإنه شفاء جميع الأمراض» (٧).

(١) لفظه في المصادر مختلف زيادة ونقصاً، انظر: الكافي ٢: ٤٦٨ حديث ١، وشرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٧ ت ٩٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٢٥ حديث ١١٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٦٨ حديث ٣، وشرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٦ وفيهما باختلاف لا يخلّ، ثواب الأعمال: ٢٥، بحار الأنوار ٩٠: ٢٩١ حديث ٨.

(٣) الكافي ٢: ٤٦٨ حديث ٥، وشرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٦.

(٤) الكافي ٢: ٤٦٩ حديث ٦ و٧ نحوه، وشرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٥) بلفظه لم أجده، ولكن توافقه عدّة من الروايات، انظر: الكافي ٢: ٤٦٩ باب أنّ الدعاء يردّ البلاء والقضاء، وشرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٧، الأحاديث، دعوات الراوندي: ١٧ ح ١، قرب الإسناد: ٣٢ ح ١٠٤، دعائم الإسلام ٢: ١٣٦ ح ٤٧٧.

(٦) انظر: الكافي ٢: ٤٧٠ حديث ٧، شرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٨.

(٧) الكافي ٢: ٤٧٠ حديث ١، شرحه للمازندراني ١٠: ٢٠٩ باختلاف فيهما.

وعن الكاظم عليه السلام أنه قال: «كُلُّ بلاءٍ نزل على العبد المؤمن وألهمه الله تعالى الدعاء ألبته ذلك البلاء يزول سريعاً، وكلُّ بلاء نزل على العبد ولم يوفق إلى الدعاء وترك العبد ذلك البلاء يطول، فعليكم بالدعاء والتضرع إلى رب العالمين»<sup>(١)</sup>.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: (داووا مرضاكم بالتصدق، وادفعوا أنواع البلاء بالدعاء، واحفظوا أموالكم بإعطاء الزكاة، فإنه ما من طير يقع في شبكة الصيد إلا وترك تسبيحه)<sup>(٢)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ادفعوا أسباب البلاء عنكم بالدعاء قبل أن ينزل عليكم البلاء، فوالله الذي فلق الحَبَّ وأخرج منه أنواع الزرع، وخلق الخلق، إنَّ البلاء يأتي إلى جانب المؤمن أسرع من السيل النازل من الجبل، وأسرع من الخيل السريعة العدو، وما نعمة وطراوة عيش تزول من العباد إلا بذنوبهم، ولو استقبلوا البلاء بالدعاء والتضرع والإنابة والتوبة ما كان ينزل عليهم، ولو عندما ينزل البلاء وتزول النعمة منهم التجأوا إلى الله وتضرعوا ولم يتمهلوا في العبادة والعبودية وترك المعاصي لأصلح كل فاسد لهم، وردَّ كل نعمة سلبها عنهم»<sup>(٣)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «ثلاثة أشياء لا يصل إليها ضرر: الدعاء عند البلاء والشدائد، والاستغفار بعد المعصية، والشكر عند النعمة»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام [أيضاً]: «إنَّ الله تعالى قرَّر أرزاق المؤمنين من أماكن لا

(١) الكافي ٢: ٤٧١ حديث ٢، باختلاف لا يخل، وكذا شرحه للمازندراني ١٠: ٢١٠.

(٢) قرب الاسناد: ٥٥، بحار الأنوار ٩٠: ٢٨٨ حديث ٣ باختلاف لا يخل.

(٣) الخصال: ٦٢١ و٦٢٤ مقاطع من حديث الأربعمئة باختلاف لا يضر.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ١: ٢٠٧.



ظنّ لهم ، فإنّ العبد إذا لم يعلم رزقه من أين يأتيه يُكثر الدّعاء»<sup>(١)</sup> .  
 وقال عليّ<sup>(عليه السلام)</sup> : «من أُعطيَ أربعاً لم يحرم أربعاً ، من أُعطيَ الدّعاء لم يُحرم الإجابة ، ومن أكرم بالاستغفار يقبلون توبته ، ومن أعطوه الشكر ازدادوا نعمته ، ومن أعطوه الصبر لا يحرمونه من الأجر والثواب»<sup>(٢)</sup> .

## آداب الدّعاء

الأمر الثاني : في توضيح مجمل من شرائط الدّعاء وآدابه :  
 فاعلم حيث أنّ الدّعاء مكالمة ومحاورة وعرض حاجة إلى حضرة قاضي الحاجات ، فلا بدّ للإنسان من فهم معنى الدّعاء حتّى يدعو مع الفهم وحضور القلب ، ولا أقلّ من أن يلاحظ الآداب التي لاحظها العقلاء عند طلب الحاجات ممّن هو في العجز وعدم القدرة مثلهم ، فكيف وهو يعلم أنّه يطلب من الله العظيم الذي هو خالق ورازق ومالك جميع الأمور ، وظاهر أنّ من يعرض إلى مخلوق حاجة يراعي أموراً :  
 منها : أن يعلم ما يقول ، فلو تكلم مع كبير من النّاس في حال الغفلة ، وعدم الالتفات إن لم يُجروا في حقّه السياسة<sup>(٣)</sup> فلا يعتنون بكلامه ، فعند مناجاة العبد مع ربّه لا بدّ وأن يكون قلبه ملتفتاً إلى ما يجريه على لسانه ، بحيث يكون طلبه عن جدّ وجهد ، وناشٍ عن اهتمام وحث ، ولا يكون غير معتنى بحاجة نفسه .

(١) أمالي الشيخ الصدوق : ١٥٣ حديث ٦ نحوه ، وانظر : من لا يحضره الفقيه ٣ :

١٠١ حديث ٣٩٥ ، الكافي ٥ : ٨٤ حديث ٤ .

(٢) نهج البلاغة ٣ : ١٨٤ رقم ١٣٥ ، معاني الأخبار : ٣٢٣ ت ١ ، باختلاف لا يخل .

(٣) السياسة هنا بمعنى : العقوبة والتأديب .

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يقبل الله دعاء قلب لاه»<sup>(١)</sup>.

ومنها: إن من ادّخر لنفسه شخصاً يلتجأ إليه عند الشدائد فلا جرم من أن يكون مواظباً له في سائر الأوقات، متردداً إليه في جميع الأزمان، وفي غير حال الشدة حتى يتيسر له الدخول عليه في حال الشدة.

فكذلك ينبغي للعبد أن يكون مواظباً على الدعاء، والمسألة من الخالق في حال النعمة، ولا يكون وفور نعمته سبباً لنسيان خالقه، حتى تُقضى حاجته عند الضيق والالتجاء بسرعة، مع أن العبد لا ينفك في آن من الآفات الحكمية عن ألف حاجة من أمور دنياه وآخرته إلى ربّ الأرباب، كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقيل: صوت معروف، ولم يحجب عن السماء. ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يستجيب له إذا نزل البلاء، وقالت الملائكة: إن ذا الصوت لا نعرفه، أين كنت قبل هذا اليوم؟»<sup>(٢)</sup>، وبهذا المضمون أخبار كثيرة<sup>(٣)</sup>.

ومنها: إن من كانت له حاجة إلى شخص لم يتماهل في خدماته اللائقة بحاله التي ترضيه طبعاً ويجتنب عن كل ما يكرهه، فكذلك الله سبحانه وتعالى فإنه أقرب إلى إجابة من هو أكثر طاعة له من غيره، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أحسن الأدعية ما صدر من صدر نقي من العيوب

(١) عدّة الداعي: ١٦٧، وانظر الكافي ٢: ٤٧٣ حديث ٢، وشرحه للمازندراني ١٠:

٢١١ - ٢١٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٧٢ حديث ١.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٢ باب التقدّم في الدعاء، الاختصاص: ٢٢٣، عدّة الداعي: ١٢٧

ب ٣، بحار الأنوار ٩: ٣٧٩ باب التقدّم في الدعاء.

والصفات الدمقة، وقلب متورّع، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص في الأعمال يحصل الخلاص من العقاب، فكل ما كثر فزعكم وخوفكم التجؤوا إلى ربكم»<sup>(١)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام أنه جاء إليه رجل وقال له: إن الله يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ونحن ندعوا ولا يستجاب؟!.

فقال له عليه السلام: «إن دعائكم لا يُستجاب؛ لأنكم ما وفيتم بعهودكم التي أخذها الله منكم: في العمل بالأوامر، وترككم المناهي، والله يقول: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> والله لو أنكم توفون الله أيضاً وفا الله لكم»<sup>(٤)</sup>.

وفي بعض الأخبار: إن من أحب أن يُستجاب له دعاؤه فليحلل كسبه<sup>(٥)</sup>.

وهذا أمر في غاية الوضوح، أن الإنسان كلما ازداد قرباً إلى الله تعالى كان دعاؤه إلى القبول أقرب، كما هو المشاهد في المتقربين إلى سلاطين الدنيا وملوك العالم، فإن قضاء حوائجهم الدنيوية الراجعة إلى أنفسهم أو

(١) نص الحديث، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي، وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع».

انظر: الكافي ٢: ٤٦٨ ح ٢، وشرحه للمازندراني له ١٠: ٢٢٣، وسائل الشيعة ٧: ٣٩ عن الكافي. وبحار الأنوار ٩٠: ٣٤١ عن عدة الداعي ولم أجده في طبعته.

(٢) سورة غافر، مكية، ٤٠: ٦٠.

(٣) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٤٠.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٤٦، الكافي ٢: ٤٨٦ ح ٨.

(٥) انظر: الكافي ٢: ٤٨٦ حديث ٩ بلفظ: «... فليطب كسبه».

إلى غيرهم - على حسب قربهم إليه - فكل من كان أقرب إليه كان أسرع قضاءً لحاجته .

ومن المُحَقَّق أيضاً أنه كلما كانت المناسبة بين الفاعل والقابل أكثر ازدادت قابلية الاستفاضة ، والمانع من الفيض - الذي هو من طرف القابلية - كلما كان القابل أكمل كان مانعه أقل وقابليته للرحمة والفيض أكثر .

### شروط استجابة الدعاء

إذا عرفت ذلك فنقول من الشروط :

١ - رعاية جهة الدعاء : كما روى عثمان بن عيسى<sup>(١)</sup> ، عمّن حدّثه ،

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : آيتان في كتاب الله تعالى أطلبهما ولا أجدهما ؟

قال : « ما هما ؟ » .

قلت : قول الله : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فندعوه ولا نرى

إجابة ؟ !

قال : « أفترى الله أخلف وعده ؟ » .

قلت : لا .

---

(١) عثمان بن عيسى العامري ، أبو عمر الرواسي . من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليه السلام ، اختلف في وثقاته ؛ لرميه بالوقف والرجوع عنه ، له كتب منها : المياه ، القضايا ، الوصايا ، الصلاة وغيرها ، انخرمت كلّها ولم يبق منها إلا الاسم .

لترجمته : تنقيح المقال ٢ : ٢٤٧ ت ٧٨٠٠ ، أحسن التراجم ١ : ٣٩١ ت ٢٩٦

ومصادرها . وانظر الواقفية ١ : ٢٧٤ .

(٢) سورة غافر ، مكية ، ٤٠ : ٦٠ .

قال: «فَمَمَّ ذَلِكَ؟» .

قلت: لا أدري .

فقال: «لَكِنِّي أَخْبِرُكَ: من أطاع الله تعالى فيما أمره، ثمّ دعاه من جهة

الدعاء أجاب» .

فقلت: ما جهة الدعاء؟

قال: «تبدأ فتحمد الله، وتذكر نِعَمَهُ عندك، ثمّ تَشْكُرُهُ، ثمّ تصلّي

على النبيّ، ثمّ تذكر ذنوبك فتُقِرُّ بها، ثمّ تستغفر الله منها، فهذه جهة

الدعاء...»<sup>(١)</sup> .

٢- ومنها: الاجتماع في الدعاء .

قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما اجتمع أربعة رهط قطّ على أمر واحد فدعوا

الله إلا تفرّقوا عن إجابة»<sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام: «كان أبي إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا،

وأمنوا»<sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام: «الدّاعي والمؤمن في الأجر شريكان»<sup>(٤)</sup> .

٣- ومنها: العموم في الدعاء .

قال رسول الله ﷺ: (إذا دعا أحدكم فليعمّ، فإنّه أوجب للدعاء)<sup>(٥)</sup> .

٤- ومنها: أن يدعو الله بأسمائه المناسبة لمقصوده، رعاية لبراءة

(١) الكافي ٢ : ٤٨٦ حديث ٨ .

(٢) الكافي ٢ : ٤٨٧ حديث ٢ .

(٣) الكافي ٢ : ٤٨٧ حديث ٣ .

(٤) الكافي ٢ : ٤٨٧ حديث ٤ .

(٥) الكافي ٢ : ٤٨٧ حديث ١ .

الاستهلال التي هي من آداب الدعاء، فإنَّ المطلوب من الدعاء إن كان رفع الفقر والفاقة فينبغي أن يذكر في ذلك المقام: «الغني والمنعم» ونحوه، وإن كان المقصود غفران الذنب فينبغي أن يذكر فيه: «العفو، والغفور» وأشباههما، وكذا سائر المناسبات.

٥- ومنها: الدعاء للإخوان:

روى ابن أبي عمير، عن زيد النَّزَّسِيِّ<sup>(١)</sup>، قال: كنت مع معاوية بن وهب<sup>(٢)</sup> في الموقف، وهو يدعو، فتفقدت دعائه، فما رأيته يدعو لنفسه بحرف، ورأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمِّي آبائهم حتَّى أفاض الناس.

فقلت له: يا عم، لقد رأيت عجباً منك.

فقال: وما الذي أعجبك ممَّا رأيت؟!!

فقلت: إيثارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع، وتفقدك رجلاً رجلاً.

فقال لي: لا يكون تعجبك من هذا يا بن أخي، فإنِّي سمعت مولاي ومولاك ومولاي كل مؤمن ومؤمنة موسى بن جعفر عليه السلام - وكان والله سيّد من

---

(١) زيد النَّزَّسِيِّ، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. له كتاب يُعدّ من الأصول

الأربعمئة، والنَّزَّسِيِّ: بفتح النون وسكون الراء، نسبة إلى موضع بالكوفة.

انظر: تنقيح المقال ٢٩: ٣٠٦ ت ٨٨٥٠ أحسن التراجم ١: ٢٧٦ ت ٢٠٢

ومصادرهما.

(٢) معاوية بن وهب البجلي، أبو الحسن، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم

عليهما السلام، وثقه النجاشي وغيره. له كتاب فضائل الحج.

ترجمته في: تنقيح المقال ٣: ٢٢٦ ت ١١٩٢٢، أحسن التراجم ٢: ١٣٥

ت ٤٤٥ ومصادرهما.

مضى ، وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام - وإلا صُمَّتَا أذنا معاوية ، وعميت عيناه ، ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ، إن لم أكن سمعت منه وهو يقول :  
 «من دعا لأخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا : يا عبدالله لك مائة ألف ضعف ممّا دعوت ، وناداه ملك من السماء الثانية : لك مائتا ألف ضعف ، وهكذا إلى السماء السابعة ، فيقول ملكها : ولك سبعمائة ألف ضعف ، ثمّ يناديه الله عزّ وجلّ : أنا الغني الذي لا أفقر لك ألف ألف ضعف ممّا دعوت» .

فأي الخطرين أكثر يا بن أخي ، ما اخترته أنا لنفسي ، أو ما تأمرني به <sup>(١)</sup> ؟

#### ٦- ومنها : الرقة :

قال الصادق عليه السلام : «إذا رُقَّ أحدكم فليدعُ ؛ فإنَّ القلب لا يَرُقُّ حتّى يخلص» <sup>(٢)</sup> .

٧- ومنها : البكاء : وهو سيد الآداب ؛ لدلالته على الإخلاص الذي يحصل عنده الإجابة .

قال الصادق عليه السلام : «إذا اقشعرَّ جلدك ، ودمعت عينك ، ووجل قلبك ، فدونك دونك فقد قصّدَ قصّدك» <sup>(٣)</sup> .

#### ٨- ومنها : الإلحاح في الدعاء :

قال عليه السلام : «والله لا يُلحُّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلاّ قضاها ، وقد

(١) أصل زيد النرسي (ضمن الأصول الستة عشر) : ٤٤ ، عنه بحار الأنوار ٩٠ : ٣٨٧

حديث ١٩ ، عدّة الداعي : ١٧١ .

(٢) الكافي ٢ : ٤٧٧ حديث ٥ .

(٣) الكافي ٢ : ٤٧٨ حديث ٨ .

كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحب ذلك لنفسه»<sup>(١)</sup>.

٩- ومنها: تسمية الحاجة:

قال الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد، ولكنه يحب أن تُبث إليه الحوائج»<sup>(٢)</sup>.

١٠- ومنها: الإسرار في الدعاء:

قال الرضا عليه السلام: «دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية»<sup>(٣)</sup>.

١١- ومنها: رفع اليدين بالدعاء، وكان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا، كما يستطعم المسكين<sup>(٤)</sup>.

وسأل أبو بصير<sup>(٥)</sup> الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين، فقال: «على أربعة وجوه:

أما التعوذ: فتستقبل القبلة بباطن كفيك.

وأما الدعاء في الرزق: فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما إلى السماء.

وأما التبتل: فأيمائك بإصبعك السبابة.

وأما الابتهاج: فترفع يديك تجاوز بهما رأسك.

وأما التضرع: فإن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك، وهو دعاء

---

(١) حديثان جُعلا واحداً، انظر الكافي ٢: ٤٧٥ حديث ٣ و صدر الحديث ٤، تحف

العقول: ٢٩٣، عدّة الداعي: ١٨٩، مكارم الأخلاق ٢: ١١ و ٣ و ٢٠٠٣ و ٢٠١٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٧٦ حديث ١.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٦ حديث ١.

(٤) عدّة الداعي: ١٨٢.

(٥) أبو بصير، كنية مشتركة بين عدّة أختلف في تشخيصهم، وتوثيق بعضهم، وخير

من وضح الإبهام في ذلك الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٣ فصل الكنى: ٥.



الخيفة»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «الرغبة: أن تبسط يديك وتُظهِر باطنهما، والرغبة: تبسط يديك وتُظهِر ظهرهما [والتضرع: تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالاً]، والتبُّتُّل: تحرك السبابة اليسرى [ترفعها في السماء رسلاً وتضعها]، والابتهاال تبسط يديك وذراعيك إلى السماء، والابتهاال: حين ترى أسباب البكاء»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «هكذا الرغبة، وأبرز باطن راحتيه إلى السماء. وهكذا الرهبة، وجعل ظهر كفيه إلى السماء. وهكذا التضرُّع، وحرك أصابعه يمينا وشمالاً. وهكذا التَّبُّتُّل، ويرفع أصابعه مرّة ويضعها أخرى. وهكذا الابتهاال، ومدّ يديه تلقاء وجهه».

وقال: «لا تبتهل حتى تجري الدمعة»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث آخر: «الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه»<sup>(٤)</sup>.

وأرد بعض المحققين<sup>(٥)</sup> بيان مناسبات لهذه الأمور فقال:

لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة: كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بأفضاله، ورجائه لنواله، فالراغب يسأل بالأمان فيبسط كفيه لما يقع فيه من الإحسان.

(١) الكافي ٢: ٤٨٠ حديث ٥.

(٢) الكافي ٢: ٤٨٠ ذيل الحديث ٤، وبين المعقوفات منه يخلو الأصل عنها.

(٣) الكافي ٢: ٤٨٠ حديث ٣.

(٤) فلاح السائل: ٣٣.

(٥) الظاهر أنه المحقق أحمد بن فهد الحلبي.

والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفّين إلى السماء: كون العبد يقول بلسان الذلّة والاحتقار لعالم الخفيات والأسرار: أنا ما أقدم على بسط كفيّ إليك، وقد جعلت وجههما إلى الأرض ذلاً وخجلاً بين يديك.

والمراد بالتضرّع بتحريك الأصابع يمينا وشمالاً: إنه تأسيماً بالثاكل عند المصاب الهائل، فإنها تقلب يديها وتنوح بهما إداراً وإقبالاً، ويميناً وشمالاً.

والمراد بالتبّئ برفع الأصابع مرّة ووضعها أخرى: بأن معنى التّبئ الانقطاع، كأنه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه وآماله: انقطعت إليك وحدك، لما أنت أهله من الإلهية، فيشير باصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوجدانية.

والمراد بالابتهاج بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة، أو مدّ يديه وذراعيه إلى السماء، أو رفع يديه وتجاوزهما رأسه - بحسب ما في الروايات -: إنه نوع من أنواع العبودية والافتقار والذلّة والصغار، وكالغريق الرافع يديه، الحاسر عن ذراعيه، المتشبث بأذيال رحمته والمتعلق بذوائب رأفته التي أنجت الهالكين [وأغاثت المكروبين ووسعت العالمين]، وهذا مقام جليل فلا يدعيه [العبد] إلا عند العبّرة وتزحم الأنين والزفرة.

والمراد بالاستكانة برفع يديه إلى منكبيه: إنه كالعبد الجاني إذا حُمِلَ إلى مولاه، وقد أوثقه قيد هواه، وقد تصفّد بالأثقال، ويناجي بلسان الحال: هذه يداي قد غللتها بين يديك بظلمي وجرأتي عليك<sup>(١)</sup>.

(١) عدّة الداعي: ٢٣٠ ضمن الباب ٤، وبين المعقوفات منه، وانظر فلاح السائل:

١٢- ومنها: رعاية أوقات مظنة الاستجابة، فإن الله تعالى قد جعل

لبعض الأوقات والأزمان مدخلية تامة لاستجابة الدعاء.

قال أبو عبدالله عليه السلام: «اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب

الرياح، وزوال الأفياء - يعني زوال الشمس - ونزول المطر، وأول قطرة

تقطر على الأرض من دم القتيل المؤمن، فإن أبواب السماء تفتح عند هذه

الأشياء»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «يستجاب الدعاء في أربعة: في الوتر، وبعد الفجر،

وبعد الظهر، وبعد المغرب»<sup>(٢)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اغتنموا الدعاء عند قراءة القرآن، وعند

الأذان، وعند التقاء الصفين للشهادة»<sup>(٣)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه

الأسحار)<sup>(٤)</sup>، ولذا كان علي عليه السلام يداوم عليه.

وحديث ضرار بن ضمرة الليثي<sup>(٥)</sup> . . . . .

(١) الكافي ٢: ٤٧٦ حديث ٢، مكارم الأخلاق ٢: ١٣ ح ٢٠١٥، عدة الداعي: ٦٦.

(٢) الكافي ٢: ٤٧٧ حديث ٢، الاختصاص: ٢٢٣، مكارم الأخلاق ٢: ١٣ ح ٢٠١٦.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٧ حديث ٣، أمالي الصدوق: ٩٧ حديث ٧، مكارم الأخلاق ٢:

١٣ ح ٢٠١٧.

(٤) الكافي ٢: ٤٧٧ حديث ٦.

(٥) ضرار بن ضمرة: مولى أم هانئ بنت أبي طالب، من خواص أصحاب الإمام أمير

المؤمنين عليه السلام، اختلفت المصادر في ضبطه، فورد في بعضها ضرار بن ضمرة

الضبائي، وفي أخرى ابن حمزة - ولعله تصحيف ضمرة - وثالثة الكناني، ورابعة

الصدائي.

﴿١٧﴾ وكل ذلك لا يضر بأصل الحديث بعد أن اشتهر شهرة كبيرة وروته كتب التاريخ والأدب ، واليك التوضيح :

إن من أخصب مكائد معاوية بعد تسلطه على زمام الأمور ، وتربّعه على كرسي الحكم بعد معركة صفين وتجبره على الرعية ، وسطوته وبطشه بأصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التحايل بشتى الوسائل في جلبهم إلى الشام وبكل طريق وثمان ، كدعوة زيارة ، أو تهزّب من ظلم عمّاله ، أو تهديده إياهم ، ومن ثم إحضارهم في مجلس عام يحضره العموم - الخاص والعام - وسؤاله إياهم عن صفة أمير المؤمنين ؛ إذ قد يرتجّ المقال على أحدهم ؛ لصعوبة المقام وخطورته ، ففي سبيل الخلاص قد ينحلو له عيوباً - حاشاه من العيب ، وحاشهم من ذلك - ليستفيد من ذلك اعلامياً . ولكن هيهات له ذلك وأصحاب علي عليه السلام هم المعروفون بطولة ومقارعة للظلم والطغيان .

من هؤلاء الوافدين ضرار هذا فقد أحضره معاوية في مجلس عام ، وأمره بوصف علي عليه السلام فاعتذر فلم يقبل منه وأجبره ، فقام ضرار خطيباً قائلاً :

أما إذا لا بُد من وصفه : فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، كان غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يُعجبه من اللباس ما قَصُر ، ومن الطعام ما خَسُن ، كان فينا كأحدنا يُجيبنا إذا سألناه ، ويُنبؤنا إذا استفتيناه ، نحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبه له ، يعظّم أهل الدين ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا يبأس الضعيف من عدله .

وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تمللم السليم ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : «يا دنيا غرّي غيري ، أباي تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات قد بايتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، فعُمرك قصير وخطرك حقير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق» . فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك !! فكيف حزنك عليه يا

علي ودخوله علي معاوية<sup>(١)</sup>، مشهور على الألسن.

﴿ ضرار؟

قال : حُزِنَ من دُبْحٍ ولدها في حجرها .

فقال معاوية : لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئاً من هذا! ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤذون ما آذاه هذا الغلام عن صاحبه؟

فيقال : قال عمرو بن العاص : الصحابة علي قدر صاحب .

نعم - والله الصحابة علي قدر صاحب - كفى بها وصفاً وتقريضاً له ، وكما قيل :  
خرج من أهله ووقع في محله .

انظر : أمالي القالي ٢ : ١٤٧ ، زهر الآداب ١ : ٧٨ ، تاريخ دمشق ٢٤ : ٤٠١  
ت ٢٩٣٣ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١ : ١٥٨ ت ٩٢ ، ومختصر تاريخ  
دمشق لابن بدران ٧ : ٣٨ ، نهج البلاغة ٣ : ١٦٦ الحكمة ٧٧ ، شرح نهج البلاغة  
للمدائني ١٨ : ٢٢٤ شرح الحكمة ٧٥ ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ٢١ :  
١١١ شرح الحكمة ٧٣ ، حلية الأولياء ١ : ٨٤ ، أمالي الصدوق : ٣٧١ ، تذكرة  
الخواص : ١١٨ ، المستطرف ١ : ٣٠٣ ب ٣٠ ، مروج الذهب ٢ : ٤٢١ ، كنز الفوائد  
٢ : ١٦٠ وغيرها كثير جداً .

(١) معاوية أشهر من أن يعرف بشيء فأبوه أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية ، أبو  
عبدالرحمن القرشي الأموي ، وأمه هند بنت عتبة آكلة الأكباد ، أزل حكّام الشام ،  
خرج عليّ إمام زمانه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وحاربه في معركة صفين الشهيرة ،  
وعاداه وأهل بيته وشيعته وحاربهم ولاحقهم تحت كل حجر ومدبر ، حتى سنّ السنة  
السيئة في سب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على المنابر مدة أربعين سنة ، له الخطبة  
الشهيرة في الكوفة بعد صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام والتي يقول فيها : ما قاتلتكم  
ولا حاربتكم لتصوموا أو تصلوا ، وإنما لأتأمر عليكم .

نعم ، لأنه أبعد ما يكون عنهما اعتقاداً وعملاً . حيكت له فضائل أبعد ما تكون  
عنه ، خطب في دمشق قائلاً : إن من زرع قد استحصد وقد طالت إمرتي عليكم حتى  
مللتكم وملتتموني... ، وقال ليزيد : اتق الله!!! فقد وطأت لك الأمر ووليت من  
الله

وعن عمر بن أذينة<sup>(١)</sup>، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة». قلت: أصلحك الله، وأي ساعة هي من الليل؟ قال: «إذا مضى نصف الليل، وهي السدس الأول من أول النصف»<sup>(٢)</sup>، وكذا ساعة في يوم الجمعة «وهي وقت فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يقوموا إلى الصلاة، وعند استتار نصف القرص في يوم الجمعة»<sup>(٣)</sup>.

١٣ - ومنها: التصدق على الفقراء، فإن من كانت له حاجة عند الملك فاللازم عليه أولاً إكرام بوابه، وحجّاب باب داره، وجلب مرضيهم بالإحسان إليهم حتى يحصل له التيسير إلى الدخول على الملك، ويساعده على إسعاف حاجته، ومن المعلوم أن بواب مالك الملوك وحجّابه الفقراء والمساكين، فلا بد له من التصدق عليهم، وهو مروى عن

﴿ ذلك ما وليت . فهو أول من جعل الحكم والملك وراثه .

ذهب ليُجيب عما اقترفه وسنه - بعد أن عمّر ٧٧ سنة - عام ٦٠ هـ = ٦٨٠ م .  
ذكرته أغلب كتب التاريخ والأدب والسير، كما في: تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ٤١ - ٦٠ : ٣٠٦، تاريخ دمشق ٥٩ : ٥٥ ت ٧٥١٠، معاوية للجزائري، صلح الإمام الحسن عليه السلام لآل ياسين . وانظر: الغدير في الكتاب والسنة ج ١٠، معاوية أمام محكمة الجزاء للقرشي .

(١) عمر بن أذينة، عدّ الرجل في أصحاب الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام، شيخ من أصحابنا البصريين ووجههم، له كتاب الفرائض، وثقه جمع، نَقح القول فيه الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٢ : ٣٤٠ ت ٨٩٦٨، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ٢ : ٤٤١ ت ٢٣٠٩ ومصدرهما .

(٢) الكافي ٢ : ٤٧٨ ت ١٠، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٢١٧، مكارم الأخلاق ٢ : ١٤ ح ٢٠٢٣، عدّة الداعي : ٦٠، باختلاف .

(٣) عدّة الداعي : ٥٩، دعوات الراوندي : ٣٦ ت ٨٦، وذيل ٨٧ .

الصادق عليه السلام أنه قال عليه السلام: «إذا مرض أحدكم يطلب الطبيب ويعطيه شيئاً، وإن كان له حاجة إلى سلطان يعطي الرشوة إلى حجّابه، فإن كان له حاجة إلى الله فلا بدّ أن يتصدّق بقليل أو كثير»<sup>(١)</sup>.

### أسباب عدم إجابة الدعاء

الأمر الثالث: فيمن لا يستجاب دعاؤه ويتسبب عن أمور:

الأول: أن يكون سئل ما لا صلاح فيه، ويكون مفسدة له أو لغيره، إذ ليس أحد يدعو الله سبحانه على ما يوجبه الحكمة ممّا فيه صلاح إلاّ أجابه.

وعلى الداعي أن يشترط ذلك بلسانه، أو يكون منوياً في قلبه.

الثاني: ما تقدّم من الذنوب التي تردّ الدعاء من سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلاة المفروضة حتّى تذهب أوقاتها.

الثالث: ترك الإقبال بالقلب، كما تقدّمت الإشارة إليه<sup>(٢)</sup>.

الرابع: حبّ الدنيا، روي: إنّ موسى عليه السلام مرّ برجل وهو يبكي، ثمّ رجع وهو يبكي، فقال: إلهي عبدك يبكي من مخافتك، فقال: يا موسى، لو نزل دماغه مع دموع عينيه لن أغفر له وهو يحبّ الدنيا<sup>(٣)</sup>.

الخامس: الإسراف في الدعاء: قال الله تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبِّكُمْ

(١) بهذا اللفظ لم أجده على كثرة البحث، ولعله منقول بالمعنى لا اللفظ، وانظر

المحجّة البيضاء في إحياء الأحياء ٢: ٢٩٦ - ٢٩٨ فيه قريب جداً.

(٢) انظر ما تقدّم في صفحة: ٢٥٤ ضمن شرح المقطع ١٧.

(٣) إحياء علوم الدين ٣: ٢٠٦، المحجّة البيضاء في إحياء الأحياء ٥: ٣٦١.

تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، أي : لا يتجاوز الحدَّ في دعائه <sup>(٢)</sup> .

السادس : ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : «لا يزال الدعاء محجوباً حتَّى يصلي علي محمد وآل محمد» <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : «من دعا ولم يذكر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رُفِرَ الدعاء علي رأسه ، فإذا ذكر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ الدعاء» <sup>(٤)</sup> .

السابع : ترك التقدّم كما تقدّم <sup>(٥)</sup> .

الثامن : الشك في أهل البيت عليهم السلام ، قال عليه السلام : «نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا» <sup>(٦)</sup> .

وأما ما يقع من استجابة دعاء المخالفين فهو من باب الاستدراج لا غير .  
التاسع : ما روي من أنه لا يستجاب دعاؤك علي غيرك ؛ لأنَّ غيرك دعا عليك ، فأما أن ترضي بقبولهما ، أو أن ترضي بردهما <sup>(٧)</sup> .

العاشر : ما روي في الحديث القدسي ؛ لا يحجب عني دعوة إلا دعوة أكل الحرام <sup>(٨)</sup> .

---

(١) سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ٥٥ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٢٨ .

(٣) الكافي ٢ : ٤٩١ حديث ١ ، كفاية الأثر في النص علي إمامة الأئمة الاثني عشر :

٣٩ .

(٤) الكافي ٢ : ٤٩١ حديث ٢ .

(٥) انظر ما جاء في صفحة : ٢٥٥ .

(٦) أمالي المفيد : ٣ ذيل الحديث ٢ .

(٧) أمالي الصدوق : ٢٦١ الحديث ٢ ، دعوات الرواندي : ٢٥ الحديث ٣٨ نحوه .

(٨) عدّة الداعي : ١٧١ .



## علة تأخير إجابة الدعاء

الأمر الرابع : فيمن يؤخر دعاؤه وله أسباب :

منها : ما رواه إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنَّ العبد ليدعو الله عزَّ وجلَّ في حاجته ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : أخرجوا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائي ، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزَّ وجلَّ : عبدي دعوتني فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا . ودعوتني في كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ، قال : فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممَّا يرى من حسن الثواب»<sup>(١)</sup> .

ومنها : ما رواه جابر<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنَّ العبد ليدعو الله وهو يحبه ، فيقول الله لجبرئيل : اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فإنِّي أحبُّ أن لا أزال أسمع صوته)<sup>(٣)</sup> .

(١) الكافي ٢ : ٤٩٠ ح ٩ .

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري الخزرجي نزير المدينة المنورة ، شهد بدرًا وثمانية عشر غزوة مع النبي الأكرم ، عُذَّ في الصحابة ومن أصحاب خمسة من الأئمة المعصومين عليهم السلام إذ حمَّله النبي صلى الله عليه وآله تحيته إلى سبطه الإمام الخامس محمد الباقر بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين ، وعدَّ من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام ومن شُرطة خميسه ، ردَّ علي معاوية - في قصة - ما أرسله إليه قائلاً : والله يابن آكلة الأكباد لا وجدت في صحيفتك حسنة أنا سببها أبداً . توفي عام ٧٨ هـ = ٦٩٧ م .

خير من فصل حياته وأحاط بمصادرها : تنقيح المقال ١٤ : ٤٥ ت ٣٥٦٥ .

(٣) الحديث بلفظه ، انظر له : الدعاء للطبراني : ٤٥ ح ٨٧ ، تاريخ دمشق ٨ : ٢٤٤ ،

مجمع البيان للطبرسي ١ : ٢٧٩ ، كنز العمال ٢ : ٨٦ ح ٣٢٦٤ ، عدَّة الداعي : ٤٠ ،

جامع الأخبار : ٣٧٠ ح ١٠٢٥ . ولفظ قريب منه جداً في : التمهيد : ٥٨ ح ١١٩ ،

الكافي ٢ : ٤٩٠ ح ٧ ، مستدرک الوسائل ٥ : ١٩٥ ح ٥٦٧٣ .

وفي دعاء موسى وهارون على فرعون، فقال تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾<sup>(١)</sup>، وما ظهرت الإجابة إلا بعد أربعين سنة<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ارتكابه للذنوب، فإنه من أسباب تأخير الإجابة.

تنبيه نبيه: اعلم أيها العزيز، أن الله سبحانه وتعالى يداري عباده الجهال مع طبعهم الجهول بنوع من غاية اللطف والمحبة، ويدنيهم إلى ساحة كبريائه بطعمة إسعاف إرادة طباعهم على وفق حكمته، ولنشبهه لك تشبيهاً وهو: إنَّ السلطان لو أراد أن يصطاد شاهيناً، لو خاطب الشاهين وقال له: أيها الحيوان إنك لو أتيتني جعلت لك مكاناً على يدي، وجعلتك ملعبة لأوج عزتي، فلا يؤثر هذا الكلام في تسخيره، فلا بدَّ أول الأمر أن يطعمه بشيء من الحيوانات<sup>(٣)</sup>، ويؤنسه إلى شبكته، فلما حصل له القرب بذلك إلى ساحته، وصار مأنوساً بسبب ما يدركه من المحبة والرفق من صاحبه، صار مكانه على يده، وأين ما وجَّه عاد إليه سريعاً.

ولو أنَّ الأب الذي هو في غاية الشفقة على ولده، أراد أن يرسل ولده إلى كسب العلوم والحقائق، وأخذ في إقامة البراهين والأدلة على إثبات نفعه في ذلك، وحسن خاتمة أمره وعاقبة حاله؛ لما قنع منه الطفل، فلا بدَّ للأب حينئذ أن يتحيل في رفع استيحاش الطفل من المكتب، واستيناسه إلى ذلك، بإكرامه وإعزازه، والمشي معه على مذاق الأطفال، وتهيئة بعض المأكولات من قبيل الحلوى وأمثاله، ويجيبه بالألبسة الفاخرة، ويوعده بإنجاز مراداته، حتَّى يميل الطفل تدريجاً إلى ذلك، فإذا أذاق

(١) سورة يونس، مكية، ١٠: ٨٩.

(٢) انظر: الكافي ٢: ٤٨٩ ح ٥، تفسير العياشي ٢: ١٢٧ ح ٤٠.

(٣) في الأصل: الحبوب، والشاهين - من الطيور الجوارح - يتغذى على اللحوم لا غير.

مشربه، وعرف مطلبه، والتذّ بفهم الحقائق، وفاز بإدراك الحكّم والدقائق، صار لا يرتدع عن شغله بأشدّ السياسات أخذاً في إتعاب بدنه بالرياضات، وعنّى نفسه بالمجاهدات.

فحال هذا الإنسان المغرور كحال ذاك الطفل والحيوان العادم الشعور في بدء الحال، حيث لم يجد فضيلة وكمالاً ولذّة ومنفعة في غير المأكل والملابس والسفّاد والدرهم والدينار والخيل والحشم، ولم يفهم تلك الرموز، ولا يهتدي إلى هاتيك الكنوز؛ لعكوفه على الحظوظ الدنيّة، وانهماكه في اللذّات البدنيّة.

فالكريم المطلق والحليم اللايزال دعاه إلى باب كرمه، وأوعد بإنجاز إرادته، فلعلّ العبد يتوجّه إليه بهذه الوسيلة، ومن كثرة الدعوات والتوسلات والمناجاة يفوز بالقرب إليه، ويجد لذّة المناجاة مع قاضي الحاجات، ويعرض عن المخلوق في كافة أموره، ويتوجّه في إنجاحها إلى من بيده أزمّتها.

فانظر إلى كرم الباري تعالى ولطفه على العباد كيف قرّبهم إلى ساحة كبريائه، وأنت أيّها الجاهل تشك في الإجابة، ويتأثر قلبك من تأخيرها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾<sup>(١)</sup>.

أما علمت أنّ أصل الدعاء والمسألة هي بنفسها عبادة مستقلة قد حصل في ضمنها العبودية لله عزّ وجلّ، والمحاورة مع مالك الملوك، ووطئت برجلك بساط قرب جبار السماوات، وجعلته أنيساً لك ومحرمّاً لسرك، وسمعت بإذن اليقين والإيمان تلبية الجواب من عرش الرحمن،

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ ﴿ ١٨ ﴾ ..... ٢٧٣

ولو فهمت معنى المناجاة ولذته، وسمعت تلك المسامرات الخفية بإذن قلبك، وأدركت تلك الملائمات والملاطفات من المحبوب الحقيقي، وإقباله عليك حين التضرع والدعاء لنسيت جميع آمالك وغفلت حتى عن نفسك. فانظر، لو عسر عليك الدخول على مجلس السلطان، ثم حصلت لك رخصة بإشارة منه بطرف عينه، كيف تنسى جميع حوائجك؟ فهيهات هيهات كفى فخراً للجسم المخلوق من التراب أن يؤذن في المكالمة مع ربّ الأرباب، وعرض حاجاته عليه، وأودع مفاتيح رحمته إلى لسانه. وبالجملة:

كس در این درگه نیامد باز گردد نا امید

گر گدا کاهل بود تقصیر صاحبخانه چیست<sup>(١)</sup> [٣١]

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ ﴿ ١٨ ﴾

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ:

في الحديث: «أعوذ بك من الذنوب التي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ»<sup>(٢)</sup>، وهي كما

---

(١) يبدو أنه من الأمثال الحكمية الفارسية، وعلى الاختصار مفاده: إن أحداً لم يطرق هذا الباب ليرجع خائباً أيساً، أما إذا كان السائل شخصاً اتكالياً متكاسلاً ينتظر من يطرق له الباب فما هو قصور وتقصير صاحب الدار، إشارة إلى أن العبد إذا لم يطرق أبواب رحمة الباري تعالى ولم يطلب من خزائن جوده وكرمه ولم يأت بالمطلوب منه والواجب عليه اعتماداً واتكالا على أنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين أو كما قيل: علمك بحالي يغني عن مقالتي. فماذا يتوقع الحصول عليه؟  
انظر أمثال وحكم دهنخدا ٣: ١٣٠٠.

(٢) مصباح المتهجد: ٥٧٢، تهذيب الأحكام ٣: ٩٦، المصباح للكفعمي ٢: ٣٢١.

جاءت به الرواية عن سيّد الساجدين عليه السلام : «ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»<sup>(١)</sup>.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقَطُّعُ الرَّجَاءَ<sup>(٢)</sup> ﴿١٩﴾

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقَطُّعُ الرَّجَاءَ:

وفي الحديث: «أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء»، وقد فسرها عليه السلام: «باليأس من رُوحِ الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعدِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ويناسب المقام ذكر نبذة من الآيات والأخبار المتضمنة لرحمة الله تعالى على عباده:

قال سبحانه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.  
وقال سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا

(١) وهي رواية الكابلي المفصلة عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام معاني الأخبار: ٢٧٠ قطعة من الحديث ٢.

(٢) اختلفت المصادر الراوية للدعاء في إثبات هذه الجملة وعدمها، فالخالية هي: مصباح المتهجد، البلد الأمين، إقبال الأعمال؛ والمثبتة هي: المصباح للكفعمي، زاد المعاد للمجلسي. وعليه فلا محذور من الإثبات اعتماداً عليهما، وهما في الوثوق والجلالة وسعة الاطلاع محلّ اعتماد الكل، أضف: ورودها في جملة من الروايات المفسّرة للذنوب والتي يشار إليها في الهوامش الآتية، وإحالة السيّد المصنّف عليها: ٦٤٧ ضمن المقطع ٥٧ ممّا يؤكد الاعتماد والثبوت.

(٣) معاني الأخبار: ٢٧٠ قطعة من حديث ٢.

(٤) سورة الرعد، مدنيّة، ١٣: ٦.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقَطُّعُ الرَّجَاءَ ﴿١٩﴾ ..... ٢٧٥  
تَقْنِطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ ﴿١﴾ .

وفي الخبر عن النبي ﷺ : ( ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما  
خطرت قط على قلب أحد، حتى أن إبليس ليتناول لها رجاء أن  
تصيبه) (٢) .

وروي في الكافي عنه ﷺ قال : ( ... ولولا أنكم تذبون  
فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم) (٣) .  
ونقل الشيخ أبو حامد الغزالي في الإحياء، عن الإمام أبي جعفر  
محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : «أنتم أهل العراق تقولون:  
أرجى آية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ  
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنِطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (٤) ، ونحن أهل البيت  
نقول : أرجى آية في كتاب الله قوله سبحانه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
فَتَرْضَىٰ﴾ (٥) ، أراد عليه السلام أن النبي ﷺ لا يرضى وواحد من أمته في النار» (٦) .

(١) سورة الزمر ، مدنية ، ٣٩ : ٥٣ .

(٢) انظر : حسن الظن بالله «ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا» ١ : ٦٤ - ٦٥

ت ٩٣ ، مجمع الزوائد ١٠ : ٢١٦ ، كنز العمال ٤ : ٢٤٤ ت ١٠٣٥٩ .

(٣) الكافي ٢ : ٤٢٣ ، ذيل الحديث ١ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ١٣٦ .

(٤) سورة الزمر ، مدنية ، ٣٩ : ٥٣ .

(٥) سورة الضحى ، مكية ، ٩٣ : ٥ .

(٦) يظهر أن لهذه الرواية ألفاظ تتفاوت متناً تتحد مضموناً ومعنى ، ولكن تختلف

سنداً ، ففي البعض : ... عن محمد بن علي بن الحنفية ، وفي أخرى : ... عن محمد

ابن علي الباقر عليه السلام ، وفي ثالثة : ... عن محمد بن علي ، عن عمه ابن الحنفية ،

### بشارة للشيعة

وروي عن صفوان بن مهران الجمال<sup>(١)</sup> أنه قال: دخلت على الصادق عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، سمعتك تقول: «شيعتنا في الجنة»، وفي الشيعة أقوام يذنبون، ويرتكبون الفواحش، ويأكلون أموال الناس، ويشربون الخمر ويتمتعون في دنياهم!!

فقال: «نعم، هم أهل الجنة، إن الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يبتلي بسقم، أو مرض، أو بدين، أو بجار يؤذيه، أو بزوجة سوء، فإن عوفي من ذلك شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه».

فقلت: لا بد من ردّ المظالم؟

فقال: «إن الله عزّ وجلّ جعل حساب خلقه يوم القيامة إلى محمّد

---

﴿ أنظر: إحياء علوم الدين ٤ : ١٤٧ ، وانظر: المحجّة البيضاء في إحياء الأحياء ٧ : ٢٥٨ ، تفسير فرات الكوفي : ٥٧٠ ت ٧٣٤ ، شواهد التنزيل ٢ : ٣٤٥ ت ١١١٢ ، نور الثقلين ٥ : ٥٩٥ ح ١٢ ، الدرّ المشور ١٥ : ٤٨٥ ، ذيل الحديث ، مجمع البيان ذيل تفسير الآية .

(١) صفوان بن مهران الجمال ، أبو محمّد الأسدي الكاهلي مولاهم . من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام ، وثقه كلّ من ترجم له ، كان جملاً فباع جماله بأمر الإمام الكاظم عليه السلام تخلّصاً من كراءها للظلمة ومن ثمّ حبّ بقاءهم حتى قبض الثمن المنهي عنه ، في قصة مذكورة في ترجمته ، له كتاب .

انظر: رجال الكشي: ٤٤١ وانظر الفهرس منه ، تنقيح المقال ٢ : ٩٩ ت ٥٧٧٩ ،

أحسن التراجم في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ١ : ٣٢٤ ت ٢٤٢ ومصادرها .

وعليّ ، فكلّ ما كان من شيعتنا حسبناه من الخمس في أموالهم ، وكلّ ما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه لهم حتّى لا يدخل أحد من شيعتنا النار»<sup>(١)</sup> .  
يقول المؤلف : إنّ في آخر كتاب الوافية - الذي هو من تصانيف الشيخ الأجل إبراهيم بن سليمان القطيفي<sup>(٢)</sup> - ثمانية عشر حديثاً بهذا المضمون<sup>(٣)</sup> .

ومما يؤيد هذه الأحاديث ما رواه الشيخ ابن بابويه القميّ ، في كتاب عيون المجالس ، بإسناده ينتهي إلى الرضا عليه السلام ، عن آبائه الكرام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عزّ وجلّ أنّه قال تعالى : ولاية عليّ بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الروضة لابن شاذان : ١٥٩ ، عوالي اللئالي ١ : ٣٤٥ ح ١٢٣ ، بحار الأنوار ٦٨ : ١١٤ ح ٣٣ ، الأربعين للماحوزي : ١٠٥ .

(٢) الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي الحلبيّ الغرويّ أبو إسماعيل ، عالم فاضل بارع ، معاصر للمحقّق الكركي ، من أعلام القرن العاشر الهجري ، له مؤلّفات تربوا على العشرين مؤلّفاً ، منها : حاشيته على المختصر النافع ، السراج الوهّاج لدفع لجّاج قاطعة اللجّاج وغيرها .

انظر : أنوار البدرين : ٢٨٢ ت ٣ ، لؤلؤة البحرين : ١٥٩ ت ٦٣ ، كشكول البحرين ١ : ٢٨٩ ، روضات الجنّات ١ : ٢٥ ت ٣ ، مقدّمة الفرقة الناجية ومصادره .

(٣) الوافية في تعيين الفرقة الناجية (مطبوع باسم الفرقة الناجية) : ١٨٣ - ١٩٥ .

(٤) هذا الحديث مشهور معروف بسلسلة الذهب ، رواه جمع من الحفاظ من الفريقين ، منهم : الشيخ الصدوق في مصنّفاته وغيره للمثال ينظر : عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٣٥ ت ٣٨ ح ١ ، أمالي الشيخ الصدوق : ٣٠٦ ت ٣٤٩ ، معاني الأخبار : ٣٧١ ح ١ ، التوحيد : ٢٥ ، مسند زيد بن عليّ : ٤٤٠ ، أمالي الشيخ الطوسي : ٥٨٩ ت ١٢٢٠ ، مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٩٦ ، شواهد التنزيل ١ : لله



ويزيده تأييداً ما ينسب إلى الإمام السيد السجّاد عليه السلام شعر [من

المتقارب] :

[٣٢] وَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ وَمَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِيلَادُهُ  
وَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا وَمَا خَابَ مَنْ حُبَّنَا زَادُهُ<sup>(١)</sup>  
ولنعم ما قيل بالفارسية :

سایه ای بر دل ریشم فکن ای گنج روان

[٣٣] که من این خانه به سودای تو ویران کردم

دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع

گر چه دربانی میخانه فراوان کردم<sup>(٢)</sup>

فإن قيل: إنَّ بأزاء هذه الأخبار أخبار متعدّدة دالّة على أنّ الشيعي هو

الذي يعمل بالتقوى ويتّصف بالورع.

قلنا الجواب: لا بدّ من الجمع بين الأخبار؛ لامتناع صدور التناقض

من المعصوم عليه السلام، فتحمل الأخبار الدالّة على اشتراط التقوى والورع

وأمثالهما في التشيع على التشيع الكامل، والأخبار المذكورة على غير

الكامل.

ونظير هذا الحمل ما قيل في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا

١٧١ ، تاريخ دمشق ٥ : ٤٦٢ و٤٨ : ٣٦٧ ، الجامع الصغير ٢ : ٢٤٣ ، المقصد الأسنى

٢ : ٥٩٥ ، حلية الأولياء ٣ : ١٩٣ ، الأمالي الشجرية ١ : ٣١ ، التفسير الكبير ٢٦ :

٢١٤ ، وغيرها كثير ، وانظر : ٤٢٠ هامش ٣ عند نهاية شرح المقطع ٤٢ .

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٥٦ .

(٢) ديوان خواجه حافظ شیرازی : ٣١٩ .

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ<sup>(١)</sup> : إنَّ المراد من الإيمان هو الإيمان الكامل ؛ لعدم اشتراط الخوف والزيادة - المذكورين في الآية - في أصل الإيمان ، ولعلنا نتعرّض لتفصيل الكلام بأزيد من ذلك في مقام أنسب<sup>(٢)</sup> .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا ﴿٢٠﴾

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا :  
الذنب : الإثم ، والجمع ذنوب .

### أنواع الذنوب

واعلم أنّ الذنوب تتنوع إلى :  
مالية ، وبدنية .

والبدنية إلى : قولية ، وفعلية .

والفعلية تختلف باختلاف الآلات التي تُفعل بها ، إلى غير ذلك .

فمنها : ما يغيّر النعم . ومنها : ما يُنزل النقم . ومنها : ما يقطع الرجاء .

ومنها : ما يحبس الدعاء . ومنها : ما يُنزل البلاء وقد ذكرنا تفسيرها<sup>(٣)</sup> .

فمن جملة الذنوب أيضاً : ما يحبس غيث السماء ، وقد فسرت في

الحديث : بجور الحكّام ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة

(١) سورة الأنفال ، مدنيّة ، ٨ : ٢ .

(٢) يأتي الكلام على الإيمان مفصلاً في صفحة : ٥٦١ وما بعدها ضمن شرح المقطع ٥٤ .

(٣) ذكر تفسير الذنوب يبدأ من صفحة : ٢٢٩ ، ضمن شرح المقطع ١٤ وما بعده .

والمعاونة على الظلم، وقساوة القلب على الفقراء<sup>(١)</sup>.

ومنها: ما يكشف الغطاء، أي: الستر، وهي كما وردت بها الرواية عنهم عليهم السلام: «الاستدانة بغير نية الوفاء، والإسراف في النفقة في الباطل، والبخل على أهل الولد، وسوء الخلق، وقلة الصبر، والكسل، والضجر، والاستهانة بأهل الدين»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ما يظلم الهواء، وهي كما جاءت به الرواية: «السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين»<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ما يورث الندم، وفسرت في الرواية: «بقتل النفس التي حرم الله، وترك صلة الرحم حين يقدر، وترك الوصية وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت»<sup>(٤)</sup>.

ومنها: ما يدفع القسَم، أعني: الحصّة والنصيب، وهي كما في الرواية عنهم عليهم السلام: «إظهار الافتقار، والنوم عن صلاة العتمة، وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود تعالى»<sup>(٥)</sup>.

وروي عنهم عليهم السلام أنّ جميع الذنوب منحصرة في أربعة أوجه لا خامس لها: «الحرص والحسد، والشهوة والغضب»<sup>(٦)</sup>.

### الخطيئة وأقسامها

ثمّ الأخطاء: هو فوت الصواب بغير عمد.

(١) معاني الأخبار: ٢٧١، عدّة الداعي: ٢٤٦.

(٢ - ٤) معاني الأخبار: ٢٧٠ حديث ٢، عدّة الداعي: ٢٤٧.

(٥) معاني الأخبار: ٢٧٠ حديث ٢، عدّة الداعي: ٢٤٧.

(٦) الخصال ١: ٢١٥ حديث ٣٦.

يقال : أخطأ إذا أثم ، وأخطأ إذا فاته الصواب .

والخطيئة كالحسنة تنقسم إلى :

ما هو خطيئة بأصل الشرع : كشرب الخمر .

وإلى ما يصير خطيئة بالنية والعزم : كالأكل للتقوي على المعصية

مثلاً .

وإلى خطيئة الجوارح .

وخطيئة القلوب : كالجهل ، والشرك الخفي ، وكالعزم على قتل مسلم ،

وعلى سرقة ماله ، وغيرهما من المعاصي ، مع عدم الظفر عليها .

وكلُّ منهما إلى الكبيرة والصغيرة .

### الآراء في الكبيرة والصغيرة

واختلفت آراء الأكابر في الكبائر على أقوال شتى ، وليس على شيء

منها دليل يطمئن به القلب ، ولعل المصلحة في إخفائها اجتناب المعاصي

كلّها ؛ مخافة الوقوع فيها ، نظير إخفاء ليلة القدر والصلاة الوسطى .

وبالجملة ، فقال قوم : هي كلّ ذنب توعد الله عليه بالعقاب في

الكتاب العزيز .

وقال بعضهم : هي كلّ ذنب رتب عليه الشارع حدّاً ، أو صرح فيه

بالوعيد .

وقال طائفة : هي كلّ معصية تؤذن بقلة اكرثا فاعلها بالدين .

وقال آخرون : كلّ ذنب عُلم حرمة بدليل قاطع .

وقيل : كل ما توعد عليه توعداً شديداً في الكتاب أو السنة .

وعن ابن مسعود<sup>(١)</sup> أنه قال: اقرؤوا من أول سورة النساء، إلى قوله تعالى: ﴿... إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فكل ما نهى عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كبيرة.

وقال جماعة: الذنوب كلها كبائر؛ لاشتراكها في مخالفة الأمر والنهي، لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته، فالقبة صغيرة بالنسبة إلى الزنا، وكبيرة بالنسبة إلى النظر بشهوة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، ابن أم عبد، حليف بني زهرة، من أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، شهد بدرًا والمشاهد وبيعة الرضوان واليرموك، سيره عمر بن الخطاب أبان حكومته إلى الكوفة وزيراً لعمار بن ياسر واليها. قال الشريف المرتضى في حقه: «لا خلاف بين الأمة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه، ومدح الرسول ﷺ له وثناءه عليه خير دليل على ذلك وأنه مات على الطريقة المحمودة». أي موالياً لأهل البيت عليهم السلام قيل: يُعدّ من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر غصبه الخلافة ومن القلة الذين وقفوا للصلاة على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وممن روى النص على الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام، ومن السبعة الذين خلقت الأرض لهم على ما رواه العامة، على أنّ بعض الذي يدعى له نوقش فيه.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٢١٥ ت ٧٠٧٢، الخصال: ٣٦٠ باب السبعة حديث ٥٠، تفسير فرات الكوفي: ٥٧٠ ت ٧٣٣، أسد الغابة ٣: ٢٨٠ ت ٣١٧٧، الاستيعاب ٢: ٣١٦، العبر ١: ٢٤، طبقات القراء للذهبي ١: ١١ ت ٤، كفاية الأثر: ٢٣ و ٢٧، تاريخ الإسلام ٣: ٣٧٩ «عهد الخلفاء»، سير أعلام النبلاء ١: ٤٦١ ت ٨٧ ومصادرهم. وللمناقشة انظر: الفوائد البديعة من وسائل الشيعة للسيد الميلاني المنشور في فصلية تراثنا: ٨١ - ٨٢.

(٢) سورة النساء، مدنية، ٤: ٣١. وانظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣: ٩٢٩ ت ٥١٩٤، الدرّ المشور ٤: ٣٥٥.

(٣) انظر ما يأتي في الهامش ٢ من الصفحة الآتية.

قال الشيخ أمين الإسلام أبو علي الطبرسي طاب ثراه، في مجمع البيان، بعد نقل هذا القول: وإلى هذا ذهب أصحابنا رضي الله عنهم، فإنهم قالوا: المعاصي كلها كبيرة من حيث كانت قبائح، لكن بعضها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغيرة، وإنما تكون صغيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر، ويستحق العقاب عليه أكثر. انتهى كلامه (١).

وقال قوم: إنها سبع: الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المُحصنة، وأكل مال اليتيم، والزنا، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين. ورووا في ذلك حديثاً عن النبي ﷺ.

وزاد بعضهم على ذلك ثلاثة عشر أخرى: اللواط، والسحر، والربا، والغيبة، واليمين الغموس، وشهادة الزور، وشرب الخمر، واستحلال الكعبة، والسرقه، ونكث الصَّفقة، والتعرب بعد الهجرة، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله.

وقد يزداد أربعة عشر أخرى: أكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله من غير ضرورة، والسحت، والقمار، والبخس في الكيل والوزن، ومعونة الظالمين، وحبس الحقوق من غير عسر، والإسراف، والتبذير، والخيانة، والاشتغال بالملاهي، والإصرار على الذنب. وهذه الأربعة عشر منقولة في عيون الأخبار عن مولانا الرضائي (٢).

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ١ : ٢٣٣ حديث ٣٣ .

والملاحظ أنّ اختلاف الآراء في تعريف وتحديد الذنوب صغيرها وكبيرها له أثر واضح في تعدادها وحصرها وللحاطة يراجع: تفسير التبيان ٣ : ١٨٢ ، مجمع

فهذه عشرة أقوال نقلها شيخنا البهائي رحمته الله ، وقال بعد ذلك :

ثم لا يخفى أن كلام الشيخ الطبرسي مشعر بأن القول : إن الذنوب كلها كبائر ، متفق عليه بين علماء الإمامية ، وكفى بالشيخ ناقلاً [من الوافر] .

إذا قالت حَذَامُ فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حَذَامُ<sup>(١)</sup> [٣٤]

البيان ٢ : ٣٨ ، تفسير العياشي ١ : ٢٣٨ ، تفسير الميزان ٥ : ٣٢٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ : ١٥٨ ، التفسير الكبير ١٠ : ٨٣ ، تفسير الطبري ٥ : ٢٤ - ٢٩ ، وانظر : ذخيرة المعاد للسبزواري ٢ : ٣٠٣ بتفصيل ، مستند الشيعة ١٨ : ١٢٢ ، مسالك الأفهام ١٤ : ١٦٦ ، أوائل المقالات : ٨٣ ت ٦٤ ، شرح الأسماء الحسنی ١ : ١١٦ - ١١٨ ، ميزان الحكمة ٢ : ٩٨٥ - ١٠٠٢ ت ١٣٥٩ - ١٣٩٠ ، على أن كتب الأخلاق لها سهم في التعرّض لذلك ، هذا ولعلّ خير من أحاط بالموضوع السيد الشهيد دستغيب رحمته الله في كتابه القيم الذنوب الكبيرة مطبوع في مجلدين ، وانظر : الذنوب أسبابه وعلاجه ، بشرى المذنبين وإنذار الصديقين .

(١) بيت كثير الدوران في كتب الأدب واللغة والأمثال ، يضرب مثلاً لصدق القائل والمنخبر . وقصته : إنّ عاطس بن الجُلاح الحميري أغار على قوم حَذَام ، وبعد معركة طاحنة هرب قومها منه فتبعهم عاطس ليلاً ؛ فانتبه القطا من وقع دوابهم ، ومزّت هاربة عليهم قطعاً قطعاً ، عندها علمت حذام أنّ عاطس غائر عليهم فخرجت على قومها منادية فيهم [من الوافر] :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لنا [٣٥]

انتبه قومها وهربوا من عاطس معتصمين بالجبل فلم يتمكن منهم وعاد خانباً .

فقال زوجها لُجَيْم بن صَعْب الأبيات [من الوافر] :

ولولا المزعجات من الليلي لما ترك القطا طيب المنام [٣٤]

إذا قالت حَذَامُ فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حَذَامُ

وأرسلها مثلاً .

وحذام بنت الريان بن خسر بن تميم ، زوجة لُجَيْم - وقيل : لُجَيْم - بن صعب

ابن علي بن بكر .

لكن، صرح بعض أفاضل المتأخرين منهم: بأنهم مختلفون، وأن بعضهم قائل ببعض الأقوال السابقة، ونسب هذا القول إلى رئيس الطائفة الشيخ المفيد<sup>(١)</sup>، وابن البراج<sup>(٢)</sup>، .....

وقد استشهد به جمع من علماء اللغة والأدب والأمثال منهم: ابن يعيش في شرح المفصل ٤: ٦٤، وابن هشام في المغني ١: ٢٩١ ت ٤٠٤، وشرح شواهد المغني ٢: ٥٩٦ ت ٣٥٧، العقد الفريد ٣: ٣٦٣ وغيرها كثير.

ولكتب الأمثال انظر منها: جمهرة الأمثال ٢: ١١٦ ت ١٣٦٠، مجمع الأمثال ٢: ٤٩٩ ت ٢٨٩٠ و ٣: ٨٢ ت ٣٢٣٠، فصل المقال: ٤١ ب ٧ و ٣٨٥ ب ١٦٥.

(١) محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري الشهير بـ: ابن المعلم شيخ الأمة الإسلامية، علم من أعلام المعرفة والعلم، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة، يحضر مجلس بحثه خلق عظيم من كافة الطوائف، له مؤلفات تصل إلى أكثر ٢٠٠ كتاب ورسالة - صدر ما نجى منها من عوادي الزمن ضمن مجموعة مصنفات الشيخ المفيد - منها: المقنعة، الإرشاد، الجمل، كفاه فخراً ما ظهر من التوقيعات عن الناحية المقدسة بشأنه. لبني نداء ربه تعالى ببغداد، رثاه جمع منهم الشريف المرتضى ومهيار الديلمي وغيرهم، ودفن في مقابر قريش جوار الإمامين الكاظمين عام ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م.

مصادر ترجمته كثيرة منها: تنقيح المقال ٣: ١٨٠ ت ١١٣٣٦، رجال النجاشي: ٣٩٩ ت ١٠٦٧، الفهرست للشيخ: ١٥٧ ت ٦٩٦، مجمع الرجال ٦: ٣٣، روضات الجنات ٦: ١٥٣ ت ٥٧٦، سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٤٤ ت ٢١٣، الوافي بالوفيات ١: ١١٦ ت ١٧، النابس في القرن الخامس: ١٨٦، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٦١١، تاريخ التراث العربي م ١ ج ٣: ٣١٠ ت ٤٦ وكثير غيرها.

(٢) القاضي عبد العزيز بن نحرير بن البراج الطرابلسي، الفقيه الأقدم الثقة تلميذ السيد المرتضى وزميل الشيخ الطوسي، وصفه التستري في المقابس قائلاً: الفاضل الكامل المحقق المدقق الحائز للمفاخر والمكارم... إلى آخره، له مؤلفات منها: المهذب، الكامل، الجواهر، الموجز، شرح جمل العلم والعمل إلى غيرها. توفي لله



وأبي الصلاح<sup>(١)</sup> ، والمحقق محمد بن إدريس<sup>(٢)</sup> ، والشيخ أبي علي الطبرسي ، رضوان الله عليهم .

وتحقيق المرام يقتضي نمطاً آخر من الكلام<sup>(٣)</sup> .

﴿ عام ٤٨١ هـ = ١٠٨٨ م .

انظر : نقد الرجال ٣ : ٦٧ ت ٢٩٤٢ ، رياض العلماء ٣ : ١٤٥ ، أمل الآمل ٢ : ١٥٢ ت ٤٤٥ ، مقابس الأنوار : ٧ ، الفوائد الرجالية ٢ : ٦٠ ، تنقيح المقال ٢ : ١٥٦ ت ٦٦٤٥ ، وغيرها كثير .

(١) الشيخ تقي الدين بن نجم الدين ، أبو الصلاح الحلبي ، فقيه عين ثقة ماهر ، تلمذ على السيد المرتضى والشيخ الطوسي ، يصفه بن أبي طي الحلبي قائلاً : عين علماء الشام والمشار إليه بالعلم والبيان ، والجمع بين علوم الأديان والأبدان . . . وكان أبو الصلاح علامة في فقه أهل البيت عليهم السلام . . . إلى آخره . له مؤلفات جيدة حسنة الألفاظ منها : الكافي في الفقه ، شرح الذخيرة ، تقريب المعارف وغيرها . توفي بعد إتمام حجّه وعودته عند وصوله مدينة الرملة عام ٤٤٧ هـ = ١٠٥٥ م .

انظر : تنقيح المقال ١٣ : ١٤٤ ت ٣٣٠٨ ، الفوائد الرجالية ٢ : ١٣١ ، اتقان المقال في أحوال الرجال : ٣١ ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ : ٧٧ ت ٦٢ ، لسان الميزان ٢ : ٧١ ت ٢٧١ ، مقابس الأنوار : ٨ ، روضات الجنّات ٢ : ١١١ ت ١٤٦ ، مقدمة الكافي في الفقه بقلم الشيخ الاستاذي ومصادره وغيرها كثير .

(٢) محمد بن أحمد بن إدريس العجلي ، فخر الدين الحلبي ، شيخ الفقهاء فخر العلماء والمحققين ، أذعن له من تأخر عنه فضلاً وعلماً وتحقيقاً ، له مؤلفات منها : السرائر ، وبه خُلد ، تعليقات على تفسير التبيان وغيرها . لبى نداء ربّه الغفور الرحيم عام ٥٩٨ هـ = ١٢٠١ م .

مزاره في مدينة الحلة معروف مقصود للتبرّك والزيارة .

له ترجمة في : تنقيح المقال ٢ : ٧٧ ت ١٠٣٦١ ، موسوعة معجم طبقات الفقهاء ٦ : ٢٤٨ ت ٢٢٨٥ ، ومقدمة السرائر ومصادرهم وهي كثيرة .

(٣) من : واختلفت آراء الأكابر ، وإلى هنا انظر له : الأربعين للشيخ البهائي : ١٩١ - ١٩٤ عند شرحه للحديث الثلاثين ، بتقديم وتأخير .

### تحوّل الصغيرة إلى كبيرة

تسنيه: اعلم أنّ الصغيرة قد تكبر بأسباب، منها: الإصرار والمواظبة، قال الصادق عليه السلام: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار»<sup>(١)</sup>.

مثال ذلك: قطرات من الماء تقع على الحجر على توالي فتؤثر فيه، وذلك القدر من الماء لو صبّ عليه دفعة لم يؤثر.

وقال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: «الإصرار أن يذنب فلا يستغفر، ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار»<sup>(٣)</sup>.

ومنها: أن يستصغر الذنب، فإنّ العبد كلما استعظمه من نفسه صغر عند الله، وكلّ ما استصغره كبر عند الله.

قال الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (اتقوا المُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَغْفِرُ)»، قيل: وما المُحَقَّرَاتِ؟ قال: «الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن غير ذلك»<sup>(٤)</sup>.

والأخبار بهذا المضمون كثيرة.

ومنها: السرور بالصغيرة، والتبجّح بها، وإعداد التمكن من ذلك

(١) الكافي ٢ : ٢٨٨ حديث ١ ، أمالي الصدوق : ٢٤٤ ذيل الحديث ١ .

(٢) سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ١٣٥ .

(٣) الكافي ٢ : ٢٨٨ حديث ٢ ، تفسير العياشي : ١٩٨ حديث ١٤٣ .

(٤) الكافي ٢ : ٢٨٧ حديث ١ ، والرواية فيه عن الإمام الصادق عليه السلام رأساً .

نعمة، والغفلة عن كونه سبب الشقاوة، فكلما غلبت حلاوة الصغيرة عند العبد كبرت الصغيرة، وعظم أثرها في تسويد قلبه، فإن الذنوب مهلكات، وإذا دُفع العبد إليها وظفر الشيطان به في الحمد عليها، فينبغي أن يكون في مصيبة وتأسف بسبب غلبة العدو عليه، وبسبب بعده من الله.

ومنها: التهاون بستر الله عليه، وحلمه عنه، وإمهاله إياه، ولا يدري أنه يُمهّل مقتاً؛ ليزداد بالإمهال إثماً.

ومنها: أن يأتي بالذنب ويُظهره، بأن يذكره بعد إتيانه، أو يأتي به في مشهد غيره، فإن ذلك جناية منه على ستر الله الذي أسدله عليه، وتحريك لرغبة الشرّ فيمن أسمع ذنبه أو أشهده فعله، فهما جنايتان انضمتا إلى جنايته فتغلّظت به، فإن انضاف إلى ذلك الترغيب للغير فيه والحمل عليه، وتهيئة الأسباب له صارت جناية رابعة، وتفاحش الأمر.

وهذا لأن من صفات الله سبحانه ونعمه أنه يُظهر الجميل، ويستر القبيح، ولا يهتك الستر، فالإظهار كفران لهذه النعمة.

ومنها: أن يكون المذنب عالماً يُقتدى به فإذا فعله بحيث يُرى ذلك منه كبر ذنبه، كلبس العالم الإبريسم والذهب، وأخذ مال الشبهة، وإطلاق اللسان في الأعراض ونحو ذلك. فهذه ذنوب يُتبع العالم عليها، فيموت ويبقى شرّه مستطيراً في العالم، فطوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه.

فعلى العالم وظيفتان:

أحدهما: ترك الذنب.

والآخر: إخفائه.

وكما يتضاعف وزره فكذلك يتضاعف ثوابه على الحسنات إذا تُبع.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ ﴿٢١﴾

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ :

المراد من القرب إليه : القرب إلى نِعَمه ، وألطافه ، وبرّه ، وإحسانه ، لا قرب الذات والمكان ؛ لأن ذلك من صفات الأجسام تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

### الذِّكْر

أما الذِّكْر فيحتمل فيه وجوه :

الأوّل : أن يكون المراد به الصلاة ، كما قيل في معنى قوله تعالى :

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>(١)</sup> : إنَّ المعنى أقم الصلاة لذكرها ؛ لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

وفي الحديث : «الصلاة قربان كل تقي»<sup>(٣)</sup> ، أي : الأتقياء من الناس

يتقربون بها إلى الله تعالى ، أي : يطلبون القرب منه بها .

الثاني : أن يكون المراد به - مطلقاً - العبادة الذِّكْرِيَّة ، كما قيل في

قوله تعالى : ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> : إنَّ الذكر يشمل : الصلاة ،

(١) سورة طه ، مكيّة ، ٢٠ : ١٤ .

(٢) انظر : التبيان في تفسير القرآن ٧ : ١٩٥ ، مجمع البيان ٤ : ٥ ، مفاتيح الغيب ٢٢ : ١٩ . وغيرها من التفاسير عند الآية .

(٣) الكافي ٣ : ٢٦٥ حديث ٦ ، من لا يحضره الفقيه ١ : ١٣٦ حديث ١٣٧ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٧ حديث ١٦ .

(٤) سورة الأحزاب ، مدنية ، ٣٣ : ٤١ .

وقراءة القرآن، والحديث، وتدريس الصلاة، ومناظرة العلماء.

**الثالث:** أن يكون المراد بالذكر هو استحضار أسماء الحسنى، وصفاته العليا، في صورة قلبه الذي هو المقصد الأصلي، والغرض الأولي من كثرة المسألات منه تعالى، وإنزال الحاجات ببابه، وإناخة رواحل الطالب بفنائه.

ولذا ذكر بعض أهل المعرفة: إنَّ الإنسان في الدعاء والمسألة من الله تعالى ينبغي أن ينظر من طرف خفيٍّ إلى صقع الربوبية، وتذكره الحقيقي أن يجعل الدعاء والمسألة ذريعة ومقدمة للذكر، لأن يتذكر من باب المقدمة والذريعة لقضاء الحاجة، ولذا أمر موسى عليه السلام أن يطلب من جنابه المقدس كل ما يحتاج إليه، حتى ملح طعامه؛ إذا كل ما يجلب إلى جنابه فهو مطلوب حسن.

ولهذا ورد من المعصوم عليه السلام: «فوت الحاجة أحب إليّ من طلب الحاجة»<sup>(١)</sup>، والأدعية الماثورة لدرک المطالب ونيل المآرب كثيرة، وما أحسن ما قيل [من الكامل]:

[٣٦] أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ<sup>(٢)</sup>

(١) مطابقاً للمتن لم أجده إلا في شرح دعاء الصباح: ٢٢٤، وقريب منه في شرح الأسماء الحسنى: ١١٤، وانظر: نهج البلاغة: ١٦٥ حكمة ٦٦.

(٢) من مقطوعة لأبي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينَ - ابن عمّ الشاعر الشهير دِعْبَلِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَاعِيِّ - والمعاصر لأبي نُوَاسٍ وَالرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ، والمقطوعة هي [من الكامل]:

وَقَفَّ الْهَوَى بِبِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً  
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ [٣٦]  
حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ

وقيل بالفارسية:

سر رشته دولت ای برادر به کف آر

وین عمر گرامی بخسارت مگذار [٣٧]

دایم همه جا، با همه کس، در همه کار

می دار نهفته چشم دل جانب یار<sup>(١)</sup>

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

### أفضلية الذكر على غيره وأقسامه

تنبيه: هل الذكر أفضل أم العبادات الأخرى؟

الحق: الأول؛ لأن الصلاة أفضل القربات، وعمود الدين؛

للنصوص<sup>(٣)</sup>. ولأنها عبادة جامعة لفنون الطاعات، والذكر أفضل منها:

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ

﴿أَشْبَهتِ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحْبَبُهُمْ  
وَأَهْتَنِّي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا  
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
مَا مِنْ يَهُونَ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمُ

مات سنة ١٩٦ هـ = ٨١١ م.

الديوان: ١٠١ ق ٥٩.

(١) انظر: سخنان منظوم «ديوان أشعار» بو سعيد أبو الخير: ٤٥ رباعي ت ٣٠٨،

شرح الأسماء الحسنی: ٤٩٩ - ٥٠٠.

(٢) سورة النور، مدنية، ٢٤: ٣٧.

(٣) كثيرة للمثال انظر: المحاسن: ٤٤ ت ٦٠، الفقيه ١: ١٣٣ وما بعدها من

الأحاديث، أمالي الشيخ المفيد: ١٨٩ ت ١٦، الكافي ٣: ٢٦٤ حديث ١ و ٢

و: ٢٦٥ حديث ٦ و ٤: ٦٥٣ حديث ٧ وفي ٢٦٥ حديث ٧، أمالي الشيخ

الطوسي ٢: ١٣٦، تهذيب الأحكام ٢: ٢٣٦ ت ٩٣٢ و ٩٣٥، و: ٢٤٠ ت ٩٥٣،

دعائم الاسلام ١: ١٣٣، كنز الفوائد: ٢١٤ وغيرها كثير وعند الفريقين.

أَكْبَرُ ﴿١﴾ .

ولأنه غاية لها، والغاية أشرف . قال تعالى : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿٢﴾ .  
ولأن كل صلاة فيها ذكر، والأعم أشرف .

ولأنه يجوز حيث لا تجوز الصلاة ولا يرخّص فيها، كالذكر عند  
التخلّي ، والذكر بدل الفرائض للحائض وغير ذلك ، فمعلوم أنه عمدة على  
كل حال لا يجوز الإخلال به .

والحق سبحانه لم يصف القربات الأخر بالكثرة كالذكر، كما قال :  
﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿٣﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا  
وَالذَّاكِرَاتِ﴾ ﴿٤﴾ .

وهل الذكر الإخفائي أفضل أم الجهري؟

الحق : هو الأول ؛ لكونه أقرب إلى الإخلاص ، وأبعد من الرياء .  
والإخلاص هو العمدة في كل باب .

نعم ، في الذكر الجهري حُسن من وجه ، بشرط أن يصفو من الرياء ،  
وهو أنه يتنزل من القلب إلى الخيال ، ثم من الخيال إلى اللسان ، ثم يصعد  
إلى الصماخ ، ومنه إلى الخيال ، ومنه إلى القلب ، فعاد إلى ما بدأ ، فيتأثر  
ثانياً ، وتحصل حركة دورية على وفق الحركة الدورية الفلكية ، وهما  
تحكيان قوسي النزول والصعود .

وهل الذكر القلبي مجوّز أم لا؟ فيه إشكال؟

(١) سورة العنكبوت ، مكية ، ٢٩ : ٤٥ .

(٢) سورة طه ، مكية ، ٢٠ : ١٤ .

(٣) سورة الأحزاب ، مدنية ، ٣٣ : ٤١ .

(٤) سورة الأحزاب ، مدنية ، ٣٣ : ٣٥ .

ولعلّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>(١)</sup>، يدلّ على الأوّل، إذ لو كان المراد الذكر الجهري أو الإخفائي فالصلاة مشتملة عليهما.

ولعلّ لفظ الإلهام في قول سيد الساجدين عليه السلام: «وألهمنا الذكر الخفي»<sup>(٢)</sup>، مشعر بذلك أيضاً.

وكذا قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>، يدلّ عليه.

ولكن في ظاهر الشرع لا بدّ من الإعراب عمّا في الضمير، وللمذكور محامل<sup>(٤)</sup>.

## وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ ﴿٢٢﴾

### وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ :

لأنّ كثرة ذنوبي، وعظيم جرائمي وعيوبي، أوجبت لي اليأس

(١) سورة العنكبوت، مكية، ٢٩ : ٤٥.

(٢) الوارد في الصحيفة السجادية الجامعة : ٤١٩، في مناجاة الذاكرين ليوم الأربعاء «... إلهي فالهمنا ذكرك في الخلاء... وأنسنا بالذكر الخفي»، وفي شرح الأسماء الحسنی للسبزواري : ٥٠٢. كما في المتن.

(٣) سورة البقرة، مدنية، ٢ : ٢٨٤.

(٤) للتوسعة ينظر : مجمع البيان ٨ : ٢٨٥، المحجّة البيضاء ٢ : ٢٦٥، تفسير الميزان ١٦ : ١٣٦.

ثمّ إنّه من بداية : تنبيه إلى هنا انظر له شرح الأسماء الحسنی للسبزواري : ٥٠٢



والقنوط من رحمتك، بحيث لا تقبل في حقي شفاعة الشافعين، فلا حيلة لي في التمسك بعفوك عن ذنوبي، وادخالك إليّ في سعة من رحمتك، إلا الاستشفاع بك، وهذا من باب: «خادعت كريماً فانخدع»<sup>(١)</sup>.

وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ ، وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ  
تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ ﴿٢٣﴾

وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ :

### القُرب والمراد منه

اعلم أنّ القرب من جانب العبد إلى الله تعالى إنما يتصحح بالتخلُّق بأخلاقه تعالى، والاتِّصاف بصفاته، وهذا هو القرب المطلوب في العبادات الأركانِيَّة والقلبيَّة، ولولاه لم يُعبأ بها.

وحاصل معنى هذه الفِقرة هو: طلب الداعي من الله أن يقربه إلى التخلُّق بأخلاقه ويدنيه إلى ذلك.

وَأَنْ تُوزِعَنِي - أي تُلْهِمَنِي - شُكْرَكَ :

اقتباساً من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾<sup>(٢)</sup> إلى آخره.

والشكر في اللُّغة: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم، ومورده الثلاثة،

(١) نحوه في تاريخ دمشق ٥٣ : ٤٤٤ ت ٦٥٥٦ .

(٢) مقطع متكرّر في: سورة النمل، مكيّة، ٢٧: ١٩، وسورة الأحقاف، مكيّة، ٤٦: ١٥ .

أعني : اللسان والأركان والجنان<sup>(١)</sup> .

وفي الاصطلاح : صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى عليه إلى ما خُلِقَ لأجله ، كصرف النظر إلى مطالعة مصنوعاته ، والسمع إلى تلقي ما ينبئ عن مرضاته ، والتوقّي بالاستعانة بها عن معصيته ، حتّى أن شُكِرَ العينين أن تستراكل عيب تراه بمسلم ، ومن شُكِرَ الأذنين أن تستراكل عيب تسمعه لمسلم ، فيدخل هذا وأمثاله في جملة شكر نعمة هذه الأعضاء .

بل نقول : ومن كَفَرَ نعمة العين فقد كَفَرَ نعمة الشمس أيضاً ، فالإبصار إنّما يتم بهما ، وإنّما خلقا ليُبْصِرَ بهما ما ينفعه في دينه ودنياه ، ويَتَّقِيَ بهما ما يضرّه فيهما .

بل نقول : المراد من خَلَقَ الأرض والسماء ، وخَلَقَ الدنيا وأسبابها أن يستعين الخلقُ بها على الوصول إلى الله ، ولا وصول إليه إلا بمحبته ، والأنس به في الدنيا ، والتجافي عن غرور الدنيا ، ولا أنس إلا بدوام الذكر ، ولا محبة إلا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ، ولا يمكن الدوام على الذكر والفكر إلا ببقاء البدن ، ولا يبقى البدن إلا بالأرض والماء والهواء والنار ، ولا يتم ذلك إلا بخلق الأرض والسماء ، وخلق سائر الأعضاء ، وكل ذلك لأجل البدن ، والبدن مطية النفس ، والراجع إلى الله ، وهي المطمئنة بطول العبادة والمعرفة<sup>(٢)</sup> ، فكل من استعمل شيئاً في غير طاعة الله فقد كفر نعمة

(١) اللّغة ينظر لها : لسان العرب ٤ : ٤٢٤ ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب : ٤٦١ ،

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢ : ٢٨٣ ، الكلبيات لأبي البقاء : ٥٣٥ ،

كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١٠٣٨ .

(٢) لعله إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً ﴾ سورة الفجر ، مكية ، ٨٩ : ٢٧ - ٢٨ .

الله في جميع الأسباب التي لا بدّ منها؛ لإقدامه على تلك المعصية:

قال الله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: (الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع)»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «من أعطي الشكر أعطي الزيادة، قال الله تعالى: ﴿لَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾»<sup>(٤)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرّفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد»<sup>(٥)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لِمَ تُتَعَبُ نَفْسُكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟»<sup>(٦)</sup> فقال عليه السلام: (يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً)»<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة سبأ، مكية، ٣٤ : ١٣ .

(٢) سورة النساء، مدنية، ٤ : ١٤٧ .

(٣) الكافي ٢ : ٩٤ حديث ١، تحف العقول : ٣٦٤ .

(٤) سورة إبراهيم، مكية، ١٤ : ٧، المحاسن ١ : ٣ ت ١، الخصال : ١٠١ ح ٥٦،

روضة الواعظين : ٣٢٥ وفيها قطعة من حديث .

(٥) الكافي ٢ : ٩٥ حديث ٨ .

(٦) إشارة إلى الآية الكريمة من سورة الفتح، مدنية، ٤٨ : ٢ .

(٧) الكافي ٢ : ٩٥ حديث ٦، مشكاة الأنوار ١ : ٧٥ ت ١٤٧، وانظر: مسند أحمد

٤ : ٢٥١ و ٢٥٥، ٦ : ١١٥، سنن الترمذي ٢ : ٢٢٨ ت ٤١٢، صحيح مسلم ٤ :

١٧٢ ت ٢٨٢٠، وغيرها .

قال: «وكان رسول الله ﷺ يقوم على أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه: ﴿ طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾» (١).

وعن الصادق عليه السلام: «شكر المنعم: اجتناب المحرمات، وتمام الشكر: قول الرجل: الحمد لله رب العالمين» (٢).

### حدّ الشكر

وسئل عليه السلام هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: «نعم». قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في مال حقّ أداه، ومنه قوله سبحانه: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾» (٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾» (٤)، وقوله: ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾» (٥).

وعنه عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ورد عليه أمر يسرّه قال: (الحمد لله على هذه النعمة)، وإذا ورد عليه أمر يعتمّ به قال: (الحمد لله على كلّ حال)» (٦).

وعن الباقر عليه السلام قال: «إذا ذكر أحدكم نعمة الله فليضع خده على

(١) سورة طه، مكية، ٢٠ : ٢١ . وانظر الكافي ٢ : ٩٥ ذيل الحديث ٦ .

(٢) الكافي ٢ : ٩٥ حديث ١٠ .

(٣) سورة الزخرف، مكية، ٤٣ : ١٣ .

(٤) سورة المؤمنون، مكية، ٢٣ : ٢٩ .

(٥) سورة الإسراء، مكية، ١٧ : ٨٠ . وانظر الكافي ٢ : ٩٥ ت ١٢ .

(٦) الكافي ٢ : ٩٧ ت ١٩ .

التراب شكراً لله، فإن كان راكباً فليُنزل وليضع خدّه على التراب، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدّه على قربوسه، فإن لم يقدر فليضع خدّه على كفه، ثمّ ليحمد الله على ما أنعم عليه»<sup>(١)</sup>.

وقال بعض العارفين: اعلم أنّه لا يبلغ أحد حقيقة الشكر إلا بأن يعلم أن النعم كلّها من الله، وأنّ الشكر أيضاً نعمة من الله تحتاج إلى شكر آخر، وهكذا.

قال الصادق عليه السلام: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكّرني حقّ شكري. فقال: يا ربّ وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكرٍ أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى، الآن شكّرتني حيث علمت أنّ ذلك مني»<sup>(٢)</sup>.

وعن السجاد عليه السلام قال: «كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾<sup>(٣)</sup>، يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمة إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنّه لا يدركه، فشكّر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته، وجعل معرفتهم بالتقصير شكراً، كما جعل علم العالمين أنّهم لا يدركونه إيماناً، علماً منه أنّه قد وسع العباد فلا يجاوزون ذلك، فإنّ شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»<sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي ٢: ٩٨ حديث ٢٥.

(٢) الكافي ٢: ٩٨ حديث ٢٧.

(٣) سورة إبراهيم، مكية، ١٤: ٣٤.

(٤) ضبط الحديث على الصحيفة السجادية الجامعة: ٢٤ ت ٦، وانظر: تحف

وعن الصادق عليه السلام قال : «إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ :  
اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمَنْكَ وَحَدِّكَ  
لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ ، وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبَّ حَتَّى تَرْضَى ،  
وَبَعْدَ الرِّضَا فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ أَذَيْتَ شُكْرًا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ  
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ»<sup>(١)</sup> .

---

﴿ العقول : ٢٨٣ ، الكافي ٨ : ٣٩٤ حديث ٥٩٢ ، وشرحه للمازندراني ١٢ : ٥٤٨  
ت ٥٩٢ ، وفيها باختلاف لا يخل .  
(١) الكافي ٢ : ٩٩ حديث ٢٨ .

## فصل

### [تحصيل الشكر]

الطريق إلى تحصيل الشكر: المعرفة، والتفكير في صنائعه تعالى، والنظر إلى الأدنى في الدنيا، وإلى الأعلى في الدين، ويشكر في المصائب على أن لا يصيبه أكبر منها، وأن لا تكون في الدين؛ وأن تعجل عقوبته ولا تدخر للآخرة وأنها كانت آتية ففزع منها، وأن ثوابها خير له، وأنها تنقص من القلب حب الدنيا، فهي في التحقيق نعم؛ إذ لا تخلو عن تكفير الخطيئة، أو رياضة النفس، أو رفع الدرجة، ومع ذلك كله فالعافية خير من البلاء. فعن النبي ﷺ كان: يستعيز في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة، وكان يقول هو والأنبياء والأوصياء عليهم السلام: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾<sup>(١)</sup>، وكان يستعيز من شماتة الأعداء<sup>(٢)</sup>. وقال رسول الله ﷺ: (سلوا الله العافية، فما أعطي عبد أفضل من العافية إلا لليقين)<sup>(٣)</sup>، وأشار باليقين إلى عافية القلب من مرض الجهل والشك، فإن عافية القلب أعلى من عافية البدن.

وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ :

على الدوام أو في أكثر الأوقات، مع حضور القلب، وهو غاية ثمرة

(١) سورة البقرة، مدنية، ٢ : ٢٠١ .

(٢) الظاهر أنه إشارة إلى عدة من الأحاديث دالة على ذلك لا أنها حديث واحد،

للمثال انظر: سنن النسائي ٨ : ٢٥٠ كتاب الاستعاذة ففيه ما يعني .

(٣) سنن ابن ماجه ٢ : ١٢٦٥ ت ٣٨٤٩ نحوه .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿٢٤﴾ .. ٣٠١

العبادات .

وللذكر أول وآخر، فأوله يوجب الأُنس والحب، وآخره يوجبه الأُنس والحب .

والمطلوب منه في هذه الفقرة من الداعي ذلك الأُنس، فإن العبد في بداية الأمر يكون متكلفاً بصرف قلبه ولسانه عن الوسوس إلى ذكر الله تعالى، فإن وُفق للمداومة أنس به، وانغرس في قلبه حبّ المذكور، ومن أحب شيئاً أكثر ذكره، ومن أكثر ذكر شيء - وإن كان متكلفاً - أحبه .

ثم إذا حصل الأُنس بذكر الله تعالى انقطع عن غير الله، وما سوى الله يفارقه عند الموت، ولا يبقى إلا ذكر الله، فإن كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه، إذ ضرورات الحاجات في الحياة تصدّ عن ذكر الله ولا يبقى بعد الموت عائق، فكأنه خُلّي بينه وبين محبوبه، فعظمت غيظته، وتخلص من السجن الذي كان ممنوعاً فيه عمّا به أنسه، وهذا الأُنس يتلذذ به العبد بعد موته، إلى أن ينزل في جوار الله، ويترقى من الذكر إلى اللقاء .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ : أَنْ تُسَامِحَنِي ،  
وَتَرْحَمَنِي ، وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا قَانِعًا ، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ  
مُتَوَاضِعًا ﴿٢٤﴾

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ :

قد عرفت معنى كل واحد من: الخضوع، والتذلل، والخشوع<sup>(١)</sup>،

(١) إشارة إلى شرح الفقرة ٣، ٤ صفحة: ١٠٦ .



والأصل في هذا الكلام؛ أسألك سؤال عبدٍ خاضعٍ، فحذف الموصوف  
- أعني عبداً- وأقيمت الصفة مقامه .

أَنْ تُسَامِحَنِي :

بفتح الهمزة، وسكون النون، موصول حرفي، ينصب المضارع،  
نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، أي: صومكم خير لكم، ونظيره ما  
نحن فيه، أي: أسألك المسامحة، أي: المساهلة، من قولهم: تسامحوا،  
أي: تساهلوا.

وَتَرَحَّمَنِي وَتَجَعَلَنِي بِقَسْمِكَ رَاضِيًا قَانِعًا :

القَسْمُ :- جمع قِسْم بالكسر- وهو الحصة والنصيب<sup>(٢)</sup>.

### [ حقيقة الرضا والقناعة : ]

الراضي والقانع بمعنى، وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ.

قال الشاعر [من الوافر]:

..... وَأَلْفَيْ قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا<sup>(٣)</sup> [٣٨]

قال الجوهري: القانع: الراضي بما قَسِمَ له. والقناعة: الرضا بالقَسْمِ.

(١) سورة البقرة، مدنية، ٢: ١٨٤.

(٢) مجمع البحرين ٣: ١٤٨٠، تاج العروس ٩: ٢٥ «قَسَمَ» فيهما.

(٣) وصدرة:

..... فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ

البيت للشاعر الجاهلي النصراني عَدِيَّ بن زيد العبادي التميمي، من جملة

قصيدة يحكي فيها غدر الزباء بجذيمة.

انظر: القصيدة في: ديوان عَدِيَّ بن زيد العبادي: ١٨١ ت ١٣٨ ب ١٠،

والأغاني ٢: ٩٧، طبقات فحول الشعراء ١: ٧٦ رقم ٩٦ و: ١٣٧ ت ١٦٥ و ١٧٠.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿ ٢٤ ﴾ ..... ٣٠٣  
وأقنعني بكذا، أي: أرضاني<sup>(١)</sup>.

اعلم، أن الرضا عبارة عن ترك الاعتراض والسخط، قال الله تعالى:  
﴿رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن النبي ﷺ أنه سأل طائفة من أصحابه: (ما أنتم)؟ فقالوا:  
مؤمنون. فقال: (ما علامة إيمانكم)؟ قالوا: نصبر عند البلاء، ونشكر عند  
الرخاء، ونرضى بمواقع القضاء، فقال: (مؤمنون ورب الكعبة).  
وفي خبر آخر، قال: (حكماء علماء، كادوا من فقهم أن يكونوا  
أنبياء)<sup>(٣)</sup>.

وعن السجاد عليه السلام «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر  
ورضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله فيما أحب أو  
كره إلا ما هو خير له»<sup>(٤)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام: «أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله، من عرف  
الله ورضى بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء  
مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الصحاح ٣ : ١٢٧٢ ، (قَنَعَ) .

(٢) سورة المائدة ، مدنية ، ٥ : ١١٩ .

(٣) باختلاف لا يُخل انظر: الكافي ٢ : ٥٢ ح ١ ، المحاسن ١ : ٢٢٦ ح ١٥١ ،  
التوحيد : ٣٧١ ح ١٢ ، معاني الأخبار : ١٨٧ ح ٦ ، الخصال ١ : ١٤٦ ح ١٧٥ ،  
التمحيص : ٦١ ح ١٣٧ ، مسكن الفؤاد : ٤٨ و ٧٩ ، دعائم الإسلام ١ : ٢٢٣ ، مشكاة  
الأنوار : ١٩ باختلاف يسير ، وكذا البحار ٢٢ : ١٣٢ و ٦٧ : ٢٨٦ ت ٨ و ٧١ : ١٥٣ ت ٦١ ،  
والسيرة النبوية لابن كثير ٤ : ١٨١ وفيه : ونرضى بمرّ القضاء .

(٤) الكافي ٢ : ٦٠ ح ٣ ، شرحه للمازندراني ٨ : ١٩٠ .

(٥) الكافي ٢ : ٦٢ ح ٩ ، «من» الأولى بمعنى الذي .

وعن الصادق عليه السلام : «إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> .

وعنه عليه السلام : «إِنَّ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ، مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، وَإِنِّي إِنَّمَا أُبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ شَرٌّ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلَحُ عَلَيْهِ عَبْدِي ، فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، وليرض بقضائي ، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري»<sup>(٢)</sup> .

وعن الكاظم عليه السلام : «ينبغي لمن يعقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ، ولا يتهمه في قضائه»<sup>(٣)</sup> .

وفائدة الرضا: في الحال ، فراغ القلب للعبادة والراحة من الهموم ؛ وفي المال ، رضوان الله والنجاة من غضبه ، فقد قال الله سبحانه : «من لم يرض بقدري وقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب رباً سوائى»<sup>(٤)</sup> .

تنبيه نبيه :

### [ كيفية تحصيل رضا الباري تعالى ]

والطريق إلى تحصيله أن يعلم أنّ ما قضى الله سبحانه له فهو الأصلح بحاله ، وإن لم يبلغ علمه بسرّه ، ولا مدخل اللهمّ فيه ، ولا يبدّل القضاء به ، فإنّ ما قدّر يكون وما لم يقدر لم يكن ، وحسرة الماضي وتدبير الآتي

(١) الكافي ٢ : ٦٠ ح ٢ .

(٢) الكافي ٢ : ٦١ ح ٧ .

(٣) الكافي ٢ : ٦١ ح ٥ .

(٤) كنز الفوائد ١ : ٣٦٠ ، مسكّن الفؤاد : ٢٣ ، جامع الأخبار : ٣١٠ ح ٨٥٨ ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿ ٢٤ ﴾ ..... ٣٠٥

يذهبان ببركة الوقت فلا فائدة وتبقى تبعة السُّخْطِ، بل ينبغي أن يدهشه  
الحبّ عن الإحساس بالألم كما للعاشق والحريص، وأن يهوّن عليه العلمُ  
بجزالة الثوابِ الشدّة، كما للمريض والتاجر المتحملين شدة الحجامّة  
والسفر، فيفوّض أمره إلى الله ﴿وَأَلَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي جميع الأحوال متواضعاً:

أي: متذلاً، كما ورد في الحديث: (ما تواضع أحد لله إلا رفعه)<sup>(٢)</sup>.

قال بعض الشارحين: فيحتمل رفعه في الدنيا، وفي الآخرة، وفي

كليهما<sup>(٣)</sup>.

### [كيفية احترام المؤمن:]

ثمّ اعلم أنّ التواضع من الأخلاق العالية، التي قد كثر طلبها من الله

في كلام الأئمّة عليهم السلام في أدعيتهم.

ومن جملة الأخلاق العالية معاشرّة الاخوان، والتواضع لهم

وودّهم، وكذلك التعظيمات المتعارفة من القيام والانحناء وغيرهما، ممّا

جرت به عادة زماننا، وإن لم يكن من السلف؛ لدلالة العمومات عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى

الْقُلُوبِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ١٥ و ٢٠.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٦ م ٢ ح ٨٠ و ١٨٢ م ٧ ح ٣٠٦، الكافي ٢: ١٢٢ ح ٢

و ٣، بحار الأنوار ٧٥: ١٢٠ ح ٧ و ٨.

(٣) لعلّه الشيخ المجلسي في مرآة العقول ٨: ٢٤٦، وانظر مجمع البحرين ٣: ١٩٧.

(٤) سورة الحج، مدنية، ٢٢: ٣٢.

وقال صلى الله عليه وآله : ( لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ،  
وكونوا عباد الله إخواناً )<sup>(١)</sup> .

فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالانحناء وشبهه ، وربما وجب إذا  
أدى تركه إلى التباغض والتقاطع ، أو إهانة المؤمن ، ويكفي في إثبات ذلك  
ما رواه صاحب كتاب رياض الأبرار في مناقب الكرار<sup>(٢)</sup> . عن النبي صلى الله عليه وآله  
أنه قال : ( من رأى واحداً من أولادي ولم يقم له تعظيماً فقد جفاني ، ومن  
جفاني فهو منافق )<sup>(٣)</sup> .

وروي أيضاً عن سلمان الفارسي<sup>(٤)</sup> ، عن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال :

(١) انظر : صحيح مسلم ٤ : ١٩٨٣ كتاب البرّ والصلة باب ٧ ، كشف الريبة في أحكام  
الغيبة بتحقيقنا : ١١٨ ، قرب الاسناد : ١٥ ، سنن الترمذي ٣ : ٢٢٠ ح ٢٠٠٠ ، سنن  
أبي داؤد ٤ : ٢٨٧ حديث ٤٩١٠ .

(٢) السيد كمال الدين فتح الله بن هبة - هبة - الله الحسيني الحسيني نسباً السلامي ثم  
الشاهي نسبة ، من أجلة علمائنا المتأخرين من معاصري الدولة الصفوية ، ولعله  
سكن الهند ، من مؤلفاته : رياض الأبرار في مناقب الكرار كتاب جامع لطيف في  
فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وبعض أولاده ... فيه فوائد جلية أكثر فيه النقل عن  
العامّة . ذكر أنّ وفاته عام ١٠٩٨ هـ = ١٦٨٧ م .

انظر : رياض العلماء ٤ : ٣١٧ ، تكملة أمل الأمل للصدر : ٣١٨ ت ٣٠٢ ،  
الذريعة ١١ : ٣١٦ ت ١٩١١ .

(٣) رياض الأبرار : مخطوط ، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٣١٧ .

(٤) سلمان الفارسي ، أو قل : المحمّدي ، كما نسبة النبي الأكرم حيث قال صلى الله عليه وآله :  
( سلمان منا أهل البيت ) ، وبها كفى له فخراً دنياً وآخرة ، وإن طعن فيه وفيها  
بعضهم ، وما هو إلا لمرض نفوسهم ، ولعدائهم لأمر المؤمنين عليه السلام ومنه لكل من  
يتسبب إليه ويتصل به . والحاصل أنه سابق الفرس إلى الإيمان بالنبي الأكرم وبولاية  
أهل بيته ، آخى النبي بينه وأبي الدرداء ، صحب أمير المؤمنين وكان من حواريه ،  
أدرك العلم الأول والآخر ، بحر لا ينزف ، وردت في مدحه عدّة من الروايات عن  
أهل بيت العصمة والطهارة والوحي . ولآه عمر بن الخطاب المدائن ؛ لحاجة في

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿ ٢٤ ﴾ ..... ٣٠٧

(من رأى واحداً من أولادي ولم يقم له قياماً كاملاً تعظيماً له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء) (١) .

مضافاً إلى ذلك كله ما قد صحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قام لفاطمة عليها السلام (٢) ،  
وقام لجعفر (٣) لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْحَبْشَةِ (٤) . وقال للأنصار: (قوموا إلي

﴿ نفسه بعد أن منعه الزواج وسمّاه (الطمطماني) . عمّر طويلاً قيل ٢٥٠ سنة وقيل ٣٥٠  
وغير ذلك ، كانت وفاته في المدائن أيام ولايته عليها ، وحضره أمير المؤمنين عليه السلام  
عام ٣٤ هـ = ٦٥٤ م .

مصادر ترجمته كثيرة من الفريقين بين خاص به وعمّ لغيره منها : سلمان  
الفارسي للسيد جعفر مرتضى العاملي ، وسلمان الفارسي للشيخ محمد جواد آل  
الفقيه ، ونفس الرحمن في فضائل سلمان للشيخ النوري الطبرسي . ومصادرها ففيها  
الكفاية . وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي ، عهد الخلفاء : ٥١٠ وجريدة مصادره طويلة .

(١) رياض العلماء ٤ : ٣١٧ .

(٢) هذا من المسلّمات ، ومع ذلك انظر : المقنع : ١٣٩ ت ٢٢ ، الهداية : ١٥٣ ت ١٦ ،  
القواعد والفوائد ٢ : ١٦٠ ، نضد القواعد الفقهية : ٢٧٣ ، عوالي اللئالي ١ : ٤٣٤  
ت ١٣٩ ، مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٣٣ ، بحار الأنوار ٧٦ : ٢٨ . ولاحظ : سنن  
الترمذي ٥ : ٧٠٠ ح ٣٨٧٢ ، سنن أبي داؤد ٥ : ٢٤٥ ب ١٥٥ ح ٥٢١٥ وغيرها كثير .

(٣) أبو عبدالله ، جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أسلم  
قديماً وهاجر إلى الحبشة ، خاطبه النبي ﷺ عند وصوله المدينة عام خيبر وقد  
فُتحت له : (لا أدري بأيّهما أنا أشد سروراً بقدمك يا جعفر ، أم بفتح الله عليّ يد  
أخيكَ عليّ بن أبي طالب خيبر) ، أتخفه النبي الأكرم بالصلاة المعروفة بصلاة جعفر .  
والحاصل أنّه أجلّ من أن يوصف بشيء ، قُطِعَت يداه يوم مؤتة أبدله الباري  
عزّ وجلّ جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء ؛ ومنه جاء اللقب - رواه  
الفريقان - وبهذا كفى فخراً عن كلّ فخر ، وكانت وفاته عام ٨ هـ = ٦٢٩ م .

لترجمته انظر : رجال الشيخ : ٢١ ت ١٣٣ ، تنقيح المقال ١٥ : ٨ ت ٣٧٧١ ،  
معجم رجال الحديث ٥ : ١٥ ت ٢١٢٥ ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب :  
٣٥ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٢٠٦ ت ٣٤ ومصادره .

(٤) تعرّضت لذكره مصادر الهامش «٢» ، وانظر : الطبقات الكبرى ٤ : ٣٤ ، أسد الغابة  
١ : ٢٨٦ ، الاصابة في معرفة الصحابة ٢ : ٢٣٧ ، مستدرك الحاكم ٣ : ٢١١ .

سيدكم) (١) .

وُنُقِلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ (٢) ؛ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ فَرِحًا

بِقُدُومِهِ (٣) .

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي النَّبَوِيِّ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ قِيَامًا

فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) (٤) ، وَمَا نَقَلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقَامَ لَهُ ،

فَكَانَ إِذَا قَدِمَ لَا يَقُومُونَ ، لَعَلَّمَهُمْ كِرَاهَتَهُ ذَلِكَ ، فَإِذَا فَارَقَهُمْ قَامُوا حَتَّى

يَدْخُلَ مَنْزِلُهُ (٥) ، لَمَّا يُلْزِمُهُمْ مِنْ تَعْظِيمِهِ . فَيُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى تَمَثُّلِ الرِّجَالِ

قِيَامًا عَلَى مَا تَعَارَفَ فَعَلَهُ لِلجَابِرَةِ ، مِنْ إِزْمَامِهِمُ النَّاسَ بِالْقِيَامِ حَالَ جُلُوسِهِمْ ،

إِلَى أَنْ يَنْقُضِي مَجْلِسَهُمْ ، لَا مِثْلَ هَذَا الْقِيَامِ الْمَخْصُوصِ .

وَأَمَّا كِرَاهَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَاضَعَ لِلَّهِ أَيْضًا وَتَخَفِيفَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَكَذَا

يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَحِبُّ ذَلِكَ ، وَأَنْ يُوَآخِذَ نَفْسَهُ بِمُحَبَّتِهِ لَهُ إِذَا مَالَتْ نَفْسُهُ

إِلَيْهِ ، وَلِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يَقُومُونَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) أُرِيدَ بِهَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ لَا الْمَتَبَادِرَ ، انْظُرْ : سَنَّ أَبُو دَاوُدَ ٥ : ٢٤٥

ب ١٥٥ ح ٥٢١٥ ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٨ : ٧٢ ، صَحِيحُ مُسْلِمَ ٣ : ١٣٨٨ ح ١٧٦٨ .

(٢) عِكْرِمَةُ بْنُ عَمْرٍو - أَبُو جَهْلٍ - بَنُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ ، مِنْ رُؤُوسِ الْكُفْرِ

وَالْغَلَاةِ فِيهِ ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ سَنَةَ ثَمَانٍ لِلْهِجْرَةِ ، اسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ

حَاكِمًا عَلَى عَمَّانَ ، حَارَبَ الرُّومَ فِي فَتْحِ دِمَشْقَ ، قَتَلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ عَامَ ١٣ هـ =

٦٣٤ م .

انْظُرْ : تَارِيخُ دِمَشْقَ ٤١ : ٥١ ت ٤٧٤٢ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١ : ٣٢٣ ت ٦٦

وَمُصَادِرُهُ ، أَعْلَامُ الْقُرْآنِ : ٦٧٧ وَمُصَادِرُهُ .

(٣) أَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ٥٦٧ ت ٣٧٣٥ ، الْإِصَابَةُ ٢ : ٤٩٦ ت ٥٦٣٨ ، وَمُصَادِرُ الْهَامِشِ «٢»

فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٤) سَنَّ التِّرْمِذِيُّ ٥ : ٩٠ ت ٢٧٥٥ ، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٨ : ٤٠ .

(٥) سَنَّ التِّرْمِذِيُّ ٥ : ٩٠ ت ٢٧٥٤ ، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٨ : ٤٠ .

وأما المصافحة: فهي من السنة المؤكدة، وقد أفرد الكليني رحمه الله لها باباً مستقلاً في أصول الكافي<sup>(١)</sup>، ولا بأس بذكر خبر واحد منها، وهو ما رواه بإسناده عن مالك الجهني<sup>(٢)</sup>، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا مالك، أنتم شيعتنا ألا ترى أنك تفرط في أمرنا، إنه لا يقدر على صفة الله وكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما، كما يتحات الورق عن الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك؟»<sup>(٣)</sup>.

وهذا الخبر يدل على مدح مالك؛ لأنه يدل على أنه كان مظهرًا للتشيع، مدعياً به، بل يدل على أنه مفرط في مدح الأئمة الكرام عليهم السلام وكأن من ضعف روايته من الفقهاء رحمه الله قد غفل عن الحديث، ولذا عدّه غير واحد من المتأخرين من الموثق<sup>(٤)</sup>.

وأما المعانقة: فكذلك، كما في الكافي أيضاً بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام، وأبي عبدالله عليه السلام، قالوا: «أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة منه حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفعت له

---

(١) الكافي ٢ : ١٧٩ باب المصافحة حيث أورد فيه ٢١ حديثاً، وانظر شرحه للمازندراني ٩ : ٥٧٩ وما بعده .

(٢) مالك بن أعين الجهني الكوفي، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، ورد له مدح في عدة روايات. توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام .

انظر: تنقيح المقال ٢ : ٤٧ ت ١٠٠٢٠ من حرف الميم، رجال الشيخ : ١٣٥

ت ١١ و ٣٠٨ ت ٤٥٥ .

(٣) الكافي ٢ : ١٨٠ ت ٦ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في تنقيح المقال ٢ : ٤٧ ت ١٠٠٢٠ من حرف الميم .



درجة ، فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء ، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ، ثم باها بهما الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عَبْدِي تزاورا وتحاببا فيّ ، حقّ عليّ أن لا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف ، فإذا انصرف شيّعته ملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة ، إلى مثل تلك الليلة من قابل ، فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب ، وإن كان المزور يعرف من حق الزائر كان له مثل أجره»<sup>(١)</sup> .

وقال شيخنا الشهيد رحمته الله في القواعد : وأما المعانقة فجائزة أيضاً ، لما ثبت من معانقة النبي صلّى الله عليه وآله جعفر ، واختصاصه به غير معلوم ، وفي الحديث : إنه قبل ما بين عيني جعفر عليه السلام ، مع المعانقة<sup>(٢)</sup> . انتهى .

وأما تقبيل الجبهة : فكذلك أيضاً ، قال الصادق عليه السلام : «إنّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا ، حتّى أنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته»<sup>(٣)</sup> .

وأما تقبيل اليد : وإن تعارف في كلّ الأعصار إلاّ أنّه روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : «لا يقبل رأس أحد ، ولا يده ، إلاّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو من أريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله»<sup>(٤)</sup> .

**حكم من أريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله :**

قيل : الظاهر أنّ المراد به الأئمة المعصومين عليهم السلام فإنهم نوابه وقوامه .

(١) الكافي ٢ : ١٨٣ ت ١ باب المعانقة .

(٢) القواعد والفوائد ٢ : ١٦٣ .

(٣) الكافي ٢ : ١٨٥ ت ١ .

(٤) الكافي ٢ : ١٨٥ ت ٢ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿ ٢٤ ﴾ ..... ٣١١

ويدل عليه رواية السابري<sup>(١)</sup>، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فتناولت يده فقبلتها، فقال عليه السلام: «أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: المراد من انتسب إليه انتساباً صورياً، وهم مطلق أولاد فاطمة عليها السلام الصلحاء الأخيار.

وقيل: المراد به مطلق الانتساب، فيندرج تحته الانتساب المعنوي، كانتساب العلماء والمجتهدين إليه، فإنهم قد ورثوا ميراثه الذي هو العلم، ومعرفة أحكام شريعته، وقاموا بالأمر بعده، فهم يؤلون إليه مآلاً معنوياً روحانياً، فهم أولاده الروحانيون، وكذلك الأولياء الكاملون، والحكماء المتألهون، والمقتبسون من مشكاة أنواره، سواء سبقوه بالزمان أو لحقوه، ولا شك أن هذه النسبة أكد من النسبة الحقيقية، وإذا اجتمع النسبتان كان نوراً على نور، كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين.

قال بعض الأساطين من أصحاب الكمال كلاماً يناسب هذا المقام وهو: إنه كما حرّم على الأولاد الصوريين الصدقة الصورية، حرّم على الأولاد المعنويين الصدقة المعنوية، أعني تقليد الغير في العلوم والمعارف<sup>(٣)</sup>، هذا ملخص كلامه، وهو مما يستوجب أن يكتب بالتبر على

---

(١) هو علي بن مزيد، صاحب السابري، راوي هذا الحديث وعنه النرسي، ولم يترجم بأكثر من ذلك، وانظر: تنقيح المقال ٢: ٣٠٩ ت ٨٥٢١.

(٢) الكافي ٢: ١٨٥ ت ٣.

(٣) لعل المراد منه الإشارة إلى ما نقله الشيخ الطريحي في مجمعه ولفظه: وعن بعض أهل الكمال في تحقيق معرفة الآل: إن آل النبي صلى الله عليه وآله كل من يؤول إليه، وهم لله

الأحداق لا بالحبر على الأوراق .

وكيف كان فالرواية الثانية ، مع جهالة سندها<sup>(١)</sup> ، ليست بصريحة في  
الحرمة ، بل ظاهرة في الكراهة .

وأما تقبيل الرجل : فقد ورد النهي عنه عن الصادق عليه السلام ، قال  
الطريحي في المجمع ، في مادة «قَسَمَ» ، مالفظة : ومنه حديث التقبيل :  
فقلت : جعلت فداك ، رجلاك . فقال : «أقسمتُ أقسمتُ أقسمتُ ، وبقي  
شيء ، وبقي شيء ، وبقي شيء»<sup>(٢)</sup> . قال الله عز وجل : لعل المراد بقوله : أقسمتُ  
أي : حلفت ، لا أعطي رجلي للتقبيل ، والتكرار للتأكيد ، وقوله عليه السلام : «وبقي  
شيء» ، لعل المراد منه التقبيل بين العينين ، كما وردت به الرواية ، والتكرار  
للتأكيد كسابقه والله أعلم<sup>(٣)</sup> . انتهى .

وفيه تصريح بجواز تقبيل ما بين العينين كما ذكرنا .

وأما القبلة للفم : فقد روي عن الصادق عليه السلام : «إنه ليس القبلة على

---

﴿ قسمان : الأول : من يؤول إليه مآلاً صورياً جسمانياً كأولاده ويحذوا حذوهم من أقاربه  
الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية . والثاني : من يؤول إليه  
مآلاً معنوياً روحانياً وهم المتألهين المقتبسين من مشكاة أنواره . . . إلى أن قال :  
ولا شك أن النسبة الثانية أكد من الأولى ، وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور . ثم  
قال : وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقة الصورية كذلك حرم على الأولاد  
المعنويين الصدقة المعنوية ، أعني تقليد الغير في العلوم الإسلامية ، مجمع البحرين  
١ : ٩٨ «أول» ، وانظر الأنوار الالامعة : ٣٨ .

(١) إذ الراوي لها هو السابري المتقدم ، وقد صرح بذلك الشيخ المجلسي في مرآة  
العقول ٩ : ٨١ ح ٣ .

(٢) الكافي ٢ : ١٨٥ ح ٤ ولفظها : عن يونس بن يعقوب قال : قلت : للصادق عليه السلام :  
ناولني يدك أقبّلها ، فأعطانيها . فقلت : جعلت فداك رأسك . ففعل ، فقبلته . فقلت :  
جعلت فداك رجلاك . فقال : «أقسمت . . .» .

(٣) مجمع البحرين ٦ : ٣٩ «قسم» فيه .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿ ٢٤ ﴾ ..... ٣١٣  
الفم إلا للزوجة والولد الصغير»<sup>(١)</sup>.

### [ من آداب زيارة الأئمة عليهم السلام ]

ثمّ المناسب للمقام ذكر آداب زيارة الأئمة عليهم السلام .

فأحدها: الغُسل قبل دخول المشهد، والكون على طهارة، حتّى لو أحدث أعاد الغُسل - كما قال المفيد<sup>(٢)</sup> رحمه الله - وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد.

وثانيها: الوقوف على بابه، والدعاء، والاستيذان بالمأثور، فإن وجد خشوعاً دخل وإلا فالأفضل له تحريّ زمان الرّقة؛ لأنّ الغرض الأهم حضور القلب، فإذا دخل قدّم رجله اليمنى، وإذا خرج فباليسرى.

وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقاً.

وتوهم: إنّ البعد أدبٌ، وهم؛ فقد نُصّ على الاتكاء على الضريح وتقيله<sup>(٣)</sup>.

ورابعها: استقبال وجه المزور، واستدبار القبلة حال الزيارة، ثمّ يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزيارة، ويدعو متضرّعاً، ثمّ يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء، ثمّ ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثمّ

(١) الكافي ٢ : ١٨٦ ت ٦ .

(٢) في المقنعة : ٤٩٤ .

(٣) إشارة إلى ما روي في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٤١ ب ٦ ح ١٩٣٥٤ و : ٣٩٤ ب ٣٠ ح ١٩٤٥١ ، وانظر : الدروس ٢ : ٢٣ ، جواهر الكلام ٢٠ : ١٠١ ، الحدائق الناظرة ١٧ : ٤٢١ .

يستقبل القبلة ويدعو.

**وخامسها:** الزيارة بالمأثور، ويكفي السلام والحضور.

**وسادسها:** صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ، فإن كان زائراً للنبي

ﷺ ففي الروضة، وإن كان لأحد الائمة فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز.

ورويت رخصة صلاتهما إلى القبر - كما صرح به في الدروس - ولو

استدبر القبر وصلّى جاز، وإن كان غير مستحسن إلا مع البعد<sup>(١)</sup>.

**وسابعها:** الدعاء بعد الركعتين بما نقل.

**وثامنها:** تلاوة شيء من القرآن عند الضريح، وإهدائه إلى المزور.

**وتاسعها:** إحضار القلب في جميع أحوالهما.

**وعاشرها:** الصدقة على الخدّمة، وإكرامهم وإعظامهم؛ فإنّ فيه إكرام

صاحب المشهد عليه السلام، وينبغي لهؤلاء، أن يكونوا من أهل الخير والصلاح، والدين والمروءة.

**حادي عشرها:** إنّه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحب له العود

إليها، ما دام مقيماً، فإذا حان الخروج ودّع ودعا بالمأثور.

وأما تقبيل الأعتاب: فلم نقف به على نصّ يُعتدّ به - كما صرح به

شيخنا الشهيد رحمته الله في دروسه - ولكن عليه الإمامية<sup>(٢)</sup>.

ويحرم السجود لغير الله تعالى؛ فإنّه غاية الخضوع، فيختص بمن هو

(١) لأنّ الإمام المعصوم عليه السلام إماماً حياً أو ميتاً، فصلاته إلى القبلة والقبر المقدّس

متوسط بينهما، وهي كيفة احترامية، أمّا الاستدبار للقبر المقدّس متّجهاً إلى القبلة

فهو خلاف الأدب والاحترام، وهو غير البطلان.

(٢) الدروس الشرعية ٢: ٢٥.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ.. ﴿٢٤﴾ ..... ٣١٥

في غاية الكبرياء والعظمة، وسجدة الملائكة لم تكن لأدم، بل كان قبلة لهم، كما في الرواية والتاريخ، كما أن سجدة يعقوب عليه السلام وولده لم تكن ليوسف عليه السلام، بل لله تعالى شكراً حيث رأوا ما أعطاه الله من الملك.

فما يفعله سواد الشيعة، من صورة السجدة عند قبر أمير المؤمنين وغيره من الأئمة عليهم السلام مشكل جداً<sup>(١)</sup>.

«ولو سجد الزائر ونوى بالسجدة الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان أولي»<sup>(٢)</sup>.

ولعلّ بهذا الاعتبار يصحّ ما يفعله بعض الأمراء في مجلس العلماء أيضاً، إذا كان غرضهم بذلك إظهار الفرح بما أنعم الله عليه من التوفيق لخدمته.

بل أقول: بهذا الاعتبار يمكن تصحيح ما يفعل مثل ذلك في مجلس بعض سلاطين الشيعة، إذا كان الفاعل قصد الشكر لله بما أنعم عليه من إعلاء الحق، وإطفاء نائرة الباطل بوجوده.

### [ توضيح لحرمة الدخول إلى حرم العسكريين عليهم السلام ]

وأما المنقول من المفيد رحمته الله من أنه لا يجوز الدخول في حرم الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، بل يزار من ظاهر الشبايبك، ومنع من

(١) إن كانت سجدة كما يظهر للناظر - ولذا عبّر بصورة - ولكنه بعيد كل البعد؛ إذ النظام والهوي إنما هو لتقريب العتبة الطاهرة قطعاً؛ إعظماً لصاحبها عليه السلام بهذه الصورة، لا أنها سجدة، وقد سألت عدّة من سواد الزائرين فأجاب بذلك.

(٢) الدروس الشرعية ٢: ٢٥.

دخول الدار<sup>(١)</sup> .

وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي<sup>(٢)</sup> أنه هو الأحوط ؛ لأنها ملك الغير ،

(١) المقنعة : ٤٨٦ . ولعله استفيد ذلك من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ فإذا انتهيت فقف بإزاء القبرين من ظاهر الشباك .

هذا ، ويبدو أن السبب في ذلك هو : إن مراقد الأئمة عليهم السلام غالباً كائنة في أراضي عامة الوقف - فالغري ، والبقيع ، والحائر ، ومقابر قريش - كل هذه ورد فيها نوع إباحة تصرف . أما حرم الإمام الهادي عليه السلام - في سامراء - فهي كانت ملكاً لدليل بن يعقوب النصراني أحد القواد للخليفة آنذاك ، اشتراها الإمام منه ، ثم سكنها وفيها توفي ، وفي وسطها دفن ، وبجنبه ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ومعهم نرجس خاتون أم الإمام المهدي عجل الله فرجه ، وحكيمة عمّة الإمام عليه السلام ، وفيها قبر أبو هاشم الجعفري ، وجعفر الكذاب وغيرهم .

وعلى أية حال يبدو أن الشبهة من هنا نشأت وقد ناقشها كبار علمائنا رضوان الله عليهم وأبطلوها ، منهم الشيخ يوسف البحراني في حدائقه ، ومنهم الشيخ النجفي في جواهره إذ يقول - معقّباً بعد نقل الأقوال - : ولكن الآن من ضروري مذهب الشيعة جواز ذلك ، ولعله لأن قبورهم عليهم السلام بقع من بقاع الجنة ، وأنها مشاعر مختلف أوليائهم ، ومجمع شيعتهم ، وغير ذلك مما يكون التوقف فيه من الوسواس .

للتوسعة انظر : تاريخ سامراء للمحلاتي : ٢٥٥ ، الحدائق الناظرة ١٧ : ٤٣٩ ،

جواهر الكلام ٢٠ : ٩٩ .

(٢) شيخ الطائفة الحقّة أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي نسبة إلى طوس

خراسان ، رحل إلى بغداد وأخذ عن الشيخ المفيد ، وبعده السيد الشريف المرتضى واعتنى به علماً ومالاً لما لمسه من مقدرته العلميّة ولياقته ، ومن ثمّ انفرد بعده بالزعامة العامة للطائفة ، هاجر من بغداد - إثر تفاقم فتن الغوغاء والمتعصبة والأشرار والجهلة إذ أحرق منبر درسه ومكتبته العظيمة - إلى النجف الأشرف عام ٤٤٩ معلناً تأسيس صرح علمي أضحى - وبفترة وجيزة - حاضرة للعلم ، وموثلاً لطلاب الحقيقة ، ومهوى أفئدة طلاب المعرفة بمختلف حقولها . له مؤلفات كثيرة قائمتها كبيرة قسم منها مطبوع وكثير منها لا زال مخطوطاً . لبى نداء ربّه الكريم في محرم عام ٤٦٠ هـ = ١٠٦٧ م ، ودفن جوار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ .. ﴿ ٢٤ ﴾ ..... ٣١٧  
ولا يجوز التصرف فيها إلا بإذنه (١).

فهو بعيد جداً في غاية البعد؛ لما قاله في الدروس: من أنه لو دخله أحد لم يكن مأثوماً، وخاصة إذا تأول في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام أنهم جعلوا شيعتهم في حل من ما لهم (٢)، فتدبر.

وأما القُبلة على الخد: فجائزة، كما في الخبر المروي في الكافي، بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام، قال: «من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقبلة الأخ على الخد، وقبلة الإمام بين عينيه» (٣).

قوله «للرحم»: أي: لا للشهوة والأغراض الباطلة.  
«وقبلة الأخ»: أي: النسبي أو الإيماني.

«وقبلة الإمام» الظاهر أنه إضافة إلى المفعول، وقيل: إلى الإمام، أي: قبلة الإمام عليه السلام ذا قرابته بين العينين، وكأنه ذهب إلى ذلك لفعل النبي صلى الله عليه وآله

---

﴿ في داره وحسب وصيته .

وما أصدق انطباق شعر معاصره الباخريزي (ت ٤٣٥ هـ = ١٠٤٤) عليه وكأنه عناه  
[من السريع]:

يَا رَبِّ حَيِّ مَيِّتٌ ذِكْرُهُ      وَمَيِّتٌ يَخْبِي بِأَخْبَارِهِ [٣٩]  
لَيْسَ بِمَيِّتٍ عِنْدَ أَهْلِ النَّهْيِ      مَنْ كَانَ هَذَا بَعْضُ آثَارِهِ

مصادر ترجمته لدى الفريقين كثيرة منها للمثال: تنقيح المقال ٣: ١٠٤ ت ١٠٥٦٣ موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ٢٧٩ ت ١٩٦٢ ومصادره، ومقدمتي التبيان والتهذيب، وانظر: حياة الشيخ الطوسي للدكتور حسن عيسى الحكيم. الشيخ الطوسي مفسراً للأستاذ خضير جعفر، ومصادرها.

(١) التهذيب ٦: ٩٤ باب ٤٤. وقد صرح عليه الرضوان باستفادة ذلك من عبارة الشيخ المفيد المتقدمة.

(٢) الدروس الشرعية ٢: ١٦، حاكياً له عن الشيخ الطوسي في التهذيب ٦: ٩٤ باب ٤٤، وانظر: الاستبصار ٢: ٥٧ ب ٣٢ ت ١٨٧ - ١٩٨.

(٣) الكافي ٢: ١٨٥ ت ٥.



بجعفر عليه السلام ، ولا يخفى ما فيه .

وأما السجدة فلا تجوز لغير الله تعالى مطلقاً ، وإن كانت بنية التعظيم  
للأنبياء عليهم السلام ؛ لانعقاد الإجماع على حرمتها مطلقاً .  
وأيضاً يدل عليه الأحاديث الكثيرة :

منها : قول أمير المؤمنين عليه السلام - علي ما روي - مخاطباً للجاثليق <sup>(١)</sup>  
الذي أراد سجده عليه السلام : « اسجد لله تعالى ، ولا تسجد لي » <sup>(٢)</sup> ، وقال بعد  
ذلك ما حاصله : « سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : ( لو جاز السجدة لغير الله تعالى  
لأمرت أن تسجد المرأة لزوجها ) » <sup>(٣)</sup> ، ونحو ذلك فتكون السجدة لغير الله  
تعالى كفراً أو فسقاً .

(١) بفتح الثاء المثناة ، قيل : هو حاكم ، أو حكيم ، أو رئيس للنصارى . وعلى أية  
حال يبدو أنها إحدى مراتب الكهنوت للنصارى سابقاً ، إذ أولها البطريرك ثم  
الجاثليق ثم المطران ، ثم الأسقف ثم القسيس ثم الشماس ، انظر : المنجد في اللغة  
في المواد : « بَطْرَ ، جَثَلْ ، مَطْرَ ، سَقَفَ ، قَسَسَ ، شَمَسَ » والضبط معه ، على أن  
في ترتيبها الوظيفي اختلاف .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦ : ٦٧ ح ٨٨٧٦ .

(٣) مصادره كثيرة ، وألفاظه وطرقه متكررة - وبين بعضها اختلاف - ولدى الفريقين ،  
أنظر للخاصة : تفسير فرات ٣٨٨ ت ٥١٤ ، الاختصاص : ٢٩٦ ، أحكام النساء للشيخ  
المفيد : ٣٨ ، الكافي ٥ : ٥٠٧ - ٥٠٨ ح ٦ ، دعائم الاسلام ٢ : ٢١٦ ت ٧٩٨ ،  
مكارم الأخلاق ١ : ٤٦٤ ت ١٥٧٧ ، مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٤ .

وأما العامة فانظر : المصنف لابن أبي شيبة ٦ : ٦٧ ح ٨٨٧٧ ، مسند  
أحمد ٣ : ١٥٨ - ١٥٩ ، الجامع الصحيح للترمذي ٣ : ٤٦٥ ت ١١٥٩ ،  
سنن ابن ماجه ١ : ٥٩٥ ت ١٨٥٢ ب ٤ ، مستدرک الحاكم ٢ : ١٨٩ ، كشف الأستار  
٢ : ١٧٨ - ١٧٩ ت ١٤٦٦ - ١٤٧٠ ، صحيح ابن حبان ٩ : ٤٧٠ ت ٤١٦٢ ،  
السنن الكبرى للبيهقي ٧ : ٢٩١ ، المسند الجامع ١٧ : ٢٣٧ ت ١٣٥٦٥ ، وغيرها  
كثير .

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ  
حَاجَتَهُ ، وَعَظَّمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ ﴿٢٥﴾

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ :

من الشدّة، يعني من بلغ فقره واحتياجه إلى درجة الشدّة، وهو كناية  
عن الحث في الطلب، فإنّ السائل كلما ازداد فقره واشتدّت حاجته بالغ في  
الإلحاح والطلب .

وَأَنْزَلَ بِكَ :

وحدك، لا بك وبغيرك، فيكون قصر أفراد<sup>(١)</sup> . وبك لا بغيرك بذلك،  
فيكون قصر قلب .

عِنْدَ الشَّدَائِدِ :

جمع الشدّة، سواء كانت دنيوية أم أخروية .

حَاجَتَهُ :

لأنك منتهى حوائج العباد، فإذا قنطوا في قضاء حوائجهم من غيرك  
فزعوا إليك .

وَعَظَّمَ فِيمَا عِنْدَكَ :

من الثواب الجزيل والأجر الجميل .

---

(١) من الفروع البلاغية للكلام، ولعله مأخوذ من الحبس والإلزام، وينقسم إلى قصر  
أفراد: وذلك فيما إذا اعتقد السامع اشتراك الحكم بين متعدّد . وقصر قلب: فيما إذا  
اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي ثبت بالقصر، للتوسعة ينظر المعجم المفصّل  
في علوم البلاغة: ٦٢١ .

رَغْبَتَهُ :

من قولك : رَغِبَ فِي الشَّيْءِ - كَسَمِعَ - يَرْغَبُ رَغْبَةً : إذا حرص عليه وطمع فيه .

اللَّهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ وَعَلَا مَكَانُكَ ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ ،  
وَعَلَبَ قَهْرُكَ ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ ﴿ ٢٦ ﴾

اللَّهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ :

لأنك والي مملكة الوجود .

وَعَلَا مَكَانُكَ :

المراد من العلو هو الفوقية العقلية ، أعني : الإحاطة التامة بجميع المخلوقات ، من دون تباعد منهم ، بأن يترتب الدرجات إلى أن ينتهي إليه سبحانه ، حتى يكون نسبة الأشياء إليه متفاوتة في القرب والبعد ، بل هو سبحانه محيط بجميع الأشياء ، لا يخلو عنه مكان ، مع أنه ليس في شيء من المكان ، وهذا هو المراد من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : «والمتعالى عن الخلق بلا تباعد منهم»<sup>(١)</sup> ، في خطبته التي تعجب الناس من حسن صفته ، وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله .

وَخَفِيَ مَكْرُكَ :

[ المكر والاستدراج ]

المكر من غير الله خبث وخداع ، ومن الله استدراجه العبد من حيث

(١) التوحيد : ٣١ قطعة من الحديث ١ .

لا يعلم .

قال في القاموس المحيط : استدرجه خدعه ... واستدراج الله تعالى للعبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار، فيأخذه قليلاً قليلاً، ولا يباغته<sup>(١)</sup> . يعني : يفاجئه، من البغته وهي الفجأة .

وفي الحديث : «إذا أراد الله بعبده خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة، ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبده شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة، ليُنسيه الاستغفار، ويتمادى بها، وهو قوله تعالى : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup> .

وإن أردت التحقيق فنقول : قد ثبت في العلوم العقلية أنّ تكرر الأفعال سبب لحصول الملكة الراسخة، فإذا مال قلب العبد إلى الدنيا، ثم أعطاه الله مراده فحينئذ يصل الطالب إلى مطلوبه، وذلك موجب لحصول اللذة، وهو يزيد في الميل، فيوجب مزيد السعي، ولا يزال يتأذى كل واحد منهما إلى الآخر وتتقوى كل هاتين الحالتين درجة فدرجة، ومعلوم أنّ الاشتغال بهذه اللذات العاجلة مانع عن مقامات المكاشفات، ودرجات المعارف، فلا جرم يزداد بُعدُه عن الله درجة فدرجة إلى أن يتكامل، فهذا هو الاستدراج .

### [ الفرق بين الاستدراج والكرامة ]

والفرق بينه وبين الكرامة- التي خصّها الله أوليائه المقربين وعباده

(١) القاموس المحيط : ٢٤٠ ، تاج العروس ٣ : ٣٦١ ، «درج» فيهما .

(٢) سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ١٨٢ .

(٣) الكافي ٢ : ٤٥٢ حديث ١ .

المكرمين-: إنَّ صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة، بل عند ظهورها يصير خوفه من الله تعالى أشدَّ، وحذره من قهر الله أقوى، فإنَّه يخاف أن ذلك من باب الاستدراج.

وأما صاحب الاستدراج، فإنَّه يستأنس بذلك، ويظن أنه إنما وجدت تلك الكرامة؛ لأنه كان مستحقاً لها، وحينئذ يستحقر غيره، ويتكبر عليه، ويحصل له أمن من مكر الله وعقابه، ولا يخاف من سوء العاقبة فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على أنها كانت استدراجاً لا كرامة، ولهذا قال المحققون: أكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله تعالى إنما وقع في مقام الكرامات، فلا جرم تراهم يخافون من الكرامة، كما يخافون من أنواع البلاء.

وفي الحديث: «كم من مُسْتَدْرَج يستر الله عليه»<sup>(١)</sup>.

وفي الدعاء: «لا تستدرجنا بجهلنا»<sup>(٢)</sup>.

وَزَهَرَ أَمْرُكَ :

الظهور: بمعنى الغلبة - ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيَّ عَدُوَّهُمْ فَأَضْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، أي: غالبين - والمعنى: إنَّ أمرَكَ وحكمك غالب ونافذ، لا رادَّ لحكمك، ولا ناقض لأمركَ، ولا سيما التكويني منهما.  
وَعَلَبَ قَهْرُكَ :

(١) الكافي ٢ : ٤٥٢ حديث ٤ .

(٢) مجمع البحرين ١ : ٥٨٥ ، وقريب منها في : مصباح المتعجد : ٥٧٠ ، تهذيب

الأحكام ٣ : ٩٤ ت ٢٣ و ٦ : ٣٦ ت ٧٤ ، إقبال الأعمال ١ : ٣٣٢ ، فرحة الغري : ٩٦

وغيرها كثير .

(٣) سورة الصف ، مدنية ، ٦١ : ١٤ .

اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا... ﴿٢٧﴾ ..... ٣٢٣

والقهر هنا: عبارة عن إفناء الكلّ بالفناء السرمدّي، والحكم على الكلّ بالهلاك الذاتي والعدم الحقيقي .  
وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ :

في الممكنات كلّها، بحيث لا يمتنع عليك شيء منها، كما تقدّم لك تفصيل ذلك كلّ بما لا مزيد عليه<sup>(١)</sup>.

وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مَنْ حُكُومَتِكَ :

إِلَّا إِلَيْكَ ؛ لأنك العزيز المقتدر، الذي لا ملجأ ولا مهرب ولا منجى منه ؛ لأنّ الكلّ مملكتك، ولا يردّ حكومتك، ولا يدفع عقوبتك، إلّا برحمتك، كما نقل : إنّه ذُكِرَ عند أمير المؤمنين عليه السلام قول أفلاطون الإلهي : الأفلاك قيسيّ، والحوادث سهام، والإنسان هدف، والله هو الرامي، فأين المفرّ؟ فقال عليه السلام : ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> (٣).

اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا، وَلَا لِشَيْءٍ مِّنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدَّلًا غَيْرَكَ ﴿٢٧﴾

اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا، وَلَا لِشَيْءٍ مِّنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدَّلًا غَيْرَكَ :

فإنّك غافر الذنب، وقابل التوب، تستر القبيح، وتُظهر الجميل، كما

(١) تقدّم في صفحة : ٩١، ضمن شرح المقطع ٢ .

(٢) سورة الذاريات، مكية، ٥١ : ٥٠ .

(٣) انظر : شرح دعاء الصباح للعارف الإلهي الكبير ملا هادي السبزواري (طبعة جامعة

طهران) : ١٣١ - ١٣٢ .

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش، فإذا اشتغل بالركوع والسجود فعل مثاله مثل ذلك، فعند ذلك تراه الملائكة، فيصلون عليه، ويستغفرون له؛ وإذا اشتغل العبد بالمعصية أرخى الله على مثاله ستراً؛ لئلا يطلع عليه الملائكة»<sup>(١)</sup>، وهذا تأويل: يا من أظهر الجميل وستر القبيح.

ولذا لم تبرز ملكات الأشقياء الكامنة بصورها المناسبة؛ لأنَّ<sup>(٢)</sup> الإنسان بحسب باطنه كجنس تحته أنواع أربعة: المَلَك، والشيطان، والسبع، والبهيمة، فإذا غلب عليه العلم والعمل الصالح صار ملكاً، كما إذا غلبت عليه الشيطنة والنكرى صار شيطاناً جنياً، ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولذا قال صاحب كتاب إخوان الصفا<sup>(٤)</sup> - على ما حكى عنه -: إنَّ النفوس السعيدة إذا فارقوا الأبدان صاروا ملائكة، والنفوس الشقيّة إذا فارقوها صاروا شياطين وأجنّة، وكما إذا غلب عليه الغضب والشهوة صار سبعاً وبهيمة<sup>(٥)</sup>.

قال المولوي<sup>(٦)</sup>:

(١) دعوات الراوندي: ٦٠ ت ١٤٩، بحار الأنوار ٥٨: ٥٣ حديث ٤٠ و ٩٢: ١٦٤ ذيل حديث ١٧ و ٦: ٧ حديث ١٥.

(٢) في الأصل: حيث أن، و«حيث» ظرف مكان، صححت العبارة إلى المثبت.

(٣) سورة الأنعام، مكية، ٦: ١٢٨.

(٤) «صاحب» تعبير مجازي إذ في نسبته إلى مؤلف واحد كلام استوفي في الموسوعات ومقدمة طبقات الرسائل.

(٥) رسائل إخوان الصفا ٣: ٨١، فصل في ماهية الشياطين وجنود إبليس، بتصرف.

(٦) جلال الدين، محمد بن محمد بن بهاء الدين البلخي مولداً ومنشأً والرومي

مدفناً. من أكابر أهل العرفان، وعلم من أعلام التصوّف، شاعر ماهر، من مقدمي

ای دریده پوستین یوسفان

گرگ برخیزی ازین خواب گران [٤٠]

گشته گرگان یک به یک خواهی تو

می درانند از غضب اعضای تو<sup>(١)</sup>

وقال الشيخ العطار النيشابوري<sup>(٢)</sup>:

باش تا از خواب بیدارت کنند

در نهاد خود گرفتارت کنند [٤١]

در نهاد هر کسی صد خوک هست

خوک باید گشت یازنار بست<sup>(٣)</sup> [٤٢]

وقال شيخنا البهائي عليه السلام في الأربعين: والعجب منك أنك تنكر على

---

﴿ الطريقة وأهل الأسرار ، قيل : كان فانياً في محبة أهل البيت عليهم السلام . مات في قونية من بلاد الروم عام ٦٧٢ هـ = ١٢٧٣ م .

انظر : مجالس المؤمنين ٢ : ١٠٩ ، ريحانة الأدب ٦ : ٢٩ ، هدية الأحاب : ٢٦٧ ، مشاهير شعراء الشيعة ٤ : ٣٥٦ ت ٩٧٣ .

(١) ديوان جلال الدين الرومي المعروف بـ : (مثنوي معنوي) : ٨٠٧ دفتر ٤ بيت ٣٦٦٢ و ٣٦٦٣ .

(٢) محمد بن إبراهيم بن مصطفى بن شعبان ، أبو حامد ، الشهير بفريد الدين ، والقطار النيشابوري ، من العرفاء الكبار والشعراء المشار إليهم في عرفانياتهم الشعرية ، له مؤلفات أغلبها منظوم ، ويبدو أنّ له يد في طبّ الأبدان ، من أشهر مؤلفاته تذكرة الأولياء ، توفي بعد سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م .

انظر : مقدمة تذكرة الأولياء فارسي ، كشف الظنون : ٢٧٩٧ ، مجالس المؤمنين ٢ : ٩٩ .

(٣) هما للقطار النيشابوري في ديوانه الشهير بـ : (منطق الطير) ت ٢٧٤٩ والثاني : ت ١٤٢٩ ، وانظر : شرح الأسماء الحسنی : ٢٨١ .



عباد الأصنام عبادتهم لها، ولو كُشف الغطاء عنك وكُوشفت بحقيقة حالك، ومثل لك ما يُمثل للمكشافين - إما في النوم أو اليقظة - لرأيت نفسك قائماً بين يدي خنزير، مشمراً ذيلك في خدمته، ساجداً له مرّة وراكعاً أخرى، منتظراً إشارته وأمره فمهما طلب الخنزير شيئاً من شهواته توجّهت على الفور إلى تحصيل مطلوبه، وإحضر مشتبهاته. ولأبصرت نفسك جاثياً بين يدي كلب عقور، عابداً له، مطيعاً لما يلتمسه، مدققاً للفكر في الحيل الموصلة إلى طاعته، وأنت بذلك ساعٍ فيما يُرضي الشيطان ويسرّه، فإنه هو الذي يهيج الخنزير والكلب، ويبعثهما على استخدامك، فأنت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده، ومندرج في المخاطبين المعاتبين يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١) (٢).

### [ كيفية تبديل القبيح بالحسن ]

وأما تبديل العمل القبيح بالحسن، فيجوز أن يكون إشارة إلى ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٣). أي: الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب.

كما روي عن علي عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أرجئ آية في كتاب الله تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ (٤) - وقرأ الآية كلها - يا علي! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن أحدكم ليقوم في وضوئه

(١) سورة يس، مكية، ٣٦ : ٦٠ .

(٢) الأربعين : ٢٠٦ ذيل شرحه للحديث ١١ .

(٣-٤) سورة هود، مكية، ١١ : ١١٤ .

فتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم يفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك - حتى عدّ الصلوات الخمس - ثم قال: يا علي! إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهجر جار علي باب أحدكم، فما يظن أحدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل من ذلك النهر خمس مرات أكان يبقى في جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي»<sup>(١)</sup>.

ويجوز أن يكون إشارة إلى ما رواه مسلم<sup>(٢)</sup> - في الصحيح - عن أبي ذر، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup>، قال رسول الله ﷺ: (يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، ونحوها عنه كبارها، فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكبار فيقال: اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول: إن لي ذنوباً ما

(١) تفسير العياشي ٢ : ٣٢٥ ت ٢٠٦٠ تفسير مجمع البيان ٣ : ٢٠١ ، وبمعناها وبسند آخر في الدر المنثور ٨ : ١٤٩ - ١٦٨ .

(٢) في الأصل الحجري المعتمد زيادة: محمد بن . ولا يمكن المساعدة عليها بحال ، والمثبت هو الصحيح ، ومسلم هو :

مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد ، أبو الحسين القشيري النيسابوري . حافظ محدث ، رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز والشام . روى عن : أحمد بن حنبل والزهرري وابن راهويه وعلي بن الجعد وغيرهم كثير ، وعنه : الترمذي والمستملي وابن خزيمة وأبو عوانة وآخرون . له مصنفات منها : الصحيح ، الكنى والأسماء ، أوهام المحدثين ، الطبقات . ولد في نيشابور وبها توفي عام : ٢٦١ هـ . ٨٧٥ م .

انظر : سير أعلام النبلاء ١٢ : ٥٥٧ ت ٢١٧ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٣ : ٥٧٨

ت ١١٧٩ ومصدرهما ، أضواء على الصحيحين .

(٣) سورة الفرقان ، مدنية ، ٢٥ : ٧٠ .

أراها هاهنا).

قال: ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه<sup>(١)</sup>. ويجوز أن يكون إشارة منه إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، كما ورد في بعض الأخبار، فتكون هذه الفقرة حينئذ أبلغ مما جاء في الحديث مروياً - كما عن معاني الأخبار للصدوق بإسناده إلى هشام بن سالم<sup>(٣)</sup> - عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ويل لمن غلبت أحاده أعشاره». فقلت: وكيف هذا؟ فقال: «أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾<sup>(٤)</sup>؟ فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرأ، والسيئة الواحدة كتبت له واحدة، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات، ولا تكن له حسنة واحدة، فتغلب سيئاته حسناته»<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير مجمع البيان ٤ : ١٨٠ . وانظر: عوالي اللئالي ١ : ١٢٤ ت ٥٦ ، تأويل الآيات ١ : ٣٨٢ ح ١٩ ، بحار الأنوار ٧ : ٢٨٦ ، مسند أحمد ٥ : ١٥٧ ، صحيح مسلم ١ : ١٧٧ ح ٣١٤ ، السنن الكبرى ١٠ : ١٩٠ ، الدرّ المثور ١١ : ٢٢٤ .

(٢) سورة الأنعام ، مكية ، ٦ : ١٦٠ .

(٣) هشام بن سالم الجواليقي مولاهم الجعفري الجوزجاني إذ كان من سبيها ، مولى بشر ابن مروان . عدّ من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام وثقه أغلب من ترجم له ، ووصفه في التحرير بصحة العقيدة والولاية ، وروى الكشي في حقه روايات دالة على المدح ، له أصل .

له ترجمة في : التحرير الطاوسي : ٥٩٩ ت ٤٥٥ ، ومفصلة في تنقيح المقال ٣ : ٣٠١ ت ١٢٨٥٨ ، وانظر : الفائق ٣ : ٣٨٤ ت ٣٥٦٠ ، وقد حشد كماً من مصادر

ترجمته .

(٤) سورة الأنعام ، مكية ، ٦ : ١٦٠ .

(٥) معاني الأخبار : ٢٤٨ ح ١ .

### [الإحباط والآراء فيه]

ووجه الأبلغية معلوم، من حيث أنّ غلبة السيئات على الحسنات فرع لثبوت أصل الحسنه، ويجوز أن يكون إشارة إلى الإحباط<sup>(١)</sup> بالمعنى الذي قال به العدلية من أصحابنا الإمامية، وأبو هاشم، وهو: إنّ الإحباط الموازنة، وهو أنه ينتفي الأقلُّ بالأكثر، ويتنفي من الأكثر بالأقل ما سواه، ويبقى الزائد مستحقاً، وإن تساويا صار كأن لم يكن.

ولا ينبغي الارتباب في صحة الإحباط بهذا المعنى؛ لدلالة الآيات والأخبار عليه، وكأنّ من نفاه من بعض أصحابنا المتأخرين تابعوا المحقق الطوسي في هذا فإنه قد نفاه مطلقاً استدلالاً بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>، ونظائرها من الآيات والأخبار.

وأنت عند التأمل ترى انطباق هذه الآيات مع تلك، فإنّ رواية «ما عمل»<sup>(٣)</sup> لا ينافي الإحباط بذلك المعنى؛ لتحققها معه، لأنه يرى خير ما

---

(١) مختصراً: الإحباط: إبطال الحسنه بما يصدر من ذنب - وعكسه التكفير - فالقليل ينتفي بالكثير من أيهما. ولكن فيه تفصيل مطول لا يسعه المقام، وخير من وجدته وضحّه الشيخ السبحاني في الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ٤: ٣٦٣، وتلخيصه بقلم الرباني: ٦٥٥ وانظر ٦٢٥ و ٦٣٥ لارتباطها معه. وللتوسعة انظر: معجم العناوين الكلامية: ١٠، موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية ١: ٣٠٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢٨٠.

(٢) سورة الزلزلة، مدنية، ٩٩: ٧ و ٨، وانظر تجريد الاعتقاد: ٣٠٣، كشف المراد: ٤١٣ ضمن المسألة السابعة في الإحباط والتكفير.

(٣) لعلّه إشارة إلى النبويّ الوارد في فيض القدير ٥: ٤٥٧ ت ٧٩٤٧ - ٧٩٤٩.

عمل، إذ<sup>(١)</sup> إنه دفع عنه جزء من العذاب الذي استحقه بفعل المعاصي، ويرى شر ما عمل إذ إنه منعه عن الترقّي إلى درجات الصالحين ومجاورة المقرّبين.

وأما فائدة وضع الموازين، فوزن أعمال الصالحين والفاستقين، فلعل من فوائده اطلاعهم على كمية أعمالهم وكيفياتها، حتى لا يظن أحد الظلم على ذلك الجنب، وبعدها يرون الأعمال بأعينهم يعاملهم بالإحباط بما قلناه. هذا وأكثر المعتزلة على أن معنى الإحباط: إسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتأخرة، وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعات المتأخرة. والجُبائي: على أن المتأخر يُسقط المتقدم، ويبقى هو على حاله. ولا ريب أن الإحباط بهذين المعنيين باطل على قواعد العدالة، كما صرح به غير واحد من الأفاضل.

### [المحور الثالث: اعتراف]

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَتَجَرَّأْتُ  
بِجَهْلِي، وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي، وَمَنْكَ عَلَيَّ ﴿٢٨﴾

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ :

أي: لا معبود إلا أنت، ويلزمه أن لا واجب بل لا موجود حقيقياً إلا أنت.

بيان ذلك: إن لكل موجود - حتى الأمور المستحقة - نصيباً من

(١) تكرر من المصنّف ﷺ استعمال «حيث» عوض «إذ»، ولا يمكن المساعدة عليه؛ لظرفيتها.

العبودية ، لكونه محتاجاً إليه<sup>(١)</sup> في النظام الكلي ، فللمحتاج تدلّل له ، ولذلك كثير من الأشياء اتُّخذت أصناماً ، كالشمس والقمر والنجوم ، والنار والماء وأمثالها ، حتّى الكلب والخنزير ، جسمانية كانت أو غيرها ، نحو كلب الغضب ، وخنزير الشهوة .

قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، بل بهذا الاعتبار لا شيء إلا وقد تدلّل له وعبد ، فعند طلوع نور الحقيقة ، واكتحال بصيرة القلب بنور وارد منه ؛ ينكشف أن لا معبود ولا متدلّل إليه في الوجود إلا هو ، وأن جميع ما عداه من المجازات باطل مضمحل ، ما خلا وجهه الكريم .

ولنعم ما قيل في هذا المقام :

[٤٣] عارف حق شناس را بايد كه به هر سو كه ديده بگشايد  
در حوائج خداى را بيند جز شهود خداى نگزيند<sup>(٤)</sup>  
ثم إنّ إيثار كلمة «أنت» التي للحضور؛ لأنّ هنا مقامات :  
ففي مقام : لا يرى الذاكر في نفسه ولا في غيره إلا السرابية والفقير

(١) مرجع ضمير «كونه» : هو الموجود ، و«إليه» هو الباري تعالى .

(٢) سورة الفرقان ، مكية ، ٢٥ : ٤٣ .

(٣) سورة يس ، مكية ، ٣٦ : ٦٠ .

(٤) الأبيات للشاعر الإيراني العارف الشهير جلال الدين الرومي في ديوانه الفارسي هفت اورنگ ، اورنگ يك (أو سلسلة الذهب) : ٥٣ . والظاهر أنه يشير إلى أنّ العارف الواصل في المعرفة هو الذي عرف المراد من قوله تعالى في سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ١١٥ ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ، شرح دعاء الصباح ، للسبزواري :

والفاقة والعبودية المحضة، وأن ماهية العبد وما في يدها من الوجود وجمال الوجود لمولاها، وحينئذ يقول: يا هو، يا من هو، يا من لا إله إلا هو.

وفي مقام: يرى أن الحق حقيقة الوجود، وهو الحاضر الشهيد على كل شيء، وهو المحيط بكل الوجودات والماهيات، وبه خرجت الماهيات عن استواء الوجود والعدم، وصارت واجبة بالغير، أحدية الوجه، وحينئذ يقول: لا إله إلا أنت، بل لا أنت إلا أنت.

قيل: ومن هنا وقع الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في فاتحة الكتاب<sup>(١)</sup>، إيماءاً إلى أن القارئ ينبغي أن يكون حاله هكذا، ولذا كان من أسماء سورة الفاتحة سورة تعليم المسألة.

### [ خصائص كلمة التوحيد ]

ثم اعلم أنه روى الصدوق رحمته الله في التوحيد، بإسناده عن أبي سعيد الخدري<sup>(٢)</sup>، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما قلت، وما قال القائلون قبلي

(١) إشارة إلى الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ من سورة الفاتحة، مكة، ١: ٥.

(٢) أبو سعيد الخدري وبكنيته أشهر من اسمه، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري الأنصاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد معه اثني عشر غزوة أولها الخندق، يعد من مشاهير الصحابة وعلمائهم ونجبائهم، عد من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين السابقين الأولين الذين وصفهم الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: «من الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا»، وردت في مدحه أخبار كثيرة. توفي في المدينة عام ٧٤ هـ = ٦٩٣ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ١٠ ت ٤٦٤٩، سير أعلام النبلاء ٣: ١٦٨ ت ٢٨

مثل لا إله إلا الله<sup>(١)</sup>، أي: ما قلت أنا ولا قالوا كلمة تامة الإفادة للتوحيد، ومقالة مستوفاة الدلالة على التفريد، مثل تلك الكلمة الشريفة والمقالة المنيفة:

لأنها أتمّ في تلك الإفادة وأدلّ شيء في هذه الدلالة، وأكمل في تركيب الكلمة.

لأنها صريحة الحصر؛ لاشتمالها على أدواته.

ولأنها كما تدلّ على توحيد معبود الحق كذلك تدلّ على هلاك ما سواه، وبطلان ما عداه؛ لأنّ كلّ ما يطاع منّ دونه وينظر إليه منّ أن له حولاً وقوة فهو إله.

ولأنّ حروفها من جوف الفم، فيمكن بها التكلّم جهره وخفية.  
ولأنّ نفي الاغيار متقدّم في هذه الكلمة على إثبات الواحد القهار، إشارة إلى أنّ السالك إلى الله ما لم ينف غيره ولم يحكم بهلاك ما سواه لم يصل إلى قرب الله وجواره.

وبالجملة فقد قال الشيخ السعيد الشريف القمي<sup>(٢)</sup> طاب ثراه، في

---

(١) التوحيد: ١٨ ح ١.

(٢) المولّي الحكيم العارف القاضي محمّد سعيد بن محمّد مفيد القميّ الملقّب بـ: «حكيم كوچك» تلمذ على جمع منهم: الفيض الكاشاني، والمولّي رجب عليّ التبريزي، والمولّي عبد الرزاق اللاهيجي. كان له مقام رفيع لدى الشاه عباس الثاني. والشرح هذا كبير لطيف يبلغ أربع مجلدات أورد فيه المطالب الحكّمية والعرفانية والكلامية بوجه حسن، وبيان مستحسن. توفيّ سنة ١٠٩٩ هـ أو بعدها = ١٦٨٨ م.

لترجمته ينظر: مقدمة شرح توحيد الصدوق وشرح الأربعين بقلم د. حسيبي

فإنّه خير معين، الذريعة ١٣: ١٥٣ ت ٥٢٢.



شرح توحيد الصدوق، فيما يتعلّق بالمقام: العاشر، إنّ لهذا التركيب بحسب الوضع الإلهي فوائد عظيمة بحسب التأثير، وترتّب الآثار الغريبة، من: تصفية الباطن، وتنوير القلب، وتكميل النفوس الإنسانيّة، وحصول التقرب إلى الملكوت الأعلى والملائكة المقدّسة، ومشاهدة الأنوار، واللحوق إلى الأبرار، والتخلّص من الصفات الذميمة، والنقاوة عن الأخلاق الرديّة، كما يعرفه أهل الذكر: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال عليه السلام: وقد أطنبت الكلام في اشتقاق لفظة «الله» وفي علميّتها وعدمها، وفي تقدير الخبر في الكلمة الشريفة، ودفع الشكوك عن ذلك في كتابنا الأربعين، من أراد ذلك فليطلب هناك<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه رفع مقامه.

### [إشكال وجواب]

قلت: ولعلّه يشير إلى ما وقع لهم من الإشكال في كلمة لا إله إلا الله، من حيث أنّ لفظة الله علم للذات الواجب الوجود، المعبود بالحق، فإن كان الإله اسماً لذلك أيضاً لزم استثناء الشيء عن نفسه، وإن كان أعمّاً من المعبود بالحق والباطل فيلزم التناقض.

وأجيب عنه: بأنّه اسم لمن يستحق العبادة، فالمعنى لا مستحق للعبادة إلا الله.

وفيه: إنّ لا ينفي التعدّد مطلقاً، إذ غاية ما يدلّ عليه حيثنذ هو نفي

(١) سورة النحل، مكيّة، ١٦: ٤٣.

(٢) شرح توحيد الصدوق ١: ٢٣، وانظر: شرح الأربعين للقاضي: ٥٤ ح ١، نور البراهين ١: ٤٦.

إله يستحق العبادة، وهو أعمّ من النفي المطلق، مع أنه إن قدر الخبر موجوداً فلا ينفي الإمكان؛ لأنّ الإمكان أعمّ من الوجود، ونفي الخاصّ لا يدلّ على نفي العام. وإن قدر الخبر ممكناً فلا يدلّ على وجوده فعلاً؛ لأنّ إثبات العام لا يدلّ على إثبات الخاص أيضاً، فتأمل فيه وفي حلّه.

**سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ :**

سبحان: مصدر كغفران، بمعنى التنزيه، ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً بفعل مضمر، كمعاذ الله.

فمعنى سبحانك: أنزهك تنزيهاً عمّا لا يليق بجناب قدسك، وعزّ جلالك.

وهو مضاف إلى المفعول، وربما جُوز كونه مضافاً إلى الفاعل بمعنى التنزه.

والواو في «وبحمدك»: إمّا حالية، أو عاطفة. والتقدير: وأنا متلبس بحمدك على ما وفقنتي لتنزيهك، وأهلتنى لعبادتك.

كأنّ الداعي لما أسند التسبيح إلى نفسه أوهم ذلك تبجحاً، فعقّب بهذه الجملة الحالية؛ ليزول، على قياس ما قيل في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١).

**ظَلَمْتُ نَفْسِي :**

بانفاق عمري في المعاصي، وعدم سلوكي مسلك الرشاد.

**وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي :**

من الجرأة، وهو الهجوم على الشيء من غير تروء، وهو على وزن

غُرْفَةً ، وربما تركت الهمزة ، فيقال : الجُرَّة كالكُرَّة .

والمعنى : إني تجرأت على معاصيك بسبب ما بي من الجهالة ، وعدم العلم ؛ واختياري اللذة الفانية على اللذة الباقية ، وقد قلت يا ربّي في كتابك الكريم : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ ، الآية (١) ، فاعف عني ، وارحمني ، وتب عليّ .

وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمٍ ذِكْرِكَ لِي :

بالخير والرحمة .

وَمَنَّكَ :

يعني : عطائك .

عَلَيَّ :

من القديم بحسن تربيتي بأن عدلتني وسوّيتني ، بعد أن خمرت طيبتي بيدك المباركتين الجماليتين والجلاليتين ، ونفختَ فيها من روحك ، وألهمتني مصالحي حين كنتُ في الظلمات الثلاث - أعني بها : ظلمة العدم الأزلي ، وظلمة الكون في ظهور الآباء ، وظلمة الكون في بطون الأرحام - وبعده ألقيت في قلب أمي ما ألقيت من الرحمة والعطوفة ، ولولا الرحمة منك لما سلّبتُ منها الراحة والدعة ، للاشتغال بحضانتني ، ولما آثرني على نفسها وهكذا وكّلت عليّ جمّاً غفيراً ، وعدداً من الأسباب خطيراً ؛ لحفظي وكلائتني حتّى بلغت أشدّي ، فوفقتني لمعرفتك والإيمان بك علماً وإيقاناً وُشهوداً وعياناً ، حتّى نوهتَ باسمي كبيراً ، بعد أن ربّيتني في نعمك وإحسانك صغيراً .

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ ... ﴿ ٢٩ ﴾ ..... ٣٣٧

ثمّ اعلم، أنّ المَنَّ مأخوذ من اسمه تعالى المَنَّان، يعني: كثير العطاء والإحسان.

وأما المَنَّان: الذي لا يعطي شيئاً إلاّ مَنْ به، واعتدّه على من أعطاه، فلا يطلق عليه تعالى؛ لأنه مذموم في الخلق، فضلاً عن الخالق جلّ شأنه، وفي الأدعية السجادية عليه السلام: «يا من لا يُكَدِّر عطاياه بالامتنان»<sup>(١)</sup>.

وأما قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>: فهو من باب صنعة المشاكلة، وأنه لو جاز عليه الامتنان لكان له المنة علينا لالنا عليه.

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقَلَّتَهُ،  
وَكََمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ، وَكََمْ مِنْ مُكْرُوهِ دَفَعْتَهُ، وَكََمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ  
أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ ﴿ ٢٩ ﴾

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ:  
كَمْ: خبرية بمعنى كثير.

ومن: لبيان الجنس على الصحيح، لازائدة كما ذهب إليه بعضهم، حتى ذهب الفراء إلى أنها إذا لم تكن مذكورة لفظاً فنخفض التمييز بها تقديراً لا بالإضافة<sup>(٣)</sup>، وعمل الجار المقدر - وإن كان في غير هذا الموضع نادر - إلاّ أنه لما كثر دخول «من» على تمييز كَمْ الخبرية - نحو: ﴿وَكََمْ مِنْ قَرِيَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>،

(١) الصحيفة السجادية: ٧٥، قطعة من الدعاء ١٣. وانظر: رياض السالكين في شرح

صحيفة سيد الساجدين ٣: ١ - ٤٠ شرح الدعاء ١٣.

(٢) سورة الحجرات، مدنية، ٤٩: ١٧.

(٣) مغني اللبيب ١: ٢٤٥، شرح الرضي على الكافية ٢: ٩٦ - ٩٧.

(٤) سورة الأعراف، مكية، ٧: ٤.

وكم من آية- ساغ عمله مقدراً؛ لأن الشيء إذا عُرف في موضع جاز تركه؛ لقوة الدلالة عليه، على أن المشهور من مذهب النحويين- ما عدا الأخفش-<sup>(١)</sup>(٢) أن من لا تزداد في غير النفي، فالجر بالإضافة عند الجمهور حملاً لـ «كم» على ما هي مشابهة له من العدد، والمميز فيه إنما يخفض بالإضافة.

وكم في موضع رفع على الابتداء، كما في قولك: زيد ضربته. وجملة «سترته»: هو الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف مماثل للموجود مفسر به، فيكون من باب الاشتغال، والتقدير: كم من قبيح سترت سترته، أو سترت كم من قبيح سترته، والتقدير الأول أولي؛ للزوم كم المصدر، والثاني لا مانع منه؛ لأن المقدر معلوم لفظاً، والتصدير اللفظي هو المقصود، كما نص عليه الرضي<sup>(٣)</sup>.  
والوجه الأول أعني الرفع أرجح؛ لسلامته من التقدير بلا مقتض، ومن ثم أوجبه بعض النحويين في نحو: زيد ضربته هذا.  
والقبيح: ضد الحسن، وستره تعالى للقبيح حجه عمّن ينظر إليه،

(١) الأخفش مشترك بين الكبير والأوسط والصغير، والمراد هنا الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، أحد أشهر تلامذة سيويه، له مؤلفات في العربية شهيرة منها: الأوسط في النحو، صفات الغنم، لامات القرآن، التصريف، المقاييس في اللغة وغيرها. ولد عام ١٢٥ هـ مات عام ٢٢٥ هـ = ٨٤٠م، وقيل غير ذلك.

له ترجمة في: نزهة الألبا: ١٣٣ ت ٣٦، وفيات الأعيان ٢: ٣٨٠ ت ٢٦٤،

المزهر ١١: ٢٢٤ ت ٧٠، بُغية الوعاة ١: ٥٩٠ ت ١٢٤٤ وغيرها كثير.

(٢) عنه: شرح المفصل ٨: ١٠ وما بعدها و١٣٧.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٢: ٩٨.

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ... ﴿ ٢٩ ﴾ ..... ٣٣٩

وهو كناية عن عدم اطلاع أحد من الخلائق على ما يصدر منه من الذنوب والمعاصي .

كما روي : إنّ الله تعالى قد جعل على كل إنسان أربعين جُنةً تستره ، وتغطي مساويه ، فإذا فعل كبيرة هتك منها جُنةً ، وكل كبيرة يفعلها يرتفع بها جُنةً ، حتّى ترتفع الجُنن كلها ، فيبقى مهتوك الحجاب ، فيأمر الله تعالى الملائكة الحافظين لأعماله بأن يضعوا أجنحتهم عليه سترًا له ، فإذا أخذ في بُغض أهل البيت عليهم السلام أمر الله تعالى الملائكة بأن يرفعوا أجنحتهم عنه ، فيبقى بلا ستر ولا حجاب ، ويقول تعالى للملائكة : لو كان فيه خير لما تركته من يدي<sup>(١)</sup> .

وتقدّم عن الصادق عليه السلام حديث مثال المؤمن في العرش ، مع تفصيل يناسب المقام<sup>(٢)</sup> .

وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقَلَّتْهُ :

البلاء الفادح : هو البلاء الثقيل الباهظ .

وفي الحديث : «من كانت له ابنة فهو مفدوح»<sup>(٣)</sup> ، أي : مبهوظ .

وأقاله الله عثرته : إذا رفعه من سقوطه ، ومنه الإقالة في البيع ؛ لأنها

رفع العقد .

وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ :

العثرة : الكبوة في المشي ، استعير للذنب مطلقاً أو الخطأ منه ،

وقريب منه الزلة ، ويمكن تخصيص إحديهما بالذنوب والأخرى بمخالفة

(١) إشارة إلى الحديث الذي سيأتي في صفحة : ٣٤١ .

(٢) تقدّم ضمن شرح الفقرة ٢٧ ، صفحة : ٣٢٤ .

(٣) الكافي ٦ : ٥ ح ٦ ، ثواب الأعمال : ٢٣٩ ح ٣ ، مكارم الأخلاق ١ : ٤٧٢ ح ١٦١٩ .

## العادات والآداب .

والوقاية: المنع، والمراد من منعه تعالى الذنب: عدم تيسره للعبد،  
وتوقيفه لتركه .

### [النهي عن طلب عثرات المؤمن]

هذا، ومن أعظم الخيانة طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم، ولذا قال بعض العارفين: لا بد من أن تأخذ صديقاً مُعْتَمِداً موافقاً، مأموناً شره، ولا يحصل ذلك إلا بعد اعتبارك إياه قبل الصداقة أونة من الزمان، في جميع أقواله وأفعاله مع بني نوعه، ومع ذلك لا بد بعد الصداقة من أن تخفي كثيراً من أحوالك وأسرارك منه، فإنه ليس بمعصوم، فلعل بعد المفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يُعْنَفُك بأمر تكرهه<sup>(١)</sup>. انتهى .

ومن تفنناتي في بعض الكلمات القصار: ليس أخوك من أظهر إخائك مدة رخائك، فإذا تغير هواك وسكنت رحاك ارتد عن دينه، وتزلزل عن تبيينه، فيشمت بك إن عرضت لك ورطة، ويفضحك إن بدت منك ضرطة، إنما الصاحب من صحبتك فقيراً وغنياً، وأكل من نعمك نضيجاً ونيئاً .

وفي الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، وأبي عبد الله عليه السلام قال: قالوا: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته؛ ليعنّفه بها يوماً ما»<sup>(٢)</sup>.

وفيه أيضاً: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله

(١) بحار الأنوار ٧٢ : ٢١٧ ذيل الحديث ٢٠ .

(٢) الكافي ٢ : ٣٥٤ ح ١ .

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ... ﴿ ٢٩ ﴾ ..... ٣٤١

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ، لا تدموا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته )<sup>(١)</sup> .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن أقرب ما يكون الرجل إلى الكفر... »<sup>(٢)</sup> إلى آخر ما سمعت .

وبهذا المضمون جملة من الأخبار ، لا حاجة في الإطالة بذكرها .

والمراد بتتبع الله سبحانه عورته : منع لطفه ، وكشف سره ، ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه فهو يفتضح من السماء والأرض ، ولو أخفاها وفعلها في جوف بيته ، واهتم باخفائها ، ولو كانت فضيحة عند أهل بيته .

وقد روى الشيخ المفيد رحمته الله في المحكي عن الاختصاص : بإسناده عن الصادق عليه السلام « إن لله تبارك و تعالی على عبده أربعين جنة ، فمن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جنة ، فإذا اغتاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجن عنده ويبقى مهتوك الستر ، فيفتضح في السماء على السنة الملائكة ، وفي الأرض على السنة الناس ، ولا يرتكب ذنباً إلا ذكروه ، وتقول الملائكة الموكلون به : يا ربنا ، بقي عبدك مهتوك الستر وقد أمرتنا بحفظه ، فيقول عز وجل : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارتفعوا أجنحتكم عنه ، فوعزتي لا يالو بعدها إلى خير أبداً »<sup>(٣)</sup> .

(١) الكافي ٢ : ٣٥٤ ح ٢ .

(٢) هو الحديث الأسبق ، وقد روي في الكافي تارة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام كما في ٢ : ٣٥٤ ح ١ ، وأخرى عن الإمام الباقر عليه السلام كما في ٢ : ٣٥٥ ح ٣ ، وثالثة عن الإمام الصادق عليه السلام كما في ٢ : ٣٥٥ ح ٧ ، باختلاف بسيط لا أثر له .

(٣) بحار الأنوار ٧٢ : ٢١٦ ح ١٧ عن الاختصاص : ٢٢٠ ، وعلل الشرائع : ٥٣٢ ح ١ ب ٣١٦ .



ثمّ المراد بأحصاء العثرات كما قيل : حفظها وضبطها في الخاطر أو الدفاتر؛ ليعيّر بها يوماً من الأيام .

ويفهم أنّ كمال قربه من الكفر بمجرد الإحصاء بهذا القصد، وإن لم يقع منه، وقيل وجه قربه من الكفر: إنّ ذلك منه باعتبار عدم استقرار إيمانه في قلبه .

والمراد بالكفر: كفر نعمة الأخوة، فهو مع هذا القصد قريب من الكفر، ويتحقّق الكفر بوقوع التعنيف، بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عثرة أن ينظر أولاً إلى عثرات نفسه ويظهر نفسه منها، ثمّ ينصح أخاه بالرّفق واللّطف والشّفقة؛ ليرك تلك العثرات، وتكمل الأخوة والصدّاقة<sup>(١)</sup> .

وقال العلامة خالنا المجلسّي رحمته الله : يمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحبة والعشرة، وأمّا ما ينافي الدين من الذنوب فلا يُعنّفه على رؤوس الخلائق، ولكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره منها على الشروط والتفاصيل التي سنذكرها في محلّها إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> . انتهى كلامه رحمته الله .

**وَكَمِّ مِنْ مَكْرُوهِ دَفَعْتَهُ :**

ولعلّ المراد من دفع المكروه: جعل الأسباب الدافعة له، والوسائل الموصلة إلى التحرّز عنه، كالأذكار الواردة في طلب الرزق وأداء الدين، والأدعية الواردة لدفع الهمّ والكرب والخوف، وسائر الرّقى والحروز والتعويدات لسائر العلل والأمراض، وخواص حمل القرآن، وقراءته، خصوصاً بعض السور منه، وخواص حفظه، وخواص زيارة الأئمّة عليهم السلام .

(١) بحار الأنوار ٧٢ : ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) بحار الأنوار ٧٢ : ٢١٨ .

### [خاصية تربة الإمام الحسين عليه السلام وزيارته]

خصوصاً [زيارة] سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، والاستشفاء بتربته المباركة ، والتبرك بها ، وتحنيك الأولاد بها ، واستصحابها عند الخوف ، وعند المرض ، حتى أنه قد ورد فيه ثلاثة عشر حديثاً ، وقد شوهد ذلك في جملة من المواقع ، وجُرب في كثير من المهالك (١) .

وحكي عن العلامة رحمته الله في المنتهى مرفوعاً قال : إن امرأة كانت تزني وتضع أولادها وتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها ، ولم يعلم بها غير أمها ، فلما ماتت دفنت ، فانكشف التراب عنها ، ولم تقبلها الأرض ، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره ، فجرى لها ذلك ، فجاء أهلها إلى الصادق عليه السلام وحكوا له القصة ، فقال لأمها : «ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي»؟ فأخبرته بباطن أمرها . فقال الصادق عليه السلام : «إن الأرض لا تقبل هذه ؛ لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله ، اجعلوا في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ، ففعل ذلك فسترها الله تعالى (٢) .

(١) الكافي ٦ : ٢٦٦ ح ٩ ، كامل الزيارات : ٢٧٤ ب ٩١ ، المزار للمفيد : ١٢٥ ب ٦٢ ، الأمان من الأخطار : ٤٧ ، طب الأئمة : ٥٢ ، دعوات الراوندي : ١٨٥ ت ٥١٢ و : ١٨٦ ت ٥١٥ و : ١٨٧ ت ٥١٦ ، التهذيب ٦ : ٧٤ ت ١١ و ١٥ ، مصباح المتعجب : ٦٧٦ ، أمالي الشيخ الطوسي : ٣١٧ م ١١ ت ٦٤٤ وما بعده ، روضة الواعظين : ٤١١ ، الفقيه ٢ : ٣٦٢ ب ٢٢١ ، المزار الكبير : ٥٠٧ .

(٢) منتهى المطلب ٧ : ٣٨٦ ، ضمن الرابع من مستحبات الدفن ، بحار الأنوار ٨٢ : ٤٥ ح ٣١ ، وانظر حول التربة الحسينية وشرفها وحدودها وسبب اختصاصها بذلك كله : الأرض والتربة الحسينية لكاشف الغطاء ، الاستشفاء بالتربة الشريفة الحسينية للكلباسي .

### [الصدقة وما ورد فيها]

ومن أعظم الوسائل: الصدقة، فقد ورد في فضلها وخواصها ما لا يُعد ولا يُحصى، ولا ينتهى ولا يستقصى من الأخبار.

ففي الكافي: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الصدقة تدفع ميتة السوء)»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «البر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميتة السوء»<sup>(٢)</sup>.

وفي خبر آخر: «يدفعان عن شيعتي ميتة السوء»<sup>(٣)</sup>.

وفيه: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة ورقبة ورقبة - حتى انتهى إلى عشر - ومثلها ومثلها - حتى انتهى إلى سبعين - ولأن أعول أهل بيت من المسلمين أشبع جوعهم، وأكسو عورتهم، وأكف وجوههم عن الناس، أحب إلي من أن أحج حجة وحجة وحجة - حتى انتهى إلى عشر وعشر وعشر - ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين»<sup>(٤)</sup>.

وإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من صدق بالخلف جاد بالعطية)»<sup>(٥)</sup>.

(١) الكافي ٤ : ٢ ح ١ .

(٢) الكافي ٤ : ٢ ح ٢ ، وفيه : تسعين ، وفي هامشه عن نسخة : سبعين .

(٣) الكافي ٤ : ٢ ذيل الحديث ٢ .

(٤) الكافي ٤ : ٢ ح ٣ .

(٥) والمعنى : من تيقن بأن ما ينفقه في سبيل الله فالباري سيخلفه له دنياً أو يدخره له يوم القيامة سحت نفسه بالعطية . من هامش الكافي ٤ : ٢ ح ٤ .

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ... ﴿٢٩﴾ ..... ٣٤٥

وبإسناده أيضاً قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء، واستنزلوا الرزق بالصدقة، فإنها تفك من بين لحيي سبعمائة شيطان، وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد»<sup>(١)</sup>.

وبإسناده أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن، فإن صدقته تظله)»<sup>(٢)</sup>.

وبإسناده أيضاً عن عبدالله بن سنان<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «الصدقة باليد تقي ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، وتفك عن لحيي سبعين شيطانياً كلهم يأمره أن لا يفعل»<sup>(٤)</sup>.

وبإسناده عن معاوية بن عمّار<sup>(٥)</sup>، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

(١) الكافي ٤ : ٣ ح ٥ .

(٢) الكافي ٤ : ٣ ح ٤ .

(٣) عبدالله بن سنان بن طريف - ظريف - الكوفي ، الهاشمي ، ثقة جليل القدر ، عظيم في الطائفة ، على أنه كان خازناً لحكام بني العباس - المنصور والمهدي والهادي وهارون - من أصحاب ورواة الإمام الصادق عليه السلام بل من أصحاب السر له ، وله كتب منها : الصلاة - أو يوم وليلة - ، والصلاة الكبير ، كتاب في الحلال والحرام . كان حياً في ١٨٣ هـ = ٧٩٩ م .

خير من فصل حياته الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٢ : ١٨٦ ت ٦٨٩٢ ، وانظر الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ٢ : ٢٨٢ ت ١٩٣٦ ومصدرهما ، تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٩ ت ٥٠٩٧ .

(٤) الكافي ٤ : ٣ ح ٧ .

(٥) معاوية بن عمّار بن جناب البجليّ الدُهْنِيّ ، أبو القاسم الكوفي ، عدّ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، من وجوه الأصحاب ، عظيم المحل ، ثقة ، له كتب منها : الحج ، الزكاة ، يوم وليلة ، وغيرها ، قيل توفي : ١٧٥ هـ = ٧٩١ م .

«كان في وصية النبي ﷺ لأمر المؤمنين علياً : وأما الصدقة فجهدك جهدك حتى يقال : قد أسرفت ولم تسرف»<sup>(١)</sup> .

وبإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : «يستحب للمريض أن يعطي للسائل ، ويأمر السائل أن يدعو له»<sup>(٢)</sup> .

وبإسناده عن محمد بن عمر بن يزيد<sup>(٣)</sup> ، قال : أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أنني أصبت بابنين ، وبقى لي بُني صغير . فقال : «تصدق عنه - ثم قال حين حضر قيامي - : مر الصبي فليصدق بيده بالكسرة ، والقبضة ، والشيء وإن قل ، وإن كل شيء يراد به الله - وإن قل بعد أن تصدق النية فيه - عظيم ، إن الله عزوجل يقول : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقال : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكُ رَقَبَةً \* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾<sup>(٥)</sup> ، علم الله عزوجل أن كل أحد لا يقدر

---

﴿ لترجمته راجع : تنقيح المقال ٣ : ٢٢٤ ت ١١٩١٨ ، رجال النجاشي : ٤١١ ت ١٠٩٦ ، وانظر : الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق ٣ : ٢٦٦ ت ٣٣٢٧ ومصادره .

(١) الكافي ٤ : ٣ ح ٩ .

(٢) الكافي ٤ : ٣ - ٤ ح ٩ ، من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٧ ت ١٥٨ ، دعوات الراوندي : ٢٢٨ ت ٦٣٤ ، عنه بحار الأنوار ٨١ : ٢٠٩ .

(٣) محمد بن عمر بن يزيد ، إمامي مجهول الحال ، من رواية الإمام الرضا عليه السلام ، له كتاب ، استفاد حسنه - أو أدنى درجاته - الشيخ المامقاني .

انظر : تنقيح المقال ٣ : ١٦٦ ت ١١١٩٢ ، والجامع في رواية وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام ٢ : ٩٧ ت ٥٨٥ .

(٤) سورة الزلزلة ، مكية ، ٩٩ : ٧ - ٨ .

(٥) سورة البلد ، مكية ، ٩٠ : ١١ - ١٦ .

اللَّهُمَّ عَظُمَ بِلَايِي ، وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي ... ﴿ ٣٠ ﴾ ..... ٣٤٧

على فك رقبة فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك ، تصدق عنه<sup>(١)</sup> . إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة .

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «تقع في يد الرب»<sup>(٢)</sup> : كناية عن قبوله تعالى ، والمراد بها هنا العطية الْمُتَبَرَّعَ بها من غير نصاب للقربة<sup>(٣)</sup> ، وهي على أقسام وأنواع ، وأفضلها صدقة السرِّ سِيماً على القرابة .

وَكَمَ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ :

الثناء - بالمد - : هو الذكر الحسن والكلام الجميل . يقال : أثنت على زيد ، بالألف : مدحته ، والاسم الثناء ، واستعماله في الذكر الجميل أكثر من القبيح .

والنشر : هو الإذاعة .

اللَّهُمَّ عَظُمَ بِلَايِي ، وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي ، وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي ،  
وَقَعَدَتْ بِي أَغْلَالِي ، وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بَعْدُ أَمَلِي ، وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا  
بِغُرُورِهَا ، وَنَفْسِي بِجِنَايَتِهَا ، وَمِطَالِي ﴿ ٣٠ ﴾

اللَّهُمَّ عَظُمَ بِلَايِي :

لما فرغ الداعي من تعظيمه الباري عزوجل ، بذكر ما تقدم من بعض أمهات الفواضل ، بعضها من باب جلب المنفعة ، وبعضها من باب دفع المضرة ، وحاسب ووازن بين طاعاته القليلة ومنه الكثيرة ، وتفضلاته الجمّة

(١) الكافي ٤ : ٤ ح ١٠ ، وانظر : وسائل الشيعة ٩ : ٣٧٦ ح ١٢٢٧٨ .

(٢) الكافي ٤ : ٣ ذيل الحديث ٥ ، وتقدم في صفحة : ٣٤٥ .

(٣) أي : غير الواجبة مثل الزكواتين - المال والفقرة - والخمس والكفارات الواجبة .

الغفيرة، فوجد طاعاته في جنب نعمه وآلائه كقطرة في بحر لُجِّي، بل لاشيء في الحقيقة؛ لأنَّ الطاعة أيضاً بتوفيقه وبحوله وقوته، فاستشعر الخوف عند ذلك، واستعظم البلاء، وأخذ في الاعتراف بالتقصير بذكر جملة من فضائح أعماله، وطائفة من فضائح أحواله، وعظائم أهواله قائلاً:

وَأَفْرَطَ بِي سَوْءُ حَالِي :

من الإفراط بمعنى مجاوزة الحدّ. خلاف التفريط، أعني: التقصير عن الحدّ والتأخير فيه.

وَقَصَّرْتُ بِي أَعْمَالِي :

الظاهر قَصَرَ -بفتح الصاد من باب قَعَدَ- بمعنى عجز، ومنه قَصَرَ السهمُ عن الهدف قُصُوراً، إذا لم يبلغه. وَقَصَّرْتُ بنا النفقة: لم تُبْلِغْ بنا مقصدنا. فالباء فيه للتعدية كما في سابقه، والمقصود الاعتراف بالتقصير من حيث العمل، بعدم الصدور منه بقدر ما يبلغ به المقصود من الفوز بالثواب، والنجاة من العقاب.

وَقَعَدْتُ بِي أَغْلَالِي :

يعني: أقعدتني عن النهوض بإتيان صالح الأعمال. والأغلال: القيود التي جمعت يديّ إلى عنقي كالأسير. وفيه: اعتراف من الداعي بأنَّ توغله في حبّ الدنيا وتقييده بها بلغت به إلى حال جعلته كالأسير المُغْلَل، الذي لا يستطيع الحركة.

وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بَعْدَ آمَالِي :

الحبس: المنع، يعني منعني عن الاشتغال بما ينفعني ويخلصني من

### [ الأمل المذموم ]

آمالي : إشارة منه إلى ذمّ طول الأمل ، كما ورد في الخبر عنه عليه السلام أنه قال : « ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل » ، وكان يقول : « لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض : الأمل وطلب الدنيا »<sup>(١)</sup> .

وقيل للباقر عليه السلام : حدثني ما أنتفع به ، قال : « أكثر ذكر الموت ، فإنه لم يكثر ذكره إنسان إلا زهد في الدنيا »<sup>(٢)</sup> .

وقال جدي بحر العلوم في درّته [ من الرجز ] :

[ ٤٤ ] لا تَنْسَ ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ    إِنْ لَمْ تَجِئْهُ فَهُوَ جَاءِ آتِي  
مُتَّ قَبْلَ مَوْتٍ فَهُوَ الْحَيَاةُ    مَا أَهْوَى الْمَوْتُ عَلَيَّ مِنْ مَاتُوا<sup>(٣)</sup>

وقال النبي صلى الله عليه وآله : (الموت أول منزل من منازل الآخرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا ، فطوبى لمن أكرم عند النزول بأولها ، وطوبى لمن أحسن مشايعته في آخرها . والموت أقرب الأشياء من بني آدم ، وهو يعده أبعد ، فما أجراً الإنسان على نفسه ، وما أضعفه من خلق ، وفي الموت نجاة المخلصين ، وهلاك المجرمين ، لذلك اشتاق من اشتاق ذكره ، وكره من كره)<sup>(٤)</sup> .

وقال أيضاً : (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره

(١) هما في الزهد : ٨١ حديث ٢١٧ ، وقريب منه في نهج البلاغة ٣ : ١٦٠ حكمة

٣٦ و ٢٣٣ حكمة ٣٣٤ .

(٢) الزهد : ٧٨ حديث ٢١٠ .

(٣) الدرّة النجفية : ٦٣ .

(٤) مصباح الشريعة : ١٧٢ . وعنه : بحار الأنوار ٦ : ١٣٣ ت ٣٢ ، مستدرك الوسائل

٢ : ١٠٥ - ١٠٦ ت ١٥٥١ . وانظر منازل الآخرة للقمي : ٣٩ .



الله لقاءه) (١).

وقال النبي ﷺ في قِصْرِ الأمل: (إذا أصبحت فلا تحدد نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدد نفسك بالصباح، وخذ من دنياك لآخرتك، ومن حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غداً) (٢).

إشارة منه ﷺ إلى أن الإنسان بعد موته لا يسمى باسمه، بل يعبر عنه بالجنابة، أو الميت.

وقال ﷺ: (إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان: أتباع الهوى، وطول الأمل. فأما أتباع الهوى فإنه يُبعد عن الحق، وأما طول الأمل فإنه يحجب الدنيا - ثم قال -: إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض، وإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان، إلا أن للدين أبناء، وللدنيا أبناء، فكونوا أبناء الدين ولا تكونوا أبناء الدنيا) (٣).

وروي أن أسامة بن زيد (٤) اشترى من . . . . .

(١) روي تارة عن الإمام الصادق عليه السلام انظر: الكافي ٣ : ١٣٤ ح ١٢ ، معاني الأخبار : ٢٣٦ ح ١ ، وسائل الشيعة ٢ : ٤٢٨ ت ٢٥٥٠ ، المحتضر : ٥ .

وأخرى عن جدّه النبي الأكرم ، انظر: مسند أحمد ٢ : ٣١٣ ، سنن الدارمي ٢ : ٣١٢ ، سنن ابن ماجه ٢ : ١٤٢٥ ب ٣١ ت ٤٢٦٤ ، السنن الكبرى للنسائي ١ : ٦٠٣ ت ١٩٦٠ ، الأمالي للهاروني (ضمن فصلية علوم الحديث ع ١٨ س ٩) : ٢٧٠ ح ٣ .

(٢) مقطع من الحديث المفصل لوصايا النبي لأبي ذرّ تجده في : أمالي الشيخ الطوسي ٥٢٥ ح ١١٦٢ م ١٩ ، مكارم الأخلاق ٢ : ٤٦٢ ح ٢٦٦١ ، وغيرها .

(٣) تنبيه الخواطر ١ : ٢٧١ ، وقريب منه في كنز العمال ١٦ : ٢٢ - ٢٣ ت ٤٣٧٦٤ - ٤٣٧٦٦ عن مصادره .

(٤) أسامة بن زيد بن حارثة ، مولى رسول الله ﷺ ، ابن أمّ أيمن أمير وقائد آخر

زيد بن ثابت<sup>(١)</sup> وليدة<sup>(٢)</sup> بمائة دينار إلى شهر، فقال النبي ﷺ :  
«ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل، والذي  
نفسى بيده ما طرفت عيناى إلا ظننت أن شفرى لا يلتقيان حتى يقبض الله  
روحي، ولا رفعت طرفى فظننت أنى واضعه حتى أقبض، ولا لقت لُقمة  
إلا ظننت أنى لا أسيغها حتى أغص بها من الموت»<sup>(٣)</sup>.

وقال بعض العارفين: اعلم أن طول الأمل له سببان:

أحدهما: الجهل، والآخر: حب الدنيا، أما حب الدنيا فهو: إنه إذا

---

﴿ جيش أراد النبي أن يُسَيِّره لغزو الشام، وأمر المسلمين باللحاق به ولعن من تخلف عنه، إذ قال ﷺ : (لعن الله من تخلف عن جيش أسامة، جهزوا جيش أسامة).  
ولكن تخلف عنه من تخلف مع تأكيد النبي اللعن والتجهيز!!! وقد سار الجيش بعد  
وفاته ﷺ، توفي أسامة عام ٦٠ وقيل ٥٤ هـ = ٦٨٠م وقيل ٦٧٤م.  
انظر: سير أعلام النبلاء ٢: ٤٩٦ ت ١٠٤، أسد الغابة ١: ٧٩ ت ٨٤، تاريخ  
الإسلام (عهد معاوية): ١٧٣، المعارف: ١٤٥، وقد فصل الكلام في ترجمته  
الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٨: ٤٠٨ ت ١٨٤٤.

(١) زيد بن ثابت بن الضحّاك، أبو سعيد الخزرجي الأنصاري، كان عثمانى الهوى  
والنزعة، جائب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يبايع ولم يشهد  
حروبه، يعرف حاله وعاقبته مما روي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «الحكم حكمان  
حكّم الله تعالى وحكم الجاهلية، وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض  
بحكم الجاهلية» أي: بالعول والتعصيب وغيرهما، مات سنة ٤٥، وقيل: ٥١ هـ =  
٦٦٥ - ٦٧١م.

انظر: تنقيح المقال ١: ٤٦١ ت ٤٤٠٧، أخبار القضاة ١: ١٠٧، تاريخ الإسلام  
عهد معاوية: ١٤ و ٥٣ - ٥٨، سير أعلام النبلاء ٢: ٤٢٦ ت ٨٥ ومصادرها.

(٢) الوليدة: الصبية والأمة، والجمع ولائد وهنا المراد الثاني. انظر: تهذيب الأسماء  
واللغات ٢: ١٩٥ - ١٩٦.

(٣) تنبيه الخواطر ١: ٢٧١. وانظر: روضة الواعظين: ٤٣٧، تاريخ دمشق ٨: ٧٥  
ضمن ترجمة أسامة، وعنه كنز العمال ٣: ٤٩٣ ت ٧٥٧١ و ٨٢٢ ت ٨٨٦٠ وغيرها.

أَنَسَ بها، وبشهواتها ولذاتها، وعلائقها، ثَقُلَ على قلبه مفارقتها، فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها، وكل من كره شيئاً دفعه عن نفسه، والإنسان مشغوف بالأمانى الباطلة، فيتمنى أبداً ما يوافق مراده، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهمه ويقرر في نفسه ويقدر توابع البقاء وما يحتاج إليه من: مال وأهل ودار وأصدقاء ودواب، وسائر أسباب الدنيا، فيصير قلبه عاكفاً على هذا الفكر، موقوفاً عليه، فيلهو عن ذكر الموت، ولا يُقدِّر قلبه قربه، فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له سَوَّفَ ووعد نفسه، وقال: الأيام بين يديك إلى أن تكبر ثم تتوب، فإذا كبر فيقول: إلى أن تصير شيخاً، فإذا صار شيخاً قال إلى أن تفرغ من بناء هذه الدار، وعمارة هذه الضيعة، أو ترجع من هذا السفر، أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه، وتدبير مسكن له، أو تفرغ عن قهر هذا العدو الذي يشمت بك، ولا يزال يسوّف ويؤخر ولا يخوض في شغل إلا ويتعلق بإتمام ذلك الشغل عدّة أشغال أخر وهكذا على التدريج يؤخر يوماً بعد يوم، ويفضي به شغل إلى شغل، بل إلى أشغال، إلى أن تتخطّفه المنية في وقت لا يحتسبها، فيطول عند ذلك حسرته. انتهى<sup>(١)</sup>.

وحيث انجرّ بنا الكلام إلى هذا المجال فلا بأس بتفصيل المقال، وبيان حقيقة الحال، فنقول ومن الله الاستعانة:

### [ ذمّ الدنيا وتوجيه الحثّ على الكسب ]

إنّه قد ورد في ذمّ الدنيا والخوض فيها ما قد كفت شهرته وكثرته عن

نقله ، ومثله ما قد ورد في أمر الكسب والحث عليه ، والسعي في طلب الرزق ، وأنه قد يكون واجباً ، وقد يكون مستحباً ، بل ربّما ينقسم إلى الأحكام الخمسة<sup>(١)</sup> . ومن المعلوم أنّ الشارع الحكيم لا يأمر بشيء وبضده مع اتحاد الجهة ؛ فلا بدّ من معرفة وجه الجمع ، وهو كما قيل : يحتمل أوجهاً أظهرها :

إنّ ما تضمن الأمر بتحصيل الدنيا المراد به -والله أعلم- ما لم يكن مانعاً من تحصيل الآخرة ، ومثل هذا يكون عوناً على الآخرة ، وإطلاق الدنيا عليه باعتبار تحصيله في دار الدنيا ، وتقضي العمر به في الدنيا ، وإلا فهو من مقدمات الآخرة وأسبابها . وما كان مانعاً من تحصيل الآخرة فذاك الدنيا المذمومة ، فمن طلب الدنيا من وجه حلال ليكفّ وجهه عن الناس ، ويحصل ما يقوم بكفايته وكفاية عياله ، بل ما يحصل به التوسعة عليهم ، كانت دنياه محمودة ، ومن طلبها مع عدم ذلك أو من وجه يقتضي ارتكاب ما لا يحسن شرعاً كانت دنياه مذمومة .

والضابط فيها : ما حصل منه الإخلال بأمر الآخرة وعدمه .

ومن المعلوم أنّ ما كان مراد الشارع من المكلف إذا امتثله يكون محموداً ، ومع عدمه يكون مذموماً .

فظهر أنّه ليس كلّ من سعى في تحصيل الدنيا يطلق عليه أنّه من أهل الدنيا المذمومة ، ولا كلّ من زهد في الدنيا يكون بزهد من أهل الآخرة .

وما ورد من مدح الفقر المقتضي لترجيحه على الغنى إنّما هو لما يترتب غالباً من المفسد على الغنى ما لا يترتب على الفقر ، فإنّه مع وجود

(١) وهي : الوجوب ، والحرمة ، والكراهة ، والاستحباب ، والإباحة .

سبب الفساد قل أن يحفظ الإنسان نفسه عن التورط في المهالك، وإلا فمع حفظ النفس والقيام بالشروط التي أرادها الشارع - من مثل ترك الإسراف، والتقتير، وصرف المال في ما أمر بصرفه فيه - لا ذم للغنى .  
ومثله الفقر، فإن لحسنه شروطاً أعظمها الصبر عليه، والرضا بقضائه تعالى، وشكره تعالى على كونه لم يعطه ما يكون باعثاً على طمّاح نفسه إلى ما فيه هلاكها .

فهذا هو الفقر المحمود، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ظهر لك معنى ذم الدنيا ومدحها، وذم الفقر ومدحه .  
وما ذكرناه ميزان لهذا وغيره ممّا يرد من هذا القبيل، فزن وانتقد ولا تتهم مولاك ومرشدك .

### [الكلام حول : «اعمل لدنياك...»]

إذا عرفت ذلك فنقول: ربّما احتل هذا المعنى ما روي عن العالم عليه السلام، كما في باب المعاش من الفقيه، أنه عليه السلام قال: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»<sup>(١)</sup>، وقد ذكر لها معنى آخر .

(١) الحديث في المصادر الشيعية تارة مروى عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وبلفظ : «اعمل» انظر كفاية الأثر : ٢٢٧ قطعة من حديث طويل وعنه مستدرک الوسائل ١ : ١٤٦ ح ٢٢٠، وأخرى عن العالم انظر الفقيه ٣ : ٩٤ ح ٣٥٦ وعنه وسائل الشيعة ١٧ : ٧٦ ت ٢٢٠٢٦ .

وأما في المصادر السنية فمنسوب تارة لابن عمر وأخرى حديثاً، انظر: معاني القرآن للنحاس ٦ : ٣٠٥، غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ٢٨٦ هـ ١٦٩ ومصادره و ٣ : ٢٨٥، الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٨ . النهاية في غريب الحديث ١ : ٣٥٩،  
للهم

وقد ذكر المعنيين ابن الأثير<sup>(١)</sup> في النهاية، وهذا كلامه فيه - أي في الحديث -: (احرث لديناك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) أي: اعمل لديناك، فخالف بين اللفظين. يقال: حَرَّثْتُ واحترثت، والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث: أما في الدنيا فللحُثِّ على عِمَارَتِهَا، وبقاء الناس فيها، حتَّى يَسْكُنَ فيها وَيَنْتَفِعَ بها من يَجِيءُ بعدك، كما انتفعت أنت بعمل من كان قبلك وسكنت فيما عَمَّرَهُ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَطُولُ عُمُرُهُ أَحْكَمَ مَا يَعْمَلُهُ، وحرص على ما يكسبه؛ وأما في جانب الآخرة فإنه حث على إخلاص العمل وخلوص النية وحضور القلب في العبادات والطاعات والإكثار منها: فَإِنَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا يُكْثِرُ مِنْ عِبَادَتِهِ، وَيُخْلِصُ فِي طَاعَتِهِ، كَقَوْلِهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: (صَلِّ صَلَاةَ مُوَدَّعٍ)<sup>(٣)</sup>.

وقال بعض أهل العلم: المراد من هذا الحديث غير السابق إلى الفهم من ظاهره؛ لأنَّ النَّبِيَّ إِنَّمَا نَدَبَ إِلَى الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّقْلِيلِ مِنْهَا، وَنَهَى

---

﴿ الغريبين للهروي ٢ : ٤٢٠ ، لسان العرب ٢ : ١٣٤ ، وله ألفاظ أخر لا يهمننا فعلاً التعرّض إليها .

(١) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المؤصلي الشافعي ، أبو السعادات مجد الدين ، شهر وعرف بـ: ابن الأثير حتّى طمس على اسمه ، أقبل على العلم - مع توليه بعض المناصب - ونال منه ، له مؤلّفات في الفقه والحديث واللغة منها : النهاية في غريب الحديث ، وجامع الأصول وبهما خُلد . توفي في عام : ٦٠٦ هـ ، خير من نسق ترجمته : مقدّمة النهاية ومصادرها .

(٢) وقديماً قيل : زرعوا فأكلنا ، نزرع فياكلون .

(٣) مصباح الشريعة : ١٦٣ ، وقد ورد قطعة من حديث طويل مروى عن النبي الأكرم ﷺ في : الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام : ١٠١ ، دعوات الرواندي (سلوة الحزين) : ٣٥ ذيل ح ١٢٤ ، سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٩١ ح ٤١٧١ ، مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٤١٢ .

عن الانهماك فيها، والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أوامره ونواهيه فيما يتعلّق بالدنيا، فكيف يحث على عمارتها والاستكثار منها؟ .  
 وإنما أراد - والله أعلم - أنّ الإنسان إذا علم أنّه يعيش أبداً قلّ حرصه، وعلم أنّ ما يريد له لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة إليه، فإنّه يقول: إن فاتني اليوم أدركته غداً فإنّي أعيش أبداً. فقال عليه الصلاة والسلام: اعمل عمل من يظن أنّه يُخلّد، فلا تحرص في العمل، فيكون حثاً له على الترك والتقليل بطريقة أنيقة من الإشارة والتنبيه، ويكون أمره بعمل الآخرة على ظاهره، فيجمع بالأمرين حالة واحدة وهو الزهد والتقليل، لكن بلفظين مختلفين .

وقد اقتصر الأزهري<sup>(١)</sup> على هذا المعنى، فقال معناه: تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذار الفوت بالموت على عمل الدنيا، وتأخير أمر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن الآخرة<sup>(٢)</sup>. انتهى .

(١) محمّد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، أبو منصور الأزهري - نسبة إلى جدّه - وبها أشهر من غيرها حتّى من اسمه، الهرويّ ولادة، الشافعيّ مذهباً. دخل بغداد ودرس عند جمع من فطاحلها أمثال: نبطويه، وابن السراج، والبغوي، أسرته هوازن عند عودته من الحجّ - أيام فتنة القرامطة - وقد استفاد من أسريه لغة كثير، ويروي عن المزني والبغوي وغيرهم. له مؤلّفات تبلغ ثلاثة عشر كتاباً عيّنّها تهذيب اللّغة به تُخلّد وشهر وبه كفى. توفيّ عام ٣٧٠ وقيل: ٣٧١ هـ = ٩٨٠ - ٩٨١ م.

لتفصيل حياته انظر: مقدمة تهذيب اللّغة بقلم عبد السلام هارون فإنّه جمع شتاتها فأغنانا عن ذكر مصادر أخرى، ومصادره .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٥٩ «حرث» وتصحيح بعض الموارد عليه، وانظر: تهذيب اللّغة ٤: ٤٧٨ «حرث» ناسباً الحديث لابن عمر، لسان العرب ٢: ١٣٤ «حرث» .

وقد يخطر بالبال وجه لطيف لمعنى هذا الحديث إذا تأملته تجده مغايراً لهذين المعنيين في الجملة ، وجامعاً بينهما في الجملة ، أخذته من بعض المجاميع لبعض الفضلاء من المتأخرين ، وهو أنه :  
قد ورد في الأخبار مثل قوله : ( نعم العون الدنيا على الآخرة )<sup>(١)</sup> ،  
ومثل قوله : ( ليس منا من ترك دنياه لآخرته ، ولا آخرته لدنياه )<sup>(٢)</sup> ، وأمثال ذلك مما يقتضي الجمع بين الدنيا والآخرة ، فالمكلف مأمور بعمل دنياه وعمل آخرته .

والحديث الثاني : تضمن أن كلا منهما ينبغي أن يكون محكماً متقناً ، فأحكام عمل الدنيا بأن يكون على وجه ليستريح معه ويتفرغ لغيره ، ولا يكون على وجه سهل يعقب صاحبه تعباً إن بقي ، ويتعب غيره إن لم يبق ، مثال ذلك : ما إذا بنيت بيتاً فسكنته أنت وعيالك ، فينبغي لك إحكامه بحيث تنتفع به أنت وغيرك ، ولا يخطر ببالك ما هو للآخرة من توقع الموت غداً فتقول : أبني ما أسكن فيه اليوم ؛ لأنني لا أقدر الحياة غداً ، فتبني ما لا ثبات له ، وربما انهدم في الغد أو ما يقرب منه ، وينظر في هذا ونحوه كل أحد ما يناسبه مما لا يضر بآخرته .

وكما لو كتبت كتاباً فينبغي أن يكون ما يتعلق به محكماً بحيث لو عشت أبداً لانتفعت به ، ولو لم تعش انتفع به غيرك ، واكتفيت أنت وذلك الغير مؤنة تحصيل غيره ، وصرف الأوقات التي تُصرف في مثل ذلك فيما هو مهم من عمل الدنيا أو الآخرة ، وقس على هذا ما هو من أعمال الدنيا . ولا يتوهم من هذا الاعتناء بشأن الدنيا فقط والسعي في تحصيل ما

(١) الزهد : ٥١ ح ١٣٦ ، الكافي : ٥ : ٧٣ ح ١٤ و ١٥ ، الفقيه ٣ : ٩٤ ح ٣٥٤ .

(٢) الفقيه ٣ : ٩٤ ح ٣٥٥ .



يصدّ عن الآخرة، فإنّ المقصود جمع الإنسان بين العاملين، فلو رجح أحدهما أو اختاره على الآخر كان داخلاً فيمن ترك الدنيا للآخرة، أو الآخرة للدنيا، فهذا الحديث مودّع سراً آخر.

وفي معناه قوله عليه السلام في حديث آخر: (وقد يجمعها أقوام)<sup>(١)</sup>، فإنّ الجمع بينهما لا يكون إلا باعتبار عدم اشتغال كل منهما على ما ينافي الآخر.

وفي حديث موت سعد بن معاذ<sup>(٢)</sup>: فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لَحَدَه، وسوّى عليه اللبّن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّي لأعلم أنّه سيبلني، ويصل إليه البلى، ولكن الله عزّوجلّ يحب عبداً إذا عمل عملاً فأحكمه)<sup>(٣)</sup>، الحديث ذكره في كتاب

(١) في الحديث: «المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام». انظر: نهج البلاغة ١: ٥٦ ت ٢٢، قرب الإسناد: ٣٩ ت ١٢٣، الكافي ٥: ٥٧ ح ٦، تفسير القمي ٢: ٣٦. وبنحو آخر قريب المضمون يتحد ذيلاً تجده في تهذيب الأحكام ٦: ٣٢٨ ت ٩٠٧، وعنه وسائل الشيعة ١٧: ٣٦ ت ٢١٩١٧، وانظر ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار ١٠: ٢٦٧ - ٢٦٨ ح ٢٨.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، أبو عمرو الأوسيّ الأنصاري، سيّد قومه وسبب إسلامهم جميعاً في قصة مذكورة، صحابي جليل وردت في مدحه روايات، شهد بدرًا أصيب يوم الخندق ومات بعدها بشهر عام ١٢ هـ = ٦٣٣ م.

مصادر ترجمته كثيرة منها: تنقيح المقال ٢: ٢٠ ت ٤٧١٥، التاريخ الكبير ٤: ٦٥ ت ١٩٧٧، الجرح والتعديل ٤: ٩٣ ت ٤١١، تهذيب الكمال ١٠: ٣٠٠ ت ٢٢٢٥، سير أعلام النبلاء ١: ٢٧٩ ت ٥٦ ومصدرهما.

(٣) علل الشرايع ١: ٣١٠ باب ٢٦٢ قطعة من الحديث ٤، وكذا أمالي الشيخ الصدوق: ٤٦٨ ح ٦٢٣ م ٦١، وأمالي الشيخ الطوسي: ٤٢٧ ح ٩٥٥ م ١٥.

العلل ، وهو يدل صريحاً على ما ذكرته .

ونحو هذا إحكام عمل الآخرة ، فإنه إنما يتم بما ذكر فيه ، فإن الإنسان إذا قدر أن يموت غداً أحكم عمله بالإخلاص وصدق النية والإقبال عليه ، فكان عمله ما عاش من هذا القبيل ، فيخلص عمله مدة بقائه ، وفي هذا إحكام وإتقان لعمل الآخرة ، كما تقدم في إحكام أمر الدنيا .

فظهر أنّ الزهد في الدنيا ليس ترك ما هو مطلوب منه من العمل فيها ، والزهد في الآخرة لا يحصل من ترك العمل المطلوب في الدنيا ، ولعدم تدبّر نحو هذا تاه قوم ، وهلك آخرون بتوهم أنّ ترك الدنيا مطلقاً زهد فيها ، وقلة العمل للآخرة زهد فيها ، وهذا الطريق الواضح يظهر لمن أحكم أحكام الشريعة ، وظهرت له حكمة التكليف ، واطلع على سرّ ذلك من كلام الشارع وحكمته .

وبما ذكر من إتقان العملين يحصل انتظام نظام الدنيا والآخرة ، والخلل الواقع إنما هو من عدم إحكام عمل الدنيا والآخرة ، وذلك كالخلل الواقع من عدم إطاعة من أرسله الله لإرشاد الخلق ، وإقامة الحق ، بسوء اختيار المكلفين ، وإلا فلو أحكم كل أحد أمر آخرته ودنياه ، وراعى في كل واحد منهما عدم إضراره بالآخر ، وانقاد إلى من يجب عليه الانقياد له ، لما وقع خلل .

وإذا تدبرت هذا الوجه ظهر لك اتفاق مضمون هذه الأحاديث

وغيرها ، ممّا يتنظم في هذا المسلك والله أعلم .

وَحَدَّ عَنِّي الدُّنْيَا بَغْرُورِهَا :

الغُرُور - بضم المعجمة - : الباطل ، مصدر غَرَرْتُ وما اغترّ به من متاع

الدنيا وزينتها .

### [الآيات الواردة في ذم الدنيا]

قال الله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾<sup>(١)</sup>، أي: الخداع الذي لا حقيقة له، وهو المتاع الردي الذي يدلس به على طالبه حتى يشتريه، ثم يتبين له رداثته.

وقد ورد في ذم الدنيا والاعتزاز بها أخبار كثيرة، مضافاً إلى ما ورد في الكتاب العزيز من الآيات، كقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال بعض أهل العرفان: هذه الأمتعة هي أعيان الدنيا، إلا أن لها مع العبد علاقتين: علاقة مع القلب، وهو حُبُّه لها وحظُّه منها، وانصراف همه إليها حتى يصير قلبه كالعبد أو المحب....

والعلاقة الثانية: مع البدن، وهو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان، لتصلح لحظوظه وحظوظ غيره. انتهى ملخصاً<sup>(٣)</sup>.

وكقوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وكقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي

(١) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ١٨٥.

(٢) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ١٤.

(٣) انظر: بحار الأنوار ٧٠: ٣٠، مرآة العقول ١٠: ٢٥١.

(٤) سورة الكهف، مكية، ١٨: ٤٥.

الْآخِرَةَ مِنْ نَصِيبٍ ﴿ ١ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَّرُونَ﴾ ﴿ ٢ ﴾ .

وبالجملة الآيات الواردة في ذم الدنيا كثيرة، وأكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا، وصرف الخلق عنها، ودعوتهم إلى الآخرة، بل هو مقصود بعث الأنبياء، ولم يبعثوا إلا لذلك، فلا حاجة إلى الاستشهاد بها لظهورها.

### [الأخبار الواردة في ذم الدنيا]

وإنما نورد بعض الأخبار الواردة فيه؛ ليكون أنموذجاً لغيره مما لا يحصى .

فعن الصادق عليه السلام أنه قال : «كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه : أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلا به، فإن من اتقى الله عز وجل قوي وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله مع أهل الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا، فقدر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضرّ والله بالحلال الصافي إلا ما لا بدّ له منه من كسرة يشدّ بها صلبه، وثوب يوارى عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لا بدّ منه ثقة ورجاء، فوَقعت ثقته ورجاءه على خالق الأشياء، فجَدّ واجتهد، وأتعب بدنه، حتّى بدت الأضلاع، وغارت العينان، فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدّة في عقله، وما دُخر له في الآخرة أكثر.

(١) سورة الشورى، مكية، ٤٢ : ٢٠ .

(٢) سورة البقرة، مدنية، ٢ : ٨٦ .

فأرفض الدنيا، فإنَّ حبَّ الدنيا يُعمي ويُصمّ، ويُبكم ويُذلل الرقاب، فتدرك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانى والتسويق، حتّى أتتهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون.

فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا، وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال، أعاننا الله وإياك على طاعته، ووقفنا وإياك لمرضاته»<sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام، في صفة الدنيا: «ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته»<sup>(٢)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام قال: «قال علي بن الحسين عليهما السلام: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، والآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، ألا إنّ الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرضوا من الدنيا تقريضاً، ألا وإنّ من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن

(١) الكافي ٢ : ١٣٦ ح ٢٣ .

(٢) نهج البلاغة : ١٢٧ خطبة ٧٩ .

ثمّ أنّ أكثر كتب الأخلاق تطرقت لموضوع صفة الدنيا مدحاً أو ذمّاً، بعضها مختصراً والآخر مفصلاً، للمثال : المحجة البيضاء في إحياء الأحياء ٦ : ٣ وما بعدها، وخير من دلت على مواضعها في مختلف المصادر السيد علي عاشور في كتابه موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية ١ : ١٩٦ مدخل «دنيا» .

المحرّمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، ألا إنّ الله عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين ، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، أنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أياماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة ، أمّا الليل فصافّون أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، وهم يجأرون إلى ربّهم ، يسعون في فكاك رقابهم ، وأمّا النهار فحلمااء علماء ، بررة أتقياء ، كأنّهم القداح ، قد براهم الخوف من العبادة ، ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى - وما بالقوم من مرض - أم خولطوا ، فقد خالط القوم أمرٌ عظيمٌ من ذكر النار وما فيها» (١) .

وروى شيخنا الشهيد الثاقب عليه السلام ، في رسالته المسماة بكشف الريبة عن أحكام الغيبة (٢) ، بإسناده عن شيخ الطائفة ، عمّن روى عنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال عليه السلام في حديث طويل جواباً عن رسالة النجاشي (٣) الواردة عليه منه عليه السلام ، قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي كنت بفدك (٤) في

(١) الكافي ٢ : ١٣١ حديث ١٥ .

(٢) طبعها الثانية عام ١٤٠٣ بتحقيقنا .

(٣) عبدالله بن النجاشي بن عثّيم بن سمعان ، أبو بَجَيْرِ الأسدي النَّصْرِي ، والي الأهواز من قبل المنصور ، يروي عن الإمام الصادق عليه السلام رسالة إليه مطوّلة في كيفية عمله مع الحاكم والسلطان . ويبدو أنّه الجدّ السابع للنجاشي صاحب الرجال . وفي الأخبار ما يدلّ على مدحه حتّى استفاد بعض أنّه من المعتمدين .

انظر : تنقيح المقال ٢ : ٢٢٠ ت ٧٠٨٩ ، رجال العلامة : ١٠٨ ت ٣٠ ، رجال

النجاشي : ٢١٣ ت ٥٥٥ ، وانظر مقدمة رجال النجاشي تحقيق الشيخ النائيني .

(٤) فدك ... ويبدو أنّ الواقعة بعد أن منحها النبي لفاطمة الزهراء عليها السلام وقبل الغصب -

وهي : منطقة تتكوّن من عدّة قرى وحصن لليهود على أطراف المدينة مسيرة يومين عنها أفاءها الباري عزّوجلّ على نبيه صلحاً عام خبير سنة سبع للهجرة دون حرب وقات فكانت من مختصاته عليه السلام ، منحها الزهراء عليها السلام ، سلبها منها الحاكم الأوّل لله

﴿ أبو بكر - بعد النبي ظلماً وعدواناً بدعاوى أوهن من بيت العنكبوت ، جبهة الزهراء سلام الله عليها قائلة : «فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعمة الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعود القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون» .

وهكذا بقيت على الغضب ولم يسترجعها أحد من متسببها رغم محاولات الحكام إعادتها ، حتى إن أمير المؤمنين وسيد الوصيين عندما تسلّم سدة الحكم الظاهري لم يسترجعها إنفاذاً لرأي الزهراء عليها السلام ، وتأسياً بالنبي الأكرم أعلن : «إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً أخذ منا ظلماً» .

ثم إن قضية فذك والمطالبة بها يُنظر إليها من وجهتين : ظاهرية طبيعية ؛ وواقعية حقيقية .

فالظاهرية هي : المطالبة بذك الأرض والنحلة والمنحة .

والواقعية هي : كونها واجهة للخلافة الحقيقية .

ويوضح ذلك أمران :

الأول : جميل ما حكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦ : ٢٨٤ قال :

سألت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد ، فقلت له : أكانت فاطمة عليها السلام صادقة ؟ قال : نعم . قلت : فلم لم يدفع إليها أبو بكر فذك وهي عنده صادقة ؟ فتبسّم . ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسنًا - مع ناموسه وحرمة وقلة دعابته! - قال : لو أعطها اليوم فذكاً بمجرد دعواها ل جاءت إليه غداً وادعت لزوجها الخلافة ، وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء ؛ لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بيّنة وشهود . وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدّعاة والهزل .

والثاني : ما رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٣٤٦ ضمن فصل معالي أموره

عليها السلام ، وعنه المجلسي في البحار ٢٩ : ٢٠٠ ت ٤١ إليك ملخصاً :

إنّ هارون الرشيد كان يُصرُّ على الإمام الكاظم عليه السلام بأخذ فذك والإمام عليه السلام يمتنع إلا بحدودها - ومعها هيئات الإعادة ؛ لأنها تعني الملك والخلافة - فسأله الرشيد عنها ، فقال له : «الحدّ الأول : عدنُّ» ، فتغيّر وجه الرشيد ، وقال : إبهأ ! قال : «والحدّ الثاني : سمّرقند» ، فأزبد وجه الرشيد . قال : «والثالث : أفريقية» ، فاسودّ وجهه ، وقال : هيه !! قال : «والرابع : سيف البحر ممّا يلي الخزر وأزمينيّه» . قال الرشيد :

بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام، فإذا أنا بامرأة قد قَحَمَتْ عَلَيَّ، وفي يديّ مسحاة، وأنا أعمل بها - فلَمَّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها - كذا - فشبهتها ببثينة بنت عامر الجُمَحِي (١)، وكانت من أجمل نساء قريش - فقالت: يابن أبي طالب، هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟

فقال لها: من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟

فقالت: أنا الدنيا.

قلت لها: ارجعي، واطلبي زوجاً غيري فلست من شأنِي، وأقبلتُ

فلم يبق لنا شيء - إذ هذه حدود الدولة الإسلامية آنذاك - فَتَحَوَّلَ إلى مجلسي . فقال له الإمام: «قد أعلمتك أنّي إنّ حدّدتُها لم تردّها». فعند ذلك عزم على قتل الإمام عليه السلام . مصادر قضية فدك كثيرة منها: فدك في التاريخ للسيد الشهيد الصدر، فدك وفاطمة للموسوي، السقيفة وفدك للجوهري البصري، اللعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء خصوصاً: ٢٩٣ وما بعدها، محنة فاطمة لعبدالله الناصر، اختلاف الفقهاء في تركة سيد الأنبياء عليهم السلام للسندي، وغيرها كثير جداً، إذ كل من تعرّض لحياة سيدة النساء فاطمة عقد لفدك فصلاً خاصاً به . والتقصي للمصادر يطول، وخير من أحاط بالموضوع السيد محمّد باقر الحسيني الجلاي في كتابه الجليل: فدك والعوالي أو الحوائط السبعة، شرح منهاج الكرامة ٢: ٧٤ .

(١) بُثَيْنَةُ بنت حباب - حبا - بن ثعلبة بن الهوذ . . . بن جن - به تجتمع مع جميل - ابن ربيعة العُدْرِيَّة شاعرة من قُضَاعَة اشتهرت بأخبارها مع جميل بن مَعْمِر العُدْرِي من قومها، توفت بعد جميل بقليل عام ٨٢ هـ = ٧٠١ م، وشعرها متين مملو رقة . انظر: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ٥٦، معجم الشعراء ١: ٣٣٨، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: ٧٩، الاعلام ٢: ٤٣ . ومصادر ترجمة جميل تذكرهما معاً، وأمّا ما جاء من نسبها في متن الحديث فلم أجد له ذكراً فيما لديّ من مصادر اللهمّ إلا أن يحتمل فيه التصحيف وليس ببعيد .



على مسحاتي ، وأنشأتُ أقول [من الطويل] :

[٤٥] لقد خاب من غرته دنياً دنيّة  
 أتتنا على زي العزيز بشينة  
 فقلت لها: غرّي سواي فإنني  
 وما أنا والدنيا فإنّ محمّداً  
 وهيهات أمني بالكنوز وودها<sup>(١)</sup>  
 أليس جميعاً للفناء مصيرنا  
 فغرّي سواي إنني غير راغب  
 فقد قنعت نفسي بما قد رزقته  
 فإنّي أخاف الله يوم لقائه  
 فما هي إن غرّت قروناً بنائل  
 وزيتها في مثل تلك الشمائل  
 عزوف عن الدنيا ولست بجاهل  
 أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل  
 وأموال قارون وملك القبائل  
 ويطلب من خزانها بالطوائل  
 بما فيك من عزّ وملك ونائل<sup>(٢)</sup>  
 فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل  
 وأخشى عذاباً دائماً غير زائل  
 فخرج من الدنيا وليس في عنقه بيعة لأحد، حتّى لقي الله تعالى  
 محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثمّ اقتدت به الأئمّة عليهم السلام من بعد<sup>(٣)</sup>. الحديث.

(١) في المصدر :

وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها

(٢) في المصدر :

من ملك وعزّ ونائل

(٣) ظاهر هذه الرواية والأبيات جميل : لمطابقتها لواقع زهده عليه السلام ، وقد روتها

المصادر الآتية وغيرها من دون مناقشة ولا تنبيه على عدم إمكان صحّة نسبتها

وبهذه الكيفية لأمير المؤمنين وسيد المتّقين ، وقدوة الغيورين ، ومن كانت نساءوه

خفرات أشده حتّى كَرَّ يحتطن إذا خرجن كي لا يُرى خيالهن ، كيف يمكن نسبة

طيران القلب من جمال امرأة ، ثمّ وصفها بعينها وبهذه الكيفية التي تدلّ على

معرفتها والتمعّن بها لأمير المؤمنين عليه السلام ؟ !

إضافة إلى أنّ بشينة لم تكن ولدت بعد في الصدر الأوّل فكيف يذكرها وأنها

بهذه الصفة من الجمال ؟ !

### فائدة :

بُئِيَّةُ هذه معشوقة جَمِيل بن مَعْمَر<sup>(١)</sup> الشاعر، كان معاصراً لعبد الملك بن مروان، وهو الذي وطأ التَشْبِيْب للشعراء فأكثر منه، وتفنن فيه، لكنه كان يشبب بحبيته بثينة، وهو في عرف أهل الأدب إمام المحبِّين، فاستحسن الناس تَشْبِيْبَهُ؛ لأنه طبعي صادر عن حبِّ صادق، فأخذوا يقلِّدونه فيه.

### [ تشبيهٌ للدنيا ]

وقال بعض الحكماء: ما أشبه حال الإنسان واغتراره بالدنيا، وغفلته

---

وقد قيل: إن ذلك من باب المكاشفة، وأنه في عالم المثال كان. ولا أعرف لذلك وجهاً، اللهم إلا على مشربهم.

ويحتمل صحّة أصل الواقعة وبعض الأبيات، واحتمال التصرّف بالحديث زيادة وارد جدّاً وكذا الأبيات، والله العالم.

ولمّا تقدّم وغيره: يظهر لي أنّ الرواية قد أخذت سبيلها إلى المصادر الراوية لها لعلّ من دون تحقيق إذ هي تعكس زهده.

انظر: كشف الريبة «بتحقيقنا»: ١٢٦ قطعة من الحديث العاشر، وعنه بحار الأنور ٧٥: ٣٦٠ قطعة من الحديث ٧٧ و٧٢: ٣٦٢، وانظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٢ عن جمل أنساب الأشراف للبلاذري ولم أجده فيه في مظانه. وقد ذكرت الأبيات في أنوار العقول في أشعار وصي الرسول: ٣٠٨ ت ٣١١، شرح الديوان للقاضي المييدي: ٢٤١ و٦٠٩، الدر الثمين: ٢٧٣، حلية الأبرار ١: ٣٢٩ ب ٢٤.

(١) جميل بن عبدالله بن مَعْمَر العُدْرِيّ من عشاق العرب يُضرب بعشقه لبثينة المثل يُروى عنه قوله: لا نالني شفاعة محمد ﷺ إن كنت وضعت يدي عليها لريبة قط. مات عام ٨٢ هـ = ٧٠١ م.

مصادر ترجمته كثيرة، انظر: وفيات الأعيان ١: ٣٦٦ ت ١٤٢، معجم الشعراء ١: ٤٣٠، تاريخ دمشق ١١: ٢٥٥ ت ١٠٧٤، الأغاني ٨: ٩٠، سير أعلام النبلاء ٤: ١٨١ ت ٧١ و٣٨٥ ت ١٥٦ ومصادره، وانظر: مصادر ترجمة بثينة المتقدمة.

عن الموت وما بعده من الأهوال، وانهماكه في اللذات الفانية العاجلة الممتزجة بالكدورات، بشخص مدلى في بئر، مشدود وسطه بحبل، وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه منتظر سقوطه، فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلى ذلك البئر جردان أبيض وأسود، لا يزال يقرضان ذلك الحبل شيئاً فشيئاً، ولا يفتران عن قرضه أنا من الآنات، وذلك الشخص مع أنه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل أنا فأناً قد أقبل على قليل عسل قد تلتخ به جدار ذلك البئر، وامتزج بترابه، واجتمع عليه زنابير كثيرة، وهو مشغول بلطعه، منهمك فيه، ملتد بما أصاب منه، مخاصم لتلك الزنابير عليه، قد صرف باله بأجمعه إلى ذلك، غير ملتفت إلى ما فوقه، وإلى ما تحته.

فالبئر هو الدنيا، والحبل هو العمر، والثعبان الفاتح فاه هو الموت، والجرذان الليل والنهار القارضان للأعمار، والعسل المختلطه بالتراب هو لذاتها الممتزجة بالكدورات والآلام، والزنابير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها<sup>(١)</sup>.

وما أشد انطباق هذا المثل على الممثل، فنسأل الله الهداية والبصيرة، ونعوذ به من الغفلة والغواية.

وكان الحسن بن عليٍّ عليه السلام يتمثل بهذا البيت [من البسيط]:

يا أهل لذات دنياً لا بقاء لها    إن اغتراراً بظلي زائلٍ حمقٌ<sup>(٢)</sup> [٤٦]

(١) انظر: كمال الدين وتمام النعمة ٢ : ٥٩٣ .

(٢) بيت مفرد، أقدم من وجدته ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ١٥٠ ونسبه

للإمام الحسن عليه السلام وتبعه من أتى بعده، وفي بعض المصادر من دون نسبة أو

وما أحسن ما قيل بالفارسية :

غافل مشو ز عمر که چون کشتی روان

[٤٧] استاده می نماید و چون باد می رود

وقال آخر :

دنیا چو ریاط وما در او مهمانیم

[٤٨] غافل منشین که ما در او می مانیم

در هر دو جهان خدای می ماند و بس

باقی همه کُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِيم<sup>(١)</sup>

وقال الآخر [من الطویل] :

[٤٩] ألا إنما الدنيا كمنزل راكب أناخ عشياً وهو في الصبح راحل<sup>(٢)</sup>

وَنَفْسِي بِخِيَانَتِهَا :

بالخاء المعجمة وهي : مخالفة الحق بنقض العهد في السرّ ، وهي :

نقيض الأمانة .

---

﴿ لبعض السلف ، وفي البعض بيت من قصيدة في الموعظة بنفس الروي والمضمون ، انظر : الكبائر للذهبي : ١٤٢ ، عدّة الصابرين : ٢٢٦ ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة وزّام) ١ : ٦٩ ، ١٤٥ ، أعلام الدين : ٢٤١ .

(١) الأبيات ضبطها الأديب الفاضل مجاهدي المتخلص بـ : « پروانه » ويرى أنّ نَفَس الأبيات يدلّ على وحدة القائل . ومع التبع لم يمكنه تشخيصه . وعليه فكلمة « قال آخر بينهما » لا مورد لها والشطر الأخير اقتباس من الآية الكريمة ٢٦ من سورة الرحمن ، مدنية ، ٥٥ .

(٢) بيت ٤ من مقطوعة منسوبة للإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . انظر : أنوار العقول : ٣٤٠ ت ٣٥٠ ، شرح الديوان للمبيدي : ٦١٦ . وفيهما عوض « أناخ » : أراح ، والمعنى واحد .

### النفس سعادتها وشقائها

والمراد من خيانة النفس في المقام: مخالفة أمر الباري تعالى بمتابعتها القوّة الشهوية والغضبية، وجعلها رذائل الأخلاق لها ملكة.

فإنّ النفس على ما حققه بعض أرباب القلوب، واقعة بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة.

فبالأولى: تحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية، كالغذاء والسّفاد، والتغالب، وسائر اللذات العاجلة الفانية.

وبالأخرى: تحرص على تناول العلوم الحقيقية، والخصال الحميدة، المؤدية إلى السعادة الباقية أبد الأبد.

وإلى هاتين القوتين أشار سبحانه وتعالى بقوله: ﴿هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

فإن جعلت -أيها الإنسان- الشهوة: منقادة للعقل؛ فقد فزت فوزاً عظيماً، واهتديت صراطاً مستقيماً.

وإن سلّطت الشهوة على العقل، وجعلته منقاداً لها، ساعياً في استنباط الحيل المؤدية إلى مراداتها؛ هلكت يقيناً، وخسرت خسراً مبيناً.

واعلم أنّ النفس: إذا تابعت القوى الشهوية سُمّيت بهيمية. وإذا تابعت الغضبية سُمّيت سبعية. وإن جعلت رذائل الأخلاق لها ملكة سُمّيت

(١) سورة البلد، مكية، ٩٠ : ١٠.

(٢) سورة الإنسان، مدنية، ٧٦ : ٣.

اللَّهُمَّ عَظْمَ بِلَائِي ، وَأَفْرَطَ بِي سُوءَ حَالِي ... ﴿ ٣٠ ﴾ ..... ٣٧١  
شيطانية .

وسمى الله تعالى هذه الجملة في التنزيل نفساً أمارة بالسوء<sup>(١)</sup> ، إن كانت رذائلها ثابتة ؛ وإن لم تكن ثابتة بل تكون مائلة إلى الشرِّ تارة وإلى الخير أخرى ، وتندم على الشرِّ وتلوم عليه سماها : لوامة<sup>(٢)</sup> ، وإن كانت مُنْقادة للعقل العملي سماها مُطْمئنَّة<sup>(٣)</sup> ، والمُعِين على هذه المتابعات قطع العلائق البدئية ، كما قال بعضهم شعراً [من الطويل] :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيِيَ فَمُتْ عَنْ عِلَاقِ

مِنَ الْجِسِّ خُمْسٍ ثُمَّ عَنْ مُدْرِكَاتِهَا [٥٠]

وَقَابِلِ بَعِينِ النَّفْسِ مِرَاةَ عَقْلِهَا

فَتِلْكَ حَيَاةُ النَّفْسِ بَعْدَ مَمَاتِهَا<sup>(٤)(٥)</sup>

### وَمِطَالِي :

عطف على قوله بخيانتها ، من المَطْلِ ، وهو : اللَّيِّ والتسويق والتعلُّل في أداء الحق ، وتأخيره من وقت إلى وقت .  
ومقصود الداعي : إن نفسي قد خدعتني ، بأن حملتني على مخالفتي لأمر الله عزَّ وجلَّ ، والتسويق في أداء ما أوجبه عليَّ من الطاعات ، وترك المعاصي .

(١) إشارة إلى الآية ٥٣ من سورة يوسف ، مكيَّة : ١٢ .

(٢) إشارة إلى الآية ٢ من سورة القيامة ، مكيَّة : ٧٥ .

(٣) إشارة إلى الآية ٢ من سورة الفجر ، مكيَّة : ٢٧ .

(٤) انظر : شرح الديوان المنسوب لأمير المؤمنين للقاضي المييدي : ١٤٧ في الفاتحة السادسة من المقدمة .

(٥) حكاة الشيخ الطريحي في مجمع البحرين ٣ : ١٨١٥ «نَفْس» .

يا سيدي فأسألك بعزتك : أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي  
وفعالي ﴿٣١﴾

يا سيدي فأسألك :

بحث أدبي حول الفاء :

الفاء في فأسألك : هي المسمّاة بالفاء الفصيحة عند بعض أهل العربية ، وهي فاء السببية المنبئة عن محذوف هو السبب لما بعدها ؛ وسميت فصيحة ؛ لإفصاحها عن ذلك المحذوف ؛ بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن ، مع حسن موقع ذوقيّ لا يمكن التعبير عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾<sup>(١)</sup> .

إمّا بتقدير شرط ، كما هو رأي صاحب الكشاف<sup>(٢)</sup> ، أي : إذا كان

(١) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٦٠ .

(٢) محمود بن عمر المعتزلي الخوارزمي فخرها ، أبو القاسم ، جار الله الزمخشري بهذا أشهر وأعرف من اسمه ، جاور بيت الله الحرام ومنه جاءه اللقب - جار الله - له

الآيات الخمس الشهيرة التي تصوّر التعصب المذهبي في عصره ومطلعها :

إذا سألوا عنّ مذهبِي لم أبحّ به وَأَكْتُمُهُ كِتْمَانَهُ لِي أَسْلَمُ [٥١]

والحاصل : إنه عالم مشارك في علوم عدّة له فيها مؤلّفات منها : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في التفسير ، المفصل في النحو ، المستقصى في الأمثال ، رؤوس المسائل في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي في الفقه وغيرها كثير . توفي عام ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م .

كُتِبَ - بوضعية منه - على شاهد قبره الآيات [من الكامل] :

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ الأَلِيلِ [٥٢]

وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْمُخَّ فِي تِلْكَ العِظَامِ النُّحْلِ

يا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ : أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي ... ﴿ ٣١ ﴾ ..... ٣٧٣  
كذلك فأسألك .

أو غير شرط ، كما هو رأي صاحب المفتاح<sup>(١)</sup> ، أي : وخطبي عظيم  
فأسألك<sup>(٢)</sup> .

وأشهر أمثالها قول الشاعر:

قالوا: خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ثُمَّ الْقُفُولُ ، فَقَدَّ جِئْنَا خُرَاسَانَ<sup>(٣)</sup> [٥٣]  
أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي - برفع المضاف<sup>(٤)</sup> - وَفِعَالِي :  
لَمَّا ذَكَرَ الدَّاعِي طَائِفَةً مِنْ فَضَائِحِ أَعْمَالِهِ ، وَعَدَّدَ جُمْلَةً مِنْ فَضَائِحِ  
أَحْوَالِهِ وَأَهْوَالِهِ ، اضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِيداً ، وَدَهَشَ وَتَجَلَّبَبَ جَلْبَابَاتِ الْخَوْفِ  
مِنْ جَسَارَاتِهِ لَدَى السَّيِّدِ الْعَظِيمِ ، وَالسَّلْطَانِ الْجَلِيلِ ، الَّذِي هُوَ أَشَدُّ بِأَسْأَ

﴿ اغْفِرْ لَعَبْدٍ تَابَ مِنْ فَرَطَاتِهِ مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ  
للتوسعة ، انظر : مقدمة تفسيره الكشاف ، طبعة مكتبة العبيكان ، وبقلم الشيخ  
عبدالموجود ، ومعوذ ومصادرهم فهما خير من نَظَمَ حياته ، وانظر : ديوان  
الزمخشري : ٦٠٤ ت ٢٢ ملحق و ٦٠٨ ت ٢٥ .

(١) أبو يعقوب ، يوسف بن محمد بن علي الخوارزمي ، بلقبه السَّكَاكِي - نسبة  
لضرب السَّكَّة ، أو لمكانها - أشهر من اسمه ، أحد مقدّمي العربية مشارك في شتى  
علومها والكلام والفقه ، له في العربية مؤلّفات من أهمها مفاتيح العلوم وبه خُلد ،  
مصحف الزهرة ، توفي عام ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩ م .

له ترجمة في معجم الأدباء ٢٠ : ٥٨ ت ٣٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ ت ٢٢٠٤  
معجم المؤلفين ١٣ : ٢٨٢ ومصادره .

(٢) مفاتيح العلوم للسَّكَاكِي : ٢٧٧ وما بعدها ، بحث الايجاز . وانظر : تفسير الكشاف  
١ : ٢٤٧ عند تفسير الآية المذكورة .

(٣) من مقطوعة للشاعر عباس بن الأحنف قالها حين اصطحبه الرشيد معه إلى  
خراسان ، وطال مقامه فيها ، وأراد الرشيد الذهاب إلى أرمينية فعارضه بها . انظر  
الديوان : ٢٧٩ ت ٥٦٣ ب ١ .

(٤) وهو : سُوءٌ ، إذ هو مضاف والمضاف إليه : جملة «عملي» ، والجملة - من  
المضاف والمضاف إليه جميعاً - في محل رفع فاعل ليحجب .



وأعظم تنكيلاً، فكاد أن يرجع كئيباً كليلاً، ويأخذه اليأس والقنوط أخذاً  
وبيلاً، فالهم الداعي بما هو الترياق الأعظم لجميع السموم، وسفينة النجاة  
للمنغمسين في بحار الغموم، ونيران علم الهداية في أودية الهموم، وهو  
التشبث برحمته الواسعة.

وفي هذه الفقرة إشارة إلى ما تقدم في بحث الدعاء من أن بعض  
الذنوب تردّ الدعاء، فتذكر<sup>(١)</sup>.

وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي ﴿٣٢﴾

وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي :

أي : ما كتمته من المعاصي ، والمقصود طلب سترها ، وعدم كشفها ،  
كما في بعض الأدعية : (ولا تفضحنا بين خلقك)<sup>(٢)</sup> . أي : استر عيوبنا .

وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي : مِنْ سُوءِ فِعْلِي  
وَإِسَاءَتِي ، وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي ، وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي ﴿٣٣﴾

وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي : مِنْ سُوءِ فِعْلِي

(١) تقدم في صفحة : ٢٦٨ ، عند الأمر الثالث من شرح المقطع ١٧ : «اللهم اغفر لي  
الذنوب التي تحبس الدعاء» ، وما بعدها .

(٢) مقطع من دعاء نسب للنبي الأكرم في المصادر التالية : المصباح : ٢٤٦ ، تفسير  
الجواهر الحسان للثعالبي ٥ : ٣٣١ ، مجمع البحرين ٣ : ١٣٩٨ «فَضَحَ» . وانظر :  
تاريخ دمشق ١٨ : ١٤٩ ضمن ت ٢١٨٣ .

وَأَسْأَلُكَ ، وَدَوَامِ تَقْرِيبِي :

أي : تقصيري عن الحدّ ، وتأخيري فيه .

وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةَ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي :

الغفلة : غيبة الشيء عن بال الإنسان ، وعدم تذكّره . وقد استعمل

فيمن تركه إهمالاً وإعراضاً ، كما في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾<sup>(١)</sup> . المناسب للمقام هو المعنى الثاني .

### المعاصي التي تُعَجَّلُ عقوبتها ، وأقسام التعجيل

وفي هذه الفقرة من كلامه عليه السلام ، دلالة إلى تسيب بعض المعاصي

تعجيل العقوبة عليها في دار الدنيا .

ثم اعلم أنّ تعجيل العقوبة على قسمين :

فقسم منه : ما يكون بداعي صرف تعجيل العذاب في دار الدنيا قبل

العذاب في الآخرة ، بحيث لا يكون سبباً لسقوط عذابها ، بل ولا يؤثر تحفيفاً فيها ، وهو الذي ينبغي أن يستجير منه الداعي ، ويطلب من الله تعالى العفو عنه .

وقسم منه : ما يكون بداعي تخليص العبد ، وتصفيته ، حتّى يخرج

من الدنيا وهو صاف من العيوب ، خال من الذنوب ، كما قد يذاب الذهب لغرض تصفيته من الغشّ ، وذلك إصلاح له .

وفي الأخبار إشارة إلى كلا المعنيين ، فما أشير فيه إلى الأول :

ما رواه الكليني في الكافي ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «قال

رسول الله ﷺ : (خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن :

١ - لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها، إلا ظهر فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا.  
٢ - ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان.

٣ - ولم يمنعوا الزكاة، إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا.

٤ - ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوهم، وأخذ بعض ما في أيديهم.

٥ - ولم يحكموا بغير ما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم)»<sup>(١)</sup>.  
أقول: الفاحشة: هو الزنا.

وقيل في معنى الخبر: إنه يترتب على كل واحد من المعاصي المذكورة عقوبة تناسبه:

فإنَّ الأوَّل: لَمَّا كان فيه تضييع آلة النسل؛ ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه<sup>(٢)</sup>.

والثاني: لَمَّا كان القصد فيه زيادة المعيشة؛ ناسبه القحط، وشدة المؤنة، وجور السلطان بأخذ المال، وغيره.

والثالث: لَمَّا كان فيه منع ما أعطاه الله بتوسط الماء؛ ناسبه منع نزول

(١) الكافي ٢: ٣٧٣ حديث ١، شرح أصول الكافي للمازندراني ١٠: ٣٠.

(٢) أليس انتشار الأمراض الفتاكة -كالزُّهري، والسفلس والايديز وافلونزا الطيور، والخنازير والكلاب، والحمى القلاعية والاسبانية، وسارس، و...- في عصر التقدّم والازدهار العلمي والتّقني في مختلف المجالات من هذا الباب، والعياذ بالله؟! !.

المطر من السماء .

والرابع : لَمَّا كَانَ فِيهِ تَرَكَ الْعَدْلَ وَالْحَاكِمَ الْعَادِلَ ، نَاسِبَهُ تَسَلَّطَ الْعَدُوَّ ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ .

والخامس : لَمَّا كَانَ فِيهِ رَفَضَ الشَّرِيعَةَ وَتَرَكَ الْقَوَانِينَ الْعَدْلِيَّةَ : نَاسِبَهُ وَقُوعَ الظُّلْمِ بَيْنَهُمْ ، وَغَلَبَةَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ <sup>(١)</sup> .

وفيه أيضاً : بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « وَجَدْنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ . وَإِذَا طُفِفَ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ أَخَذَهُمْ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ . وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَارِ وَالْمَعَادِنِ كُلِّهَا . وَإِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَيَّ الظُّلْمِ وَالْعَدْوَانَ . وَإِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ . وَإِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ . وَإِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَرَارَهُمْ فَيَدْعُوا خِيَارَهُمْ فَلَا يَسْتَجَابُ لَهُمْ » <sup>(٢)</sup> .

وما أشير فيه إلى الثاني <sup>(٣)</sup> :

ما رواه الكليني في الكافي أيضاً : بسنده عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدًا وَلَهُ ذَنْبٌ ابْتَلَاهُ بِالسَّقْمِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ ابْتَلَاهُ بِالْحَاجَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ ؛ لِيَكْفِيَهُ بِذَلِكَ الذَّنْبَ » <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : شرح أصول الكافي للمولف صالح المازندراني ١٠ : ٣٠ .

(٢) الكافي ٢ : ٣٧٤ حديث ٢ .

(٣) وهو ما كان بداعي التخليص والتصفية للعبد .

(٤) الكافي ٢ : ٤٤٤ حديث ١ .

قال: «وإن كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحّح بدنه، وإن لم يفعل به ذلك وسّع عليه رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت؛ ليكافيه تلك الحسنة»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: بإسناده عن ابن عيينة<sup>(٢)</sup>، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن العبد إذا كثرت ذنوبه، ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها، ابتلاه الله بالحزن ليكفرها»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ أمين الإسلام الطبرسي، في مجمع البيان، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، أي: من بلوى في نفس أو مالٍ ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ من المعاصي، ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(٤)</sup> منها، فلا يعاقب بها، إلى أن قال:

وروي عن علي عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير آية في كتاب الله هذه الآية<sup>(٥)</sup>)، يا عليّ، ما من خدش عود، ولا نكبة قدم، إلا بذنب، وما عفى الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب

(١) الكافي ٢: ٤٤٤ ذيل الحديث ١.

(٢) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهَلَالِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الْمَجَاوِرُ لِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ مِنْ كِبَارِ مُحَدِّثِي وَفُقَهَاءِ الْعَامَّةِ وَثِقَاتِهِمْ، لَهُ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ، وَالْجَامِعُ، وَنَسَخَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، تُوَفِّيَ بِمَكَّةَ عَامَ ١٩٨ هـ = ٨١٤ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٣٩ ت ٤٩٥٩، الفائق ٢: ٥٣ ت ١٤٢٨، سير أعلام النبلاء ٨: ٤٥٤ ت ١٢٠، مقدمة تفسيره (تفسير سفیان بن عیینة) بقلم أحمد محایری.

(٣) الكافي ٢: ٤٤٤ حديث ٢.

(٤) سورة الشورى، مكية، ٤٢: ٣٠.

(٥) إشارة إلى الآية المتقدمة وهي ٣٠ من سورة الشورى، مكية، ٤٢.

عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده»<sup>(١)</sup>. انتهى .  
والأخبار في أمثال ذلك كثيرة .

وَكَنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا رَوْفًا وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ  
الْأُمُورِ عَطُوفًا ﴿٣٤﴾

وَكَنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا رَوْفًا<sup>(٢)</sup> وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ  
الْأُمُورِ عَطُوفًا : أَي : شَفِيقًا .

### [المحور الرابع : رجاء وتذلل ]

إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشَفَ ضُرِّي ، وَالنَّظَرَ فِي  
أَمْرِي ﴿٣٥﴾

إِلَهِي وَرَبِّي :

أضاف الداعي إلهه إلى نفسه ، وهذه الإضافة تشريفية ، وفيها من  
الابتهاج والالتذاذ ما لا يخفى ، وبمثل هذه الإضافة سكر إبليس حيث قال  
تعالى : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) مجمع البيان ٥ : ٣٠ عند تفسير الآية ٣٠ من سورة الشورى : ٤٢ مكية ، وانظر :

الكافي ٢ : ٤٤٥ ح ٦ ب تعجيل الذنب .

(٢) اختلفت المصادر الراوية للدعاء في ضبط الجملة بينها و : في كل الأحوال رَوْفًا .

ولا ضير في الاختلاف .

(٣) سورة ص ، مكية ، ٣٨ : ٧٨ .

## مَنْ لِي غَيْرِكَ أَسْأَلُهُ :

الضمير المنصوب [ك] راجع إلى لفظ الغير، وَمَنْ : اسم استفهام مبتدأ، ولي : جار ومجرور خبر مقدم، وغيرك : مبتدأ مؤخر، والجمله خبر لمَنْ، وجمله أسأله من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع على أن يكون صفة لغير، فهي من الجمل التابعة للمفرد، التي محلها من الإعراب ما للمفرد.

## كَشَفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي :

وتدبره، من قولهم نظرت في الأمر: تَدَبَّرْتُ .

والضَّرَّ - بالضم -: الضرر في النفس، من مرض وهزال. وبالفصح: الضرر من كل شيء. وقوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾<sup>(١)</sup>، أي: من الأمراض والأوجاع، وكان أيوب<sup>(٢)</sup> كثير الأموال والأولاد، فابتلاه الله بذهاب أمواله وأولاده، والمرضى في بدنه، ثلاثة عشر سنة أو سبع سنين

(١) سورة الأنبياء، مكية، ٢١ : ٨٤ .

(٢) نبي الله أيوب اختلف فيه كثيراً اسماً وزمناً وبلاداً وزوجةً ومدة ابتلاء، بعد اتفاقهم أنه من الأنبياء المرسلين لهداية البشر، وأنه أحد نماذج الصبر والتحمل والرضى والتسليم والاحتساب، والنجاح في الامتحان الألهي حتى ضرب به المثل، وامتحانه - قيل - كان بذهاب أمواله الطائلة وموت أبناءه الكثيرون واصابته بالأمراض الخبيثة - والعياذ بالله - حتى - قيل - أنه لم يبق فيه عضو سالم سوى القلب واللسان فنفر منه الناس حتى أقاربه إلا زوجته الوفيّة، مجده القرآن الكريم وخلّده في آيات عدّة .

وسبعة أشهر، فلما كشف الضرّ عنه أحيا وُلده ورزقه مثلهم.

إِلَهِي وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا : اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي ، وَلَمْ  
أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي ، فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى ، وَأَسْعَدَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ  
الْقَضَاءُ ، فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ ، وَخَالَفْتُ  
بَعْضَ أَوْامِرِكَ ﴿ ٣٦ ﴾

إِلَهِي وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا : اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي :  
ولم أقهرها على ملازمة الطاعات ، ومجازبة المنهيات ، ومراقبتها على  
مرور الأوقات ، ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته في دار المعاملة من  
السعادات ، وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات ، كما قال تعالى : ﴿ قَدْ  
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾<sup>(١)</sup> .

وقال بعض الأفاضل فيما حكى عنه ، في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أفضل الجهاد  
من جاهد نفسه التي بين جنبيه»<sup>(٢)</sup> : إنه يمكن أن يراد بالنفس القوى  
الحيوانية ، من الشهوة والغضب وأمثالهما ، وإطلاق النفس على هذه القوّة  
شائع ، ثمّ حكى كلام الغزالي : تطلق النفس على الجامع للصفات المذمومة ،  
أي : القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية ، وهو المفهوم عند الإطلاق<sup>(٣)</sup> .  
وإليه الإشارة بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الشمس ، مكية ، ٩١ : ٩ - ١٠ .

(٢) معاني الأخبار : ١٦٠ ذيل الحديث ١ ، أمالي الصدوق : ٣٧٧ ذيل الحديث ٨ .

(٣) المحجّة البيضاء في إحياء الأحياء ٥ : ٦ ، وانظر : إحياء علوم الدين ٣ : ٤ .

(٤) تنبيه الخواطر ١ : ٥٩ ، عدّة الداعي : ٢٩٥ ، عوالي اللآلي ٤ : ١١٨ ت ١٨٧ ،

بحار الأنوار ٦٧ : ٣٦ و ٧١ : ٢٧١ .



وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي :

يعني : ولم أتحمّض في هذا الأمر ممّا زينه لي ، وحسنه في نظري

عدوّي ، وهو النفس الأمّارة بالسوء - حسب ما سمعته آنفاً - أو الشيطان .

فغرّني :

ذلك العدو .

بما أهوى :

من ترك الطاعة ، وملازمة المعصية ، ومخالفة الحكم .

وغرّه غرّاً وغروراً وغرّة بالكسر : أطمعه بالباطل <sup>(١)</sup> .

وأسعدّه على ذلك القضاء :

أي : قضائك عليّ بنقصان عقلي ، ووفور جهلي ، ولولاهما لما غرّني

الشيطان ولا غيره .

قال الطبرسي رحمته الله في المجمع ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا

يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ <sup>(٢)</sup> : المعنى : إنّ الذين يخشون الله من بين

عباده هم العلماء دون غيرهم إذ عرفوه حقّ معرفته وعلموه حقّ علمه .

قال رحمته الله : وعن الصادق عليه السلام : «يعني بالعلماء من صدّق قوله فعّله ،

ومن لم يصدّق قوله فعّله فليس بعالم» <sup>(٣)</sup> . انتهى .

فالآية صريحة في أنّ الخشية لا تصدر من غير العالم ، لكن بحسب

السياق تدلّ على أنّ الخشية من لوازم العلم لا تنفك عنه ، وعليه بناء خبر

الصادق عليه السلام كما يدلّ عليه جملة من الأخبار أيضاً .

(١) «غرّز» تجدها في المحكم والمحيط الأعظم ٥ : ٣٦٠ ، لسان العرب ٥ : ١١ .

(٢) سورة فاطر ، مكية ، ٣٥ : ٢٨ .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٢٦٦ .

وقال ابن هشام<sup>(١)</sup> في المغني : جزم النحويون بأن ﴿ما﴾ في هذه الآية كافة ، ولا يمتنع أن يكون بمعنى الذي ، و﴿العلماء﴾ خبر ، والعائد مستتر في ﴿يَخْشَى﴾<sup>(٢)</sup> . انتهى .

وذلك مؤيد لما ذكره الشيخ الطبرسي .

وعن كلام بعض الأفاضل : قرأ بنصب الجلالة ، ورفع العلماء ، وبالعكس ، على أن يكون الخشية مستعارة للتعظيم ، وفيه بُعد كما اعترف به الطريحي في مجمه<sup>(٣)</sup> .

**فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ :**

أي : بسبب ما جرى عليّ من القضاء بالجهل .  
**بَعْضَ حُدُودِكَ :**

أي : محارمك ومناهيك ، وسُمّيت حدود ؛ لأنّ الشرائع كالحدود المضروبة للمكلفين ، لا يجوز لهم أن يتجاوزوها .  
**وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ :**

(١) أبو محمد ، عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ المشتهر بـ: ابن هشام الأنصاريّ ، عالم نحويّ أشهر من أن يُعرّف ، له مؤلّفات محطّ الدّرس والتّدريس منها : قطر الندى ، مغني اللبيب ، أوضح المسالك ، شذور الذهب ، شرح قصيدة : «بانت سعاد» وغيرها كثير ، له شعر من جملة [من الطويل] :

وَمَنْ يَضْطَبِرُ لِإِلْعَامٍ يَظْفَرُ بِنَيْلِهِ وَمَنْ يَنْخَطِبُ الْحَسَنَاءَ يَضْبِرُ عَلَيَّ الْبَذَلِ [٥٤]  
وَمَنْ لَا يُذَلُّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَا يَسِيرًا يَعْشُ دَهْرًا طَوِيلًا أَخَا ذُلِّ  
توفي عام ٧٦١ هـ = ١٣٦٠ م .

انظر : النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ٦ : ١٩١ ، العبر ٤ : ١٨٧ ،

الدرر الكامنة ٢ : ٣٠٩ ت ٢٢٤٨ ، بغية الوعاة ٢ : ٦٨ ت ١٤٥٧ .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ١ : ٤٠٥ .

(٣) مجمع البحرين ١ : ٥١٦ «خشي» .

جمع أمر بمعنى الطلب، كما صرح به الفيومي في المصباح<sup>(١)</sup>،  
والجوهري في الصحاح<sup>(٢)</sup>، والرازي<sup>(٣)</sup> في مختاره<sup>(٤)</sup>، فلا وجه لما عن  
بعض من إنكار صحته، وأن جمعه أمور<sup>(٥)</sup>.

### فضل العلم والعلماء

والمناسب للمقام ذكر نبذة مما جاء في الأخبار في (صفة العلم  
وفضله وفضل العلماء):

ففي الكافي<sup>(٦)</sup>: بإسناده عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «دخل  
رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد، فإذا جماعة قد أطافوا برجل.

فقال: (ما هذا)؟

فقيل: علامة.

فقال: (وما العلامة)؟

(١) المصباح المنير: ٢١ «أمر».

(٢) صحاح اللغة ٢: ٥٨١ «أمر».

(٣) محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، زين الدين الرازي، أصله من  
الرّي - والنسبة إليها رازي - عالم مشارك، له عدة مؤلفات لعل أبرزها بل وبها  
اشتهر: المختار، أسئلة القرآن المجيد وغيرها. توفي عام ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م.

انظر: معجم المؤلفين ٩: ١١٢، كشف الظنون ١: ٩٢، ١٣٥، إيضاح المكنون

١: ٤٧٥ و٢: ٣٨٩ وغيرها.

(٤) مختار الصحاح: ١٠٠ «أمر».

(٥) توسع السيد الزبيدي في تاجه ٣: ١٧ حول مادة «أمر» ونسب الفرق إلى  
الأصوليين في بحوثهم.

(٦) أي: باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، والروايات - هذه وما بعدها - في  
الكافي ١: ٣٢ وما بعدها، من كتاب فضل العلم، وفيه ٢٢ باباً.

فقالوا له : أعلم الناس بأنساب العرب ، ووقائعها ، وأيام الجاهلية ، والأشعار العربية .

قال : فقال النبي ﷺ : (ذاك علم لا يضر من جهله ، ولا ينفع من علمه) .  
ثم قال النبي ﷺ : (إنما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل) (١) .

والمراد من الآية : المحكمة أصول العقائد .

والفريضة العادلة : إشارة إلى علم الأخلاق الذي هو عبارة عن التخلي عن المساويء ، والتخلي بالمحاسن ، فإن ذلك من أهم الفرائض .  
والسنة القائمة : إشارة إلى شرائع الأحكام .

وفي هذه الرواية إشارة إلى تقدم علم الكلام على الفقه رتبة ، كما هو صريح منظومة جدي بحر العلوم أيضاً ، حيث قال ﷺ [ من الرجز ] :

[ ٥٥ ] وَإِنَّ عِلْمَ الْفِقْهِ فِي الْعِلْمِ كَالْقَمَرِ الْبَارِعِ فِي النُّجُومِ  
بُنُورِهِ مِنْ بَعْدِ شَمْسِ الْمَعْرِفَةِ مَعَالِمُ الدِّينِ غَدَّتْ مُنْكَشِفَةً (٢)

فإن المراد من شمس المعرفة هو علم الكلام .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلفٍ عدولاً ينفون عنه

(١) الكافي - ١ : ٣٢ ت ١ ، وشرحه للمازندراني ٢ : ٢٣ ح ١ ، أمالي الشيخ الصدوق :

٣٤٠ ح ٤٠٣ ، مشكاة الأنوار ١ : ٣٠٩ ح ٧٠٥ ، منية المرید : ١١٣ . وانظر ما يأتي

آخر شرح الفصل بعد قليل .

(٢) الدرة النجفية : ٢ .

تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين» .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين» .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : «الكمال كل الكمال التفقه في الدين ، والصبر على النائبة ، وتقدير المعيشة» .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «العلماء أمناء ، والأتقياء حصون ، والأوصياء سادة» .

وفي رواية أخرى : «العلماء منار» .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لا خير في العيش إلا لرجلين ، عالم مطاع ، أو مستمع راع» .

وفيه أيضاً : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : «عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» .

وفيه أيضاً : بإسناده عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم ، يبث ذلك في الناس ، ويشدّده في قلوب شيعتكم ، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليس له هذه الرواية ، أيهما أفضل ؟ .

قال : «الراوية لحديثنا ، يشدّ به قلوب شيعتنا ، أفضل من ألف عابد» .

وقال في [باب] ثواب العالم والمتعلم : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام

قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به

طريقاً إلى الجنة ، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به ، وإنه

يَسْتَغْفِرُ لَطالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، حتّى الحوت في

البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ،

وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا

العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر)» .

وقال في [باب] حق العالم : بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن من حق العالم أن لا تُكثر عليه السؤال ، ولا تأخذ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً ، وخصه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تغمز بعينك ، ولا تشر بيدك ، ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ، ولا تَصْجِرْ بطول صحبته ، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله» <sup>(١)</sup> إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة في هذا الباب الفائقة حدّ الاحصاء والعدّ.

فَلَكِ الْحُجَّةُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ  
فِيهِ قِضَاؤُكَ ، وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلَاؤُكَ ﴿٣٧﴾  
فَلَكِ الْحُجَّةُ <sup>(٢)</sup> عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ :

(١) لأهمية العلم والعلماء عُقد في أغلب كتب الحديث والأخلاق ومن الفريقين باب - كتاب - يذكر فيه فضله وفضلهم والحث عليه وبذله ومجالستهم وأثر فقد العلم والعلماء و... ، انظر : الكافي ١ : ٣٠ ، كتاب فضل العلم ، حيث خصصها بذلك ، وراجع شروحه مثل شرح المازندراني والشافعي والملا صدرا ، واعطف على بحار الأنوار الجزء الأول والثاني فقد خصّه بذلك . ومن كتب الأخلاق : المحجة البيضاء ١ : الكتاب الأول من ريع العبادات ٨ : ١٨٥ ، وكذا الاحياء للغزالي ، والصحاح والسنن وغيرها كثير ، واعطف النظر إلى كتب الدراية ومنها : منية المرید في أدب المفيد والمستفيد وغيره ، ومن الطرفين وراجع موسوعة المواضيع الاسلامية ١ : ٣٤٧ فإنه خير معين ودليل لمواضع البحث ، هذا فضلاً عما كتب فيه بالخصوص .

(٢) اختلفت المصادر الراوية - وكما سيشير المصنّف - في ضبط هذه الكلمة بينها ، و : «الحمد» ، والظاهر أنه من تشابه الخطّ ورسمه ، وبقرينة الجملة المنقّية التالية : «ولا حجة» . فالمثبت هو الذي يُطمأن إليه .

لَأَنَّكَ أَتَمَمْتَ الْحُجَّةَ عَلَيَّ كُلَّ جَاهِلٍ نَاقِصٍ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ .  
وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ وَأَلْزَمَنِي فِيهِ حُكْمُكَ  
وَبَلَاؤُكَ :

الحُجَّةُ بمعنى الغلبة، و«ما» موصولة بمعنى الذي، والضمير المجرور  
- [فيه] - بفي يعود إلى الموصول، والقضاء بمعنى العلم.

أي: لا غلبة لي في الذي جرى عليّ فيه علمك، من شقائي  
وعصيانني، إذ لا أثر للعلم في المعلوم بأن يحدث فيه ما لا يكون له في حدّ  
ذاته، بل هو تابع للمعلوم فلا حكم من العالم على المعلوم إلا بالمعلوم  
وبما يقتضيه بحسب استعداده الكلي والجزئي، فما قدّرتَه عليّ من الشقاء  
والعصيان فهو من نفسي، باقتضاء ماهيتي، وطلبي بلسان استعدادي أن  
تجعلني شقياً عاصياً، كما يطلب عين الكلب الحكم عليها بالنجاسة العينية،  
فما كنت في علمك ظهرت في عالم الوجود العيني فليس لك يا ربّي إلا  
إفاضة الوجود الذي هو خير محض.

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ  
لِّلْعَبِيدِ﴾<sup>(١)</sup>، أي: ما قدّرت عليهم الكفر الذي يشقيهم، ثمّ طالبتهم بما  
ليس في وسعهم أن يأتوا به، بل ما عاملناهم إلا بما علمناهم، وما علمناهم  
إلا بما أعطوا من نفوسهم ممّا هم عليه، فإن كان ظلماً فهم الظالمون، ولذا  
قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: (من وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا

(١) سورة ق، مكية، ٥٠: ٢٩.

(٢) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٥٧.

فَلَّكَ الْحَجَّةُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ... ﴿٣٧﴾ ..... ٣٨٩  
يلومن إلا نفسه (١).

والمراد بالحكم : حكمه تعالى في التكليف الأول يوم الميثاق ، قبل تعلق الأرواح بالأبدان ، حيث ظهرت ذلك اليوم الطاعة والمعصية ، فقال عزّ شأنه مشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه الطاعة : (هؤلاء للجنة ولا أبالي) (٢) ، ومشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المعصية : (هؤلاء للنار ولا أبالي) (٣).

هذا بناء على ما في بعض النسخ من التعبير في الفقرة الأولى بقوله :  
فَلَّكَ الْحَجَّةُ عَلَيَّ .

وأما بناء على ما في أكثر النسخ من التعبير عن الفقرة المزبورة بقوله :  
فَلَّكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ كما في نسخة المصباح للكفعمي التي هي عندي (٤) ،  
وفي زاد المعاد للمجلسي (٥) أيضاً ، فالظاهر أنّ المراد -بقريته ما ذكرناه آنفاً- :  
أنك تستحق عليّ الحمد في جميع ذلك ، إذ لم يصدر منك إلا ما هو خير محض ، ونفع بحت ، أعني : إفاضته الوجود ، والوجودات تابعة للحقائق ،  
والحقائق غير مجعولة بل هي صَوْرٌ علمية للأسماء الإلهية ، فتستحق مني  
الحمد على هذه الموهبة .

---

(١) ذيل حديث قدسي مروى عن النبي الأكرم في صحيح مسلم ٤ : ١٩٩٤

ت ٢٥٧٧ ، السنن الكبرى للبيهقي ٦ : ٩٣ ، المستدرک للحاكم ٤ : ٢٤١ .

(٢)(٣) قطعة من حديث انظر : المستدرک على الصحيحين ١ : ٣١ ، شرح الأسماء الحسنی : ١٣١ .

(٤) نسخهته يبدوا مخطوطة ، وأما في المصباح المطبوع : ٥٥٧ ففيه : فلك الحمد على جميع ذلك .

(٥) زاد المعاد : ٧٥ وفيه : فلك الحمد عليّ في جميع ذلك ، بزيادة : في بعد : على ، ولا بدّ معه من قراءتها عليّ .



[المحور الخامس : اعتذار إلى الله تعالى ]

وَقَدْ أَتَيْتَكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي : مُعْتَذِرًا  
 نَادِمًا مُنْكَسِرًا ، مُسْتَقِيلًا مُسْتَغْفِرًا مُنِيبًا ، مُقِرًّا مُذْعِنًا مُعْتَرِفًا ، لَا أَحَدُ مَقْرَأً  
 مِمَّا كَانَ مِنِّي ، وَلَا مَفْزَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي ، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي ،  
 وَإِدْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ ﴿ ٣٨ ﴾

اللَّهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْرِي ، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي ، وَفُكِّنِي مِنْ شَدِّ  
 وَثَاقِي ﴿ ٣٩ ﴾

اللَّهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْرِي ، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي ، وَفُكِّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي :  
 التقصير في الأمر : التواني فيه .

والإسراف فيه : الإفراط فيه والجهل .

والاعتذار : إظهار ما يقتضي العذر .

والندم : ضرب من الغم ، وهو : أن يغم على ما وقع منه ، يتمنى أنه

لم يقع . يقال : إنه ندم على ما فعل ندامةً ، فهو نادم إذا حزن ، وتندم  
 مثله <sup>(١)</sup> .

وفي الحديث : «الندم توبة» <sup>(٢)</sup> .

(١) لسان العرب ١٢ : ٥٧٢ ، مجمع البحرين ٣ : ١٧٦٥ «ندم» فيهما .

(٢) الكافي ٢ : ٤٢٦ ذيل الحديث ١ .

### [ بحث حول كان وقسميها ]

وكان في المقام - [مما كان] - ناقصة لاتامة، بمعنى الحدوث والوقوع .  
قال الرازي ، في تفسيره ، في تحقيق الفرق بين مُفاد كان التامة  
والناقصة : إنّ «كان» لا معنى لها إلا حَدَثٌ وَوَقَعَ وَوَجَدَ ، إلا أن قولك وَجَدَ  
وَحَدَثَ على قسمين : أحدهما : أن يكون المعنى وَجَدَ وَوَحَدَثَ الشيء ،  
كقولك : وَجَدَ الجوهر ، وَوَحَدَثَ العرض .

والثاني : أن يكون المعنى وَجَدَ وَوَحَدَثَ موصوفية الشيء بالشيء ،  
فإذا قلت : كان زيدٌ عالماً فمعناه حدث في الزمان الماضي موصوفية زيد  
بالعلم<sup>(١)</sup> .

والقسم الأول هو المسمّى بكان التامة ، والقسم الثاني هو المسمّى  
بالناقصة .

وفي الحقيقة فالمفهوم من كان في الموضعين هو الحدوث والوقوع ،  
إلا أن في القسم الأول المراد : حدوث الشيء في نفسه فلا جرم كان الاسم  
الواحد كافياً ، والمراد في القسم الثاني : حدوث موصوفية أحد الأمرين  
بالآخر فلا جرم لم يكن الاسم الواحد كافياً ، بل لا بد فيه من ذكر الاسمين  
حتى يمكنه أن يشير إلى : موصوفية أحدهما بالآخر .

(١) التفسير الكبير ٧ : ١٠٨ .

هذا ، وقد تعرّض لتوضيحها ومواردها جمع من الأساطين في مؤلفاتهم الأصولية  
انظر : نهاية الأفكار ١ : ٥٤ و ٥٨ و ٣ : ١٥٤ ، كفاية الأصول : ٨ و ١٢٥ ، مقالات  
الأصول ٢ : ٣٥٤ ، فرائد الأصول ١ : ٢٨ و ٥٣١ ، أصول الفقه للمظفر ٢ : ١٠ ،  
حقائق الأصول ١ : ١٣ و ٢٩٥ و ٣٢٨ ، أجود التقريرات للسيد الخوئي ١ : ٤٧١ و ٢ :  
١٠١ و ٤٠٢ . وغيرها كثير من كتب الأصول .

والمفترّ: المهرب .

### [ الفرار ومراتبه ]

قال بعض المحققين: الفرار إلى الله الإقبال عليه، وتوجيه السير إليه، وهو على مراتب:

أولها: الفرار من أثر غضبه إلى أثر رحمته .

والثاني: أن يفرّ العبدُ عن مشاهدة الأفعال، ويترقى من درجة القرب والمعرفة إلى مصادر الأفعال، وهي الصفات، فيفرّ من بعضها إلى بعض، كما يُستعاذ من سخط الله بعفوه، والسخط والعفو صفتان .

الثالث: أن يترقى عن مقام الصفات إلى ملاحظة الذات، فيفرّ منها إليها .

وقد جمع الرسول ﷺ هذه المراتب حين أمر بالقرب في قوله: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾<sup>(١)</sup>، فقال في سجوده: (أعوذ بعفوك من عقابك)<sup>(٢)</sup> .  
والعفو كما يكون صفة للعافي كذلك يكون الأثر الحاصل عن صفة العفو .

ثم قَرَّبَ وَغَنِيَّ عن مشاهدة الأفعال، وتَرَقَّى إلى مصادرها وهي الصفات، قال: (أعوذ برضاك من سخطك)<sup>(٣)</sup>، وهما صفتان .

(١) سورة العلق، مكية، ٩٦ : ١٩ .

(٢) (٣) هذه مقاطع من حديث واحد رواه جمع منهم: السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال : ٢١٦ ضمن عمل النبي ليلة النصف من شعبان، والنسائي في سننه بشرح السيوطي ٨ : ٢٤٨، وابن ماجه في سننه ٢ : ١٢٦٢ ح ٣٨٤١، والحاكم في مستدركه ٣ : ٨٨، والهندي في كنزه ١٤ : ١٧٦ ح ٣٨٢٩٠، وانظر الهامش الآتي .

يا رَبِّ اَرْحَمَ ضَعْفَ بَدَنِي ، وَرِقَّةَ جِلْدِي ... ﴿٤٠﴾ ..... ٣٩٣

ثمَّ لَمَّا تَرَقَّى عن مشاهدة الصفات ، واقترب إلى ملاحظة الذات ، قال : (أعوذ بك منك) ، وهذا فرار منه إليه ، وهو مقام الوصول إلى ساحل العزة .

ثمَّ للسَّباحة في لُجَّة الوصول درجات آخر لا تتناهى ، ولذلك لَمَّا زاد قَرَباً قال : (لا أحصي ثناء عليك) .

وفي قوله بعد ذلك : (أنت كما أثنت على نفسك) كمال الإخلاص وتجريد له (١) .

يا رَبِّ اَرْحَمَ ضَعْفَ بَدَنِي ، وَرِقَّةَ جِلْدِي ، وَدِقَّةَ عَظْمِي ﴿٤٠﴾

يا رَبِّ اَرْحَمَ ضَعْفَ بَدَنِي ، وَرِقَّةَ جِلْدِي ، وَدِقَّةَ عَظْمِي :

اعلم أنَّ الربَّ أقرب الأسماء إلى الاسم الأعظم ولذا لم يذكر الله تعالى دعاء من أدعية الأنبياء والصالحين إلا افتتحها به كقوله : ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا \* رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً \* رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا \* رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا \* رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا \* رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا \* رَبُّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ \* رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً \* فدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ \* رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ (٢) ومثله كثير ، وفيه استعطاف ، لما فيه من الدلالة على تربية كل شيء

(١) مقاطع الحديث تجدها في : عوالي اللآلي ٤ : ١١٣ - ١١٤ الحديث ١٧٦ ، وقول «بعض المحققين» تجده في : مجمع البحرين ٣ : ١٣٧٧ «فر» .

(٢) الآيات وعلى التوالي في : سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ٢٣ ، سورة الكهف ، مكية ، ١٨ : ١٠ ، سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢٠١ ، سورة الفرقان ، مكية ، ٢٥ : ٦٥ ، سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ٨ ، سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢٨٦ ، سورة الأنبياء ، مكية ، ٢١ : ٨٣ ، سورة يونس ، مكية ، ١٠ : ٨٥ ، سورة القمر ، مكية ، ٥٤ : ١٠ ، سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ٨٩ .

وتكميله، وحفظه وإخراجه من حدّ النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله. ثمّ الربّ: منادى مضاف إلى ياء المتكلم، والأصل يا ربّي، حذفت الياء وبقت الكسرة دليلاً عليها، وهذا وجه من أوجه خمسة، ويليه أن تثبت الياء ساكنة نحو ربّي. وإن شئت فاقلب الكسرة فتحة. والياء ألفاً. نحو: ربا بإثبات الألف أو حذفه، نحو: رب، وأحسن من هذا ثبوت الياء متحركة نحو: ربّي.

وزاد بعضهم سادساً: وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها، وجعل المنادى مضموماً، كالمفرد المعرفة مبنياً على الضمّ. وأمّا الأوجه الخمسة فهي التي أشير إليها في ألفية ابن مالك بقوله [من الرجز]:

وَأَجْعَلْ مُنَادِيَّ صَحًّا إِنْ يُضْفَ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا<sup>(١)</sup> [٥٦]  
والألف في (عبديا) للإطلاق؛ لأجل القافية للشطر الأوّل من البيت فافهم.  
والضعف: خلاف القوة.

والبَدَنُ: من الجسد ما سوى الرأس، كما عن القاموس<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: إنّ البدن اسم لما تعلقت به الروح، كما عن ظاهر الصحاح<sup>(٣)</sup>، ويؤيده قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ويؤيده

(١) انظر: ألفية ابن مالك، فصل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وشرح ابن عقيل ٢: ٢٧٤، وشرح الهوّاري الأندلسي ٤: ٢١.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٢٠٠ «بَدَنٌ»، وانظر: تاج العروس ٩: ١٣٦، مجمع البحرين ١: ١٢٤.

(٣) صحاح اللغة ٥: ٢٠٧٧ «بَدَنٌ»، حيث يقول: بَدَنُ الإنسان: جَسَدُهُ، وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾. قالوا: بجسد لا روح فيه.

(٤) سورة يونس، مكية، ١٠: ٩٢.

أيضاً هذه الفقرة إذ ليس المراد منها تعلق الرحمة بما سوى الرأس من البدن قطعاً.

يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي ، وَذِكْرِي ، وَتَرْبِيَّتِي ، وَبِرِّي ، وَتَغْذِيَّتِي ، هَبْنِي  
لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ ، وَسَالِفِ بَرِّكَ بِي ﴿٤١﴾

يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي :

مِنْ بَدَأَ بِالشَّيْءِ : فعله ابتداءً .

وَذِكْرِي :

يعني : بدأ ذكري أيضاً بعد أن مضى عليّ وقت لم أكن موجوداً في الأرض ، مذكوراً بين أهل الأرض ، كما ورد عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾<sup>(١)</sup> .

وَتَرْبِيَّتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَّتِي :

وربّيته تربية : غذوية ، وهو لكل ما ينمى كالولد والزرع . والبر : هو الإحسان . والتغذية : هو الإطعام .

والمراد من كلّ ذلك : تعداد الفواضل الصادرة من الكريم المتعال على العبد .

### [ كيفية خلق الإنسان ومراحلها ]

والمناسب للمقام تفصيل ابتداء الخلق إلى الكمال :

(١) سورة الإنسان ، مدنية ، ٧٦ : ١ ، وانظر تفسير نور الثقلين ٥ : ٤٦٨ ت ٧ - ١٢ ،

تفسير البرهان ٤ : ٤١٠ ت ١ - ٨ .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (١).

ورُوي عنهم عليهم السلام : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ فِي صَلْبِ آدَمَ عليه السلام أَوْ قَعَهَا فِي الرَّحْمِ وَبَعَثَ مَلَكًا فَأَخَذَ مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي يَدْفَنُ فِيهَا فَمَائِئُهَا فِي النُّطْفَةِ فَلَا يَزَالُ قَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهَا، فَيَكُونُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا كَمَلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكَينِ خَلَاقِينَ فَيَقْتَحِمَانِ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ مِنْ فَمِ الْمَرْأَةِ فَيَصِلَانِ إِلَى الرَّحْمِ وَفِيهَا الرُّوحُ الْقَدِيمَةُ الْمُنْقُولَةُ - فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ - فَيَنْفَخَانِ فِيهَا رُوحَ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ، وَيَشْتَقَانِ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَائِرَ الْجَوَارِحِ. ثُمَّ يُوحَى إِلَى الْمَلَكَينِ: أَكْتُبَا عَلَيْهِ قَضَائِي وَقَدْرِي وَاشْتَرَطَا لِي الْبَدَاءَ فِيمَا تَكْتَبَانِ، فَيَرْفَعَانِ رُؤُوسَهُمَا إِذَا اللُّوحُ يَقْرَعُ جِبْهَتَهُ وَفِيهِ صُورَتُهُ وَزِينَتُهُ وَأَجَلُهُ وَمِيثَاقُهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا وَجَمِيعَ شَأْنِهِ، فَيُمْلِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَكْتَبَانِ جَمِيعَ مَا فِي اللُّوحِ وَيَخْتِمَانِ الْكِتَابَ وَيَجْعَلَانِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقِيمَانِهِ قَائِمًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَرَبَّمَا انْقَلَبَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي عَاتٍ أَوْ مَارِدٍ، فَإِذَا بَلَغَ أَوَانَ خُرُوجِهِ - تَامًا أَوْ غَيْرَ تَامٍ - أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَكٍ يَقَالُ لَهُ زَاجِرْ فَيَزْجِرُهُ زَجْرَةَ يَفْزَعُ مِنْهَا فَيَنْقَلِبُ فَيَخْرُجُ بَاكِيًّا مِنَ الزَّجْرَةِ وَيَنْسِي الْمِيثَاقَ» (٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام : «إِنَّ النُّطْفَةَ تُرَدَّدُ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فِي

(١) سورة المؤمنون ، مكية ، ٢٣ : ١٢ - ١٤ .

(٢) الكافي ٦ : ١٢ ب بدء خلق الإنسان وتقلبه في بطن أمه حديث ٤ ، باختلاف .

كُلَّ عِرْقٍ وَمَفْصَلٍ مِنْهَا. وَلِلرَّحِمِ ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ: قَفْلٌ فِي أَعْلَاهَا مِمَّا يَلِي أَعْلَى الصَّرَةِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وَالْقَفْلُ الْآخِرُ وَسَطُهَا، وَالْقَفْلُ الْآخِرُ أَسْفَلَ الرَّحِمِ. فَيُوضَعُ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فِي الْقَفْلِ الْأَعْلَى، فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَصِيبُ الْمَرْأَةَ خَبْثُ النَّفْسِ وَالتَّهْوَعِ.

ثُمَّ يَنْزَلُ إِلَى الْقَفْلِ الْأَوْسَطِ، فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَصُرَّةُ الصَّبِيِّ فِيهَا مَجْمَعُ الْعُرُوقِ وَعُرُوقُ الْمَرْأَةِ كُلُّهَا مِنْهَا، يَدْخُلُ طَعَامُهُ وَشْرَابُهُ مِنْ تِلْكَ الْعُرُوقِ.

ثُمَّ يَنْزَلُ إِلَى الْقَفْلِ الْأَسْفَلِ، فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَذَلِكَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ.

ثُمَّ تَطْلُقُ الْمَرْأَةَ فَكَلَّمَا طَلَقَتْ انْقَطَعَ عِرْقٌ مِنْ سُرَّةِ الصَّبِيِّ فَأَصَابَهَا ذَلِكَ الْوَجَعُ وَيَدُهُ عَلَى صُرَّتِهِ حَتَّى يَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَيَدُهُ مَبْسُوطَةٌ»<sup>(١)</sup>.

قال بعض الشارحين: وفي هذا الحديث دلالة على أنه يخرج مبسوط اليد وفي غيره من الأخبار أنها تخرج مقبوضة، ومن ثمَّ قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام [من الطويل]:

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطُّفْلِ عِنْدَ «وُلْدِهِ» دَلِيلٌ عَلَى الْجِرْصِ الْمُرْكَبِ فِي الْحَيِّ [٥٧]  
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاعِظٌ أَلَا فَانظُرُونِي قَدْ خَرَجْتُ بِلَا شَيْءٍ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ عليه السلام ودفع التناقض بما هو المشاهد من القبض بعد البسط فيكون

(١) الكافي ٦ : ١٥ باب بدء الخلق الإنسان وتقلبه في بطن أمه، حديث ٥، والضبط للإصل باختلاف قليل مع المصدر، وانظر كلاً من: تفسير الجواهر للطنطاوي ١١ : ٩٥، كتاب: حول الإنسان للخطيب المرهون، الإنسان في مراحل الست للسيد آل علي الشاهرودي ففيها فوائد جلييلة نافعة.

(٢) رواها الكيدري في أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ٤٤١ ت ٤٨٥. وانظر نور البراهين ٢ : ٢٢٠ واللفظة المنصصة اختلف في ضبطها بين المثبت و«ولوده».



ذلك البسط خوفاً من زجرة الملك؛ لأن الأعضاء تسترخي حال الخوف.  
انتهى كلامه (١).

يا إلهي وسَيِّدي وَرَبِّي ، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ ؟ ! بَعْدَ تَوْحِيدِكَ ،  
وَبَعْدَ مَا نَطَوَيْ عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ ،  
وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً  
لِرُبُوبِيَّتِكَ ﴿ ٤٢ ﴾

يا إلهي وسَيِّدي وَرَبِّي ، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ :

بفتح حرف المضارعة - أَتْرَاكَ - كما هو المنقول عن نسخة صححها  
الفاضل النراقي (٢) كذلك مُعَذِّبِي بِنَارِكَ : [و] الهمزة [فيها] للإنكار الإيطالي  
التي تقتضي أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب كما في قوله تعالى :

(١) نور البراهين ٢ : ٢١٩ ح ١٠ .

(٢) المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذرّ النراقي الكاشاني ، أخذ أوليات العلم في بلده  
على فضلانها ، ثم درس عند والده الفقه والأصول والحكمة والفلسفة ، رحل إلى  
مهد العلم وحاضرتة النجف الأشرف وأخذ من نمير أساطينها : بحر العلوم ،  
وكاشف الغطاء ، والفتاوي ، ثم يمّم صوب الحائر الحسيني فدرس عند صاحب  
الرياض ، والميرزا الشهرستاني . ثم عاد إلى بلده كاشان ، فألقت الزعامة مقاليدها  
إليه بعد وفاة والده ، سطع نجمه فأقبل عليه الخاصّ والعام ، ومنهم الشيخ الأنصاري  
للإفادة منه ، له مؤلفات شاهدة حق على تضلّعه وتسلّطه ، منها : مستند الشيعة ،  
عين الأصول ، مشكلات العلوم ، شرح تجريد الأصول ، عوائد الأيام ، ديوان شعر  
يتخلص فيه بـ «صفائي» ، لبني نداء ربّه الكريم مجاوراً المولى أمير المؤمنين عام  
١٢٤٥ هـ = ١٨٢٩ م .

لترجمته انظر : مقدمة كتابه مستند الشيعة «تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء  
التراث» ومصادرها ففيها الكفاية .

﴿أَيْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (١)

### [تجاهل العارف]

ويمكن حملها على معناها الحقيقي من باب تجاهل العارف - الذي هو من المحسنات البديعية (٢) - لنكتة الوله والدهشة، وأنهما بلغا حدًا لا يعرف الداعي المتحسر بهما شيئاً.

وقد وقع في القرآن المجيد مثل هذا الأسلوب قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٣).

وفي النثر العربي: أبدر ظاهر أم جبينه؟ وبحر زاخر أم يمينه؟

وفي الشعر [من البسيط]:

تالله يا ظئبات القاع قُلْنَ لَنَا:

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَىٰ مِنَ الْبَشَرِ (٤)؟ [٥٨]

(١) سورة الحجرات ، مدنيّة ، ٤٩ : ١٢ .

(٢) تجاهل العارف ، أو سَوَّقَ المعلوم مساق غيره ؛ لنكتة ، هي : سؤال المتكلم عن ما يعلمه حقيقةً تجاهلاً منه لنكتة ، والنكات الموجه كثيرة منها : المبالغة في المدح والتعظيم ، أو الذم والتحقير ، أو التعجب وأمثالها .

وللتوسعة انظر : أنوار الربيع في أنواع البديع ٥ : ١١٩ .

(٣) سورة سبأ ، مكيّة ، ٣٤ : ٢٤ .

(٤) استشهد به جمع من العلماء ، ولم ينسب إلى معين ، فهو مردد النسبة بين : مجنون بني عامر ، وذي الرّمة ، وبدوي اسمه كاهل الثقفى ، والعرجي ، والعريني . . . . هذا وقد ذكرت قبله أبيات هي [من البسيط]:

خَوْرَاءُ لَوْ نَظَرْتُ يَوْمًا إِلَىٰ حَجْرٍ      لَأَثَرْتُ سَقَمًا فِي ذَلِكَ الْحَجْرِ [٥٨]  
يَزْدَادُ تَوْرِيدُ خَدِّيهَا إِذَا لِحِظْتُ      كَمَا يَزِيدُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ  
فَالْوَرْدُ وَجَسَّتْهَا وَالخَمْرُ رِيْقَتُهَا      وَضَوْءُ بَهْجَتِهَا أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ  
للم

وقال المتنبي<sup>(١)</sup> [من الطويل] :

أَرَيْقَكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرٌ؟

[٥٩] بِفِيٍّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرٌ<sup>(٢)</sup>

والجملة الواقعة بعد فعل رأى<sup>(٣)</sup> في موضع المفعول الثاني ، إن كان

من رأى العِلْمِيَّة ، كما هو المتعين في المقام . وفي موضع الحال إن كان من رأى البصرية .

وربما يوجد في بعض النسخ : «تراك» بضم حرف المضارعة ، على

أن يكون فعلاً مبنياً للمجهول .

والكاف : ضمير في محل رفع على أن يكون نائباً عن الفاعل ،

يا مَنْ رَأَى الْخَمْرَ فِي غَيْرِ الْكُرُومِ وَمَنْ  
كَادَتْ تَرْفُ عَلَيَّهَا الطُّيْرُ مِنْ طَرَبِ  
بِاللَّهِ يَا ظَيِّبَاتِ الْفَاعِ قُلْنَا لَنَا  
يَا مَا أَمِيلِحْ غِزْلَانَا شَدَنْ لَنَا  
مِنْكُمْ رَأَى ثَبَّتَ وَزِدَ فِي سِوَى الشَّجَرِ  
لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيدِ عَلِيٍّ وَتَرِ  
لَيْلَايَ مَنْكُرٌ أَمْ لَيْلَى مِنْ الْبَشْرِ  
مَنْ هَوْلِيَانِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

انظر : الانصاف ٢ : ٤٨٢ ت ٣٠٤ ، معاهد التنصيص ٣ : ١٦٧ ت ٤١٨ ، خزانه

الأدب ١ : ٩٣ ت ٦ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٩٦١ ت ٨٥٤ ، مغني

اللبيب ٢ : ٨٩٤ ت ١١٥٨ ، شرح المفضل ٥ : ١٣٥ .

(١) أحمد بن الحسين بن الحسن ، أبو الطَّيِّبِ الجعفي الكوفي ، ولادعائه النبوة في

حدثه شهر بالمتنبي حتى طغى على اسمه ، شاعر مشهور ، عارف باللغة قيم بها ،

محظوظ لدى الأمراء والكبراء ، سافر إلى مصر والشام وحل في حلب على الأمير

سيف الدولة الحمداني مادحاً له ولازمه حضراً وسفراً ، هجا ضبّة بن يزيد العيني

فقتله فانتك خاله في صحراء السماوة حمية له في شهر رمضان عام ٣٥٤هـ = ٩٦٥م .

ترجمته : أحاط بها د . طباع في مقدمته على شرح الديوان ، وكذا البرقوق في

شرحه وبهما الكفاية . وانظر : نسمة السحر ١ : ١٨٠ ت ١١ ، مشاهير شعراء الشيعة

١ : ٨١ ت ٥٥ وقائمة مصادره غنية جداً .

(٢) من مقطوعة يمدح بها عبيدالله البحتري المنبجي ، انظر : الديوان ٢ : ٢٢٦ .

(٣) إشارة إلى : أتراك معذبي .

يا إلهي وَسَيِّدِي وَرَبِّي ، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ ... ﴿٤٢﴾ ..... ٤٠١

والمعنى أترى أنت هكذا .

وفيه : أن الكاف من الضمائر المتصلة التي لا يكون محلها إلا منصوباً أو مجروراً ، كقوله تعالى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾<sup>(١)</sup> ، ولم تقع قط مرفوعة كما صرح بذلك ابن هشام - وغيره - في المغني وغيره<sup>(٢)</sup> .

وربما توهم بعض أن هذا التركيب ملحق بما مكرر في الكتاب والسنة من رأيتك وأرايتكم ، وهي كلمة تقال عند الاستخبار والتعجب ، ومعناها أخبرني .

قال الزمخشري : لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً وصحة الخبر عنها استعملوا رأيت بمعنى أخبر<sup>(٣)</sup> . انتهى . وهو توهم فاسد ؛ فإنَّ الوارد من ذلك فيهما هو خصوص رأيتك وما يتبعه من صيغة التثنية والجمع كأرايتكما وأرايتكم ، قال تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال في القاموس : وفي الحديث : «أرايتك ، وأرايتكما وأرايتكم» ، وهي كلمة تقولها العرب بمعنى : أخبرني وأخبراني وأخبروني<sup>(٥)</sup> . انتهى .

وكيف كان فتائها مفتوحة أبداً ، وهي الفاعل ، والكاف حرف معنى لا محل له من الإعراب ، ومعناه الخطاب ، وهذا هو الصحيح الذي عليه

(١) سورة الضحى ، مكية ، ٩٣ : ٣ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٢٤ .

(٣) تفسير الكشاف ٣ : ٣٩ عند تفسير الآية ٧٧ من سورة مريم .

(٤) سورة الأنعام ، مكية ، ٦ : ٤٠ .

(٥) القاموس المحيط ٤ : ٣٣١ ، وانظر تاج العروس ١٩ : ٤٣٤ فصل الرأ من باب

الواو والياء «رأي» .

وقال الفرّاء: التاء حرف خطاب، والكاف فاعل؛ لكونها المطابقة للمسند إليه في الإفراد والتثنية والجمع (٣).  
ويرده: صحة الاستغناء عن الكاف، وأنها لم تقع قطّ مرفوعة كما عرفت.  
وقال الكسائي (٤): التاء فاعل، والكاف مفعول (٥).

(١) مقدّم أهل العربية، اشتهر بلقبه سيبويه حتّى عفي على اسمه عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسيّ البصريّ، أخذ النحو على الخليل الفراهيديّ والأخفش الكبير وغيرهم، له: الكتاب في النحو، توفي عام: ١٨٠ هـ وقيل: ١٨٨ هـ = ٧٩٦ م، وقيل: ٨٠٤ م.

لترجمته انظر: نزهة الألبا: ٥٤، تاريخ بغداد ١٢: ١٩٥ ت ٦٦٥٨، سير أعلام النبلاء ٨: ٣٥١ ت ٩٧ ومصادره، وانظر: مقدمة الطبعة المحقّقة للكتاب بقلم عبد السلام هارون فيها غنى عن المصادر الأخرى.

(٢) الكتاب ٤: ١٩٩ و ٢٦٨. وللتوسعة انظر: مفردات الراغب: ٣٧٣، تهذيب اللغة ١: ٣٢٠، النهاية في غريب الحديث ٢: ١٧٨.

(٣) معاني القرآن للفرّاء ١: ٣٣٣، البيان في غريب إعراب القرآن ١: ٣٢٠ - ٣٢١، املاء ما منّ به الرحمن ١: ٢٤١.

(٤) أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي الكسائي - لكساء التحفة أو أحرم فيه - أحد القراء السبعة، درس عند الزيات، وروى عن الامام الصادق عليه السلام وغيره، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب له مصنّفات ضاعت مع ما ضاع من التراث منها: معاني القرآن، المشتبه في القرآن، اختلاف المصاحف، لحن العامة وغيرها. توفي عام ١٨٩ هـ = ٨٠٥ م.

له ترجمة في أغلب كتب التراجم مثلاً: معجم الأدباء ١٣: ١٦٧ ت ٢٤، تنقيح المقال ٢: ٢٨٦ ت ٨٢٥٨، طبقات القراء للذهبي ١: ١٤٩ ت ٦٥، سير أعلام النبلاء ٩: ١٣١ ت ٤٤ ومصادره، وانظر: مقدمة معاني القرآن له لعلّه يغني عن غيره.

(٥) انظر: معاني القرآن للكسائي: ١٨٢، الجنى الداني في حروف المعاني: ٩٣. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ١: ٢٤٠.

يا إلهي وسَيِّدِي وَرَبِّي ، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ... ﴿٤٢﴾ ..... ٤٠٣

ويلزمه أن يصح الاقتصار على الاسم الظاهر المنصوب في نحو  
أرأيتك زيداً ما شأنه ؛ لأنه المفعول الثاني ، مع أن الفائدة لا تتم عنده ، فلا  
يجوز الاقتصار عليه .

وأما : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾<sup>(١)</sup> ، فالمفعول الثاني  
محذوف ، تقديره تفضيله أو تكريمه .

بَعْدَ تَوْحِيدِكَ :

### [ روايات في التوحيد ]

أي : بعد أن وَحَدَّثَكَ ، وقد قلتَ على لسان رُسلك وأوليائك ﷺ :  
أن لا تعذب أهل التوحيد بالنار ، فقد روى شيخنا الصدوق في التوحيد  
بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿هُوَ  
أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال : «قال الله تبارك وتعالى : أنا أهلُّ أن  
أُتَّقَى ، ولا يُشرك بي عبدي شيئاً ، وأنا أهلُّ إن لم يُشرك بي عبدي شيئاً أن  
أُدخله الجنة» .

وقال عليه السلام : «إنَّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب  
أهل توحيدِه بالنار أبداً»<sup>(٣)</sup> .

وبإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «إنَّ الله تبارك  
وتعالى حرَّم أجساد الموحِّدين على النار»<sup>(٤)</sup> .

قال بعض شراح الحديث : إنَّ في هذا الحديث أموراً :

(١) سورة الاسراء ، مكية ، ١٧ : ٦٢ .

(٢) سورة المدثر ، مكية ، ٧٤ : ٥٦ .

(٣) التوحيد : ١٩ حديث ٦ .

(٤) التوحيد : ٢٠ حديث ٧ .

**الأول:** إنّ الموحّدين لا يعذبون بالنّار، وذلك لا ينفي أن يعاقب بالألام الدنيوية وشدة النّزع وضغطة القبر إلى غير ذلك، نعوذ بالله منها.

**الثاني:** إنّ الأجساد محشورة ومنعمة ومعذّبة.

**الثالث:** وجه حرمة أجساد الموحّدين على النّار، وهو: إنّ النّار مخلوقة من غضب الله جلّ جلاله منشأ، وهو سبحانه إنّما ينظر أولاً إلى البواطن، فممنشأ النّار إنّما هو من باطن الإنسان، فإذا كان الباطن معتقداً لتوحيد الله ومؤمناً بكتبه ورسوله والدار الآخرة، فليس للنّار - التي هي مخلوقة من غضب الله - منشأ ومبدأ في باطن ذلك الموحّد فلا يعذب بالنّار، وإن كان قد يعاقب بغيرها بسبب إساءة الأعمال كالأمور الخارجة من الأمراض الدنيوية وغيرها كما قلنا.

**الرابع:** إنّ الشّيخ رحمته الله نقل في رسالة الاعتقادات عن المعصومين عليهم السلام:

إنّ أهل التوحيد إنّما يتألّمون بخروجهم من النّار؛ ووجه ذلك: إنّ الخروج إنّما يكون عندما يتخلّصون من أثر القبائح والذّمائم، فيحتنّذ يستشعرون بما يخالف الحالة الأولى. وليس الألم إلا إدراك المنافر، فقبل الخروج كانت تلك الحالة ملائمة لهم بسبب رسوخ الأخلاق الذميمة وآثار الأعمال القبيحة وإن كانت منافية لاعتقاداتهم، لكن لغلبة الآثار التي هي نتائج هذه الذّمائم والقبائح لم يستشعروا بها من حيث المنافرة، وحين التخلّص منها استشعروا بها، فصح أنّهم لا يُعذبون بالنّار وإنّما يتألّمون بالخروج منها<sup>(١)</sup>.

وبإسناده، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، طوبى لمن قال من

أَمْتِكَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وحده وحده وحده»<sup>(١)</sup> .

وتثليث قوله : (وحده) باعتبار توخيد الذات والصفات والأفعال ، فافهم .

وبإسناده عن عبيد بن زرارة<sup>(٢)</sup> ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «قول لا

إله إلا الله ثم الجنة»<sup>(٣)</sup> .

قلت : وذلك لأن التلطف بها لساناً يُدخل في حكم المسلمين ، ويُخرج من العقوبات الدنيوية التي أعدت للكافرين ، من القتل والأسر ونهب الأموال والبنين . والقائل بها اعتقاداً يدخل في زمرة المؤمنين ، ويصير إلى جنة وحرور عين ، ومرافقة الصالحين .

وَبَعْدَ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ :

المراد من معرفة الله تعالى كما قيل : الاطلاع على نعوته وصفاته

الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية ، وأما الاطلاع على الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه لأحد .

### [ المعرفة ومراتبها : ]

قال سلطان المحققين<sup>(٤)</sup> : إن مراتب المعرفة مثل مراتب معرفة النار

(١) الكافي ٢ : ٥١٧ ح ١ ، التوحيد : ٢١ ح ١٠ ، ثواب الأعمال : ١٩ ح ١ .

(٢) عبيد بن زرارة بن أعين بن شمس الشيباني - بالولاء - الكوفي الأحول ، محدث إمامي فقيه عين ثقة ، من الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، له كتاب .

انظر ترجمته في : تاريخ آل زرارة : ٩٠ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٣٥ ت ٧٥٨٢ ، معجم رجال الحديث ١٢ : ٥٢ ت ٧٤٠٧ ، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢ : ٣٤٣ ت ٢٠٧٣ .

(٣) الكافي ٢ : ٥١٧ ح ١ ، التوحيد : ٢١ ح ١٣ ، ثواب الأعمال : ٦ .

(٤) هو الخواجة نصير الدين الطوسي وقد تقدّم .



مثلاً:

١ - فإن أدناها: من سمع أنّ في الوجود شيئاً يعدم كلّ شيء يُلاقيه، ويظهر أثره في كلّ شيء يحاذيه، وأي شيء أخذ منه لم ينقص منه شيء، ويسمّى ذلك الموجود ناراً.

ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلّدين الذين صدّقوا بالدين من غير وقوف على الحجة.

٢ - وأعلى منها: مرتبة من وصل إليه دخان النار، وعلم أنّه لا بدّ له من مؤثر، فحكم بذات لها أثر وهو الدخان.

ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهل النظر والاستدلال، الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع.

٣ - وأعلى منها: مرتبة من أحسّ بحرارة النار بسبب مجاورتها، وشاهد الموجودات بنورها، وانتفع بذلك الأثر.

ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى سبحانه معرفة المؤمنين المخلصين، الذين اطمأنت قلوبهم بالله، وتيقنوا أنّ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup>، كما وصف به نفسه.

٤ - وأعلى منها: مرتبة من احترق بالنار بكليته، وتلاشى فيها بجملته. ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة أهل الشهود والفناء في الله، وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى، رزقنا الله الوصول إليها، والوقوف عليها، بمَنّه وكرمه.

وقد جعل بعض الشارحين المعرفة التي تضمنها قوله عليه السلام: «من

يا إلهي وسَيِّدي وَرَبِّي ، أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ... ﴿٤٢﴾ ..... ٤٠٧

عرف الله وعظَّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنا<sup>(١)</sup> نفسه بالصيام والقيام...»<sup>(٢)</sup> إلى آخره، هي المرتبة الثالثة والرابعة<sup>(٣)</sup>.

ويمكن أن يكون المراد من المعرفة في هذا المقام الثقة به تعالى، والانقطاع إليه، والتوكل عليه، والاستغناء به عن غيره، كما ورد بهذا المعنى في الحديث أيضاً قال عليه السلام: «لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا أعينهم إلى ما متع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا...»<sup>(٤)</sup>.

**وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ :**

لَهَجَ بِالشَّيْءِ لَهْجاً - من باب تَعَبَ - : أَوْلَعَ بِهِ . وفيه دلالة على حسن

الذكر وفضله .

### [الذكر وفضله : ]

ففي الكافي : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «مكتوب في التوراة

(١) قد اختلف في ضبط هذه الكلمة بينها و«عفى» ، فعلى المثبت يكون المعنى : أتعب وأجهد ، وعلى الثاني يكون المعنى : المحو والطمس والفناء في الله تعالى ، أو يكون المراد الصفاء والخلوص والاذلال للنفس .

(٢) الكافي ٢ : ٢٣٧ ح ٢٥ ، وانظر : شرح المولى صالح المازندراني ٩ : ١٥٨ ، شرح الأربعين للبهائي : ٧٨ ح ٢ .

(٣) نقله الشيخ البهائي عنه في شرح الأربعين : ٨٠ - ٨٢ ح ٢ ، بعنوان معرفة الله ، ومفتاح الفلاح له : ٣٦٢ ، وانظر مجمع البحرين ٢ : ١١٩٩ (عَرَفَ) ، واللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام : ٤٤٢ .

(٤) الكافي ٨ : ٢٤٧ ح ٣٤٧ ، شرح المولى المازندراني ١٢ : ٣٢٤ ح ٣٤٧ .

التي لم تُغَيَّر: أنَّ موسى سأل ربّه، فقال: يا ربّ، أقرب أنت منّي فأناجيك؟ أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرني، فقال موسى عليه السلام: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابون فيّ فأحبّهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم، فدفعت عنهم بهم»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لا بأس بذكر الله وأنت تبول، فإنّ ذكر الله عزّ وجلّ حسن على كلّ حال، فلا تسأم من ذكر الله»<sup>(٢)</sup>. وهذا الحديث يدلّ على استحباب الذكر في حال الجنابة، والخلاء، وسائر الأحوال الخسيسة، وريّما يستدلّ به على جواز قراءة القرآن للجنب والحائض، كما هو الأقوى، حتّى سور العزائم، فإنّ الحرمة فيها مختص بخصوص آيات السجدة منها لا غير.

وفي الكافي أيضاً: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وإن ترك ذكري يُقسي القلوب»<sup>(٣)</sup>. وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مكتوب في التوراة التي لم تُغَيَّر: إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه، فقال: إلهي إنّه يأتي عليّ مجالس أعزّك وأجلّك أن أذكرك فيها. فقال: يا موسى إنّ ذكري حسن على كلّ حال»<sup>(٤)</sup>. وبإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم،

(١) الكافي ٢: ٤٩٦ ح ٤.

(٢) الكافي ٢: ٤٩٧ ح ٦.

(٣) الكافي ٢: ٤٩٧ ح ٧.

(٤) الكافي ٢: ٤٩٧ ح ٨.

اذكرني في ملاءٍ أذكرك في ملاءٍ خير من ملئك»<sup>(١)</sup> .  
وبإسناده أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «قال الله عزّ وجلّ : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة»<sup>(٢)</sup> .  
وبإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «ما من شيء إلا وله حدّ ينتهي إليه إلا الذكر ، فليس له حدّ ينتهي إليه ، فرض الله عزّ وجلّ الفرائض فمن أذاهن فهو حدّهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه ، والحجّ فمن حجّ فهو حدّه ، إلا الذكر ، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يرض منه بالقليل ، ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقال : لم يجعل الله عزّ وجلّ له حدّاً ينتهي إليه .

قال : وكان أبي كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله تعالى ، وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله ، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا إله إلا الله ، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ، ويأمرنا بالقراءة من كان يقرأ منّا ، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر .

والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن ، ويُذكر الله عزّ وجلّ فيه ، تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ، ويُضيء لأهل السماء كما يُضيء الكوكب الدريّ لأهل الأرض .

والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله فيه تقلّ بركته وتهجره

(١) الكافي ٢ : ٤٩٨ ح ١٢ .

(٢) الكافي ٢ : ٤٩٨ ح ١٣ .

(٣) سورة الأحزاب ، مكّة ، ٣٣ : ٤١ - ٤٢ .

الملائكة وتحضره الشياطين . وقد قال رسول الله ﷺ : (ألا أخبركم بخير أعمالكم أرفعها في درجاتكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير لكم من الدينار والدرهم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلونكم ؟) فقالوا : بلى . قال : (ذكرُ الله عزَّ وجلَّ كثيراً) .

ثمَّ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد؟ فقال : (أكثرهم لله ذكراً) .

وقال رسول الله ﷺ : (من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة) .

وقال في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْثِرُنَّ﴾<sup>(١)</sup> ، قال : (لا تستكثر ما عملت من خيرٍ لله)<sup>(٢)</sup> .

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة .

### [معنى الذكر الكثير:]

واعلم أنه اختلف في معنى الذكر الكثير ، ف قيل : أن لا ينسى الله أبداً .  
عن مجاهد<sup>(٣)</sup>(٤) .

(١) سورة المدثر ، مكية ، ٧٤ : ٦ .

(٢) الكافي ٢ : ٤٩٨ ح ١ .

(٣) مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج مولى ابن أبي السائب ، مقرئ مفسر ، روى عن جمع منهم : ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وابن عمر وابن خديج وجابر بن عبدالله والخدري . وعنه : عكرمة ، وطاووس ، وعطاء ، وابن أبي نجيج والأعمش وقتادة والسختياني وخلق كثير غيرهم . توفي عام ١٠٢ هـ = ٧٢٠ م .

انظر : سير أعلام النبلاء ٤ : ٤٤٩ ت ١٧٥ ومصادره ، ومقدمة تفسير مجاهد بن جبر بقلم د . محمد أبو النيل ففيها الكفاية والإحاطة .

(٤) عنه الكشف والبيان للثعلبي ٨ : ٥١ .

يا إلهي وسَيِّدِي وَرَبِّي ، أَتَرَكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ... ﴿٤٢﴾ ..... ٤١١

وقيل : أن يذكره سبحانه بصفاته العُلَى وأسمائه الحسنَى ، وينزهه عمَّا لا يليق به .

وقيل : هو أن يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله ، أكبر ، على كلِّ حال ؛ عن مقاتل<sup>(١)</sup> (٢) .

وروى العلامة المجلسي<sup>رحمته الله</sup> عن أئمتنا<sup>عليهم السلام</sup> أنهم قالوا : «من قالها ثلاثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً»<sup>(٣)</sup> .

وعن زُرارة<sup>(٤)</sup> وحُمُران<sup>(٥)</sup> ابني أعين ، عن أبي عبد الله<sup>عليه السلام</sup> ، قال :

---

(١) مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن البلخي المفسر المشهور ، اختلف فيه كثير ، فقد قيل : إنه من العلماء الأجلّاء والمفسرين الكبار ، وروي عن الشافعي قوله : الناس عيال على ثلاثة : مقاتل في التفسير ، وزهير بن أبي سلمى في الشعر ، وأبو حنيفة في الكلام . وفي قبالة وكيع والبخاري إذ كذبه الأول ، وضَعَفَهُ الثاني ، حتّى قال الذهبي في سيره : أجمعوا على تركه ، روي : إنه كان يتبجح بعلمه حتّى نقل عنه قوله : سلوني عمّا دون العرش . فسألوه أين أمعاء النملة؟ ! فسكت !! وسألوه من خلق رأس آدم لما حجّ؟ . فقال : لا أدري !! . توفي حدود سنة ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م .  
انظر : تنقيح المقال ٣ : ٢٤٤ ت ١٢٠٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ٢٠١ ت ٧٩ ومصادره .

(٢) عنه تفسير ابن أبي حاتم ٩ : ٣١٣٨ ت ١٧٧٠٢ ، الدرّ المنثور ١٢ : ٦٥ .

(٣) انظر : بحار الأنوار ٨٢ : ٣٢٧ - ٣٤١ باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضلها وأحكامه ، الأحاديث .

(٤) زُرارة - عبد ربه - بن أعين بن سُنْسُن أبو الحسن الشيبانيّ بالولاء ، من أصحاب الإمام الباقر والصادق<sup>عليهما السلام</sup> ، من ثقات محدثي ومتكلمي وفقهاء الإمامية له يد في القراءة . توفي بعد الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> سنة ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م .

لمزيد الاطلاع انظر : تأسيس الشيعة : ٢٨٦ ، تاريخ آل زرارة : ٣٥ ، العندبيل ١ :

١٨٧ ، تنقيح المقال ١ : ٤٣٨ ت ٤٢١٣ ومصادره .

(٥) حُمُران بن أعين بن سُنْسُن ، أبو حمزة الشيباني مولاهم ، أخو زرارة ، لقنى الإمام<sup>عليه السلام</sup>

«من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً»<sup>(١)</sup>.

وروى الواحدي<sup>(٢)</sup> بإسناده، عن الضحّاك<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس، قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم، وزنة ما علم، وملاء ما علم، فإنه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من

---

السجادة عليها السلام، عدّ من رواة بل حوارى الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن حملة القرآن والقراءة ومن علماء النحو واللغة. روى عنه حمزة الزيات والحارث بن المغيرة وسفيان الثوري. توفي قبل ١٤٨، وقيل: حوالي ١٣٠ هـ = ٧٦٥ م، ٧٤٨ م.

انظر: تنقيح المقال ١: ٣٧٠ ت ٣٣٥١، تأسيس الشيعة: ٦٨ و ٣٤٤ رجال بحر العلوم ١: ٢٢٧، الفهرست لابن النديم: ٢٧٦، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١: ٤٧٥ ت ٩٧٥ ومصادره.

(١) الكافي ٢: ٥٠٠ ح ٤.

(٢) علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري الشافعي عالم مشارك درس عند جمع منهم علي بن محمد القهندزي وأبو الحسن المغربي وأخذ القراءة عن البُستي والجبري والفارسي والثعلبي صاحب الكشف والبيان. وعنه أخذ جمع كثير منهم: الخوارزي، والشقيقان: أبو العباس وأبو نصر الأريغاني وغيرهم كثير. له مؤلفات منها: أسباب النزول، الوسيط، البسيط في التفسير، الإغراب في الاعراب، شرح ديوان المتنبي وغيرها كثير.

لترجمته انظر: طبقات المفسرين للداودي ١: ٣٩٥، وفيات الأعيان ٣: ٣٠٤، طبقات المفسرين للسيوطي: ٦٧، سير أعلام النبلاء ١٨: ٣٣٩ ت ١٦٠، معجم الأدباء ١٢: ٢٥٧ ت ٦٣، ومقدمات تفاسيره الوجيز والوسيط.

(٣) الضحّاك بن مزاحم الخراساني البلخي الهلالي، اختلف في توثيقه في الحديث، روى عن جمع منهم ابن عباس والخُدري وابن عمر وابن مالك وطاووس وعطاء. وعنه مقاتل والكلبي والبقال وأبو روق وغيرهم كثير. له تفسير. توفي قيل ١٠٢ و ١٠٥، و ١٠٦ هـ = ٧٢٠ و ٧٢٣ و ٧٢٤ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ١٠٥ ت ٥٨٣٢، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٨ ت ٢٣٨

ومصادرهم.

الذاكرين الله كثيراً، وكان أفضل من ذكره بالليل والنهار، وكن له غرساً في الجنة، وتحات عنه خطاياهم، كما تحات ورق الشجرة اليابسة، وينظر الله إليه، ومن نظر إليه لم يعذبه<sup>(١)</sup>.

واعتقده ضميري من حُبك :

### [الحب وأقسامه :]

اعلم أنّ المحبة هي الغاية القصوى من المقامات، والذروة العليا من الدرجات، فما بعدها مقام إلا وهو ثمرة من ثمراتها، كالشوق والأنس ولا قبلها مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها، كالصبر والزهد، وسائر المقامات وإن عز وجودها فلا تخلو القلوب عن الإيمان بإمكانها.

فأما محبة الله عز وجل فقد عز التصديق بها حتى أنكر بعض أهل العلم إمكانها.

فقال جمهور المتكلمين: إنّ المحبة نوع من أنواع الإرادة، والإرادة لا تعلق لها إلا بالجائزات - بالحوادث - فيستحيل تعلق المحبة بذات الله تعالى وصفاته، فإذا قلنا: نحب الله، فمعناه نحب طاعة الله وخدمته، أو نحب ثوابه وإحسانه.

وأما العارفون فقد قالوا: العبد قد يحب الله تعالى لذاته، وأما حب خدمته أو حب ثوابه فدرجة نازلة.

واحتجوا بأن قالوا: إنا وجدنا أنّ اللذة محبوبة لذاتها، والكمال

(١) انظر: مجمع البيان ٨ : ١٨٤ ، الكشف والبيان للثعلبي ٨ : ٤٦ .



أيضاً - محبوب لذاته .

أما اللذة :

فإنه إذا قيل لنا : لم تكتسبون؟ . قلنا : لنجد المال .

فإذا قيل : ولم تطلبون المال؟ . قلنا : لنجد به المأكل والمشروب .

فإن قالوا : لم تطلبون المأكل والمشروب؟ . قلنا : لتحصيل اللذة

ودفع الألم .

فإذا قيل لنا : ولم تطلبوا اللذة وتكرهون الألم؟ قلنا : هذا غير معلل ،

فإنه لو كان كل شيء إنما كان مطلوباً لأجل شيء آخر ، لزم إما التسلسل أو

الدور وهما محالان ، فلا بد من الانتهاء إلى ما يكون مطلوباً لذاته .

وإذا ثبت ذلك فنحن نعلم أن اللذة مطلوبة الحصول لذاتها ، والألم

مطلوب الدفع لذاته لا بسبب آخر .

أما الكمال : فلأننا نحب الأنبياء والأولياء لمجرد كونهم موصوفين

بصفات الكمال ، وإذا سمعنا حكاية بعض الشجعان مثل : رستم<sup>(١)</sup> واسفنديار<sup>(٢)</sup>

وشجاعة عليّ عليه السلام ، وسخاوة حاتم<sup>(٣)</sup> مالت قلوبنا إليهم ميلاً ضرورياً .

(١) رستم زال بن دستان : شجاع من شجعان الفرس القدماء الاسطوريين ، قيل : إنه

من قواد الملك كيكافوس علي ما جاء في شاه نامه فردوسي .

انظر : لغة نامه دهخدا ، حرف الراء : ٣٩٩ .

(٢) اسفنديار بن كشتاسب بن لهراسف : من شجعان الفرس الاسطوريين ، قيل : قتله رستم .

انظر : لغت نامه دهخدا ، حرف الألف بعده السين .

(٣) حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي أبو عديّ أو أبو سفانة ، فارس شجاع شاعر

جاهلي كريم جواد بجوده يُضرب المثل ، أخبر النبي بصفاته - في قصة ابنته سفانة -

فنعنتها بمكارم الأخلاق .

لتفاصيل حياته ومحيطه انظر : مقدمة ديوان حاتم ، تحقيق د. جمال ومصادره ،

معجم الشعراء الجاهليين : ٨٦ .

وليس ذلك من نظرٍ إلى صورة محسوسة، ولا عن حظ يناله المحبّ منهما، حتّى أنّه قد يبلغ ذلك الميل إلى إنفاق المال العظيم في تقرير تعظيمه وقد ينتهي ذلك إلى المخاطرة بالروح في قتال من يطعن في إمامه ومتبوعه وكون اللذة محبوبه لذاتها لا ينافي كون الكمال محبوباً لذاته.

إذا ثبت هذا فنقول: الذين حملوا محبة الله تعالى على محبة طاعته، أو على محبة ثوابه، فهؤلاء الذين عرفوا أنّ اللذة محبوبه لذاتها، ولم يعرفوا أنّ الكمال محبوب لذاته.

أمّا العارفون الذين قالوا: إنّ تعالى محبوب في ذاته، ولذاته، فهم الذين انكشف لهم أنّ الكمال محبوب لذاته، وذلك لأنّ أكمل الكاملين هو الحق سبحانه وتعالى، فإنّه لوجوب وجوده غنيّ عن كلّ ما عداه، وكمال كلّ شيء فهو مستفاد منه، وأنّه سبحانه وتعالى أكمل الكاملين في العلم والقدرة، فإذا كنّا نحبّ الرجل العالم لكماله في علمه، والرجل الشجاع لكماله في شجاعته، والرجل الزاهد لبراءته عمّا لا ينبغي من الأعمال، فكيف لانحبّ الله؟ وجميع العلوم بالنسبة إلى علمه كالعدم، وكلّ قدرة بالنسبة إلى قدرته كالعدم، وجميع ما للخلق من البراءة عن النقائص بالنسبة إلى ما للحق من ذلك كالعدم، فلزم القطع بأنّ المحبوب الحق هو الله تعالى، وأنّه محبوب في ذاته ولذاته، سواء أحبّه غيره أو ما أحبه غيره.

واعلم أنّك لمّا وقفت على النكتة في هذا الباب، فنقول: العبد لا سبيل له إلى الاطلاع على كمال الله سبحانه ابتداءً، بل ما لم ينظر في مخلوقاته لا يمكنه الوصول إلى ذلك المقام، لا جرم كلّ من كان اطلاعه على دقائق حكمة الله وقدرته في المخلوقات أتمّ كان علمه بكماله أتمّ، فكان حبه له أتمّ، ولمّا كان لانهاية لمراتب وقوف العبد على دقائق حكمة

الله تعالى فلا جرم لانهاية لمراتب محبة العباد لجلال حضرة الله تعالى .  
 ثم تحدث هناك حالة أخرى وهي : إنَّ العبد إذا كثرت مطالعته لدقائق  
 حكمة الله تعالى كثر ترقّيه في مقام محبة الله ، فإذا كثر ذلك صار ذلك سبباً  
 لاستيلاء حبّ الله تعالى على قلب العبد وغوصه فيه على مثال القطرات  
 النازلة من الماء على الصخرة الصماء ، فإنها مع لطافتها تثقب الحجارة  
 الصلدة ، فإذا غاصت محبة الله في القلب تكيف القلب بكيفيتها ، واشتد ألفه  
 بها ، وكلّما كان ذلك الألف أشد كانت النفرة عمّا سواه أشد ؛ لأنّ الالتفات  
 إلى ما عداه يشغله عن الالتفات إليه ، والمانع عن حضور المحبوب  
 مكروه ، فلا تزال تتعاقب محبة الله ونفرتة عمّا سواه على القلب ، ويشد  
 كلّ واحد منها بالآخر إلى أن يصير القلب نُقُوراً عمّا سوى الله تعالى<sup>(١)</sup> .  
 وفي دعاء [الإمام] الحسين عليه السلام ، في يوم عرفة : «أنت الذي أزلت  
 الأغيار عن قلوب أحبائك حتّى لم يحبوا سواك ، ولم يلجأوا إلى غيرك»<sup>(٢)</sup> .  
 وقال عليه السلام : «يا من أذاق أحبائه حلاوة الموانسة ، فقاموا بين يديه

(١) من قوله : فقال جمهور المتكلمين : انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٤ : ٢٣٢ .  
 وقديماً قيل :

خُلِقَ الْهَوَى دَاءً بِغَيْرِ دَوَاءٍ      فَعَلِيلُهُ أَبَدًا بِغَيْرِ شِفَاءٍ [٦٠]

وخير من ركز البحث عن ذلك : الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء في  
 تهذيب الإحياء ٨ : ٣ - ١٠١ ، والسيد المدني الشيرازي في كتابه العظيم رياض  
 السالكين ٢ : ٢٥٤ ، والمادة متفرقة تبعاً لورودها في كلام ودعاء الامام وخير طريق  
 ميسر للوصول فهارسه صنعة الشيخ المظفر حفظه الله ، انظر : الفهارس ٢ : ٢٧٨ ،  
 ولباقى المصادر : موسوعة المواضيع في المصادر الاسلامية للسيد عاشور ١ : ١٩٣  
 وما بعدها ، وانظر صفحة : ٤٧٦ وما بعدها من كتابنا هذا فقد فصل السيد المؤلف  
 الكلام عن الحبّ والمحبة وآثارها ولوازمها ضمن شرح الفقرة «٥٢» .

(٢) إقبال الأعمال للكفعمي : ٣٤٩ .

يا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي ، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ ... ﴿ ٤٢ ﴾ ..... ٤١٧  
متملقين»<sup>(١)</sup> .

وفي مناجاة السجادة عليها السلام : «إلهي فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار  
الشوق إليك في حدائق صدورهم ، وأخذت لوعة محبتك بمجامع  
قلوبهم»<sup>(٢)</sup> .

وبالجملة فالنفرة توجب الإعراض عما سوى الله ، والإعراض يوجب  
الفناء عما سوى الله تعالى ، فيصير مستنيراً بأنوار القدس ، مستضيئاً بأضواء  
عالم العظمة ، فانياً عن الحظوظ المتعلقة بعالم الحدوث .

وهذا المقام أعلى الدرجات ، وليس له في هذا العالم مثال إلا العشق  
الشديد على أي شيء كان ، فإنك ترى من التجار المشغوفين بتحصيل  
المال من نسي جوعه وطعامه وشرابه عند استغراقه في حفظ المال ، فإذا  
عقل ذلك في ذلك المقام الخسيس فكيف يستبعد ذلك عند مطالعة جلال  
الحضرة الصمدية .

والى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام ، في قوله : «إنَّ الله تعالى شراباً  
لأوليائه إذا شربوا سَكِرُوا ، وإذا سَكِرُوا طَرِبُوا ، وإذا طَرِبُوا طَابُوا ، وإذا طَابُوا  
ذَابُوا ، وإذا ذَابُوا خَلَصُوا ، وإذا خَلَصُوا طَلَبُوا ، وإذا طَلَبُوا وَجَدُوا ، وإذا  
وَجَدُوا وَصَلُوا ، وإذا وَصَلُوا اتَّصَلُوا ، وإذا اتَّصَلُوا لافَرَقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
حَبِيبِهِمْ»<sup>(٣)</sup> .

(١) إقبال الأعمال للكفعمي : ٣٤٩ ، وانظر صفحة : ٤٧٦ ، هـ ١ .

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة : ٤١٧ قطعة من الدعاء ١٩٣ «مناجاة العارفين ، ليوم  
الثلاثاء» ، وانظر : بحار الأنوار ٩١ : ١٥٠ .

(٣) جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ٢٠٥ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ، وانظر : شرح الأسماء الحسنى  
للسبزواري عند شرح المقطع ٥٢ : ٥٣٤ وتأمل ما قبلها وبعدها ، الحقائق : ١٧٥ ،  
للهم

## وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي :

### [التوحيد وفوائده : ]

بِتَوْحِيدِكَ وَإِنْ سَاءتْ أَعْمَالِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ إِقْرَارِي بِتَوْحِيدِكَ  
أَعْظَمَ مِنْ ذُنُوبِي ، وَمَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ بِتَوْحِيدِكَ ، كَمَا  
أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ رَسُولُكَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ، فِيمَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ،  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَا يَعْذِبُ اللَّهُ مُوَحِّدًا بِالنَّارِ  
أَبَدًا ، وَإِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ ) .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءتْ أَعْمَالُهُمْ  
فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، كَيْفَ تَدْخُلُنَا النَّارَ وَقَدْ كُنَّا نُوْحِدُكَ  
فِي دَارِ الدُّنْيَا ؟ ! وَكَيْفَ تَحْرُقُ بِالنَّارِ أَلْسِنَتَنَا وَقَدْ نَطَقْتَ بِتَوْحِيدِكَ فِي دَارِ  
الدُّنْيَا ؟ ! وَكَيْفَ تَحْرُقُ قُلُوبَنَا وَقَدْ عَقَدتْ عَلَيْنَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؟ ! أَمْ كَيْفَ  
تَحْرُقُ وُجُوهَنَا وَقَدْ عَقَرْنَاكَ فِي التُّرَابِ ؟ ! أَمْ كَيْفَ تَحْرُقُ أَيْدِيَنَا وَقَدْ  
رَفَعْنَاكَ بِالدُّعَاءِ لَكَ ؟ !

فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : عِبَادِي سَاءتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَاؤُكُمْ  
نَارُ جَهَنَّمَ .

فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا عَفْوِكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتُنَا ؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بَلْ  
عَفْوِي .

---

﴿ وفي قرّة العيون : ٣٦٨ وهما للفيض ، رواه عن ابن أبي جمهور في المجلي : ٥٣٦  
على ما ذكره في الهامش ، جامع السعادات ٣ : ١٥٢ ، التحفة السنية للجزائري ،  
مخطوط : ٨٦ .

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عز وجل: بل رحمتي .  
فيقولون: إقرارنا بتوحيديك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عز وجل: بل  
إقراركم بتوحيدي أعظم .

فيقولون: يا رَبِّنا فليسَعنا عَفْوَكَ ورحمتك التي وسعت كل شيء .  
فيقول الله جل جلاله: ملائكتي ، وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً  
أحب إليّ من المقرّين بتوحيدي وأن لا إله غيري ، وحقّ عليّ أن لا أُضليّ  
بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنة<sup>(١)</sup> .

هذا ويظهر من إضافة الصدق إلى الاعتراف أنّ الإقرار المنجي هو ما  
كان عن اعتقاد قلبي وعرفان يقينيّ ، كما ورد في النبوي: (إنّ لا إله إلا الله  
كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ،  
ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه ، وكان مصيره إلى النار)<sup>(٢)</sup> .

وقد يُفسّر بالإخلاص في الدين بأن لا يشوبه شيء من الشرك ، كنفى  
الرسالة ، والولاية ، وإنكار المعاد ، وسائر ما علّم من الدين ضرورة ، وقد  
بيّن ذلك في بعض الأخبار الأخر حيث قال فيه: (تُسلب لا إله إلا الله عمّن  
ليس على هذا الأمر)<sup>(٣)</sup> .

و«هذا الأمر» إشارة إلى دين الحقّ الذي عمّده الإقرار بجميع  
الأئمة عليهم السلام ، وبما بيّنه عليهم السلام من أصول الدين وعقائدهم الحقّة ، كما روى

---

(١) التوحيد: ٢٩ ح ١ ، شرح التوحيد للقمي ١: ٥٦ ، أمالي الصدوق: ٣٧٢ م ٤٩  
ح ٤٦٩ ، بحار الأنوار ٣: ١ ح ١ .

(٢) التوحيد: ٢٣ ح ١٨ ، شرح توحيد الصدوق للقمي ١: ٤٤ ، و ٢١ ، ٢٤ ، ٣٨ .

(٣) المحاسن ١: ٣٢ ح ٢٣ باختلاف ، عنه بحار الأنوار ٣: ١٢ ح ٢٥ ، مستدرك  
الوسائل ٥: ٣٥٩ ح ٦٠٨٤ .

الصدوق عليه السلام في المجالس والعيون، بإسناده عن إسحاق بن راهويه <sup>(١)</sup>، قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، وأراد أن يدخل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك - وقد كان قعد في العمارة - فاطلع رأسه وقال: «سمعت أبي موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام، يقول: سمعت أبي محمد بن علي عليهما السلام، يقول: سمعت أبي علي بن الحسين عليهما السلام، يقول: سمعت أبي الحسين بن علي عليهما السلام، يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: (سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي)»، فلما مرّت الراحلة نادانا: «بشروطها، وأنا من شروطها» <sup>(٢)</sup>.

و: بعد.

(١) إسحاق بن راهويه: قال الذهبي في السير: الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيّد الحفاظ أبو يعقوب، إمام عصره في الحفظ والفتوى، سكن نيسابور ومات بها. حدّث عن خلق كثير، وعنه أخذ الحديث جمع كثير، توفي عام ٢٣٧ هـ وقيل غير ذلك = ٨٥١ م.

انظر: سير أعلام النبلاء ١١: ٣٥٨ ت ٧٩ ومصادره.

(٢) هذا الحديث معروف مشهور بحديث سلسلة الذهب رواه وطرقه كثيرة ولدى الفريقين انظر: التوحيد: ٢٥ ح ٢٣، أمالي الصدوق: ٣٠٥ م ٤١ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٣٥ ح ٤ ب ٣٧، معاني الأخبار: ٣٧١ ح ١، ثواب الأعمال: ٢١ ح ١، أمالي الطوسي: ٢٧٩ ح ٥٣٦، بشارة المصطفى: ٢٦٩، روضة الواعظين: ١: ١٣١ ح ٤١، بحار الأنوار: ٣: ٧ ح ١٦ و ٤٩: ١٢٣ ح ٤، تاريخ دمشق: ٥: ٤٦٢، فيض القدير للمناوي: ٣: ٣٧٨ ت ٣٦٩٤، وانظر: شرح منهاج الكرامة: ١: ٢٦٠، وانظر ما تقدّم في: ٢٧٧ هامش ٤.

دُعَائِي : لك وتضرّعي إليك حال كوني .

خَاضِعاً لِرَبُّوبِيَّتِكَ :

بإظهار الليسيّة الإمكانية<sup>(١)</sup> .

وبالجملة ، لما رأى الداعي نفسه من الذين لا تثقل حسناتهم على سيئاتهم ، تشبث بعفو الله ورحمته ومخضّ التوحيد الذي لا يقابله شيء من السيئات .

هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ ، أَوْ تُبْعِدَ مَنْ أَدْبَيْتَهُ ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ أَوْيْتَهُ ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ ﴿٤٣﴾

هَيْهَاتَ :

كناية عن البعد .

قال الجوهري : هيهات كلمة تبعيد... والتاء مفتوحة ، مثل : كيف ، وأصلها الهاء ، وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية... وقد تُبدل الهاء الأولى همزة ، فيقال : أيهات<sup>(٢)</sup>....

(١) تعبير واصطلاح فلسفي قديم يقصد منه العدم قبال الأيس الذي هو الوجود ، ويبدو أنه لم يبتعد عن المعنى اللغويّ الأوّلي . للتوسعة انظر : المعجم الفلسفي ١ : ١٨٣ ومصادره ، ومن كتب اللّغة انظر : العين ٧ : ٣٠٠ و٣٣٠ ، جمهرة اللّغة ١ : ٢٣٩ و٢ : ٨٦١ ، معجم مقاييس اللّغة ١ : ١٦٤ ، لسان العرب ٦ : ٢١٠ ، ملحقات لسان العرب ١ : ٤١ و٣ : ١٠٨ ، محيط المحيط : ٨٣٣ ، المعجم الوسيط : ٣٤ ، وانظر : الشفاء الإلهيات المقالة ٨ فصل ٣ : ٣٤٢ ، الخواص الكبير من مختار رسائل جابر ابن حيان : ٢٦٢ - ٢٦٥ ، الوافي ١ : ٤٢٩ ، وغيرها كثير .

(٢) صحاح اللّغة ٦ : ٢٢٥٨ ، «هَيْهَاتَ» .



والغرض من استعمالها في المقام إظهار استبعاد وقوع العذاب من الله  
تبارك وتعالى على العبد، ولذا عقبه بقوله:

أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَيْبَتَهُ :

ضَاعَ يَضِيعُ ضَيْعَةً وَضَيَاعاً بِالْفَتْحِ ، أَي : هَلَكَ ، وَمِنْهُ الدَّعَاءُ : ( وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضَيَاعاً )<sup>(١)</sup> ، أَي : هَلَاكاً .

ونسبة التربية إليه تعالى ؛ لظهور أنه لم يكن في الحقيقة مربباً سواه ،  
وإن أثبتنا تربية على سبيل الإعداد للغير كالأفلاك والأمهات ففي النظر  
الظاهري ، وفي الحقيقة لم يكن تربيتها إلا بحوله وقوته ، وهذا معنى كلام  
المولوي :

در طفولیت که بودم شیر جو

گاهوارم را که جنبانید او [٦١]

از که خوردم شیر غیر از شیر او

که مرا پرورد جز تدبیر او<sup>(٢)</sup>

فإنه كما قال عليه السلام : «قلعت باب خير بقوة ربانية»<sup>(٣)</sup> ، وكما يكون

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ : ٣٦٤ ح ١٧٣٠ ، مكارم الأخلاق ١ : ٤٤٣ ح ١٥٢٤ .

(٢) البيتان للشاعر الفارسي الذائع الصيت جلال الدين الرومي الشهير بالمولوي ، من  
مقطوعة حوار بين إبليس ومعاوية في ديوانه مثنوي معنوي : ٣٢٤ ، الدفتر الثاني

بيت ٢٦٢٧ و ٢٦٢٨ . ومطلع البيت الأول في الديوان هكذا : وقت طفلي ام .

(٣) مقطع كلام لسيد الموحدين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أجاب به عندما سُئل عن  
ماهية القدرة التي قلع بمعونتها الباب الذي وصفه ابن أبي الحديد في سادسة  
علوياته العينية الشهيرة قائلاً [من الكامل] :

يا قَالِعَ الْبَابِ الَّذِي عَنَ هَزِهِ عَجَزَتْ أَكْفُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعِ [٦٢]

مصادره متكررة ، منها : الأمالي للشيخ الصدوق : ٦٠٤ م ٧٧ ح ١١ ت ٨٤٠ ،

بعض ما يرد على القلب من الخواطر ربانياً، ويعرف بالثقوب والتسلط وعدم الاندفاع، كذلك يكون ما يرد على قلب الأم من المحبة - التي سلبت فؤادها، وتحملت معها التعب والنصب وسهر الليل ودؤب النهار - من الله الرؤوف العطوف، الذي هو أرحم من الأب الرحيم والأم الشفيقة، ولذاته التسلط والقوة، بحيث لا يمكن دفعه، وهكذا في الحيوانات ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> والخير كله بيده<sup>(٢)</sup>.

أَوْ تَبَعَّدَ مَنْ أَدَّتَيْتَهُ :

وَأَنْسَتَهُ، ومننت عليه بهذه المنّة العظيمة الجسيمة، بأن رخصته في إجراء اسمك الجليل على لسانه الكليل، ولولا هذه الرخصة منه فأين الدرة من الذرة، والبيضاء من الحرباء، وأين لوث الإمكان من إزار كبرياء الوجوب، كما أشير إليه في الدعاء: (اللَّهُمَّ أذنت لي في دعائك ومسألتك)<sup>(٣)</sup>.

أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ أَوَيْتَهُ :

أي : تطرد من ضمته إلى رحمتك .

---

﴿ الطرائف : ٥١٩ ، روضة الواعظين ١ : ٢٩٢ ، الخرايج والجرايح ٢ : ٥٤٢ ح ٢ ومصادره ، عيون المعجزات : ١٣ ، شرح الأسماء الحسنی : ٣٥٤ و ٦١٨ ، مدينة المعاجز ١ : ١٧١ ح ١٠٠ ، وغيرها يطول المقام بذكرها ، وانظر القصائد السبع العلويات .

(١) سورة النساء ، مدنیة ، ٤ : ٧٨ .

(٢) من قوله : ونسبة التربية - في الصفحة السابقة - وإلى هنا ، ينظر له : شرح الأسماء الحسنی : ٦١٨ .

(٣) مقطع من دعاء الافتتاح المروي عن الحجّة عجل الله تعالى فرجه، والذي يدعى به في ليالي شهر رمضان المبارك مروي في جميع كتب الأدعية المعروفة لدى الطائفة .

أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ :

أسلم فلان فلاناً، أي: ألقاه إلى الهلكة، ولم يحمه من عدوه .  
وبالجملة يذكرُ الذاكرُ الداعي كثرة الإحسان واللطف والرأفة التي وقعت من المحسن المجمل عمت أطفاه بالنسبة إليه، ويتذكرها ويعرضها عليه، ويعدها على رؤوس الأشهاد، ترغيباً على دوام الإحسان والمحبة، فأخذ في إحصائها: بأنك الذي ربيتني، وأدنيتني، وأويتني، وكفيتني، ورحمتني .

وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي وَمَوْلَايَ أَتَسَلَّطُ النَّارَ عَلَى وُجُوهِ  
خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً ، وَعَلَى أَلْسِنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً ،  
وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً ، وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً ، وَعَلَى ضَمَائِرَ  
حَوَّتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً ، وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى  
أَوْطَانِ تَعْبُدِكَ طَائِعَةً ، وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً ﴿ ٤٤ ﴾

وَلَيْتَ شِعْرِي :

أي: ليت علمي حاضرًا أو محيطًا، فحذف الخبر، وهو كثير .  
يا إلهي وسَيِّدِي<sup>(١)</sup> وَمَوْلَايَ أَتَسَلَّطُ النَّارَ عَلَى وُجُوهِ خَرَّتْ  
لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً :

والاستفهام فيه للانكار [أَتَسَلَّطُ] كما تقدّم نظيره، والمقصود: طلب  
عدم تسلُّط النار على الذاكر الداعي، باعتبار اطلاع الله عزّ وجلّ على جميع

(١) في بعض المصادر الراوية للدعاء تقديم وتأخير، ولا ضير .

أعضائه وجوارحه ورؤية عمل كل واحد منها، حيث صرف كل عضو فيما خلق لأجله، إذ الوجه حقه أن يعقر الله بالتراب بالخضوع والسجود، وأخذ يحصي باقي الأعضاء بوظائفها فقال:

وَعَلَى أَلْسِنٍ نَطَقْتَ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً:

إذ اللسان إنما خلق لذكر التوحيد.

وَبِشُّكْرِكَ مَادِحَةً:

إذ الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الإنعام، سواء كان ذكراً باللسان أو اعتقاداً ومحبة بالجنان، أو عملاً وخدمة بالأركان، فمورد الشكر يعم اللسان وغيره.

وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِالْهَيْتِكَ مُحَقَّقَةً:

إذ القلب شأنه الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر، وقد اعتقد كل ذلك.

وَعَلَى ضَمَائِرٍ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ:

ضمير الانسان: قلبه وباطنه، والجمع ضمائر على التشبيه بسريرة وسرائر، ولذا منع منه التنوين، وجرّ بالفتح؛ لكونه غير منصرف. والمراد من العلم: هو التصديق اليقيني كما هو الظاهر من تعديته بالباء.

والمعنى: كيف تسلط النار على قلوب قد اعتقدت وتيقنت بك؟!!

حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً:

يعني أثر ذلك العلم والاعتقاد فيها الخشوع والانقطاع إليك.

وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعْبُدُكَ طَائِعَةً:

جوارح الإنسان أعضاؤه التي يكتسب بها، كيديه ورجليه، ولذا

سميت الصوائد من السباع والطيور جوارح؛ لأنها كواسب بأنفسها.  
وسعى إلى الصلاة: ذهب إليها على أي وجه كان.  
وأوطان: جمع وطن - مثل أسباب وسبب - مكان الإنسان ومقره،  
ومنه قيل لمريض الغنم: وطن<sup>(١)</sup>.

والتعبّد: هو التنسك والاشتغال بالعبادة.

يقول الداعي: ربّي كيف تحرق أعضائي وجوارحي بالنار، وقد  
سعت بها إلى محلّ عبادتك، وبادرت بها إلى المعابد والمساجد، والأماكن  
المشرفة المعدة للعبادات والأعمال الصالحة؟ كما في رواية ابن عباس  
المتقدمة الذكر<sup>(٢)</sup>.

وقد روي في البحار مرسلًا: إنّه يأمر الله عزّ وجلّ إلى النار فيقول  
لمالك قل: للنار لا تحرقني لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد،  
ولا تحرقني لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء، ولا تحرقني لهم السنة  
فقد كانوا يكثرّون تلاوة القرآن، ولا تحرقني لهم وجوهاً فقد كانوا يُسبغون  
الوضوء، فيقول مالك: يا أشقياء! فما كان حالكم؟ فيقولون: كنا نعمل لغير  
الله، فقيل: لتأخذوا ثوابكم ممّن عملتم له<sup>(٣)</sup>.

وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ :

من: شِرتُ العسلَ أشوره شوراً - من باب قال - : جنيته<sup>(٤)</sup>. شبه حلاوة

(١) وهذا على المجاز، انظر: المحكم والمحيط الأعظم ٩ : ٢٣٩، تاج العروس ١٨ :  
٥٧٦ «وَطْن».

(٢) تقدمت في صفحة : ٤١٨ ضمن شرح المقطع ٤٢.

(٣) بحار الأنوار ٨ : ٣٢٥ ذيل الحديث ١٠٢، وفي ٧٢ : ٢٩٦ ح ٢١ عن: علل  
الشرايع : ٤٦٥ ح ١٨، ثواب الأعمال ٢٦٦ ح ١.

(٤) صحاح اللغة ٢ : ٧٠٤، المحكم والمحيط الأعظم ٨ : ١١٨. «شور».

الاستغفار بحلاوة العسل ، كما قيل في معنى أشار عليّ بكذا: أي أراني ما عنده من المصلحة ، أنه شبه حسن النصيحة بشرب العسل .

ويمكن تبديل الراء المهملة بالذال ، أي : أشادت ، كما نقل عن الميرداماد عليه السلام <sup>(١)</sup> ، فيكون من الإشادة بمعنى رفع الصوت ، وعليه فالمناسبة غير خفية أيضاً .

### مُدْعَنَةٌ :

يعني منقادة إليك ، مقرّة بأنك غفّار الذنوب ، لا يغفر الذنوب سواك . وفيه تحريض على الاستغفار ، كما نطقت به جملة من الأخبار ، فإنّ الغفران أهم المطالب وأعظمها ؛ لأنه يصير سبباً لرفع السيئات التي هي أعظم حُجُبِ إجابة الدعوات ، ولذا ورد في الحديث أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (خير الدعاء الاستغفار) <sup>(٢)</sup> .

(١) محمّد باقر بن محمّد بن محمود بن عبد الكريم الحسيني الاسترآبادي الشهير بالداماد والملقب بالمعلم الثالث وسيد الأفاضل ، أحد كبار علماء الإمامية ونابغة من نوابغهم . في الحكمة الإلهية ، والفلسفة والكلام ، شارك في أغلب العلوم لا سيّما العقلية ، نظم الشعر باللغتين ، ألقت إليه الرئاسة مقاليدها بعد وفاة صديقه الحميم الشيخ البهائي عام ١٠٣٠ هـ = ١٦٢١ م ، تتلمذ عليه جمع من المشهورين ، منهم : فيلسوف الاسلام صدر المتألهين الشيرازي ، والسيد حسين بن حيدر الكركي ، والسيد محمّد الرضوي وغيرهم ، له مؤلّفات أكثرها في الحكمة والفلسفة منها : شارع النجاة ، رسالة ضوابط الرضاع ، اختلاف الزوجين قبل الدخول ، القبسات ، رسالة في جيب الزاوية إلى غيرها الكثير ، لبني نداء ربّه الغفور في النجف الأشرف عام ١٠٤١ هـ = ١٦٤١ م .

انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ١١ : ٣١٥ ت ٣٥٣٠ ومصادره .

(٢) مصادره كثيرة منها : الكافي ٢ : ٥٠٤ باب الاستغفار ح ١ ، وسائل الشيعة ٧ : ١٧٦ ح ٩٠٤٧ ، عدّة الداعي : ٢٤٩ ، كنز العمال ١ : ٤٧٨ ت ٢٠٨٥ ، الجامع الصغير ١ : ٦١٨ ت ٤٠٠٦ ، وغيرها كثير .

[المحور السادس : استرحام ]

ما هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ ، ولا أُخْبِرُنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا كَرِيمُ

يا رَبِّ ﴿٤٥﴾

ما هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ ، ولا أُخْبِرُنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا كَرِيمُ :

حسن الظَّنِّ بالله تعالى

ولا يخفى ما في هذا الاسم من المناسبة لمقصود الداعي ، وقد ذكرنا سابقاً في ضمن بيان آداب الدعاء أن يدعو الله تعالى بأسمائه المناسبة للمقصود<sup>(١)</sup>.

ثم إنَّ الفقرة الأولى دالة على حسن الظَّنِّ بالله عزَّ وجلَّ ، كما ورد في ذلك جملة من الأخبار.

ففي الكافي : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

( قال الله تبارك وتعالى : لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ؛ فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ، ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظَّنِّ بي فليطمثنوا ، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم ، ومتى يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبّسهم عفوي ، فإنّي أنا الله

(١) تقدم في صفحة ٢٥٨ ، ت ٤ ضمن شرح المقطع ١٧ .

الرحمن الرحيم وبذلك تسميت)»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: (والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله، ورجاءه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظنُّ عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظنِّ عبده المؤمن؛ لأنَّ الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنَّ ثمَّ يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنَّ وارغبوا إليه)»<sup>(٢)</sup>.

### مواقع حسن الظنِّ وأثرها في الإجابة

قال خالنا العلامة المجلسي طاب ثراه، في شرح هذا الحديث، عند قوله: إلا (بحسن ظنه)، قيل: «معناه حسن ظنه بالغفران، إذا ظنه حين يستغفر، وبالقبول إذا ظنه حين يتوب، وبالإجابة إذا ظنها حين يدعو، وبالكفاية إذا ظنها حين يستكفي؛ لأنَّ هذه صفات لا تظهر إلا إذا حسن ظنه بالله تعالى، وكذلك تحسين الظنِّ بقبول العمل عند فعله إيّاه، فينبغي للمستغفر والتائب والداعي والعامل أن يأتوا بذلك موقنين بالإجابة بوعد الله الصادق، فإنَّ الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة، والأعمال الصالحة. أما لو فعل هذه الأشياء وهو يظنُّ أن لا تقبل ولا ينفعه، فذلك قنوط

(١) الكافي ٢: ٧١ ح ١.

(٢) الكافي ٢: ٧١ ح ٢.



من رحمة الله تعالى ، والقنوط كبيرة مهلكة .

وأما ظنّ المغفرة مع الإصرار، وظنّ الثواب مع ترك الأعمال فذلك جهل وغرور، يجر إلى مذهب المُرَجِّئة<sup>(١)</sup> .

والظنّ : هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضي الترجيح ، فإذا خلا عن سبب فإتّما هو غرور وتمنّ للمحال ، انتهى كلامه رفع مقامه<sup>(٢)</sup> .

وروى أيضاً في الكافي : بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : «أحسن الظنّ بالله ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي ، إن خيراً فخييراً ، وإن شراً فشرّاً»<sup>(٣)</sup> ، وهو مروى من طرق العامة أيضاً<sup>(٤)</sup> .

وفي الكافي أيضاً بإسناده إلى ابن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلا الله ، ولا تخاف إلا ذنبك»<sup>(٥)</sup> .

وفي هذا الخبر إشارة إلى أنّ حسن الظنّ بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجترأ على المعاصي إتكالاً على رحمة الله تعالى بل معناه أنّه مع العمل لا يتكل على عمله ، وإتّما يرجو قبوله من فضله وكرمه ، ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربّه ، فحسن الظنّ لا ينافي

(١) المُرَجِّئة : أو المُرَجِّية ، هم الذاهبون إلى أنّ الإيمان هو الإقرار باللسان من دون مدخلية للعمل فيه ، أي : القائلون : «لا تضر مع الإيمان معصية ولا تنفع مع الكفر طاعة» وبعد ذلك هم فرق منها : اليونسية ، الغسائية وغيرها بلغت عند البعض اثني عشر فرقة ، انظر : بحوث في الملل والنحل ٣ : ٧٣ وما بعدها .

(٢) بحار الأنوار ٧٠ : ٣٦٦ ذيل الحديث ١٤ .

(٣) الكافي ٢ : ٧٢ ح ٣ .

(٤) مصادره كثيرة انظر مثلاً : صحيح مسلم ٤ : ٢٠٦١ ح ٢ و ١٩ و : ٢١٠٢ ح ١ ، مسند أحمد ٢ : ٢٥١ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، سنن الترمذي ٤ : ٥٩٦ ح ٢٣٨٨ . وغيرها كثير .

(٥) الكافي ٢ : ٧٢ ح ٤ .

وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا... ﴿٤٦﴾ ..... ٤٣١

الخوف، بل لا بدّ من الخوف وضمّه مع الرجاء وحسن الظنّ، كما هو صريح بعض الأخبار أيضاً، ولعلّه قد تقدّم سابقاً<sup>(١)</sup>.

يا رَبّ:

قد عرفت الوجوه في هذه الكلمة<sup>(٢)</sup>.

وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا، وَعُقُوبَاتِهَا، وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْنُهُ، يَسِيرٌ بِقَاوُهُ، قَصِيرٌ مُدَّتُهُ ﴿٤٦﴾

وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا:

يعني تعلم عجزني عن تحمّل قليل من بلاء الدنيا، كالمرض والشيب والفقير والفاقة.

وَعُقُوبَاتِهَا:

الحاصلة فيها، ممّا قدّمت لك ذكره.

وَمَا يَجْرِي فِيهَا:

الضمير [راجع] إلى الدنيا.

من المكاره:

جمع الكره، بالفتح: المشقة.

عَلَى أَهْلِهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ:

(١) حسن الظنّ، تقدّم في صفحة ٤٢٨ ضمن شرح مقطع ٤٥، والرجاء فتقدّم في

صفحة ٢٧٤ ضمن شرح مقطع ١٩، ويأتي في ٤٩٣ ضمن شرح المقطع ٥٢ فراجع.

(٢) انظر صفحة ٣٩٣ مقطع ٤٠.

على هذه للاستدراك والإضراب<sup>(١)</sup> مثلها في قول الشاعر [من

الطويل ]:

[٦٣] بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بِنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

ثم قال:

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ<sup>(٢)</sup>

أبطل بعلی الأولى عموم قوله: لم يشف ما بنا، فقال: بلى إن فيه

شفاء ما.

ثم أبطل بالثانية قوله: على أن قرب الدار خير من البعد.

وكذا الحال فيما نحن فيه كما لا يخفى.

وهي خبر لمبتدأ محذوف، أي: والتحقيق على كذا، كما هو اختيار

ابن الحاجب<sup>(٣)(٤)</sup>.

(١) مراده الثانية، إذ الأولى جار ومجرور.

(٢) لعبدالله بن الدُمَيْنَةِ الحَنْعَمِيّ أبو السري الشاعر الإسلامي الذي اغتاله أحواله؛

لقتله أحدهم، من قصيدة مطلعها [من الطويل]:

أَلْهَلْ مِنَ البَيْنِ المُفَرَّقِ مِنْ بُدِّ وَهَلْ لِيَالٍ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ

وقبل البيتين قوله:

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ المُجِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الوَجْدِ

انظر: الديوان ٨٠ ق ٤١ ب ١٤، معاهد التنصيص ١: ١٥٩، شرح شواهد

المغني للسيوطي ١: ٤٢٥ ت ٢٢٢ وغيرها.

والبيت الثاني ساقط من الديوان، مذكور في المصادر المشار إليها وغيرها،

انظر: هامش الديوان: ٨٢.

(٣) حكاه عنه البغدادي في خزانة الأدب ٥: ٤١٣ ضمن شرحه الشاهد ٤٠٦.

(٤) أبو عمرو جمال الدين، عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي الشهير بـ: ابن

الحاجب، درس في القاهرة المذهب المالكي وعلوم النحو واللغة والأدب والقراءات

### قَلِيلٌ مَكْثُهُ يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ :

كما هو المشاهد لنا من حال الدنيا مع أهل الدنيا من التغييرات والتبدلات الحاصلة لهم ، من الصحة والمرض ، والفقر والغنى ، والضيق والسعة ، والأمن والخوف وغير ذلك من سائر المكاره والمشاق ، فَكَمْ مِنْ مريض مضني في مدة مديدة وأيام عديدة قد براه السُّقْم بـري السيف للـقلم ، قد مَنَّ اللهُ عليه بالشفاء فألبسه ثوب العافية ، حتَّى صار في أكمل نعمة منه تعالى وافية ، وربَّ صحيح تراه وهو في غاية القوة والنشاط ، ونهاية الفرح والانبساط ، إذ أصبح مريضاً .

وما أحسن ما قيل في هذا المعنى بالفارسية :

شخصی همه شب بر سر بیمار گریست

[٦٤] چون روز آمد بمرد و بیمار بزیست<sup>(١)</sup>

وهكذا حال الغنى والفقر ، وبقية الحالات ، فإنها كلها مؤقتة غير لازمة ، بل لو فرض أنها استوعبت عمر الإنسان فالمدة أيضاً قليلة ، لقلّة مكثه في دار

---

﴿ عند شيوخها المشهورين آنذاك حتَّى بلغ مبلغاً يُشار إليه فيها ، تصدّى للتدريس وطلاب العلم الآخذون عليه كثيرون مشهورون ، شارك في عدّة علوم من النحو والأدب والتاريخ والفقه والأصول وغيرها بمؤلفات منها : جمال العرب في علم الأدب ، الأمالي النحوية ، الكافية ، شرح الكافية ، الوافية في نظم الكافية ، الشافية ، وذيل على تأريخ دمشق ، جامع الأمهات في الفقه ، منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل ، توفي في اسكندرية مصر عام ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م .

انظر لترجمته أغلب كتب التراجم وخصوصاً مقدمات كتبه المطبوعة ومنها الأمالي النحوية بقلم صديقنا العزيز د . هادي حسن حمودي فقد أوفى فيها . مقدمة بيان المختصر ، ففيهما الكثير عنه .

(١) للشاعر العرفاني الشهير سعدي في ديوانه الكليات : ٧٤ ، الباب ٢ في أخلاق الدراويش حكاية ١٦ .

الدنيا، أنظر إلى قول الشاعر حيث يقول [من الطويل]:

[٦٥] إذا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ، فَأَنْتَ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup>

وأنظر إلى ما فُسر به القَرْن لغة، فإنهم ذكروا أن القَرْنَ: الجيل من

الناس، قيل: ثمانون سنة، وقيل: سبعون سنة<sup>(٢)</sup>.

وفي مجمع الطريحي: إنَّ في الحديث: «العمر الذي أعذر الله فيه إلى

ابن آدم ستون سنة»<sup>(٣)</sup>.

قيل: همزته [أعذر] للسلب، أي: أزال عذره، فإذا لم يتب في هذا

العمر لم يكن له عذر، فإنَّ الشاب يقول: أتوبُّ إذا شخت، والشيخ ماذا

يقول؟ ومثله الخبر: «أعذَرَ الله إلى من بلغ من العمر ستين سنة».

قال في النهاية: أي لم يُبْقِ فيه موضعاً للإعتذار، حيث أمهله طول

هذه المدَّة، ولم يعتذر. انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) البيت للشاعر أبو محمَّد، عبدالله بن أيوب التيمي أحد شعراء البلاط العباسي،

وترجمته في الأغاني ٢٠ : ٤٥، وقد استشهد به جمع من اللغويين انظر: صحاح

اللغة ٦ : ٢١٨٠، لسان العرب ٣ : ٣٣٤، تاج العروس ٩ : ٣٠٦، شمس العلوم ٨ :

٥٤١، معجم الفروق اللغوية: ٤١٧ ت ١٧١٦، تفسير الجامع لأحكام القرآن ٦ : ٣٩١.

(٢) تطرقت أغلب كتب اللغة لهذه المادة «قَرْنَ» ومعناها انظر: العين ٥ : ١٤٠، جمهرة

اللغة ٢ : ٧٩٣، تهذيب اللغة ٩ : ٨٧، المحيط في اللغة ٥ : ٣٨٧، المحكم

والمحيط الأعظم ٦ : ٣٦١، صحاح اللغة ٦ : ٢١٧٩، لسان العرب ٣ : ٣٣٣، تاج

العروس ١٨ : ٤٤٣.

(٣) الحكمة : ٣٢٦ من نهج البلاغة : ٥٣٢ ط الصالح.

(٤) مجمع البحرين ٢ : ١١٨٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ : ١٩٦، وانظر:

تفسير البرهان ٤ : ٥٥٤ ح ٨٨٧٦، نور الثقلين ٤ : ٣٦٨ ح ١٠٦ - ١١٠، جامع البيان

٢٢ : ٩٣، أحكام القرآن للجصاص ٣ : ٣٧٤، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦ :

٥٥٣، وفي البعض منها أربعين سنة، مسند أحمد ٢ : ٢٧٥.

وقيل : ثلاثون سنة ، ومن هنا ورد في الخبر الصحيح : «إِنَّ مِنْ بَلْغِ الأربعين ولم يحمل العصا فقد عصي» ، فحمل العصا كناية عن التهيؤ لسفر الآخرة ، والمسافر يستحب له حمل العصا<sup>(١)</sup> .

وما أحسن ما قيل في هذا المعنى [من الطويل] :

حَمَلْتُ العَصَا لا الضَّعْفُ أَوْجَبَ حَمْلَهَا

عَلَيَّ وَلا أَنِي تَحَنُّتٌ مِنْ كِبَرِ [٦٦]

وَلَكِنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمْلَهَا

لأَعْلِمَهَا أَنَّ المُقِيمَ عَلَيَّ سَفَرٍ<sup>(٢)</sup>

وإنما خصّ هذا العدد لنكتة : إِنَّ الإنسان من بدوّ دخوله في هذا العالم الطبيعي هو في النمو والترقي إلى أن يبلغ الثلاثين ، ومن الثلاثين إلى أن يبلغ الأربعين هو واقف لا ينحطّ ولا ينمو ، فإذا أكمل الأربعين فقد أكمل سفر عالم الطبيعة ، وابتدأ في سفر عالم الآخرة ، ففي كلّ يوم وفي كلّ سنة يسافر عضو من أعضائه إلى عالم الآخرة ويرحل من هذا العالم ، فلذا ترى قواه يوماً فيوماً في انحطاط وضعف ، ونور بصره مع سمعه في نقصان ، وقواه المادّية في النزول ، وبدنه في الذبول ، ومن لم يحمل العصا فكأنّه خارج عن فكر سفر الآخرة وغافل عنها .

ثمّ اعلم كما أنّ مدة تكميل الجسميّة في هذا السنّ كذلك مرتبة

السعادة والشقاوة ، ومن هنا ورد في الأثر الصحيح : إنّ من لم يبيّض وجهه

(١) انظر : إحقاق الحق ١ : ٤٤ ، ولاحظ من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٧٦ ح ٧٨٦ .

(٢) نسبت هذه الأبيات إلى محمّد بن وشاح المتوفى سنة ٤٦٣ في : الوافي بالوفيات ٥ : ١٧٤ ت ٢٢١٢ ، البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير ١٢ : ١٠٤ ، وفي تفسير الجامع لأحكام القرآن ١١ : ١٨٩ من دون نسبة .

عند بلوغ الأربعين مسح الشيطان وجهه، ويقول: بأبي وأمي وجه لا يفلح أبداً<sup>(١)</sup>. ويقول له: قد ثبت اسمك في صحيفة جندي.

وهذا مقام يطول شرحه، ولا يسعنا الإطالة في المقال.

فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ؛ وَجَلِيلٌ وَقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا، وَهُوَ  
بِلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ، وَيَدُومُ مَقَامُهُ، وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا  
عَنْ غَضَبِكَ، وَانْتِقَامِكَ، وَسَخَطِكَ ﴿٤٧﴾

فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ!؟:

الاستفهام: إما حقيقي، أو مجازي أُخرج مخرج التعجب، نحو:  
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وهو خبر مقدم، والمصدر المضاف إلى الفاعل  
مبتدأ مؤخر<sup>(٣)</sup>، والهمزة فيه للوصل، و«بلاء الآخرة» مفعول للمصدر،  
واللّام فيه لتقوية العامل، أعني المصدر؛ لكونه فرعاً في العمل، كاسمي  
الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة، نحو: عجبت من ضرب زيد لعمر،  
ونحو: ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ونحو: زيد معطي للدرهم، ونحو: ﴿فَعَالٌ  
لِمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٥)</sup> بل لو أخرج العامل عن المعمول احتاج إلى تقوية العامل، وإن

(١) انظر: المحرر الوجيز ١٣ : ١٧٨ ، تفسير الجواهر الحسان ٤ : ٣٩٢ ، وعند تفسير

الآية ٣٧ من سورة فاطر ، مكية ، ٣٥ من التفاسير الأخرى .

(٢) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢٨ .

(٣) إشارة لقوله : احتمالي .

(٤) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ١٠١ .

(٥) مقطع متكرر في سورة هود ، مكية ، ١١ : ١٠٧ ، وسورة البروج ، مكية ، ٨٥ : ١٦ .

كان أصلاً في العمل ، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، والأصل -والله أعلم- إن كنتم تعبرون الرؤيا، فلما أحر الفعل وتقدم معموله ضعف عمله فقوي باللام.

وَجَلِيلٌ :

بالرفع ، أو بالكسر عطفاً على المجرور باللام<sup>(٢)</sup>.

وَقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا :

واعلم أنّ المراد من الآخرة هي الحالة بعد الموت، كما أنّ الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت، سميت بذلك لقربها، وعليه فيدخل في هذه المكاره شدة سكرات الموت، وأهوال القبر، وأحوال عالم البرزخ إلى وقت الحشر، وكفى في عظم تلك الأهوال والمكاره مضمون قول النبي ﷺ: (إنه لو علمت الوحوش من الموت بقدر ما تعلمونه أنتم لما سمن لحمها)<sup>(٣)</sup>.

وقد كان الباقر عليه السلام مع جنازة، فلما وصل إلى القبر بكى بكاءً شديداً حتى ابتلت لحيته المباركة مع ثيابه، ثم قال: «أيها الإخوان، لمثل هذا اليوم يلزم أن نستعدَّ»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة يوسف ، مكية ، ١٢ : ٤٣ .

(٢) أي : إما الاستئناف فالرفع ، وإما العطف على «لبلاء» فالكسر .

(٣) لفظها : (لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمياً) وهي قطعة من رواية طويلة في أمالي الشيخ الطوسي : ٤٥٣ مجلس ١٦ ت ١٠١١ ، وانظر الفقيه ٢ : ١٨٨ ح ٨٥١ ، مشكاة الأنوار ٢ : ٢٧١ ح ١٧٧٧ ، دعوات الراوندي : ٢٣٦ ت ٦٥٧ ، مجموعة وزّام ١ : ٢٦٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦ : ٣٤ ، كنز العمال ١٥ : ٥٥٢ ت ٤٢١٤٢ ، الجامع الصغير ٢ : ٤٣٠ ت ٧٤٣٣ ، وغيرها .

(٤) روضة الواعظين ٢ : ٥١٨ . وفيه عن النبي الأكرم ، وانظر : مسكن الفؤاد : ٩٧ ،

سنن ابن ماجه ٢ : ١٤٠٣ ح ٤١٩٥ ، كنز العمال ١٥ : ٥٤٤ ت ٤٢١٠١ - ٤٢١٠٣ .



ثم قال عليه السلام: «إنَّ القبر أوَّل منزل من منازل الآخرة، إذا نجوت منه فما بعده أسهل، وإلا بعده أشد»<sup>(١)</sup>.

وعليك بمراجعة ما رواه ابن شاذان<sup>(٢)</sup> في فضائله، عن سلمان الفارسي عليه السلام، وحديث تكلمه مع الموتى بأمر النبي ﷺ، فتكلم مع ميت كان من أهل الخير والعبادة، فأول ما قال له: يا سلمان، إنَّ قرصاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير أهون عليَّ من غصة من غصص الموت<sup>(٣)</sup>.  
ولذلك إنَّ جمعاً من العباد والزهاد كانوا يهيئون لأنفسهم قبوراً وكانوا يدخلونها عند استنباط القساوة من قلوبهم، والتماهل والتهاون في العبادة والرياضة، وعند ذلك يتذكرون أحوال القبر وأهواله، ثم يطلبون المهلة والرجوع إلى عالم الدنيا، فيرجعون إلى العبادة والرياضة ويغتزمون الفرصة.  
وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدْوُمُ مَقَامُهُ :

### القيامة وأهوالها

بفتح الميم هو مصدر ميمي بمعنى الإقامة، وهو المَكث، فيه إشارة

(١) روضة الواعظين ٢ : ٥١٨ ، دعوات الراوندي : ٢٥٩ ذيل الحديث ٧٣٧ ، بحار الأنوار ٦ : ٢٤٢ ت ٦٤ وفي ذيله بعض الاختلاف ، وانظر سنن ابن ماجه ٢ : ١٤٢٦ ت ٤٢٦٨ .

(٢) لعل «ابن» زائدة إذ هو الشيخ سديد الدين أبو الفضل ، شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي من أجلاء الفقهاء ، عظيم الشأن والمنزلة من شيوخ الإجازة ، له مؤلفات بديعة منها : الفضائل ، إزاحة العلة ، تحفة المؤلف الناظم ، الروضة ، درر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب . توفي حدود ٦٠٤ هـ = ١٢٠٧ م .

انظر : مقدمة الطبعة المحققة من الفضائل ومصادرها ففيها ما يغني .

(٣) الفضائل لشاذان : ٢١٨ ت ٩٧ . قطعة من حديث طويل وهو حديث الأصبح بن نبأته عن وفاة سلمان بن عبد الله ، وانظر تخريجه في آخره : ٢٣١ .

إلى القيامة وأفزاعها وأهوالها، قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. وقال في سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي جامع الأخبار: عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «(إذا كان يوم القيامة لا تزول قدما عبد عن قدم حتى يُسأل عن أربعة أشياء: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت؟)»<sup>(٣)</sup>.

وعن فاطمة عليها السلام قالت لأبيها: «يا أبت، أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة؟».

قال: (يا فاطمة، يُشغلون فلا ينظر أحدٌ إلى أحد، ولا والد إلى ولد، ولا ولد إلى أمه).

قالت: «هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور؟».

قال: (يا فاطمة، تبلى الأكفان، وتبقى الأبدان، تُستر عورة المؤمنين، وتبدو عورة الكافرين).

(١) سورة المائدة، مدنية، ٥ : ٣٦.

(٢) سورة الأنعام، مكية، ٦ : ٢٧ - ٢٨.

(٣) جامع الأخبار: ٤٩٩ فصل ١٣٩ ت ١٣٨٤. وانظر: الخصال ١ : ٢٥٣ باب الأربعة

ح ١٢٥، أمالي الشيخ الطوسي: ٥٩٣ م ٢٦ ت ١٢٢٧، الزهد ٩٤ ت ٢٥٢، تحف

العقول: ٣٩، المناقب للخوارزمي: ٣٥.

قالت : « يا أبت ، ما يستر المؤمنين ؟ » .

قال : ( نورٌ يتلألأ ، لا يبصرون أجسادهم من النور ) .

قالت : « يا أبت ، فأين ألك يوم القيامة ؟ » .

قال : ( انظري عند الميزان وأنا أنادي : رب أرجح من شهد أن لا إله

إلا الله ؛ وانظري عند الدواوين إذا نشرت الصحف وأنا أنادي : رب حاسب

أمتي حساباً يسيراً ؛ وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنم - كل إنسان

يشتغل بنفسه وأنا مشتغل بأمتي أنادي : يا رب سلم أمتي ، والنيون حولي

ينادون رب سلم أمة محمد<sup>(١)</sup> .

وقال : ( إن الله يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله فإنه لا يحاسب

ويؤمر به إلى النار )<sup>(٢)</sup> .

وعن ابن مسعود قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال :

« إن في القيامة لخمسين موقفاً ، كل موقف ألف سنة . فأول موقف حين

خرجوا من القبر حسبوا ألف سنة عراتاً حفاتاً جيعاً عطاشاً . فمن خرج من

قبره مؤمناً بربه ، مؤمناً بجنته وناره ، مؤمناً بالبعث والحساب والقيامة ، مقرأً

لله ، مصداقاً بنبيه وبما جاء به من عند الله عز وجل ، نجى من الجوع

والعطش ، قال الله تعالى : ﴿ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾<sup>(٣)</sup> من القبور إلى المواقف

أمماً ، كل أمة مع إمامهم . وقيل : جماعة مختلفة<sup>(٤)</sup> .

(١) جامع الأخبار : ٤٩٩ فصل ١٣٩ ت ١٣٨٥ ، بحار الأنوار ٧ : ١١٠ ت ٤١ .

(٢) جامع الأخبار : ٥٠٠ فصل ١٣٩ ت ١٣٨٦ ، عيون الأخبار ٢ : ٣٤ ح ٦٦ .

(٣) سورة النبأ ، مكية ، ٧٨ : ١٨ .

(٤) جامع الأخبار : ٥٠١ فصل ١٤٠ ت ١٣٨٨ ، بحار الأنوار ٧ : ١١١ ت ٤٢ ، شجرة

طوبى للحائري : ٤٣٧ ، وانظر : العهود المحمدية للشعراني : ٦٢٥ .

## كيفية حشر بعض الأصناف من البشر

وعن معاذ<sup>(١)</sup> أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: [يا رسول الله ﷺ ما قول الله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾] (٢).

فقال: (يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور)، ثم أرسل عينيه، وقال: (يحشر عشرة أصناف من أمتي، بعضهم على صورة القردة؛ وبعضهم على صورة الخنازير؛ وبعضهم على وجوههم منكبون، أرجلهم فوق رؤوسهم، يسحبون عليها؛ وبعضهم عمياً؛ وبعضهم صماً وبكماً؛ وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلات على صدورهم، يسيل القيح من أفواههم لعباً، يتقذرهم أهل الجمع؛ وبعضهم منقطعة أيديهم وأرجلهم؛ وبعضهم مصلّبون على جذوع من النار؛ وبعضهم أشد نتناً من الجيفة؛ وبعضهم يلبسون جباباً سابغةً من قطران، لازقة بجلودهم.

١ - وأما الذين على صورة القردة: القتات من الناس.

٢ - وأما الذين على صورة الخنازير: فأهل السُّحت.

(١) معاذ بن جبل، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي، أسلم وهو ابن ثمان عشر سنة، وشهد المشاهد، نزل الشام، روى عن النبي الأكرم، وعنه جمع كثير، عدّ ممن أبطأ في نصرة أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام، ومن المسارعين لبيعة أبي بكر وإحكامها، وهو في عداد من كتبوا الصحيفة واشتروا على أنفسهم إزاحة الإمام علي بن أبي طالب عن حقه في خلافة النبي الأكرم، مات بالطاعون الذي أصاب الأردن عام ١٨ هـ = ٦٣٩ م.

انظر: تنقيح المقال ٣: ٢٢٠ ت ٢١٨٧٧، تذكرة الحفاظ ١: ١٩ ت ٨، شذرات

الذهب ١: ١٩، سير أعلام النبلاء ١: ٤٤٣ ت ٨٦، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء:

١٧٥، ومصادرهم.

(٢) سورة النبأ، مكية، ٧٨: ١٨، وبين المعقوفين ساقط أثبت من المصادر.

- ٣ - وأما المنكسُونَ على وجوههم : فأكلة الربا .  
 ٤ - وأما العمى : فالذين يجورون في الحكم .  
 ٥ - وأما الصُّمُّ والبكم : فالمعجبون بأموالهم<sup>(١)</sup> .  
 ٦ - [وأما الذين يمضغون ألسنتهم : فالعلماء والقضاة من الذين يخالف قولهم أعمالهم]<sup>(٢)</sup> .  
 ٧ - وأما الذين قُطِّعَتْ أيديهم وأرجلهم : فهم الذين يؤذون الجيران .  
 ٨ - وأما المصلَّبُونَ على جذوع من النار : فالسُّعاة بالناس إلى السلطان .  
 ٩ - وأما الذين أشدَّ نَتْنًا من الجيفِ : فالذين يَتَمَتَّعُونَ بالشهوات واللذات ، ويمنعون حق الله في أموالهم .  
 ١٠ - وأما الذين يلبسون الجباب : فأهل الكبرياء والفجور، والبخلاء والخيلاء<sup>(٣)</sup> .

### معنى العقبات

ثم اعلم أنّ المراد من العقبات التي على طريق المحشر - حسب ما صرَّح به في بعض الأخبار المتقدمة وغيرها<sup>(٤)</sup> على ما ذكره شيخنا الصدوق رحمته الله في اعتقاداته - وهو : إنّ كلّ عقبة منها أسمها اسم فرض أو أمر

(١) في جامع الأخبار والمجمع والدرّ المثور : بأعمالهم .  
 (٢) ساقطة من الأصل والمصدر أثبتت من المجمع والدرّ المثور .  
 (٣) انظر : جامع الأخبار : ٥٠١ فصل ١٤٠ ت ١٣٨٩ ، تفسير مجمع البيان ٥ : ٤٢٣ ، تفسير الدرّ المثور ١٥ : ١٩٧ عند تفسير الآية ١٨ من سورة النبأ ، مكية ، ٧٨ .  
 (٤) انظر : بحار الأنوار ٧ : ١٢١ - ١٣٠ ب ٦ مواقف القيامة .

أو نهى ، فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها ، فإن خرج منه بعمل صالح قدمه أو برحمة تداركه نجى منها إلى عقبة أخرى ، فلا يزال يُدفع من عقبة إلى عقبة ويحبس عند كل عقبة ، فيُسئل عما قصر فيه من معنى اسمها ، فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فحيي حياة لا موت فيها أبداً ، وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً ، وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده .

وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه ، ولم يُنجه عمل صالح قدمه ولا أدركته من الله عزّ وجلّ رحمة ، زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم ، نعوذ بالله منها .

وهذه العقبات كلها على الصراط .

اسم عقبة منها: الولاية ، يوقف جميع الخلائق عندها فيُسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعثه ﷺ فمن أتى بها نجى وجاز ، ومن لم يأت بها بقي فهوى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

واسم عقبة منها: المرصاد ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾<sup>(٢)</sup> ، ويقول : عزّ وجلّ : «وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم» .

واسم عقبة منها: الرحم .

واسم عقبة منها: الأمانة .

(١) سورة الصافات ، مكية ، ٣٧ : ٢٤ .

(٢) سورة الفجر ، مكية ، ٨٩ : ١٤ .

واسم عقبة منها: الصلاة.

وباسم كل فرض وأمر ونهي عقبة ويحبس عندها العبد فيُسأل<sup>(١)</sup>.

وقال المفيد رحمه الله في شرح العقائد، ما لفظه: العقبات عبارة عن الأعمال الواجبة، والمساءلة عنها، والمواقفة عليها، وليس المراد بها جبال في الأرض تُقطع وإنما هي الأعمال شُبِّهت بالعقبات، وجعل الوصف لما يلحق الإنسان من تقصيره في طاعة الله تعالى كالعقبة التي يجهدده صعودها وقطعها، قال الله تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكَّ رَقَبَةً﴾<sup>(٢)</sup>، فسَمِّي سبحانه الأعمال التي كلفها العبد عقبات، تشبيهاً بالعقبات والجبال لما يلحق الإنسان في أدائها من المشاق، كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها.

وبالجملة، ليس الأمر كما ظنه الحشوية من أن في الآخرة جبالاً وعقبات، يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشياً وراكباً، وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء، ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدها، فإن كان مقصراً في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها؛ إذ كان الغرض في القيامة المواقفة على الأعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب، وذلك غير مفتقر إلى تسمية عقبات وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعبه أو تسهيله، مع أنه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه، وإذا لم يثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه<sup>(٣)</sup>.

(١) عقائد الصدوق: ٧١ باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر ت ٢٧.

(٢) سورة البلد، مكة، ٩٠: ١١ - ١٣.

(٣) شرح اعتقادات الصدوق (تصحيح الاعتقاد) ضمن مجموعة مصنفات الشيخ المفيد

انتهى كلامه ﷺ .

وَلَا يُخَفِّفُ عَنْ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَأَنْتِقَامِكَ  
وَسَخَطِكَ :

الظاهر أن المراد عدم التخفيف في مدة استحقاقهم العقاب، فلا  
ينافي عدم الخلود.

### حال أهل النار

وكيف كان، فقد ورد في الحديث المروي في البحار، نقلاً عن السيد  
ابن طاووس: «أن أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأهوالها، وعلموا  
عذابها وعقابها، ورأوها كما قال زين العابدين عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ...  
ومن نارٍ لا تُبْقِي عَلَيَّ مِنْ تَضَرَّعٍ إِلَيْهَا، ولا تَرْحَمَ مِنْ اسْتَعْطَفَهَا، ولا تَقْدِرَ  
عَلَيَّ التَّخْفِيفَ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا واستسلم إليها، تلقى سكانها بأحرَّ ما لديها  
من أليم النكال وشديد الوبال»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث عن النبي ﷺ كما أشرنا إليه: (أنهم يعرفون أن أهل  
الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم  
ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال جل جلاله في كتابه العزيز:  
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا

(١) الدرود الواقية : ٢٧٦ ، عنه بحار الأنوار ٨ : ٣٠٤ . وقول الإمام مقطع من دعاء  
للإمام السجاد زين العابدين في الصحيفة السجادية الجامعة رقم ٨٨ : ١٦٨ دعاؤه  
بعد صلاة الليل ، وانظر شرحها رياض السالكين ٥ : ١١٢ ، ونقل الدعاء ابن أبي  
الحديد في شرح النهج ٦ : ١٨٤ .



رَزَقَكُمْ اللَّهُ ﴿١﴾ (١) قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم يجيئونهم بلسان الاحتقار والتهوين: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٢).

قال: فيرون الخزنة عندهم، وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب، فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجاً بسبب من الأسباب، كما قال الله جلّ جلاله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ (٣)، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم يجيئونهم بعد خيبة الآمال: ﴿قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ (٤).

قال: فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدّم الخزان، وأمّلوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال جلّ جلاله: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (٥)، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، وهم في العذاب، ثم يجيئهم كما قال الله في كتابه المكنون: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾ (٦).

قال: فإذا يئسوا يؤملون من مولاهم ربّ العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، وكان قد أثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحياة، وكان قد قرر عندهم بالعقل والنقل أنه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال والأهوال، وأنّ باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الأبد، وكان يقول لهم في أوقات كانوا في أوقات الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب أنكم ما صدقتموني في هذا المقال أما تجوزون أن

(١)(٢) سورة الأعراف، مكية، ٧: ٥٠.

(٣)(٤) سورة غافر، مكية، ٤٠: ٤٩ - ٥٠.

(٥)(٦) سورة الزخرف، مكية، ٤٣: ٧٧.

أكون من الصادقين؟ فكيف أعرضتم عني وشهدتم بتكذبي وتكذيب من صدقني من المرسلين؟ وهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، وتكرار الرسائل؟ ثم ذكر جلّ جلاله مواقفهم وهم في النار بلسان المقال فقال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ \* قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فيقفون أربعين سنة في ذلّ الهوان لا يجابون، وفي عذاب النار لا يكلمون، ثم يجيبهم الله جلّ جلاله: ﴿أَخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: فعند ذلك يبأسون من كلّ فرج وراحة، وتغلق أبواب جهنم عليهم، ويدوم لديهم ماتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة<sup>(٣)</sup>.

## وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿٤٨﴾

وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ :

أي: ما كان ناشئاً عن غضبك وانتقامك وسخطك لا تقوم لمعارضته وردّه السماوات والأرض، أو لا يقوم لتحمله هذان الجسمان العظيمان.

### سبب جمع السماء وإفراد الأرض

والسماوات: جمع السماء، وكلّ سقف سما، غير أنه إذا أُطلق لم

(١) سورة المؤمنون، مكية، ٢٣: ١٠٥-١٠٧.

(٢) سورة المؤمنون، مكية، ٢٣: ١٠٨.

(٣) بحار الأنوار ٨: ٣٠٤ ت ٦٣ والضبط معه، عن الدرود الواقعة للسيد ابن طاووس:

٢٧٦ - ٢٧٩، وانظر: النار أهوالها وعذابها للصوفي.

يفهم منه غير السماوات السبع .

والفَلَكُ : يطلق على التسع بالعرش والكرسي ، ولا يتناولهما السماء .  
ويجري التغير والطي والانشقاق على السماوات السبع ، دون العرش  
والكرسي فإنَّ الجنةَ بينهما ، والسماوات هنّ مطبقة موضوعة بعضها فوق  
بعض ، بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة .

وأتى عليه السلام بـ: «السماوات» بصيغة الجمع و«الأرض» بصيغة المفردة  
تأسيّاً منه عليه السلام بالقرآن العزيز، حيث لم يوجد فيه لفظ الأرض جمعاً، حتّى  
قال الطبرستى رحمته الله في المجمع: ليس في القرآن آية تدلّ على أنّ الأرضين  
سبع مثل السماوات، إلّا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ  
الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>، ثمّ قال: ولا خلاف في السماوات أنّها سماء فوق سماء.  
وأما الأرضون: فقال قوم: إنّها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض،  
كالسماوات؛ لأنّها لو كانت مصمّمة لكانت أرضاً واحدة، وفي كلّ أرض  
خلق خلقهم الله كما شاء .

وروى أبو صالح<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس، أنّها سبع أرضين ليس بعضها  
فوق بعض، تفرّق بينهما البحار، وتظلّ جميعهن السماء .  
والله سبحانه أعلم بصحة ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الطلاق ، مدنية ، ٦٥ : ١٢ .

(٢) أبو صالح باذان أو بادام مولئى أم هاني بنت أبي طالب ضعّفه كلّ من ترجم له ،  
عامّة مروياته في التفسير ، لا يُتابع عليها .

انظر : تهذيب الكمال ٤ : ٦ ت ٦٣٦ وقائمة مصادره غنية .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٣١٠ عند تفسير الآية من سورة الطلاق ، مدنية ، ٦٥ : ١٢ ،  
وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١ : ٢٥١ ، التفسير الكبير ١ : ١٥٦ مسألة ٥ ، وغيرهما  
من التفاسير عند الآية ٢٩ من سورة البقرة ، و ١٢ من سورة الطلاق .

وقد روى العياشي<sup>(١)</sup> بإسناده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال: والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة، وهو قوله: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه رحمه الله.

وقد ذكر غير واحد من المفسرين: إنَّ جَمْعَ السماوات وإفراد الأرض لما هو المشهور من أنَّ السماوات طبقات متخالفة الحقائق دون الأرض.



---

(١) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي الشهير بالعياشي، عالم مفسر مشارك في عدة من العلوم، سمع من الشيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين، عاصر جمعاً من المعمرين من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، وثقه النجاشي قائلاً: ثقة عين من عيون الطائفة صدوق. له كتب سلم منها التفسير المطبوع باسمه وبه خُلد، لبني نداء ربه ح عام: ٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م. خير من أحاط بترجمته مقدمة التفسير، طبعة مؤسسة البعثة.

(٢) سورة الطلاق، مدنية، ٦٥: ١٢، تفسير العياشي ٣: ١٥٩، ح ٧٢ وانظر مجمع البيان ٥: ٣١٠ ومصادر الهامش الأسبق.

## ترتيب الأفلاك

وإن طلبت التفصيل فنقول في ترتيب الأفلاك: إنّ أقربها إلينا كرة القمر، وفوقها كرة عطارد، ثمّ كرة الزُّهرة، ثمّ كرة الشَّمس، ثمّ كرة المريخ، ثمّ كرة المُشترى، ثمّ كرة زُحل، ثمّ كرة الثوابت، ثمّ الفلك الأعظم.

والدليل على أنّ الكواكب الثابتة مركوزة في فلكٍ فوق أفلاك هذه الكواكب السبعة - كما ذكرناه لك -: إنّنا نشاهد لهذه الأفلاك السبعة حركات أسرع من حركات هذه الثوابت. وثبت أنّ الكواكب لا تتحرك إلاّ بحركة الفلك، وهذا يقتضي كون هذه الثوابت مركوزة في كرة سوى هذه السبعة، ولا يجوز أن تكون مركوزة في الفلك الأعظم؛ لأنه سريع الحركة، يدور في كلّ يوم وليلة دورة واحدة بالتقريب.

ثمّ قالوا: إنّها مركوزة في كرة فوق كرات هذه السبعة؛ لأنّ هذه الكواكب السبعة قد تكسف تلك الثوابت، والكاسف تحت المكسوف، فكرات هذه السبعة يجب أن تكون دون كرات الثوابت.

ولا شكّ في اختلاف هذه الكواكب في الألوان، مثل: صفرة عطارد، وبياض الزهرة، وضوء الشمس، وحمرة المريخ، ودرية المشتري، وكمودة زحل.

واختلاف كلّ واحد من الكواكب الثابتة بعظمٍ خاصّ ولون خاصّ وتركيب خاصّ.

ونراها أيضاً مختلفة بالسعادة والنحوسة، ونرى أعلى الكواكب السيارة أنحسها، ونرى ما دونها أسعدها، ونرى سلطان الكواكب سعيداً في

بعض الاتصالات نحساً في بعض .

ونراها مختلفة في الوجوه والحدود، واللثة، والذكورة والانوثة،  
وكون بعضها نهائياً وليلاً، وسائراً وراجعاً، ومستقيماً وصاعداً وهابطاً، مع  
اشتراكها بأسرها في الشفافية والصفاء، والنقاء في الجوهر.

ومن هنا قيل: إنَّ العقل يقضي بأنَّ اختصاص كلِّ واحد منها بما  
اختصَّ به لا بدُّ وأن يكون بتخصيص مخصَّص، وأنَّ مدبراً قاهراً غالباً على  
الدهر والزمان يحركها لأسرار مخفية، ولحكم لطيفة هو المستأثر بها  
والمطلع عليها، وليس عندنا إلا الإيمان بها على الإجمال على ما قال  
تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا  
بِاطِلًا﴾<sup>(١)</sup>، قيل: فيما يناسب المقام، وما أحسن منه [من الوافر]:

بِرَبِّكَ أَيُّهَا الْفَلَكُ الْمُدَارُ أَقْضَدًا ذَا الْمَسِيرِ أَمْ اضْطِرَارُ [٦٧]  
مَدَارِكَ قُلْ لَنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ فَنِي أَفْهَامِنَا عَنكَ أَنْبَهَارُ<sup>(٢)</sup>

(١) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ١٩١.

(٢) للأديب الطبيب، الحكيم الفيلسوف المُجيد ابن شبل البغدادي الحسين بن عبد الله  
ابن يوسف، أبو علي، من قصيدة رائية تدلُّ على علوِّ كعب قائلها وإطلاعه على  
الحكمة، ومكنوناتها تداولها الرواة وسارت بها الركبان. وقد قطع كلُّ من ترجم له  
بنسبتها إليه، ولكن قيل: إنها نسبت إلى أبو علي بن سينا. ويبدو أن ذلك بسبب  
تشابه الكنية والاسم بينهما. توفي عام ٤٨٣ هـ = ١٠٩٠ م.

له أبيات حكيمية منها [من الكامل]:

اخْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبْحُ بِثَلَاثَةٍ سِرِّ، وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ، وَمَذْهَبِ [٦٨]  
فَعَلَى الثَّلَاثَةِ تَبْتَلِي بِثَلَاثَةٍ بِمُعَكِّرٍ، وَبِحَاسِدٍ، وَمُكْذِبِ

وله [من البسيط]:

تَسَلُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالْحَيَاةِ فَقَدْ يَهُونُ بَعْدَ بَقَاءِ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ [٦٩]

وقال ابن حسن التاجي<sup>(١)</sup> [من البسيط] :

[٧٠] أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ تَكْوِينِ السَّمَاءِ وَقَدْ لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا وَاللَّيْلُ دَيْجُورُ  
كَأَنَّهَا خَيْمَةٌ لَيْسَتْ عَلَى عَمْدٍ زَرْقَاءَ قَدْ رُصِّعَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ  
وقال أبو الحسن قاسم الكستي البيروتي<sup>(٢)</sup> [من الطويل] :

[٧١] أَرَى الْقُبَّةَ الزَّرْقَاءَ مَعَ حُسْنِ صُنْعِهَا ثَمَانِعِي مِنْ أَنْ يَحِيطُ بِهَا فِكْرِي  
مِنْ اللَّهِ أَرْجُو كَشْفَ مَا هُوَ فَوْقَهَا لِيَسْتَوْعِبَ الْإِدْرَاكُ خَافِيَةَ السَّرِّ  
وكان التقدم في العلوم الرياضية أساساً لخدمة علم الهيئة والفلك في  
الديار الإسلامية شرقاً وغرباً، ومنذ القرن الثالث للهجرة كانت تجري  
الرصد - أي : المراقبات الفلكية - في كل من مراصد : بغداد، ودمشق  
الشام، وقاهرة مصر، وقرطبة الأندلس .

وصنع الخواجة نصير الدين الطوسي<sup>رحمته الله</sup> - المتوفى ببغداد سنة ٦٧٢ -

يُعَوِّضُ اللَّهُ مَالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَثْلَفْتَهَا عِوَضُ

للترجمة والقصيدة انظر : معجم الأدباء : ١٠ : ٣٣ ت ٢ ، فوات الوفيات ٣ : ٣٤٠

ت ٤٤٤ ومصادره ، الوافي بالوفيات ٣ : ١١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١١١ وغيرها كثير .

(١) لعلّه سليمان التاجي الفاروقي الأديب والشاعر الفلسطيني البصير والملقب بمعري

فلسطين ؛ لفظته وذكائه ، درس في ، واختص بالشيخ محمد عبده ، ثم ذهب إلى

الاستانة ، أتقن التركية والفرنسية والانكليزية ، زاول المحاماة بعد أن نال إجازة

الحقوق . توفي عام ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .

لترجمته ومصادرها انظر : معجم الشعراء للجبوري ٢ : ٣٥٤ ، مشاهير الشعراء

والأدباء : ١١٢ ، معجم المطبوعات العربية ٢ : ١٤٦٣ .

(٢) قاسم بن محمد الكستي ، أبو الحسن شاعر لبناني ، علت شهرته في الشعر ، له

ديوان مرآة الغريبة ، وديوان ترجمان الأفكار مطبوعان قديماً ، ارجوزة في القرآن

الكريم خ . توفي عام ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م .

لترجمته ومصادرها راجع معجم الشعراء للجبوري ٤ : ١٩٦ .

الزَّيْجُ<sup>(١)</sup> المعروف بالخاني في مرصد مراغة<sup>(٢)</sup>، بأمر هولاءكو خان التاتاري المغولي<sup>(٣)</sup>، وكان ذا حرمة ومنزلة عالية عنده، وكان يطيعه فيما يشير به عليه، والأموال في تصريفه، وابتنى في مراغة قبة ورسداً عظيماً، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء؛ وملاها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، بعد انقراض دولة العباسيين حتى تجمّع فيها زيادة

---

(١) الزَّيْجُ : خسيط البناء ، الذي يَخْتَبِرُ به استقامة البناء - وقد يسمّى بالعاميّة «شاهول» - معرّب زيك بالفارسية .

وعند المنجمين والفلكيين : كتاب - دستور أو قانون مدوّن - يذكر فيه أحوال الكواكب السيارة والثوابت واستخراج التقويمات سنة سنة ، وبالفارسية «زه» أي : الوتر ، ثمَّ عَرَّبَ فقيل : زيغ وجمعه زَيْجَةٌ كَقِرْدَةٌ . وهو أنواع عدّة منسوبة إلى صانعيها . مثل : الخاقاني ، الحاكمي ، البناني ، الالرخاني ، الغ بيك وغيرها تصل لحدود ١٥ زيجاً . وباختصار يمكن أن يقال : إنّه قانون النجوم والمنجمين .

انظر : لغة نامه دهخدا ٢٦ : ٦٠٧ حرف «ز» ، أقرب الموارد ١ : ٤٨٠ «زَوْج» .  
شفاء الغرام : ١٦٧ ، تاج العروس ٣ : ٣٩٦ ، وخير من فصل الكلام حوله وأنواعه ، قاموس دار العلم الفلكي ، للمؤمن : ٢٣٢ «زَيْج» .

(٢) مَرَاغَةُ : بالفتح والغين المعجمة بلدة مشهورة عظيمة من أعظم بلاد أذربيجان عصفت بها أحداث ووقائع ، أنجبت علماء ومحدّثين مشهورين ، وفيها بنى الخواجة الطوسي المرصد الكبير الشهير بمرصد مراغة . انظر : معجم البلدان ٥ : ٩٣ ، وعن مرصدها ينظر : قاموس دار العلم الفلكي ، للمؤمن : ٤٦٥ مدخل : «مرصد مراغة» .

(٣) هولاءكو بن تولي خان بن جنكيز خان ، ملك التتار ومقدّمهم ، طاغية شجاع مقدام حازم مدبّر ، له سطوة ومهابة وخبرة بالحروب ، ومحبة للعلوم العقلية من غير أن يفهم منها شيء ، اجتمع عنده جماعة من فضلاء العالم ، أسلم على يد الخواجة نصير الدين الطوسي ، أخضع الفرس والإسماعيلية ، وصلت جيوشه إلى الشام .

مات حدود عام ٣٦٣ هـ = ١٢٦٥ م .

انظر : فوات الوفيات ٤ : ٢٤٠ ت ٥٦٠ ومصادره .



على أربعة آلاف مجلد، وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل له الأوقاف.

وكان أُلُغ بِك<sup>(١)</sup> بن شاه رخ بن تيمور ملكاً عادلاً، عالماً كاملاً محباً للعلم وأهله، واختص بالرياضيات، وبنى في مدينة سمرقند مدرسة بديعة الطور، تولّى أمر ما وراء النهر، وكانت سمرقند عاصمة مملكته، اشتغل بعلم الهيئة، وعيّن لعصره مواقع النجوم الثوابت المقيّدة في جداول بطليموس، وضبط طولها وعرضها؛ وفي زيجه هذا التواريخ السنوية الشهيرة في الفلك والتاريخ، وعلم المواقيت المعروفة عند الروم والعرب والفرس والخوارزميين وأهل ما وراء النهر، وتعرف بالزيج السلطاني، وكانت وفاته سنة ٨٥٣.

### كروية الأرض

ثمّ اعلم أنّه لا دليل في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ

(١) جاء في قاموس دار العلم الفلكي للمؤمن : ٦٤ و ٤٦٠ ما لفظه : محمّد بن طورغاي بن شاه... أمير حاكم وفلكي أديب ، له مشاركات في العلم والفن ، حكم سمرقند سنة ٨٥٣ = ١٤٤٩ م ، أنشأ مرصداً شهيراً وبنى المراصد الإسلامية ، جمع فيه علماء فلك من أقطار عديدة وأغدق عليهم الأموال ، منهم : جمشيد الكاشي ، قاضي زاده رومي ، القوشجي ، وقد استخدم في هذا المرصد آلات فلكية متطورة ؛ لغرض الحصول على قيم ونتائج أفضل وأدق . ومن خلال أرصاد المرصد وضع أُلُغ بِك زيجاً جديداً صحّح فيه الأرصاد السابقة سمّي بالزيج الجديد السلطاني ، وقد تُرجمت جداوله إلى اللّغة اللّاتينية واشتهرت في أوربا على نطاق واسع . والجدير ذكره أنّ اسم أُلُغ بِك أطلق على إحدى فوهات القمر فقيل : (فوهة أُلُغ بِك) .

يَاسِيدِي فَكَيْفَ لِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ ، الدَّلِيلُ ... ﴿٤٩﴾ ..... ٤٥٥

فِرَاشًا<sup>(١)</sup> على عدم كروية الأرض؛ لأنَّ الكرة إذا عظمت كانت القطعة منها كالسطح في إمكان الاستقرار عليها.

يَاسِيدِي فَكَيْفَ لِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ ، الدَّلِيلُ ، الْحَقِيرُ ،  
المِسْكِينُ ، المُسْتَكِينُ ﴿٤٩﴾

توضيح مقام العبودية :

يَاسِيدِي فَكَيْفَ بِي<sup>(٢)</sup> وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ ، الدَّلِيلُ ، الْحَقِيرُ ،  
المِسْكِينُ ، المُسْتَكِينُ :

الكاف في عَبْدُكَ للخطاب، والمُخَاطَبُ هو الله، والعبد: خلاف الحر، ومقام العبودية مقام لا يبلغ إليه إلا من أتى الرحمن بقلب سليم، وهو مختص بالأولياء كما نسب <sup>إلى</sup> مقام العبودية إلى نفسه الشريف، والأخبار تساعد على علو ذلك المقام، كما في الحديث: (العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد في العبودية وجد في الربوبية، وما أخفى عن الربوبية أصيب في العبودية)<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٢٢، وانظر: تفسير التبيان ١: ١٠٢، مجمع البيان ١:

١١٨، التفسير الكبير ٢: ١٠٣م ٤.

(٢) اختلفت المصادر الراوية للدعاء في ضبط الجار والمجرور هذا بين (بي ولي).

(٣) مصباح الشريعة: ٧ ب ٢ حقيقة العبودية، وفي شرحه الفارسي: ٥٣٦ ب ١٠٠،

وانظر: شرح الأسماء الحسنی ١: ٥١ و ٣٣٥ و ٣٩٤، تفسير نور الثقلين ٤: ٥٥٦،

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء: ١٢٧ و ٤٢٥ وغيرها.

### المسكين والفقير والفرق بينهما

والمراد بـ: «المسكين» من جهة الذلّة، لا من جهة الفقر بمعنى عديم المال، بل الفقر الحقيقي أعني من لا يضيف إلى نفسه فعلاً ولا صفة ولا وجوداً، بل يتذكر لسان حاله فضلاً عن لسان مقاله بـ: (لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم)، و(لا إله إلا الله) و(لا هو إلا هو).

فكأنه عليه السلام يخاطب الله سبحانه الغني المطلق، ويقول: يا سيدي، إن الفقير المحتاج إذا يئس من المخلوقين في قضاء حاجته انتهى إليك في طلبها، فإنك منتهى مقامات العارفين، وغاية أطوار السالكين، وأفكار المتفكرين، فإنهم لا يزالون يترقون من مقام إلى مقام، ومن رتبة إلى رتبة، حتى ينتهون إلى تلك الحضرة بفنائهم عن ذواتهم، واندكك جبال هوياتهم، فيتلو لسان حالهم: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُتَّهَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

والمستكين: بمعنى الخاضع المتذلّل، وهو استفعال من السكون.

وقد وقع الخلاف لغة في الفرق بين الفقير والمسكين.

فعن ابن السكّيت<sup>(٢)</sup>: الفقير الذي له بُلغة من العيش. والمسكين:

(١) سورة النجم، مكيّة، ٥٣: ٤٢.

(٢) يعقوب بن اسحاق السكّيت - صفة للأب؛ لكثرة سكوته - أخذ النحو عن الكوفيين

والبصريين كالفرّاء وابن الاعرابيّ والأصمعيّ وأبي عبيدة. وعنه أخذ السكّري،

وأبو عكرمة الضّبي، والمقرئ وغيرهم. له مؤلّفات جياذ ممدوحة موثقة لدى

العلماء، منها: اصلاح المنطق، الألفاظ، معاني الشعر، القلب، الابدال. مدحه كل

من ترجم له، توفي عام ٢٤٤ هـ = ٨٥٨ م.

مصادر ترجمته - اضافة لمقدمات كتبه - كثيرة، منها: تاريخ بغداد ١٤: ٢٧٣

الذي لا شيء له .

وقال الأصمعيّ : المسكين : أحسن حالاً من الفقير .

وقال يونس<sup>(١)</sup> : بالعكس من ذلك . قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت؟

قال : لا والله ، بل مسكين .

وقال ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> : الفقير الذي لا شيء له ، والمسكين مثله .

وقال بعض المحققين : الفقير والمسكين متحدان في الاشتراط

---

﴿ ٧٥٦٦ ت ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٩٥ ت ٨٢٧ ، معجم الأدباء ٢٠ : ٥٠ ت ٢٦ ، سير  
أعلام النبلاء ١٢ : ١٦ ت ٢ .

(١) يونس بن حبيب النحويّ الضبّيّ - مولاهم - أخذ الأدب عن أبي عمر بن العلاء  
وحمّاد بن سلمة . وعنه أخذ الكسائي ، والفراء ، وأبو عبيدة مَعْمَر ، وأبو زيد  
الأنصاري ، وخلف الأحمر وغيرهم كثير ، عدّ عثمانى الهوى ، له مؤلفات منها :  
معاني القرآن الكريم ، اللغات ، الأمثال ، النوادر الصغير . توفي عام ١٨٢ هـ =  
٧٩٨ م .

ترجمته في : وفيات الأعيان ٧ : ٢٤٤ ت ٨٥٢ ، معجم الادباء ٢٠ : ٦٤ ت ٣٩ ،  
نزهة الألبا : ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ١٩١ ت ٢٩ ومصادره .

(٢) مشترك بين أحمد بن محمّد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابيّ الصوفيّ البصريّ  
المحدّث ، المتوفّي عام ٣٤٠ هـ = ٩٥١ م - لترجمته انظر : سير أعلام النبلاء ١٥ :  
٤٠٧ ت ٢٢٩ - وهو غير مراد قطعاً .

وبين ومحمّد بن زياد السنديّ - مولى بني هاشم - الكوفيّ الأعرابيّ من مقدّمي  
اللغة والعربية ، كثير السماع والحفظ ، راوية لشعر القبائل ، معتدّ بنفسه إلى بعيد ،  
حتّى روي عنه قوله : إنّ الأصمعيّ وأبا عبيدة لا يحسان قليلاً ولا كثيراً . توفي عام  
٢٣١ هـ = ٨٤٦ م .

لترجمته يراجع : طبقات النحويين واللّغويين : ١٩٥ ت ١٢٠ ، معجم الأدباء ١٨ :  
١٨٩ ت ٥١ ، إنباه الرواة على أنباء النحاة ٣ : ١٢٨ ت ٦٤٥ ومصادره ، وفيات  
الأعيان ٤ : ٣٠٦ ت ٦٣٣ .

بوصف عدمي<sup>(١)</sup>، هو عدم وفاء الكسب والمال بمؤنة العيال، إنما الخلاف في أن أيهما أسوأ حالاً؟

فقال الفراء، وثعلب<sup>(٢)</sup>، وابن السكيت: هو المسكين، وبه قال أبو حنيفة<sup>(٣)</sup>.

ووافقهم من علماء الشيعة الإمامية: ابن الجنيّد<sup>(٤)</sup>، .....

(١) في المصدر - شرح الأربعين حديث للشيخ البهائي: ١٨٥ - العبارة هكذا: ولا خلاف في اشتراكهما في وصف عدمي. ولا ضير إذ لعله من اختلاف النسخة.

(٢) أحمد بن يحيى الكوفي أبو العباس الشيباني مولاهم اشتهر بلقبه - ثعلب - حتى درس اسمه، عالم نحوي لغوي شهير يحتج به، له مؤلفات منها: المصون، اختلاف النحويين، معاني القرآن، المجالس. توفي عام ٢٩١ هـ = ٩٠٤ م. مصادر ترجمته كثيرة منها: معجم الادباء ٥: ١٠٢ ت ٢٧، إنباه الرواة ١: ١٧٣ ت ٨٥، سير أعلام النبلاء ١٤: ٥ ت ١ ومصادره، مقدمة مجالس ثعلب.

(٣) أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه التميمي مولئ بنى تيم الله بن ثعلبة، وقيل غير ذلك، من أبناء فارس أو كابل من مدينة نسا، مؤسس المذهب الحنفي، رأى أنساً، وروى عن عطاء، وعاصم، والسيبي وغيره. وعنه روى: زفر ابن الهذيل، وأبو يوسف القاضي، والشيباني، له الكلمة المشهورة: لولا السنتان لهلك النعمان، مشيراً لسنتي تتلمذه عند الإمام الصادق عليه السلام، له مؤلفات منها: الفقه الأكبر، العالم والمتعلم، ورسالته إلى البُشتي. مات عام ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م.

انظر: الفهرست للنديم: ٢٥٥، الجواهر المضيئة ١: ٢٧، مرآة الجنان ١:

٣٠٩، شذرات الذهب ١: ٢٢٧، المعارف: ٢١٦، وأبو حنيفة لأبي زهرة.

(٤) محمد بن أحمد بن الجنيّد أبو علي الكاتب الاسكافي من أعيان الطائفة وأعظم الفرقة وأفاضل قدماء الإمامية عالم، أديب، مصنف حسن التحرير، دقيق النظر، متكلم، فقيه، مشارك، عد له ما يقرب من ٥٠ مصنفاً نسبت له بعض الآراء الشاذة منها: القول بالقياس. توفي عام ٣٨١ هـ = ٩٩١ م.

لترجمته انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ق ٤: ٣٤٧ ت ١٥٤٣ ومصادره.

وسلار<sup>(١)</sup> ، والشيخ الطوسي في النهاية ؛ لقوله تعالى : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> ، وهو المطروح على التراب ؛ لشدة الاحتياج .

ولأنَّ الشاعر قد أثبت للفقير مالا في قوله [من البسيط] :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ

[٧٢] وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ<sup>(٣)</sup>

وقال الأصمعي : الفقير أسوأ حالا ، وبه قال الشافعي<sup>(٤)</sup> .

---

(١) سلار وبلقبه هذا أشهر وأعرف من اسمه حمزة بن عبدالعزيز أبو يعلى الدبلي ، فقيه أصولي متكلم أديب نحوي ، معظم عند استاذه المرتضى حتى كان ينوب عنه في التدريس عند غيابه . له مؤلفات لم يصل إلينا إلا المراسم منها . توفي عام ٤٤٨ هـ = ١٠٥٦ م .

لترجمته ينظر : موسوعة طبقات الفقهاء ق ٥ : ١٢٢ ت ١٨٠٣ ومصادره ، مقدمة كتابه المراسم في الفقه .

(٢) سورة البلد ، مكية ، ٩٠ : ١٦ .

(٣) البيت للشاعر الأموي عبيد بن حصين الشهير بالرّاعي النميري ، مادحا حاكم وقته عبد الملك بن مروان ، وشاكيا ظلم سعاته وعمّاله على العباد والبلاد لأخذهم ما يحلوا لهم من أموال الناس بحجة الزكاة ، ولا يتركوا لهم شيئا .

انظر : الديوان : ٥٤ ق ١٦ ب ٦١ ومصادره .

(٤) محمّد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي مؤسس المذهب ، روى عن :

الزنجي ، ومالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد وغيرهم كثير ، وعنه روى جمع كثير منهم : الحُمَيْدِيُّ ، القاسم بن سلام أبو عُبَيْد ، أحمد بن حنبل ، أبو ثور ، حرمله بن يحيى وغيرهم . له مؤلفات كثيرة منها : الأم ، الرسالة ، المسند ، التفسير ، أحكام القرآن ، اختلاف الحديث ، الأمالي . توفي عام ٢٠٤ هـ = ٨١٩ م .

له مقاطع شعرية عدّة تدلّ على حبه أهل البيت . لا على أنه شيعي بالمعنى

الخاص من التولي والتبري ، بل العام الذي بمعنى الحب ، منها :

إِذَا فِي مَجْلِسٍ ذَكَرُوا عَلِيًّا وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ [٧٣]

ووافقه من الإمامية: ابن إدريس الحلبي، والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف؛ لأن الله بدأ به في آية الزكاة<sup>(١)</sup>، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة؛ واستعاذة النبي ﷺ من الفقر<sup>(٢)</sup>، مع قوله ﷺ: (أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً، واحشرنني مع المساكين)<sup>(٣)</sup>؛ ولأن الفقير مأخوذ من كسرة الفقار من شدة الحاجة.

وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالاً من المسكين؛ فقد أثبت تعالى للمسكين مالاً في آية السفينة<sup>(٤)</sup>. ثم قال: والحق أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير لالما ذكر، بل لما روي في الصحيح عن عبدالله بن مسكان<sup>(٥)</sup>، عن أبي بصير، قال: قلت

يُقَالُ : تَجَاوَزُوا يَا قَوْمِ هَذَا فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ  
بَرِئْتُ إِلَى الْمُتَهَيِّمِينَ مِنْ أَنْاسِ يَزُونَ الرَّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ  
مصادر ترجمته كثيرة منها الخاصة به، أمثال: مناقب الشافعي للبيهقي، مناقب الشافعي لمحمد أبو زهرة المصري، ومقدمات كتبه المطبوعة، وانظر: موسوعة طبقات الفقهاء ق ٣: ٤٦٥ ت ١٠٨٧، سير أعلام النبلاء ١٠: ٥ ت ١ وقائمة مصادرهما غنية.

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: ٦٠ من سورة التوبة ٩، مدنية.

(٢) إشارة إلى الحديث الشريف المروي في: سنن النسائي ٨: ٢٦١، السنن الكبرى للبيهقي ٧: ١٢، مسند أحمد ٢: ٣٠٥ و ٣٢٥ و ٣٥٤، المستدرک للحاكم ١: ٥٤٠ - ٥٤١، وانظر: تذكرة الفقهاء ٥: ٢٣٧.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٥٧٧ ت ٢٣٥٢، سنن ابن ماجه ٢: ١٣٨١ ت ٤١٢٦، السنن الكبرى للبيهقي ٧: ١٢، المستدرک للحاكم ٤: ٣٢٢، شرح نهج البلاغة ١١: ٢٣١، روضة الواعظين ٢: ٤٢٨.

(٤) إشارة إلى الآية الشريفة ٧٩ من سورة الكهف، مكية، ١٨.

(٥) عبدالله بن مسكان العنزي - مولاهم - الكوفي من ثقات محدثي الإمامية، أكثر من

لأبي عبد الله قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (١) ، قال : «الفقير الذي لا يسأل الناس ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهدهم» (٢) (٣) (٤) . انتهى . وهو جيد .

هذا وقد ورد في بعض الأدعية : «نعوذ بك من الفقر والقلة» (٥) .

الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام ، وكان معظماً عنده ، يُعد من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتوى . وروى عن الإمام الكاظم والرضا عليه السلام ، له كتاب في الإمامة ، والحلال والحرام . روى عنه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وغيرهم ، كان حياً عام ٢٠٤ هـ = ٨١٩ م .

لترجمته انظر : الفائق ٢ : ٣٠٨ ت ١٩٩٨ وقائمة مصادره غنية .

(١) سورة التوبة ، مدنية ، ٩ : ٦٠ .

(٢) الكافي ٣ : ١٠٤ ت ١٦ ، تهذيب الأحكام ٤ : ١٠٤ ت ٢٩٧ ، تذكرة الفقهاء ٥ : ٢٣٧ .

(٣) شرح الأربعين حديث للشيخ البهائي ، عند شرحه للحديث التاسع : ١٨٤ - ١٨٦ .

(٤) البحث هذا تعرّض له الفقهاء في بحث الزكاة ، وخير دليل على موارد بحثه :

تذكرة الفقهاء ٥ : ٢٣٧ ، مفتاح الكرامة ١١ : ٤٣٧ ، ومصادرها ففيهما الكفاية .

والمفسرون أغلبهم عند تفسير الآية ٦٠ من سورة التوبة ، مثل : التبيان ٥ :

٢٤٣ ، مجمع البيان ٣ : ٤١ ، جامع أحكام القرآن ٨ : ١٦٨ ، اللباب ١٠ : ١٢١ ، زاد

المسير ٣ : ٤٥٥ ، تفسير الميزان ٩ : ٣٢٠ ، وغيرها كثير .

واللغويون في كتب اللغة عند مادتي «سَكَنَ وَفَقَرَ» مثلاً : جمهرة اللغة ٢ : ٨٥٥

تهذيب اللغة ٩ : ١١٣ و ١٠ : ٦٦ ، المفردات : ٦٤١ ، لسان العرب ٥ : ٦٠ و ١٣ :

٢١٤ ، مجمع البحرين ٣ : ١٤٠٦ ، تاج العروس ١٨ : ٢٨٤ و ٧ : ٣٥٤ ، كنز الحفاظ

في تهذيب الألفاظ : ١٥ ب ٢ ، بصائر ذوي التمييز ٤ : ٢٠٤ ، معجم الفروق

اللغوية : ٤٠٩ ت ١٦٤٥ ، الكلبيات : ٦٩٦ ، أدب الكاتب : ٢٩ ، فقه اللغة : ٥٢ ،

إصلاح المنطق : ٣٢٦ ، المصباح المنير : ٢٨٣ .

ومن كتب الأدب انظر : الاقتصاب في شرح أدب الكتاب ٢ : ٢٢ .

(٥) كتب الحديث غنية به وكذا الأخلاق أنظر للمثال : بحار الأنوار ٦٩ : ٣٢ ، مسند



قيل : الفقر المستعاذ منه ، إنما هو فقر النفس الذي يفضي إلى كفران نِعَم الله ، ونسيان ذِكْره ، ويدعوه إلى سدِّ الخَلَّة<sup>(١)</sup> بما يتدنَّس به عِرْضه ، ويثلم به دينه .

والقِلَّةُ : تحمل على قِلَّةِ الصبر ، أو قِلَّةِ العدد ، وفي الخبر أنه ﷺ تعوَّذ من الفقر ، وأنه قال : (الفقر فخري وبه أفتخر على سائر الأنبياء)<sup>(٢)</sup> .

وقد جُمع بين القولين : بأنَّ الفقر الذي تعوَّذ منه ﷺ الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف ، والذي افتخر به ﷺ هو الفقر إلى الله تعالى . وإنما كان هذا فخراً له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه ؛ لأنَّ توحيدَه واتصاله بالحضرة الإلهية وانقطاعه إليه ، كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلوّ ، فققره إليه كان أتمَّ وأكمل من فقر سائر الأنبياء .

---

ﷺ أحمد ٢ : ٣٠٥ ، سنن أبي داؤد ٢ : ٩١ ت ١٥٤٤ ، مستدرک الحاكم ١ : ٥٤١ ، السنن الكبرى ٧ : ١٢ . وغيرها كثير .

(١) ممَّا لا خلاف فيه أنَّ اختلاف حركة الحرف له أثره الواضح في تغيير المعنى .

فالخُلَّةُ : بالضمِّ ، بمعنى المودَّة والمحبة والوداد والصدقة و.....

والخَلَّةُ : بالفتح ، الخِصْلَةُ - حسنةٌ أو منبوذةٌ - الحاجة ، النقص ، الخمر الحامضة .

وهنا بالفتح لا غير ، وبمعنى الخِصْلَةُ والحاجة .

انظر : ما اتَّفَق لفظه واختلف معناه : ١٣٩ ت ٣٨٩ و ١٤٠ ت ٣٩١ و : ١٤١

ت ٣٩٤ ، المحيط في اللُّغة ٤ : ١٧٤ ، المحكم والمحيط الأعظم ٤ : ٥١٢ ، تاج

العروس ١٤ : ٢٠٤ ، «خَلَّلَ» .

(٢) عدَّة الداعي : ١٥٠ ، عوالي اللآلي ١ : ٣٩ ت ٣٨ ، شرح الأسماء الحسنی : ٢٠٧

شرح المقطع ١١ ، بحار الأنوار ٦٩ : ٣٢ .

يا إلهي وربّي وسَيِّدي وَمَوْلای ، لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو ، وَلِما  
مِنْها أَضِحُّ وَأَبْكِي ، لِأَلِيمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِهِ ، أَمْ لِطُولِ الْبَلَاءِ وَمُدَّتِهِ ﴿٥٠﴾

يا إلهي وربّي وسَيِّدي وَمَوْلای :

قد عرفت الاضافة في أمثال هذه التراكيب (١).

لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو ، وَلِما مِنْها أَضِحُّ وَأَبْكِي ، لِأَلِيمِ الْعَذابِ  
وَشِدَّتِهِ ، أَمْ لِطُولِ الْبَلَاءِ وَمُدَّتِهِ :

قد تقدّم ما يدلّ على أهوال القيامة ، وأفزاعها (٢).

والعذاب الأليم : هو العذاب الذي لا رجاء معه للخلاص ، فهو مؤلم ،

إذ الرجاء يهوّن العذاب .

### وهم ودفع نحوي

وربّما يتوهم في هذا الكلام أنّه مخالف لما عليه جملة من أهل

العربية من وجوب حذف الألف في ما الاستفهامية إذا جُرّت ، وإبقاء الفتحة

دليلاً عليها ، كما قال ابن مالك في منظومته [من الرجز] :

وَمَا الْاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفَ أَلْفُهَا ، وَأَوْلُهَا الْهَاءُ إِنْ تَقَفَ (٣) [٧٤]

نحو في مَ والي مَ وعلى مَ وقال [من الطويل] :

(١) انظر صفحة : ٣٧٩ مقطع : ٣٥ .

(٢) انظر صفحة : ٤٣٦ عند شرح المقطع ٤٧ .

(٣) ألفية ابن مالك قسم الوقف ، وانظر شرح ابن عقيل ٢ : ٥١٦ .

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكْتُهُمْ

[٧٥] فَحَتَّى مَ حَتَّى مَ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ<sup>(١)</sup>

وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله:

[٧٦] يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَيْتَنِي لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَفِكَزٍ<sup>(٢)</sup>

وقالوا: إن العلة في حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر، فلهذا

حذفت في نحو: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ، ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ، ﴿لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وتثبت في ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا

أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ ، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾<sup>(٤)</sup> .

وإنما لم يعكس؛ لأن ما الموصولة أكثر، فأجرى الكثير على الأصل

من الإثبات .

وقال الرضي رحمه الله : إن علته أن لما الاستفهامية صدر الكلام، ولم

يمكن تأخر الجار عنها فقدم عليها، وركب معها حتى يصير المجموع

ككلمة واحدة موضوعة للاستفهام، فلا يسقط الاستفهام عن مرتبة الصدر،

وجعل حذف الألف دليل التركيب، ولم يحذف آخر «مَنْ وَكَمْ»

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي من الهاشمية الرابعة ب ٣١ في الديوان ٤ : ٢١١ قسم

الهاشميات . وكتب الأدب غنية به ، انظر المعجم المفصل لشواهد اللغة العربية ٦ : ٣٠٧ .

(٢) على كثرة دورانه في كتب الأدب واللغة لم ينسب إلى قائل بعينه ، ولعله بيت

مفرد ، وخير من أشار لمصادره المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣ : ٤٣ .

(٣) الآيات على الترتيب في سور : النازعات ، مكية ، ٧٩ : ٤٣ ، النمل ، مكية ،

٢٧ : ٣٥ ، الصف ، مدنية ٦١ : ٢ .

(٤) الآيات على الترتيب في سور : الأنفال ، مدنية ، ٨ : ٦٨ ، البقرة ، مدنية ، ٢ : ٤ ،

ص ، مكية ، ٣٨ : ٧٥ .

الاستفهاميتين مجرورتين؛ لكونه حرفاً صحيحاً، ولا آخر «أي»؛ لجريه مجرى الصحيح في تحمّل الحركات<sup>(١)</sup>. انتهى.

ونقل عن ابن عقيل<sup>(٢)</sup>، وغيره: إنّ العلة في حذف الألف التخفيف؛ لكثرة الاستعمال.

وكيف كان فقد صرّحوا بأنّ ثبوت الألف في هذه الحالة قليل شاذ، كقراءة عِكْرِمَةَ<sup>(٣)</sup>، وعيسى<sup>(٤)</sup> ﴿عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح الرضي على الكافية ٣ : ٥٠ .

(٢) قاضي القضاة ، عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل القُرَشِيِّ الهاشِمِيِّ العَقِيلِيُّ الشافعيّ ، من مقدّمي أهل العربية : النحو وغيره ، له شرح على خلاصة ابن مالك «الألفية» في النحو والتي شهرت على غيرها - على تعدّدها - وهكذا شرح ابن عقيل هذا شهر على باقي الشروح - على كثرتها - وبه خلّد اسمه ، توفّي عام ٧٦٩ هـ = ١٣٦٨ م . لترجمته انظر : بغية الوعاة ٢ : ٤٧ ت ١٣٩٨ ، والدرر الكامنة ٢ : ٢٦٦ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢ : ٢٣٩ ت ٦٥٩ ، طبقات القراء للجزري ١ : ٤٢٨ ت ١٧٩٨ .

(٣) عِكْرِمَةَ البربري ، أبو عبدالله القُرَشِيِّ مولاهم المدنيّ ، كان للعنبري فوهبه لابن عباس حدّث عنه وعن آخرين ، وعنه حدّث كثير له في التفسير روايات ، وعدّ من رجال الخوارج ، ومن المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام ، مات عام ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م ، وقيل غير ذلك .

له ترجمة في تنقيح المقال ٢ : ٢٥٦ ت ٨٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٥ : ١٢ ت ٩ ، تهذيب الكمال ٢٠ : ٢٦٤ ت ٤٠٠٩ ، الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح ٣ : ١٦١ ت ١١٠٧ ومصادرهم .

(٤) عَيْسَى بن مينا بن وَرْدَانَ بن عيسى الزُرْقِيِّ الزهريّ مولاهم المدني بلقبه «قالون» أشهر ، أي : الجيد بالرومية . روى عن نافع وابن أبي كثير وابن أبي الزناد وغيرهم ، وروى عنه خلق القراءة والحديث . توفّي عام ١٢٠ هـ = ٧٣٨ م . لترجمته انظر : طبقات القراء للذهبي ١ : ١٧٤ ت ٧٨ ومصادره .

(٥) سورة النبأ ، مكية ، ٧٨ : ١ ، وذكرت القراءة هذه من كتب القراءات : شواذ

وقالوا: إِنَّ قَوْلَ حَسَّانٍ<sup>(١)</sup> [من الوافر]:

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ<sup>(٢)</sup> [٧٧]

﴿ القراءات: ٥٠٠ ، المحتسب ٢ : ٣٤٧ ، إعراب القراءات الشواذ ٢ : ٦٦٩ .

ومن التفاسير: البحر الزخار ٨ : ٤١٠ ، تفسير الكشاف ٤ : ٢٠٦ ، والتفسير الكبير

للفخر ٣١ : ٢ . وغيرها عند الآية ١ من سورة النبأ ، مكية ٧٨ .

(١) الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر النبي الأكرم ،

وأول من نظم حديث الغدير وكفى له فخراً ، ولكن يا للعاقبة!! دعا له الرسول ﷺ

دعوة أنبأته عن عاقبته إذ قال له : (لا تزال مؤيداً بروح القدس

ما دمت ناصرنا) . نعم «ما دمت» ، عُدَّت من معجزات النبي ﷺ ، إذ الرجل استدار

إلى الوراء لما استماله القوم وغرته الدنيا ، بعد أن كان موالياً لأهل بيت

العصمة والطهارة مدافعاً عنهم بشعره ، فخالف النص وصار قوله في غديرته [من

الطويل]:

هُنَاكَ دَعَا: اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيُّهُ وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا [٧٨]

دعاءً عليه ، ومن المحزون المؤسف أن يد الأمانة العلمية امتدت إلى غديرته

كما امتدت إلى جملة مما نظم في مدح أمير المؤمنين في حياة النبي ﷺ فحرّفت

الكلم عن مواضعه ولعبت بالديوان فاسقطت منه -ومن غيره من الدواوين

والمصنّفات- مدح أهل البيت وفضائلهم . توفي بعد أن عمّر ١٢٠ سنة عام ٥٤ هـ =

٦٧٤م ، وقيل غير ذلك .

انظر: تنقيح المقال ١ : ٢٦٤ ت ٢٤٢٠ ، معجم الشعراء المخضرمين والامويين:

١٠٢ ومصادره ، معجم الشعراء ٢ : ٢٧ ومصادره ، ولاحظ: الغدير ٢ : ٣٤ - ٦٥ .

(٢) هذا هو الصحيح في رواية البيت ؛ لأن قصيدة الشاهد دالية الروي ، وإن كان معنى

اللفظين - رماد ودمان - واحد ، وهما بنفس الوزن ، كما صرح السيد المصنّف

والشاهد: قوله «على ما» ، فإنه لم يحذف الألف من «ما» الاستهامية .

انظر: الديوان ١ : ٢٥٨ ق ١٢٤ ب ٥ . واستشهد به جمع في مصنّفاتهم منها:

تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٠٠ ، شرح الرضي على الكافية ٣ : ٥٠ ش ٤٢٤ ،

مغني اللبيب ١ : ٣٩٤ ش ٥٥٤ ، خزانة الأدب ١٦ : ٩٩ ش ٤٣٦ .

فضرورة، والدمان كرماد زنة ومعنى .

مثله قول الآخر [من البسيط]:

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ

أَهْلَ اللَّوَاءِ ، فَفِيمَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ؟! <sup>(١)</sup> [٧٩]

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك؛ لضعفه .

ولهذا ردّ الكسائي قول المفسرين في : ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ <sup>(٢)</sup> : إنها

استفهامية ، وإنما هي مصدرية <sup>(٣)</sup> ، هذا تمام الكلام فيما يتعلق بالمرام .

قلت في الجواب : أولاً : إنّ العلة التي لأجلها أوجبوا الحذف - أعني :

رفع الاشتباه - غير موجودة في المقام ؛ لعدم الاشتباه ، بقرينة ما قبله - أعني :

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لأي الأمور إليك أشكو) - فإنه قرينة على أنّ ما بعده استفهام ،

كما لا يخفى .

وثانياً : لما وقع في كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كفى ذلك في تجويزه ، ولا يحتاج

فيه إلى السماع من غيره قطعاً ، فإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أفصح العرب في زمانه ، سيما مع

وقوعه في كلام غيره من العرب ، كما سمعت .

وأما ردّ الكسائي ما ذكر فمعارض بقبول الزمخشري كونها في ذلك

---

(١) البيت من قصيدة للشاعر الإسلامي كعب بن مالك الأنصاري أحد شعراء النبي ﷺ

يُجِيبُ فِيهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، هذا وقد

اختلف في ضبط بعض ألفاظ البيت ولا ضير .

والشاهد : عدم حذف الألف من «ففيما» مع أنه استفهام . انظر : الديوان : ٢٥٥

ق ٥٠ ب ٢ ، ولاحظ خزانة الأدب ٦ : ١٠١ ضمن الشاهد ٤٣٦ ، الازهية : ٨٦ ، شرح

شواهد المغني ٢ : ٧١٠ ت ٤٧٨ ، المعجم المفصل ٦ : ٣٣٩ .

(٢) سورة يس ، مكة ، ٣٦ : ٢٧ .

(٣) معاني القرآن للكسائي : ٢١٧ .

استفهامية، ومن هنا أورد في المغني عليه بقوله: والعجب من الزمخشري إذ جَوَزَ كونها استفهامية مع رده على من قال في ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي﴾<sup>(١)</sup>، أن المعنى بأي شيء أغويتني، بأن إثبات الألف قليل شاذ<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وبما هو المنقول عن جماعة منهم الإمام فخر الدين، في: ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، أنها للاستفهام<sup>(٤)</sup>.

فَلَنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ  
بَلَائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ ﴿٥١﴾

فَلَنْ صَيَّرْتَنِي فِي<sup>(٥)</sup> الْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
أَهْلِ بَلَائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ :  
وهم الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) سورة الأعراف ٧ : ١٦ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٣٩٤ ، وانظر : تفسير الكشاف ٣ : ٣٢٠ عند تفسير الآية ٢٧ من سورة يس .

(٣) سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ١٥٩ .

(٤) التفسير الكبير ٩ : ٦٢ مسألة ٣ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ٤ : ٢٤٨ .

(٥) اختلفت المصادر الراوية للدعاء في ضبط حرف الجرّ هذا بين المثبت في المتن - في - كما في : البلد الأمين ، الإقبال ، المصباح للكفعمي .

وبين كونه لاماً - للعقوبات - كما في : مصباح المتهدج الحروفي ، زاد المعاد ،

مفاتيح الجنان .

فَهَيْبِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبَّرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ  
أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَهَيْبِي صَبَّرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ  
إِلَى كَرَامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوِكَ ﴿٥٢﴾

فَهَيْبِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ [وَرَبِّي] <sup>(١)</sup> صَبَّرْتُ عَلَى عَذَابِكَ  
فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ :

وفي مناجات الشيخ عبد الله الأنصاري بالفارسية:

إلهی آتش دوری داشتی با آتش چه کار داشتی <sup>(٢)</sup>.

وقال بعض مشايخ أهل العرفان أعلى الله درجته في الجنان، في  
شرح هذه الفقرة ما لفظه: انظروا معاشر المحبين كيف أدرج عليّ في هذا  
الدعاء فراق الأحبة وأوليائه في فراقه - وإلا فالظاهر أن يقال: فكيف أصبر  
على فراقك وفراق أحبائك وأوليائك - إشارة إلى أن فراقهم من حيث هم  
أوليائه ومنتسبون إليه فراقه.

قلت: ولهذا من أحبهم فقد أحب الله ومن أبغضهم فقد أبغض الله،

وذلك لأن من أحب شيئاً أحب آثاره، كما قيل [من الوافر]:

أَمْرٌ عَلَى الدَّيَّارِ دِيَّارِ سَلْمَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ [٨٠]

(١) زيادة من المصادر: مصباح المتعجب، المصباح، الإقبال، زاد المعاد، مفاتيح

الجنان.

(٢) رسالة الواردات (ضمن رسائل الخواجة عبد الله الأنصاري): ٤٥٢، وانظر: شرح

الأسماء الحسنى: ١٠٧.



وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَ<sup>(١)</sup>  
فالأثر بما هو أثر ليس شيئاً بـحياله إنما هو كالمعنى الحرفي ليس  
ملحوظاً باستقلاله، بل هو كالمراة لملاحظة المؤثر، كما قال ﷺ: (من  
رآني فقد رأى الحق)<sup>(٢)</sup> فمحبه عائدة إلى محبته، وعداوته عائدة إلى  
عداوته.

ولهذا لا يظهر خلوص محبة أحد إلا أن يحب أقاربه ومنسوبيه  
وخوادمه ومحبيه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

فهني:

قال في القاموس: وهَبَّنِي فَعَلْتُ، أي: احسبني فعلت، واعددني  
كلمة للأمر فقط<sup>(٥)</sup>. انتهى.

### الفاء الرابطة وشرطها

وهو جواب الشرط، والفاء فيه رابطة، وهي لازمة له كما هو الشأن

---

(١) لقيس بن الملوّح بن مزاحم بن ربيعة، مجنون ليلئ مات سنة ٦٥ هـ = ٦٨٥ م.  
انظر: الديوان: ١١٣ قطعة ١٢٠، وللشاعر يراجع: معجم الشعراء للجبوري ٤:  
٢٠٩، معجم الشعراء المنخضرمين: ٤٢٨.

(٢) تجده في: صحيح البخاري ٩: ٤٢ كتاب التعبير، صحيح مسلم ٤: ١٧٧٦  
ت ٢٢٦٧، كنز العمال ١٥: ٣٨٢ ت ٤١٤٧٥، الجامع الصغير ٢: ٦٠٢ ت ٨٦٨٩.

(٣) سورة الشورى، مدنية، ٤٢: ٢٣.

(٤) انظر: شرح الأسماء الحسنی: ١٠٨ ضمن شرح الفصل الأول.

(٥) القاموس المحيط ١: ١٣٨، «وهبه»، وانظر: تاج العروس ٢: ٤٧٧.

في كلّ جواب يمتنع جعله شرطاً؛ لتحصيل الربط بين الجزاء والشرط<sup>(١)</sup>.  
وخصت الفاء بذلك لما فيها معنى السببية، قيل: ولمناسبتها للجزاء  
معنى من حيث أنّ معناها التعقيب من غير فصل، كما أنّ الجزاء يتعقب  
على الشرط كذلك، وهذا ضابط حسن في ضبط ما يدخله الفاء.  
وقد سبق إليه ابن مالك، قال أبو حيان<sup>(٢)</sup>: وهو أحسن وأقرب ممّا  
ذهب إليه بعض أصحابنا من تعداد ما يدخله الفاء، وهو ستة:  
١ - أن يكون الجزاء جملة اسمية، أي: مبدوءة باسم، نحو: إنّ تقم فأنا

---

(١) أوضح ذلك ولعله بما لا مزيد عليه العلامة المحقق الشيخ أحمد آل طعان  
البحراني في الرسالة ٣٣ من الرسائل الأحمديّة ٣: ٣٢٧ - ٤٠٠ في شرح فقرة من  
دعاء كميل «فهبني» وإعرابها.

(٢) محمّد بن يوسف بن عليّ بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسيّ الغرناطيّ  
النفريّ الشافعيّ، عالم مشارك في عدّة فنون له مصنّفات كثيرة من أشهرها: تفسير  
البحر المحيط وبه خُلد، والنهر الماد من البحر المحيط والتذيل والتكملة في شرح  
التسهيل، وارتشاف الضرب من لسان العرب، والنكت الحسان في شرح غاية  
الإحسان، وغيرها تصل قائمتها ٥٠ كتاباً.

ترجمه السبكي ترجمة مبسّطة ووصفه وصفاً عالياً حتّى قال: كعبة علم تُحجّ  
ولا تُحجّ ويُقصد من كلّ فج عميق؛ بل وبأكثر من هذا. أخذ عن جمع منهم: ابن  
الطباع والأبديّ وابن الزبير وابن أبي الاحوص وابن الصائغ واللّبليّ وغيرهم كثير،  
وعنه أخذ السبكيّ والأسنويّ والسّمين الحلبيّ وغيرهم كثير. له شعر حسن منه:

عِدَائِي لَهُمْ فَضَّلْ عَلَيَّ وَمَنَّةٌ فَلَا صَرْفَ الرَّحْمَنِ عَنِّي الْأَعَادِيَا [٨١]  
هَمْ بَحْثُوا عَن زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهَمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا  
توفي عام ٧٤٥ هـ = ١١٢٣ م.

لترجمته - إضافة لمقدمات كتبه - انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٢٧٦

١٣٣٦، طبقات القراء للجزري ٢: ٢٨٥ ت ٣٥٥٥، فوات الوفيات ٤: ٧١

ت ٥٠٦، بغية الوعاة ١: ٢٨٠ ت ٥١٦. وغيرها كثير.

أقوم .

٢ - أو يكون جملة إنشائية غير محتملة للصدق والكذب ، نحو: إن تقم فأكرمني ، ومثله ما نحن فيه .

٣ - أو يكون فعلاً جامداً كعسى وليس ، نحو: إن تقم فعسى أن أقوم .  
 قيل : ومثله قوله تعالى : ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا \* فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُوْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾<sup>(١)</sup> .

٤ - أو يكون فعلاً ماضياً مقروناً بقد لفظاً أو تقديرأ ، نحو: إن تقم فقد قمت ، ومثله قوله تعالى : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 ومثال المقرون بقد تقديرأ ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ﴾<sup>(٣)</sup> ، أي : فقد صدقت .

٥ - أو يكون مقروناً بحرف استقبال ، نحو: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾<sup>(٤)</sup> .

٦ - أو يكون مقروناً بحرف له الصدر كما النافية ، نحو: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾<sup>(٥)</sup> ، أو برب كقوله [من الوافر] :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ عَالِي يَكَادُ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا<sup>(٦)</sup> [٨٢]

(١) سورة الكهف ، مكة ، ١٨ : ٣٩ - ٤٠ .

(٢) (٣) سورة يوسف ، مكة ، ١٢ : ٧٧ و٢٦ .

(٤) سورة العائدة ، مدنية ، ٥ : ٥٤ .

(٥) سورة يونس ، مكة ، ١٠ : ٧٢ .

(٦) آية لربيعة بن مرقوم الضبي من مقموعة في ثمانية أبيات أوردها أبو تمام في الحماسة ، وفيها يقول [من الوافر] :

أَخْوَكُ أَخْوَكُ مَنْ يَلْذُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ ، وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا [٨٢]

والتقدير: فربّ ذي لهب<sup>(١)</sup>.

فهذه ست مسائل يمتنع جعل الجواب فيها شرطاً.

### الصَّبْرُ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً

وَالصَّبْرُ فِي اللُّغَةِ<sup>(٢)</sup>: الْحَبْسُ، صَبْرَهُ عَنْهُ يَصْبِرُهُ حَبْسَهُ، وَالصَّبْرُ فِي الْمَصِيبَةِ، وَأَمَّا فِي الْمَحَارِبَةِ فَهُوَ شَجَاعَةٌ، وَفِي إِمْسَاكِ النَّفْسِ قَنَاعَةٌ وَعِقْفَةٌ، وَفِي إِمْسَاكِ كَلَامِ الضَّمِيرِ كِتْمَانٌ، فَاخْتِلَافُ الْأَسْمَاءِ بِاخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ<sup>(٣)</sup>. وَفِي الْإِصْطِلَاحِ كَمَا قِيلَ: يَكُونُ عِبَارَةً عَنْ قُوَّةٍ ثَابِتَةٍ، وَمَلَكَهَ رَاسِخَةً، بِهَا يُقْتَدَرُ عَلَى حَبْسِ النَّفْسِ عَلَى الْأُمُورِ الشَّاقَّةِ، وَالْوُقُوفِ مَعَهَا بِحَسَنِ الْأَدَبِ، وَعَدَمِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْمَقْدَّرِ بِإِظْهَارِ الشُّكُوفِ<sup>(٤)</sup>.

إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحَهُ مِنْكَ اقْتِرَابًا  
وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَادِبْتَهُ جِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِنَابَا  
فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَقِّي .....

انظر: حماسة أبو تمام: ١٥٤ ت ١٧٨، شرح الحماسة للمرزوقي ١: ٥٤٤  
ت ١٧٧، أمالي الشجري ١: ٢١٧ م ٢٢، مغني اللبيب ١: ٢١٨ ت ٢٩٥، شرح  
أبيات المغني ٤: ٣٤ ت ٢٦٩، خزانة الأدب ١٠: ٢٦ ت ٨٠٦ وغيرها.  
(١) انظر: مغني اللبيب ١: ٢١٧ - ٢١٨، والحظ: تاج العروس ٢٠: ٣٦١ (الألف  
اللينة).

(٢) تجد مادة «صَبْرًا» في: العين ٧: ١١٥، تهذيب اللغة ١٢: ١٧٠، المحيط في  
اللغة ٨: ١٣٤، المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٣١٢، لسان العرب ٤: ٤٣٧، ما  
اتفق لفظه واختلف معناه: ٢١١ ت ٦٤٠.

(٣) ما اتفق لفظه واختلف معناه: ٢١١ ت ٦٤٠، بصائر ذوي التمييز ٣: ٣٧١ ت ٣،  
عمدة الحفاظ ٢: ٣١٥.

(٤) المراد من الاصطلاح: علم الأخلاق. وعن الصبر انظر: منازل السائرين بشرح

### نار الفراق وشدته

وفي هذه الفقرة دلالة على أشدّية نار الفراق من نار جهنم، فإنّها نار الله الموقدة، المطلعة على الأفئدة، فنار جهنم تحرق الأجساد، وهي تحرق الفؤاد، ولذلك قال بعض أهل العرفان [من المنسرح]:

[٨٣] ففي فؤاد المحبّ نارٌ هوىً أحرّ نارِ الجحيمِ أبْرَدُها<sup>(١)</sup>  
وقال آخر [من الطويل]:

يَقُولُونَ إِنَّ الْمَوْتَ صَعْبٌ عَلَى الْفَتَى

[٨٤] مُفَارَقَةُ الْأَخْبَابِ وَاللَّهُ أَصْعَبُ<sup>(٢)</sup>

وله نظير في عالم الشهود فقد رأينا من غلب عليه الوجد يعدو على الشوك ولا يبالي، ويقطع لحم نفسه بالسكاكين ولا يحس بالألم، والغضبان في الحرب ربّما جرح ولم يحس؛ لأنّ هذه الأمور مهيجة لنار القلب، التي هي أشد من نار الأبدان الظاهرة؛ لأنّ أَلَمَك من السيف من حيث أنّه يفرق بين جزئين متلائمين، والتفرّق بين القلب ومحجوبه أشد من كلّ تفرّق.

والجاهل لا يدرك هذا الألم، فإنّ الصبيّ لو خيّر بين ألم الحرمان من الصولجان وبين الحرمان عن رتبة السلطان لم يحس بالثاني ولم يعده ألماً،

﴿ القاساني : ١٩٥ - ٢٠٣ ، المحجّة البيضاء ٧ : ١٠٥ - ١٤٠ ، جامع السعادات ٣ : ٢٨٠ - ٣٠٨ ، إحياء العلوم للغزالي ٤ : ٦٦ ، موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية ١ : ٢٨٢ .

(١) لأبي الطيّب المتنبّي من بدايات نظمه ، مادحاً محمّد بن عبيدالله العلوي ، انظر : الديوان تحقيق د. عزّام : ٤٢ ، ق ١ ب ٥ ، شرح الديوان للمعري «معجز أحمد» ١ : ١٢ ق ٢ ب ٥ .

(٢) شجرة طوبى ١ : ٩٠ ، وقريب منه في مرقة المفاتيح ٧ : ٥٨٣ .

وكذا عبد البطن لو خير بين الهريسة وبين مصاحبة يوسف الصديق لاختار الهريسة، وذلك لأنه قد استرقته صفات البهائم والسباع، ولم تظهر فيه صفات الملكية التي لا يستلذ إلا من القرب ولا يتألم إلا من البعد، وذلك لفقد القلب كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾<sup>(١)</sup>، فجعل من لم يتذكر بالآيات خالياً من القلب.

وهذه الرتبة هي رتبة الفائزين، وهم المقربون، وهم الذين كفوا أنفسهم عن أن تكون مطاعم الجنة وملاذها مطلباً لهم، فلا يطلبون إلا لذة القرب، كما قال سيد الموحدين عليه السلام: «ما عبدتك خوفاً من نارك»<sup>(٢)</sup>. وما أحسن قول رابعة العدوية<sup>(٣)</sup> حين سئلت ما رغبتك في الجنة؟ فقالت: الجار ثم الدار.

وهؤلاء قوم مستهترون بالعشق، قد غرقوا فيه، وغفلوا عن نفوسهم، فهم لا يحسون بالأمها.

وقال سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفه: «أنت الذي أزلت الأغيار عن

---

(١) سورة ق، مكية، ٥٠ : ٣٧.

(٢) بحار الأنوار ٤١ : ١٤ ذيل ح ٤، عوالي اللئالي ٢ : ١١ ت ١٨، روض الجنان ١ : ٨٧.

(٣) رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك - وقيل : عقيل - امرأة عابدة توصف بالصلاح والزهد والتقوى، تذكر لها بذلك أخبار مشهورة، كانت معاصرة لسفيان الثوري لها معه محاورات، تُعدّ لها كرامات الباري أعلم بصحتها. توفيت عام ١٣٥ هـ = ٧٥٢ م.

ويبدو أنّ هناك أخرى متّحدة زماناً معها تتداخل أخبارهما وأشعارهما وغالباً تذكرها المصادر بعدها مباشرة، ويغلب على الظنّ الوحدة، والتعدّد لا حقيقة له. مصادر ترجمتها كثيرة منها: وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٥ ت ٢٣١، الكواكب الدرّية للمناوي ١ : ٢٨٥ ت ٩٥، سير أعلام النبلاء ٨ : ٢٤١ ت ٥٣ ومصادرهما.

قلوب أحبائك ، حتّى لم يحبوا سواك ، ولم يلجأوا إلى غيرك ...» .  
وقال عليه السلام : «يا من أذاق أحبائه حلاوة المؤانسة ، فقاموا بين يديه  
متملقين»<sup>(١)</sup> .

وتحقيق هذا المقام يتم ببيان أمور:

## تعريف الحبّ

الأوّل : في تعريف الحب .

وقيل : هو إيثار المحبوب على سائر المصحوب .

وقيل : هو مَيْلُك إليه بكلّيتك ، وإيثارك له على نفسك ، وموافقتك له  
سراً وجهرًا .

وقيل : المحبة محو المحبّ بصفاته ، وإثبات المحبوب بذاته .

وقيل : هي هتك الأستار ، وكشف الأسرار .

وقيل : محو الأشباح ، وذوب الأرواح .

وظنّي كما قيل أيضاً : إنّ هذه التعاريف كلّها حَقَّةٌ إلاّ أنّ كلّاً منها منزل

على مرتبة من مراتب الحبّ ، كما ستعرف إن شاء الله تعالى .

## مراتب الحبّ

الثاني : في بيان مراتبه ، وهي خمسة :

---

(١) مقاطع من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة مروى في أغلب كتب الأعيّة  
منها: الإقبال : ٦٥١ ، البلد الأمين : ٢٥١ ، زاد المعاد : ١٧٣ وعليه شروح كثيرة  
أيضاً .

فَهَيَّنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَيَّ ... ﴿٥٢﴾ ..... ٤٧٧

أولها: الاستحسان، يتولد من النظر والسمع، ولا يزال يقوى بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة.

وثانيها: المودة، وهي الميل إليه، والألفة بشخصه، والائتلاف الروحاني معه.

وثالثها: الخلّة، وهي تمكّن مَحَبَّةَ المَحْبُوبِ من قلب المُحِبِّ، واستكشاف سرائره.

ورابعها: العشق، وهو الإفراط في المحبة، حتّى لا يخلو العاشق من تخيل المَعشُوقِ، وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه، وما أحسن ما قيل بالفارسية:

به چه مشغول كنم ديده ودل را كه مدام

[٨٥] دل ترا مى طلبد ديده ترا مى جويد

فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوّة الشهوانيّة والنفسانيّة، فتمتنع عن الطعام؛ لعدم الشهوة، ومن النوم؛ لاستضرار الدماغ.

وخامسها: الولّه، وهو أن لا يوجد في قلب العاشق غير صورة

المعشوق.

نیست بر لوح دلم جز الف قامت دوست

[٨٦] چکنم حرف دگر یاد نداد استادم<sup>(١)</sup>

ولا ترضى نفسه إلا به.

وهكذا تتفاوت درجات المحييين، ألا ترى قول سيدهم ورئيسهم

(١) هذا وسابقه للشاعر حافظ الشيرازي: ٣١٧ غزل ٣٨١ ب ٥.



عليه السلام: (اللهم زدني فيك تحيراً، اللهم زدني فيك ولهاً) (١).

## علامات الحب

الثالث: في علاماته، وهي مع تشعبها ترجع إلى ثلاث:

الأولى: النحول والذبول، واصفرار اللون، وتغير المزاج، خوفاً من المحبوب لعلّه غير راض عنهم، وهذه العلامة لمن لم يحصل له الاطلاع على حالته ودرجته عند محبوبه.

وشاهد هذا ما روي من أنّه قد سئل أمير المؤمنين عليه السلام ف قيل له: ما بال المحبين والعابدين وجوههم مصفرة، وأبدانهم ناحلة، ووجهك يعلوه البياض، وبدنك أقوى من كل قوي، وقد بلغت من الحب مرتبة لا تداني فيها؟ فقال عليه السلام: «إنّ المحبين قد حبّوا وعبدوا من لا يعرفون حالهم عنده، ومنزلتهم لديه، فهم على خطر من محبتهم.

وأما أنا، فقد رُفعت عني الحجب الظلمانية، والقوى الشهوانية، والموانع الحسية، والقوى الوهمانية، فنظرت إليه بعين قلب المحبة فوجدته راضياً غير غاضب، ومحبباً غير كاره، كما قال: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (٢)، فارتفع عني الوجع، وعلاني التبليغ الشعشعاني» (٣).

وكأنه إلى ذلك يشير بعض المحققين، حيث قال: محبة الله العبد: كشف الحجاب عن قلبه، وتمكينه من أن يطاء على بساط قربه، فإنّ ما

(١) في كتب العرفان والأخلاق منسوب إلى النبي الأكرم، انظر: شرح منازل السائرين:

٣١، شرح الأسماء الحسنى: ٥٣٥ ضمن شرح المقطع ٥٢، الراجح القراح: ٧٩ ت ٣.

(٢) سورة المائدة، مدنية، ٥: ٥٤.

(٣) نور الأنوار: ١٣١.

يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ، وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور، والترقي إلى عالم النور، والأنس بالله، والوحشة ممن سواه، وضرورة جميع الهموم همماً واحداً<sup>(١)</sup>.

### المحبة الشيطانية

وقال في الكشاف: وعن الحسن<sup>(٢)</sup>، زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل، فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب، وكتاب الله يكذبه، وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيده، ويطرب وينعز ويضعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله، وما تصفيقه وطربه ونعزته وصعقته إلا أنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة، فسمّاها الله بجهله ودعارته، ثم صفق وطرب ونعز وضعق على تصوورها، وربما رأيت المنى قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته. وحمقى العامة حوله قد ملثوا أردانهم بالدموع، لما رفقهم من حاله<sup>(٣)</sup>. انتهى.

(١) هو الشيخ البهائي في أربعينه: ٤١٥ ضمن شرح الحديث ٣٥، وانظر: شرح

الكافي للمازندراني ٩: ١٠٦ و ٣٩٩، نور البراهين ٢: ٣٩٦.

(٢) الحسن بن أبي الحسن - يسار، أبو سعيد البصري، أمه خيرة مولاة أم سلمة،

وعن مجلسه انشقت المعتزلة، له مؤلفات منها: نزول القرآن، العدد في القرآن،

تفسير قرآن مبثوث في ثنانيا التفاسير أعيد بناؤه أخيراً. توفي عام ١١٠ هـ = ٧٢٨ م.

انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ١: ٣٢٣ ت ١١٩ وقائمة مصادره غنية، ومقدمة

تفسير الحسن البصري جمع د. عمر كمال وشيرشاه، وهو فهو خير دراسة غنية عنه.

(٣) تفسير الكشاف ١: ٤٢٣ عند تفسير الآية من سورة آل عمران، مدنية، ٢: ٣١،

ومما يليق ذكره بالمقام قول المفتي أبو السعود<sup>(١)</sup> في هذا الشأن؛ لما سئل بما صورته: ما قول مولانا وسيدنا وقدوتنا وفاق رتق معضلاتنا، وموضح مشكلاتنا، كعبة المجد والكمال، قانع الزيغ والضلال، نقاب العلماء الأعلام، وشيخ مشايخ الاسلام، لازلت دعائم الشرع شارعة بيمن وجوده، واسعاد الدين كائناً بكتائب سعوده؛ في قوم اتخذوا قول: لا إله إلا الله موضوعاً لتحريف النعمات، ورعاية لصناعة الأصوات، فطوراً يزيدون، وطوراً ينقصون، على حسب ما يلائم الصناعات الباطلة، والآراء الفاسدة، لا يرجون في ذلك الله تعالى وقاراً، بل اتخذوا ذلك لبدعتهم شعاراً.

صورة الجواب: ما ذكر أمر مخترع مكروه، فتردوا في مهاوي الردى ومصارع، والتحقوا بالذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فيجعلون تلاوة المثاني كترنمات الأغاني، فوالذي أنزلها بالحق المبين، وجعلها كلمة باقية إلى يوم الدين، لئن لم ينتهوا عما هم فيه من المكر الكريه، ولم يرجعوا كلمة التوحيد إلى نهجه السديد، ليمسّتهم عذاب شديد، وإنما الذي نذب إليه، وحرّض المؤمنون عليه، تزيين الأصوات بالقرآن الجليل من غير تغيير

---

﴿ وقريب منه مؤيد له في: جامع البيان ٣: ١٥٥، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي ٢: ٦٣٣ ت ٣٤٠٢، وعنهما الدر المشور ٢: ٣٠، وانظر: تفسير الحسن البصري ٢: ٢١٩ ت ٤٧٣.﴾

(١) أبو السعود، محمّد بن محمّد بن مصطفى العمادي، عالم مفسّر شاعر تولى القضاء والافتاء زمن حكومة العثمانيين معظماً عندهم، عُرف بحضور الجواب وبداهته، له مؤلفات في التفسير وغيره، منها بل أشهرها: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم وغيره. توفي عام ٩٨٢ هـ = ١٥٧٤.

انظر: الفوائد البهية: ١٤٠ ت ١٧٢، البدر الطالع ١: ٢٦١ ت ١٨٠، شذرات الذهب ٨: ٣٩٨، الأعلام للزركلي ٧: ٥٩ ومصادره.

فيه ولا تبديل ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل . انتهى .

وأبو السعود هذا من أعظم علماء العامة ، المعاصر للسلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان العثماني ، وكان في غاية الجلالة والعظمة عند السلطان وحاشيته ، توفي أوائل جمادى الأولى سنة ٩٨٢ ، ودفن في جوار أبي أيوب الأنصاري<sup>(١)</sup> في قسطنطين .

الثانية : السهر والقلق ، وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام ، وهدأت عنه أعين الرقباء واللوام ، كما قال : (يا موسى ، كذب من زعم أنه يحبني وهو ينام طول ليله ، أليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه؟) [من الخفيف] :

عَجَبًا لِمُحِبِّ كَيْفَ يَنَامُ؟! إِنَّمَا النَّوْمُ لِمُحِبِّ حَرَامٍ<sup>(٢)</sup> [٨٧]

(١) أبو أيوب الأنصاري شهير بكنيته هذه ، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الخزرجي النجاري البدري ، من أعيان الصحابة وأعاضمهم ، شرف بنزول النبي الأكرم بيته لما بركت ناقته ، إذ كانت مأمورة ، من السابقين الأولين الذين شهدوا المشاهد كلها مع النبي العظيم ﷺ ، ومن الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من الاثني عشر المنكرين علي أبي بكر والمحتجين عليه غصبه الخلافة ، ومن أصحاب أمير المؤمنين ، غزى الروم وتوفى بالقسطنطينية غازياً عام ٥١ هـ = ٦٧١ م .

مصادر ترجمته كثيرة جداً للمثال انظر : رجال السيد بحر العلوم ٢ : ٣١٨ ، تنقيح المقال ٢٥ : ١٠٧ ت ٧٣٥٧ ، أعيان الشيعة ٦ : ٢٨٣ ، الدرجات الرفيعة : ٣١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٤٠٢ ت ٨٣ ومصادرهم .

(٢) مع البحث والتتبع للمصادر لم أجد من ذكره غير الغزالي في سر العالمين : ٢٣ ضمن المقالة ٢٣ في جهاد النفس والتدبير ، والشيخ المجلسي رحمه الله ولصدره فقط لله

وقال آخر:

خواب خوش بر عاشقان باشد حرام

ای عزیزان چشم عاشق لا ینام<sup>(١)</sup> [٨٨]

تتمة الحديث:

(يابن عمران، لو رأيت الذين يُصلون في الدجى، وقد مثَّلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني، وقد جللت عن المشاهدة. ويكلموني، وقد عززت عن الحضور.

يابن عمران، هب لي من عينك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيباً)<sup>(٢)</sup>.

العلامة الثالثة: البكاء والحنين؛ لالتهاب نار الشوق والفراق، ولذا كانوا يأنسون بالموت؛ لأنه المانع من الاتصال، كما قال عليّ: «والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه»<sup>(٣)</sup>.

وكان يقول لابنه الحسن:

﴿ وكلاهما من دون نسبة .

وقد ضمّن الصدر وجعله عجزاً لأحد أبيات غزلياته الشاعر الإيراني الذائع الصيت الشيخ سعدي .

انظر بحار الأنوار ٦٧ : ١٦٠ ، كليّات سعدي : ٥٨٠ قطعة (غزل) ٣٥٧ ب٧ .

(١) انظر الهامش السابق .

(٢) من قوله : يا موسى - عدا البيتين - حديث واحد تجده موزعاً في : أمالي

الصدوق : ٤٣٨ مجلس ٥٧ ح ١ باختلاف لا يضرّ ، عدّة الداعي : ٢٤٠ ، أعلام

الدين : ٢٦٣ ، بحار الأنوار ١٣ : ٣٢٩ ت٧ و٣٦١ ت٧٨ .

(٣) قطعة من الخطبة رقم ٤ في النهج العلوي ١ : ٣٥ ، وانظر شروحه ومنها الحديدي

: ٢١٣ .

«يا بني، لا يبالي أبوك على الموت وقع، أو وقع الموت عليه»<sup>(١)</sup>.  
وهو القائل حين ضربه ابن مُلْجَم<sup>(٢)</sup>: «فزت وربّ الكعبة»<sup>(٣)</sup>.  
ولمّا ادعى اليهود أنّهم أحباء الله خاطبهم بقوله: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وما أحسن قول جدّي بحر العلوم رحمه الله في درّته حيث قال [من  
الرجز]:

[٨٩] أَعَانَنَا الرَّحْمَنُ عِنْدَ السُّوقِ حَتَّى نُحِبَّ الْمَوْتَ حُبَّ شَوْقِ  
وَتَبَّتْ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِنَا وَطَهَّرَ الدِّيَوَانَ مِنْ ذُنُوبِنَا

(١) عيون الأخبار للصدوق: ٢٩٧ ت ٥٥، ورواه في بحار الأنوار: ٦: ١٣٨ ت ٤٣  
و ٣٢: ٤٦٩ ذيل ت ٤٠٧ و ٤١: ٢، ٧ ت ٤، ٩ و ٦٨: ٢٦٣ ت ١، عن مصادر  
عدّة، وانظر كتب التاريخ في حوادث معركة صفين سنة ٣٧ هـ مثل: صفين لنصر  
ابن مزاحم: ٢٥٠، تاريخ الأمم والملوك للطبري في مختلف طبعاته.

(٢) عبد الرحمن بن مُلْجَم المُرَادِيّ التَّدُولِيّ الحميريّ الخارجي، أشهر من أن يعرف  
بشيء إذ هو قاتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فكان أشهر أشقياء الأولين  
والآخرين، وكان قتله عليّاً عليه السلام مهراً لحذام معشوقته إضافة لخارجيتهما، وصل الدرك  
عام ٤٠ هـ = ٦٦٠ م.

لترجمته انظر: الإصابة ٥: ١٠٠ ت ٦٣٧٦، مروج الذهب ٣: ١٦٤ ف ١٧٣٠  
وما بعدها، الأعلام للزركلي ٣: ٣٣٩، تاريخ الإسلام حوادث سنة ٤٠ هـ: ٦٥٣.  
وغيرها كثير.

(٣) هذا من المتواتر عنه سلام الله عليه، ومصادره كثيرة جداً منها: شرح الأخبار ٢:  
٤٤٢، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣١٢، الطرائف: ٥١٩، عوالي اللئالي ١: ٣٨٧،  
الأربعين للشيرازي القمي: ٤٣٠، نور البراهين ٢: ٣٩٤، خصائص الأنمة: ٦٣،  
الصواعق المحرقة: ٨٠، حلية الأبرار ١: ٤٥٥؛ والقائمة غنية جداً إذ قد ذكرها كل  
من تعرض لحوادث شهادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب من الفريقين.

(٤) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٩٤.

أَوْصِي أَخِي بِكُلِّ حَقٍّ مُفْتَرَضٍ فِي كُلِّ حَالٍ سِيَّما حَالِ الْمَرَضِ (١)

### التوفيق بين حب لقاء الله وكره الموت

وقد يتوهم المنافاة بين ما ذكر، وبين ما دلّ عليه بعض الأخبار الأخر، من أنّ المؤمن الخالص يكره الموت، ويرغب في الحياة كما في النبوي المشهور بين الخاصة والعامة، وقد رووه في صحاحهم بأدنى تغيير: (ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في قبض عبدي المؤمن، يكره الموت، وأكره مساءته ولا بدّ له منه) (٢).

وقد أجاب عنه الشهيد رحمه الله في الذكرى، فقال: إنّ حب لقاء الله غير مقيد بوقت، فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب، كما روينا عن الصادق عليه السلام، ورووه في الصحاح عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) (٣). قيل: يا رسول الله إنّنا لنكره الموت، فقال: (ليس ذلك، ولكنّ المؤمن إذا حضره الموت بُشّر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحبّ إليه ممّا أمامه، فأحبّ لقاء الله وأحبّ الله لقاءه، وإنّ الكافر إذا حضر يُبشّر بعذاب الله، فليس شيء أكره

(١) الدرّة النجفية: ٦٢ فصل الجنائز.

(٢) مصادره كثيرة لدى الفريقين فمن الخاصة: مصباح المتعبد: ٥٨، الجامع للشرايع: ١١٧، مكارم الأخلاق ٢: ٣٥ ح ٢٠٧٦، فلاح السائل: ٣٠٣ ح ٢٠٥ ب ٩، الجواهر السنية: ٢٤٩. ومن العامة انظر: صحيح البخاري ٨: ١٣١ ب ٣٨ كتاب رفاق، مسند أحمد ٦: ٢٥٦، تاريخ دمشق ٧: ٩٦ ت ٤٧٤ و ٣٧: ٢٧٨ ت ٤٣٥٠.

(٣) من الخاصة: الكافي ٣: ١٣٤ ح ١٢، معاني الأخبار: ٢٣٦ ح ١، وسائل الشيعة ٢: ٤٢٨ ح ٢٥٥٠، بحار الأنوار ٦: ١٢٩ ح ١٧. ومن العامة للمثال: سنن الدارمي ٢: ٣١٢، سنن ابن ماجه ٢: ١٤٢٥ ح ٤٢٦٤ وغيرها كثير، وانظر هـ ١ صفحة: ٣٥٠.

إليه ممّا أمامه ، كره لقاء الله وكره الله لقاءه<sup>(١)</sup> . انتهى .

وقد يقال : إنّ الموت ليس نفس لقاء الله ، فكراهته من حيث الألم الحاصل منه ، لا يستلزم كراهة لقاء الله ، وهذا ظاهر .

وأورد عليه شيخنا البهائي عليه السلام : بأنّ من علم أنّ بعد الموت يحصل له الوصول والقرب إلى الله ، وهو يحبّ لقاء الله في جميع الأوقات ، فدائماً ينتظر الموت ، وليس للموت ألم عنده .

قال عليه السلام : ويمكن أن يقال : كراهة الموت لا تنافي محبة لقاء الله ، فإنه يمكن أن لا يعلم أنّ بعد الموت يحصل له لقاء الله . فتأمّل<sup>(٢)</sup> . انتهى .

ويمكن أن يقال : إنّ حبّ الله سبحانه يوجب الاستعداد التام للقاءه ، بكثرة الأعمال الصالحة ، وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها ، وعلى ذلك يحمل ما ورد في الأخبار من طلب الأنبياء والأولياء والصلحاء طول العمر؛ لأنّه كلّما طال العمر ازدادت محاسن الأخلاق وفضائل النفس ، كما قال صلّى الله عليه وآله : (سعادة الإنسان في طول العمر ، وطاعة الباري تعالى)<sup>(٣)</sup> .

وقال بعض محقّقي فقهاءنا المتأخرين؛ بعد أن ذكر استحباب قول المشاهد للجنّاة: (الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم)<sup>(٤)</sup> ، كما في رواية أبي حمزة<sup>(٥)</sup> ، ومرفوعة أبي الحسن النهدي<sup>(٦)</sup> ، ما لفظه : ورفع

(١) الذكرى ١ : ٣٨٩ .

(٢) من قوله: وقد يتوهم المنافاة. في الصفحة السابقة وإلى هنا، انظر له الأربعين: ٤١٨ ح ٣٥.

(٣) شهاب الأخبار: ١٣٣ ت ٢٤٧ ، وانظر: كنز العمال ١٥ : ٦٦٦ ت ٤٢٦٤٦ و : ٦٦٧ ت ٤٢٦٥١ ، مسند الشهاب ١ : ٢٠٦ ت ٢٢٦ ح ٣١٢ قريب منه جداً .

(٤) انظر: الكافي ٣ : ١٦٧ ح ١ و ٢ ، الفقيه ١ : ١١٣ ح ٥٢٥ ، التهذيب ١ : ٤٥٢ ح ١٤٧٢ .

(٥) هو الشمالي المتقدّم والرواية ، والمرفوعة هما : المذكورتان في الهامش السابق .

(٦) اشتهر بكنيته ولقبه ، إمامي مجهول الحال له كتاب . لترجمته انظر : تنقيح المقال



التنافي ما بين حبّ لقاء الله ، بل الموت المرغوب إليه في الأدعية والأخبار ، والحمد لله على الحياة وطلب طول العمر المرغوب إليهما ممّا لا يخفى على أهل المعرفة ، وبالبحري العارف أن يجعل الأوّل من باب الشهوة ، والآخر من باب الإرادة ، عكس ما هو مانوس بطباع العامة .

ونظير ذلك المحبّ المشتاق - إلى لقاء محبوب عظيم ، رفيع الشأن ، غاية الاشتياق - المتدنس بالوسخ والقذر ، المتلبس بالثياب الخبيثة الممتنة المنقّرة ، فهو مع أنّه لا يطيق المفارقة ، ويقلّ اضطباره عن القرار ، يرجو طول زمان المفارقة بمقدار إزالة الأوساخ ، وأخذ الأهبة للقاء المحبوب على وجه يليق .

ونظيره الآخر مطلوبية الشتاء للزرّاع ، مع تحمل الشدائد فيه ؛ لأجل زيادة المحصول ، قال ﷺ والى ذلك أشير في كلمات أهل العصمة عليهم السلام : «بقية العمر نفيسة لا ثمن لها»<sup>(١)</sup> ، و«الدنيا مزرعة الآخرة»<sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك<sup>(٣)</sup> .

(١) بحار الأنوار ٦ : ١٣٨ ت ٤٦ ، غنائم الأيام ٣ : ٥١٢ .

(٢) على كثرة وروده في كلمات العلماء وكتب الأخلاق أضف كثرة شواهد الدالة على مضمونه وأوضحها آية الحرث في سورة الشورى ، مكّة ، ٤٢ : ٢٠ فقد اختلف العامة في حديثه انظر : المقاصد الحسنة : ٢٦٠ ت ٤٩٧ ، كشف الخفا ١ : ٤٩٥ ت ٣٢٠ ، فيض القدير ٢ : ٤٤٠ و ٣ : ٢٩٧ ، تحفة الأحوزي ٦ : ١٧٨ ، فتح الباري ١١ : ١٩٢ .

وأما لدى الخاصّة : فمصادره كثيرة منها : عوالي اللئالي ١ : ٢٦٧ ت ٦٦ ، بحار الأنوار ٦٧ : ٢٢٥ ، ٣٥٣ ، ٧٠ : ٢٧ ، نور البراهين ١ : ٣١٣ . هذا وللشهيد الثاني عليه السلام

رسالة في شرحه ، انظر ترجمته وتقدّمت في صفحة : ١٥٠ هامش ١ .

(٣) غنائم الأيام للميرزا القمي ٣ : ٥٢٠ .

الرابعة: ما يظهر على الجوارح والأعضاء من الأعمال المنبئة عن المحبة المجنبة، فإن المحبة نار كامنة إن وقعت في جسم طيب الريح - كالعود والبخور - فاحت منه الرائحة الطيبة، وإن وقعت في غيره من الأجسام - كالخزف ونحوه - فاحت منه الرائحة الممتنة، وقد تشم تلك الرائحة مع خفاء النار، بل لا يُستدل على وجود النار غالباً إلا بتلك الرائحة، فمن ادعى حباً وقد ظهر على ظواهره غيره فهو كاذب على لسان الصادقين عليهم السلام، وما أحسن ما قيل [من الكامل]:

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ <sup>(١)</sup> [٩٠]

### تمة مهمة

قال بعض أرباب العرفان: ومن المعلوم أن الحب أمر إضافي، وله طرفان: المحب والمحبوب، وللمحبة المحب مراتب متفاضلة، ودرجات متفاوتة:

---

(١) ذكر الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ في الأمالي: ٥٧٨ ذيل الحديث ٣ مجلس ٧٤ ت ٧٩٠: إن الإمام الصادق عليه السلام - المتوفى عام ١٤٨ هـ - تمثل به وبآخر قبله [من الكامل]:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظَهِّرُ حُبَّهُ

هذا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعٌ [٩٠]

وكذا في روضة الواعظين ٢: ٣٥٢ ت ١٣٠٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ضمن ترجمة الإمام الصادق عليه السلام ٤: ٢٩٧، محاسبة النفس للكفعمي: ١٦٩، بحار الأنوار ٤٧: ٢٤ ذيل الحديث ٢٦.

ولكن ابن عساكر المتوفى: ٥٧١ هـ، نسبه - في تاريخ دمشق ٣٢: ٣٩٦ ت ٣٥٥٥ - لعبدالله بن المبارك المتوفى: ١٨٢ هـ فانتبه فقد سبقه الإمام عليه السلام بأكثر من ربع قرن.

فمحبّة للعوام، باختصاصهم بالرحمة والغفران، والتجلّي عليهم بالأفعال والآيات.

ومحبّة للخواص، باختصاصهم تجلّي صفات الجمال، وستر ظلمة صفاتهم بأنوار صفاته.

ومحبّة لأخصّ الخواصّ، باختصاصهم بالجذبات، وستر ظلمة وجودهم بأنوار الوجود الحقيقي، فتجلّي أولاً بنار الجلال، فيحرق عن قلبهم جميع ما كان فيه، ثمّ يتجلّي بنور الجمال فيسلب عنهم السمع والبصر والنطق، كما ورد في الحديث المشهور بين العامة والخاصة: (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده الذي يبسط بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته)<sup>(١)</sup>.

قال شيخنا البهائي عليه السلام - في شرح الأربعين - ما لفظه: لأصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنّية، وإشارات سرّية، وتلويحات ذوقية، تعطر مشامّ الأرواح، وتحيي رميم الأشباح، لا يهتدي إلى معناها، ولا يطلع على مغزاها إلا من أتعب بدنه بالرياضات، وعنّى نفسه بالمجاهدات، حتّى ذاق مشربهم، وعرف مطلبهم؛ وأمّا من لم يفهم تلك الرموز، ولم يهتد إلى هاتيك الكنوز؛ لعكوفه على الحظوظ الدنيّة، وانهماكه في اللذات البدنية، فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التردّي في غياهب الإلحاد، والوقوع في مهاوي الحلول والاتحاد، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(١) الحديث مروى في المحاسن ١: ٢٩١ ب ٤٧ ح ٤٤٣، المؤمن للأهوازي: ٣٢ ح ٦١، الكافي ٢: ٣٥٢ ح ٧، سنن البيهقي ١٠: ٢١٩، كنز العمال ٧: ٧٦٩ ح ٢١٣٢٧، بحار الأنوار ٧٠: ٢٢ ح ٢١ و ٨٧: ٣١ ح ١٥.

ثم قال ﷺ: ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهّل تناوله على الأفهام، فنقول: هذا مبالغة في القرب، وبيان استيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد، وباطنه وسرّه وعلايته، فالمراد والله أعلم: إنّي إذا أحببت عبدي جذبتّه إلى محلّ الأنس، وصرفته إلى عالم القدس، وصيرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت، وحواسّه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت، فتثبت حينئذ في مقام القرب قدمه، ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه، إلى أن يغيب عن نفسه، ويذهل عن حسّه، فتتلاشى الأغيار في نظره، حتّى أكون له بمنزلة سمعه وبصره، كما قال من قال [من الهزج]:

جَنُونِي فِيكَ لَا يَخْفَى      وَنَارِي مِنْكَ لَا تَخْبُو [٩١]  
فَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ      وَالْأَرْكَانُ وَالْقَلْبُ<sup>(١)</sup>

انتهى كلامه طاب ثراه، وجعل الجنة مثواه.

### العشق وعدم إدراك العقل له

والحقّ أنّ بيان الشيء كما هو ينبغي موقوف على الإحاطة به، والعقل لا يحيط بالعشق، فكيف يبيّن حاله؟ بل العقل في تيه العشق يكون والهأ.

عقل در شرحش چو خر در گل بخفت

شرح عشق وعاشقى هم عشق گفتم [٩٢]

(١) لبعض أرباب العرفان في الصفحة المتقدمة انظر: رياض السالكين ٢: ٢٥٩. وللشيخ راجع شرح الأربعين حديثاً للبهائي: ٤١٥ ح ٣٥. والأبيات تجدها - إضافة للأربعين - في: التحفة السنية مخطوط: ٨٧، شرح أصول الكافي للمازندراني ٩: ٤٠٠، فيض القدير ٢: ٢٤١ ضمن شرحه للحديث النبوي (من عادى لي) ت ١٧٥٢.

آفتاب آمد دلیل آفتاب

گر دلیلت باید از وی رومتاب

از وی از سایه نشانی می دهد

شمس هر دم نور جانی میدهد<sup>(١)</sup>

وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى

كَرَامَتِكَ :

التكريم والإكرام بمعنى ، والاسم منه الكرامة ، ودار الكرامة : الجنة .  
وفيه دلالة على أنّ مشقة الصبر والتحمل في هذا المجال أصعب  
وأشق من سائر الأحوال ، فإنه مرحلة أخرى وداهية ذهياً ، فإنه درجة  
الخذلان<sup>(٢)</sup> ، والبعد عن رحمة الرحمن ، والسلوك في زمرة من كتب عليه  
الحرمان ، فكان من المنسيين بحيث لا يخطر بالبال ، ولا يتوهم في الخيال ،  
ولا يعرض له ذكر ولا سؤال .

### تفسير آية الفردوس

قال عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسيره : عن الصادق عليه السلام ، قال : «ما

(١) للشاعر الذائع الصيت جلال الدين الرومي في ديوانه مثنوي معنوي دفتر الأول :  
٦ ، الأبيات ١١٥ - ١١٧ .

وعن الحبّ ومصادره ، انظر ما تقدّم في صفحة : ٤١٣ و ٤٧٦ ضمن شرح  
الفقرة : «٤٢ و ٥٢» .

(٢) أي : إنّ الصبر عن النظر إلى كرامة الله من علامات الخذلان ، إذ الممدوح هو عدم  
الصبر ، أو إن شئت قل : الصبر حسن إلا عن النظر إلى كرامة الباري جلّ وعلا .

خلق الله خلقاً إلا وجعل له في الجنة منزلاً، وفي النار منزلاً. فإذا سكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، أشرفوا، فيشرفون على أهل النار، وترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها.

قال: فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً، لما صُرف عنهم من العذاب.

ثم ينادي مناد: يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة، وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها.

قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً.

فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء.

وذلك قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ (١)(٢).

أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرِحَائِي عَفْوِكَ :

بحث أدبي حول أَمْ

أَمْ هذه هي المنقطعة، ومعناها -الذي لا يفارقها-: الإضراب. ثم تارة تكون له مجرداً، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً أو

(١) سورة المؤمنون، مكية، ٢٣ : ١١ .

(٢) تفسير القمي ٢ : ٨٩، وانظر: جامع البيان ١٨ : ٦، الدرّ المشور ١٠ : ٥٧ قريب منه .

استفهاماً طلبياً.

فمن الأول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي  
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾<sup>(١)</sup>.

أما الأولى [أم هل]: فلأنه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام، ومثله ما نحن فيه، فإنها منقطعة ومعناها الإضراب المجرد؛ لعدم دخول الاستفهام على الاستفهام.

وأما الثانية [أم جعلوا]: فلأن المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء.

ومن الثاني: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. تقديره: بل أله البنات ولكم البنون، إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المحال، كما لا يخفى.

ومن الثالث: قولهم: إنها لأبل أم شاة، التقدير: بل أهي شاة. وكيف هنا للإنكار المشوب بالتعجب، المتضمن للنفي، والتقدير بل كيف أسكن!! وفيه من المبالغة ما ليس في توجيه الإنكار المقصود إلى نفس السكون. بأن يقال: أسكن في النار؛ لأن كل موجود يجب أن يكون وجوده على حال من الأحوال قطعاً، فإذا انتفى جميع أحوال وجوده فقد انتفى وجوده على الطريق البرهاني.

وأما الجملة الاسمية المبدؤة بالواو - ورجائي عفوك - فهي في محلّ النصب على أن تكون حالاً من الضمير المستتر في أسكن، وهي مرتبطة

(١) سورة الرعد، مدنية، ١٣ : ١٦.

(٢) سورة الطور، مكية، ٥٢ : ٣٩.

بالواو، والضمير حسب ما هو الشرط في كل جملة اسمية أو فعلية وقعت حالاً، فإنه يشترط فيها أن تكون مرتبطة بالواو والضمير معاً؛ لتقوية الربط، أو بالضمير فقط دون الواو أو بالواو فقط دون الضمير. وإنما جعلت الواو في باب الحال رابطة؛ لأنها تدل على الجمع، والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها.

### معنى الرجاء وأقسامه

ثم اعلم أن الرجاء عبارة عن ارتياح القلب لانتظار محبوب، فإن حصل أكثر أسبابه صدق اسم الرجاء، كتوقع الحصاد ممن ألقى بذراً جيداً في أرض صالحة يصلها الماء. وإن فقد فالغرور والحماقة، كما لو ألقى في أرض غير صالحة لا يصلها الماء، وإن شك فيها فالتمني، كما إذا صلحت الأرض ولا ماء، وذلك لأن «الدنيا مزرعة الآخرة»<sup>(١)</sup>.

والقلب كالأرض، والإيمان كالبذر فيها، والطاعات جارية مجرى تقليب الأرض وتطهيرها، ومجرى حفر الأنهار، وسياقة الماء إليها. والقلب المستهتر بالدنيا المستغرق بها كالأرض السبخة التي لا ينمو فيها البذر.

ويوم القيامة يوم الحصاد، ولا يحصد أحد إلا ما زرع، ولا ينمى زرع الإيمان إلا من بذر الإيمان. وقلما ينفع الإيمان مع خُبث القلب وسوء أخلاقه، كما لا ينمى بذر في أرض سبخة.

فينبغي أن يقاس رجاء العبد للمغفرة برجاء صاحب الأرض، فكل

(١) تقدّم في صفحة : ٤٨٦ هامش ٢ .



من طلب أرضاً طيبة وألقى فيها بذراً جيداً، ثم أمدّه بما يحتاج إليه من تنقية الأرض ممّا يمنع نبات البذر أو يُفسده، وسوق الماء إليه من أوقاته، ثمّ جلس منتظراً من فضل الله دفع الآفات المفسدة، إلى أن تُنمي الأرض، ويبلغ غايته، سُمّي انتظاره رجاءاً.

وإن بثّ البذر في أرض سبخة مرتفعة، لا ينصبّ إليها ماء، ولم يشتغل بتعهد البذر أصلاً، ثمّ انتظر الحصاد منها، سُمّي انتظاره حُمقاً وغُروراً لا رجاءاً.

وإن بثّ البذر في أرض طيبة ولكن لا ماء لها، ولكن ينتظر مياه الأمطار حيث لا يغلب الأمطار، ولا تمتنع أيضاً، سُمّي انتظاره تمنياً لا رجاءاً. فإذن اسم الرجاء إنّما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد، ولم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره، وهو فضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات.

فالعبد إذا بثّ بذر الإيمان بماء الطاعات، وطهر القلب من شوك الأخلاق الرديّة، وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة المُفضية إلى المغفرة، كان انتظاره رجاءاً حقيقياً محموداً في نفسه، باعثاً له على المواظبة والقيام بمقتضى الإيمان، في إتمام أسباب المغفرة إلى الموت.

وإن قطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات، أو ترك القلب مشحوناً برذائل الأخلاق، وانهمك في طلب لذات الدنيا، ثمّ انتظر المغفرة، فانتظاره حُمق وغُرور.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي

فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَى... ﴿٥٢﴾ ..... ٤٩٥  
سَبِيلَ اللَّهِ أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴿١﴾ .

### روايات حول الرجاء

وقال النبي ﷺ : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ،  
والأحمق من أتبع نفسه هواه وتمنى على الله المغفرة) (٢) .  
وقيل للمصادق عليه السلام : إن قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ، ويقولون  
نرجو (٣) .

فقال : «كذبوا ، ليسوا لنا بموال ، أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى .  
من رجا شيئاً عمل له ، ومن خاف شيئاً هرب منه» (٤) .  
وقال عليه السلام : «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ،  
ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عالماً لما يخاف ويرجو» (٥) .  
فإذن العبد المجتهد في الطاعات ، المجتنب للمعاصي ، حقيق بأن  
ينتظر من فضل الله تمام النعمة ، وما إتمام النعمة إلا بدخول الجنة .

(١) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢١٨ .

(٢) ورد في بعض المصادر قطعة من حديث طويل معروف بوصية النبي الأكرم لأبي  
ذرّ رضوان الله عليه ، وفي بعضها الآخر مستقل ، انظر : أمالي الطوسي : ٥٣٠ م ١٩  
ح ١١٦٢ ، التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام : ٣٨ ، عدّة الداعي ٤٣ ، مكارم  
الأخلاق ٢ : ٣٦٨ ، مجموعة وزّام (تنبيه الخواطر) : ٥٩ .

(٣) نرجو : أي نتوقع غفران الباري تعالى وشمول رحمته لنا .

(٤) انظر : الكافي ٢ : ٦٨ - ٦٩ ح ٦٨ ، بحار الأنوار ٧٠ : ٣٥٧ ح ٤ ، تفسير نور الثقلين  
٣ : ١٧٧ ح ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٥) أمالي الشيخ المفيد : ١٩٥ ح ٧ م ٢٣ ، الكافي ٢ : ٧١ ح ١١ ، تحف العقول ٣٦٩ ،  
عدّة الداعي : ١٨٤ .

فأما العاصي ، فإذا تاب وتدارك جميع ما فرط منه من تقصير ، فحقيق بأن يرجو قبول التوبة إذا كان كارهاً للمعصية ، تسوءه السيئة ، وتسره الحسنة ، وهو يذم نفسه ويلومها .

ومن يشتهي التوبة ويشتاق إليها فحقيق بأن يرجو من الله التوفيق للتوبة ؛ لأن كراهيته للمعصية ، وحرصه للطاعة ، يجري مجرى السبب الذي قد يفضي إلى التوبة ، وإنما الرجاء بعد تأكد الأسباب .

### تتمة مهمة في طرق تحصيل الرجاء

حيث قد علمت فضيلة الرجاء ، وعلمت مواقعه ، وميّزت بينه وبين غيره ، فعليك بتحصيله ، بأن تلاحظ النعم الوافرة ، والكرامات الظاهرة التي قد أنعم الله بها على العباد في دار الدنيا ، حتى هيا لهم كل ما هو ضروري ، ولو كان شيئاً مما يحتاجون إليه في بعض الأحيان في أمور دنياهم ، فإذا كانت العناية الإلهية في خصوص تهيئة أسباب الدنيا ، وخلق ما يحتاج فيها إلى هذه المثابة وبهذه الدرجة ، مع أنها دار بلاء ومحنة ، لا دار سرور ومنحة ، فلم يرضى أن يكون عباده محتاجين إلى ما لا يوجد؟ بل قد هيا لهم ما يصرفونه في الزينة والجمال ، فكيف في الدار الآخرة التي هي محل الفيض والنعمة ، ودار الإحسان والراحة ، فإنه عز وجل أولى بأن لا يُهمَل عباده ويُعْطَلهم ويُبْلِيهم بالعذاب الأبدي والعقاب المخلدي ، مع أنه القائل عز وجل : «سبقت رحمتي غضبي»<sup>(١)</sup> ، مع أن في دار الدنيا - مع الاشتغال

(١) قطعة من حديث ، انظر : الكافي ١ : ٤٤٢ ح ١٣ ، شرحه للمازندراني ٧ : ١٤٤ -

١٤٥ ح ١٣ ، بحار الأنوار ١٨ : ٣٠٦ ح ١٣ و ٣٩٥ ح ١٠٠ ، تفسير عبد الرزاق الصنعاني

٢ : ٤٤ ت ٧٨٠ ، وغيرها كثير .

بالمعاصي واللَّهو واللَّعب- لم يمنع رحمته، فكيف في دار الآخرة التي قد قطعت فيها الآمال، ولا ملجأ إلا إليه؟!

وأعظم شيء يوجب الرجاء للعبد: إنَّه تعالى خير محض لا شرَّ فيه، وفيأض على الإطلاق وهاب مطلقاً، خلق الخلق ليجود عليهم، ويحسن إليهم، فيكونوا مورداً لفضله وكرمه، وما أحسن ما قيل بالفارسية:   
از خَيْرِ محض جز نکویی ناید

خوش باش که عاقبت نکو خواهد بود<sup>(١)</sup> [٩٣]

### [المحور السابع: استغاثة]

فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا لَئِن تَرَكَتَنِي نَاطِقًا لِأَضِجَنَّ  
إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الْأَمْلِينَ وَالْأَصْرُخَنَ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ  
وَلَأَبْكِينَ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ وَلَأُنَادِيَنَّكَ أَيَّنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ  
يَا غَايَةَ أَمَالِ الْعَارِفِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ  
وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾

فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا لَئِن تَرَكَتَنِي نَاطِقًا :

فيه دلالة على عدم القدرة على النطق من فرط الحيرة والدهشة كما ورد في بعض الأخبار، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحْسَسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا

(١) سخنان منظوم بو سعيد أبو الخير: ٣٨ ت ٢٦١.

(٢) سورة المؤمنون، مكة، ٢٣: ١٠٨.

أَيْدِيهِمْ ﴿١﴾ ... إلى آخره .

واللّام الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط .  
ومن ثمّ تسمّى اللّام المؤذنة والموطئة؛ لأنها وطئت الجواب للقسم ومهدته .

لأَضِجَنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الْأَمِلِينَ :

اللّام في لأضجَنَّ جواب القسم، وإذا أدخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا في آخره النون شديدة أو خفيفة، لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال ولا بدّ من ذلك، كما صرّح به الجوهري في الصحاح<sup>(٢)</sup> .

وَضَجَّ يَضِجُ - من باب ضرب - ضجيجاً إذ فزع من شيء خافه،  
والاسم الضجاج . بالفتح<sup>(٣)</sup> :

والضمير في (أهلها) راجع إلى النار .

أمّلين بمعنى الراجين لرحمتك، جمع أمل بمعنى الراجي ضد المأيوس .

وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ :

الصُّراخُ : - بالضم - الصوت، والمُسْتَصْرِخُ هو المستغيث<sup>(٤)</sup>، وفي

(١) سورة يس، مكية، ٣٦ : ٦٥ .

(٢) حيث صرّح بها في «لَوَمَ» من صحاح اللّغة ٥ : ٢٠٣٤ .

(٣) مادة «ضَجَجَ» تجدها في : العين ٦ : ٤، المحيط في اللّغة ٦ : ٣٨٥، المحكم والمحيط الأعظم ٧ : ١٧٥، لسان العرب ٢ : ٣١٢ .

(٤) انظره في : الصحاح للجوهري ١ : ٤٢٦، مجمع البحرين ٢ : ٤٣٧ «صَرَخَ» .

الدَّعاء: (يا صَرِيحَ المُسْتَضْرِحِينَ) <sup>(١)</sup> أي : يا غياث المستغيثين ، واللام في لأصْرَحَنَّ : كما تقدّم <sup>(٢)</sup> .

وَلَا بَكِيْنَ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ :

بكى يبكي بُكَيًْ وبُكَاءً بالقصر والمد ، وقيل : القصر مع خروج الدموع ، والمدّ مع خروج الصوت <sup>(٣)</sup> ، وقد جمع الشاعر اللّغتين في قوله [من الوافر] :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاها وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ <sup>(٤)</sup> [٩٤]

(١) قطعة دعاء تكرر على لسان النبي ﷺ وأهل بيته ﺍﻟﻤﻮﺗﺎﻟﻴﻦ ضمن الأدعية ؛ للاستغاثة ، فمنه في دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ، انظره في تهذيب الأحكام ٦ : ١٨ ذيل ح ٣٩ ، ومنه في دعاء السجادة ﺍﻟﻤﻮﺗﺎﻟﻴﻦ كل يوم من شهر رمضان ، الصحيفة السجادية الجامعة برقم ١١٧ صفحة ٤٣٧ .

(٢) قبل أسطر في «الأضجن» .

(٣) انظر : صحاح اللّغة ٦ : ٢٢٨٤ ، لسان العرب ١٤ : ٨٢ ، تاج العروس ١٩ : ٢١٢ ، «بكا» فيهما ، معجم مقاييس اللّغة ١ : ٢٨٥ «بكوء» فيه .

(٤) بيت مررد النسبة بين حسان الأنصاري وكعب بن مالك الأنصاري وعبدالله بن رواحة بعد أن أجمع النقلة على : الاستشهاد به للموردين القصر والمد ، وأن الشاعر في شعره هذا يبكي بطل الاسلام الخالد حمزة بن عبد المطلب ، الشهيد بيد الحقد والغدر والكفر ، بعد أن قتله وحشي عبد هند أم معاوية خال مؤمنهم زوج أبي سفيان ، ومثلت هي به . والقصة شهيرة معروفة مذكورة في كتب التاريخ والسيرة ، ومنها أنت معاوية قولهم له : يابن آكلة الأكباد .

نسبة البيت والاختلاف ، انظر المصادر التالية:

ديوان حسان ، تحقيق د . عرفات ١ : ٥٠٤ ت ٣٤١ ، ديوان كعب ٢٥٢ ق ٤٨ ، السيرة النبوية لابن هشام ٣ : ١٧١ ، الكامل في الأدب ١ : ٢٢١ ، الاقتضاب للبطليموسي ٣ : ١٩٨ ت ١٤٧ ، الحماسة البصرية ١ : ٢٠١ ت ١٢ ، جمهرة اللّغة

والفقد: هو الاعدام، يعني لبكيت عليك بكاء من أعدم حبيبه .

وَلَا نَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ :

الولي : [ هنا ] بمعنى الناصر .

### الإيمان والأقوال فيه

والمؤمنين : جمع المؤمن ، وهو من اتصف بصفة الإيمان ، وعبارات الأصحاب وغيرهم في بيان حقيقة الإيمان شرعاً مختلفة ، وجملة الأقوال فيها سبعة :

[ القول ] الأول : ما ذهب إليه جمهور المتكلمين من الإمامية وغيرهم<sup>(١)</sup> ، وإليه ذهب المحقق الطوسي في الفصول ، وجدّي الصالح طاب

١ : ٢ : ١٠٢٧ ، المُرْهَر ١ : ٢٦٤ .

وانظر : أدب الكاتب : ٢٣٦ ، مجالس ثعلب ١ : ٨٨ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ٢٨٥ ، صحاح اللغة ٦ : ٢٢٨٤ ، لسان العرب ١٤ : ٨٢ ، ففي هذه مردّد بينهم أو بدون نسبة .

(١) للإمامية على سبيل المثال : الذخيرة في علم الكلام : ٥٣٦ وتمهيد الأصول في علم الكلام : ٢٩٣ ، الاقتصاد : ١٤٠ ، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية : ٣٩١ وإرشاد الطالبين : ٤٣٨ ، أنوار الملكوت في شرح فُصِّ الياقوت : ١٨٠ ، مفتاح الباب الحادي عشر : ٧٧ ، ٢١١ ، قواعد المرام في علم الكلام : ١٧٠ ، حقائق الإيمان : ٥٣ .

ولغيرهم ، أي العامة للمثال : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل : ٣٨٨ والإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : ٨٤ ، لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول : ٣٨٧ ، المواقف في علم الكلام : ٣٨٤ ، شرح المواقف ٨ : ٣٢٢ ، شرح المقاصد ٥ : ١٧٥ ، الفصل ٣ : ١٨٨ وما بعدها .

ثراه في شرح الأصول<sup>(١)</sup> من أنه: التصديق بالقلب فقط. ولا نزاع فيه بينهم، ولكن اختلفوا في معنى التصديق.

فقال غير الأشاعرة<sup>(٢)</sup>: إنه أحد قسمي العلم، أي: المعرفة الإذعانية.

وقالت الأشاعرة: هو غيره، وعبر عنه بعضهم بأنه: ربط القلب على

ما علم من إخبار المخبر.

فقال المحقق التفتازاني<sup>(٣)</sup> في بعض فوائده: إنَّ بعض القدرية<sup>(٤)</sup>

---

(١) فصول العقائد: ٤٧ ت ٥٩، شرح أصول الكافي ٨: ٤٤، وانظر صفحة: ١٣٧ منه وغيرها.

(٢) الأشاعرة: أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري من أحفاد أبي موسى الأشعري، تتلمذ علي أبي علي الجبائي من شيوخ المعتزلة، وانفصل عنه نتيجة مناظرات جرت بينهما حتى عظمت الوحشة بينهما، وأسس مذهباً له، له آراؤه ومعتقداته منها: جواز تكليف ما لا يطاق، ومنها: سمعية الواجبات، ومنها: إنَّ الله خالق أفعال العباد خيراً وشرها ولكن للعبد الاختيار والقدرة و... له مؤلفات كثيرة أغلبها أو جلها مفقود، توفي عام ٣٢٤ هـ = ٩٣٦ م.

انظر: مذاهب الإسلاميين ١: ٤٧٨ وما بعدها، معجم الفرق الإسلامية: ٣٥، بحوث في الملل والنحل ج ٢ مخصص له، معجم طبقات المتكلمين ١: ١٣٠ - ١٣٧ ت ٧.

(٣) التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبدالله، سعد الدين التفتازاني عالم فاضل برع في علم: الصرف والمعاني والبيان، له مؤلفات منها: التهذيب في المنطق، شرح تلخيص المفتاح، المقاصد في علم الكلام وغيرها، ولد في تفتازان - ومنها النسبة - إحدى قرى نسا عام ٧١٢ هـ = ١٣١٢ م، وتوفي عام ٧٩١ هـ = ١٣٨٩ م.

انظر: الدرر الكامنة ٤: ٣٥٠ ت ٩٥٣، بغية الوعاة ٢: ٢٨٥ ت ١٩٩٢.

(٤) القدرية: إحدى شعب المعتزلة، وينظمها معهم اعتقادهم بمشتركات بينهم، منها: نفي الصفات الأزلية عنه تعالى. ظهرت في العصر الأموي الأول، تضاد



ذهب إلى أنّ الإيمان هو المعرفة . وأطبق علمائنا على فساده؛ لأنّ أهل الكتاب كانوا يعرفون نبوة نبينا ﷺ كما كانوا يعرفون آبائهم حيث أخبر الله تعالى عنهم بذلك مع القطع بكفرهم؛ لعدم التصديق، ولأنّ من الكفار من يعرف الحق وينكره عناداً واستكباراً، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

ولكن قال خالنا العلامة المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول: إنّ إثبات معنى آخر غير العلم والمعرفة مشكل، وكون بعض أفرادها حاصلًا بغير اختيار لا ينافي التكليف به لمن لم يحصل له ذلك، وترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار إمّا: تفضل، أو هو على الثبات عليه وإظهاره والعمل بمقتضاه،... نعم المعنى الذي نفهمه هنا زائداً على العلم هو العزم على إظهار ما اعتقده أو على عدم إنكاره ظاهراً بغير ضرورة تدعو إليه، ويمكن عدّه من لوازم الإيمان أو شرائطه، كما يومئ إليه بعض الآيات والأخبار<sup>(٢)</sup>. وممّا ذكرناه تعرف الجواب عمّا أورده التفتازاني.

[القول] الثاني: ما ذهب إليه المحقق الطوسي في التجريد من أنه:

التصديق بالقلب، مع الإقرار باللسان<sup>(٣)</sup>.

﴿الجبرية معتقداً، حيث يذهبون - القدرية - إلى قدرة الانسان على جميع أفعاله وأعماله، وأنه حر الارادة وليس لتقدير الباري عز وجل دخل في شؤونه .

انظر: تاريخ مختصر الدول: ٩٦ - ٩٧، الفرق بين الفرق: ١١٤، معجم الفرق الإسلامية:

١٩٠، بحوث في الملل والنحل ٣: ١١١ ت ٣، وانظر صفحة: ٩٨ هامش ٢ .

(١) سورة النمل، مكية، ٢٧: ١٤ .

(٢) مرآة العقول ٧: ٢١٥، وانظر: بحار الأنوار ٦٦: ٣٢ .

(٣) تجريد الاعتقاد: ٣٠٩، وانظر كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٤٢٦،

المسألة: ١٥ .

[القول] الثالث: ما ذهب إليه شيخنا المفيد طاب ثراه وجماعة من محدثي الخاصة والعامة من أنه: التصديق بالقلب، والاقرار باللسان، والعمل بالأركان. أي: الأعمال المفروضة [جميعاً لا مطلقاً] (١).

[القول] الرابع: قول الخوارج (٢)، وقدماء المعتزلة، والعلّاف (٣)، والقاضي عبد الجبار (٤)، أنه عبارة عن: جميع أفعال الجوارح من الطاعات

(١) من تحفة الغري؛ لأنها قبال القول الآتي، ونفي الإطلاق لإخراج المندوب من الأعمال.  
 (٢) الخوارج: أشهر من أن يعرفوا، فهم المارقون من الدين، كفرهم جميع المسلمون، ظهوروا بعد مهزلة التحكيم الشهيرة في حرب صفين، عندما نادى مناديتهم بكلمة حق أراد بها باطل، أن لا حكم إلا لله وعندها مرقت طائفة من الدين وصفها قديماً النبي الأكرم بأنهم (قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز ماقيهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة) من مصادره، شرح الأخبار ١: ٣١٨ ت ٢٨٥، بل وأساس كل تعنت وتزمت وجهل وحماقة. من أعيانهم: الأشعث بن قيس الكندي، معد بن فذك التميمي، زيد بن حصين الطائي، وباذر الفتنة ابن الكواء وعبدالله الراسبي، وأشقى الأولين والآخرين ابن ملجم المرادي قاتل سيد الأولين والآخرين. وأخيراً هم فرق كثيرة: منهم المَحَكِّمَة، الأزارقة، النجدات، البهيسية، الثعالبة، العجاردة، الأباطية، الصفرية. من خواصهم تكفير غيرهم من المسلمين.

انظر: بحوث في الملل والنحل للشيخ السبحاني ٥: ٦٧ معجم الفرق الإسلامية: ١١٢، الفرق والجماعات والمذاهب للحنفي: ٣٢٨ ت ٣٤٤ وغيرها كثير.  
 (٣) محمد بن الهذيل بن عبيدالله البصري الشهير بالعلّاف، من شيوخ الكلام ورأس الاعتزال ومنظره، له مؤلفات، قيل عاش حتى عمي وخرف، وكان وصف بالذكاء قبلاً. توفي سنة ٢٢٦ هـ = ٨٥١ م.

لترجمته انظر: الفهرست للنديم: ٢٠٣، وفيات الاعيان ٤: ٢٦٥ ت ٦٠٦، نكت الهميان: ٢٧٧، سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٣ ت ٧٥ ومصادره.

(٤) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسن الهمداني الأسديّ

بأسرها فرضاً ونفلاً .

[القول] الخامس : قول أكثر المعتزلة ، وأبي عليّ الجُبائيّ<sup>(١)</sup> ، وابنه

أبي هاشم<sup>(٢)</sup> ، أنه : فعل الطاعات المفروضة ، وترك المحذورات .

[القول] السادس : قول الكَرّامية<sup>(٣)</sup> : إنّه عبارة عن كلمتي الشهادة ،

﴿ الشافعيّ ، عالم متكلم من شيوخ الاعتزال ، ولي قضاء القضاة بالري ، له مصنّفات كثيرة ، أشهرها بل أعرفها وبها خلّد : المغني ، شرح الاصول الخمسة ، تنزيه القرآن عن المطاعن ، وغيرها . توفي عام ٤١٥ هـ = ١٠٢٤ م .

مصادر ترجمته كثيرة ، منها : تاريخ بغداد ١١ : ١١٣ ت ٥٨٠٦ ، طبقات المفسرين للداوديّ ١ : ٢٦٢ ت ٢٤٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٩٧ ت ٤٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٤٤ ت ١٥٠ ومصادره ومقدمات كتبه .

(١) أبو عليّ الجُبائيّ ، بالكنية واللقب هذا أشهر من الاسم : محمّد بن عبد الوهاب بن سلام البصريّ المعتزليّ ، إليه تنسب الجُبائية منهم ، له تفسير القرآن ، توفي عام ٣٠٣ هـ = ٩١٥ م .

انظر : طبقات المعتزلة : ٨٠ ، طبقات المفسرين للداوديّ ٢ : ١٩١ ت ٥٢٩ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ١٨٣ ت ١٠٢ ومصادره .

(٢) عبد السلام بن محمّد بن عبد الوهاب ، أبو هاشم الجُبائيّ المعتزليّ ، وبهذا أعرف من الاسم ، تتلمذ على والده ، له آراء تفرّد بها ، تبعته منهم فرقة تسمّى البهشمية ، توفي عام ٣٢١ هـ = ٩٣٣ م .

انظر : طبقات المعتزلة ٩٤ ، مرآة الجنان ٢ : ٢١١ ، تاريخ بغداد ١١ : ٥٥ ت ٥٧٣٥ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٦٣ ت ٣٢ ومصادره .

(٣) الكَرّامية : فرقة من المشبهة أصحاب محمّد بن كرام بن عراق بن خُزّابة بن السّجزيّ من المبتدعة القائلين بالتجسيم ، لهم آراء مزخرفة منها : إنّ الباري عزّ وتعالى على العرش من جهة العلوّ ، وجوّزوا عليه الحركة والنزول إلى غير ذلك من المزخرفات .

انظر : كشف اصطلاحات الفنون ٢ : ١٥٤٥ . وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي

من دون اعتبار التصديق وسائر الأعمال الجوارحية، على ما فيه الأكثر من كلامهم.

ولا يخفى سخافته فتدبر.

[القول] السابع: قول طائفة - ومنهم أبو حنيفة -: إنه عبارة عن التصديق مع كلمتي الشهادة.

ولا يخفى أن الفرق بين هذا المذهب ومذهب المحقق في التجريد غير ظاهر<sup>(١)</sup>.

---

﴿ حواث سنة ٢٥١ - ٢٦٠ : ٣١٠ ت ٤٨٢ ضمن ترجمة محمد بن كزّام فقد ساق كثيراً من مزخرفاتهم ، وقائمة مصادره غنيّة .

(١) وهو الثاني من الأقوال .

ثمّ هذه آراء القوم - ومعها آراء بعض الشيعة والبعض منها مستند إلى بعض الأحاديث عن المعصومين عليهم السلام - ولكن مالنا ولها هاك انظر أمير المؤمنين وسيد الوصيين كيف يعرف الإيمان قائلاً: «الإيمان : معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان» نهج البلاغة ٣ حكمة ٢٢٧ .

وقول حفيده الإمام السادس الصادق عليه السلام إذ يقول : «ليس الإيمان بالتحلي ، ولا بالتمني ، ولكنّ الإيمان : ما خلص في القلب ، وصدّقه الأعمال» .

وقول حفيده الآخر الإمام الثامن الرضا عليه السلام عندما يقول : «الإيمان عقد بالقلب ، ولفظ باللسان ، وعمل بالجوارح ، لا يكون الإيمان إلا هكذا» .

وقبلهم قول جدهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله : (الإيمان قول وعمل ، أخوان شريكان) .  
إذن ، هذا هو التعريف الأكمل للزلال للإيمان ، والذي سارت عليه الشيعة الاثنى عشرية متابعة لأئمّتهم عليهم السلام ، إلا ما شدّ .

انظر لمصادر هذه : الكافي ٢ : ٢٤ - ٢٨ ، معاني الأخبار : ١٨٦ باب معنى الإسلام والإيمان ، حق اليقين للسيد شير ٢ : ٣٣١ بتفصيل ، تفسير القرآن الكريم للمولّي الصدر الشيرازي ١ : ٢٤٥ ، بحار الأنوار ٦٥ : ٢٢٥ و ٦٩ : ١٣١ ، إرشاد

إذا حفظت ذلك فالكلام هنا في ثلاث مقالات :

### التصديق والمراد منه

[المقال ] الأول : إنَّ التصديق هل هو معتبر في الإيمان أم لا ؟

[المقال ] الثاني : إنه هل يجب أن يكون التصديق على وجه

اليقين والثبات بحيث لم يحتمل في نسبته النقيض أم لا ، فيكون تصديقاً ظنياً؟

[المقال ] الثالث : إنَّ الأعمال هل هي معتبرة فيه أم لا؟

﴿ الطالبين إلى نهج المسترشدين : ٤٣٦ ، تجريد الاعتقاد : ٣٠٩ ، كشف المراد : ٤٥٤ ، توضيح المراد : ٨٧٤ ، تفسير القمي ١ : ٣٠ .

أما مصادر الآراء فقائمتها الشيعية غنية ، للمثال انظر اضافة لما تقدّم : الذخيرة : ٥٣٦ - ٥٣٧ ، الحدود والحقائق : ١٥١ ، الاقتصاد : ١٤٠ - ١٤١ ، تمهيد الأصول : ٢٩٣ ، رسالة في الاعتقادات ضمن الرسائل العشر : ١٠٣ ، وانظر : بحار الأنوار ٦٩ : ١٨ ب ٣٠ بحوث في الملل والنحل ، بحوث عقائدية : ٣٤٧ فصل ١٠ .

والسنية كذلك منها : الإبانة عن أصول الديانة : ٢٧ ، تبصرة الأدلة ٢ : ٧٩٨ وما بعدها ، التوحيد للماتريدي : ٣٣٢ - ٤٠٠ ، شرح الأصول الخمسة : ٧٠٧ - ٧٠٩ ، المعتمد : ١٨٧ ، أصول الدين للبغدادي : ٢٤٧ - ٢٥١ ، الغنية في أصول الدين : ١٧٣ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : ١٣٢ .

هذا والقائمة غنية جداً ، ولعل خير من يسرها : شرح المصطلحات الكلامية : ٤٧ - ٥٣ ، معجم العناوين الكلامية والفلسفية : ٣٥ - ٣٦ ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١ : ٢٩٧ ، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي لدغيم ١ : ٢٥٥ - ٢٦٩ ، موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية لعاشور ١ : ١١٣ . هذا إضافة لتفسير القرآن الكريم لدى الفريقين وعند تفسير الآية ٣ من سورة البقرة .

### المقال الأول: التصديق واعتباره في الإيمان:

فنقول في المقام الأول<sup>(١)</sup>: إِنَّ الْحَقَّ هُوَ الْأَوَّلُ، وعدمُ حصول الإيمان بدون التصديق. ولم ينقل فيه مخالف من الأمة سوى الكرامية، ومذهبهم في غاية الضعف، وسنبطله إن شاء الله تعالى.

ويدلُّ عليه ما ورد من الآيات والأخبار الدالة على أَنَّ القلب محلُّ الإيمان، كما سيأتي ذكرها في المقام الثالث إن شاء الله<sup>(٢)</sup>.

فإن قلت: يلزم على ما ذكرت خروج المكلف حين النوم والغفلة - وكذا الصبي حين عدم التصديق - عن الإيمان ودخولهما في الكفر، وهو باطل بالاتفاق.

قلت: لا نسلم زوال التصديق عن النائم والغافل، بل الزائل هو العلم به وباتصاف النفس به، ولا شك أَنَّ عدم العلم بالعلم وبصفات النفس لا ينافي حصول العلم والاتصاف.

والصبي لا يوصف بشيء من الإيمان والكفر حقيقة؛ لعدم دخوله في التكليف، وظاهرٌ أَنَّ الكلام في إيمان المكلف.

### المقال الثاني: اعتبار اليقين والثبات في التصديق:

ونقول في المقام الثاني<sup>(٣)</sup>: إِنَّ الْحَقَّ فِيهِ - كما هو المعروف بين الأصحاب أيضاً - هو الأول، أعني: اعتبار اليقين والثبات في التصديق،

(١) أي: إِنَّ التصديق هل هو معتبر في الإيمان أم لا؟

(٢) انظر: صفحة: ٥١٤، عند قوله: [الخامس] ومنها الآيات والروايات.

(٣) أي: وجوب كون التصديق يقينياً وثابتاً.

لا ما يشمل الظنّ كما نقل الاكتفاء به عن المحقق الطوسي رحمته الله (١)، وعليه جماعة من العامة أيضاً، فإن كانا حاصلين بالإلهام أو خلق علم ضروري وأمثالهما فهو المطلوب، وإلا وجب تحصيلهما بالنظر.

والدليل عليه أمور:

[الأمر الأول] منها: ما يدلّ على وجوب معرفة الله وهو: إنّ الإنسان يجد لنفسه نِعماً ظاهرةً وباطنة لا تحصى، ولا يريب أحد في أنّ تلك النعماء لا تكون من مخلوق مثله.

وكذا يعلم أنّه لو لم يعترف بإنعام ذلك المنعم، ولم يدعن بكونه هو المنعم لا غيره، ولم يسع في تحصيل مرضاته لذمّه العقلاء، ورأوه مستحقاً لأنّ تُسلب عنه تلك النعم، فلدفع الخوف والذم وجب شكر ذلك المنعم على وجه يليق به.

وظاهر أنّ شكره كذلك لا يمكن إلا بعد معرفته على وجه اليقين، فإنّ شكر المظنون كونه منعماً لا يدفع الخوف والذم يقيناً.

وإذا ثبت وجوب اليقين في بعض المعارف يثبت في الباقي أيضاً؛ لعدم القول بالفصل.

[الأمر الثاني] ومنها: إنه لا شك في إفادة النظر الصحيح العلم، وعدم إفادة الامارات والتقليد ذلك.

ولا ريب في أنّ تحصيل العلم بشيء لو أمكن يكون أرجح من غيره قطعاً، وترجيح المرجوح عقلاً غير جائز عقلاً واتفاقاً، فوجب تحصيله فيما

(١) انظر: تجريد الاعتقاد: ٣٠٩، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٤٢٦، وما تقدّم من المصادر في صفحة: ٥٠٥.

نحن فيه ؛ لإمكانه قطعاً .

فإن قلت : لا يثبت من هذا الدليل إلا بطلان التقليد وما في حكمه ،  
لا وجوب اليقين .

قلت : لا قائل بالفصل ، فإذا بطل أحد القولين ثبت الآخر .

[الأمر الثالث] ومنها : الآيات الدالة على النهي من اتباع الظن وهي  
كثيرة<sup>(١)</sup> ، وكذا ما يدل على ذم التقليد ، خرج ما يجوز منها إجماعاً - كما في  
الفروع - فبقي الباقي تحت النهي والذم .

ولا يخفى أنه يمكن دعوى العلم بمرجوحية الظن والتقليد بمجرد  
تلك الآيات ؛ لكثرتها .

فلا يرد أن الآيات إنما تفيد ظناً بذلك ؛ لإمكان التأويل فيها فلا يمكن  
إثبات المدعى بها .

فوجه الدفع ظاهر .

[الأمر الرابع] ومنها : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾<sup>(٢)</sup> ، ولا شك أن الظن في معرض الريب باعتبار  
تجويز النقيض .

(١) للمثال ، ما في : سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ١٥٤ ، سورة النساء ، مدنية ٤ :

١٥٧ ، سورة الأنعام ، مكية ، ٦ : ١١٦ و ١٤٨ ، وسورة يونس ، مكية ، ١٠ : ٣٦

و ٦٦ ، سورة الفتح ، مدنية ، ٤٨ : ٦ و ١٢ ، سورة الحجرات ، مدنية ، ٤٩ : ١٢ ،

سورة النجم ٥٣ : ٢٣ و ٢٨ ، وغيرها تجدها مجموعة في مادة «ظَنَّ» من المعجم

المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) سورة الحجرات ، مدنية ، ٤٩ : ١٥ .



## أدلة عدم وجوب التصديق اليقيني

وما يمكن أن يُستدلّ به للخصم أمور نكتفي بذكر ما هو المعتمدة.

[الدليل الأول] فمنها: إنّ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام والأصحاب في

جميع الأعصار والأمصار كانوا يُقرّون العوام على إيمانهم، وهم الأكثرون في كل عصر، مع عدم الاستفسار عن الدلائل الدالة على الصانع وصفاته، مع أنهم كانوا لا يعلمون وإنّما كانوا مقرّين باللسان ومقلدين في المعارف، فلو لم يكن جائزاً لما جاز ذلك التقرير منهم مع الحكم بإيمانهم.

[الدليل الثاني] ومنها: الآيات الكثيرة الدالة على جواز تعقب الكفر

على الإيمان، فلو كان الجزم والثبات معتبراً فيه فكيف يجوز ذلك؟ إذ اليقين لا يزول بالضعف الذي هو موجب الكفر.

[الدليل الثالث] ومنها: إنّ قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام:

﴿أَوْلَمْ تُوْمِنْ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لَيْطَمِنَّ قَلْبِي﴾<sup>(١)</sup>، يدلّ على أنّ الجزم والثبات ليس معتبراً في الإيمان.

[الدليل الرابع] ومنها: إنّ قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، يفهم منه وصف الكافر المشرك في حال شركه بالإيمان، إذ الجملة الاسمية حالية، فتوصيف الظانّ به أولى بالجواز كما لا يخفى.

(١) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٢٦٠.

(٢) سورة يوسف، مكّة، ١٢: ١٠٦.

## نقض أدلة عدم وجوب التصديق اليقيني

والجواب: أما عن [الدليل] الأول: فبأنه إن أراد من عدم العلم بالأدلة - الأدلة تفصيلاً - فمسلّم ولكن لا يضر؛ إذ الدليل الإجمالي كاف وهو - كدليل الأعرابي - وإن أراد الأعم فهو ممنوع.

وأما عن [الدليل] الثاني: فبأنّ الكلام في الإيمان الواقعي المقبول عند الله بلا ريب، وجواز تعقبه بالكفر ممنوع.

والآيات الدالة عليه يمكن حملها على الإيمان والكفر الظاهريين.

ولأنّ زوال الإيمان قد يكون بزوال شروطه التي هي من تروك الأفعال كترك السجود للصنم، وإلقاء المصحف في القاذورات وأمثالهما، ففعلهما إنّما يوجب الخروج عن الإيمان بالكفر ولا يدلّ على زوال اليقين. فتأمل.

وأما عن [الدليل] الثالث: فبأنه يمكن أن يكون <sup>إشلالاً</sup> قد طلب المشاهدة؛ لتحصيل العلم له بذلك الطريق أيضاً ويستقرّ قلبه فلا يطلب بعد ذلك.

فالمراد باطمينان القلب استقراره وعدم طلبه لشيء آخر بعد المشاهدة، ولا ينافي ذلك كونه موقناً بإحياء الموتى قبل المشاهدة أيضاً فلا يدلّ على المطلق.

وأما عن [الدليل] الرابع: فبأنه لانسلم كون المراد بالإيمان معناه الشرعي، بل المراد به التصديق اللساني. فالمعنى - والله العالم - وما يؤمن أكثرهم بلسانه إلا وهو مشرك بقلبه.

## الإيمان والعمل وعدم مدخليته فيه

وأما المقال الثالث<sup>(١)</sup> فنقول: إنَّ الحقَّ في هذا المقام هو الثاني بمعنى أنَّ الأعمال ليست نفس الإيمان ولا جزءً منه ولا شرطاً فيه .  
والدليل عليه أمورٌ:

[الأوّل] منها: إنّه لا شكَّ في عدم بقاء معناه [الإيمان] اللُّغوي في الشرع بالاتفاق، فهو منقول عنه إمّا: إلى التصديق المخصوص فقط، أو مع الأعمال، أو إليها فقط .

فعلى الأوّل - [التصديق المخصوص فقط] - مخصّص، وعلى غيره منقول، ولا شكَّ أنّ التخصيص أولى من النقل كما بيّن في موضعه<sup>(٢)</sup>.  
[الثاني] ومنها: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال: إنَّ التقوى فعل الطاعات وترك المنهيات، فلو كان نفس الإيمان أو جزءاً له - بل شرطاً فيه - لزم الأمر بتحصيل الحاصل. وحمل الإيمان على معناه اللُّغوي ممّا لا وجه له؛ لضرورة نقله،

(١) أي: هل أنّ الأعمال معتبرة في الإيمان أم لا ؟ .

(٢) هذا من المتسالم عليه في علم أصول الفقه ولدى الفريقين، وهو مستند الفقهاء في بعض ما يذهبون إليه من آرائهم الفقهية . انظر للمثال من كتب الأصول: مبادئ الوصول إلى علم الأصول، للعلامة: ٧١ وتهذيب الوصول إلى علم الأصول، له: ٨٢، والمحصول، للرازي ١: ٣٥٩ م ٧. ومن كتب الفقه للاطلاع: تذكرة الفقهاء ٧: ٨ والدروس الشرعية ١: ٣٠٦ والمهذب البارع ٢: ١١٨، مناسك الحجّ للمحقّق الكركي: ٨ ضمن حياة المحقّق الكركي وآثاره ٤: ٣٩٧ .

(٣) سورة التوبة، مدنية، ٩: ١١٩ .

فوجب عند الإطلاق حملة على غيره، وهو: إما التصديق فقط، أو العمل فقط، أو هما معاً بالاتفاق.

وقد بيّنا فساد حملة على الأخيرين، فتعيّن الأوّل وهو المطلوب.

[الثالث] ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ﴾<sup>(١)</sup>، أي: حالة إيمانه، وجه الدلالة أنّ ﴿مِنْ﴾ للتبويض،

و﴿الصَّالِحَاتِ﴾ جمع محلّي يفيد العموم، فالمعنى - والله يعلم - : من

عمل بعضاً من الصالحات - أيّ بعضٍ كان - في حالة إيمانه. فوجب مغايرة

جميع أبعاضها للإيمان، وإلا فإنّ كان بعض منها، أو جزئه، فالعمل به في

حال الإيمان معناه العمل بالإيمان أو بجزئه حال العمل بالإيمان أو بجزئه،

فيلزم تقدّم الشيء على نفسه، وتحصيل الحاصل.

فإن قلت: يجوز أنّ [يكون]<sup>(٢)</sup> المراد بالإيمان جزئه، أي:

التصديق، فيصير المعنى: من عمل ببعض الإيمان حال حصول بعضٍ آخر

منه، فالمغايرة إنّما هي بين جزئي الإيمان، ولا محذور فيه بل لا بدّ منه.

قلت: إطلاق اللفظ وإرادة جزء المعنى منه مجاز وهو خلاف الأصل.

فالحاصل: إنّ المراد بالإيمان في الآية هو التصديق فقط دفعاً للزوم

المحذورين، فإن كان عينه فهو المطلوب، وإن كان جزئه لزم التجوّز.

هكذا ينبغي أن يحزر المقام فتدبر.

[الرابع] ومنها: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

أَقْتَلُوا﴾<sup>(٣)</sup>، حيث أثبت الإيمان لمن ارتكب بعض المعاصي، فعلم أنّ

(١) سورة طه، مكية، ٢٠: ١١٢.

(٢) يقتضيها السياق، وتساعد عليها تحفة الغري: ١١٥.

(٣) سورة الحجرات، مدنية، ٤٩: ٩.

ترك المنهيات ليس جزءاً من الإيمان وإلا لزم اجتماع وجود الإيمان وعدمه في شخص واحد في حالة واحدة، وهو باطل بالضرورة.

[الخامس] ومنها: الآيات والروايات الدالة على كون القلب محلاً للإيمان بدون انضمام أمر آخر إليه.

كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> - في آية الأعراب - فإنه تعالى ما أثبت لهم من الإيمان إلا ما دخل القلب، فيدل على حصره فيما دخل القلب.

وبتقرير آخر جعل سبحانه القلب محل كل الإيمان كما هو ظاهر الآية، فلو كان غير القلب محلاً له لما جاز ذلك.

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾<sup>(٢)</sup>، والمراد بالكتابة هو الجمع والإثبات كما صرحوا به<sup>(٣)</sup>.

### الأخبار الدالة على عدم اعتبار العمل في الإيمان

وأما الأخبار: [الخبر الأول] فمنها: ما روي أن جبرئيل عليه السلام أتى إلى النبي ﷺ فسأله عن الإيمان فقال: (أَنْ تَوَمَّنَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)<sup>(٤)</sup>. فالإكتفاء بالثلاثة في الجواب يدل على عدم اعتبار غيرها فيه.

(١) سورة الحجرات، مدنية، ٤٩ : ١٤.

(٢) سورة المجادلة، مدنية، ٥٨ : ٢٢.

(٣) عند تفسير الآية ٢٢ من سورة المجادلة، مثل: مجمع البيان ٥ : ٢٥٥، تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ٣٠٨ وغيرهما كثير.

(٤) أشير إليه في البحار ٦٩ : ١٣٩ و ٢٠٦، وانظر: صحيح البخاري رواه في تفسير سورة لقمان ٦ : ١٤٢، وكذا في: الدرّ المثور ١١ : ٦٦٧.

[الخبر الثاني] ومنها: قول الصادق عليه السلام: «المؤمن مؤمنان، فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه ومؤمن كخامة الزرع تعوج أحياناً وتقوم أحياناً»<sup>(١)</sup>.

[الخبر الثالث] ومنها قوله عليه السلام: «يبتلى المؤمن على قدر إيمانه، وحسن أعماله، فمن صحَّ إيمانه وحسن عمله اشتدَّ بلائه، ومن سَخُفَ إيمانه وضعف عمله قلَّ بلائه»<sup>(٢)</sup>.

هرکه در این بزم معتبر است

[٩٥] جام بلا بیشترش میدهند<sup>(٣)</sup>

[الخبر الرابع] ومنها قوله عليه السلام: «لا يضرَّ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل»<sup>(٤)</sup>.

[الخبر الخامس] ومنها قوله عليه السلام: «الإيمان ما وقر في القلوب»<sup>(٥)</sup>.

[الخبر السادس] ومنها ما روي عنه عليه السلام أنه قال: «قال أمير

المؤمنين عليه السلام: إنَّ لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء

(١) الكافي ٢: ٢٤٨ ح ١، وشرحه للمازندراني ٩: ١٨٥، بحار الأنوار ٦٤: ١٨٩ ح ١.

(٢) الكافي ٢: ٢٥٣ ح ٩ رواه عن الإمام الصادق عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي:

٢٥٩ ح ٢٩ رواه الإمام الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام ولا ضير إذ كلهم نور واحد،

التمحيص: ٣٩ ب ١ ح ٣٩، شرح الكافي للمازندراني ٩: ١٩٤ و ٢٠٦.

(٣) تجده ومن دون نسبة في أمثال وحكم دهخدا ١: ٢٣٧ و ٤: ١٩٥٧، مشيراً إلى

أنَّ ملخّص مراد الشاعر: إنَّ البلاء موكول بالأنبياء، ثمَّ بالأولياء، ثمَّ بالأمتل

فالأمتل؛ وذلك للقرب والمعرفة.

(٤) المحاسن ١: ١٦٦ ح ١٢٣، الكافي ٢: ٤٦٤ ح ٣.

(٥) الكافي ٢: ٢٦ قطعة من الحديث ٣، شرحه للمازندراني ٨: ٧٦، بحار الأنوار

٥٠: ٢٠٨ ذح ٢٢، و ٦٥: ٢٤٩ ح ١٠، و ٦٨: ٢٤٩ ح ١٠.

الأمانة - إلى أن قال عليه السلام - وما يقرب إلى الله تعالى زلفى»<sup>(١)</sup>.

[الخبر السابع] ومنها: ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول

الله ﷺ: (عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيهما لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا علي، الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والمطعمون المسكين)<sup>(٢)</sup> الحديث.

[الخبر الثامن] ومنها قول الباقر عليه السلام: «إن الإيمان ما استقر في

القلب، وأفضى به إلى الله تعالى، وصدقته العمل بالطاعة لله والتسليم لأمر الله»<sup>(٣)</sup>.

### ما دلّ على اعتبار بعض الأعمال في الإيمان

ثمّ هذه الروايات وإن كانت معارضة بمثلها من الأخبار الدالة على اعتبار الأعمال في الإيمان إلا أنّ حمل الإيمان في تلك الأخبار على الكامل، وفي هذه الروايات على أصل الحقيقة؛ ليحصل الجمع أولى من التأويل في هذه الروايات وابقاؤها على الظاهر كما لا يخفى على المنصف. وتفصيل ذلك: إنّ جملة من الأخبار يدلّ ظاهرها على جزئية الأعمال للإيمان كما نقل عن المفيد اختيار ذلك حسب ما سمعته فيما تقدّم عند نقل الأقوال<sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي ٢ : ٢٣٩ ح ٣٠، وشرحه المازندراني ٩ : ١٦٨ ح ٣٠، أمالي الصدوق :

٢٩٠ م ٣٩ ت ٣٢٣، تحف العقول : ٢١١، التمهيد ٦٧ ب ٩ ح ١٦١ ومصادره .

(٢) الكافي ٢ : ٢٣٢ قطعة من الحديث ٥ .

(٣) الكافي ٢ : ٢٦ صدر الحديث ٥ .

(٤) انظر : صفحة ٥٠٣ .

- ١ - فمنها: قول الصادق عليه السلام في مكاتبة عبد الرحيم القصير<sup>(١)</sup>،  
وعبد الملك بن أعين<sup>(٢)</sup>: «سألتَ رحمك الله عن الإيمان، والإيمان هو:  
الإقرار باللسان، وعقد في القلب، وعمل بالأركان»<sup>(٣)</sup>.  
وبهذا المضمون رُوي عن الرضا عليه السلام كثيراً في العيون<sup>(٤)</sup> وغيرها.
- ٢ - ومنها: ما روى سَمَاعَةَ<sup>(٥)</sup> عنه عليه السلام: «إِنَّ الْإِيمَانَ الْهُدَى، وَمَا

---

(١) عبد الرحيم القصير الأسدي إمامي جليل عُدَّ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام،  
ترحم الإمام عليه السلام عليه في موارد، للصدوق طريق إليه، كان كثير الرواية سديدها،  
وهناك ابن روح ولعلهما واحد. توفي بعد سنة ١٤٨ هـ = ٧٦٥ م.

للتوسعة: تنقيح المقال ٢: ١٥٠ ت ٦٥٧٥، الفائق في رواية وأصحاب الإمام  
الصادق عليه السلام ٢: ٢٢٧ ت ١٨١٧.

(٢) عبد الملك بن أعين الشيباني، أخ زُرَّارَةَ وَحُثْرَانَ، عَدَّه الشيخ في أصحاب  
الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام من الثقات الممدوحين في عدَّة روايات، توفي قبل  
١٤٨ هـ = ٧٦٥ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٢٢٨ ت ٧٤٩٠، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق  
عليه السلام ٢: ٣٢٣ ت ٢٠٢٨.

(٣) الكافي ٢: ٢٧ ح ١، وشرحه للمازندراني ٨: ٨١، باب أن الإسلام قبل الإيمان، فيهما.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٧ ب ٢٢ ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان...،  
ح ٤ و ٥، ورواه في الخصال: ١٧٩ ح ٢٣٩ - ٢٤١. وكذا الشيخ الطوسي في  
الأُمالي: ٤٤٨ م ١٦ ح ١٠٠١، وانظر وسائل الشيعة ١٥: ٣٢٩ ت ٢٠٦٦٠، مستدرک  
الوسائل ١١: ١٤٣ - ١٤٤ ت ١٢٦٦٠.

(٥) سَمَاعَةُ بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي الكوفي بياع القَزِّ، عُدَّ من أصحاب  
الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، مات في المدينة، وثقه جمع بل، عَدَّه الشيخ  
المفيد رحمه الله من الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا  
والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذمهم وهم أصحاب الأصول... الخ،  
ورماه بالوقف آخرون ولم يثبت، وخير من فصل الكلام حوله الشيخ المامقاني في  
الله



يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل»<sup>(١)</sup>.  
والظاهر أنّ المراد بالهدى معرفة الولاية، وبصفة الإسلام الشهادتان،  
وبشواتها في القلب التصديق بها.

٣ - ومنها: ما رواه سُفيان بن السَّمط<sup>(٢)</sup> عنه عليه السلام: «إنّ الإيمان معرفة  
هذا الأمر مع هذا، فإن أقرّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان  
ضالاً»<sup>(٣)</sup>. «وهذا» في قوله عليه السلام «مع هذا»: إشارة إلى ما سبق منه عليه السلام في  
هذه الرواية في بيان معنى الإسلام وهو الشهادتان والصلاة والزكاة والحج  
وصيام شهر رمضان.

٤ - ومنها: ما رواه أبو بصير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال له  
سألام<sup>(٤)</sup>: إنّ خيشمة بن أبي خيشمة<sup>(٥)</sup> يحدثنا عنك إلى أن قال: وسألك عن

#### التنقيح .

انظر: تنقيح المقال ٢ : ٦٧ - ٦٨ ت ٥٢٧١، الفائق في رواة وأصحاب الإمام  
الصادق عليه السلام ٢ : ٩٩ ت ١٥٤٢ ومصدرهما والقائمة غنية .

(١) الكافي ٢ : ٢٥ قطعة من الحديث ١ .

(٢) سُفيان بن السَّمط البجلي الكوفي البرّاز، إمامي مُدرج في الحسان عدّ من أصحاب  
الإمام الصادق عليه السلام .

تنقيح المقال ٢ : ٣٨ ت ٤٩٤٨، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام  
٢ : ٥١ ت ١٤٢٠ ومصدره .

(٣) الكافي ٢ : ٢٤ ذيل الحديث ٤ .

(٤) مردد بين : ابن أبي عمرة الخراساني وابن المستنير الجعفي .

انظر لترجمتهما تنقيح المقال ٢ : ٤٣ ت ٥٠٠٩ و ت ٥٠٢٠ .

(٥) خيشمة بن أبي خيشمة عدّ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، استفيد من هذه الرواية  
حسنه بل توثيقه .

انظر: تنقيح المقال ٢٦ : ٦٣ ت ٧٧٣٥ .

الإيمان فقلت: «الإيمان بالله، والتصديق بكتاب الله، وأن لا يعصي الله» فقال: «صدق خيثة»<sup>(١)</sup>.

٥ - ومنها: ما رواه محمد بن حكيم<sup>(٢)</sup>، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الكبائر تُخرج من الإيمان؟ فقال: «نعم، وما دون الكبائر، قال رسول الله ﷺ: (لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن)»<sup>(٣)</sup>. وأنت خير بأن ظاهر السياق يدل على أن الزنا والسرقه من الصغائر، فلا يدل على أن ما دون الكبائر مطلقاً مخرج من الإيمان حتى يرد ما ذكره جدّي الفاضل الصالح طاب ثراه في شرح الأصول: من أنه لا قائل بذلك، فوجب حمل الإيمان على الكامل منه، بل إنما يدل على إخراج مثل: الزنا والسرقه<sup>(٤)</sup>، وأصحاب هذا القول يلتزمون كما لا يخفى.

٦ - ومنها: الروايات الدالة على أن المؤمن حين المعصية يخرج من الإيمان وهي كثيرة<sup>(٥)</sup>، ويؤيد هذا القول أيضاً ما روي من قلة عدد المؤمنين<sup>(٦)</sup>، وأن «المؤمن أعز من الكبريت الأحمر»<sup>(٧)</sup>، وأن المؤمن

(١) الكافي ٢: ٣٨ ذيل الحديث ٥.

(٢) محمد بن حكيم، عُد في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، كان يناظر أهل الكلام بأمر الإمام عليه السلام وردت فيه روايات استفيد منها مدحه وتوثيقه، له كتاب.

انظر ترجمته في: تنقيح المقال ٣: ١٠٩ ت ١٠٦٢٣.

(٣) الكافي ٢: ٢٨٤ ح ٢١.

(٤) منقول بالمعنى عن شرح أصول الكافي ٩: ٢٥٩ عند شرح حديث ٢١.

(٥) انظر: تحف العقول: ٣٣٠ باب صفة الخروج من الإيمان، وكذا بحار الأنوار ٦٥:

٢٧٨.

(٦) انظر: الكافي ٢: ٢٤٢ باب في قلة عدد المؤمنين، شرحه للمازندراني ٩: ٢٥٩.

(٧) إشارة إلى حديث لفظه: «المؤمنة أعز من المؤمن، والمؤمن أعز من الكبريت

لا يدخل النار<sup>(١)</sup>، وأمثال ذلك كما يظهر على المتتبع .

والجواب: إنها معارضة بما سبق من الروايات .

والأسلم في الجمع حمل هذه الأخبار على الإيمان الكامل - كما

ذكرنا - فوجب المصير إليه .

### زيادة الإيمان ونقصانه والخلاف فيه

بقي هنا شيء يلزم التنبيه عليه وهو: أنه لا نزاع في أن كمال الإيمان

يزيد وينقص بازدياد الأعمال والطاعات ونقصانها، إنما النزاع في أن

حقيقته التي يتصف بها المؤمن بالإيمان عند الله عز وجل وبها يثبت

له الخلود في الجنة وبدونها الخلود في النار هل تقبل الزيادة والنقصان

أو لا؟

فذهب جماعة إلى الأول وفريق إلى الثاني، وقد جعل بعضهم هذا

النزاع فرع النزاع في معنى الإيمان .

قال شارح المقاصد<sup>(٢)</sup>: ظاهر الكتاب والسنة ... وهو مذهب

الاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء - أن الإيمان

﴿الأحمر﴾، مروى في الكافي ٢: ٢٤٢ ح ١، شرحه للمازندراني ٩: ١٧٣، بحار

الأنوار ٦٤: ١٥٩ ح ٣، شرح الأسماء الحسنی: ٢٢٣ .

(١) إشارة لروايات لفظها: «لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة» مروية في

الخصال: ٦٠٨، تحف العقول: ٤٢١، وانظر: الكافي ٢: ٣٨٥ ح ٧، شرحه

للمازندراني ١٠: ٤٩، شرح الأخبار ٣: ١٣٥٥/٤٦٣ .

(٢) هو: التفتازاني مؤلف المقاصد وشرحها .

يزيد وينقص .

وعند أبي حنيفة وأصحابه وكثير من العلماء وهو اختيار إمام الحرمين<sup>(١)</sup> : أنه لا يزيد ولا ينقص؛ لأنه اسم للتصديق البالغ حدّ الجزم والاذعان، ولا يُتصوّر فيه الزيادة والنقصان والمصدّق إذا ضمّ الطاعات إليه وارتكب المعاصي فتصديقه بحاله لم يتغيّر أصلاً، وإنّما يتفاوت إذا كان اسماً للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة .

ولهذا قال الإمام الرازي وغيره: إنّ هذا الخلاف فرع تفسير الإيمان فإن قلنا هو: التصديق، فلا يتفاوت. وإن قلنا هو: الأعمال، فيتفاوت .

وقال إمام الحرمين: إذا حملنا الإيمان على التصديق فلا يفضل تصديقٌ تصديقاً، كما لا يفضل علمٌ علماً .

ومن حمله على الطاعة سرّاً وعلناً - وقد مال إليه القلانسي<sup>(٢)</sup> - فلا يبعد إطلاق القول بأنّه يزيد بالطاعة. وينقص بالمعصية. ونحن لانؤثر

---

(١) إمام الحرمين، لقب أشهر وأعرف من اسم صاحبه: عبد الملك بن محمّد بن عبدالله الجُوَيْنِيّ النيسابوريّ الشافعيّ، أخذ على والده والأسفرايينيّ وغيرهم، له من المؤلفات: نهاية المطلب في المذهب، الإرشاد في أصول الدين، الرسالة النظامية، البرهان في أصول الفقه، مدارك العقول، الورقات وغيرها. توفي عام ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م .

مصادر ترجمته كثيرة منها: مقدّمات كتبه المطبوعة وهي كثيرة، إضافة لسير أعلام النبلاء ١٨ : ٤٦٨ ت ٢٤٠، طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ١٦٥ ت ٤٧٥، طبقات الأسنويّ ١ : ٤٠٩ ت ٣٦٧ وجريدة مصادرهم طويلة .

(٢) لم أظفر بتحديدده إلا بما قاله النّسفيّ ميمون بن محمّد ت ٥٠٨ في كتابه تبصرة الأدلة في أصول الدين ١ : ١٤٦ : إنّهُ أبو العباس أحمد بن إبراهيم القلانسيّ الرازيّ من متكلمي أهل الحديث .

هذا<sup>(١)</sup> . انتهى .

أقول : وكأنّ هؤلاء أخذوا العمل - على القول بدخوله في الإيمان - مجملاً ولا بشرط شيء ، بمعنى أنّ ماهية العمل في ضمن أي فرد كان يجب حصوله في الإيمان فيختلف الإيمان بزيادة أفراد العمل ونقصانها زيادة ونقصاناً .

ولا يخفى أنّ هذا وهم وغفلة ، فإنّ المراد به إمّا الاقرار فقط ، أو مع جميع الأعمال ، أو مع الفرائض فقط على ما فصلنا سابقاً<sup>(٢)</sup> ، وحينئذ فلا فرق بين المذهبين في جريان الخلاف .

ثمّ الحق في هذا المقام هو القول الثاني ، بيان ذلك يتوقّف على بيان أنّ الإيمان حقيقة واحدة ، بمعنى أنّ الشارع لم يعتبره إلا كذلك ، وذلك لأنّه لو اعتبره حقائق مختلفة باختلاف قوى المكلفين وادراكاتها بحيث يحكم بكفر قوي الإدراك لو كان جزمه بالمعارف الإلهية كجزم من هو أضعف إدراكاً منه لوجب عليه بيانها لهم ؛ ليصحّ التكليف ، وقد نعلم يقيناً انتفاء ذلك ؛ لأنّ كلّ ما وصل إلينا من جهته - من حديث جبرئيل<sup>(٣)</sup> وغيره ممّا ذكرنا بعضاً منه لا دلالة فيه على تعدّد الحقائق ، بل بعض منه - كحديث جبرئيل - يدلّ على كون حقيقته هو ما بينه له ﷺ ولكل مكلف ، أمّا للنبيّ فلأنّه المجاب به حين سأله عنه وأمّا لغيره فللتأسي .

### مراتب الكمال

نعم ، الذي تفاوت فيه المكلفون إنّما هو : مراتب كماله بعد تحقّق

(١) شرح المقاصد ٥ : ٢١١ - ٢١٢ ، عنه بحار الأنوار ٦٦ : ٢٠٨ .

(٢) انظر صفحة : ٥١٢ وما بعدها .

(٣) المتقدّم في صفحة : ٥١٤ هامش (٤) .

أصل حقيقته التي يُخاطب بتحصيلها كل مكلف، ويُعتبر بها مؤمناً عند الله تعالى، ويستحق الثواب الدائم، وبدونها العقاب الدائم.

وأما تلك الكمالات الزائدة فإنما تكون باعتبار قرب المكلف إلى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمة الله وكبريائه وشمول قدرته وعلمه، وذلك لإشراق نفسه واطلاعها على ما في مصنوعات الله تعالى من الأحكام والإتقان والحكم والمصالح، فإن النفس إذا لاحظت هذه البدائع الغريبة العظيمة التي تحار في تعقلها، مع علمها بأنها تشترك في الإمكان والافتقار إلى صانع يُبدعها ويبيدها متوحد في ذاته بذاته، انكشف عليها كبرياء ذلك الصانع وعظمته وجلاله وإحاطته بكل شيء، فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع، حتى كأنها لا تشاهد سواه ولا تخشى غيره، فتنقطع عن غيره إليه، وتسلم أزمّة أمورها إليه حيث عَلِمَتْ أن لرب غيره، وأن المبدأ منه والمعاد إليه، فلا تزال شاخصة منتظرة لأمره حتى يأتيها، فتفر إليه من ضيق الجهالة إلى سعة معرفته ورحمته ولطفه، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### أدلة القائلين بالزيادة وعدمها وجوابها

واستدل على الأول<sup>(٢)</sup> بأمر:

[الأول: الآيات:]

(١) سورة المطففين، مكية، ٨٣: ٢٦.

(٢) وهو أن الإيمان يقبل الزيادة والنقصان، المشار إليه في أول المطلب عند قوله:

بقي هنا شيء... فذهب جماعة إلى الأول، صفحة: ٥٢٠.

- ١ - منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ - ومنها: قوله تعالى: ﴿لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - ومنها قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾<sup>(٣)</sup>.

والجواب عن هذه الآيات المذكورة والتي مثلها في الدلالة ولم نذكر: فبعدم الدلالة فيها على أنّ الزيادة في أصل الحقيقة، بل يمكن حملها على زيادة الكمال ولا نزاع فيها، ويشهد لما ذكرنا الآية الثانية والثالثة؛ لدلالتهما على ثبوت أصل الإيمان.

### [الثاني: الروايات:]

- ١ - ومنها: ما رواه في الكافي عن أبي عمرو الزبيرى<sup>(٤)</sup>، عن أبي عبدالله عليه السلام بعد كلام طويل: قال، قلت: صفه لي - يعني: الإيمان، جعلت فداك - حتى أفهمه.

فقال: «للإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام المنتهى تمامه، ومنه الناقص البين نقصانه».

قلت: إن الإيمان ليتم وينقص ويزيد؟!.

قال: «نعم».

(١) سورة الأنفال، مدنية، ٨: ٢.

(٢) سورة الفتح، مدنية، ٤٨: ٤.

(٣) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٢٦٠.

(٤) قال الشيخ المامقاني قلبي في تنقيح المقال ٣: ٢٩ من باب الكنى - ولنعم ما قال - ما لفظه: لم أقف على اسمه، ومن لاحظ رواياته ظهر له غزارة علم الرجل، وجودة قريحته، وأنه أهل لأن يُخاطب بما لا يُخاطب به إلا جهابذة العلماء، وأقل ما يفيد ذلك حسن خبره.

قال : قلت : كيف ذلك ؟ .

قال : «لأنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وُكِّلت من الإيمان بغير ما وُكِّلت به أختها» .

- ثم ذكر جارحة جارحة وما فرض الله عليها .

وقال في آخره - قلت : قد عرفت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

فقال : «قول الله عز وجل : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ لِيْمَانًا﴾»<sup>(١)</sup> الآية، وقال : «﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾»<sup>(٢)</sup>، ولو كان كله واحداً لزيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، ولا استوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار»<sup>(٣)</sup>.

والجواب عن هذه الرواية وأمثالها مما لم تذكر: فبالقدح في السند أولاً، سيمّا الرواية المذكورة فإنها ضعيفة السند على المشهور، قال شيخنا الشهيد قَالَ اللهُ في رسالة حقائق الإيمان: إن في طريقها بكر بن صالح الرازي<sup>(٤)</sup>، وهو ضعيف جداً، كثير التفرد بالغرائب، وأبو عمر الزبيري وهو

(١) سورة التوبة، مدنية، ٩ : ١٢٤ .

(٢) سورة الكهف، مدنية، ١٨ : ١٣ .

(٣) الكافي ٢ : ٣٣ قطعة من الحديث الطويل ١، باب أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها، شرحه للمازندراني ٨ : ٩٨ .

(٤) اختلف فيه - تعدداً توثيقاً - الرجاليون، وخير من وضح حاله الشيخ المامقاني رَضِيَ اللهُ

في تنقيح المقال ١٢ : ٤٢١ ت ٣٢٠٤ ومصادره .



مجهول<sup>(١)</sup>.

وثانياً: بعد تسليم السند؛ لكونه مؤيداً بأخبار آخر؛ وقد روى النعماني<sup>(٢)</sup> في تفسيره مثله<sup>(٣)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام وأن مضامينها دالة على صحته، كما اعترف به خالنا العلامة المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول<sup>(٤)</sup>.

القدح<sup>(٥)</sup> في الدلالة على المطلوب؛ لجواز حمل الزيادة والنقصان فيها على الكمال، ألا ترى في هذه الرواية أنه عليه السلام جعل التمام موجباً للجنة، والنقصان موجباً للنار، بالنسبة إلى جميع المكلفين فلو كانت الزيادة داخلة في حقيقة الإيمان - ولو بالنسبة إلى بعض المكلفين - فكيف يوجب التمام - الذي هو ناقص بالنسبة إلى الزائد - الجنة بالنظر إلى الجميع؟

فَعُلم أن ترك الزيادة لا يكون حراماً، فلم يكن من الإيمان، وإلا لكان

(١) حقائق الإيمان : ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) النعماني : ابن أبي زنب ، محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبدالله الكاتب ، من كبار الفقهاء والعلماء المحدثين ، عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث ، له مؤلفات منها : الغيبة ، الفرائض ، الرد على الإسماعيلية ، أخذ عن الكليني وروى عنه . وعنه روى جمع كثير ، دخل بغداد ثم ذهب إلى الشام حيث توفي بها حدود عام ٣٦٠ هـ = ٩٧١ م .

انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ٤ : ٣٣٥ ت ١٥٣٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٥٥ ت ١٠٢١٠ ، مقدمة الغيبة ومصادرهم .

(٣) انظر الآيات النسخة والمنسوخة للشريف المرتضى : ١٣٣ من رواية النعماني ، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٩٣ : ٤٩ - ٥٤ .

(٤) مرآة العقول ٧ : ٢١٣ .

(٥) من هنا بداية الجواب ثانياً ، أي : بعد تسليم السند نقدح في الدلالة .

تركها حراماً، وقد بينا جوازه، فقد ظهر أنها من الكمال ولا نزاع فيه.

٢ - ومنها: إنا نقطع بأن تصديقنا ليس كتصديق النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

وذلك ظاهر.

والجواب: إنه إن أريد تصديقه ﷺ المعتبر في حقيقة الإيمان فلا

نمنع الزيادة، وإن أراد الأعم فهي مسلمة، إلا أنها لا تدل على كونها في

الحقيقة، بل يجوز أن تكون في الكمال.

وعلى هذا القياس تصديق الأئمة عليهم السلام.

### معارف الإيمان الخمس

فإذا بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام فاللزام علينا حينئذ بيان المعارف

التي لا يحصل بدونها الإيمان، وهي متعلق التصديق عند أهل التحقيق، وهي خمسة:

[ ١ - ] الأول:

[ أ ] معرفة الله سبحانه.

[ ب ] ومعرفة صفاته الكمالية.

### التوحيد

والمراد بالأول [ أ ] التصديق الجازم الثابت بأنه تعالى موجود بوجود

لا يكون ذلك الوجود أمراً موجوداً زائداً على ذاته تعالى معللاً بها، كما هو

المنقول عن الفخر الرازي، بل وجوده إمّا: عين ذاته تعالى، بالمعنى

المُحَقَّق على ما هو رأي الفلاسفة والمحققين من المتكلمين. أو زائداً

عليها، ولكن بدون كونه موجوداً في الخارج، بل شيء انتزاعي منتزَع من

نفس ذاته تعالى بذاته، على ما هو رأي جماعة من فضلاء المتأخرين

كجدي الأمد - السيد محمد في رسالته المعمولة في الكفر والإيمان  
المسماة بالتحفة الغروية<sup>(١)</sup> - وهو الحق عندي .

وكل من المعاني الثلاثة عند أهلها هو معنى وجوب وجوده تعالى .

فعلى الأول : معناه كون الوجود معللاً بذاته تعالى .

وعلى الثاني : كونه عين ذاته ، بمعنى كونه فرداً من الوجود المطلق

في الخارج قائماً بذاته .

وعلى الثالث : كون الذات بذاته مصداقه ومنشأ انتزاعه بدون مدخلية

أمر آخر فيه .

والمراد بالثاني [ ب ] : التصديق الجازم الثابت بأنه تعالى عالم ،

قادر ، حيّ سرمدّي ، إلى غير ذلك من الصفات المذكورة في محلّها . ولكن

لا بمعنى أنّ له علماً وقدرة مثلاً موجوداً زائداً على ذاته - كما هو رأي

الأشاعرة قاطبة - بل بمعنى أنّ ذاته فرد من كلّ واحد من تلك المفهومات ،

وهو المعبر عنه بالعينية الحقيقية كما هو رأي الفلاسفة والمتكلمين ، أو

بمعنى أنّ ذاته من غير مدخلية أمر آخر مبدأ انتزاع لهذه المفهومات

الاعتبارية كما هو رأي جماعة من المحققين والأرجح عندنا أيضاً ، وقد

تقدّم منا بعض الكلام في مثل المقام<sup>(٢)</sup> ومن أراد الزيادة فعليه أن يطلب من

(١) مخطوط ، واسمه : تحفة الغري في تحقيق معنى الإيمان والإسلام ، للسيد محمد

ابن عبد الكريم الطباطبائي البروجرديّ ، جدّ آية الله بحر العلوم : ١٣١ عند السادس

في بيان المعارف التي لا يحصل بدونها الإيمان .

(٢) تقدّم الكلام حول قدرة الباري تعالى ، وعلمه ، وسرمديته في صفحة : ٩١ ضمن

شرح الفقرة ٢ و : ١٤٥ ضمن شرح الفقرة ٩ و : ١٥٧ ضمن شرح الفقرة ١١ .

مظانها .

## العدل

[ ٢ - ] الثانية : معرفة عدله تعالى والمرادها هنا : [ أ ] ترك القبيح في أفعاله تعالى ، [ ب ] وعدم الاخلال بالواجبات التي أوجبها على نفسه من الألفاظ الخفية الراجعة إلى البرية .

ويترتب على الأول [ أ ] : عدم رضاه بالقبيح أيضاً ، فما صدر عن العباد من القبائح مستند إلى قدرتهم واختيارهم ، وإن كانت القدرة من فعله تعالى ؛ فإنَّ فاعل الآلة لا يكون فاعلاً لما يصدر بواسطتها .

ويترتب على الثاني [ ب ] : تكليف المكلفين ، وإثابة المطيعين ، وإرسال الرسل ، وإنزال الكتب .

## النبوة

[ ٣ - ] الثالثة : معرفة النبوة : أي التصديق اليقيني الجازم بأنَّ محمداً

ﷺ مبعوث من جانب الله تعالى علينا ؛ لتعليم الشرايع والأحكام ، وكذا التصديق بجميع ما جاء به تفصيلاً فيما عُلِّم تفصيلاً ، وإجمالاً فيما عُلِّم إجمالاً .

ويحتمل أن يقال : يكفي في الإيمان التصديق الاجمالي بجميع ما

جاء به ﷺ سوى الإمامة والمعاد ، فإنَّ التصديق بهما يجب تفصيلاً ، بمعنى أنَّ المكلف لو اعتقد حقيقة كلِّ ما أخبر به ﷺ بحيث كلِّ ما ثبت جزئي منه صدق به تفصيلاً كان مؤمناً ، ولا يجب تحصيل العلم بتفاصيل الجزئيات إلا لتوقف العمل عليه ، وذلك لأنَّ أكثر الناس في الصدر الأول لم

يكونوا عالمين بتفاصيل ما أخبر به ﷺ بل كانوا يطلعون عليها وقتاً فوقتاً مع الحكم بإيمانهم في كل وقت من حين التصديق بالوحدانية والرسالة، بل هذا حال أكثر الناس في جميع الاعصار، فلو اعتُبر العلم التفصيلي بالجميع في الإيمان لزم خروج أكثر أهله عنه، وذلك بعيد عن حكمة العزيز الحكيم.

وذهب جماعة إلى وجوب العلم بتفاصيل ما ثبت عنه ﷺ متواتراً مما تعلق بأحوال المبدأ والمعاد: كالتكليف بالعبادات، والسؤال في القبر وعذابه، والحساب، والصراط، والجنة والنار، والميزان، وتطير الكتب، وغير ذلك مما هو متواتر عنه ﷺ.

وكذا التصديق بعصمته ﷺ، وطهارته، وختمه للأنبياء بمعنى أنه لا نبي بعده، وغير ذلك من أحكام النبوات وشرائطها.

وقد تعدى شيخنا الشهيد رحمه الله عما ذكرناه أولاً من الاحتمال فجعل المعاد الجسماني أيضاً كسائر ما جاء به النبي ﷺ مما يكفي فيه العلم الإجمالي (١).

وكأنه بعيد عن الصواب كما أشار إليه جدّي الأمد ﷺ.

ثم التصديق بنبوته ﷺ في هذه الاعصار إنما يحصل من تواتر النقل على دعواه ﷺ النبوة، وإظهاره الخوارق للعادة الخارجة عن قدرة البشر الناطقة بصدورها عن العالم بها القادر على الخير والشر.

والمتواتر منها كثيرة لا يسع هذه العجالة ذكرها، ولكن أعظمها القرآن الشريف وكلام الله المجيد الذي هو باق إلى الآن ويكون إلى يوم القيامة

فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا... ﴿٥٣﴾ ..... ٥٣١  
إن شاء الله المنان .

وذلك لأنه ﷺ دعى المخالفين حين كان الزمان مليء من الفصحاء  
والبلاء مراراً عديدة إلى معارضته بإتيان أقصر سورة من مثله فلم يقدرُوا  
عليه ، وعدلوا عن المضارعة بالحروف إلى المضاربة والمقارعة بالسيوف ،  
ولم يأتِ إلى هذا الآن أحد من مخالفه مع كونهم في جميع الأعصار أكثر  
من موافقيه بمثله ولا بما يدانيه .

فسواء كان إعجازه : للأسلوب البديع ، والتأليف العجيب المخالف لما  
تعلمه فصحاء العرب في كلامهم في المطالع والمقاطع كما ذهب إليه بعض  
المتكلمين .

أو لكونه في الدرجة العليا من الفصاحة والبلاغة بحيث لا يقدر البشر  
على مثله كما ذهب إليه جمهور المتكلمين .

أو لمجموع الأمرين كما ذهب إليه جماعة .

أو لصرف الله تعالى إياهم عن المعاوضة مع القدرة كما ذهب إليه  
النظام .

أو لسلبه تعالى عنهم العلوم التي تحتاج إليها في المعارضة كما ذهب  
إليه بعض .

يُثَبَّتْ نُبُوتَهُ ﷺ .

### الإمامة وطرق معرفة الإمام

الرابعة : معرفة الإمامة<sup>(١)</sup> ، أي : التصديق الجازم الثابت بالرئاسة

---

(١) كون الإمامة أصلاً من أصول الدين عقيدة شيعية إمامية اثني عشرية صرفة لا غير ،  
لل

ولا بدّ لمريد معرفة هذا الموضوع والإمام بأطرافه وأطره وتفصيلاته من الأخذ من الشيعة فقط لا غير - إذ هم القائلون به دون غيرهم من الفرق والمذاهب - وذلك بالاطلاع على مصادرهم مباشرة ، لا عليها ولكن بواسطة مصادر الآخرين ونقولهم - مهما كانوا ومن كانوا ومن أي مذهب كانوا - وتأويلاتهم ؛ إذ الشيعة الإمامية الاثني عشرية هم الذين يعتقدون بذلك وعلى الصفة الخاصة بهم وهم الذين يحصونهم اسماً ورسماً وعدداً ، ويصفونهم بما وصفهم به جدّهم النبي الأكرم ﷺ . وعليه فنقول وباختصار شديد :

اتجهت مدرسة أتباع أهل البيت ﷺ - الشيعة الإمامية الاثني عشرية - في تقويم وتعريف الخلافة والإمامة بعد النبي الأكرم من الزاوية القرآنية بأنها مهمة إلهية لا تُفرق عن مهمة الرسول الأعظم ، وهي امتداد لها إلى أن يرث الباري تعالى الأرض ومن عليها فيردا عليه الحوض - على ما جاء في حديث الثقلين المتسالم عليه لدى المسلمين - . فاشتطت فيه شروط أنهاها البعض إلى ثمانية :

منها : العصمة حتى قبل البلوغ .

ومنها : العلم غير المكتسب .

ومنها : الشجاعة .

ومنها : النص وهذا هو الذي يمثل القيمة الشرعية للإمام .

وتعتقد الشيعة أن مهمته التشريعية تمتد إلى أبعاد مختلفة اجتماعية ، وسياسية ، وعقائدية وشرعية وتربوية و... لذا وجبت طاعة الإمام ، وأتباعه والأخذ منه والتسليم له ، إذ أقواله وأفعاله وتقريراته حجة منجزة ومعذرة كما هي في حق النبي الأكرم ﷺ . وأثيرت حولها من قبل الآخرين شبهات ، ردّ عليها أعلام الطائفة بحجج دامغة ، من آيات وروايات هم رووها قبل الشيعة ومنطقي عقل . وقد تحمّلوا ما تحمّلوا - ولا زالوا - في سبيل ذلك حتّى أن الشيعي حُرِم من سعة العيش وحرية الفكر وإقامة الشعائر ؛ بل وصل الأمر في بعض الأدوار إلى أن تهمة الشيعي بالمنكرات أسلم له من نسبه إلى التشيع ، وهذا عكسه للزنديق المنكر للخالق والملحد في العقيدة إذ لا يؤخذ بشيء ما دام مسالماً للدولة والحاكم . أما الشيعي الإمامي - ولكونه كذلك - فهو مضايق من

العامة، من جانب الله تعالى في أمور الدين والدنيا، بتبليغ الرسول ﷺ لكل واحد من الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين، على الترتيب والتفصيل المعهود بين الإمامية.

وهذا أصل عظيم من أصول الدين، وعليه مدار الفرق بين المؤمن والكافر والتميز بين الحق والباطل.

### طرق معرفة الإمام

ثمّ العلم بإمامة أئمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين يحصل بكل واحد من طرق ثلاث ولم يتفق واحد منها لغيرهم ﷺ بالاتفاق.

### الطريق الأول:

هو النصّ، فإنّ من نظر بعين البصيرة والإنصاف في كتب أهل السنّة يشاهد فيها من النصوص الصريحة على استخلاف النبي ﷺ بأمر الله عزّ وجلّ لعليّ عليه السلام بعده بلا فصل ما يغنيه عن النظر في الكتاب العزيز.

---

كلّ جهاته، مرمي بسوء العقيدة، وإنّ أقرّ الله بالوحدانية وللنبيّ بالرسالة فلا يسلم من الطعن؛ لأنّه معارض للسلطة خارج عن الدين موصوف بالزندقة والإلحاد ولا يسع الهامش وحدوده أكثر من ذلك، فالإحالة على المصادر أولى.

للمزيد، انظر: خير من دلّ على مصادرها الشيخ الرفاعي في ما كتبه: تعريف بمصادر الإمامة عند الإسلاميين، والمنشور في فصلية تراثنا الأعداد ١٨ - ٢٨، فجزاه الله خيراً، وانظر: نظرية النصّ على الإمامة في القرآن الكريم للأراكي، بحث حول الإمامة، علم الإمام للسيد الحيدري. شرح منهاج الكرامة، والإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة وهما للسيد الميلاني، العقائد الحقّة للسيد الصدر الحسيني، الإبانة عن المماثلة للكراچكي والمنشور في فصلية تراثنا عدد ٨٥ - ٨٦.



والأحاديث المتواترة لفظاً ومعنى بطريق الخاصة .  
ثم بعد ذلك بملاحظة الأخبار والآثار المتواترة الصريحة ، الدالة على  
استخلاف كل سابق منهم صلوات الله عليهم الألاحق على الترتيب المعهود ؛  
يحصل له العلم القطعي واليقين الكامل على امامتهم ، وفرض طاعتهم على  
من سواهم بحيث لا يبقى بعده ريب ولا شبهة .  
وكلما نظر إلى التأويلات الغربية والمزخرفات التي تُضحك الثكلى  
في الآيات والأخبار الشريفة من المنكرين ازداد يقيناً وجزماً .  
ولمّا كان ذكر تلك النصوص الجليّة والخفية المتواترة لفظاً ومعنى  
جميعاً مستدعياً لتأليف مجلّدات كثيرة لا يسعه تلك الأزمنة القليلة رأينا  
الأولى بالنظر إلى ما رمناه من الاختصار في جملة من المطالب الحوالة على  
الكتب المبسوطة المصنّفة في هذا الباب .

وأبسط من كتب في ذلك : من الخاصة من المتأخرين هو السيد  
الجليل والحبر النبيل ، حامي الإسلام ، كهف المسلمين ، مؤيد الإيمان ، ظهر  
المؤمنين السيد مير حامد حسين الهندي<sup>(١)</sup> ، طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

---

(١) من أكابر متكلمي الإمامية ، وأعظم المتبحرين منهم في القرون الأخيرة ، ولعله  
- وكما قيل - لم ينبغ للإمامية بعد عصر المفيد والمرتضى مثله ، بذل عمره  
الشريف في الدفاع والنصرة للدين والمذهب ، ساعده على ذلك سعة اطلاعه ،  
ومهارته في صناعة الكلام والجدل ، أضف مكتبته الخاصّة التي حوت من الكنوز  
- وللفرقيين - الشيء الكثير الكثير .

انتقل إلى جنان الخلد مجاوراً من قضى حياته دفاعاً عنهم عام ١٣٠٦ هـ =  
١٨٨٩ م .

خير من نظم ما تفرق من زهور حياته السيد الميلاني في الجزء الأول من نفحات  
الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ومصادره .

فإنه عليه السلام قد صنّف كتاباً سمّاه العبقات<sup>(١)</sup>، قد بلغ في البسط حدّ الغاية وتجاوز النهاية<sup>(٢)</sup>.

ومن الشافعية الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة<sup>(٣)</sup> - ولكن مع

(١) للاطلاع على محتوى الكتاب، وطريقة تأليفه، انظر: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، الجزء الأول.

(٢) وانظر: إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، المطبوع في ثلاث أجزاء، للمحدّث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب وسائل الشيعة، واعطف على إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل للقاضي التستري الشهيد الثالث السيد نور الله المرعشي، وغيرهم كثير، ولاحظ: غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام، للسيد البحراني، وعليك بالغدير لحجّة الغدير وعلمه الشيخ الأميني، وبحار الأنوار قسم حياة المعصومين النبيّ الأكرم وآله من الجزء: ١٥ - ٥٣ حيث فصل ما يخصّ كلاً منهم على حده، منارات الهدى للشيخ إبراهيم الأميني، وغيرها كثير.

(٣) كمال الدين أبو سالم، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشيّ العدويّ الشافعيّ العلامة الأوحّد المفتي، برع في المذهب الشافعي وأصوله وشارك في فنون عدّة، سمع في نيسابور من المؤيد الطوسي وغيره، حدّث بدمشق وحلب، له كتب منها: العقد الفريد، الدر المنظّم في اسم الله الأعظم، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، ولأجله ذهب البعض إلى تشيعه وهو بعيد. وكان صدراً معظماً محتشماً، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها زهداً، له شعر منه [من الوافر]:

إِذَا حَكَمَ الْمُنْجِمُ فِي الْقَضَايَا      بِحُكْمِ جَارِمٍ فَارْدُدْ عَلَيْهِ [٩٦]  
فَلَيْسَ بِعَالِمٍ مَا اللَّهُ قَاضٍ      فَقَلْدُنِي وَلَا تَرْكُنْ إِلَيْهِ

وقال [من الكامل]:

لَا تَرْكُنْ إِلَى مَقَالِ مُنْجِمٍ      وَكِلَ الْأُمُورَ إِلَى الْإِلَهِ وَسَلِّمْ [٩٧]  
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ لِكُوكِبٍ      تَذْيِيرَ حَادِثَةٍ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ

توفي بحلب سنة ٦٥٢ هـ = ١٢٥٤ م.

اختصار- وسمّاه: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، وعندني أنّ هذا الكتاب لم يصنّف مثله في الإمامة أحد حتّى علمائنا الإمامية، فإنّه مع اختصاره قد بلغ في الإحكام حدّ الغاية، وقد طبع هذا الكتاب في المطبع الجعفريّ ببلدة لکنهو من بلاد الهند في حدود سنة الألف وثلثمائة واثنين، وعندني منها بذلك الطبع، وأنا أحمد الله تعالى على ذلك.

### الطريق الثاني :

المعجزات والكرامات الدالّة على استحقاقهم للإمامة والخلافة دون غيرهم قد ملأت الخافقين من الفريقين من أراد الاطلاع على أقل قليل منها فعليه الرجوع بالمجلدات المؤلفة في ذلك من الجانبين ويكفي في ذلك مراجعة الكتابين المزبورين<sup>(١)</sup>.

### الطريق الثالث :

اتصافهم عليهم السلام بالكمالات، وخلوّهم عن النقائص، وكونهم أفضل من جميع الأمة في أعصارهم الشريفة، كيف لا وهم الذين قال الله تعالى في شأنهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

﴿ انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ : ٢٩٣ ت ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ : ١٧٦ ت ١١٤٦ ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ : ٤٠٦ ت ٢١٩ .

(١) وانظر: الطرائف للسيد علي بن طاووس ، الخرائج والجرايح للمقطب الراوندي ، ت ٥٧٣ هـ ، ومدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ت ١١٠٧ هـ ، وعيون المعجزات وتثبيت المعجزات . وراجع موسوعة المواضيع ١ : ٣٨٩ - ٣٩٠ مدخل «معجزة» .

تَطْهِيراً<sup>(١)</sup>.

وقال الجاحظ<sup>(٢)</sup> فيتهم ﷺ : هم سالمُ العالم ، وصفوة الأمم ، وعزّة العرب ، ولُباب البشر ، ومُصاص بني آدم ، وزينة الدّنيا ، وحُلية الدّهر ، والطينة البيضاء ، والمغرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن المكارم ، وينبوع الفضائل ، وأعلام العلم ، وإيمان الإيمان صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(٣)</sup>.

وكفى بذلك ما قاله محمّد بن طلحة في الكتاب المزبور في بيان علم عليّ عليه السلام وفضله ما لفظه : هذا فصل في أرجائه مجال المقال واسع ، ولسان البيان صاعد ، وثاقب المناقب لامع ، وفجر المآثر طالع ، وصراخ

(١) سورة الأحزاب ، مدنية ، ٣٣ : ٣٣ .

(٢) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، مقدّم في الأدب ، كبير في معتزلة البصرة المتعصّيين ، تتلمذ على النّظام . وُصف بأمر ثقيلة منها : قال ثعلب : ما هو بثقة ، وقيل : كان ماجناً قليل الدين ، يظهر من شمائله أنّه يخلتق ، كان من أئمة البدع ، وأنّه لا يصلّي ، مفحوص في دينه ، زُمي بالزندقة ، أكذب الأئمة ، وأوضعهم لحديث وأنصرهم لباطل ، روى عن الثقات ما ليس من كلامهم . قال ابن حجر - معقّباً - : سبحان من أضلّه على علم . له مؤلّفات شهيرة في عالم الأدب بها خُلد ، منها : الحيوان ، البيان والتبيين ، البخلاء ، والعثمانية التي ملأها ترهات من زخرف القول حتّى كان هو أوّل من ردّها عليها . مات عام ٢٥٥ هـ = ٨٦٩ م .

مصادر ترجمته كثيرة منها : مقدّمات كتبه ، سير أعلام النبلاء ١١ : ٥٢٦ - ١٤٩ ،

لسان الميزان ٥ : ٢٨٦ ت ٦٣٠٠ ومصادرها والقائمة غنيّة جداً .

(٣) بلفظه لم أجده فيما توفّر لديّ من مؤلّفات الجاحظ ، ولعلّه ممّا امتدّت له يد

الأمانة العلميّة بالحذف كما امتدّت لغيره من النقول في فضائل أهل البيت ﷺ

ومناقبهم ، إلا أنّ : الثعالبي (ت ٤٢٩) في ثمار القلوب : ١٣ ، والقيرواني (ت ٤٥٣)

في زهر الآداب ١ : ٩٧ روي عنه ما هو قريب منه .

الامتداح جامع ، وفضاء الفضائل شاسع ، فهو لمن تمسك بهداه نافع ،  
ولمن تمسك بعراه رافع ، فيأله من فصل فضل كؤوس ينبوعه لذة  
للشاربين ، ودروس مضمونه مُفرحة للكرام الكاتبين ، وعروس مستودعة  
من مستحسنتات حسنات المقرّبين ، يعظم عند التحقيق قدر رفعه ، ويعم  
أهل التوفيق شمول نفعه ، ويتم أجر مؤلفه بجمعه ، وهو لمن وقف عليه  
قيد بصره وسمعه .

لم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب ، ولا أودعته ما يدخل عليه  
زائد الارتياب ، ولا ضمّنته غثاً تمجّه أصداف الاسماع ، ولا غثاء تقذفه  
أصناف الألباب ، بل مرّتب له أخلاف رواية الخلف عن السلف . انتهى<sup>(١)</sup> .  
وأحسن من ذلك ما قاله خليل بن أحمد العروضي<sup>(٢)</sup> ؛ الذي هو

(١) مطالب السؤل : ١٠١ ، الفصل السادس .

(٢) أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الأزديّ القراهيديّ البصريّ  
اليحّمدّيّ ، العروضيّ المؤسس له ، عالم أديب نحويّ ، من أعلم الناس وأفضلهم  
استشّف تشيعه من أجوبته المسكّنة في فضل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - إضافة لما  
في المتن - منها : عندما سُئل عن الدليل لإمامة علي عليه السلام للكّل في الكّل ، فقال :  
احتياج الكّل له واستغنائه عن الكّل . ومنها : كلمة الحقّ العظيمة التي أجاب من  
سأله عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما أقول في حقّ امرئٍ كتّمت مناقبه أولياؤه خوفاً ،  
وأعداؤه حسداً ، ثم ظهر من بين الكتّمين ما ملأ الخافقين . ومنها : ما نقله السيد  
المصنّف في الجواب ليونس بن حبيب . قيل : لم يُسمّ بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله  
قبل أبيه أحدٌ ، فكان ولده بتلك المنزلة ذكاءً وعلماً وزهداً ؛ كرامة لأوّل تسمية باسم  
الرسول صلى الله عليه وآله ، له : العين في اللّغة وبه خُلد وكفى . توفيّ سنة ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م  
على الأصح .

انظر لترجمته : تنقيح المقال ٨ : ٨ ت ٧٦٩٦ ، معجم الأدباء ١١ : ٧٢ ت ١٧ ،

أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يُذكر، حتى قال بعض أهل العلم: إنه لا يجوز على الصراط بعد الأنبياء أحد أدق ذهنًا من الخليل؛ على ما رواه صاحب كشف الغمة عن يونس بن حبيب النحوي - وكان عثمانياً - قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عليّ؟

فقال: قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أيضاً؟ قلت: نعم، أيام حياتك.

قال: سَلِّ.

قلت: ما بال أصحاب رسول الله ﷺ كأنّهم كلّهم بنو أمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليّاً كأنّه ابن علة؟

قال: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً، وفاقهم علماً، وبذّهم شرفاً، ورجحهم زهداً، وطالهم جهاداً، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم. فافهم<sup>(١)</sup>.

يقال: بذّه بذّاً: إذ غلبه.

وبنو العلات: أولاد الرجل من نسوة شتى.

وفي الأمالي: عن أبي زيد النحوي الأنصاري<sup>(٢)</sup> قال: سألت الخليل

---

وفيات الأعيان ٢: ٢٤٤ ت ٢٢٠، سير أعلام النبلاء ٧: ٤٢٩ ت ١٦١ ومصادرهم وهي كثيرة جداً.

(١) قد روي في عدة من المصادر منها: أمالي الشيخ الطوسي: ٦٠٨ م ٢٨ ت ١٢٥٦،

البصائر والذخائر ٣: ١٢٤ ت ٤٢١، نثر الدر ٥: ٢٠٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣:

٢٤٦، كشف الغمة ٢: ٧٣، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦، أعلام الدين: ٢١٦، وغيرها.

(٢) أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت البصري الأنصاري، النحوي مقدّم

أهل الأدب، عدّ حجتهم، اختص باللغة والنوادر والغريب، له مؤلفات كثيرة منها:

ابن أحمد العروضي : لم هجر الناس علياً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الاسلام عناؤه؟

فقال : بَهَرَ والله نورُه أنوارَهم ، وغلبهم على صَفْوِ كُلِّ مَنْهَلٍ ، والناس

إلى أشكالهم أميل ، أما سَمِعْتَ الأوَّل يقول [من المنسرح] :

[٩٨] وَكُلُّ شَكْلٍ لِشَكْلِهِ أَلْفٌ أَمَا تَرَى الْفَيْلَ يَأْلَفُ الْفَيْلًا<sup>(١)</sup>

ونقل عنه أيضاً : إنه سئل عن فضيلة علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : ما أقول في حق من أخفى الأحناء فضائله من خوف الأعداء ،

وسعى أعداؤه في إخفائها من الحسد والبغضاء ، وظهر من فضائله مع ذلك

كله ما ملأ المشرق والمغرب .

وقال أيضاً : إنَّ أحت كلمة تُرغَّب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة

قول أمير المؤمنين عليه السلام : «قدر كل امرئ ما يحسن»<sup>(٢)</sup> .

وسئل أيضاً : ما هو الدليل على أن علياً إمام الكل في الكل ؟

١ نواذر اللغة، القوس والترس، الإبل، خلق الإنسان وغيرها. مات عام ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م .

لترجمته : سير أعلام النبلاء ٩ : ٤٩٤ ت ١٨٦ ، إنباه الرواة ٢ : ٣٠ ت ٢٦٩ ،

وفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ ت ٢٦٣ ، معجم الأدباء ١١ : ٢١٢ ت ٦٤ ومصادرهم .

(١) لم أجد نسبه لأحد ، وانظر : الأمالي للصدوق : ٣٠٠ المجلس ٤٠ ت ٣٤١ ، علل

الشرايع ١ : ١٤٥ ت ١ ، روضة الواعظين : ١١٦ ، بحار الأنوار ٢٩ : ٤٧٩ ت ١ .

(٢) من قصار كلمات أمير المؤمنين وسيد الفصحاء عليه السلام ، ولنعم ما وصفها به السيد

الشريف الرضي الجامع للنهج قائلاً : وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا

توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة . انظر : نهج البلاغة : ٣ : ١٦٨ ت ٨١ من قصار

الحكم ، الأمالي الشيخ الطوسي : ٤٩٤ م ١٧ ح ٥٢ ت ١٠٨٣ ، وشروح النهج

متعرضة لها ، منها : ابن أبي الحديد ١٨ : ٢٣٠ ت ٧٨ ، شرح مائة كلمة لابن ميثم

البحراني : ٦١ ، شرح عبد الوهاب عليها المطبوع معه : ٨ ت ٥ ، بحار الأنوار ١ :

فقال: احتياجُ الكلِّ إليه وغناه عن الكلِّ<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه رُفِعَ في أعلى الخُلْدِ مقامه.

وما أحسن ما قيل شعراً بالفارسية:

كتاب فضل تو را آب بحر کافی نیست

که ترکی سرانگشت و صفحه بشمارى<sup>(٢)</sup> [٩٩]

### فائدة

#### أفضلية المعصومين على الأنبياء

اختلفوا في أفضلية الأئمة صلوات الله عليهم على جميع الأنبياء عليهم السلام أولي العزم وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظره في تنقيح المقال ١ : ٤٠٢ ت ٣٧٦٩ ، سفينة البحار ١ : ٤٢٦ .

(٢) معناه : إن كتاب فضائلك «يا علي» بمكان لا يكفي الأصابع ماء البحر لتصفحه . ولعله مستوحى من قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا... ﴾ سورة الكهف ، مكية ، ١٨ : ١٠٩ . وقد نسبة اللغوي القدير المرحوم دهخدا في لغتنامه ٧ : ٢٢٧ «اميد» و ٩ : ٦٧٦ «بحر» ، وقبله النصرآبادي في تذكرته : ٥٢٦ إلى الشاعر الإيراني الشهير أميدي طهراني من تلامذة الحكيم الدواني ، وصف بأن له مهارة وتسلط على نظم الشعر بالفارسية . قتل أثر نزاع حصل بينه وآخرين عام ٩٢٩ هـ = ١٥٢٢ م . ترجمته - إضافة لما تقدم - في : دائرة معارف برزگ اسلامى ١٠ : ٢٤١ ، مجمع الفصحاء ٢ ق ١ : ١٠ ، تاريخ ادبيات ايران ٥ ق ١ : ٤٧٨ .

(٣) من عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية : القول بالعصمة ، ومن ثم الأفضلية للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام على غيرهم قاطبة ، ولاختصاصهم بالقول بها أضحو غرضاً لسهام الجهلة من غيرهم ، ورميهم بالغلو والمغلاة ومن ثم التأليه . وحاشاهم من هذه الفرية الحمقاء . وما ذاك إلا لأن الرامين جهلاء - بل يتجهلون - بالموضوع لله



أما: النبي فلا خلاف في أفضليته مطلقاً:  
 لكونه أكثر كمالاً في القوّة العلميّة والعملية.  
 ولقوله ﷺ: (أنا سيّد ولد آدم) (١).  
 وقوله: (أنا أشرف البشر).  
 وأما مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده المعصومون عليهم السلام فمن أصحابنا من ساواهم بأولي العزم، ومنهم من توقّف.  
 وبالجملة الخلاف إنما هو بينهم وبين أولي العزم، وإلا فلا خلاف في أفضليتهم عليهم السلام على باقي الأنبياء.  
 وذهب أهل الحديث إلى أفضليتهم عليهم السلام، وهو الحقّ الذي دلّت عليه الأخبار.

والمحمول، والصفة والموصوف، والمراد منهما؛ ولأنهم لا يرون للحقّ منهم مزية عن سائر البشر، بل المخلوقات عامة فضلاً عن ميثمهم. والعجيب أنّ كتب عقائدنا في تناول يد الجميع ومنذ قرون وقرون، قد كتب فيها الأولون وتبعهم المتأخرون، ولكن العمى لا زال أسراً لبصر بل وبصيرة الأغلب عن الأدلّة، فلا بدّ من الرجوع لزبر الاختصاص فمنها المختصّة بذلك مثل: تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ المفيد ضمن مصنّفاته ٧: ٤٨، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة للشريف المرتضى ضمن مجموعة رسائله ٢: ٢٥١، التفضيل للكراچكي، تفضيل الأئمة على الأنبياء للسيد الميلاني، البيان الجلي في أفضلية مولانا المؤمنين عليّ، العصمة للسيد الحيدري، العقائد الحقّة للصدر، منهاج الحقّ واليقين وغيرها كثير تجد الإشارة إليها ضمن الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٣٥٥. وأما البحوث الضمنية فخير من أشار إليها: معجم العناوين الكلامية: ٤٢، وما تقدّم في صفحة: ٥٣١ هامش (١).

(١) الخصال: ٤١٣ ذيل الحديث ١، روضة الواعظين: ١٠١، مسند أحمد ١: ٢٨١، المستدرک للحاكم ٢: ٦٠٥.

وما صحَّ من قوله عليه السلام: «محمد وعليّ خير البشر، من أبي فقد كفر»<sup>(١)</sup> دالٌّ عليه .

وكذلك ما روي عن مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «إنَّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم...»<sup>(٢)</sup> الحديث .

قال السيد الأجل نعمة الله الجزائري<sup>(٣)</sup> في كتاب نور الأنوار: وقد

---

(١) بهذا النحو لم أجده حديثاً - إلا ما أشار إليه القاضي التستري في الصوارم المهركة : ٣٣٧ ت ١٢٣ - ولكن المتسالم على روايته منه عن النبي الأكرم هو : (عليّ خير البشر من أبي فقد كفر) وله طرق ومصادر وألفاظ عدّة قد كفانا مؤنة التتبع لها الشيخ الفقيه المتقدّم أبو محمد ، جعفر ابن أحمد القميّ من أعلام الطائفة في القرن الرابع في كتابه : نوادر الأثر في أنّ علياً خير البشر، فقد جمع طرقه وألفاظه بما لا مزيد عليه ، وقد طبع بتحقيق فضيلة العلامة المحقق السيد محمد جواد الحسيني الجلالى فجزاهم الله عن الإيمان خير الجزاء . وانظر : أمالي الشيخ الصدوق المجلس ١٨ : ٧١ ح ٥ قطعة منه .

(٢) الحديث طويل روي في : معاني الأخبار للشيخ الصدوق : ١٠٨ ح ١ ، المحتضر : ١٦١ ، اللّمة البيضاء في شرح خطبة الزهراء : ٢١٣ ، وعن الأوّل في بحار الأنوار ٨ : ٣٩٨ ت ٧٤ و ١١ : ١٧٢ ت ١٩ و ٢٦ : ٣٢٠ ت ٢ ، نور الأنوار : ٢١٩ .

(٣) السيد نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري بن السيد عبدالله من أحفاد الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام ، جدّ صاحب الإجازة الكبيرة السيد عبدالله ، ولد في قرية الصباغية من أرض الجزائر - وإليها النسبة - من توابع البصرة جنوب العراق عام ١٠٥٠ م = ١٦٤٠ هـ عالم أديب فاضل كامل محدّث واسع الاطلاع على فنون الحديث ، متتبع للآثار ، مشارك في فنون عدّة ، له مؤلّفات منها : الأنوار النعمانية ، أنيس الفريد - أو الوحيد - في شرح التوحيد أو نور البراهين ، حاشيته على

اقتصرننا في كتاب الأنوار النعمانية على اثني عشر دليلاً وهو قليل من كثير<sup>(١)</sup>. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في إحدى علوياته السبع<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

فَمَا مَسَّ مُوسَى فِي رِدَاءٍ مِنْ الْعُلَى

وَلَا أَبَ ذِكْرًا بَعْدَ ذِكْرِكَ أَيُّوبَ<sup>(٣)</sup> [١٠٠]

وقال السيد الشارح رحمته الله: وفي هذا البيت تصريح بتفضيله عليه السلام على

الأنبياء.

والمعنى: إن موسى عليه السلام لم يشتمل على علاءٍ كامل، بل عُلاك

أكمل، ولم يرجع أيوب بذكرِ نابه، بل ذكرك أُنبه<sup>(٤)</sup>. وابن أبي الحديد من

الاستبصار، نور الأنوار والقائمة حدود ٥٠ بل تتجاوزها. لَبْنِي نداء ربه الكريم في قرية

جايدر (بل دختر) عام ١١١٢ هـ = ١٧٠١ م ومزاره فيها معروف يُتبرك به.

لترجمته انظر: مقدّمة نور البراهين، الأنوار النعمانية، وكشف الأسرار في شرح

الاستبصار وهي أجمعها.

(١) دالة على الأفضلية، انظر: نور الأنوار: ٢١٩. الأنوار النعمانية ١: ٢٠ - ٣٧

بعنوان نور علوي.

(٢) سبع قصائد مطولة أنشأها ونظمها - عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي صاحب

شرح النهج العلوي بلغة ذات حس إيماني رحب، على أنها تعتبر وثيقة تاريخية

دينية، تصرّف فيها بأساليب الكلام وبمهارة باستعمال المحسنات البلاغية مبتدأ

شعره بفتح خبير، وانظر ما تقدّم ضمن ترجمته.

(٣) البيت ٥٦ من القصيدة الأولى من القصائد السبع: ٣٠ في فتح خبير وحوادثها.

(٤) القصائد السبع العلويات وشرحها: ١٩، للفقير المحدّث الورع السيد محمّد ابن

عليّ الموسوي الشهير بصاحب المدارك، من أعيان الإمامية والمتوفّي عام ١٠٠٩ هـ

= ١٦٠٠ م. ويبدو أن ما أفاده السيد شارح مورد تسالم الشراح للقصائد بأن مراد

الناظم هو هذا المعنى.

العامّة المعتزلة<sup>(١)</sup>.

## تفاضل الأئمة فيما بينهم

وأما التفاضل بينهم صلوات الله عليهم فقد صحّ في الأخبار عنهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليهما السلام أفضل من باقي الأئمة عليهم السلام، والوجه فيه ظاهر سيّما بالنظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ بسيفه انتظم الدين، وهزم المشركين، ولو لم يكن له إلا ضربة ابن عبد ودّ التي رجحت عبادة الثقلين إلى يوم القيامة لكفى به شرفاً<sup>(٢)</sup>.

(١) وتقدّمت ترجمته في صفحة : ٢٠٣ .

(٢) إشارة لمجريات الحوادث في معركة الخندق، ووصف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مبارزة عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ودّ العامريّ أشجع شجعان العرب: (برز الإيمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ)، وعندما عاد متصراً قال النبي صلى الله عليه وآله: (ضربة عليّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين إلى يوم القيامة). ولكنّ البعض ممّن في نفوسهم خبث يمرون على حوادث المعركة مرور الكرام من دون الإشارة لهذا؛ وما ذلك إلا لما في نفوسهم من علة ومرض، ولكن هيهات أن يُحجب نور الشمس بغربال.

انظر جريان الحقّ على لسان أبو الهذيل العلاف فيما اعترف به في جواب من سأله أيهما أفضل عليّ أم أبو بكر؟! إذ يقول: والله يابن أخي لمبارزة عليّ عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتُرّبي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده!! هذا، وقد سجّلها الشعراء في ما نظموا من مدح أمير المؤمنين عليه السلام، منهم: أبو تمام في غديرته إذ يقول:

وَيَوْمَ حُـنَيْنٍ وَالنُّضِيرِ وَخَيْبَرَ

وَبِالْخَنْدَقِ الشَّاويِ بِعَقْوَتِهِ عَمْرُو [١٠١]

للتوسعة انظر: ينابيع المودة ١: ٤١٢، مواقف الشيعة ٣: ١٢٣، موسوعة

التاريخ الإسلامي ٢: ٤٩٢، المسترشد في الإمامة: ٦٤٨ ت ٣١٧.

وأما أفضليته على ساير الخلق سوى ابن عمه صلى الله عليه وآله فإنه لما اثنى على نفسه قال: «أنا عبد من عبيد محمد»، والمراد كما قاله الصدوق نور الله ضريحه: أنه عبد طاعة لا عبد رق<sup>(١)</sup>. وإلا فلا ريب في مساواته مع النبي صلى الله عليه وآله في كل ما ثبت له إلا ما أخرجه الدليل وهو النبوة يدل على ذلك آية المباهلة الصريحة في الاتحاد بين نفسه صلى الله عليه وآله ونفسه عليه السلام وهو مُحال؛ فوجب الحمل على أقرب المجازات أعني التساوي في كل ما يمكن فيه التساوي وما أحسن قول جدّي بحر العلوم طاب ثراه في هذا الشأن إذ يقول [من الطويل]:

عَلِيٌّ أَبُونَا كَانَ كَأَطْهَرِ جَدُّنَا لَهْ مَا لَهُ إِلَّا النُّبُوَّةُ مِنْ فَضْلِ [١٠٢]  
وهو من قصيدته التي أنشأها في ردّ مروان بن أبي حفصة<sup>(٢)</sup> شاعر

١ وللغديرية انظر: الغدير ٢ : ٣٢٩ ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٩ : ١٦ و ٣٢٣ و ٣٥٨ ، الإمام علي عليه السلام للرحماني : ٦٠٦ ، شرح النهج الحديدي ٢٠ : ٦٠ ت ٢٣٠ .  
وانظر: كل كتب التاريخ في حوادث الصدر الأول ومنها تاريخ الإسلام (المغازي) للذهبي : ٢٨٣ والحظ كيف روى الغزوة من دون ذكر أو إشارة للأحاديث .  
(١) التوحيد : ١٧٥ / ٣ .

(٢) أبو السَّمط ، مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبو حفصة ، ويزيد كان مولى الطريد بن الطريد مروان بن الحكم . اختلف في أصله فقيل : إنه يهودي من سبي اصطخر اشتراه عثمان ووهبه لمروان وأسلم على يد أحدهما - عثمان أو مروان - وقد أبلن يزيد - جدّ الشاعر هذا - يوم الدار بلاءً أفرح مروان فأعتقه جزاء ذلك ، وقد وصف أبو السَّمط جامع شعره بأنه كان ناصبياً كأجداده . ولا غرو في ذلك ولا عجب ؛ ليهودية الأصل ، وعثمانية الهوى ، ومروانية العتق والولاء والتربية . صحب - أبو السَّمط - الرشيد ومدحه ، وحاشيته ، وتزلف إليهم ونال من دنياهم ما نال حتى قيل : إن رسمه لكل بيت ألف درهم من أموال المسلمين . دخل بغداد ومات

الرشيد، حيث مدحه بقصيدة ضمّنها حديثاً موضوعاً عندهم من: أن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام خطب بنت أبي جهل وأن رسول الله سيئ بذلك<sup>(١)</sup>، وقال في قصيدته ما قال من ذمّ عليّ عليه السلام وبنيه عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

﴿ بها عام ١٨٢ هـ = ٧٩٨ م .

انظر: معجم الشعراء المخضرمين: ٤٤٦، معجم الشعراء للجبوري ٥: ٣٧٠، وفيات الأعيان ٥: ١٨٩ ت ٧١٦، مقدمة ديوان مروان بن أبي حفصة، بشرح أشرف عدّرة، وانظر: مروان بن أبي حفصة وشعره للتميمي فهي خير دراسة جامعة عنه .  
(١) الحديث هذا أشبع بحثاً من جميع جوانبه بما لا مزيد عليه ضمن الحلقة الثالثة من سلسلة من الأحاديث الموضوعية، والمنشورة في فصلية «تراثنا» عدد ٢٣ سنة ٦، موسوعة الأسئلة العقائدية ٢: ١٠١ - ١٤٤، وانظر: مقال: هل خطب الإمام عليّ عليه السلام بنت أبي جهل، والمنشور في فصلية «فكر الكوثر» ع ١ س ١: ١٩٧ .  
(٢) إشارة إلى قصيدته التي يقول فيها [من الطويل]:

سَلَامٌ عَلَيَّ جَمَلٍ وَهِيَهَاتِ مِنْ جَمَلٍ وَيَا حَبْدًا جَمَلٍ وَإِنْ صَرُمْتُ حَبْلِي [١٠٣]

المصادر مختلفة في ضبط كلمة «جمل» في مواردها الثلاثة بين:

١ - فتح الجيم والميم على الأصل وإرادة الحيوان - الجمل - الذي ركبته عائشة في حربها ضدّ الإمام عليّ عليه السلام .

٢ - ضمّ الجيم واسكان الميم، على معانٍ أقربها: الجماعة من الناس، أو اسم امرأة.

على أنني لم أجد من فرّق بين المواضع الثلاثة للكلمة، فمن ضبطها على الأول قاله في جميع الموارد؛ ومن ضبطها بالثاني قاله في الجميع .

ولم أجد من قال بالفرق في الضبط فيها .

انظر: لطائف المعارف: ٧٣، شرح نهج البلاغة للحلي ٤: ٦٥، ومادة

«جَمَلٌ» في: المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٤٤٧، لسان العرب ١١: ١٢٣، تاج

العروس ١٤: ١١٨ .

إلى أن يقول:

عَلَيَّ أَبُوكُمْ كَانَ أَفْضَلُ مِنْكُمْ أَبَاءَ دَوُو الشُّورَى ، وَكَانُوا دَوُو فَضْلٍ! [١٠٣]

فردّه جدنا العلامة بقصيدة فريدة تنوف على مائتي بيت (١).

وَسَاءَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ سَاءَ بِنْتُهُ بِخَطْبَتِهِ بِنْتِ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ  
فَلَدِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَهْرَ أَبِيكُمْ عَلِيَّ مَنِيرَ بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَصْلِ  
انظر: مروان بن أبي حفصة وشعره : ٥٩ .

﴿

هذا ، ويبدو أن الشاعر مصرّ على عداة أهل البيت عليهم السلام ، لما عرفت من أصله ، إذ له أخرى مخاطباً الحاكم العباسي المهدي ومدافعاً عن حقهم في الخلافة على ظنّه يقول فيها [من الكامل] :

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِاثَةِ الْأَعْمَامِ [١٠٤]  
وقد أُجِيبَ عَلِيٌّ هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْمَصَادِرِ بِالْأَبْيَاتِ [من الكامل] :

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ [١٠٥]  
لِبَنِي الْبَنَاتِ نَصِيْبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ وَالْعَمُّ مَثْرُوكٌ بِغَيْرِ سِيْهَامِ  
مَا لِلطَّلِيْقِ وَاللثْرَاتِ وَأَنْمَا سَجَدَ الطَّلِيْقُ مَخَافَةَ الصُّمْمِصَامِ  
وَبَقِيَ ابْنُ نَثْلَةٍ وَإِقْفَاً مُتَلَدِّدَا فِيهِ وَيَمْتَعُهُ ذَوْؤُ الْأَرْحَامِ  
إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُتَنَوِّهَ بِاسْمِهِ حَازَ الثَّرَاتِ سِوَى بَنِي الْأَعْمَامِ  
الطليق : إشارة للعبّاس إذ فُدي من الأسر يوم بدر ، التلدد : التحير ، ابن نثله : هو العبّاس إذ اسم أمّه هذا .

انظر لهذه : الاحتجاج ٢ : ٣٩٣ ، عيون أخبار الرضا ٢ : ١٧٥ ب ٤٣ ح ٢ ، ومروان

ابن أبي حفصة وشعره : ٢٧٨ ت ٨٣ .

(١) وأما قصيدة جواب السيد فهي في ديوانه المخطوط ولم ير النور بعد ، قيل أنّها تربو على ثلاثمائة بيت ، لذا أترنا نقل مقاطع منها -إحياء لها- توسط رجال السيد بحر العلوم إليك هي [من الطويل] :

أَلَا عُدَّ عَنْ ذِكْرِي بُيُوتٌ أَوْ جَمَلٌ فَمَا ذُكِرْهَا عِنْدِي يُمِرُّ وَلَا يَحْلِي [١٠٦]  
إلى قوله :

وَقُلْ لِلَّذِي خَاضَ الضَّلَالََةَ وَالْعَمَى وَمَنْ بَاعَ بِالْأَثْمَانِ جَوْهَرَ الْهَدَى  
وَمَنْ خَبَطَ الْعَشْوَاءَ فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ كَمَا بَاعَ بِالْخُسْرَانِ جَوْهَرَ الْعَقْلِ  
وَفِي الْعَقْلِ بَانَ الْفُضْلُ مِنْهُمْ وَفِي النَّقْلِ هَجَرَتْ أَنْسَاءُ فِي الْكِتَابِ مَدِيحَهُمْ

للهم

له ، والجبالُ الشُّمَّ تهوي إلى السَّفْلِ  
 فيدفعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي  
 وأنفُ حَمِيٍّ لا يُقرَّ على الذُّلِّ  
 غداةُ أنادي الهائمين مع الوغْلِ  
 له ما له إلا النبوَّةُ من فضْلِ  
 لذا حسدُ الهادي النبيِّ أبو جهلٍ  
 «سقيفتهم» أصلُ المفسدِ والخنلِ  
 وضلَّتْ رجالُ الرحلتين عن السُّبْلِ  
 وما النَّاسُ إلا مائلون إلى المِثْلِ  
 وهل بعدَ حكمِ اللهِ حكمٌ لذي عدلٍ

لها غيره في الناس من كفوء عدلٍ  
 جليلين ، جلا عن شبيهه وعن مثلِ  
 حياةِ البتولِ الطُّهرِ فاقدة المِثْلِ  
 أبو حسن ذاك المصدِّق في النقلِ  
 «وقد أبطلا دعواكم الرثةَ الحبلِ»  
 «بخطبته بنت اللعين (أبي جهل)»  
 بذلك فضلاً لو اجيبت إلى الفضلِ  
 رَمَتْهُ بما رامت ومالت إلى العَدْلِ  
 إثارة بغضاء من الحقد في الأهلِ

ولا «فلتة» منهم و«شورى» ذوي خُذْلِ  
 وولاه عمرو العاص في المدحض الزَّلِ  
 وما كان بالمرضيِّ والحكمِ العدلِ  
 فلم ينتهوا حتى رأوا سُبَّةَ الجهلِ

وَلَفَّقَتْ زوراً كادت السَّبُعُ تنطوي  
 عَلُوَّ حَسَباً مِنْ أَنْ يُصابوا بَوْضَمَةَ  
 ولكن أبت صبراً نفوسَ أبيَّةٍ  
 فاضعُ إلى قولي ، وهل أنا مُسمِعُ  
 عليَّ أبونا كان كالطهرِ جدُّنا  
 وذو الفضلِ محسودٌ لذي الجهلِ والعمى  
 لئن كانت «الشورى» أبتُهُ وقبلها  
 فقد أنكرت خيرَ البريةِ «ندوة»  
 أبُو حسيديراً إذ لم يكونوا كمثلِهِ  
 أبُوؤةُ ويأبى الله إلا الذي أبوا  
 إلى قوله:

وَزَوَّجَهُ المَخْتَارَ بَضْعَتَهُ وما  
 فأكرم بزوجين الإلهُ ارتضاهما  
 لذلك ما همَّ الوصيُّ بخطبةِ  
 بذا أخبر المختارُ ، والصدق قولُهُ  
 فاضحنى بريئاً والرسولُ مبرءُ  
 بذلك فاعلم جهلُ قوم تحدَّثوا  
 نعم ، رَغِبَتْ مخزوم فيه وحاولت  
 فلما أبى الطهرُ الوصيُّ ولم يُجبِ  
 وساعدها «الرجسان» فيه وحاولا  
 إلى قوله:

وما ضرَّ مجد المرتضى ظلمهم له  
 ولا ضرَّ جهل «ابن قيس» وقد هوى  
 وقد بان عجز الأشعريِّ وَغَرَّةُ  
 نهاهم عن التحكيم والحكم بالهوى



وإن أردت الاطلاع على أزيد من ذلك فعليك بمراجعة كتاب «دفع المناوات عن التفضيل والمساواة» الموضوع لبيان أفضلية عليّ عليه السلام على جميع الأنبياء ومساواته عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وآله إلا في النبوة وهو كتاب جليل ينبت عن فضل مؤلفه النبيل أعني : سيّد المحققين السيد حسين بن السيد ضياء الدين أبي تراب حسن بن صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الزاهرة شمس الدين السيد أبي جعفر محمّد الموسوي الكركي المعروف بالأمير سيد حسين المجتهد<sup>(١)</sup> الواقع في طبقة الشهيد الثاني وقد فرغ من تأليفه في

﴿ إلى قوله:﴾

وما كان شأن المجتبي سبط أحمد مصالحةً الباغي القويّ عليّ دخل  
فقد صالح المختار من صالح ابنة وضدّ عن البيت الحرام إلى الجلّ  
والقصيدة تناهز الثلاثمائة بيت يسترحي فيها غالب فضائل الإمام عليّ عليه السلام وفظائع  
أعدائهم . . . توجد في ديوانه المخطوط عند أسرته .

انظر : رجال السيد بحر العلوم ١ : ٨٨ - ٩٠ .

(١) السيد حسين بن السيد حسن بن السيد محمّد الموسوي العاملي الكركي القزويني الأردبيلي ، الشهير بالأمير سيد حسين المجتهد ، سبط المحقق الكركي علي بن عبد العالي . عالم بل من أكابر العلماء المحققين ، وأعظم الفقهاء المبرزين ، جليل القدر عظيم الشأن والمنزلة ، له في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مواقف تذكّر فتشكر ، يعدّ من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ، بقي حتى أيام الشاه عباس الأوّل . كان طلق اللسان رشيق البيان ، له مؤلّفات تدلّ على فضله وعلمه ، منها : دفع المناوات عن التفضيل والمساواة ، رفع البدعة في جلّ المتعة ، النفحات الصمدية ، النفحات القدسية ، النفحات الطهماسبية ، صحيفة الإيمان ، وشروح عليّ : الشرايع ، والصحيفة السجادية ، وعيون الأخبار ، وغيرها .

أصيب بالطاعون العام في قزوین ، ونقل جثمانه للعبات مجاوراً جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الشاه عباس عام ١٠٠١ هـ = ١٥٩٣ م .

انظر لترجمته : أعيان الشيعة ٥ : ٤٧٣ ، رياض العلماء ٢ : ٦٢ ، روضات

الجنات ٢ : ٣٢٠ ت ٢١٥ ، موسوعة طبقات الفقهاء ١١ : ٨١ ت ٣٣٦٣ ومصادره .

رابع ربيع الأول سنة ٩٥٩ وأهداه إلى خزانة السلطان الشاه طهماسب الصفوي<sup>(١)</sup>، أنار الله برهانه وليس هذا هو الأمير السيد حسين راوي كتاب فقه الرضا، وإن جزم به بعض الفحول فعليك بمراجعة الجلد الثالث من كتاب المشتركات<sup>(٢)</sup> في ترجمة فقه الرضا<sup>(٣)</sup>.

### الحَسَنانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وأما الحسنان صلوات الله عليهما فقد نص النبي ﷺ علي إمامتهما<sup>(٤)</sup> مشافهة وكانا يشاهدان الوحي، وفي بيتهم نزل، وخصهما

---

(١) طهماسب بن إسماعيل الصفوي ثاني ملوك السلسلة الصفوية حكم من ٩٣٠ - ٩٨٤، اختلف المؤرخون في مدحه وذمه. انظر لغة نامه دهخدا ٣١ : ٣٦٧ مدخل «طهماسب» ومصادره.

(٢) كذا، والصحيح المستدرك، أي مستدرك الوسائل (الخاتمة) ١٩ : ٢٣٠.

(٣) اختلف في حجية كتاب فقه الرضا تبعاً للاختلاف في صحة نسبته إلى الإمام الرضا عليه السلام وعدمها غاية الاختلاف، بل قيل: أنه صار معركة للآراء بين من صححه وجعله حجة بينه وبين الله تعالى بمعنى ثبوت النسبة إلى الإمام لديه. وبين من عدّه ضعيفاً يحتاج إلى جابر قوي للعمل به. وجاء آخر - ثالث - وعدّه كتاب من الكتب، حتّى وصلت الآراء إلى العشرة.

هذا وقد كتبت في ذلك رسائل مفردة، وبحوث ضمنية.

للتوسعة انظر: مستدرك الوسائل (الخاتمة) ١٩ : ٢٣٠ ت ٤٣، فصل القضاء للسيد الصدر المطبوع ضمن (أثنائي با چند نسخه خطی) للحجة الشيخ الاستاذي الدفتر الأول : ٣٨٩ - ٤٤٢، رسالة في تحقيق حال فقه الرضا للخونساري، مقدمة فقه الرضا تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام ومن ثمّ المصادر المتفرعة عن ذلك.

(٤) النصوص كثيرة لا يسع المقام استقصاءها وخير من جمعها الشيخ الحر في كتابه إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ففيه من المصادر الكافية، وانظر: ما تقدّم في : ٥٣١ هامش ١.

جَدَّهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ مَا لَمْ يَشَارِكَهُمَا بِهِ أَحَدٌ .  
بقي الكلام في التسعة الأطهار .

[من الطويل ] :

[١٠٧] سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ نَحْوَ جَنَابِهِمْ فَإِنَّ سَلَامِي لَا يَلِيقُ بِبَابِهِمْ<sup>(١)</sup> فالوارد في بعض الأخبار: «تسعة أئمة هم في الفضل سواء»<sup>(٢)</sup> ، وفي البعض الآخر: «تسعة أفضلهم قائمهم»<sup>(٣)</sup> ، ولَمَّا كَانَتِ الْأَخْبَارُ ظَاهِرَةَ الْمَعَارِضَةِ أَوْلْنَا الْأَخْبَارَ السَّابِقَةَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هم في الفضل سواء» أنهم متساوون بالأفضلية على غيرهم ، وهو لا يستلزم المساواة بينهم . ولعلَّ الوجه في أفضلية القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ في عصره من الجهاد والتعب في نظام الدين مثل جدّه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في زمانه .

### المعاد والأقوال فيه

الخامسة [من معارف الإيمان] : معرفة المعاد الجسماني<sup>(٤)</sup> ، أي

(١) يظهر أنّه للسيد نعمة الله الجزائري في كتابه نور البراهين ١ : ٢٠٢ .

(٢) مضمون رواية انظر : كمال الدين : ٢٦٩ ح ١٢ وما بعده ، بحار الأنوار ٢٥ : ٣٥٦ ح ٤ ، الأنوار النعمانية ١ : ٢٠ .

(٣) دلّت عليه روايات منها ما في : الغيبة للنعماني : ٦٧ ح ٧ ، كمال الدين ١ : ٢٦١ ح ٦ - ٧ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٣٧٢ .

(٤) البحث في المعاد ، وهل أنّه روحانيّ أو جسمانيّ أو هما معاً ، ومتفرعاته طويل عريض شائك ، ذو مسالك وعرة تحتاج إلى مجال واسع لا يفي به هامش مقيد بحدود الهامشية ؛ لكثرة الشبهات الواردة في الموضوع وإن كان أغلبها تخيلياً ، نظراً للبعد عن هدي أئمة أهل البيت سلام الله عليهم ، وكثرة الشبهات الفلسفية ، وعليه

التصديق الجازم الثابت بإعادة الله سبحانه البدن بعد خرابه إلى ما كان عليه قبله ؛ لنفع دائم أو ضرر دائم أو منقطع يتعلقان به ، وقد أنكره جماعة من الطبيعيين ، وهو مبني على مقدمات .

الأولى : إنّ النفس هل هو جسم أو جسماني .

الثانية : إنّ الجسم هل يفنى وينعدم بعد الممات أو لا .

الثالثة : استحالة إعادة المعدوم .

والمقدمة الثانية والأولى ممنوعتان ، ولذا اتفق المسلمون بل الملل قاطبة على القول بالمعاد ، وما نقل عن ابن سينا من إنكاره ذلك فإنّما هو في كتاب المعاد ، وأمّا في كتابي النجاة والشفاء فقد اعترف به ، وسنشير إلى كلامه إن شاء الله .

وكيف كان فالأقوال في المعاد ثلاثة :

[ القول ] الأوّل : إنّ المعاد منحصر في الأرواح ، وهو قول جماعة

من فلاسفة الحكماء .

---

﴿ فإحالة القارئ إلى المطولات لعلّه أفضل وأليق .

ولعلّ خير من وضّح البحث بما فيه الشيخ السبجانيّ دام بقاءه في موسوعيّ : الإلهيات على هدي الكتاب والسنة ٤ : ١٥٧ ومفاهيم القرآن ، فإنّ الجزء الثامن منه مخصص لهذا البحث . ولوجهة النظر الروائية انظر : موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية : ٣٠ - ٣٦ مدخل « الآخرة » وإن رمت التوسعة أكثر فانظر : معجم العناوين الكلامية : ١٢٧ ، والفلسفية : ١١٩ ، مدخل « معاد » فيهما ، وشرح المصطلحات الكلامية : ٣٣١ ت ١١٩٥ ، موسوعة مصطلحات علم الكلام الاسلامي ١ : ٤٨٩ و ٢ : ١٢٤٤ مدخل « حشر ، معاد » ، وانظر : العقائد الحقّة للسيد الخوانساريّ رحمته ، والسيد عليّ الحسينيّ الصدر ، المعاد يوم القيامة للكعبي ، المعاد الجسماني للغروي ، وآخر للساعدي ، وهكذا والقائمة غنية تظهر بالمراجعة لمريد التفصيل .

وهو مبني على: أ - أنّ النفس من المجرّدات لا تفنى بفناء البدن، وفي يوم القيامة تعود بأمر الله سبحانه حتّى تثاب وتؤجر أو تعاقب.

ب - وأمّا الجسم من حيث أنّه يُعدم - ويفنى بالمرّة - وإعادة المعدوم ممتنع، فلا يمكن العود بالنسبة إليه.

فينحصر المَعاد في الروحانيّ.

والمقدمة الاولى أعني تجرّد النفس، والثالثة أعني امتناع إعادة المعدوم، وإن كانتا مسلمتين لكن الثانية أعني فناء الجسم بالمرّة ممنوع، وبذلك تُردُّ الشبهة التي ذكرتها الفلاسفة على نفي المعاد الجسمانيّ.

### شبهة الآكل والمأكول ونقضها

وهي: إنّه لو أكل إنسانٌ عاص إنساناً طائعاً أو بالعكس حتّى صار أجزاء بدن المأكول جزء من بدن الآكل، أو أكله حيوان كذلك، وكذلك لو تبدّل من هزال إلى سَمْن وبالعكس وأطاع في أحدهما وعصى في الآخر. فلو أعيد البدن في هذه المواضع لزم عقاب الطائع وثواب العاصي، وهو مُحال، فالمَعاد مُحال<sup>(١)</sup>.

وتقرير الجواب: إنّ المَعاد إنّما هو للأجزاء الأصليّة المتولدة من المنّيّ، وهي الباقية من أوّل العمر إلى آخره، لا جميع الأجزاء على الإطلاق، وحينئذ فلا يُعاد جزء المأكول مع الآكل؛ لأنّه كان زائداً على أجزائه الأصليّة بل إنّما يُعاد مع بدن المأكول إن كان ممّا يُعاد.

(١) للاطلاع على هذه والجواب عنها انظر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة:

وكذا يقال في الجزء السميني - إن كان قد أطاع به -: لا يُعاد حتَّى يعذب الهزيل بقدر استحقاقه ثم يعاد السمين بعد ذلك ليثاب مع الهزيل .  
ولا يبعد أن يقال : يُعادا معاً ويعذب الجزء العاصي ويجعل برداً وسلاماً على الطائع كما في إبراهيم عليه السلام .

[ القول ] الثاني : إنَّ المَعَاد منحصر في الجسمانيّ ، وهذا ممكن بل واقع ، وهذا مبتني على عدم تجرّد النفس وعدم استحالة إعادة المعدوم أو عدم قبول فناء الجسم بجميع أجزائه كما عرفت .

[ القول ] الثالث : قول المتشرّعة وبعض من الحكماء ، أعني : المَعَاد الروحانيّ والجسمانيّ معاً ، بمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى بقدرته الكاملة يعيد هذا الجسم بعينه ، وهذه النفس بعينها يعلّقها بالبدن .

فإن كان مطيعاً ومنقاداً في النشأة الأولى فيؤجر ويثاب في تلك النشأة ويُدرَك اللذائذ الروحانية والجسمانية .

وإن كان شقيماً وعاصياً فيُعذب بالعذاب الروحانيّ والجسمانيّ معاً ، إذا حفظت ما تلوناه .

### رأي ابن سينا في المَعَاد

فنعول : إنّه ربّما نقل عن الشيخ ابن سينا إنكاره للمَعَاد الجسمانيّ وذلك إنّما هو في كتاب المَعَاد - على ما قيل - ولا يحضرني كتابه حتّى أنظر ما فيه .

ولكن في كتابي النجاة والشفاء قد اعترف به ، قال فيهما ما لفظه : إنّه يجب أن يُعلم أنّ المَعَاد منه : ما هو منقول من الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلاّ من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة ، وهو الذي للبدن عند البعث ،

وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج إلى أن تعلم، وقد بسّطت الشريعة الحقّة التي أتانا بها سيدنا ومولانا محمد ﷺ حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن<sup>(١)</sup>. انتهى وهو صريح فيما ذكرناه.

ثمّ قال: ومنه ما يُدرك بالعقل والقياس البرهانيّ وقد صدّفته النبوة وهو السعادة والشقاوة المثبتتان بالقياس اللتان للأنفس وإن كانت الأوهام هاهنا تقصر عن تصوّرهما الآن<sup>(٢)</sup>. انتهى.

ونقل ابن أبي الحديد في شرح خطبة الاستسقاء عن ابن سينا أيضاً في رسالة له في المعاد تعرف بالرسالة الأضحوية شرحاً جيداً في هذا الباب صريحاً في المطلوب<sup>(٣)</sup>. فراجع.

ثمّ الظاهر أنه لا طريق لإثبات المعاد الجسمانيّ للعقل مستقلاً فيه، بل يجزم به بمعونة السمع كما هو صريح القطعة الأولى من عبارة الشيخ أيضاً.

كما أنّ الظاهر من القطعة الثانية أنّ المراد بالمعاد الروحانيّ: التذاذ النفس وتألّمها بعد مفارقة البدن باللذات والآلام العقلية، وقد أثبتته كثير من متكلمي الخاصة والعامة أيضاً ولا بأس به كما صرح بذلك جدّي الأجد في الرسالة الغروية<sup>(٤)</sup>.

(١) النجاة: ٦٨٢.

(٢) الشفاء الإلهيات فصل في المعاد: ٤٢٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ٩: ٨٠، عن الرسالة الأضحوية في أمر المعاد: ٥٨ - ٦١.

(٤) يظهر أنّ السيّد المصنّف قد تبني ما ذهب إليه جدّه الأجد رأياً وما حرّره في رسالته - تحفة الغري - لذا نقل ما فيها بتصرف ومضيفاً إليها ما رآه لازماً.

انظر: تحفة الغري: ١٠٦ - ١٦٠.

## يا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ:

لأنهم لا يُؤثرون عليه شيئاً ممّا سواه، وهو مقصودهم ومبتغاهم  
ونهاية مآمولهم وغاية مناهم.

## المراد من : الزاهد والعابد والعارف

ثمّ اعلم - أيدك الله بأنوار جماله وجلاله - أنّ المُعرِّض عن متاع الدنيا  
وطيباتها يختصّ باسم الزاهد.

والمواظب على فعل العبادات من القيام والصيام ونحوهما يختص  
باسم العابد.

والمنصرف بفكره إلى قدس الجبروت مستديماً لشروق نور الحق في  
سره يختصّ باسم العارف.

وقد يتركب بعض هذه مع بعض.

ويختلف غرض العارف وغير العارف من الزهد والعبادة، فإنّ الزاهد  
غير العارف يجري مجرى تاجر يشتري متاعاً بمتاع، والعابد غير العارف  
يجري مجرى أجير يعمل عملاً لأخذ أجره في الآخرة، فالفعالان مختلفان  
لكنّ الغرض واحد.

وأما العارف: فزهده - في الحالة التي يكون فيها متوجهاً إلى الحقّ  
معرضاً عمّا سواه - تنزّه عمّا يشغله عن الحقّ ايثاراً لما قصده.

وفي الحالة التي يكون فيها ملتفتاً من الحقّ إلى ما سواه تكبّر على كلّ  
شيء غير الحقّ استحقاراً لما دونه.

وأما عبادته: فارتياض لِهَمِّهِ التي هي مبادئ إرادته، وعزماته



الشهوانية والغضبية وغيرهما، ولقوى نفسه الخيالية والوهمية؛ ليجرّها جميعاً عن الميل إلى العالم الجسماني والاشتغال به إلى العالم العقلي مشيئة إياه عند توجهه إلى ذلك العالم، ولتصير تلك القوى معوّدة لذلك التشييع فلا تُنازع العقل ولا تزاحم السرّ حالة المشاهدة، فيخلص العقل إلى ذلك العالم، ويكون جميع ما تحته من الفروع والقوى منخرطة معه في سلك التوجّه إلى ذلك الجانب.

### تنبيه

### أوصاف العارف

**العارف:** هَشَّ بَشَّ، طلق الوجه، كثير التبسم، يبجل الصغير من تواضعه كما يبجل الكبير، وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه المشهور المعروف، وكيف لا يهشُّ! وهو فرحان بالحقّ وبكلّ شيء، فإنّه يرى فيه الحقّ، وكيف لا يستوي! والجميع عنده سواسية.

**العارف:** له أحوال لا يحتمل فيها الإحساس بشاغل يردُّ عليه من خارج، ولو كان ذلك أضعف ممّا يحس به فضلاً عن ما فوقه، وتلك الأحوال تكون في أوقات توجهه بسره إلى الحقّ إذا ظهر في تلك الأوقات حجاب قبل الوصول إلى الحقّ أو قدّر له حجاب، إمّا: من جهة نفسه، كما يردُّ عليها ما يزيل استعداده للوصول. أو من جهة حركة سرّه، كما أن يتمايل في فكره فيعرض له الالتفات إلى شيء غير الحقّ.

**العارف:** لا يهتم بتجسس أحوال الناس؛ وذلك لكونه مقبلاً على شأنه، فارغاً عن غيره، غير متّبِع لعورة أحد، ولا يتجسس إلاّ فارغاً أو خائفاً أو غائباً.

ولا يستهويه<sup>(١)</sup> الغضب عند مشاهدة منكر، بل تعتريه الرحمة؛ وذلك لوقوفه على سرّ القدر.

وإذا أمر بالمعروف أمر برفق ناصح لا بعنف، نظير أمر الوالد ولده؛ وذلك لشفقته على جميع الخلق. وإذا عظم المعروف فرّبما يُسرّه غيره عليه من غير أهله.

**العارف:** سُجاع، وكيف لا وهو بمعزل عن تقيّة الموت.

وجواد، وكيف لا وهو بمعزل عن محبّة الباطل.

وصَفّاح، وكيف لا ونفسه أكبر من أن تجرحها زلّة بشر.

ونساءٌ للأحقاد، وكيف لا وذكره مشغول بالحق.

**العارف:** ربّما ذهل في حال اتّصاله بعالم القدس عن هذا العالم فغفل عن كلّ ما في هذا العالم، وصدر عنه إخلال بالتكاليف الشرعية، فهو لا يصير بذلك آثماً؛ لأنّه في حكم من لا يُكلّف؛ لأنّ التكليف لا يتعلّق إلاّ بمن يعقل التكليف في وقت تعقله ذلك، أو بمن يتأّم بترك التكليف إن لم يكن يعقل التكليف كالنائم والغافل والصبيان الذين هم في حكم المكلفين.

كذا ذكر أوصاف العارف في الإشارات وشرحه<sup>(٢)</sup>.

### وصف الإمام الصادق عليه السلام للعارف

وأما الإمام جعفر الصادق عليه السلام في وصفه قال:

(١) أي: يذهب بعقله وهواه، وفي المصدر ٣: ٣٩٣: ولا يستهيمه، وهذا غالباً يستعمل في الحبّ، وهو عكس المراد.  
(٢) الإشارات والتنبيهات ٣: ٣٦٣ - ٣٩٥.

«العارف: شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سهى طرفة عين لمات شوقاً إليه»<sup>(١)</sup>.

نعم ما قال:

نیست شرحِ این سخن را منتها

[١٠٨] پارها گفتم بدانى پارها<sup>(٢)</sup>

وإن أردت زيادة الخوض في مقامات العارفين فعليك بمراجعة النمط التاسع من كتاب الاشارات للشيخ الرئيس وشرحه للمحقق الطوسي طاب ثراهما<sup>(٣)</sup>.

يا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيْثِيْنَ يا حَبِيْبَ قُلُوْبِ الصّٰدِقِيْنَ :

الحبيب هنا يمكن أن يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول، والصادقون: هم الذين صدقوا في دين الله نيةً وقولاً وعملاً. وكونه عز وجل حبيباً لقلوب الصادقين؛ لأجل أنه لم يجعل الله لرجل في جوفه من قلبين<sup>(٤)</sup>.

يا إله العالمين .

---

(١) مصباح الشريعة : ١٩١ ، بحار الأنوار ٣ : ١٤ ح ٣٥ .

(٢) للشاعر الايراني القدير جلال الدين الرومي الشهير مولوي ، في ديوانه مثنوي معنوي : ٣٨٥ .

(٣) الإشارات والتنبهات مع الشرح للمحقق نصير الدين الطوسي ٣ : ٣٦٣ - ٣٩٥ ، النمط التاسع في مقامات العارفين ، وانظر : أوصاف الأشراف للمحقق الطوسي ، منازل السائرين لأبي إسماعيل الأنصاري ، وأغلب كتب الأخلاق تشتمل على ذلك بإجمال أو تفصيل .

(٤) اقتباس من الآية ٤ من سورة الأحزاب ٣٣ ، مدنية .

أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَيَحْمَدُكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ  
سُجِنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَحُسْبَسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا  
بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤْمِلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنَادِيكَ  
بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ ﴿٥٤﴾

أَفْتَرَاكَ :

بفتح التاء<sup>(١)</sup> ، أي : ترى نفسك .

سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَيَحْمَدُكَ :

قد تقدّم الكلام على هذا التركيب<sup>(٢)</sup> .

تَسْمَعُ فِيهَا :

الضمير يرجع إلى النار، وسماعه تعالى علمه بالمسموعات، كما هو

الشان في جميع صفاته الثبوتية .

صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ :

متّصف بصفة الإسلام، وسنذكر معناه<sup>(٣)</sup> .

سُجِنَ فِيهَا :

أي : في النار .

بِمُخَالَفَتِهِ :

---

(١) المصادر الراوية مجمعة على ضمّ التاء - أفْتَرَاكَ - إلا أنّ السيد المصنّف رحمته يرى

الفتح ؛ ويؤكدّه ، وتقدّم في صفحة : ٣٩٨ مقطع ٤٢ ما له تعلق بهذا .

(٢) تقدم في صفحة : ٣٧٩ ضمن شرح المقطع ٣٥ .

(٣) سيذكر ذلك مفصلاً بعد صفحات وفي ضمن شرح هذا المقطع : ٥٤ صفحة : ٥٦٤ .

الباء سببية .

وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ :

الجُرم : هو الذنب .

وَجَرِيرَتِهِ :

الجريرة : هي الجناية والذنب ، سميت بذلك ؛ لأنها تجرّ العقوبة إلى

الجانبي . ومنه الدعاء : «يا من لم يؤاخذ بالجريرة»<sup>(١)</sup> .

وفيه دلالة على تعدد دركات النار وطبقاتها كما هو صريح جملة من

الأخبار .

### الروايات في صفة النار وكيفيتها

وفي بعضها : «إِنَّ لْجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جَبَلٍ ، فِي كُلِّ جَبَلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَعْبٍ ، فِي كُلِّ شَعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ وَادِيٍّ ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِقِّ ، فِي كُلِّ شِقِّ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حِيَةٍ ، طُولُ كُلِّ حِيَةٍ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَنْيَابُهَا كَالنَّخْلِ الطَّوَالَ تَأْتِي ابْنُ آدَمَ فَتَأْخُذُ بِأَشْفَارِ عَيْنَيْهِ وَشَفْتَيْهِ ، فَيَكْشِطُ كُلَّ لَحْمٍ عَلَى عَظْمِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ فَيَهْرَبُ مِنْهَا فَيَقَعُ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ جَهَنَّمَ يَذْهَبُ بِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(٢)</sup> .  
وعن أبي جعفر عليه السلام : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلنَّارِ سَبْعَ دَرَجَاتٍ ، أَعْلَاهَا : الْجَحِيمُ ، يَقُومُ أَهْلُهَا عَلَى الصِّفَاءِ ، مِنْهَا تَغْلِي أَدْمَغَتَهُمْ كَغَلِي الْقَدُورِ بِمَا فِيهَا .

(١) قطعة من دعاء الإمام السَّجَّاد عليه السلام في يوم الجمعة تجده في : الصحيفة السجادية

الكاملة : ٥٦٧ ، التوحيد للصدوق : ٢٢١ ح ١٤ ، الدعوات للراوندي : ٦٠ ح ١٤٨ .

(٢) روضة الواعظين : ٥٠٩ ، عن ابن عباس ، وقريب منه التاريخ الكبير للبخاري ٨ :

١٢٤ ضمن ترجمة ٢٤٣٧ ، تاريخ دمشق ٢١ : ٣٥٣ ضمن ترجمة ٢٥٨٩ .

الثانية: [الظن] ﴿لَظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى \* تَدْعُوا مَن أَدْبَرَ وَتَوَلَّى \* وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾<sup>(١)</sup>.

والثالثة: [سقر] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ \* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ \* لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ \* عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والرابعة: الحُطْمَة، ومنها يثور شرر كالقصر ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾<sup>(٣)</sup> تدق كل من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

والخامسة: الهاوية، يدعو أهلها: يا مالك اغثنا، فإذا أغاثهم جعل لهم أنية من صُفْر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذا أخذوا ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرّها وهو قول الله عزّ وجل: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(٤)</sup>، ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار كلما احترق جلده بُدِّلَ جلدًا غيره.

والسادسة: هي السعير، فيها ثلاثمائة سراق من نار، في كل سراق ثلاثمائة قصر من نار، في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار، فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار وهو الذي يقول الله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة المعارج، مكية، ٧٠: ١٥ - ١٨.

(٢) سورة المدثر، مكية، ٧٤: ٢٧ - ٣٠.

(٣) سورة المرسلات، مكية، ٧٧: ٣٣.

(٤) سورة الكهف، مكية، ١٨: ٢٩.

(٥) سورة الإنسان، مدنية، ٧٦: ٤.

والسابعة: جهنم، وفيها الفلق، وهو: جبّ في جهنم إذا فتح أسعر النار سَعْرًا، وهو أشدّ النار عذاباً»<sup>(١)</sup>.

وروي عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «إِنَّ النيران بعضها فوق بعض، فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة، وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية»<sup>(٢)</sup>.

قال بعض الشّراح: وحينئذ فقوله: أعلاها الجحيم، يمكن أن يراد به العلو في الرتبة.

### وحدة الإيمان والإسلام واختلافهما

وأما الكلام في حقيقة الإسلام فيقع في مقامين:

[المقام] الأول: في أنه والإيمان متحدان بحسب الحقيقة، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ تعريف الإسلام يدلّ على حصره في الدين عند الله، كما يقال: زيد العالم، أي: لا غيره. فمفاد الآية - والله العالم -: لا إسلام إلا ما هو دين عند الله تعالى.

وظاهر أنّ ما هو دين عند الله يكون مرضياً عنده، فلو كان للإسلام فرد آخر غير الإيمان لزم كونه ديناً مرضياً عند الله، وهو خلاف الإجماع؛ وأيضاً لوجب عليه الثواب، وقد ثبت من الروايات أنه لا ثواب إلا على الإيمان. ويدلّ عليه أيضاً ما نقله السيد السند الرضوي المرضي رضي الله عنه

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٦، بحار الأنوار ٨: ٢٨٩ ح ٢٧، الأنوار النعمانية ٢: ٢٨٣.

(٢) مجمع البيان ٣: ٣٣٨، وانظر: تفسير الكشف والبيان للشعبي ٥: ٣٤٢، الجامع

لأحكام القرآن ١٠: ٣٠، تفسير نور الثقلين ٣: ١٧ ت ٦٠، تفسير البرهان ٣: ٣٧٠

ح ٧ ت ٥٨٨٦، وغيرهم من التفاسير عند تفسير الآية ٤٤ من سورة الحجر ١٥.

(٣) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ١٩.

في نهج البلاغة ، والشيخ المعظم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في أصول الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السلام : «لأنسبَ الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ولا ينسبها أحد بعدي إلا بمثل ذلك : إنَّ الإسلام : هو التسليم ، والتسليم : هو اليقين ، واليقين : هو التصديق ، والتصديق : هو الإقرار ، والإقرار : هو العمل ، والعمل : هو الأداء<sup>(١)</sup> ، إنَّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه ، إنَّ المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة»<sup>(٢)</sup> .  
وجه الدلالة أنَّ الظاهر من هذه النسبة كما صرح به الشهيد رحمته الله في رسالة الحقايق<sup>(٣)</sup> ، وجدِّي الأجد في تحفته : هو التعريف لا القياس كما هو المحكي عن ابن ميثم<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> ، فيكون حقيقة الإسلام هو التصديق الذي هو

(١) في النهج : والإقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل .

(٢) المحاسن ١ : ٢٢٢ ح ١٣٥ ، الكافي ٢ : ٤٥ ح ١ باب نسبة الإسلام ، والى قوله : والعمل هو الأداء . مروى في نهج البلاغة حكمة «١٢٦» ، تفسير القمي ١ : ٩٩ ، عوالي اللثالي ٤ : ١٢٦ ت ٢١٤ ، شرح أصول الكافي ٨ : ١٣٥ .

(٣) حقائق الإيمان : ١٢٧ - ١٣٠ .

(٤) كمال الدين - وقيل : مفيد الدين - ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، فقيه ، حكيم ، فيلسوف عيَّلم ، نحري ، فخر العلماء والأدباء ، من أسرة شهت بالعلم والقدس ، طاف في سبيل العلم البلاد ، له آثار دالة على كماله ، منها : شروحه الثلاث على النهج العلوي وبها كفى ، النجاة في القيامة في تحقيق الإمامة ، استقصاء النظر وغيرها ، لبني نداء الكريم المتعال في بلده البحرين حدود عام : ٦٨٩ هـ = ١٢٩٠ م .  
خير من أحاط بترجمته المرحوم الدكتور الشيخ الأميني في مقدمته على اختيار مصباح السالكين ومصادره .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٥ : ٢٨٦ - ٢٨٧ حكمة ١١٥ .



الإيمان كما يومئ إليه قوله: «إِنَّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه... وَإِنَّ المؤمن يرى يقينه في عمله...»<sup>(١)</sup>.

وتفسير التصديق بالإقرار لعلّه تفسير باللائم العرفي، كما استظهره أيضاً خالنا العلامة المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول<sup>(٢)</sup>، بتقريب: أن من أذعن بالله ورُسله وبيناتهم لا يكاد ينفك عن إظهار ذلك بلسانه، فإن الطبيعة جُبلت على إظهار مضمرة القلوب، كما دلّ عليه قوله عليه السلام: «ما أضمر أحدكم شيئاً إلا وأظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه»<sup>(٣)</sup>، وإلا فظاهرٌ أن حقيقة التصديق - ولو شرعاً - يباين الإقرار فلا يدلّ على كون الإسلام - بل الإيمان - نفس الأعمال كما توهمه ابن أبي الحديد<sup>(٤)</sup>، وما رواه في الكافي عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام: «إِنَّ خَيْثَمَةَ بن أَبِي خَيْثَمَةَ يحدثنا عنك أنه سألك عن الإسلام فقلت له: «إِنَّ الإسلام: من استقبل قِبَلتنا، وشَهِد شهادتنا، ونَسَكَ نُسُكنا، ووالى ولىنا، وعادا عدونا، فهو مسلم» فقال: «صدق خيثمة»<sup>(٥)</sup> الحديث.

قال خالنا العلامة المجلسي طاب ثراه: الخبر صحيح، وسلام يحتمل ابن المُسْتَنبِيز الجعفي وابن أبي عَمْرَةَ الخراساني، وكلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام.

(١) انظر الهامش «٢» من الصفحة السابقة.

(٢) مرآة العقول ٧ : ٢٤٤.

(٣) نهج البلاغة حكمة : ١٥٦، شرح مئة كلمة لابن ميثم البحراني : ٢١١، ك ٤٥، المناقب للخوارزمي : ٣٧٦، بحار الأنوار ٦٥ : ٣١٦.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٨ : ٣١٣.

(٥) الكافي ٢ : ٣٨ ح ٥، شرح الكافي للمازندراني ٨ : ١١٤.

وَخَيْثَمَةَ - بفتح الخاء ثم الياء المثناة من تحت الساكنة ثم المثناة المفتوحة - غير مذكور في الرجال<sup>(١)</sup>. انتهى.

ولا يخفى دلالة الحديث على عدم كون الناصب مسلماً كما سيأتي بيانه<sup>(٢)</sup>.

وخبر «إن» في قوله: «إن الإسلام»، مقدر، تقديره: إن الإسلام ما يفهم من الكلام الآتي: «من استقبال القبلة»، إلى آخر الكلام فتدبر.

وما رواه فيه عن عيسى بن السري أبي اليسع<sup>(٣)</sup> قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحد التقصير عن معرفة شيء منها، التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله، ولم يضر به مما هو فيه؛ لجهل شيء من الأمور جهله.

فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان بأن محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله تعالى بها ولاية آل محمد ﷺ»<sup>(٤)</sup>، الحديث.

(١) مرآة العقول ٧: ٢٤٤ ح ٥، وانظر ما تقدم في صفحة: ٥١٨-٥١٩، هـ ٤ و ١.

(٢) يأتي في صفحة: ٦١٦ ضمن شرح المقطع ٧٥.

(٣) أبو اليسع، عيسى بن السري القمي الكرخي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب، وثقه أغلب من ترجم له.

للتوسعة انظر: تنقيح المقال ٢: ٣٦٠ ت ٩٣٠٣، الفائق في أصحاب الإمام الصادق ٢: ٥٣١ ت ٢٥١٨ ومصدرهما.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٥٢ ح ١٧٥، الكافي ٢: ١٩ ح ٦، بحار الأنوار ٢٣: ٣٠٠

والظاهر كما اعترف به جدّي الأجد في تحفته الغروية<sup>(١)</sup> : إنّ المراد بالشهادة والإقرار ما يتعلّق منها بالقلب، بقرينة الإيمان .

وكذا المراد بقوله عليه السلام : «حق في الأموال» : الإقرار القلبي، والإذعان بأنّ في الأموال حقاً وهو الزكاة، والإذعان بالولاية، وذكرهما بعد الإقرار بما جاء به النبي صلّى الله عليه وآله ؛ لزيادة الاهتمام، وحينئذ فالدلالة واضحة .

المقام الثاني : إنهما - الإيمان والإسلام - مختلفان بحسب الحكم، بمعنى أنّ حكماً بإسلام أحد قد ينفك عن الحكم بإيمانه .

وليس المراد بالحكمين : ما يتعلّق بحقيقتهما، بأن يكون الحكم بالإسلام - مثلاً - لأحد معناه كونه متّصفاً بحقيقته في نفس الأمر، حتّى يقال : إنّه كيف يجوز ذلك بالنسبة إلى أحدهما دون الآخر مع اتحادهما في الحقيقة؟ فوجب أن يكون المصحح للحكم بتحقيق أحدهما مصححاً للحكم بتحقيق الآخر أيضاً، فلا معنى للاختلاف في الحكم مع الاتحاد في الحقيقة؛ وذلك لأنّه لا شك أنّ مجرد الإقرار لا يفيد العلم بحصول التصديق القلبي في أحد، فكيف يجوز الحكم به لمن لا يطّلع على السرائر؟

بل<sup>(٢)</sup> المراد أنّ الشارع جعل للإقرار بالمعارف جميعاً - مع عدم العلم بعدم حصول التصديق بها في المقرّ - مناصباً لإجراء جميع الأحكام الشرعية على المقرّ .

وكذا جعل الإقرار بالشهادتين - مع عدم العلم المذكور - مناصباً لإجراء

(١) تحفة الغري : ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) استدراك من قوله : وليس المراد ، قبل أسطر .

بعض الأحكام على المقر.

وإطلاق الإيمان على الأول والإسلام على الثاني مجاز، من قبيل تسمية الشيء باسم مدلوله في الجملة. وبهذا التحقيق يندفع كثير من الشبه. وكيف كان فيدل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (١).

وجه الدلالة:

أولاً: إنه لا خفاء في دلالة الآية على المغايرة بين الإيمان والإسلام في الجملة، وإحاطته تعالى بالإخبار عن الإسلام على مقالتهم وعدم إخباره عنهم به بقوله: ولكن اسلمتم مثلاً، كما أخبر عن عدم إيمانهم صريحاً يدل على أن حقيقة الإسلام لم تكن ثابتة لهم، فإنه يتبادر ذلك من التوصيف به صريحاً، فالاعراض عنه إلى ما ذكر دليل على أن الثابت لهم إنما هو الإسلام ظاهراً، ولا يجوز لهم إلا الإخبار به ولم يكن كذباً، بخلاف الإخبار بالإيمان مطلقاً، أي سواء كان إخباراً عن الحقيقة أو الظاهر.

أما الأول: أعني عدم جواز الإخبار عن حقيقة الإسلام؛ فلعدم التصديق القلبي في نفس الأمر.

وأما الثاني: أعني عدم جواز الإخبار عن مطلق الإيمان؛ فلعدم الإقرار بسائر المعارف كالعدل والمعاد مثلاً، [هذا أولاً].

وثانياً: حمل المغايرة - المدلولة عليها - على المغايرة في الحقيقة ينافية ما ثبت أنفاً من الاتحاد فيها، فتدبر.

ويدل عليه أيضاً ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «الإيمان

يشارك الإسلام، والإسلام لا يشارك الإيمان»<sup>(١)</sup>.

قال خالنا العلامة المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول في شرح قوله: «الإيمان يشارك...» إلى آخره: ظاهره أنه لا فرق بين العقائد الإيمانية والإسلامية، والفرق بينهما: أن في الإيمان يعتبر الإقرار الظاهري والتصديق الباطني معاً، بخلاف الإسلام فإنه لا يعتبر فيه إلا الظاهر فقط<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وما رواه فيه عن سَماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن الإسلام والإيمان أيهما مختلفان؟

فقال: «إنَّ الإيمان يشارك الإسلام، والإسلام لا يشارك الإيمان».

فقلت: فصفهما لي.

فقال: «الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حققت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس.

والإيمان: الهدى، وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل»<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة فيهما بتقريب ما تقدّم في الآية ثانياً<sup>(٤)</sup> وهو ظاهر. قال جدي الأجد في رسالة تحفة الغري: فإن قلت: الرواية الثانية إنما تدلّ على أن المراد بيان الفرق بين الإيمان والإسلام بحسب الحقيقة لأنّ ما ذكره عليه السلام في وصف الإيمان إنما هو بيان حقيقته جزماً، فوجب حمل ما ذكره

(١) الكافي ٢ : ٢٥ ح ٢ ، وشرحه للمازندراني ٨ : ٧٦ .

(٢) مرآة العقول ٧ : ١٥٢ .

(٣) الكافي ٢ : ٢٥ ح ١ ، وشرحه للمازندراني ٨ : ٧٤ .

(٤) أي : حمل المغايرة المدلولة على المغايرة في الحقيقة .

عليه السلام في وصف الإسلام أيضاً على ذلك .

قلت : لو كان المراد - بما ذكره عليه السلام في وصف الإيمان - بيان الحقيقة فقط لكان منافياً لما أثبتنا سابقاً من كون حقيقته التصديق فقط ، فوجب حمله إما : على بيان الكمال ، أو الحقيقة والحكم معاً ، بأن يكون قوله : «الهدى» ، وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام» ، إشارة إلى الحقيقة ، «وما ظهر من العمل» ، إلى الحكم ، أي : ما به يمكن الحكم بالإيمان ظاهراً ، ويكون الثاني طرفاً للنسبة بالعموم والخصوص بين الإسلام والإيمان على ما يفهم تلك النسبة من قوله عليه السلام أولاً : «إن الإيمان يشارك الإسلام» بدون العكس ظاهراً دون الأول ؛ لعدم تحقق النسبة على الوجه المذكور على هذا التقدير كما لا يخفى ، فاحفظ هذا التدقيق فإنه بذلك حقيق<sup>(١)</sup> . انتهى كلامه طاب ثراه .

ولعمري إنه حقيق بأن يكتب بالنور على صفحات حدود الحور .  
ثم إن الروايات الواردة على مضمون تلك الروايتين كثيرة جداً ذكرها في الكافي<sup>(٢)</sup> .

وفيما ذكرناه كفاية لمن كان من أهل المعرفة والدراية .

وَهُوَ يَضْجُ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤْمِلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ

تَوْحِيدِكَ :

لأنه مُقَرَّرٌ بِرَبُوبِيَّتِكَ ، مُعْتَرِفٌ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، فِلْسَانُهُ لِسَانُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ .

وَيَتَوَسَّلُ :

(١) تحفة الغري : ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢) الكافي ٢ : ١٨ ، كتاب الإيمان والكفر خصوصاً باب ١٣ - ٢٧ .

أي : يتقرب .

إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ :

ثم إنه لما قرع الداعي باب رحمته الواسعة راجياً منه هارباً لاجئاً إليه ، متوسلاً بعراه الوثيقة ، طالباً منه العفو والتجاوز ، مستأنساً متودّداً .

واحتتمل الطرد والخيبة من سوء قابلية طارئة على نفسه ، وقصور باع عارض لشخصه ، استأنس ثانياً باستيناسه ، مضيفاً مولاه إلى نفسه فقال **عَلَيْهِ** :

يا مَوْلَايَ : فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ  
حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ  
لَهَيْبِهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا  
وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَغَلَّغُلُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ  
كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَانِيَتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبِّهَ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ  
مِنْهَا فَتَرْكُهُ فِيهَا ﴿٥٥﴾

يا مَوْلَايَ : فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ :

عليه في دار الدنيا .

مِنْ حِلْمِكَ :

عنه .

وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ :

متعجباً عن وقوع مثل ما ذكر من مثله تعالى على من مثله ، أليس هو المتعاهد أنه : (من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إلي ذراعاً

تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَمَنْ أَتَانِي مَشِياً أَتَيْتَهُ هَرُولَةً<sup>(١)</sup>.

أَمْ كَيْفَ تُؤَلِّمُهُ النَّارُ:

من الألم، وهو: الوجع.

وَهُوَ يَأْمُلُ فَضَّلَكَ:

الجسيم.

وَرَحِمَتَكَ:

الواسعة.

أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا:

الضمير يعود إلى النار، واللَّهَبُ: - محرَّكَةٌ - اشتعال النار إذا خلص من

الدخان. أو لهبها: لسانها، أو لهبها: حرها<sup>(٢)</sup>.

وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا

وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ:

الزفير: أول صوت الحمار، والشهيق آخره، وقيل: الزفير في الحلق

والشهيق في الصدر.

---

(١) قطعة من حديث اختلفت المصادر في ضبطه بما لا يضرَ انظر منها: أمالي

المرتضى ١: ٣٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٥٤، مسند أحمد

٢: ٤١٣، سنن ابن ماجه ٤: ٢٩٥ ح ٣٨٢١، السنن الكبرى للنسائي ٤: ٤١٢

ح ٧٧٣٠، عوالي اللئالي ١: ٥٦ ح ٨١، مستدرک الوسائل ٥: ٢٩٧ ح ٥٩٠٩،

وغيرها.

(٢) للضبط اللغوي ينظر: المحيط في اللغة ٣: ٤٩٠، لسان العرب ١: ٧٤٣، تاج

العروس ١: ٤٧٥ «لَهَبٌ» في الجميع. ولاحظ: الإفصاح في فقه اللغة ٢: ١١٩١،

مدخل «نَيْرٌ».



وقال الفارابي<sup>(١)</sup> في ديوان الأدب: الزفير: أنين الحزين<sup>(٢)</sup>.

المراد بزفيرها: صوت التهابها المنكر الفطيع، شَبَّهَهُ بصوت الحمار قال الله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>، أي: صَوْتٌ مُّتَغَيِّظٌ، وهو: الصوت الذي يههم به المغتاض، وروي: «إن جهنم تزفر زفرة لا تبقى أحداً لا ترعد فرائصه، حتى أن إبراهيم عليه السلام يجثوا على ركبتيه ويقول: نفسي نفسي»<sup>(٤)</sup>.

ولا يخفى عليك أن الداعي في مقام الرجاء والتمني؛ لأن ضعف العمل لا يوجب ضعف الأمل، بل ينبغي لمن ضَعُفَ عمله أن يعظم في الله سبحانه أمله، وهذا أمر يشهد باثباته العقل، إذا كان العبد عند إنارة العناية الإلهية يعلم استناد جميع الموجودات إلى مدبر حكيم، ورب رؤف رحيم. فيظهر من ذلك أن إيجاده له، وأخذه العهد عليه بالطاعة والعبادة، ليس إلا لينجذب إلى موطنه الأصلي ومبدئه الأولي، بالتوحيد المحقق

(١) إسحاق بن إبراهيم، أبو إبراهيم الفارابي، بنسبته هذه - إلى مدينة فاراب - أشهر وأعرف من اسمه. عالم لغوي من الرواد المعجميين اللغويين، له ديوان الأدب وبه خُلِّدَ، بيان الإعراب، شرح أدب الكاتب. اختلف في وفاته على أقوال أربع أشهرها أنه توفي عام ٣٥٠ هـ = ٩٦١ م.

انظر: معجم الأدباء ٦ : ٦٢ ت ٣، الوافي بالوفيات ٨ : ٣٩٥ ت ٣٨٣٢، بغية الوعاة ١ : ٤٣٧ ت ٨٩٠، مقدّمة كتابه ديوان الأدب.

(٢) ديوان الأدب ٢ : ١٥٥ «زَفَرٌ».

(٣) سورة الفرقان، مكية، ٢٥ : ١٢.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي : ٥٣٣ م ١٩ ح ١ ت ١١٦٢ قطعة من حديث وصية النبي ﷺ المفصلة لأبي ذر، وانظر: الكافي ٨ : ٣١٢ ح ٤٨٦، المستدرک للحاكم ٤ : ٥٩٢ وفي الجميع قريب من المتن، إذ بلفظه لم أجده. وانظر: تفسير الدر المشور ١١ : ١٤١ - ١٤٢.

والحمد المطلق عن نار تأججت وجحيم سعرت، فلا ييأس من رُوح الله تعالى عند وقوع تقصير منه في أسباب ذلك الانجذاب، بل يكون برجائه أوثق وقلبه بشمول العناية له أعلق، فإنه لا ييأس من رُوح الله تعالى إلا الذين عميت أبصار بصائرهم عن أسرار الله فهم ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ و﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

هذا ولكن عليك بالتحذر من أن يغرك الشيطان ويشطك عن العمل ويريك الحمق والغرور بصورة الأمل، فإن من هذه حالته لا يأمن أن يكون من أهل الحسرة والندامة في يوم القيامة ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي \* فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا \* وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدًا ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي هذا المعنى [نعم] ما قيل [من الطويل]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَعَايَنْتَ حَاصِدًا

نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ<sup>(٤)</sup> [١٠٩]

وعليك بالرجوع إلى ما تقدم في باب الرجاء<sup>(٥)</sup>.

أَمْ كَيْفَ يَتَغَلَّغُلُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ:

(١) على التوالي: سورة يونس، مكية، ١٠: ١١، سورة الأنفال، مدنية، ٨: ٣٧.

(٢) سورة الحجر، مكية، ١٥: ٥٦.

(٣) سورة الفجر، مكية، ٨٩: ٢٤ - ٢٦.

(٤) نسبه في العقد الفريد ٣: ١٨٣ لخالد بن معدان، وقد ذكر في عدة مصادر من دون

نسبة، انظر: شرح نهج البلاغة للحديدي ٩: ١٦٠، البصائر والذخائر ٨: ٣٢

ت ٨٥، زهر الأكم ٣: ٧٩، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٩: ٢٦، وفي

الجميع باختلاف لا يضر.

(٥) تقدم في صفحة: ٢٧٤ ضمن شرح مقطع ١٩ وانظر صفحة: ٦٤٧ مقطع ٥٧.

يتغلغل. يحتمل معنيين :

الأول : أن يكون من الأغلال ، وهي الجوامع التي تجمع إليه العنق<sup>(١)</sup> .

الثاني : أن يكون معنى يُغْلَغَل : يُدْخَل ، وَغَلَّ فِي كَذَا ، أي : دخله<sup>(٢)</sup> .

أَمْ كَيْفَ تَزَجُّرُهُ زَبَانِيَّتُهَا :

الزبانية وعددهم :

هي الملائكة واحدهم : زَبْنِي ، مأخوذ من الزَبْنِ ، وهو : الدفع ، كأنهم يدفعون أهل النار إليها .

قال الجوهري : الزبانية عند العرب الشَّرَطُ ، وسمي به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها<sup>(٣)</sup> .

قيل : والملائكة الموكلون بالنار هم : الغلاظ الشداد<sup>(٤)</sup> ، الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله : ﴿سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ﴾<sup>(٥)</sup> وأخبر عن عددهم بقوله تعالى : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾<sup>(٦)</sup> .

قال أمين الإسلام الطبرسي : عليها تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها : مالك ومعه ثمانية عشر أعينهم كالبرق الخاطف ، وأنيابهم

(١) كذا ، ولعلَّ العبارة : ... تجمع اليد إلى العنق . أضف أنَّ الفعل - غَلَّلَ - له معانٍ مختلفة حسب اختلاف الضبط فيه ، للتوسعة انظر : مصادر الهامش الآتي .

(٢) لغة - غَلَّلَ - وباختلاف مؤدِّيَّاتها تجدها في : المحيط في اللِّغة ٤ : ٥١٤ ، لسان العرب ١١ : ٤٩٩ ، تاج العروس ١٥ : ٥٥٠ ، مجمع البحرين ٢ : ١٣٣٠ وغيرها .

(٣) الصحاح ٥ : ٢١٣٠ . وانظر : لسان العرب ١٣ : ١٩٤ ، مجمع البحرين ٢ : ٧٦٥ ، تاج العروس ١٨ : ٢٥٤ «زَبْنَن» في الجميع .

(٤) ذكره الطبرسي في مجمع البيان ٥ : ٥١٦ .

(٥) سورة العلق ، مكية ، ٩٦ : ١٨ .

(٦) سورة المدثر ، مكية ، ٧٤ : ٣٠ .

كالصياصي يخرج لهب النار من أفواههم ، ما بين منكبَي أحدهم مسيرة سنة ، تَسْعُ كَفُّ أَحدهم مثل ربيعة ومضر ، تُزَعَت منهم الرَّحمة ، يرفع أحدهم سبعين ألفاً فيرمهم حيث أراد من جهنم .

وقيل : معناه على سقر تسعة عشر ملكاً ، فهم خُزَّان سقر ، وللنَّار ودركاتها الأخر خُزَّان آخرون .

وقيل : إنّما خُصَّوا بهذا العدد ؛ ليوافق المخبر الخبر لما جاء به الأنبياء قبله ، وما كان في الكتب المتقدمة ، ويكون في ذلك مصلحة للمكلفين .

وقال بعضهم : في تخصيص هذا العدد إنّ : تسعة عشر جمع أكثر القليل من العدد وأقل الكثير منه ؛ لأنّ العدد ، آحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف ، فأقل العشرات عشرة ، وأكثر الآحاد تسعة .

قالوا : ولَمَّا نزلت هذه الآية قال أبو جهل <sup>(١)</sup> لقريش : ثكلتكم أمهاتكم

تسمعون ابن أبي كبشة يخبركم أنّ خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدُّهُم <sup>(٢)</sup> الشجعان أفيعجز كلّ عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم !؟

---

(١) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي المعروف بابن الحنظليّة ، خال عمر بن الخطاب ، كناه المسلمون بأبي جهل ؛ إذ كان من ألد أعداء رسول الله ﷺ وأكثرهم تعريضاً وشتماً وأذى له ، عذّب المسلمين حتّى الموت ، مثل : سمية أم عمّار إذ وجأها بحربة في قلبها ، وتسبب بعمى زنييرة من بني عديّ حتّى عميت في قصة .

قال النبيّ لَمَّا رآه قتيلاً : (إنّه أعتى على الله من فرعون...) ووصفه قائلاً : (قتل فرعون هذه الأمة) أذهب إلى الجحيم في معركة بدر الكبرى عام ٢ هـ = ٦٢٣ م .

لتفصيل حالاته ومصادرها انظر : أعلام القرآن : ٧٣٤ وقائمة مصادره غنيّة .

(٢) الدُّهُم : العدد الكثير . وقد اختلف في ضبطها ، انظر : المحيط في اللّغة ٣ : ٤٥٢ .

أساس البلاغة ١ : ٢٩٠ .

فقال أبو الأسد الجمحي<sup>(١)</sup> : أنا أكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني ، فاكفوني أنتم اثنين فنزل : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾<sup>(٢)</sup> الآية . عن ابن عباس وقتادة<sup>(٣)</sup> والضحاك ومعناه : وما جعلنا الموكّلين بالنار المتولّين تدبيرها إلا ملائكة جعلنا شهوتهم في تعذيب أهل النار ، ولم نجعلهم من بني آدم كما تعهدون أنتم<sup>(٤)</sup> . انتهى .

وقال الإمام الرازي : ذكر أرباب المعاني في تقدير هذا العدد وجوهاً : أحدها : وهو الوجه الذي تقوله أرباب الحكمة : أنّ سبب فساد النفس الإنسانية في قوّتها النظرية والعملية هو : القويّ الحيوانية والطبيعية . أمّا القويّ الحيوانية فهي : الخمسة الظاهرة ، والخمسة الباطنة ، والشهوة والغضب ، ومجموعها اثنتا عشرة .

وأما القويّ الطبيعية فهي : الجاذبة ، والماسكة ، والهاضمة ، والدافعة ، والغاذية ، والنامية ، والمولّدة ، وهذه سبعة فالمجموع تسعة عشر<sup>(٥)</sup> .

(١) لم أعثر على ترجمته ، على أنه اختلف في ضبطه في المصادر التفسيرية والحديثية كثيراً ولا يهم . وفي الدر المنثور ١٥ : ٧٨ سمّاه : أبا الأشدين .

(٢) سورة المدثر ، مكية ، ٧٤ : ٣١ .

(٣) قتادة - بالفتح - بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري الأكمه الضرير ، عدّ من المفسرين ، له في التفسير أحاديث كثيرة مبثوثة في ثنايا الصحاح وكتب التفسير أمثال : جامع البيان والدر المنثور ، نسب إليه بعض التديس . توفي عام ١١٨ هـ = ٧٣٦ م ، تاريخ الإسلام حوادث ١٠١ - ١٢٠ : ٤٥٣ ت ٥٣٧ .

انظر : طبقات المفسرين للداودي ٢ : ٤٧ ت ٤١٥ ، معجم المفسرين لنويهض ١ : ٤٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٦٩ ت ١٣٢ ومصادرهم .

(٤) مجمع البيان ٥ : ٣٨٨ ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام ١ : ٣٣٥ ، بحار الأنوار ٨ : ٢٧١ ، الدر المنثور ١٥ : ٧٨ .

(٥) انظر تفصيلها في : كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ١٣٤٢ ، الكلّيات : ٧١٧ مدخل «قوة» فيهما .

فلَمَّا كَانَ مَنْشَأَ الْآفَاتِ هُوَ هَذِهِ التَّسْعَةُ عَشْرَ لَا جَرْمَ كَانَ عِدَدَ الزَّبَانِيَةِ هَكَذَا .

**وثانيها :** إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ : فَسْتَةٌ مِنْهَا لِلْكَفَّارِ ، وَوَاحِدٌ لِلْفَسَّاقِ ، ثُمَّ أَنَّ الْكُفَّارَ يَدْخُلُونَ النَّارَ لِأُمُورٍ ثَلَاثٍ : تَرْكُ الْإِعْتِقَادِ ، وَتَرْكُ الْإِقْرَارِ ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بَابٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ السِّتَةُ ثَلَاثَةٌ وَالْمَجْمُوعُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ ، وَأَمَّا بَابُ الْفَسَّاقِ : فَلَيْسَ هُنَاكَ زَبَانِيَةٌ بِسَبَبِ تَرْكِ الْإِعْتِقَادِ ، وَلَا بِسَبَبِ تَرْكِ الْقَوْلِ ، بَلْ لَيْسَ إِلَّا بِسَبَبِ تَرْكِ الْعَمَلِ ، فَلَا يَكُونُ عَلَيَّ بِأَبْهَمَ إِلَّا زَبَانِيَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَالْمَجْمُوعُ تِسْعَةٌ عَشْرَ .

**وثالثها :** إِنَّ السَّاعَاتِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ، خَمْسَةٌ مِنْهَا مَشْغُولَةٌ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، فَيَبْقَى مِنْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ مَشْغُولَةٌ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ ، فَلَا جَرْمَ صَارَ عِدَدُ الزَّبَانِيَةِ تِسْعَةً عَشْرًا <sup>(١)</sup> . انْتَهَى .

والذي نقوله -نحن- : إِنَّ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ لِاخْتِيَارِ هَذَا الْعِدَدِ حِكْمَةٌ تَقْتَضِيهِ ، وَمَعْرِفَتِهَا مَوْكُولَةٌ إِلَى أَهْلِهَا وَهُمْ الْأُئِمَّةُ الْمُعْصُومُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ <sup>(٢)</sup> .

---

(١) التفسير الكبير للرازي ٣٠ : ٢٠٣ . ولزيادة الاطلاع حول ما ورد عن جهنم انظر :

موسوعة المواضيع في المصادر ١ : ١٨١ مدخل الإسلامية «جَهَنَّمَ» .

(٢) ويحلو نقل تأويل لطيف - لأستاذنا آية الله الشيخ يحيى الأنصاري الشيرازي في

إحدى محاضراته الأخلاقية - مستفاد من تفسير الميزان ، إذ يربط بين أبواب جهنم

السبعة وأفعال الجوارح ، مستفيداً ذلك من آيات عدة تعريبه مختصراً كالتالي :

١ - باب القم وطعام الحرام والشبهة .

٢ - باب اليد العاملة لغير رضا الباري تعالى .

٣ - باب القدم السائرة إلى معصية الله تعالى .

## وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبِّهٖ :

بالإضافة إلى ضمير الغيبة، حتى يتمحض للحكاية الصّرفة؛ إذ لو أضافه إلى ضمير المتكلم بأن قال: وهو يناديك يا ربّي احتمال أن يكون هذا الخطاب مُنشأً من الناقل؛ لمشاركته مع المحكي عنه في العبودية للربّ عزّ وجلّ، فلو قال القائل: فلان يناديك يا مولاي، يحتمل أن يكون الخطاب جزءاً من الحكاية، وأن يكون انشأً من الحاكي. هذا كلّه مع المشاركة المزبورة، أمّا بدونها بأن كان الحاكي غير داخل في عبودية أحد

﴿وقد استفادها من الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ سورة يس، مكية، ٣٦: ٦٥.

٤ - باب الاذن السامعة ما لا يرتضيه تعالى .

٥ - باب العين الناظرة إلى ما يحرم النظر إليه .

٦ - باب الجلود وهي كناية عن إتيان بعض الغرائز المحرّمة .

واستفادها من الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة فصلت، مكية، ٤١: ٢٠.

٧ - باب اللسان الناطق بغير رضاه تعالى .

واستفاده من الآية الشريفة: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النور، مدنيّة، ٢٤: ٢٤.

ثمّ تعرّض الشيخ الأنصاري إلى ذكر أبواب الجنة الثمانية قائلاً: إنّه لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم، ولكن الروايات متواترة على أنّ الأبواب السبعة المذكورة أعلاه لو استعملت في طاعة ورضا الباري جلّ وعلا لشكلت الأبواب السبعة للجنة وكان الثامن هو العقل .

والشيخ: أحد أساتذة الدراسات العليا في الحوزة العلمية بقم المقدّسة، وممّن يشار إليه بينان في الحكمة والفلسفة والعرفان والأخلاق .

ترجم عن الفارسية وباختصار من ركن الأخلاق في صحيفة «الحوزة العلمية» الصادرة في قم المقدّسة: محاضرة ٧٦، بتصرّف .

وأراد نقل خطابات عبد لمولاه لزم إضافة خطاباته إلى ضمير المتكلم بأن يقول فلان يناديك يا مولاي ؛ لعدم احتمال كون الخطاب منشأً من الحاكي حينئذ ولو بالقرينة الخارجية أعني مرتبة الحاكي وكونه غير داخل في عبودية المولى ، هكذا ينبغي أن يوجه غيبة الضمير .

ويمكن أن يكون من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، بأن يكون أصله : يا رَبِّي ، فقلبت الكسرة قبل الياء فتحة ثم قلبت الياء ألفاً وحذفت وجعلت الفتحة دليلاً عليها ، ثم إلحاق هاء السكت بها . ولكنها لغة شاذة صرح بشذوذها صاحب الجامي<sup>(١)</sup> ، ولذا لم ينقل جوازها في التصريح إلا من الأخفش<sup>(٢)</sup> ،

---

(١) الجامي ، بلقبه هذا - نسبة إلى بلدته جام فيما وراء النهر - أعرف من اسمه : عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي الفارسي ، نور الدين ، قيل : إنه من أحفاد محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة ، عالم فاضل أديب يُنسب إلى التصوف ، وكان معانداً للفلسفة والفلاسفة ، له مؤلفات منها : الدررة الفاخرة ، شرح العضدية ، شرح الفصوص ، سبحة الأبرار ، شواهد النبوة في فضائل النبي والأئمة ، ديوان شعر بالفارسية ، ولعل من هذين - الديوان والشواهد - استفاد الشيخ القمي تشييعه وأنه كان يتقي شديداً ، توفي عام ٨٩٨ هـ = ١٤٩٣ م .

لترجمته ينظر : الكنى والألقاب للقمي ٢ : ١٢٣ ، روضات الجنات ٢ : ١٢٣ ومصادره . وانظر مقدمة كتابه الفوائد الضيائية بقلم د . اسامة الرفاعي .

(٢) الأخفش : الصغير العين مع ضعف بصر . لقب مشترك بين ثلاثة أعلام في النحو واللغة هم :

١ - الكبير : عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب البصري أستاذ سيويه وبهذا خُلد .

٢ - الأوسط : سعيد بن مسعدة البلخي تقدم في : ٣٣٨ .

٣ - الصغير : علي بن سليمان بن الفضل البغدادي . المتوفي ٣١٥ هـ = ٩٢٧ م .

للتوسعة في ترجمتهم انظر على التوالي : سير أعلام النبلاء ٧ : ٣٢٣ ت ١١٠ ،

١٠ : ٢٠٦ ت ٤٨ ، ١٤ : ٤٨٠ ت ٢٦٥ ومصادره .



والفارسي<sup>(١)</sup> ، والمازني<sup>(٢)</sup>(٣) .

أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْهَا :  
أي : من النار .

فَتَتَرَكُوهَا فِيهَا :

قد تقدّم الكلام في شرح حقيقة الرجاء وبيان أقسامه والفرق بينه وبين الغرور وذكر شروط الرجاء فلا معنى لاعادته<sup>(٤)</sup> .

(١) الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو عليّ النحويّ ، من مقدّميّ النحو البصريين ، أخذ عن الزجاج وميرمان السراج . حدّث عن : ابن مَعْدَان ، وعنه : الأزهريّ والتنوخيّ والجوهريّ . له : الحجة للقراء السبعة ، الايضاح ، التكملة وغيرها . توفي عام ٣٧٧ هـ = ٩٧٨ م .

انظر : سير أعلام النبلاء ١٦ : ٣٧٩ ت ٢٧١ ، ومقدمة الحجة للقراء السبعة ، وباقي كتبه المطبوعة ومصادرهما .

(٢) المازنيّ : بكر بن محمّد بن بقرية ، أبو عثمان المازنيّ ، من أعلام النحو في مدرسة البصرة ، له مؤلّفات منها : ما يلحن فيه العامة ، الألف واللام ، التصريف وشرحه ابن جنّي ، العروض . توفي عام : ٢٤٨ هـ = ٨٦٢ م .

له ترجمة في : إنباه الرواة ١ : ٢٨١ ت ١٥٥ ، تاريخ بغداد ٧ : ٩٣ ت ٣٥٢٩ ، الوافي بالوفيات ١٠ : ٢١١ ت ٤٦٩٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٢٧٠ ت ٣١٨ ومصادرهما .

(٣) لعدم تيسر مؤلّفاتهم انظر البحث في شرح الرضيّ على الكافية ١ : ٣٨٩ .

(٤) تقدّم عند أواخر شرحه للمقطع « ١٩ » صفحة : ٢٧٤ ، وانظر صفحة : ٦٤٧ مقطع

[المحور الثامن : الثقة برحمة الله ]

هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا مُشْبَهُ لِمَا  
عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ ﴿٥٦﴾

هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ :

فيه تحريض على حسن الظن بالله عز وجل كما هو صريح جملة من  
الأخبار فقد ذكرناها سابقاً فعليك بالتذكر لها<sup>(١)</sup>.

وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا مُشْبَهُ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ  
بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ :

كما تقدّم تفصيل ذلك كله عند ذكر أخبار الرجاء وذكر ثواب  
الموحدين فعليك بالمراجعة<sup>(٢)</sup>.

فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْدِيْبِ جاحِدِيْكَ وَقَضَيْتَ  
بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيْكَ لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ  
فِيهَا مَقَرًّا وَلَا مَقَامًا ﴿٥٧﴾

فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ :

الفاء للتفريع ، والباء للسببية .

(١) ذكره عند شرحه للمقطع «٤٥» صفحة : ٤٢٨ .

(٢) تقدّم ذكر مورده في الهامش «٤» من الصفحة السابقة .

لَوْلَا مَا حَكَّمْتَ بِهِ مِنْ تَعَذِّبِ جَا حِدِيكَ :  
جَحَدَهُ حَقَّهُ ، وَجَحَدَهُ بِحَقِّهِ ، جَحَدًا وَجُحُودًا : أنكره ، ولا يكون إلا  
على عِلْمٍ (١) .

وَقَضَيْتَ بِهِ :  
القضا بمعنى الحكم (٢) .

مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ :  
العنيد والعنود والمُعَانِدُ : واحد ، وهو : المخالف لك بالخلاف عليك  
مع العلم بثبوت الحق (٣) .  
لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا (٤) :

### التعذيب في النار بين الدوام والانقطاع

وفي هذه الفقرات دلالة واضحة على خلود الكفار في النار، ودوام  
تعذيبهم، واستيعاب المقال في هذا المجال يستدعي تفصيل الكلام في  
مقامين :

- 
- (١) انظر : الصحاح ٢ : ٤٥١ ، لسان العرب ٣ : ١٠٦ «جَحَدَ» .  
(٢) وأصله قَضَايَ ؛ لأنه من قضيت إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ،  
والجمع : الأفضية ، انظر : صحاح اللّغة ٦ : ٢٤٦٣ ، مجمع البحرين ٣ : ١٤٨٨ ،  
لسان العرب ١٥ : ١٨٦ «قَضَى» فيها .  
(٣) لسان العرب ٣ : ٣٠٧ ، المحيط في اللّغة ١ : ٤٢٥ ، الصحاح ٢ : ٥١٢ «عَنَدَ» .  
(٤) سيأتي شرح كلمتي «برداً وسلاماً» في صفحة : ٦٥٧ .

المقام الأول : فيما ورد من الآيات والأخبار الصريحة في المراد .  
المقام الثاني : في إيراد كلمات جملة من علماء الفريقين الذين تعرّضوا لهذا البحث .

أما المقام الأول : فاعلم أنّ الآيات والأخبار الدالة على تعذيب الكفار، وخلود العذاب عليهم في نار جهنم كثيرة جداً قد تجاوزت حدّ التواتر غير أنّنا نذكر في المقام ما تيسر لنا ذكره منهما .

أما الآيات فهي : قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣) .

وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٥) .

(١) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ٩٠ .

(٣) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ٨١ .

(٤) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ٢١٧ .

(٥) سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ١١٦ .

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ  
 وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا \* إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى  
 اللَّهِ يَسِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت هذه الآيات كلها مع أضعافها مما لم نذكرها في سورة  
 البقرة وحدها وعليك بملاحظة باقي السور<sup>(٣)</sup>.

وأما الأخبار:

فمنها: ما ورد بمضمون أنه يذبح الموت بين الجنة والنار والخلود  
 فيهما:

ففي معاني الأخبار للصدوق عليه السلام: بإسناده عن أبي<sup>(٤)</sup>، عن

(١) سورة النساء، مدنية، ٤: ١٢١.

(٢) سورة النساء، مدنية، ٤: ١٦٨ - ١٦٩.

(٣) لاحظ: مدخل «خَلَدَ، نَار» من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ومدخل  
 يوم القيامة من الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم: ٣٨٣.

(٤) العَلَمُ عَلِيٌّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو الحسن القمي، بماذا يوصف من  
 خاطبه الإمام المعصوم العسكري عليه السلام بقوله: «يا شيخي، ومعتمدي، وفقهيهي»،  
 ومبشراً إياه بأولاد صالحين... إلى آخره.

نعم، كانت له المكانة السامية في موطنه وبين الأعلام من الطائفة إذ وصفه  
 الشيخ الطوسي بالفقيه الجليل الثقة، له مؤلفات منها: الشرائع أو الرسالة،  
 الوضوء، الصلاة، الجنائز، التوحيد، الإمامة والتبصرة من الحيرة، و...

لبنى نداء ربه الكريم - ودفن بقم المقدسة وله مزار يُزار يقصده العام والخاص -  
 سنة تناثر النجوم عام ٣٢٩ هـ = ٩٥٠ م.

للتوسعة في ترجمته ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٨٣ ت ١٤٨٨، وخير  
 من نظم حياته المحقق السيد الحسيني الجليلي في مقدمة الإمامة والتبصرة.

سعد<sup>(١)</sup>، عن الأصفهاني<sup>(٢)</sup>، عن المنقري<sup>(٣)</sup>، عن حفص<sup>(٤)</sup>، عن أبي عبدالله عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال: «ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح»<sup>(٥)</sup>.

وفي النوادر: عن النضر بن سويد<sup>(٦)</sup>، عن دُرُشْت<sup>(٧)</sup>، عن أبي

(١) لعله سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي، عد من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، اختلف في روايته عنه، وخير من فصل الكلام فيه وجمع متفرقاتها الشيخ المامقاني في التنقيح ٢: ١٦ ت ٤٧٠٢.

(٢) قال الشيخ المامقاني في التنقيح ٢: ٢٤ ت ٩٥٩٩: القاسم بن محمد الأصفهاني المعروف بكاسام أو كاسولا، ذكره الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم، روى عنه أحمد بن أبي عبدالله. أما النجاشي: ٣١٥ ت ٨٦٣ فنسبه قميًا.

(٣) سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري، اختلف فيه، وثقه النجاشي، له كتاب يرويه عنه جماعة. خير من فصل حاله وتعرض لما قيل فيه الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٢: ٥٩ ت ٥٢٠١.

(٤) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي القاضي الكوفي، عد من أصحاب الإمامين: الباقر والصادق عليه السلام، تولى قضاء بغداد الشرقية لهارون الرشيد، ومن ثم قضاء الكوفة، اختلف في مذهبه. توفي في الكوفة عام ١٩٤ هـ = ٨١٠ م.

انظر: تنقيح المقال ٢٣: ٢٩٤ ت ٦٧٢٢، سير أعلام النبلاء ٩: ٢٢ ت ٦ ومصادرها.

(٥) معاني الأخبار: ١٥٦.

(٦) النضر بن سويد الصيرفي الكوفي من ثقات أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام له كتاب النوادر.

انظر: تنقيح المقال ٣: ٢٧٠ ت ١٣٤٦٨ ومصادره.

(٧) دُرُشْت بن منصور - أو ابن أبي منصور - الواسطي، عد من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام، زمي بالوقف، له كتاب رواه جمع.

ترجمته في: تنقيح المقال ٢٦: ٣١١ ت ٨٧٩٦، الفائق ١: ٥٥٣ ت ١١٣٤ ومصادره، وانظر: الواقفة ١: ٦٠٠.

المِغْرَا<sup>(١)</sup>، عن أبي بصير قال: لا أعلم ذكره إلا عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيئ بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار، قال: ثم ينادي مناد يُسمع أهل الدارين جميعاً: يا أهل الجنة، يا أهل النار، فإذا سمعوا الصوت أقبلوا، قال: فيقال لهم: أتدرون ما هذا؟، هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا، قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا، ويقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علينا، قال: ثم يذبح الموت كما يذبح الشاة. قال: ثم ينادي مناد: لا موت أبداً أيقنوا بالخلود، قال: فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا، قال: ثم قرأ هذه الآية ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ \* إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ \* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن ابن محبوب<sup>(٥)</sup> عن أبي ولاد

(١) أبو المغزى - وقيل: المغرا - حميد بن المثنى العجلي، عد من أصحاب الإمام

الصادق والكاظم عليهما السلام، له أصل يرويه جمع وقد وثقه كل من ترجم له.

راجع: تنقيح المقال ٢٤: ٣٤٧ ت ٧١٤٩، الفائق ١: ٤٨٨ ت ١٠٠٢، وانظر

الأمالي للشيخ الطوسي: ٦٣٣ م ٣١ سند ح ٧ ت ١٣٠٥، فقد شخّصه فيه.

(٢) سورة الصافات، مكية، ٣٧: ٥٨ - ٦١.

(٣) سورة مريم، مكية، ١٩: ٣٩.

(٤) النوادر المطبوع خال منه، وانظر: الزهد للأهوازي: ١٠٠ ت ٢٧٣، وفي كنز

العمال ١٤: ٥١٤ باب ذبح الموت نحوه.

(٥) الحسن بن محبوب الزرّاد - السّراد - أبو علي البجليّ صانع الدرّوع، عد في

الحنَّاط (١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ الآية .

قال: «ينادي المناد من عند الله - وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار-: يا أهل الجنة، ويا أهل النار، هل تعرفون الموت بصورة من الصور فيقولون: لا ، فيأتى بالموت في صورة كبش أحمر فيوقف بين الجنة والنار، يُنادون جميعاً، أشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت أبداً، ويا أهل النار، خلود فلا موت أبداً، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ (٢) أي: قضى على أهل الجنة بالخلود فيها، وقضى على أهل النار بالخلود فيها» (٣).

وفيه أيضاً: مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، جيئ بالموت فيذبح ثم يُقال: فلا موت أبداً» (٤).

أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام، وروى عن عدة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كوفي ثقة جليل القدر يُعدّ من الأركان الأربعة في عصره، له كتب كثيرة. توفي عام ٢٢٤ هـ = ٨٣٩ م.

فصل وألمّ بجميع حاله الشيخ المامقاني في التنقيح ٢٠ : ٣٤٨ ت ٥٥٧٩ ، ومصادره .

(١) أبو ولاد الحنَّاط ، حفص بن يونس الأجرى ، عدّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، إمامي مجهول .

انظر : تنقيح المقال ٢٣ : ٣١٩ ت ٦٧٤٦ .

(٢) سورة مريم ، مكية ، ١٩ : ٣٩ .

(٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢ : ٥٠ ، ونحوه في كنز العمال ١٤ : ٥١٤ ح ٣٩٤٤٩ و ٣٩٤٥٠ .

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ١ : ٢٢٣ ، ونحوه في كنز العمال ١٤ : ٥١٦ ح ٣٩٤٥٤ و ٣٩٤٥٥ .



وفي العلل: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار فقال: «إنما خُلد أهل النار في النار؛ لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا لو خُلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خُلد أهل الجنة في الجنة؛ لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا، فالنَّيات تُخلد هؤلاء وهؤلاء - ثم تلا قوله تعالى -: «**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**»<sup>(١)</sup> قال: على نيته»<sup>(٢)</sup>.

### آثار فعل المعروف

وفي ثواب الأعمال للصدوق رحمته الله: عن علي بن يقطين<sup>(٣)</sup>، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «إنه كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر، وكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا، فلمَّا أن مات الكافر بنى الله بيتاً في النار من طين يقيه من حرّها ويأتيه رزقه من غيرها،

(١) سورة الإسراء، مكية، ١٧: ٨٤.

(٢) علل الشرايع ٢: ٥٢٣ ح ١.

(٣) علي بن يقطين بن موسى البغدادي، مولى بني أسد، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثقة جليل القدر له منزلة عند أبي الحسن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عظيم المكانة في الطائفة، وأبوه يقطين من وجوه الدعوة، طلبه مروان فهرب منه إلى أن ظهرت الدولة العباسية فظهر يقطين ودخل في حاشية السفاح والمنصور، وكان شيعياً إمامياً اثني عشرياً هو وولده، ويحملون الأموال إلى الأئمة سرّاً إلى أن نمّ خبرهم إلى المنصور والمهدي، ولكن الباري صرف كيد الظلمة عنهم. توفي ببغداد عام ١٨٢ هـ = ٧٩٨ م. وأبوه مات ١٨٥ هـ = ٨٠١ م.

انظر: الفهرست لابن النديم ٤٧٣ الفن ٥ مقالة ٦، تنقيح المقال ٢: ٣١٥

ت ٨٥٦٤، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق ٢: ٤٢٨ ت ٢٢٨٦.

وقيل له: هذا لما كنت تُدخل على المؤمن جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا»<sup>(١)</sup>.

وفي تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، قال: «السيئة المحيطة به: هي التي تُخرجه عن جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وترميه في سخط الله، وهي: الشرك بالله والكفر به، والكفر بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله، والكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه، كل واحد من هذه سيئة تحيط به، أي: تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها ﴿فاولئك﴾ عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿أصحاب النار هم فيها خالدون﴾»<sup>(٣)</sup>.

وفي الأمالي للصدوق رحمته الله: بإسناده إلى محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: «لا يُخلد الله في النار إلا: أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال والشرك. ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾»<sup>(٤)</sup> الحديث<sup>(٥)</sup>.

### تحقيق رشيق حول ذبح الموت

ربّما يشكل عليك التصديق بمضمون ما طرق سمعك من الأخبار

(١) ثواب الأعمال : ٢٠٣ .

(٢) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ٨١ .

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري : ٣٠٤ ح ١٤٧ .

(٤) سورة النساء ، مدنيّة ، ٤ : ٣١ .

(٥) بل في التوحيد : ٤٠٧ ح ٦ .

المتقدمة في المقام - أعني ذبح الموت - وعليه فاللازم تأويل الخبر: عليٌّ أنَّ أهل القيامة يشاهدون ذلك، ويعتقدون أنه الموت، ويكون ذلك موجوداً في حَسَمهم لا في الخارج، ويكون ذلك سبباً لحصول اليقين باليأس عن الموت بعد ذلك؛ إذ المذبوح ما يوس عنه، ومن لم يكن عنده برهان فعساه أن يعتقد أنَّ نفس الموت ينقلب كبشاً في ذاته ويذبح، ولكنه مستحيل؛ لقيام البرهان عليٌّ أنَّ الموت عرض، بناءً عليٌّ أنه افتراق عن اجتماع، والافتراق من الأكوان الأربعة<sup>(١)</sup>، أو هو عبارة عن عدم الحياة عمّا من شأنه أن يكون حياً.

وعليٌّ الأوّل هما ضدان.

وعليٌّ الثاني عدم وملكة،

وعليٌّ كلّ حال فقلب العَرَض أو العَدَم جسماً مُحال.

ونظير هذا في التصديق بوجوده الحسي لا وجوده الذاتي قول رسول

الله ﷺ: (عُرِضت عليّ الجنّة في عرض هذا الحائط)<sup>(٢)</sup>.

إذ من قام عنده البرهان عليٌّ أنَّ الأجسام لا تتداخل، وأنَّ الصغير

لا يسع الكبير، حمل ذلك عليٌّ أنَّ نفس الجنّة لم تنقل إلى الحائط، لكن

تمثّل للحسّ صورتها في الحائط بحيث كان مظهرها لها، ولا يستحيل أن

(١) الأكوان: الأعراض، وهي: الحركة، والسكون، والاجتماع، والافتراق.

للتوسعة: راجع شرح المصطلحات الكلامية: ٣٢ ت ١٤١ مدخل «أكوان»، معجم العناوين الكلامية والفلسفية: ٢٥ مدخل «الأكوان»، فإنها خير معين للباحث عن التفاصيل.

(٢) رواه جمع من الحفاظ انظر: مسند أحمد ٣: ١٦٢، المصنّف لعبد الرزاق ١١:

٣٧٩ ت ٢٠٧٩٦، مسند أبي يعلى ٦: ٢٨٦ ت ٣٦٠١، صحيح ابن حبان ١: ٣٠٩

ت ١٠٦، مسند الشاميين ٣: ٩ ت ١٦٩٨ وغيرها من الصحاح والجوامع.

يُشَاهِدُ مِثَالِ شَيْءٍ كَبِيرٍ فِي جَرْمٍ صَغِيرٍ، كَمَا تُشَاهِدُ السَّمَاءُ فِي مَرَاةٍ صَغِيرَةٍ، إِذْ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَطَابِقَ الْمَظْهَرُ وَالظَّاهِرُ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيلِ بَلِ الْمَشَاهِدَةُ الصَّرِيحَةُ.

### التصديق ومراتب الوجود

وعلى كلِّ حالٍ إنّ حقيقة التصديق: الاعتراف بوجود ما أخبر الرسول ﷺ عن وجوده.

وللوجود خمس مراتب: ذاتي، وحسّي، وخيالي، وعقلي، وشبهي، ولأجل الغفلة عنها نسب كلِّ فرقة مخالفاً إلى التّكذيب. فمن اعترف بوجود ما أخبر الرسول ﷺ عن وجوده بوجه من هذه الوجوه الخمسة فليس بمكذّبٍ على الإطلاق. ومن نزل قولاً من أقوال الشرع على درجة من هذه الدرجات فهو من المصدّقين.

وإنّما التّكذيب أن ينفي جميع هذه المعاني ويزعم أنّ ما قاله لا معنى له وإنّما هو كذب محض، وغرضه فيما قاله التّلييس والمصلحة الدنيوية وذلك هو الكفر المحض. ولا يلزم كفر المؤولين ما داموا ملازمين لقانون التّأويل، وكيف يلزم الكفر وما من مذهب من المذاهب إلّا وللتأويل فيه قدم راسخ، وما من فريق من أهل الإسلام إلّا وهو مضطر إليه.

فقد قيل: إنّ أحمد بن حنبلٍ صرّح بتأويل قوله ﷺ: (الحجر الأسود يمين الله في الأرض)<sup>(١)</sup> حيث قام البرهان عنده على استحالة

(١) اضطربت الآراء حول الحديث هذا فمنهم من ضعّفه، ومنهم صحّحه ونسب تأويله لأحمد بن حنبلٍ أو غيره، ويبدو أنّ الكلام حوله وتأويله طويل الذيل، فالإحالة

ظاهره، قال: اليمين يُقَبَّلُ في العادة تقرباً إلى صاحبها، والحجر الأسود أيضاً يُقَبَّلُ تقرباً إلى الله فهو مثل اليمين لافي ذاته وصفاته بل في عارض من عوارضه .

وهذا هو الوجود الشَّبْهي ، وهو أبعد التأويلات .

وأحسن من ذلك ما نقله الطريحي في المجمع في تفسيره: من أن ذلك تمثيل وتشبيه، والأصل فيه أن المَلِكِ إذا صافح أحداً قَبْلَ ذلك الرجل المصافح يده فكأنَّ الحجر بمنزلة اليمين للمَلِكِ، فهو يُسْتَلَمُ وَيُلْتَمَّ فشَبْهه باليمين، وإنما خَصَّ بذلك؛ لأنَّ الميثاق المأخوذ من بني آدم في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ على ما نقل قد جعله الله مع الحجر وأمر الناس بتعاهده ولذا جاء في الدعاء عنده: «أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته، فاشهد لي عند ربِّك بالموافات يوم القيامة»<sup>(١)</sup>. انتهى .

﴿ على مصادر المتنازعين لمريد المعرفة أولي، راجع: سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٢١ ت ٣٠٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣ : ١٧٣ ت ٧٤، تاريخ الإسلام «حوادث ٥٢١» : ٦٧ ت ١٠، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٢٠١، تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٨ ت ٣٣٧٧، النهاية في غريب الحديث ٥ : ٣٠٠، كنز العمال ١٢ : ٢١٥ و ٢١٧ ت ٣٤٧٣٠ و ٣٤٧٤٤، التفسير الكبير ٢٢ : ٦، تفسير البحر المحيط ٨ : ٢١٧، دفع الشبهة عن الرسول : ٤٢، السيرة الحلبية ١ : ٥٨، الوافي بالوفيات ١٥ : ٣٦٦ ت ٥١٣، مفردات الراغب : ٨٩٤، سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ١ : ٣٩٠ ت ٢٢٣ هذا من جهة .

وأما لدى الخاصّة فَمَمَّن ذكره وتأويله انظر: عوالي اللئالي ١ : ٥١ ح ٧٥، بحار الأنوار ٦ : ٣٢٨ ذيل ح ١٣، رسائل الشريف المرتضى ٣ : ٢٧٥ م ٥٤، شرح الأسماء الحسنی للسبزواری : ٢٤٨، علل الشرائع : ٤٢٥ ذيل ح ٦ .

(١) مجمع البحرين ٣ : ١٩٩٨ «يَمَنَ»، والآية في سورة الأعراف، مكيّة، ٧ : ١٧٢ .

وهذا التطويل وإن كان خارجاً عن المقصود لكنّه لا بأس به من حيث ينكشف به حقيقة الحال عن كثير من المتدينين المصرّين على الرّد والإنكار لأهل العلم .  
وأما المقام الثاني :

### الخلود وبعض الآراء فيه

فنقول : إنّه قد وقع الخلاف في دوام تعذيب الكفار وخلودهم في النار بين علماء الفريقين .

فالمشهور من الفريقين ذهب إلى دوام العذاب عليهم ومنهم من ذهب إلى بطلانه .

قال الصدوق في عقايدہ : اعتقادنا في النار أنّها دار الهوان ، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان ، وأنّه لا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك . فأما المذنبون من أهل التوحيد : فإنّهم يُخرجون منها بالرحمة التي تُدرّكهم ، والشفاعة التي تنالهم<sup>(١)</sup> . انتهى .

وقال المفيد رحمته : وأما النار فهي دار من جهل الله سبحانه ، وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى ، غير أنّه لا يخلد فيها ، بل يُخرج منها إلى النعيم المقيم ، وليس مُخلد فيها إلا الكافرون .

وقال تعالى : ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى \* لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى \*

---

﴿ والدعاء بلفظه في علل الشرائع ٢ : ٤٢٦ ، ذيل ح ٦ ، مختصر البصائر : ٢٢٠ ، بحار الأنوار ٥ : ٢٤٦ ح ٣٥ . وبلظ قريب : المحاسن ٢ : ٣٤٠ ح ١٢٩ ، الكافي ٤ : ١٨٤ ح ١ ، علل الشرائع ٢ : ٢٢٤ ح ٢ ، عيون الأخبار ٢ : ٩٨ .

(١) الاعتقادات للشيخ الصدوق : ٧٧ «ضمن مصنفات الشيخ المفيد» .

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ يريد به: الصلي هنا: الخلود فيها<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وقال شارح المقاصد: أجمع المسلمون على خلود أهل الجنة بالجنة، وخلود الكفار في النار.

فإن قيل: القوى الجسمانية متناهية فلا يعقل خلود الحياة، وأيضاً الرطوبة التي هي مادة الحياة تفتنى بالحرارة سيما حرارة نار جهنم، فيفضي إلى الفناء ضرورة.

وأيضاً: دوام الإحراق مع بقاء الحياة خروج عن قضية العقل.

قلنا: هذه قواعد فلسفية غير مسلمة عند المليين، ولا صحيحة عند

القائلين بإسناد الحوادث إلى القادر المختار على تقدير تناهي القوى وزوال

القوى؛ لجواز أن يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى:

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾<sup>(٣)</sup>.

انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقال المحقق الطوسي رحمته الله في التجريد: والكافر مخلد، وعقاب

صاحب الكبيرة منقطع؛ لاستحقاق الثواب بإيمانه؛ ولقبحه عند العقلاء<sup>(٥)</sup>.

انتهى.

(١) سورة الليل، مكة، ٩٢: ١٤ - ١٦.

(٢) تصحيح الاعتقاد: ١١٨ «ضمن مصنفات الشيخ المفيد»: ٥.

(٣) سورة النساء، مدنية، ٤: ٥٦.

(٤) شرح المقاصد للفتازاني: ٥: ١٣٤.

(٥) تجريد الاعتقاد: ٣٠٤، فصول العقائد: ٤٥ ت ٥٦، وانظر خير من أحاط

بالموضوع جمعاً وتحقیقاً: كتاب الخلود في جهنم، لمحمد عبد الخالق كاظم.

### عقاب مرتكبي الذنوب الكبيرة

وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد: أجمع المسلمون كافة على أنّ عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع، واختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين، فالوعيدية<sup>(١)</sup> على أنه كذلك، وذهب الإمامية وطائفة كثيرة من المعتزلة والأشاعرة إلى أنّ عذابه منقطع...  
والحق أنّ عقابهم منقطع؛ لوجهين:

الأول: إنه مستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>، والإيمان أعظم أفعال الخير فإذا استحق العقاب بالمعصية فأما أن يُقدّم الثواب على العقاب وهو باطل بالإجماع؛ لأنّ الثواب المُستحق بالإيمان دائم على ما تقدّم، أو بالعكس وهو المراد، والجمع مُحال.

الثاني: يلزم أن يكون من عبد الله تعالى مدّة عمره بأنواع القربات إليه ثمّ عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء إيمانه مخلداً في النار كمن أشرك بالله مدّة عمره، وذلك مُحال؛ لقبحه عنه العقلاء<sup>(٣)</sup>.  
ثمّ قال: المحارب لعليّ عليه السلام كافر.

(١) الوعيدية: هم الذين لا يُجيزون العفو عن مرتكب الكبيرة؛ لكفره وخلدوه في النار في نظرهم، فهم قبال المرجئة عقيدة. ويُعدّون من الخوارج. انظر: معجم الفرق الإسلامية: ٢٦٧، دائرة معارف القرن العشرين (فريد وجدي) ١٣: ٧٨٨.

(٢) سورة الزلزلة، مدنية، ٧: ٩٩.

(٣) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٤١٤ - ٤١٥ المسألة ٨.



لقول النبي ﷺ: (حربك يا عليّ حربي) (١)، ولا شك في كفر من حارب النبي ﷺ.

### حكم المخالفين في إمامته عليه السلام

وأما مخالفوه في الإمامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم: فمنهم من حكم بكفرهم؛ لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النصّ الجليّ الدالّ على إمامته مع تواتره. وذهب آخرون إلى أنهم فسقة، وهو الأقوى؛ ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة:

أحدها: إنهم مخلّدون في النار؛ لعدم استحقاقهم الجنة.

الثاني: قال بعضهم: إنهم يُخرجون من النار إلى الجنة.

الثالث: ارتضاه ابن نوبخت (٢) وجماعة من علمائنا، أنهم يُخرجون

(١) قطعة من حديث طويل تجده في: أمالي الشيخ الصدوق: ٦٥٦ م ٨٣ ح ٨٩١،

شرح الأخبار ١: ٢١٦ ح ١٩٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٢٤٩ ح ١٦٧،

العمدة لابن البطريق: ٢١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩٧، وغيرها

كثير تجد ما يدلّ عليه في فهرس ملحقات إحقاق الحقّ ١: ٤٤٤ مدخل «ح ر ب».

(٢) مرّدّد بين اثنين: أبو سهل، إسماعيل بن علي بن إسحاق. وابن اخته الحسن بن

موسى بن الحسن النوبختي.

كلاهما من العلماء المتكلمين ذوي المكانة السامية والمرموقة في عهدهم وهما

من عائلة آل نوبخت العلمية والتي لها مكانتها، والموالية لأهل البيت عليهم السلام الولاء

المطلق والمبترئة من أعدائهم البراءة التامة وقد انجبت فحول في ميدان العلم

والفضل والفضيلة، إذ خرج منها علماء وفلاسفة وأدباء ومنجمين ومتكلمين و... ومنهم

أحد سفراء الغيبة الصغرى أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي عليه السلام.

لهما مؤلفات كثيرة اخترمها الزمن بعواديته، أو هي قابضة في زوايا الخزانات لم

من النار؛ لعدم الكفر الموجب للخلود، ولا يدخلون الجنة؛ لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب<sup>(١)</sup>. انتهى.

وقال القَوْشَجِيّ في شرح التجريد: اتفق المسلمون على أنّ عذاب الكفار المعاندين دائم لا ينقطع. والكافر المبالغ في الاجتهاد الذي لم يصل إلى المطلوب، زعم الجاحظ والعنبري<sup>(٢)</sup>: أنّه معذور لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ولأنّ تعذيبه مع بذله الجهد والطاقة من غير تقصير قبيح عقلاً. وذهب الباقر: إلى أنّه غير معذور، وادّعوا الاجماع عليه قبل ظهور المخالفين.

قالوا: كفّار عهد رسول الله الذين قُتلوا وحكّم النبي ﷺ بخلودهم في النار لم يكونوا عن آخرهم معاندين، بل منهم من اعتقد الكفر بعد بذل المجهود، ومنهم من بقي على الشك بعد افراغ الوسع، وختم الله على قلوبهم ولم يشرح صدورهم للاسلام فلم يهتدوا إلى حقيقته.

ولم ينقل عن أحد قبل المخالفين هذا الفرق الذي ذكره الجاحظ والعنبري. وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٤)</sup> خطاب إلى أهل الدين لا إلى الخارجين من الدين.

ير النور منها إلا فرق الشيعة.

توفي الأول ٣١١ هـ = ٩٢٣ م.

والثاني ٣١٠ هـ = ٩٢٢ م.

معجم طبقات المتكلمين ٢: ٨٠ ت ١١٥ و ٩١ ت ١٢١، ومصادره.

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٣٩٨.

(٢) لم أجد له ترجمة إلا أنّه أبو يحيى، على ما ذكره الجاحظ في الحيوان ٦: ١١٩،

على أنّه ورد في البحار ٨: ٣٥٠ عن شارح المقاصد: القسري.

(٣-٤) سورة الحج، مدنية، ٢٢: ٧٨.

وكذلك أطفال المشركين عند الأكثرين ؛ لدخولهم في العمومات ،  
ولما روي أنّ النبي ﷺ قال : (إنهم في النار) <sup>(١)</sup> حين سئلت  
خديجة [عليها السلام] <sup>(٢)</sup> عن حالهم .

وقالت المعتزلة وبعض الأشاعرة : لا يعذبون بل هم خدام أهل  
الجنة ؛ لما ورد في الحديث <sup>(٣)</sup> ، ولأنّ تعذيب من لا جرم له ظلم .  
وأما أنّ عذاب صاحب الكبيرة هل هو منقطع أم لا ؟ . فذهب أهل  
السنة والإمامية من الشيعة وطائفة من المعتزلة إلى أنه ينقطع واختاره  
المصنّف رحمه الله <sup>(٤)</sup> . انتهى .

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار : اعلم أنّ خلود أهل الجنة في

---

(١) السنة لعمر بن أبي عاصم ١ : ٩٤ ح ٢١٣ ، ورواه الطيالسي عن عائشة في  
مسنده : ٢٢٠ .

(٢) خديجة بنت خويلد سلام الله عليها زوج النبي أم المؤمنين حقاً ، أول امرأة  
تزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت بكرًا ، ولم يتزوج بكرًا غيرها أصلاً ، ولم يجمع  
بينها وغيرها إكراماً لها ، كفاها شرفاً وفخراً قول النبي الأكرم مراراً : (إنّ الإسلام لم  
يقم إلا بمال خديجة وسيف عليّ ...) ، وأنّ ذرية خير العالمين منها ، وكانت ذات  
شرف ومال تستأجر الرجال للتجارة ، من ألقابها في الجاهلية : الطاهرة .  
لبت نداء الكريم قبل الهجرة بسنين قليلة ، ودفنت بالحجون من مدينة مكة  
المشرّفة .

تقيق المقال ٣ : ٧٧ من فصل النساء ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم للعاملين  
٢ : ١٠٣ - ١٣٤ فهو خير من وضح الحال وردّ السهام إلى نحور الأعداء ، خديجة أم  
المؤمنين .

(٣) انظره في : بحار الأنوار ٥ : ٢٩١ ح ٦ ، مجمع الزوائد ٧ : ٢١٩ ، كنز العمال ١٤ :  
٤٩٨ ح ٣٩٤١٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ١ : ١٦٦ ح ١١٠٣ .  
(٤) شرح تجريد العقائد للقوشجي : ٣٨٦ .

فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلَا مَا حَكَمْتَ بِهِ... ﴿٥٧﴾ ..... ٦٠١

الجنة مما اجتمعت عليه المسلمون، وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم<sup>(١)</sup>. انتهى.

هذا ما وسعني الاطلاع عليه ممن اختار دوام العذاب.

### الانقطاع والآراء فيه

وأما من قال بانقطاعه فهم جماعة أيضاً:

منهم: الشيخ داود القيصري<sup>(٢)</sup> في شرح الفصوص.

قال: واعلم، أن من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم أن العالم بأسره عباد الله، وليس لهم وجود وصفة وفعل إلا بالله وحوله وقوته، وكلهم محتاجون إلى رحمته وهو الرحمن الرحيم، ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات أن لا يعذب أحداً عذاباً أبداً، وليس ذلك المقدار إلا لأجل إيصالهم إلى كمالاتهم المقدر لهم، كما يذاب الذهب والفضة بالنار؛ لأجل الخلاص مما يُكدره ويُنقص عياره فهو متضمن لعين اللطف كما قيل [من الطويل]:  
وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ، وَسُخْطُكُمْ رِضْيٌ

وَقَطْعُكُمْ وَضَلٌّ، وَجَوْرُكُمْ عَذْلٌ<sup>(٣)</sup> [١١٠]

انتهى.

(١) بحار الأنوار ٨ : ٣٥٠ .

(٢) داود بن محمود بن محمد الرومي القيصري القيرماني الساوي، صوفي نزل مصر، له مؤلفات منها شرح الفصوص لابن العربي وغيرها. توفي عام ٧٥١ هـ = ١٣٥٠ م .

انظر: الكنى والألقاب ٣ : ٨٠، طبقات الصوفية الصغرى «إرغام أولياء الشيطان»

٤ : ٢٨٤ ت ٢٥٤، معجم المؤلفين ٤ : ١٤٢ .

(٣) شرح الفصوص للقيصري «مقطع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم» ٢ :

٢٦ . فص حكمة أحدية في كلمة هودية .

ومنهم: الشيخ محي الدين ابن عربي في الفتوحات حيث قال:  
 فعمرت الداران - أي: دار النعيم، ودار الجحيم - وسبقت الرحمة  
 الغضب، ووسعت كل شيء جهنم ومن فيها، والله أرحم الراحمين كما قال  
 عن نفسه، وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة أنهم  
 يرحمون جميع عباد الله، حتى لو حكّمهم الله في خلقه لأزالوا صفة  
 العذاب من العالم، بما تمكّن حكم الرحمة من قلوبهم، وصاحب هذه  
 الصفة أنا وأمثالي، ونحن مخلوقون أصحاب أهواء وأغراض، وقد قال عن  
 نفسه جلّ علاه أنه: ﴿أرحم الراحمين﴾<sup>(١)</sup>، فلا نشك أنه أرحم منا بخلقه،  
 ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ المذكور في الكتاب المزبور أيضاً:

يُدخل أهل الدارين فيهما - السعداء بفضل الله، وأهل النار بعدل الله -  
 ويُنزّلون فيهما بالأعمال، ويُخلّدون فيهما بالنيات. وهذا كشف صحيح  
 وكلام حرّ عليه حشمة، فيأخذ جزاء العقوبة الألم موازياً للمدة المعمّر في  
 الشرك في الدنيا، فإذا فرغ الأمد جعل لهم نعيم في النار بحيث أنهم لو  
 دخلوا الجنة تألموا؛ لعدم موافقة المزاج الذي ركبه الله فيهم، فهم يتلذذون  
 بما هم فيه من نار وزمهير، وما فيها من لدغ الحيات والعقارب، كما يلتذّ  
 أهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان؛ لأنّ مزاجهم يقضي بذلك،  
 ألا ترى «الجعل» في الدنيا هو على مزاج يتضرر بريح الورد ويلتذّ بالنتن،  
 كذلك من خلق على مزاجه. وقد وقع في الدنيا أمزجة على هذا شاهدناها.

(١) متكررة في سورة الأعراف، مكية، ٧: ١٥١، وسورة يوسف، مكية، ١٢: ٦٤.

(٢) الفتوحات المكية ٣: ٢٥.

فما ثمَّ مزاج في العالم إلا وله لذة بالمناسب وعدم لذة بالمنافر، ألا ترى المحرور يتألم بريح المسك، فاللذات تابعة للملائم، والآلام لعدم الملائم<sup>(١)</sup>. فهذا الأمر محقق في نفسه.

ومنهم: صدر الدين الشيرازي رحمته الله - في أكثر كتبه - وفي الأسفار قال رحمته الله: اعلم، أنَّ الأصول الحكيمية دالة على: إنَّ القسر لا يدوم على طبيعة، وإنَّ لكل موجود من الموجودات الطبيعية غاية ينتهي إليها وقتاً، وهي خيره وكماله، وإنَّ الواجب جلَّ ذكره أوجد الأشياء على وجه تكون مجبولة على قوَّة يحفظ بها خيرها الموجود وتطلب بها كمالها المفقود، كما قال: ﴿ربِّنا الذي أعطى كلَّ شيء خلقه ثم هدى﴾<sup>(٢)</sup>، فلأجل ذلك يكون لكل منها عشق للوجود وشوق إلى كمال الوجود وهو غايته الذاتية التي يطلبها ويتحرَّك إليها بالذات.

وهكذا الكلام في غايته وغاية غايته حتى ينتهي إلى غاية الغايات وخير الخيرات إلا أن يعوق له عن ذلك عائق ويقسر قاسر، لكنَّ العوائق ليست أكثرية ولا دائمة - كما سبق ذكره - وإلا لبطل النظام، وتعطلت الأشياء، وبطلت الخيرات، ولم تقم الأرض والسماء، ولم تنشأ الآخرة والاولى ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾<sup>(٣)</sup>، فعلم أنَّ الأشياء كلُّها طالبة لذاتها للحق، مشتاقة إلى لقائه بالذات، وأنَّ العداوة والكراهة طارئة بالعرض، (فمن أحبَّ لقاء الله [بالذات] أحبَّ الله لقاءه

(١) الفتوحات المكيَّة ٢ : ٦٤٨ ، أواخر الباب ٢٨٩ .

(٢) سورة طه ، مكيَّة ، ٢٠ : ٥٠ .

(٣) سورة ص ، مكيَّة ، ٣٨ : ٢٧ .

ومن كره لقاء الله - بالعرض لأجل مرض طار على نفسه - كره الله لقاءه (١) بالعرض فيعذب به مدة حتى يبرأ من مرضه ويعود إلى فطرته الأولى ، أو يعتاد بهذه الكيفية المَرْضِيَّة زال ألمه وعذابه ؛ لحصول اليأس ، ويحصل له فطرة أخرى وهي فطرة الكفار الآيسين من رحمة الله الخاصة بعباده .

وأما الرحمة العامة فهي : التي وسعت كل شيء كما قال : ﴿عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء﴾ (٢) .

وعندنا أيضاً أصول دالة على : إنَّ الجحيم وآلامها وشروورها دائمة بأهلها . كما أنَّ الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة بأهلها . إلا أنَّ الدوام لكل منهما على معنى آخر (٣) . انتهى كلامه .

قلت : قد بان لك من مجموع هذه الكلمات أنَّ المسألة عويصة جداً وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم وبين أهل الكشف ، وأنَّ الخلاف بينهم إنما هو في خصوص سرمدية العذاب بعد اتفاقهم على عدم خروجهم من النار ، وأنهم ماكتون إلى ما لانهاية له .

ولكنك قد عرفت تطابق الآيات والأخبار على دوام العذاب على الكفار . مضافاً إلى ما قد سمعت من غير واحد ممن تقدّم النقل عنه دعوى اتفاق المسلمين على ذلك .

والعجب من هذا الفاضل التحرير كيف غفل عما ذكرناه وتفوّه بما

(١) يروى عن النبي الأكرم ﷺ تارة كما تقدّم في : ٣٤٩ و ٤٨٤ ، وأخرى عن حفيده

الإمام الصادق عليه السلام في : الكافي ٣ : ١٣٤ ح ١٢ ، معاني الأخبار : ٢٣٦ ح ١ ، مسند أحمد ٢ :

٤٢٠ ، سنن الدارمي ٢ : ٣١٢ ، سنن ابن ماجة ٢ : ١٤٢٥ ح ٤٢٦٤ ، وغيرها كثير .

(٢) سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ١٥٦ .

(٣) الحكمة المتعالية (الأسفار) ٩ : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، فصل «٢٨» .

## ردّ على ملا صدرا

ولذا ردّ المحقق السبزواري في حاشيته على الأسفار بقوله : وعندني أن دوام العذاب حقّ ، وانقطاعه عن الكفار باطل .

وما يقول المصنّف قدّس سرّه العزيز: إنّ القسر لا يدوم، وأنّ الطواري والعوارض تزول. فجوابه: أنّه ليس قسراً ولا عروضاً بل تصير الكيفيّة الظلمانيّة جوهريّة، والعرضيّة السيئة ذاتيّة، مثل: مركب القوي فإنّ الفطرة الإنسانيّة ذاتيّة لا تزول، والفطرة الثانية أيضاً ذاتيّة صارت ملكة جوهريّة، إذا العادة طبيعة ثانوية، فافهم<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه .

ولعلّه إلى هذا وأمثاله نظر بعض من قال في حقّ هذا المحقّق، أنّه يوجد في غير واحد من مصنّفاته كلمات لا يلائم ظواهر الشريعة، وكأنّها مبنيّة على اصطلاحاته الخاصّة أو محمولة على ما لا يوجب الكفر وفساد اعتقاد له بوجه من الوجوه، وإنّ أوجب ذلك سوء ظنّ جماعة من الفقهاء الأعلام به وبكتبه، بل فتوى طائفة بكفره .

فمنهم من ذكر في وصف شرحه على الأصول :

شروح الكافي كثيرة جليّة قدراً وأوّل من شرحه بالكفر صدرا<sup>(٢)</sup>.

هذا تمام الكلام فيما يتعلّق بحال الكفار .

(١) حاشيته على المصدر المتقدّم ٩ : ٣٤٧ الهامش ١ فيه .

(٢) نقله شعراً في روضات الجنات ضمن ترجمته ٤ : ١٢١ ، وعنه الشيخ النوري في

خاتمة المستدرک ٢ : ٢٤١ . وفي كون هذا من الشعر في النفس شيء .



## كيفية مجازاة الأطفال

وأما الكلام فيما يتعلق بحال أطفال الكفار والمشركين وأطفال المؤمنين فنقول: إنه لا خلاف بين أصحابنا كما اعترف به بعض المحققين من أهل الخبرة في أنّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنة .

وأما أطفال الكفار فذهب المتكلمون منا إلى أنّهم لا يدخلون النار فهم إمّا: يدخلون الجنة أو يسكنون الأعراف .

وذهب أكثر المحدثين منا إلى ما دلّت عليه الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤججة لهم .

قال المحقق الطوسي رحمته الله في التجريد: وتعذيب غير المكلف قبيح، وكلام نوح عليه السلام مجاز<sup>(١)</sup>، والخدمة ليست عقوبة له، والتبعية في بعض الأحكام جائزة<sup>(٢)</sup>. انتهى .

وقال العلامة رحمته الله في شرحه: ذهب بعض الحشوية إلى أنّ الله تعالى يعذب أطفال المشركين، ويلزم الأشاعرة تجويزه .

والعدلية كافة على منعه، والدليل عليه: أنّه قبيح عقلاً فلا يصدر منه تعالى .

احتجوا بوجوه:

الأوّل: قول نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا﴾<sup>(٣)</sup> .

والجواب: إنه مجاز، والتقدير: إنهم يصيرون كذلك لا حال

(١) إشارة إلى ما ورد في سورة نوح، مكية، ٧١ : ٢٧ ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا﴾ .

(٢) تجريد الاعتقاد : ٢٠٢ .

(٣) سورة نوح، مكية، ٧١ : ٢٧ .

طفوليتهم .

الثاني : قالوا : إننا نستخدمه لأجل كفر أبيه ، فقد فعلنا فيه ألماً وعقوبة فلا يكون قبحاً .

والجواب : إن الخدمة ليست عقوبة للطفل ، وليس كل ألم عقوبة ، فإنَّ الفصد والحجامة ألماً وليس عقوبة . نعم ، استخدامه عقوبة لأبيه وامتحان له يعوّض عليه كما يعوّض على أمراضه .

الثالث : قالوا : إنَّ حكم الطفل يتبع حكم أبيه في الدفن ، ومنع التوارث ، والصلاة عليه ، ومنع التزويج .

والجواب : إنَّ المُنكَرَ عقابه لأجل جرم أبيه وليس بمُنكَرٍ أن يتبع حكم أبيه في بعض الأشياء إذا لم يحصل له بها ألم وعقوبة ولا ألم له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلاة عليه<sup>(١)</sup> . انتهى . هذا كله .

### الروايات والمستفاد منها

#### ١ - الامتحان :

ولكنَّ الأخبار الواردة في هذا المقام مختلفة ولا بدّ لنا من ذكرها وبيان ما قيل في وجه الجمع بينها .

ففي الكافي : بإسناده إلى زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال؟

فقال : « قد سئل ، فقال : ( الله أعلم بما كانوا عاملين ) . »

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : ٣١٨ ، ضمن المسألة العاشرة ، من الفصل

الثالث في أفعاله تعالى .

ثمّ قال: «يا زرارة، هل تدري قول: (الله أعلم بما كانوا عاملين)؟». قلت: لا، قال: «الله فيهم المشية أنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأطفال، والذي مات من الناس في الفترة، والشيخ الكبير الذي أدرك النبيّ ﷺ وهو لا يعقل، والأصم، والأبكم الذي لا يعقل، والمجنون والأبلة الذي لا يعقل وكلّ واحد منهم يحتجّ على الله عزّ وجلّ. فيبعث الله إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج لهم ناراً ثمّ يبعث الله إليه ملكاً فيقول لهم: إنّ ربّكم يأمركم أن تلبثوا فيها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً وأدخل الجنّة ومن تخلف عنها دخل النار»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: بإسناده عن سهل بن زياد<sup>(٢)</sup>، عن غير واحد رفعوه: إنّهُ سئل عن الأطفال، فقال: «إذا كان يوم القيامة جمعهم الله وأجج لهم ناراً وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها فمن كان في علم الله أنّه سعيد رمى بنفسه وكانت عليه برداً وسلاماً، ومن كان في علمه أنّه شقي امتنع فإمر الله بهم إلى النار. فيقولون: يا ربنا، تأمر بنا إلى النار ولم يجر علينا القلم؟ فيقول الجبّار: قد أمرتكم مشافهة فلم تطيعوني، فكيف لو أرسلت رسلي بالغيب

(١) الرواية لها ألفاظ عدّة، منها الكافي ٣: ٢٤٨ ح ١، ولصدره النبوي انظر: كنز العمال ١٤: ٤٩٩ ح ٣٩٤١٦ و: ٦٧٦ ح ٣٩٨٠.

(٢) سهل بن زياد الأدميّ الرازيّ، أبو سعيد، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الإمام الجواد وثانية في أصحاب الإمام الهادي وثالثة في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، ضعّفه بعض أهل الصنعة ووثقه آخرون.

نقّح المقال فيه الشيخ المامقانيّ في تنقيح المقال ٢: ٧٥ ت ٥٣٩٦، وانظر: سبيل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد: ١٣٣ ت ٨٠، النور الهادي: ١٣٦ ت ٧٦ ومصادرها والقائمة طويلة.

إليكم»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: بإسناده عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عمّن مات في الفترة وعمّن لم يدرك الجنّ والمعتوه؟ فقال: «يحتجّ الله عليهم، يرفع لهم ناراً فيقول لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى قال: ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني»<sup>(٢)</sup>.

وبهذا الإسناد قال: «ثلاثة يُحتجّ عليهم: الأبكم، والطفل، ومن مات في الفترة، فترفع نار فيقال لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى قال تبارك وتعالى: هذا قد أمرتكم فعصيتموني»<sup>(٣)</sup>.  
قلت: والفترة: الزمان بين الرسولين.

وفي القاموس: الجنّ: الإثم والذنب. يقال: بلغ الغلام الجنّ، أي: المعصية والطاعة<sup>(٤)</sup>.

والمعتوه: المغلوب على عقله.

لا يخفى عليك صراحة هذه الطائفة من الأخبار في أنّ الأطفال يُمتحنون يوم القيامة بما ذكر فيها من حديث التاجيج.

## ٢ - اللّٰهُوُ :

وفي المقام أخبار أخر تدلّ على لحوق الأطفال بالآباء في يوم القيامة.

(١) الكافي ٣ : ٢٤٨ ح ٢ .

(٢) الكافي ٣ : ٢٤٩ ح ٦ .

(٣) الكافي ٣ : ٢٤٩ ح ٧ .

(٤) القاموس المحيط ١ : ١٦٥ ، تاج العروس ٣ : ١٩٨ ، الصحاح ١ : ٢٨٠ «حَنَّتْ» فيها .

فقد روى الصدوق رحمته الله في الفقيه: باسناده عن وهب بن وهب<sup>(١)</sup>،  
 عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: «قال عليّ عليه السلام: أولاد المشركين  
 مع آبائهم في النار، وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة»<sup>(٢)</sup>.  
 وفي الصحيح عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أولاد  
 الكفار يموتون قبل أن يبلغوا الحنث؟ قال: «كفار، والله أعلم بما كانوا  
 عاملين، يُدخلون مداخل آبائهم»<sup>(٣)</sup>.  
 وفي الكافي مرسلًا: «أما أطفال المؤمنين فيلحقون بأبائهم، وأولاد  
 المشركين يلحقون بأبائهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا  
 ذُرِّيَّتَهُمْ﴾»<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

## الجمع بين مفاد الروايات

وقد جمع بينهما بوجوه:

(١) وهب بن وهب بن عبدالله، أبو البختري القرشي المدني، عداده في أصحاب  
 الإمام الصادق، ويبدو أنه عامي المذهب رمي بالكذب، تولّى القضاء لهارون  
 بعسكر المهدي ثم ولي المدينة المنورة وقضاءها ثم عزل فقدم بغداد وبها توفي،  
 وهو ممن سعا يحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى فكانوا سبب قتله وسلب ماله،  
 وقيل: هو الراوي للمنصور رواية جواز الرهن على الطير كذباً، ومنها نسب إلى  
 الكذب، توفي عام ٢٠٠ هـ = ٨١٦ م.

للزيادة انظر: تنقيح المقال ٣: ٢٨١ ت ١٢٧٢٨، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٧٤

ت ١٢٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٧ ح ١٥٤٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٧ ح ١٥٤٤.

(٤) سورة الطور، مكية، ٥٢: ٢١.

(٥) الكافي ٣: ٢٤٨ ذيل الحديث ٢.

**الأول:** حمل أخبار تأجيج النار على أن الذين يدخلون النار ويُطيعون هم أولاد المؤمنين، وأن الذين يمتنعون هم أولاد الكفار والمشركين، وحينئذ فيلحق كل من الفريقين بالأبء في الجنة والنار، ويحصل التوافق بين الأخبار.

**الثاني:** حمل أخبار التأجيج على غير أطفال المؤمنين والكفار، بناء على ما ثبت في الأخبار الصحيحة من تقسيم الناس إلى: مؤمن ومسلم وكافر، فأهل الوعدين - وهم المؤمنون والكفار - لا يقفون في الحساب ولا تُنشر لهم الدواوين ولا تُنصب لهم الموازين، وإنما يُساقون بعد البعث إلى الجنة إن كانوا مؤمنين وإلى النار إن كانوا كافرين، وهذان الفريقان يلحق بهم أولادهم في الجنة والنار كما صرّحت به تلك الأخبار.

وأما المسلمون: وهم أهل المحشر الذين يقفون في الحساب وتنشر لهم الدواوين وتُنصب لهم الموازين فهؤلاء الذين تُأجج لأولادهم النار، ومما يشير إلى هذا الوجه تصريح أخبار الإلحاق بالمؤمنين والكافرين، وإجمال أخبار التأجيج فيحمل على هذا الفرد الذي ذكرنا.

ومما يؤكد أيضاً قول الكليني في الكافي بعد نقل خبر التأجيج المتضمن للأطفال بقول مطلق: وفي حديث آخر: «أما أطفال المؤمنين فيلحقون بأبائهم، وأولاد المشركين...»<sup>(١)</sup> إلى آخره، فإن فيه إيماء إلى أن خبر التأجيج إنما هو لغير أطفال المؤمنين والمشركين وهم أطفال المسلمين الذين هم أصحاب الحساب.

(١) الكافي ٣: ٢٤٨ ذيل الحديث ٢.

الثالث : ما هو المنقول عن صاحب الوافي<sup>(١)</sup> : من حمل أخبار اللحوق على البرزخ ، وأخبار التاجيج على يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .  
 وحاصله : هو الحكم بالكفر على أولاد المشركين والإيمان على أولاد المؤمنين إلى يوم القيامة ، حتى أنهم في البرزخ يُلحقون بهم في الجنة والنار ممتداً ذلك إلى يوم القيامة ، فيقع التكليف لهم والامتحان بالنار ، وبذلك يتميز أصحاب الجنة الأخروية الموجبة للخلود في النار كذلك .  
 وقد ينسب هذا الجمع إلى الصدوق رحمته الله أيضاً<sup>(٣)</sup> .  
 وكيف كان فالظاهر بعده ؛ لظهور كل من الطرفين في كونه في يوم القيامة .

---

(١) محمد محسن بن المرتضى بن محمود بن علي ، المدعو بمحسن والشهير بالفيض الكاشاني ، عالم مشارك فاضل ، ماهر حكيم متكلم محدث شاعر ، له تصانيف حسنة ، طاف البلاد لطلب العلم ، تتلمذ على جمع منهم : والده ، وخاله ، والاردكاني اليزدي ، والسيد البحراني . ولازم الملا صدرا ردحاً وتأثر بأرائه وصاهره على ابنته ، له باع بعلم الأخلاق والعرفان والمعارف الإلهية . درس عنده ثلثة من المشاهير منهم : محمد باقر المجلسي ، السيد نعمة الله الجزائري والقاضي سعيد وغيرهم كثير .

له مؤلفات تدل على سعة علمه وقدرته على استخراج خبايا الزبر تصل قائمتها ١٢٦ ، أهمها وأشهرها : الوافي ، المعتصم ، نقد الأصول الفقهية ، الصافي ، علم اليقين ، عين اليقين ، المحجة البيضاء في إحياء الإحياء للغزالي . وأغلبها مطبوع .  
 لبني نداء ربه الكريم ١٠٩١ هـ = ١٦٨٠ م .

انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ١١ : ٣٣٩ ت ٣٥٤٥ ومصادره . وأغلب مقدمات كتبه .

(٢) الوافي ٢٥ : ٦٤٧ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣ : ٣١٨ ذيل الباب ١٥١ .

الرابع : حمل ما دلّ على دخول النار على التقية؛ لموافقته لروايات المخالفين وأقوال أكثرهم، كما صرح به خالنا العلامة المجلسي رحمته الله وقال : إنه أظهر الاحتمالات في مقام الجمع <sup>(١)</sup>.

وفي بعض الأخبار ما يدلّ على أنّهم تحت مشيئة الله كالمروي في الكافي بسند حسن عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا، فقال : «سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : (الله أعلم بما كانوا عاملين)». ثمّ أقبل عليّ فقال : «يا زرارة، هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله» قال : قلت : لا ، فقال : «إنما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردوا علمهم إلى الله» <sup>(٢)</sup>، ومثله غيره.

وبالجملة، أخبار لحوق أطفال المشركين بالأباء - كأخبار تأجيل النار لهم - مطلق غير موافقة لقواعد العدل، مع أنّها أخبار آحاد لا تفيد القطع، وليس شيء من مضامينها من أصول الدين ولا من فروعه.

والذي يجب علينا أن نقول هو : أنّ الله سبحانه وتعالى عدل حكيم لا يفعل بعباده إلا ما يقتضيه عدله وحكمته.

وقد سمعت فيما تقدّم اختيار المعتزلة وبعض الأشاعرة أنّهم خدام أهل الجنة <sup>(٣)</sup>، وربما يوجد عليه شاهد في الأخبار.

قال الشيخ أمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> : اختلف في هذه الولدان

(١) بحار الأنوار ٥ : ٢٩٥ .

(٢) الكافي ٣ : ٢٤٩ ح ٤ .

(٣) انظر : ٦٠٠ و ٦٠٧ .

(٤) سورة الواقعة ، مكّيه ، ٥٦ : ١٧ .



فقيل: «إنهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها فأنزلوا هذه المنزلة» عن عليّ عليه السلام والحسن عليه السلام، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: (هم خدم أهل الجنة)، وقيل: بل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة<sup>(١)</sup>. انتهى.

### خلود الخوارج في النار

وممن ثبت تخليد العذاب عليه في نار جهنم: الخوارج، ضرورة أن كفرهم مورد اتفاق النص من قول النبي صلى الله عليه وآله في رواية الفريقين: (إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرامي)<sup>(٢)</sup>.

وقول أبي جعفر عليه السلام في رواية الفضل: «مشرک والله مشرک»<sup>(٣)</sup>.

وقول الهادي عليه السلام أيضاً في الزيارة الجامعة: «ومن حاربكم

(١) مجمع البيان ٥ : ٢١٦ . عند تفسير الآية الكريمة ، وانظر : تفسير الكشف والبيان

للتعليبي ٩ : ٢٠٤ ، كنز العمال ١٤ : ٤٩٨ ح ٣٩٤١٢ و ٤٧١ ح ٣٩٣٠٣ .

(٢) من الأحاديث المتفق عليها لدى الفريقين ، تعرضوا له في زير الفقه والحديث

والمناقب والملل وغيرها ، للمثال انظر : مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢ :

٣٢٤ ت ٧٩٧ ، شرح الأخبار ١ : ١١٥ ، إرشاد المفيد ١ : ١٤٩ ، الخصال : ٥٧٤ ،

دعائم الإسلام ١ : ٣٨٩ ، الشرح الكبير ١٠ : ٥٣ ، المحلى ١١ : ٩٧ ، مسند أحمد

١ : ٨٨ ، سنن أبي داؤد ٥ : ٨٠ ت ٤٧٦٥ ، سنن ابن ماجه ١ : ١٠٩ ت ١٦٩ ،

وغیرها كثير .

(٣) بلفظه تجده في الذكري ١ : ١١٦ ، ولعلّ الشهيد انفراد بهذا اللفظ عن مصادره ،

وانظر : روض الجنان ١ : ٤٣٦ ، جواهر الكلام ٦ : ٥٠ ، بلغة الفقيه ٤ : ٢٠٧ .

وقريب منه جداً الكافي ٢ : ٣٨٧ ب ١٦٤ ح ١٤ .

مشارك» (١).

وقد أفتى بذلك جميع أصحابنا فهو إجماع (٢).

وقد سمعت في ما تقدم نقله عن العلامة رحمته الله في شرح التجريد حكمه بأن المحارب لعلي عليه السلام كافر؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله: (حربك يا علي حربي) (٣)، ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله.

ولإنكارهم عدة من ضروريات الدين الإسلامي، كاستحلال قتل علي عليه السلام وتكفيرهم له، وغير ذلك. ولأجل ما فيهم من النصب كما ستعرف في ذكر النواصب، وموضوعهم: الجماعة الذين خرجوا على علي عليه السلام وقاتلوه من العثمانية المطالبين بدم عثمان، كأصحاب الجمل، والمارقين يوم التحكيم، وملحق بهم محارب الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام للاشتراك في العلة من عداوة أهل البيت، فإن المحاربة والمقاتلة ملازمة مع الشحنة والبغضاء والعداوة بالضرورة، بناء على كون البغض مطلقاً نصباً مع أنهم كانوا متدينين به.

### خلود الغلاة في النار

ومن جملة من يحكم بخلود التعذيب عليه في نار جهنم: الغلاة (٤)،

(١) انظر ما تقدم في صفحة: ١٠٧ الهامش ١.

(٢) إذا رمت الاطلاع فعليك بمراجعة كتاب الجهاد - غالباً - من موسوعاتهم الفقهية، إذ

قد حكموا بكفرهم وهو ما يستلزم الخلود، منها: منتهى المطلب ٢: ٩٨٤، تذكرة

الفقهاء ٩: ٤٠٨، جواهر الكلام ٦: ٥٠ و ٣٦: ٧٩.

(٣) تقدم في صفحة: ٥٩٨ الهامش ١.

(٤) انظر ما تقدم عنهم في هامش ١، صفحة ٢٠٧.

وهم الذين ادّعوا ربوبية **عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ** ، وفي بعض العبارات ربوبية أحد الأئمة عليهم السلام ، وفي بعض آخر قد يطلق على من قال بالهية أحد من الناس .

وعلى كل حال كفر من يدعي شيئاً من ذلك إجماع بل ضروري ، ولو بنحو الحلول فيه ، بل من يدّعي أنه الصانع ، أو أنه صانع مشرك<sup>(١)</sup> ، بل قد صرح بعض المتأخرين<sup>(٢)</sup> بأنه كافر بالذات لا لإنكار ضروري الإسلام . وهو كذلك إذ دعوى كون أمير المؤمنين **عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ** هو الصانع كفر ذاتي بالضرورة ، وإلا لكان كفر من قال بربوبية فرعون ونمرود بل عبدة الأوثان والكواكب - ممّن يقول : بأنهم أرباب من دون الله أو مع الله - لإنكار الضروري ، وانحصر الكافر بالذات بمن أنكر وجود صانع بالمرة ؛ وليس كذلك قطعاً ، بل لم يثبت وجود منكر الصانع كذلك حتّى الدهري يقول أنه الدهر .

### خلود النواصب في النار

ومن جملة المحكومين بذلك الحكم : النواصب<sup>(٣)</sup> ، وكفرهم مورد اتفاق النص والفتوى ، ولكن وقع الخلاف في كل منهما في تشخيص موضوعه .

### تعريف الناصب في لسان الروايات

ففي بعض الأخبار : هو من نَصَبَ العداوة لأهل البيت **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** من غير

(١) أي : صانع استقلالاً أو مع غيره مشاركة .

(٢) لعلّ مقصوده ما أورده الشيخ النجفي في جواهر الكلام ٦ : ٥٠ .

(٣) يحسن مراجعة كتاب النصب والنواصب للفاضل الشيخ محسن المعلم ، فلعله خير من وضح حالهم .

تقييد بالتدئين به<sup>(١)</sup>.

وفي بعضها: مطلق من قَدَمِ الجبوت والطاقوت<sup>(٢)</sup>.

وفي بعضها: التقييد بمن دان بمعاداتهم عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup>.

وفي آخر: من نصب العداوة لعليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي آخر: تقييده بمن أعلن العداوة.

وفي آخر: من نصب العداوة لشيعتهم<sup>(٤)</sup>.

والمحدّث الجزائري نسب إلى الأكثر كونه: من نصب العداوة لأهل

البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ وتظاهر ببغضهم<sup>(٥)</sup>.

وكذلك الاختلاف في عبارات الأصحاب. والأظهر هو الأوّل.

وهو من الكافر بالذات، كما هو صريح بعض الأخبار بأنّ الناصب

كافر<sup>(٦)</sup>. الظاهر في أنّه سبب مستقل، فتكون مودة ذوي القربى كالرسالة،

وعلى ما ذكرناه يكون الخارجيّ - لعنه الله - ناصبيّ؛ لتحقق أعلى مراتب

العداوة فيه بمحاربتة لعليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وتجويز قتله وقتل أولاده عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) انظر: الاستبصار ٤ : ٨٨ باب ذبائح من نصب العداوة لآل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ ، روض الجنان ١ : ٤٢٠ و ٢٥٢ .

(٢) الحدائق الناضرة ٥ : ١٧٧ و ١٨٦ و ١٠ : ٣٥٩ و ٢٤ : ٦٠ ، انظر: وسائل الشيعة ٩ : ٤٩٠ - ٤٩١ ح ١٢٥٥٩ ، عن مستطرفات السرائر : ٦٨ ت ١٣ .

(٣) انظر: كامل الزيارات : ٣٢٦ والحديث طويل ، الاختصاص للمفيد : ٣٤٤ .

(٤) انظر مجمع البحرين ٣ : ١٧٨٨ «نَصَبٌ» ، وانظر: علل الشرايع : ٦٠١ ح ٦٠ ، سفينة البحار ٨ : ٢٥١ مدخل «نصب» ، وراجع مفتاح الكرامة ٢ : ٤٣ ، جواهر الكلام ٦ : ٣٦ وما قبله وبعده .

(٥) الأنوار النعمانية ٢ : ٣٠٦ ، عنه جواهر الكلام ٦ : ٦٥ .

(٦) انظر الاستبصار ٤ : ٨٨ .

ولذا لم يذكر بعض الفقهاء كالمحقق<sup>(١)</sup> في الشرايع النواصب عنواناً برأسه من المحكوم بكفره من فرق الإسلام<sup>(٢)</sup>، بل صرح في المعبر: إنَّ الخوارج هم المعنيون بالنُّصاب<sup>(٣)</sup> بناءً منهم على أنَّ النَّصب لم يتحقق من غير الخوارج، خصوصاً إذا قيّد موضوع الناصب ديناً له، فإنَّ غير الخوارج لو كان فيهم مبغض فإمّا كان متبطناً به أو معلناً غير متدين به.

### كفر النواصب والخوارج

فقد تحقق من جميع ما ذكر أنَّ النواصب والخوارج خارجون من الإسلام مطلقاً داخلون في الكفر باطناً وظاهراً، فيجب حمل الاستثناء الذي هو في كلام الفقهاء على الانقطاع دون الاتصال كما هو المنقول عن بعضهم أيضاً.

(١) المحقق الحلبي: جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي الحلبي، أبو القاسم، عالم فاضل مشارك في علوم عدّة، جليل القدر، عظيم المنزلة، اشتهر بالمحقق، فلا يتبادر لدى الإطلاق إلا هو، أخذ عن جمع من العظماء والفتاح، وعنه أخذ جمع ممن يُشار إليهم، له شعر على قلته يدلّ سعة اطلاع وطول باع في اللغة، عرف بحضور البديهة، له مؤلفات في الأصول والمنطق والأدب والفقّه، عكف عليها من أتى بعده شرحاً ودرساً.

لبيّ نداء ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ - الفجر، مكية، ٨٩: ٢٧ - في ربيع الآخر عام ٦٧٦ هـ = ١٢٧٧ م. وألحد في بلدته الحلة ومزاره متعاهد من الخاص والعام. لترجمته ومصادرها انظر: مقدّمة الشرائع بتحقيق المرحوم البقال، ففيها الكفاية، تنقيح المقال ١٥: ٩٨ ت ٣٨٣٥.

(٢) لكّنه صرح بعدم صحّة نكاح الناصب المعلن بعداوة أهل البيت ﷺ؛ لارتكابه ما يعلم بطلانه من دين الإسلام. انظر: شرايع الإسلام ٢: ٢٩٩ لواحق العقد.

(٣) المعبر ١: ٩٨.

وقد تقدّم في شرح حقيقة الإسلام رواية أبي بصير في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام ما هو صريح في عدم كون الناصب مسلماً، من حيث جعل المسلم هو من والى وليّهم وعادى عدوّهم<sup>(١)</sup>. فراجع.

وفي أمالي الشيخ أيضاً عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: (والذي بعثني بالحق نبياً إنّ النّار لأشدّ غضباً عليّ مبغضني عليّ منها عليّ من زعم أنّ مع الله ولداً).

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: (يا بن عباس، يبغضه قوم يزعمون أنّهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً).

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: (إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه)<sup>(٢)</sup>.

وفي مناقب الخوارزمي عن النبي صلّى الله عليه وآله: (من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله)<sup>(٣)</sup>.

وعليّ كلّ حال فلا ينبغي الاشكال في دوام العذاب عليّ هؤلاء وخلودهم في نار جهنّم. وقد تواردت بذلك الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام:

فمنها: ما رواه في البحار بإسناده عن عليّ الصائغ<sup>(٤)</sup> قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلّا أن يكون ناصباً، ولو أنّ ناصباً

(١) تقدّم في صفحة: ٥٦٦ ضمن شرح المقطع ٥٤.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي: ١٠٤ - ١٠٦، م٤، مقاطع من أواخر الحديث ١٦١.

(٣) الحديث في مناقب ابن المغازلي: ٤٥ ت ٦٨، وأمّا الخوارزمي فلعله من سبق

القلم.

(٤) لم أعثر له عليّ ترجمة.

شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شُفِّعوا»<sup>(١)</sup> .

وما رواه أيضاً : بإسناده عن علي الخدمي<sup>(٢)</sup> ، قال : قال أبو عبد الله

عليه السلام : «إنَّ الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ، ولو أنَّ الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين شفَعوا في ناصب ما شُفِّعوا»<sup>(٣)</sup> .

وما رواه في الكافي : بإسناده عن عبد الحميد الوابشي<sup>(٤)</sup> ، عن أبي

جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنَّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتَّى أنه ليرتك

الصلاة فضلاً عن غيرها فقال : «سبحان الله وأعظم ذلك ألا أخبرك بمن هو

شرُّ منه ؟» ، قلت : بلى ، قال : «الناصب لنا شرُّ منه ، أما أنه ليس من عبد

يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسح الملائكة ظهره ، وغفر له

ذنوبه كلها إلا أن يجيئ بذنب يخرج من الإيمان ، وأنَّ الشفاعة لمقبولة وما

تقبل من ناصب ...»<sup>(٥)</sup> الحديث ، إلى غير ذلك من ساير الأخبار التي يطول

بنقلها الكلام وقد أتى على كثير منها خالنا العلامة المجلسي رحمته الله في الثالث

من البحار<sup>(٦)</sup> .

(١) بحار الأنوار ٨ : ٤١ ح ٢٧ ، عن ثواب الأعمال : ٢٥١ ح ٢١ .

(٢) لم أعثر له على ترجمته .

(٣) بحار الأنوار ٨ : ٤٢ ح ٣٥ ، عن المحاسن : ١٨٤ ح ١٩٠ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة تشفي . وانظر تنقيح المقال ٢ : ١٣٦ ت ٦٣١٤ .

(٥) الكافي ٨ : ١٠١ ح ٧٢ .

(٦) بحار الأنوار ٨ : ٢٩ باب الشفاعة و ٦٨ : ٩٨ ب ١٨ الصفح عن الشيعة ، وانظر :

سفينة البحار ٤ : ٤٦٠ مدخل «الشفاعة» .

## حكم باقي الفرق المخالفة في الإمامة

وأما من عدا هؤلاء من فرق المخالفين لنا فهم قسمان:  
أحدهما: من يقدم على عليٍّ كالعادة من أهل السنة والجماعة.  
وثانيهما: من لا يقدم، لكنّه لا ينهي الأئمة بالترتيب إلى الاثنى عشر المعينين صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(١)</sup>.

والمشهور أنّهما في الآخرة بحكم الكفار وهما مخلدان في النار وقد دلت الأخبار الكثيرة عليه غير أنّه يمكن الاستظهار من بعض أخبار آخر نجات بعض المخالفين من النار كالمستضعفين والمُرجون لأمر الله.

وقد سمعت فيما تقدّم نقله عن العلامة رحمته الله نقل القول بعدم خلود المخالفين في النار<sup>(٢)</sup>، وهو في غير المستضعفين وأشباههم في غاية الضعف؛ لأنّ الإمامة عندنا من أصول الدين<sup>(٣)</sup>، مع ما قد ورد متواتراً عن النبي صلّى الله عليه وآله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)<sup>(٤)</sup>، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصي غير أنّنا نذكر ما تيسر لنا من ذلك.

وأما في الأحكام الدنيوية كالطهارة والتناكح والتوارث. فالمشهور بين

(١) أمثال الواقفية والإسماعيلية ممّن لا يقول بإمامة الاثنى عشر إماماً عليهم السلام.

(٢) انظر صفحة : ٥٩٧ وما قبلها وبعدها.

(٣) انظر ما تقدّم حول الإمامة في صفحة : ٥٣١ ضمن شرح المقطع ٥٣.

(٤) الفاظه متقاربة جداً وشواهد كثيرة انظر: الإمامة والتبصرة: ١٩٧ ح ٥٠ ب ١١،

الكافي ١ : ٣٧٦ ب ٨٧، المحاسن ١ : ٩٢ ب ١٧ و ١٥٤ ح ٨٠، الغيبة للنعمانى :

١٢٩ ح ٦، ثواب الأعمال : ٢٤٤ ح ١، كفاية الأثر : ٢٩٦، إعلام الوري ٢ : ٢٥٣،

وسائل الشيعة ١٦ : ٢٤٦ ت ٢١٤٧٥، وانظر أجوبة المسائل الحائريات ضمن

الرسائل العشر للشيخ الطوسي : ٣١٧.



المتأخرين أنهم في جميع ذلك بحكم المسلمين .  
 وذهب السيد المرتضى وأتباعه عليه السلام إلى : أنهم في الأمور الدنيوية  
 أيضاً بحكم الكفار .

والذي يظهر من بعض الأخبار أنهم واقعاً في جميع الأحكام بحكم  
 الكفار لكن الله تعالى لما علم أن للمخالفين دولة وغلبة على الشيعة ولا بدّ  
 لهم من المعاشرة رخص لهم في جميع ذلك ، وأجرى على المخالفين في  
 زمان الهدنة والتقية أحكام المسلمين ، وفي زمان القائم عليه السلام لافرق بينهم  
 وبين الكفار ، وبه يمكن الجمع بين الأخبار .

قال شيخنا الشهيد الثاني عليه السلام في رسالة حقايق الإيمان : اعلم ، أن  
 جمعاً من علماء الإمامية حكموا بكفر أهل الخلاف ، والأكثر على الحكم  
 بإسلامهم ، فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الأمر لا في الظاهر ،  
 فالظاهر أن النزاع لفظي ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم  
 بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر ، لا أنهم مسلمون في  
 نفس الأمر ، فلذا نقلوا الاجماع على دخولهم في النار ، وإن أرادوا بذلك  
 كونهم كافرين باطناً وظاهراً فهو ممنوع ولا دليل عليه ، بل الدليل قائم على  
 إسلامهم ظاهراً ، كقوله صلى الله عليه وآله : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا  
 الله) (١) (٢) . انتهى .

(١) عيون أخبار الرضا ٢ : ٦٤ ح ٢٨٠ ، دعائم الإسلام ٢ : ٤٠٢ ح ١٤٠٩ ، عوالي  
 اللثالي ١ : ١٥٣ ح ١١٨ ، مسند أحمد ١ : ١١ ، سنن ابن ماجه ١ : ٦٥ ح ٧١ ، سنن  
 أبي داود ٣ : ٧١ ح ٢٦٤٠ .

(٢) حقايق الإيمان : ١٣٢ - ١٣٣ .

## إثبات نصب المخالف في الإمامة والمناقشة فيه

وقد رام بعض الأعلام من المتأخرين<sup>(١)</sup> : إثبات كونهم طراً ناصبيين ؛ ليترتب عليه الحكم بكفرهم ظاهراً أيضاً كما هو المتفق عليه فيهم فتمسك بما رواه الشيخ رحمته الله صحيحاً في الأمالي عن صالح بن ميثم<sup>(٢)</sup> ، عن أبيه<sup>(٣)</sup> ،

(١) يبدو إشارة إلى ما حققه المحقق الفقيه البارع الشيخ البحراني في حداثقه ٥ : ١٧٤ - ١٨٨ وفي كتابه الشهاب الثاقب .

(٢) صالح بن ميثم التمار ، الكوفي الأسدي النهرواني : تابعي جليل القدر ، عداه في أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ، وقول الإمام الباقر عليه السلام له : «إني أحبك ، وأحب أباك ، حباً شديداً» ، لعله كاف في بيان حاله ، وإن خدش في الحديث بعض .

انظر : تنقيح المقال ٢ : ٩٤ ت ٥٧٠٠ ، الفائق في أصحاب ورواة الإمام الصادق ٢ : ١٤١ ت ١٦٣٣ ومصادره .

(٣) ميثم بن يحيى ، الكوفي الأسدي النهرواني التمار ، أشهر من أن يوصف بشيء ، من أصحاب بل أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام ، حُصّ رضوان الله عليه باطلاعه ومعرفته بالحوادث والمكنونات وغيرها ، وأنه كان متكلماً مفسراً للقرآن راوياً للحديث ، ولينعم ما قاله الشيخ المامقاني رحمته الله : «لو كانت بين العصمة والعدالة مرتبة واسطة لأطلقناها عليه» . لاحظ كيف يستقبل بشارة الأمير عليه السلام له عن مستقبل حاله مع أعداء الله والحق والفضيلة لما قال له : «كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية - عبيدالله بن زياد - إلى البراءة مني» .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا والله لا أبرء منك .

قال : «إذن والله يقتلك ويصلبك» .

قلت : أصبر ، فذاك في الله قليل .

فقال : «يا ميثم ، إذن تكون معي في درجتي» .

بعد هذا ماذا يكتب القلم ، وعمّا يفصح ؟ . صلبه العُتْلُ الزنيم ابن الفاجرة ابن

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في آخره: «ولن يحبنا من يحب مبغضنا إن ذلك لا يجمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلوبين يحب بهذا قوماً وبالأخر عدوهم» إلى أن قال عليه السلام: «فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبريل وميكائيل والله عدو للكافرين»<sup>(١)</sup>.

وما رواه فيه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (والذي بعثني بالحق...) <sup>(٢)</sup> الحديث المتقدم.

وما رواه في الفقيه صحيحاً عن إسماعيل الجعفي<sup>(٣)</sup> - الممدوح - أنه قال لأبي جعفر: رجل يحب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا يبرئ من عدوه

---

زيد بن أبيه مانعاً إياه عن الحديث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام . ولكنه استمر فيها حتى نفذ صبر الطغمة الحاكمة ، فقطعت لسانه بعد قطع يده ورجله ، فتشحط بدمه ساعة ثم جاور ربه الكريم مع من وعده الجوار ، أهد في مزاره الشريف قريباً من مسجد الكوفة الأعظم من الجنوب الغربي على يسار الذهاب إلى النجف الأشرف . تظهر منه كرامات لا تكون إلا للأولياء والصلحاء ، ركب الطريق ومضى على الحق فيمن مضى قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام كربلاء - أي في الثاني والعشرين من ذي الحجة عام ٥٩ هـ = ٦٧٩م - فسلام عليه يوم ولد ويوم صلب وقتل ويوم يبعث لمجاورة أمير المؤمنين عليه السلام ومقاصة الظلمة .

انظر: ميثم التمار للشيخ المظفر رحمته الله ، تنقيح المقال ٣ : ٢٦٢ ت ١٢٣٤٤ ومصادرها.

(١) الحديث في أمالي الطوسي : ١٤٨ مجلس ٥ ح ٥٦ ت ٢٤٣ .

(٢) أمالي الطوسي : ١٠٤ مجلس ٤ ح ١٥ ت ١٦١ ، وانظر صفحة : ٦١٩ ، هـ ٢ .

(٣) إسماعيل بن جابر الجعفي ، راوي حديث الأذان عن الإمام الباقر عليه السلام ، اختلف في نسبه ليس إلا فنسبه بعض جعفياً وآخر خثعمياً ، ولم ينسبه ثالث . وقد قطع بعض بالاتحاد - فإن كان فهو قد وثق - وآخرون بالتعدد ، ولا ضير لوثاقتهما .

لتفصيل الكلام وزيادة الاطلاع راجع : تنقيح المقال ١٠ : ٢٧ ت ٢٢٣١ .

ويقول هو: أحب إليّ ممّن خالفه.

قال: «هذا مخلط، وهو عدوّ»<sup>(١)</sup>.

وما رواه في مستطرفات السرائر من مسائل محمّد بن عيسى<sup>(٢)</sup>، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: وكتبت إليه أسأله عن الناصب هل احتاج إلى امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بإمامتهما؟ فرجع الجواب: «من كان على هذا فهو ناصب»<sup>(٣)</sup>.

وما رواه عن الصدوق رحمته الله في العلل ومعاني الأخبار عن عبدالله بن سنان، عن معلّى بن خنيس<sup>(٤)</sup>، عن الصادق عليه السلام، قال: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت؛ لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولّوننا وأنكم من شيعتنا»<sup>(٥)</sup>.

وجه الدلالة على ما ذكره - فيما لم يصرّح فيه بالنّصب - أنّه يدلّ على

(١) الفقيه ١: ٢٤٩ ح ١١١٨، تهذيب الأحكام ٣: ٢٨ ح ٩٧.

(٢) محمّد بن عليّ بن عيسى الأشعري القمي، عدّد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، له مسائل سأل الإمام عنها، كان وجهاً في قم وأميراً عليها من قبل الحاكم، إمامي ممدوح ملحق بالחסان.

لتفاصيل حاله انظر: تنقيح المقال ٣: ١٥٨ ت ١١١٢٢، ومصادره.

(٣) مستطرفات السرائر: ٦٨ ح ١٣.

(٤) معلّى بن خنيس المدني الكوفي البزاز، مولى الإمام الصادق عليه السلام، عداؤه في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، اختلفت فيه الأقوال والآراء تبعاً للروايات الواردة فيه مدحاً وقدحاً وخير من حاكمها الشيخ المامقاني رحمته الله في تنقيحه ٣: ٢٣٠ ت ١١٩٩٤.

(٥) علل الشرائع ٢: ٦٠١ ح ٦٠، معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١.

أنَّ إظهار المحبة لمبغضيتهم عليهم السلام؛ والعداوة لمحبيهم، وتفضيلهم المنحطين عن درجة الفضل والكمال المنخرطين في سلك الاداني والجهال على المتسنمين أوج الجلال؛ ناشئ عن كمال البغض والعداوة لهم، ولا يعني بالنصب إلا إظهار العداوة لهم عليهم السلام.

والحاصل أنه يظهر من هذه الأخبار وأمثالها أن المخالفين كلهم مبغضون للأئمة عليهم السلام، ولا شك أن المعتبر في الحكم بالنصب هو معرفة العداوة بأي وجه كان، كما ذكره الشهيد الثاني رحمته الله في نكاح المسالك حيث قال: واعلم أنه لا يشترط في المنع من الناصب إعلانه بالعداوة كما ذكره المصنّف رحمته الله بل متى عُرف منه البغض لأهل البيت عليهم السلام فهو ناصبي وإن لم يعلن به، كما نبّه عليه في خبر عبدالله بن سنان<sup>(١)</sup>. انتهى.

والخبر المذكور هو صحيح عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الناصب الذي عرف نضبه وعداوته هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده؟ قال: «لا يتزوج المؤمنُ الناصبةَ، ولا يتزوج الناصبُ المؤمنةَ»<sup>(٢)</sup>. والجواب عن ذلك كله - بعد تسليم الروايات متناً وسنداً - أنه:

لا شك في أن مناط الأحكام الشرعية هو الظاهر الذي عليه المكلفون، والعلم بالأمر الباطنية من غير طريق الظاهر لا يوجب تغيير الحكم الظاهري، وغاية ما يلزم من الروايات المذكورة العلم بعداوة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام بإخبار المعصوم عليه السلام، وهذا لا يوجب تغيير الحكم الظاهر ما لم تُعلم هذه العداوة بطريق الظاهري أيضاً، بأن يكون

(١) مسالك الأفهام ٧: ١٠٤، ضمن المسألة الأولى من لواحق النكاح.

(٢) الكافي ٥: ٣٤٩ ح ٨، نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ١٣٠ ح ٣٣٥، تهذيب

الأحكام ٧: ٣٠٢ ح ١٢٦١.

مدلولاً عليها بإحدى الدلالات الثلاث<sup>(١)</sup> عرفاً.

ولا شك أنّ أهل العرف لا يحكمون بمجرد المخالفة في الإمامة بأنّ المخالف أظهر العداوة أو عدوّ وإن جعلها الشارع علامة لتحقيقها فيه .  
وأما الرواية فلا ظهور لها في أزيد من عدم اعتبار الإعلان بالعداوة فيمن عرف نصبه وعداوته، وأين هذا من التعميم بالنظر إلى وجوه المعرفة .

ويؤيد ذلك ما عن الصدوق عليه السلام في المحكيّ عن الفقيه حيث قال :  
والجهال يتوهمون أنّ كلّ مخالف ناصب وليس كذلك<sup>(٢)</sup> . انتهى .  
ولكنّ الإنصاف أنّ المسألة تعد في غاية الإشكال ؛ لظهور جملة من الأخبار في كونهم كفّاراً في دار الدنيا، بل كفّر من يقول بعدم كفرهم .  
ففي الكافي بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً»<sup>(٣)</sup> .

وفيه أيضاً بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : «من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله»<sup>(٤)</sup> .

وفيه أيضاً بسنده عن مولانا الباقر عليه السلام قال : «إنّ الله عزّ وجلّ نصب

(١) وهي : المطابقة ، والتضمنية ، والالتزامية ، وتوضيحها وشروطها ومواردها انظر

المنطق للشيخ المظفر ١ : ٢٧ - ٣٧ .

(٢) الفقيه ٣ : ٤٠٨ ذيل الحديث ٤٤٢٥ . وانظر : الحقائق الناظرة ٥ : ١٧٤ - ١٨٨ .

(٣) الكافي ١ : ٣٧٣ ح ٤ و ٥٣٧ ح ٧ ، الخصال : ١٠٦ ح ٦٩ .

(٤) الكافي ١ : ٣٧٣ ح ٦ ، وشرحه ٦ : ٣٢٥ ح ٦ .

علياً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً،  
ومن جهله كان ضالاً»<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً: عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «إنّ علياً باب من أبواب  
الجنة، فمن دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه  
ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله عزّ وجلّ فيهم المشيئة»<sup>(٢)</sup>.

وروي فيه عن الصادق عليه السلام قال: «من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا  
كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتّى يرجع إلى الهدى الذي  
افترضه الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن مات على ضلّاته يفعل الله به ما  
يشاء»<sup>(٣)</sup>.

وفي عقاب الأعمال للصدوق رحمته الله قال: قال الباقر عليه السلام: «إنّ الله تعالى  
جعل علياً علماً بينه وبين خلقه، ليس بينه وبينهم علماً غيره، فمن تبعه كان  
مؤمناً، ومن جحده كان كافراً، ومن شك فيه كان مشركاً»<sup>(٤)</sup>.  
ورواه البرقي في المحاسن مثله<sup>(٥)</sup>.

وروي فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: «إنّ علياً عليه السلام باب الهدى،  
من عرفه كان مؤمناً، ومن خالفه كان كافراً، ومن أنكره دخل النار»<sup>(٦)</sup>.  
وفي العلل بسنده إلى الباقر عليه السلام قال: «إنّ العلم الذي وضعه رسول

(١) الكافي ١ : ٤٣٧ ح ٤ ، وشرحه للمازندراني ٧ : ١٢٦ ح ٧ ، و ٢ : ٣٨٨ ح ٢٠ ،  
وشرحه للمازندراني ٩ : ٥٥ ح ٢٠ .

(٢) الكافي ٢ : ٣٨٩ ح ٢١ ، وشرحه للمازندراني ١٠ : ٥٥ ح ٢١ .

(٣) الكافي ١ : ١٨٧ ح ١١ ، وشرحه للمازندراني ٥ : ١٨٦ ح ١١ .

(٤) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : ٢٤٩ ح ١١ .

(٥) المحاسن ١ : ٨٩ ح ٣٤ .

(٦) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : ٢٤٩ ح ١٢ ، المحاسن ١ : ٨٩ ح ٣٥ .

الله ﷺ عند عليّ عليه السلام من عرفه كان مؤمناً ، ومن جحدته كان كافراً» (١) .  
 وفي التوحيد وإكمال الدين عن الصادق عليه السلام قال : «الإمام علم بين  
 الله عز وجل وبين خلقه ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً» (٢) .  
 وفي المحاسن بسنده عن النبي ﷺ أنه قال لحذيفة اليماني (٣) : (يا  
 حذيفة ، إن حجة الله عليك عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكفر به كفر بالله  
 سبحانه ، والشرك به شرك بالله سبحانه ، والشك فيه شك في الله عز وجل ،  
 والإلحاد فيه إلحاد في الله سبحانه ، والإنكار له إنكار لله تعالى ، والإيمان به

(١) علل الشرائع ١ : ٢١٠ ح ١ .

(٢) لم نقف عليه في التوحيد ، إكمال الدين ٢ : ٤١٢ ح ٩ .

(٣) أبو عبدالله ، حذيفة بن حُسَيْب بن جرادة بن اليمان العسبي الأنصاري الأشهلي ،  
 مولاهم ، عداده في أصحاب رسول الله ﷺ ، بل صاحب سرّه الذي أطلعه وأوضح  
 له ما يكون وما يحصل من فتن إلى قيام الساعة ، وعدّ من أصحاب أمير المؤمنين  
 عليه السلام جليل القدر عظيم المنزلة والمكانة ، له رتبة في العلم بالسنة وأحكام القرآن  
 عليا ، خشيته المنافقون لما رزق من معرفتهم ، أوصى ولديه - صفوان وسعيد - بلزوم  
 ومتابعة أمير المؤمنين عليه السلام ، فكانا معه حتى رزقا الشهادة دفاعاً عن الحق إلى جنبه  
 في صفين . قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقّه : «ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون  
 وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم : سلمان ، أبو ذر ، عمّار ، حذيفة» ، وكان عليّ  
 عليه السلام يقول : «وأنا إمامهم» . وقد عدّ من الأركان الذين رزقوا ووفّقوا للصلاة على  
 سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء .

وهذا وقد عرّف الركن : إنّه الصحابي الذي نafs أقرانه في الفضل والعلم  
 والتمسك بأهل البيت عليهم السلام والمواساة لهم ظاهراً وباطناً متولياً لهم متبرئاً من أعدائهم  
 ومخالفهم ، ومقامات الأركان مختلفة ، تظهر من تراجمهم .

كانت وفاته بعد أربعين يوماً من تولّي أمير المؤمنين الخلافة الظاهرية . في

المدائن عام ٣٦ هـ = ٦٥٦ م .

انظر : تنقيح المقال ١٨ : ١٣٤ ت ٤٧٦٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٦١ ت ٧٦ .



إيماناً بالله تعالى؛ لأنه أخو رسول الله ووصيّه، وإمام أمته ومولاهم، وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها) الحديث<sup>(١)</sup>.  
 وروى في الكافي بسنده إلى الصحّاف<sup>(٢)</sup> قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: «عرف الله تعالى إيمانهم بمواليتنا وكفرهم بها إذ أخذ عليهم الميثاق وهم ذرٌّ في صلب آدم»<sup>(٤)</sup>.  
 وروى فيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «أهل الشام شرّ من أهل الروم، وأهل المدينة شرّ من أهل مكّة، وأهل مكّة يكفرون بالله جهرة»<sup>(٥)</sup>.

(١) لم نقف عليه في المحاسن، وانظره في الأمالي للصدوق: ٢٦٤ ح ٢٨٢.

(٢) الحسن بن نعيم الصحّاف الأسدي مولاهم، من أصحاب الإمام الصادق له كتاب، وثقه النجاشي وغيره.

انظر: تنقيح المقال ٢٣: ١٢٧ ت ٦٥٥٨، الفائق في أصحاب الإمام الصادق ١:

٤١٨ ت ٨٤٤.

(٣) سورة التغابن، مدنية، ٦٤: ٢.

(٤) الكافي ١: ٤١٣ ح ٤ و: ٤٢٦ ح ٧٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٤.

(٥) الكافي ٢: ٤٠٩ ح ٣.

ثم إنّ الخيرية والشرية لهذه الأمة إنّما هو: باعتبار الإيمان ومحبة أهل البيت عليه السلام انصياعاً وامثالاً لأوامر النبي الأكرم فيهم - أي التولّي والتبرّي - وباعتبار الكفر وعداوتهم فكّلما كان الإيمان والمحبة أشدّ كان الخير أعظم، وكّلما كان الكفر والعداوة أعظم كان الشر أتم، وأهل هذه البلدان اشتركوا في الكفر. وعداوة أهل الشام لهم لما كانت أكثر من عداوة أهل الروم كان شرّهم أكثر من شرّهم، وكذلك أهل المدينة بالنسبة إلى أهل مكّة يكفرون بالله جهرة؛ لأنّهم كانوا ينكرون الأوصياء صريحاً؛ ويحتمل أن يُراد بالكفر بالله الكفر بالأوصياء وقد مرّ أنّ الفعل المتعلّق بهم ينسب إلى الله تعالى مبالغة في شرفهم؛ أو لأنّ أهل الحرمين إذا عصوا أو عبدوا غير الله أو تولّوا غير أولياء الله فقد أهدوا وأشركوا نظراً لأنّهم قدوة لغيرهم من البلدان؛

وروي بسنده عن أحدهما عليهما السلام: «إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً، وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخْبَثَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا»<sup>(١)</sup>.

وروى فيه عن أبي مسروق<sup>(٢)</sup> قال: سألتني الصادق عليه السلام عن أهل البصرة، فقلت: مُرَجِّئَةٌ وَقَدَرِيَّةٌ وَحَرُورِيَّةٌ.

قال: «لعن الله تعالى تلك الملل الكافرة التي لا تعبد الله تعالى على شيء»<sup>(٣)</sup>.

ولعل هذه الأخبار هي المستند في حكم أكثر المتقدمين بكفرهم كالشيخ ابن نوبخت من متقدمي أصحابنا<sup>(٤)</sup>، والمفيد في المقنعة<sup>(٥)</sup>، وابن إدريس في السرائر<sup>(٦)</sup>.

---

﴿٥﴾ أو أَنَّ الْقَضِيَّةَ مَرَحَلِيَّةٌ مَقْطَعِيَّةٌ، أَضْفَ مَعَايِشَتَهُمْ وَقَرِيبَهُمْ لِعَصْرِ الرِّسَالَةِ وَصَاحِبِهَا. انظر: شرح المازندراني للكافي ١٠ : ١٠٧ - ١٠٨، مرآة العقول ١١ : ٢١٩ - ٢٢٠.

(١) الكافي ٢ : ٤١٠ ح ٤. وانظر المصادر المتقدمة في الهامش السابق.

(٢) عبدالله النهدي، والد الهيثم بن أبي مسروق عدا في الحسان. ولم أجد له ترجمة أكثر من ذلك.

انظر: تنقيح المقال ٢ : ٢٢١ ت ٧٠٩٧.

(٣) الكافي ٢ : ٤٠٩ ح ٢.

(٤) الياقوت النسخة المطبوعة بتحقيق: الضيائي خالية من النص الذي نقله الشيخ البحراني عن كتابه وسماه فص الياقوت «كذا» ولفظه: دافعوا النص كفره عند جمهور أصحابنا، ومن أصحابنا من يُفَسِّحُهُمْ. وقال العلامة في شرحه [أنوار الملكوت]: أمّا دافعوا النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة...». وقد حكاها عنه الشيخ المجلسي في البحار ٨ : ٣٦٥، وانظر الحداثق الناظرة ٥ : ١٧٥.

(٥) المقنعة : ٨٥.

(٦) السرائر ١ : ٣٥٦.

وأما السيد المرتضى فمذهبه في ذلك مشهور<sup>(١)</sup>، وهو اختيار غير واحد من المتأخرين .

أولهم العلامة في المنتهى في كتاب الزكاة<sup>(٢)</sup> .

وبعده جدنا الفاضل الصالح في شرح أصول الكافي<sup>(٣)</sup> .

والقاضي نور الله التستري في كتابه إحقاق الحق<sup>(٤)</sup> .

والفاضل الشيخ أبو الحسن - صاحب كتاب ضياء العالمين<sup>(٥)</sup> - في

شرحه على الكفاية<sup>(٦)</sup> .

وشيخنا الشهيد الثاني في بحث السور من روض الجنان<sup>(٧)</sup>، وفي

شرح ألفية الشهيد الأول<sup>(٨)</sup> .

والسيد الجزائري في الأنوار النعمانية<sup>(٩)</sup> .

(١) جوابات المسائل الطبرية (ضمن رسائله) ١ : ١٥٤ .

(٢) منتهى المطلب ٨ : ٣٦٠ و ٣٨٦ و ٤٩١ .

(٣) شرح أصول الكافي ١٠ : ١٠٦ .

(٤) يبدو أنه في قسم الفقه منه ولم ير النور بعد .

(٥) هو الشريف بن الشيخ محمد طاهر الفتونى العاملى ، عالم فاضل له إحاطة

وتبحر ، من مؤلفاته : ضياء العالمين في الإمامة ، شرح كفاية المقتصد للمحقق

السبزواري ، الفوائد الغروية والدرر النجفية ، تنزيه القميين ، تفسير مرآة الأنوار

وغيرها . توفي ١١٣٩ هـ = ١٧٢٧ م .

لترجمته انظر خير من جمع شذرات ترجمته مقدّمة تنزيه القميين المنشور في

تراثنا عدد : ٥٢ .

(٦) مخطوط ، وحكى قوله الشيخ البحراني رحمته الله في الحدائق ٥ : ١٧٧ .

(٧) روض الجنان ١ : ٤٢٠ .

(٨) المقاصد العلية في شرح ألفية الشهيد : ٦٩ ، ١٤١ و ١٤٢ .

(٩) الأنوار النعمانية ٢ : ٢٢٥ .

وصاحب الحدائق وقد بالغ في إثبات ذلك إلى الغاية<sup>(١)</sup>.  
 والمسألة محررة في محلها من الكتب الفقهية<sup>(٢)</sup>، وبسط القول فيها  
 هنا بأزيد من ذلك خارج عن وضع الكتاب.  
 فإننا لسنا في صدد بيان ما يرجع إلى أمور دنياهم، والمقصود بالإصالة  
 من هذه الإطالة إثبات كونهم في النار مخلدين، وأنت خير بكفاية هذه  
 الأخبار في إثبات ذلك، ولعله يأتيك قريباً ما يؤكد هذا فترقب ذلك وانتظر  
 ما هنالك.

### بيان حال الإمامية الاثني عشرية

وأما الطائفة الحقّة المحقّقة الشيعة - أعني القائلين بالإمامة بالترتيب إلى  
 الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين - فلا إشكال في أنهم هم الفرقة  
 الناجية كما هو المنقول عن أفضل المتأخرين نصير الملة والدين الطوسي  
 طيب الله مرقدته، حيث قال: الفرقة الناجية: هي الفرقة الإمامية، وذلك أنني  
 وقفت على جميع المذاهب - أصولها وفروعها - فوجدت من عدى الإمامية  
 مشتركين في الأصول المعتبرة في الإيمان وإن اختلفوا في أشياء يتساوى  
 إثباتها ونفيها بالنسبة إلى الإيمان، ثم وجدت أن طائفة الإمامية هم يخالفون  
 الكل في أصولهم، فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان الكل ناجون فيدلّ

(١) فقد أشبعها بحثاً وتحقيقاً في عدة موارد من حدائقه الناظرة، انظر: ٥ : ١٧٥ -

١٨٦ و ١٠ : ٣٦٣ و ٢٤ : ٦٠ ، وراجع كتابه : الشهاب الثاقب .

(٢) لقد تعرّض الفقهاء رضوان الله عليهم للمسألة ضمن الأبواب المناسبة في  
 موسوعاتهم الفقهية وغالباً في أبحاث كتاب الطهارة وغيره ، وخير من جمع شواردها  
 وأشار لمواردها المتفرقة مفتاح الكرامة ٢ : ٤١ و ١٢ : ٥٦٤ .

أنّ الناجي هم الإمامية لا غير<sup>(١)</sup> . انتهى .

وفي المروي عن النبي ﷺ أنّه قال : (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق) .

وهذا الحديث متفق عليه رواه الجمهور من طرق متعددة<sup>(٢)</sup> .

والإمامية هم مختصون بركوب هذه السفينة ؛ لأنهم أخذوا مذهبهم عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ولقّب مذهبهم بالجعفري ، وهو أخذه عن أبيه باقر العلوم ، وهو عن أبيه زين العابدين ، وهو عن أبيه سيد الشهداء ، وهو عن أبيه أمير المؤمنين ، عن النبي ، عن جبرئيل ، عن الربّ الجليل . وقال ﷺ : (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة

(١) حكاه عنه فخر المحققين عن والده العلامة الحلّي عن المحقق الطوسي مشافهة وبهما الكفاية والوثوق . وقديماً قيل : إذا قالت حذام ...

انظر : إيضاح الفوائد ١ : ٨ ، نور البراهين ١ : ٦٤ .

(٢) هذا الحديث الشريف سمّي بحديث السفينة ، ألفاظه متكررة ينظمها ويجمعها وحدة المؤدّي والمفاد ، والتكثّر - لأي سبب كان - لخير دليل على نطق النبي الأكرم بمفاده في مواطن عدّة ومناسبات مختلفة . أضف أن تكثّر الرواة شاهد صدق ثان على صحة الصدور ، حتى أرسله البعض إرسال المسلمات ، للاطلاع على بعض ألفاظه وطرقه من العامة انظر : الجزء الرابع من نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار فقد أشبعه بحثاً ودراسة وتوضيحاً ، إحقاق الحق ٩ : ٢٧٠ - ٢٩٣ .

وأما طرق الخاصة فلا تحصي كثرة منها للمثال : مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي ٢ : ١٤٦ ت ٦٢٤ ، سليم بن قيس الكوفي ٣ : ٩٨٥ و ٩٩٧ و ١٠١٧ ومصادره ، أمالي الطوسي : ٣٤٩ م ١٢ ت ٧٢١ و : ٤٥٩ م ١٦ ت ١٠٢٦ و : ٤٨٣ م ١٧ ت ١٠٥٣ و : ٥١٣ م ١٨ ت ١١٢٢ و : ٧٣٣ م ٤٥ ت ١٥٣٢ ، العمدة : ٣٥٨ ح ٦٩٣ - ٦٩٧ . وراجع سفينة البحار ٤ : ١٨٥ للدلالة على موارد في البحار .

والباقون في النار<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث مما اجتمع على نقله المخالف والمؤلف وقد صنّف الشهرستاني<sup>(٢)</sup> كتاب الملل والنحل، وضبط الفرق تصديقاً للخبر المذكور، وبمقتضاه يجب أن يحكم بنجاة فرقة واحدة من تلك الفرق لا أزيد، وهلاك الباقيين، وإلا لزم تكذيبه صلى الله عليه وآله والرّد عليه فيما قال، وهو كفر محض بلا إشكال.

(١) حديث - سمّاه البعض بحديث الافتراق - متعدد اللفظ متحد المدلول، اتفقوا على صحته وحسن أسناد أغلب طرقه، ويسببه ألّفت كتب الفرق، وقد استدلّ به جهابذة العلم من الفريقين في موارده، وخرّجه أئمة الحديث وحفاظه منهم للمثال ينظر: النخصال ٢: ٥٨٥ ح ١١، الكافي ٨: ٢٢٤ ح ٢٨٣، بحار الأنوار ٢٨: ٢ - ٣٦ ب ١. ومن طرق العامة انظر: السنّة لعمر بن عاصم: ٣٢ ت ٦٣، مسند أبي يعلى ١٠: ٥٠٢ ت ٦١١٧، مسند أحمد ٣: ١٤٥، المستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٣٠، سنن ابن ماجه ٢: ١٣٢٢ ب ١٧ افتراق الأمم الأحاديث، المعجم الكبير ١٨: ٥١ ح ٩٠ و ٧٠ ح ١٢٩، مسند الشاميين ٢: ١٠١ ح ٩٨٨، الملل والنحل ١: ١٢ وغيرها كثير.

(٢) محمّد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني الأشعري الشافعي، متكلم له مؤلف شهير به خُلد «الملل والنحل» اختلق فيه التهم ونسب فيه النسب المضحكة والمفضوحة والتافهة للفرق التي لم ترق له خصوصاً الإمامية الاثنى عشرية، وخلط فيه خلطاً عجيباً بينهم وبين من هم منهم براء؛ لأذنى خيط اتصال كأنه لم يؤلفه إلا لذلك. قال علم الغدير الأميني رحمته الله: هذا الكتاب - الملل والنحل - وإن لم يكن يضاها «الفصل» في بداءة المنطق غير أنه في غضونه نسباً مفتعلة وآراء مختلفة وأكاذيب جمّة. ثم أشار إلى نماذج منها في ٣: ١٤٢ وما بعدها. انتقل إلى عالم الحساب ليجيب عما نسبه وافتراه على الآخرين وخصوصاً آل عليّ ومتابعوهم عام ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م.

لحياته: سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢٨٦ ت ١٩٤، ولمخارقيه انظر: الغدير توسط

«علني ضفاف الغدير» ١٧٢ مدخل «الشهرستاني».

وقد عرفت أنّ المراد من الفرقة الناجية هم الإمامية لا غيرهم .  
 وتحريره: إنّ جميع الفرق متفقون على أنّ مناط النجاة ودخول الجنة  
 هو الاقرار بالشهادتين ، وخالفهم الإمامية، وقالوا: لا بدّ من ضمّ ولاية أهل  
 البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم ، وهي التي يدور عليها النجاة والهلاك .  
 وأنت خبير بأنّ ظاهر هذا الخبر وأمثاله أنّ المراد بنجاة هذه الفرقة  
 من النار هو عدم دخولها النار بالكلية وبأنّ من عداها ممّن خالفها في النار  
 خلوداً فيها .

واستبعاد المحقق الدواني (١) عليه السلام (٢) - أنّ معصية الفرقة الناجية

(١) محمّد بن أسعد ، جلال الدين الدواني يتّهي نسبة إلى محمّد بن أبي بكر . حكيم  
 فاضل مدقّق متكلم شاعر مشارك في علوم ، استبصر أواخر عمره ورسالته نور  
 الهداية خير دليل على ذلك اضافة إلى أشعاره وبعض حواشيه التي ردّ بها على  
 البعض . توفي عام ٩٠٧ وقيل ٩١٨ هـ = ١٥٠١ ، ١٥١٢ م .

انظر: معجم طبقات المتكلمين ٣ : ٣٣١ ت ٣٧٥ ومصادره ، وأوسع من ترجم  
 له حفيده الشيخ عليّ الدواني في شرح زندگاني جلال الدين دواني ، وانظر مفاخر  
 إسلام ٤ : ٤٠٨ - ٤٢٨ وهما بالفارسية .

(٢) جاء في هامش الحجرية ما نصّه :

وإنّما ترخّمتنا عليه لما وفقه الله تعالى في آخر أمره من اختيار مذهب الإمامية ،  
 قال جدي بحر العلوم في رجاله : إنّ له رسالة فارسية مسمّاة بـ: نور الهداية يصرّح  
 فيها بالتشيع انتهى . وهي عندي استنسختها بيدي [وأخيراً طبعت محققة ضمن شرح  
 زندگاني جلال الدين دواني بواسطة حفيده الشيخ عليّ الدواني ، وأدرجت أيضاً  
 ضمن بيست رساله للمرحوم الاشتياني بتحقيق الشيخ الاستادي برقم ٢٠] والعجب  
 من القاضي نور الله عليه السلام مع سعة اطلاعه وطول باعه في هذا الفنّ لم يطلع عليها  
 فأخذ في تصحيح حال الرجل بما لا يخلو عن تعسف كما لا يخفى على من راجع  
 كتابه مجالس المؤمنين [٢ : ٢٢١] . توفي عليه السلام سنة ٩٠٨ هـ [= ١٥٠٢ م] وقد تجاوز  
 الثمانين ، «منه» .

مغفورة<sup>(١)</sup> - مردود .

أما أولاً : فلأن ذلك هو ظاهر الخبر المذكور<sup>(٢)</sup> .

وأما الثاني : فلاستفاضة أخبار أهل البيت عليهم السلام بذلك .

فمن طريق أهل السنة :

ما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي<sup>(٣)</sup> في كتاب المناقب بسنده إلى

أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يدخل الجنة من أمتي سبعون

ألفاً لا حساب عليهم) ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : (هم من شيعتك وأنت

إمامهم)<sup>(٤)</sup> .

وما رواه أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي

الخوارزمي<sup>(٥)</sup> ، في كتاب له في مقتل الحسين عليه السلام ، وذكر جملة من فضائل

(١) عنه الجزائري في نور البراهين ١ : ٦٣ .

(٢) إشارة إلى خبر الافتراق المتقدم .

(٣) الحافظ علي بن محمد ، أبو الحسن أو أبو محمد ، الجلابي الواسطي الشهير بابن

المغازلي ، مؤرخ واسط وخطيبها ، الشافعي فروعاً ، والأشعري أصولاً . أخذ عن

جمع من أثبات حملة الحديث والفقه ، منهم : ابن شوذب ، ابن البيع البغدادي ، ابن

سهل النحوي ، ابن الطحان ، البزاز ، الإسكافي ، وغيرهم كثير تصل قائمتهم إلى

الأربعين شيخاً . وروى عنه جمع كثير منهم : ابنه القاضي محمد ، ابن طراد ،

الحميدي ، وغيرهم . توفي غرقاً في دجلة بغداد عام ٤٨٣ هـ = ١٠٩٠ م .

مصادر ترجمته كثيرة ، لعل أجمعها مقدمة المناقب تحقيق البهودي .

(٤) المناقب لابن المغازلي : ٢٩٣ ت ٣٣٥ ، على أن كتب المناقب - ومن الفريقين -

غنية به ، للمثال انظر : المناقب للخوارزمي : ٣٢٨ ح ٣٤٣ ، مناقب أمير المؤمنين

للكوفي ١ : ٥٥٧ ح ٤٩٥ ، الإرشاد ١ : ٤٢ ، بشارة المصطفى : ٢٥٧ ح ٦٠ و ٣٤١

ح ٢٥ وغيرها كثير .

(٥) صدر الأئمة ، أخطب خوارزم ، خليفة الزمخشري ، أبو المؤيد محمد بن أحمد بن



﴿ إسحاق المكي الخوارزمي ، رحل في طلب الحديث إلى فارس والعراق والحجاز  
ومصر والشام وهذا واضح من كثرة مشايخه فقد عدّ منهم ٦٥ شيخاً ، تتلمذ على  
الزمخشري في العربية حتّى تزلّع فيها ، له شعر متين منه قوله [من الكامل] :

هل أبصرت عيناك في المخرابِ      كَأبي تُرابٍ مِنْ فَتَى مِخْرَابِ [١١١]  
للهِ دَرَّ أَبِي تُرابٍ إِنَّه      أَسَدُ الحروبِ وزينة المِخْرَابِ  
هو ضاربٌ وسيوفُهُ كَثَوَاقِبِ      هو مُطْعِمٌ وِجْفَانُهُ كَجَوَابِ  
لولا عليّ ما اهتدى في مشكل      عمراً ولا أبدى صوابِ جوابِ  
إنّ النبيّ مدينة لعلومه      وعليّ الهادي لها كالبابِ  
وقوله من قصيدة طويلة [من الوافر] :

ألا هل مِنْ فَتَى كَأبي تُرابِ      إمامٌ طاهرٌ فَوْقَ التُّرابِ! [١١٢]  
إذا ما مُقْلَتِي رَمَدَتْ فَكُحْلِي      تُرابٌ مَسَّ نَعْلَ أَبِي تُرابِ  
هو البكاءُ في المِخْرَابِ لَكِنْ      هو الصَّحَاكُ في يومِ الجِرابِ  
هو المَوْلَى المُفَرَّقُ في المَوالي      خَزَائِنٌ قد حواها بالجِرابِ  
ونازعِ صِهْرَهُ الطيرِ المُهادي      وكادَ يَرُدُّ مِنْهُ عِنْدَ بابِ  
وقال [من البسيط] :

لقد تَجَمَّعَ في الهادي أبي حَسَنِ

ما قد تَفَرَّقَ في الأصحابِ مِنْ حُسَنِ [١١٣]

ولم يكنْ في جميعِ الناسِ من حَسَنِ

ما كان في المرتضى الهادي أبي الحسنِ

هل سابقٌ مثلهُ في السابقينَ فقدْ

جَلَى إماماً وما صَلَّى إلى وثنِ

له مؤلفات عدّة منها : مناقب أبي حنيفة ، ردّ الشمس لأمير المؤمنين ، مقتل الإمام  
السبط الشهيد الحسين عليه السلام ديوان شعر ، الكفاية في علم الاعراب ، وغيرها .

لبنى نداء ربّه الكريم عام ٥٦٨ هـ = ١١٧٢ م .

للاطلاع على ترجمته ينظر : مقدمة المناقب طبعتي : النجف الأشرف ، بقلم السيد

أهل البيت عليهم السلام (١).

ورواه أيضاً في الصواعق المحرقة ابن حجر عنه أيضاً بسنده فيه إلى بلال بن حمامة (٢) قال: طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف (٣) فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟ فقال: (بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابستي، وأن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً - يعني صكاً - بعدد محبي أهل بيتي وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة بالخلائق فلا تلق محباً لنا أهل البيت إلا رفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، بأخي

الخرسان وقم المقدسة، بقلم الشيخ المحمودي، ومقدمة كتابه مقتل الحسين عليه السلام، الغدير ٤: ٣٩٧، وقائمة مصادرهم غنية.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٩ وما بعدها.

(٢) بلال بن حمامة، من الصحابة استفاد حسن حاله الشيخ المامقاني من هذه الرواية. ويذهب البعض إلى اتحاده مع ابن رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذن، والذي مات في الشام عام ١٨ وقيل: ٢٠ هـ = ٦٣٩ و ٦٤١ م.

انظر: تنقيح المقال ١٣: ٧٩ ت ٣٢٥٦ و ٨١ ت ٣٢٥٧، أسد الغابة ١: ٢٤٢

ت ٤٩٢، الإصابة ١: ١٧٠ ت ٧٣٢، سير أعلام النبلاء ١: ٣٤٧ ت ٧٦.

(٣) واسمه في الجاهلية: عبد الحارث، أبدله النبي الأكرم بعبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن كلاب، أبو محمد القرشي الزهري، أحد أركان السقيفة يوم بيعة أبي بكر إذ كان من أصدقائه في الجاهلية، وأحد الستة الذين نصّ عليهم عمر بن الخطاب وجعل الأمر شورى بينهم في الخلافة. وأول من اختار عثمان فبايعه وترك أمير المؤمنين، ولما حضرته المنية أوصى لعثمان بالصلاة عليه إذ هذا أولى به؛ لأنه كان يغدق عليه المال بلا حساب ولا عد؛ وفاءً لصنيعه معه. توفي عام ٣٢ هـ =

٦٥٢ م.

انظر: تنقيح المقال ٢: ١٤٦ ت ٦٤٠٧، سير أعلام النبلاء ١: ٦٨ ت ٤.

وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار<sup>(١)</sup>.

وأما من طريق الإمامية :

فقد روى صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعته علي المرتضى<sup>(٢)</sup>

وغيره في غيره إنه دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام مسروراً مستبشراً فسلم عليه فردّ عليه ، وقال : « ما رأيتك أقبلت عليّ مثل هذا اليوم » فقال عليه السلام : ( جئت أبشرك : أعلم أنّ هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل عليه السلام وقال : الحقّ يُقرؤك السلام ويقول : بشر عليّاً أنّ شيعته الطائع والعاصي من أهل الجنة ) فلما سمع مقالته خرّ ساجداً ورفع يديه إلى السماء ثم قال : « أشهد الله أنّي قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي » فقال الحسن عليه السلام مثلها ، وقال الحسين عليه السلام كذلك . وقال النبي ﷺ : ( ما أنتم أكرم منّي أشهد عليّ يا ربّي أنّي قد وهبت لشيعته علي نصف حسناتي ، وقال الله عزّ وجلّ : ما أنتم بأكرم منّي إنّي قد غفرت لشيعته عليّ ومحبيه ذنوبهم جميعاً )<sup>(٣)</sup>.

(١) الصواعق المحرقة : ١٧٣ .

(٢) أبو جعفر ، محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم بن يزيد بن الكجّبي الطبريّ الأملّي ، عالم جليل ، ثقة فقيه ، محدّث واسع الرواية ، أثنى عليه كلّ من ترجم له بما لا مزيد عليه من جمل الثناء ، درس عند شيخ الطائفة وغيره . وأخذ عنه جمع كثير كالراونديّ ، وابن مسافر ، وابن بطريق ، والمشهديّ ، وابن ادريس الحلّي وغيرهم . له مؤلّفات عدّة . توفي بعد سنة ٥٥٣ هـ = ١١٥٨ م .

انظر : مقدمة البشارة بقلم القيومي ومصادره في الهامش .

(٣) لم نقف عليه في المطبوع من بشارة المصطفى ، وحكاه في إحقاق الحق ٧ :

١٦٤ ، عن العلامة محمد صالح الترمذيّ في المناقب المرتضوية : ٢٠٦ طبع

بومبي ، وانظر : الأربعون حديثاً للماحوزي : ١٠٦ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٥٢ .

وقال القاضي نور الله - نور الله مرقدته - في كتاب مجالس المؤمنين :  
 إن في آخر كتاب الوافية<sup>(١)</sup> - من تصانيف الشيخ الأجل إبراهيم بن سليمان  
 القطيفي قدس الله روحه - ثمانية عشر حديثاً مشتمل : على هذا المضمون ،  
 وعلى أن الفرقة الناجية هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وأن أوليائه أولياء الله  
 وأولياء رسوله .

وأيضاً مذكور في تلك الأحاديث : إن الناصبي من قدم على عليٍّ  
 غيره .

ثم قال قلنا لله : ونحن لما كرهنا أن يكون المقام خالياً عن فوائد تلك  
 الأحاديث ؛ لأجل الاختصار نقتصر بذكر ثلاثة منها<sup>(٢)</sup> .

الحديث الأول : ما رواه الشيخ العالم الفاضل العامل الفقيه النبيه أبو  
 محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني - في الكتاب المسمى  
 بالتمحيص<sup>(٣)</sup> - عن أمير المؤمنين : « ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً نهيناه

(١) طبع محققاً باسم (الفرقة الناجية) نشر شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله بيروت - لبنان .

(٢) مجالس المؤمنين ١ : ٣٨٢ في المجلس الخامس ضمن ترجمة أبو بكر الحضرمي .

(٣) اختلف العلماء في نسبة التّمحيص ، فمنهم من نسبه : للثقة الجليل المتقدم الشيخ  
 ابن همام الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم ، ذو منزلة عظيمة لدى الكل ، كثير  
 الحديث توفي ٣٣٦ هـ = ٩٤٧ م .

ومنهم من قطع بنسبته للشيخ الثقة الجليل الأقدم ابن شعبة الحراني الحلبي من  
 أعظم الطائفة الحقّة ، فقيه محدّث ، جليل القدر ، رفيع المنزلة ، زاخر العلم ، مدحه  
 ووثقه كل من ترجمه ، يروي عن ابن همام الإسكافي . والمتوفى سنة ٣٨١ هـ =  
 ٩٩١ م .

لسعة الاطلاع ومعرفة الآراء ولترجمتهما انظر مقدّمة التحف بطبعته - النجفية  
 والقميّة - والتمحيص المطبوع مع المؤمن بتحقيق مدرسة الإمام المهدي عجل الله  
 فرجه - قم ومصادرهم .

عنه فيموت حتى يبتليه الله ببليّة يمحص بها ذنوبه إمّا: في مال، أو ولد، وإمّا في نفسه حتى يلقي الله محبّنا وما له ذنب، وأنه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته فيمحص ذنوبه»<sup>(١)</sup>.

الحديث الثاني: ما رواه عمر السابري<sup>(٢)</sup> قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي: «يا عمر، لا تشنع على أولياء الله، إن ولينا ليرتكب ذنوباً يستحق من الله العذاب، فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب، فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله، فإن عافاه في ماله ابتلاه في ولده، فإن عافاه في ولده ابتلاه في أهله، فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه، فإن عافاه من بوائق الدهر شدّد عليه خروج نفسه حتى يلقي الله حين يلقاه وهو عنه راض، قد أوجب له الجنة»<sup>(٣)</sup>.

الحديث الثالث: رواه الأصبغ بن نباتة قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس، أن شيعتنا مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي سنة لا يشدّ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل، وإني لأعرفهم حين أنظر إليهم؛ لأنّ رسول الله ﷺ لما تفل في عيني وأنا أرمد قال: (اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد وبصره صديقه من عدوّه) فلم

(١) الوافية في تعيين الفرقة الناجية (الفرقة الناجية): ١٨٣ ح ١، التمهيص: ٣٨ ح ٣٤، تحف العقول قطعة من حديث طويل «وصايا أمير المؤمنين»: ١٢٣، وانظر: الخصال: ٤٣٥ قطعة من حديث الأربعمائة.

(٢) عمر بن سالم البزاز صاحب السابري الكوفي، عدّ من في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب، وثقه وأخيه حفص، كل من ترجم لهما.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٣٤٤ ت ٩٠٠٤، الفائق ٢: ٤٥٣ ت ٢٣٣٦ ومصادره.

(٣) الوافية في تعيين الفرقة الناجية (الفرقة الناجية): ١٨٣ ح ٢، التمهيص: ٣٩ ح ٣٨.

يصبني رمد بعدها ولا حرّ ولا برد، وإني لأعرف صديقي من عدوي». .  
 فقام رجل من المملأ فسلم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين: إني لأدين  
 الله بولايتك، وإني لأحبك في السرّ، كما أحبك في العلانية.  
 فقال له عليّ: «كذبت، فوالله لأعرف اسمك في الأسماء،  
 ولا وجهك في الوجوه، وإنّ طينتك من غير تلك الطينة». .  
 فجلس الرجل وقد فضحه الله وظهر عليه.

ثمّ قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إني لأدين الله بولايتك، إني  
 لأحبك في السرّ كما أحبك في العلانية.

فقال له: «صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ  
 ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فأعدّ للفقير جلباباً، فوالذي  
 نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّ الفقر إلى شيعتنا أسرع  
 من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله)»<sup>(١)</sup>. انتهى.

وروى فرات بن أحنف<sup>(٢)</sup> قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام<sup>(٣)</sup> إذ دخل  
 عليه رجل من هؤلاء الملائع فقال: والله لأسوءه في شيعته فقال: يا أبا  
 عبدالله، أقبل إليّ فلم يُقبل، فاعادها فلم يُقبل عليه، ثمّ أعاد الثالثة فقال:  
 «ها أنا مقبل، فقل ولن تقل خيراً!» فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ، فقال:

(١) الوافية في تعيين الفرقة الناجية: ١٩٠ ح ١٥، بصائر الدرجات: ٤١٠ ح ١، أمالي  
 الشيخ الطوسي: ٤٠٩ م ١٤ ح ٩٢١، الفرقة الناجية لسلطان الواعظين.  
 (٢) فرات بن الأحنف العبدي، عدّ من أصحاب الأئمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام،  
 ضُغف إذ رمي بالغلوّ.

انظر: تنقيح المقال ٢: حرف الفاء ٣ ت ٩٤١٣.

(٣) كذا، والرواية في المصدر عن أبي عبدالله عليه السلام.

«لا بأس بالنيذ، أخبرني أبي، عن جابر بن عبدالله: أن أصحاب رسول الله يشربون النبيذ».

فقال: ليس أعنيك النبيذ وإنما أعنيك المسكر.

فقال: «إن شيعتنا أذكى وأطهر من أن تجري للشيطان في أمعائهم رسيس المسكر، فإن فعل ذلك المخذول منهم، فيجد رباً رؤفاً، ونبياً بالاستغفار له عطوفاً، ووليّاً عند الحوض ولوفاً، [وتكون وأصحابك بيرهوت ملهوفاً]»، قال: فافحم الرجل [١].

ثم قال الصادق عليه السلام: «أخبرني أبي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله عز وجل أنه قال: يا محمد، إنني حرمت الجنة على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكم إلا من اقترب منهم كبيرة، فإني أبلوه في ماله أو خوف من سلطانه حتى ألقاه بالروح والريحان وأنا عليه غير غضبان، فيكون ذلك جزاء لما كان منه، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا؟ فلم أو دَع» [٢].

وفي كتاب مكارم الأخلاق عن أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام قال: «رفع القلم عن شيعتنا» فقلت: يا سيدي كيف ذلك؟ قال: «لأنهم أخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل، يأمن الناس ويخافون، ويكفرون فينا ولا تكفر فيهم، ويقتلون بنا ولا يُقتل بهم، ما من أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً - عمداً أو خطأً - إلا ناله في ذلك غم يمحّص عنه ذنوبه، ولو أنه أتى

(١) الرسيس، الرس: الأثر أو بداية الحمى. الولوف: الصديق والصاحب. وبين المعقوفين من المصدر الآتي.

(٢) التمحيص: ٣٩ ح ٤٠.

بذنوب بعدد قطر المطر وبعدد الحصن والرمل وبعدد الشوك والشجر، فإن لم ينله في نفسه ففي أهله وماله، فإن لم ينله في أمر دنياه ما يغتم له تخيل إليه في منامه ما يغتم به، فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه»<sup>(١)</sup>.

وروى الكشي - في مختاره - عن عمرو بن إلياس<sup>(٢)</sup> أنه قال: انطلقت مع أبي إلياس<sup>(٣)</sup> إلى أبي بكر الحضرمي<sup>(٤)</sup> وقد حضرته الوفاة فالتفت إلي وقال: أي عمرو ما هذا الوقت وقت كذب أعلم أنني أشهد على الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر». وفي رواية أخرى أنه قال: أشهد على جعفر بن محمد أنه قال: «لا يدخل النار منكم أحد»<sup>(٥)</sup>.

وعن صفوان الجمال أنه قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له: جعلت فداك سمعتك تقول: «شيعتنا في الجنة»، وفي الشيعة أقوام يُذنبون

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٦ ح ٨، وعنه بحار الأنوار ٦٥: ١٩٩ ح ٢. وأما نسبه لكتاب مكارم الأخلاق فلعله من سهو القلم، إذ هو خال منه.

(٢) عمرو بن إلياس بن عمرو بن إلياس البجلي، روى عن الإمام الصادق عليه السلام، وثقه وأخواه - يعقوب ورقم - النجاشي وغيره. وقيل له كتاب.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٣٢٥ ت ٨٦٥٤.

(٣) إلياس بن عمرو البجلي، شيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب، عُدت روايته من الحسان كالصحيح، وثقه بعض ومدحه آخرون.

تنقيح المقال ١١: ١٩٢ ت ٢٦٤٦.

(٤) عبدالله بن محمد، أبو بكر الحضرمي، عُد في أصحاب الإمام الباقر والصادق عليه السلام، وقيل والكاظم عليه السلام، وثقه النجاشي، وفصل الكلام فيه الشيخ المامقاني في تنقيحه.

انظر: تنقيح المقال ٢: ٢٠٥ ت ٧٠٢٧.

(٥) رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): ٤١٦ - ٤١٧ ت ٧٨٩ - ٧٩٠.



وَيَرْتَكِبُونَ الْفَوَاحِشَ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَتَمَتَّعُونَ فِي دُنْيَاهُمْ .

فقال : «نعم هم أهل الجنة ، إنَّ الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتَّى يتلى بسقم ، أو مرض ، أو بدئين ، أو بجار يؤذيه أو بزوجة سوء ، فإن عوفي من ذلك شدّد الله عليه النزع حتَّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه» .

فقلت : لا بدّ من ردّ المظالم .

فقال عليه السلام : «إنَّ الله عزّ وجلّ جعل حساب خلقه يوم القيامة إلى محمّد وعليّ فكّل ما كان من شيعتنا حسبناه من الخمس في أموالهم ، وكلّما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه لهم حتّى لا يدخل أحد من شيعتنا النار»<sup>(١)</sup> .

وفي الكنز عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إذا كان يوم القيامة وكلّنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم - ثمّ قرأ - : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup> .

وبهذا الإسناد أيضاً إلى عبدالله بن حمّاد<sup>(٤)</sup> ، عن محمّد بن جعفر بن

(١) الروضة لابن شاذان : ١٥٩ مخطوط ، وانظر : الفضائل لشاذان : ٥٧٠ ت ٢٤٧ ،

عوالي اللثالي ١ : ٣٤٥ ح ١٢٣ ، الأربعون حديثاً للماحوزي : ١٠٥ .

(٢) سورة الغاشية ، مكية ، ٨٨ : ٢٥ - ٢٦ .

(٣) لم أجده في الكنز ، وعنه بحار الأنوار ٨ : ٥٠ ح ٥٤ و ٢٤ : ٢٦٧ ح ٣٢ ، وانظر

أمالى الشيخ الطوسي : ٤٠٦ م ١٤ ح ٥٩ ت ٩١١ .

(٤) عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، له كتابان ، عدّ في أصحاب الإمامين الصادق والكاظم

عليهما السلام ، قال النجاشي : من شيوخ أصحابنا . واستفيد منه التوثيق .

تنقيح المقال ٢ : ١٧٩ ت ٦٨٢٧ .

محمد<sup>(١)</sup>، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام عن هذه الآية قال: «إذا كان يوم القيامة وُكِّلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم، ثم قال: هم معنا حيث كنّا»<sup>(٢)</sup>.  
وروي أنه سُئل عن الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال: «إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجَّلَ اللهُ أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم وشفعتكم فيهم وغمرت لمسيئتهم، أدخلوهم الجنة»<sup>(٣)</sup>.

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة المتواترة الواردة بهذا المضمون، بل يكفي في ثبوته ما ورد في الزيارة الجامعة لمولانا الهادي عليه السلام من قوله: «وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم»<sup>(٤)</sup>.

### دفع وهم

وقد تقدّم عند شرح الذنوب التي تقطع الرجاء ما له مدخلية ومناسبة تامة بالمقام ورفع بعض الإشكالات<sup>(٥)</sup>.

ونزيدك بياناً هنا بأنه إذا قيل: إن في القتل والسرقة حقّ الله وحقّ الناس، وفي الغيبة حقّ الناس وحده، وعليه فيشكل مضمون الأحاديث

(١) أي: محمد الديباج، عن أبيه الإمام الصادق، عن جدّه الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ ح ٥، تفسير البرهان ٥: ٦٤٦ ح ١١٥٧٦.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٤٠٦ ح ٩١١، تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ ح ٦، تفسير البرهان

٥: ٦٤٧ ت ١١٥٧٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٤ ضمن الحديث ١، وانظر ما تقدّم حول الزيارة

الجامعة: ١٠٧ ضمن شرح المقطع ٤.

(٥) تقدّم في صفحة: ٢٧٤ ضمن شرح المقطع ١٩.

المذكورة بالنسبة إلى مَنْ قتل شخصاً [والقاتل] لا مال له أصلاً، أو كان ولم يبلغ حدّاً يجب عليه الخمس فيه، أو بلغ وكان مؤدياً لخمسه، وكذلك يشكل الأمر فيمن سرق مالا ممن لم يبلغ ماله نصاب<sup>(١)</sup> الخمس، أو بلغ وكان مؤدياً، أو استغاب مَنْ لا مال له أصلاً.

مضافاً إلى أنّ القتل والغيبة ليس تصرف في المال فلا وجه لمحاسبتهما من الخمس.

والجواب: أن لا بدّ لمادة النقض من التحقق في الخارج ولا نسلم تحقق القتل والسرقة والغيبة بالنسبة إلى من فرض.

وأما احتمال كونه مؤدياً فلا يتمشى بالنسبة إلى المخالفين؛ لعدم إعطائهم الخمس، وعدم صرفهم له في موارده، وأما بالنسبة إلى الشيعي وإن كان جارياً هذا الاحتمال ولا مانع منه، ولكن يمكن دعوى إثبات حقّ للأئمة عليهم السلام في أن يستوهبوا من بعض شيعتهم ما له من حقّ على البعض

(١) من الفرائض الإلهية الإسلامية، عداه في فروع الدين، ولا خلاف بين المذاهب في أصل وجوبه، إذن هو ضروري من ضروريات الدين، منكره كافر.

نعم، ناقش بعض في بعض جهاته سعةً وضيقاً.

أما وجهة النظر الشيعية: فهو واجب لا يجوز التخلف عنه في أرباح التجارة والكسب بعد إخراج المؤنة الشخصية والعملية، والفاضل يقسم على خمسة: حصّة واحدة هي الخمس تدفع إلى الإمام أو نائبه، والأربعة الأخماس تكون لصاحب المال حلالاً طيباً، وللتفصيل محله.

انظر بحث الخمس في أمهات كتب الفقه الشيعية - إضافة للرسائل العملية - منها: تذكرة الفقهاء ٥ : ٤٠٩ ، الحدائق الناضرة ١٢ : ٣٢٠ ، الدروس الشرعية ١ : ٢٥٨ ، منتهى المطلب ٨ : ٥١٣ ، الروضة البهية ٢ : ٦٥ ، رياض المسائل ٥ : ٢٢٧ ، السرائر ١ : ٤٨٥ ، شرائع الإسلام ١ : ٢٠٥ ، الخمس ، وغيرها .

الآخر، ولا يحتاج إلى معاوضة.

وأما استبعاد محاسبة القتل والغيبة من مال الخمس فهو مبني على توهم أنّ في المحاسبة يشترط المعاوضة بالمثل. وهو توهم صرف لا وجه له؛ لإمكان أن يكون الأمر على غير ذلك بأن يقول الإمام عليه السلام للمقتول أو المغتاب أبرئ ذمة القاتل أو المستغيب حتى تبرئ ذمتك من الخمس الذي لنا عليك.

وبديهى أنّ في مثل ذلك اليوم الذي «لا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ»<sup>(١)</sup> لو توقف دخول الجنة لأحد أو تخفيف العذاب عنه على ابراء ذمته ممّا عليه من الخمس، وانحصر ابراء ذمته من ذلك على أن يبرئ هو ذمة قاتله أو مستغيبه فلا يتوقف من ذلك بالقطع واليقين، ولا يمتنع عنه البتة.

مضافاً إلى ما هو المسلّم من أنّ الاحتياج إلى المعاوضة من مال الخمس إنما يُحتاج إليه حيث قد وصل مضمون الغيبة إلى المغتاب، وإلا فمجرد الندامة والعزم على عدم إتيان بمثله فيما يأتي كاف في إصلاح حاله.

\* \* \*

(١) اقتباس من سورة الشعراء، مكية، ٢٦ : ٨٨.

## الشفاعة (١)

(١) الشفاعة : وباختصار شديد بنحو رؤوس أقلام لا غير ، نقول :

مما لا شك فيه أنّ العقاب الإلهي - دنيوياً أو أخروياً - ليس هو من باب الانتقام من المخلوق المذنب ، وإنما هو لجهة حسن إجراء القوانين الإلهية ، فكلّما يؤدي إلى إضعاف هذه الروحية لا بد من الابتعاد والاحتراز عنه ؛ كي يصل البشر إلى نحو من التكامل والكمال والسير نحو الحياة الأخرى كما أراد له الباري تعالى .

ومن جهة أخرى نجد ضعف النفوس وقوة الإغراءات - بأنواعها - في هذه الدنيا بوضوح ، وعليه فغلق باب العودة والإصلاح كلياً بوجه من اغترّ فزلت قدمه واقترب ذنباً غير صحيح ، بل لا بد من إراءة بصيص نور لهؤلاء ؛ لأصلاح أنفسهم واللحاق بركب الصالحين والسير نحو الباري تعالى .

وهنا تتجلى أهمية الشفاعة بوضوح ، فنجدها الطريق والأمل المنشود لعود المذنب المقصر - عمداً أو سهواً - إلى الطريق السوي الصحيح .

ولكن اختلفت الآراء فيها - نفيًا وإثباتاً - حتى ادّعى بعض المتفلسفة المتفكّهة أنّها سبب إضعاف روح الشعور بالمسؤولية والدفع نحو الاتكالية والتأخر والتشويق للذنب اعتماداً عليها . وما هذه الآراء - التي لأن يبكى عليها خير من أن يضحك منها - إلا لعدم معرفة الشفاعة كما هي وفلسفتها وشروطها وأركانها . وإنّ إثباتها - كما تقدّم - ما هو إلا بصيص نور نحو الأمل المتجدّد لجبران ما فات والتشويق إلى مزيد الخير والطاعة .

والخلاصة : إنّ الكلام حول الشفاعة يدور في ثلاثة محاور ، هي :

١ - الشافع : ولا خلاف بين أهل القبلة أنّه في يوم القيامة هو الباري تعالى ومن ارتضاه وخوّله إيّاه ، مثل : الأنبياء وبالخصوص نبيّنا الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة الهداة من آلّه وصالح المؤمنين وكرامهم عليه ، وعليه نصوص كثيرة من الآيات والروايات - من الفريقين - تجدها في مظانها .

٢ - المشفوع له : وهو أحد أركان الخلاف فيها ، إذ يذهب المعتزلة أنّه المؤمن

وبالجملة فعدم دخول المؤمن الاثنى عشري في النار ببركة نبينا سيّد الأبرار وأوصيائه الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار غير بعيد جداً، بل هو الواقع إن شاء الله تبركاً لا تعليقاً، وكيف تستبعد ذلك وقد نقل القاضي المير حسين الميثدي الشافعي<sup>(١)</sup> في شرح ديوان أمير المؤمنين

﴿ ومن استحق الثواب فيشفع له للزيادة والرفعة .

وأما الشيعة الإمامية الاثنى عشرية والأشاعرة فذهبون إلى أن الشفاعة إسقاط العقاب عن مستحقه بعدم شموله العقاب من دخول النار أو عدم الخلود .

هذا كله بعد الاتفاق من الجميع أنها ليست للكفار ومن لم يؤمن، بل هي في حق صاحب الذنب والكبيرة منه، خصوصاً إذا كان لهذا نوع رابط مع الشافع بأي نحو كان .  
٣ - موردها : فقد علم مما تقدم .

والحاصل : يبدو أنها معركة آراء لدى علماء الكلام ، وقد انسحب هذا على علماء اللغة ، فنجد تأثرهم المذهبي في تفسيرها واضح .

والنتيجة : استيعاب الآراء في الهامش المحدود غير ممكن فالإحالة على المصادر الأئمة أفضل ، خصوصاً مصادر من اشتهروا بالقول بها، ومنها يظهر رأي الآخرين ومصادرهم .

والمصادر كثيرة جداً ، منها المختصة ، مثل : الشفاعة بحوث في حقيقتها وأقسامها ومعطياتها للسيد الحيدري ، دروس في الشفاعة والاستشفاع ، الشفاعة حقيقة إسلامية ، العقائد الإسلامية : ٣ ، تعرض لأغلب ما يحيط بها من المسائل .

وأما المصادر المتعرضة لها ولغيرها فهي كثيرة جداً ، إذ - لعل - لا يخلو كتاب كلامي عنها للمثال أنظر : الإلهيات على هدى الكتاب والسنة ، البحث ١٥ من أبحاث المعاد ٤ : ٣٣٧ - ٣٧٢ ، مفاهيم القرآن الكريم ٤ : ١٥٥ - ٣١٤ ، وهكذا والقائمة طويلة خير من دَلَّ على بعض مواردها : موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية ١ : ٢٧٥ ، شرح المصطلحات الكلامية : ١٧٧ ت ٦٢٠ ودائرة المعارف الإسلامية ١٣ : ٣٢٢ مدخل «شفاعة» في الجميع .

(١) كمال الدين حسين بن معين الدين الميثدي الترمذي الشافعي القاضي ، عالم

عليه السلام عن الشيخ علاء الدولة<sup>(١)</sup> في كتاب العروة أنه قال: جميع الفرق الإسلامية أهل النجاة، والمراد من الفرقة الواحدة التي خصت بها في الحديث المشهور<sup>(٢)</sup> هي الناجية بلا شفاعة<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: إن مضمون هذه الروايات - على فرض تحقق الصدور - موجب لاعتماد المؤمنين على مجرد الاعتقاد بالوحدانية والرسالة والإمامة، ويلزم من ذلك تعطيل جملة الأحكام.

﴿ فاضل له يد في الكلام والحكمة والرياضي ، له أشعار استشف منها تشيعه - ولعله بالمعنى العام منه - منها [من الكامل]:

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهٖ  
أَهْلُ الْعَبَاءِ وَأَنْبِيَّيَ بَوْلَانِهِمْ  
وَأَرَى مَحَبَّةَ مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ  
وَأَبْنِيهِ وَأَبْنَتِيهِ الْبُتُولَ الطَّاهِرَةَ [١١٤]  
أَرْجُو السَّلَامَةَ وَالنَّجَا فِي الْآخِرَةِ  
سَبِيًّا يُجِيرُ مِنَ السَّيْلِ الْجَائِرَةِ

وغيرها كثير متفرقة في شرحه على الديوان .

توفي عام ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م وقيل غير ذلك .

انظر: روضات الجنات ٣ : ٢٣٥ ، الذريعة ١٣ : ٢٦٦ ت ٩٨٦ و ٢٠٠ ت ٧٠٣ ،

أعلام الشيعة القرن العاشر : ٧٤ ، أنوار العقول : ٧٣ ومقدمة شرح الديوان وغيرها .

(١) أو علاء الدين أبو المكارم ، أحمد بن محمد بن أحمد البيابانكي عارف صوفي

شهير ، له : قواعد العقائد ، وسريال البال في السلوك ، العروة لأهل الخلوة ، كان

معاصراً لعبد الرزاق الكاشاني بينهما مشاجرات ومساجلات يكفر أحدهما الآخر .

توفي عام ٧٣٦ هـ = ١٣٣٥ م .

انظر : الكنى والألقاب ٢ : ٤٣٥ .

(٢) إشارة إلى حديث الافتراق المتقدم في صفحة : ٦٣٥ الهامش ١ ، والذي يدل على

نجاة واحدة وأن الباقي في النار ، وانظر : الفرقة الناجية ، للشيرازي .

(٣) شرح الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : آخر الفاتحة

الأولى من الفواتح السبعة من المقدمة : ٣٣ . عن كتاب العروة لأهل الخلوة

والجلوة : ٥٠٣ ، وما بعدها .

قلنا أولاً: إنّما يحصل الاطمينان والاعتماد حيث لا يكون زاجر آخر، وليس الأمر كذلك إذ يكفي في الزجر والردع وعدم الاعتماد ما تضمنته تلك الأخبار من ابتلاء العاصي بالأمراض والأسقام ونحو ذلك من الشدائد ونوائب الأيام.

وثانياً: إنّ الإخبار بالنجاة بمجرد الاعتقاد بالإيمان وإن وقع في جملة هذه الأخبار البشارة بها، لكن قد وقع في جملة أخرى التخويف من زوال الإيمان بسبب بعض المعاصي كما لا يخفى على الخبير المتتبع، ولعله قد سبق منّا الإشارة إلى بعضها في تضايف شروحنا السابقة<sup>(١)</sup>.

وثالثاً: إنّ درجات المؤمنين تتفاوت.

ومن البديهي أنّ الدرجات العالية غير ميسرة مع ارتكاب المعاصي، والعاقل ينزجر عنها بمجرد تصوّر محرومية الفوز بتلك الدرجات العالية الرفيعة.

ورابعاً: إنّ شمول العفو والشفاعة لا يدفع الخجل والانحجاب، كما هو مصرّح به في بعض الأخبار أيضاً، ولنعم ما قال العارف الخواجة حافظ الشيرازي<sup>(٢)</sup>:

(١) انظر ما تقدّم في صفحة : ٥٠٧ وما بعدها .

(٢) شمس الدين محمّد الشيرازي، الشهير بالخواجة والحافظ الشيرازي، عارف كامل شيعي إمامي، له الديوان الشهير الذي سارت بشهرته الركبان، والمعروف بديوان حافظ الشيرازي، يُتفأل به ويسمّى لسان الغيب. توفي عام ٧٩١ هـ = ١٣٨٩ م.

انظر الكنى والألقاب ٢ : ١٤٩ .



دلا گناه مکن بر امید بخشش دوست

[١١٥] که گر گناه ببخشند شرمساری هست<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

گرفتم آنکه بهشتم دهند بی طاعت

[١١٦] قبول کردن و رفتن نه شرط انصافت<sup>(٢)</sup>

وبالجملة لا ينبغي السكوت عن الواقع وحرمان العاقل لأجل ملاحظة

الجاهل .

بل ينبغي القول والإخبار بما ورد: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، ومن المعلوم أنّ الذي يتبع سبيل الشيطان ويضلّ من هذا البيان كان من أصله ضالاً ، بحيث لولا هذا البيان لاستضلّ<sup>(٤)</sup> بشيء آخر ، وبسبب مستقل . فإنّ مثل هذا الدين كمثل المرأة يرى فيها صور الأشياء كما هي عليها .

فإن قيل : ليس الغرض الأصلي من الأخبار المذكورة تقرير العباد على تلك العقائد ، بل المقصود من ذلك مجرد ترغيبهم على تحصيل الإيمان ؛ ولذا لم يُذكر من تلك الأخبار في شيء من الكتب الموضوعة للعقائد كسائر الزبر الكلامية التي صنّفها الإمامية .

(١) مع كثرة التتبع لم نجده في مختلف طبقات ديوانه ، ولم نصل إلى الشاعر . وانظر الهامش الآتي .

(٢) يجزم الأديب «بروانه» بأنّ البيت وسابقه لشاعر واحد ؛ لوحدة النفس والموضوع . وعليه فكلمة «آخر» زائدة . وحاله كسابقه لم نتوصل لقائله .

(٣) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢٦ .

(٤) كذا ، ولعلّها : لضلّ .

قلنا: لا وجه لاحتمال مجرد الترغيب، إذ لو كان الغرض من ذلك ذلك، فلا بدّ من إظهاره للعباد، وبعد الإظهار فإن صرّح بخلافه انتقض الغرض وإن لم يصرّح بخلافه صار من العقائد اللازمة.

وأما إنكار وجودها في كتب العقائد فممنوع، كيف وقد صرّح الصدوق عليه السلام في عقائده بذلك قال عليه السلام:

وأما الذنب: فلا يسأل عنه إلا من يحاسب قال الله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>(١)</sup>، يعني: من شيعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دون غيرهم، كما ورد في التفسير<sup>(٢)</sup>، وكلّ محاسب معذب ولو بطول الوقوف<sup>(٣)</sup>. انتهى.

وقال المحقق الطوسي عليه السلام والعلامة في شرحه: اتفق الناس على أنّ المؤمن الذي عمل عملاً صالحاً يدخل الجنة خالداً فيها.

وأما الذي يخلط عملاً صالحاً بغير صالح فاختلّفوا فيه، فقالت التفضيلية من أهل السنّة: إنّه لا يجب تعذيبهم بل قد يغفر الله تعالى عنهم أو يشفع النبي صلى الله عليه وآله فيهم لقوله صلى الله عليه وآله: (ادخرت شفاعتي لأهل

(١) سورة الرحمن، مدنيّة، ٥٥ : ٣٩.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢ : ٣٤٥، تفسير فرات الكوفي : ٤٦٠ ت ٦٠٤، وانظر: فضائل الشيعة (المطبوع مع المواعظ، وصفات الشيعة): ٣١٤ ت ٤٣، نور الثقلين ٥ : ١٩٥ ت ٤١.

(٣) الاعتقادات «ضمن سلسلة مصنّفات الشيخ المفيد» ٥ : ٧٤، معاني الأخبار

الكبائر<sup>(١)</sup>(٢) . انتهى .

وقال الصادق عليه السلام : «والله لنشفعن يوم القيامة في عصاة شيعتنا حتى يقول غيرهم : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>» .

وقد استدلل بعض المتأخرين من الإمامية على ما ذكرناه بهذا الخبر<sup>(٤)</sup>

والنبوي المزبور .

وإن من لم يتعرّض لتفصيل الأخبار المذكورة فلعلّه اكتفاء منه بمجرد

ذكر مسألة جواز العفو والشفاعة .

اللهم من علينا بشفاعة محمد سيد الأبرار، وأهل بيته الأئمة

الأطهار، بحقك عليهم وبحقهم عليك . قال عليه السلام :

(١) الحديث - ألفاظه متكررة ، متحدة مدلولاً ، شواهد كثيرة - هو من ركائز بحث الشفاعة ، اعتمده كل من تطرق إليها من الفريقين ، للمثال انظر : النكت في مقدمات الأصول للمفيد : ٥٤ ، الاقتصاد : ١٢٧ ، تجريد الاعتقاد : ٣٠٥ ، الكافي في الفقه للحلي : ٤٦٩ ، جامع المقاصد ١٢ : ٦٥ ، وقريب منه الفقيه ٣ : ٣٧٦ ت ١٧٧٧ . ومن العامة المعجم الأوسط للطبراني ٦ : ١٧٤ ت ٥٩٤٢ ، مجمع الزوائد ١٠ : ٣٧٨ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢١١ ت ١٧٧٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٣٤ ، تاريخ دمشق ١٣ : ٤٦٣ .

(٢) يبدو أنه منقول بالمعنى عنهما ، انظر : تجريد الاعتقاد ، للمحقق الطوسي : ٣٠٥ بحث الشفاعة ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : ٤١٦ م ١٠ .

(٣) سورة الشعراء ، مكة ، ٢٦ : ١٠٠ - ١٠١ ، وللحديث انظر : شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣ : ٤٤٢ ت ١٣٠٤ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٨٨ . مجمع البيان ٤ : ١٩٥ عن العياشي في تفسيره ٣ : ١٣٦ ت ٢٠ ، البرهان ٤ : ١٧٩ ح ٧٩١٣ عنه ، وفي ح ٧٩١٢ عن علي بن إبراهيم في تفسيره ٢ : ١٢٣ ، نور الثقلين ٤ : ٦١ ح ٦٦ ، وبحار الأنوار ٨ : ٤٣ ح ٣٨ ، عوالي اللثالي ٤ : ٨١ ح ٨٤ .

(٤) كالسيد الجزائري في نور البراهين ٢ : ٤٢٠ .

لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَا كَانَتْ لِأَحَدٍ فِيهَا مَقْرًا  
وَلَا مَقَامًا:

الْبَرْدُ: خلاف الحرّ، وأبردنا: دخلنا في البرد، مثل: أصبحنا: إذا  
دخلنا في الصباح<sup>(١)</sup>.

وَسَلَامٌ - بفتح السين -: شجر<sup>(٢)</sup>.

وَمَقْرًا: اسم مكان، من قرّ الشيء قرأً من باب ضرب، استقرّ  
بالمكان، والاسم: القرار<sup>(٣)</sup>.

وَمُقَامٌ: قام يقوم قومًا وقيامًا: انتصب، واسم الموضع المقام بفتح  
الميم، والقومة المرّة، وأقمته إقامة، واسم الموضع المقام بالضم<sup>(٤)</sup>.

### رفع توهم حول «فيها»

قد عثرت على سؤال وجواب في جامع الشتات للمحقق القمي  
رحمته<sup>(٥)</sup> أمّا صورة السؤال فهو: إنه قد يترأى أنّ كلمة فيها في قوله عليه في

(١) لسان العرب ٣ : ٨٢ «بَرْدٌ» .

(٢) لسان العرب ١٢ : ٢٨٩ ، تاج العروس ١٦ : ٣٤٤ «سَلَمٌ» .

(٣) لسان العرب ٥ : ٨٢ «قَرَرٌ» .

(٤) الأولى - بفتح الميم - موضع القدمين ، ومنه ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة آل عمران ،  
مدنية ، ٣ : ٩٧] ، والثانية - بالضم - محلّ الإقامة والسكن . انظر : لسان العرب ١٢ :  
٤٩٦ «قَوْمٌ» ، مجمع البحرين ٣ : ١٥٢٥ .

(٥) المحقق القمي ، أو الميرزا القمي ، أو صاحب القوانين ، وبهذه الثلاثة مفردة أشهر  
وأعرف من اسمه ، الميرزا أبو القاسم بن محمّد حسن بن نظر عليّ الجيلاني

دعاء كميل : وما كانت لأحدٍ فيها مقراً ولا مقاماً: لغو بل مفسد للكلام ،  
وإنما يصحّ كلمة فيها على قراءة الرفع في الكلمتين المقرّ والمقام وتذكير  
لفظ كان .

ثمّ أجاب بما حاصله :

إنّ الذي يرفع الإشكال وجوه:

منها: إنّه على ما يوجد في بعض النسخ من ضمّ الميم في الكلمتين  
[مُقراً ولا مُقاماً] فواضح؛ لأنّهما حينئذ اسما مفعول لا اسما مكان ،  
ولا مصدران ميميان ، سيّما مع عدم جواز حمل المصدر الميمي على الذات  
كما صرّح به بعضهم ، وإظهار الصلة في المفعول جائز ، فيقال : هذه الدار  
مدخل فيها أو مُخرج منها .

ويمكن تصحيحه على فتح الميم أيضاً حينئذ : بأن يجعل الكلمتين  
مصدرين ميمين بمعنى المفعول ، إذ الذي لا يجوز حمله على الذات على  
فرض تسليمه هو إذا بقى على حقيقته ، فتأمل فيه .

ثمّ قال ﷺ : ويمكن تصحيحه أيضاً ، بجعل كلمة فيها ظرفاً مستقراً  
لأحد ، يعني : لولا الحكم بتعذيب الجاحدين ، وخلود المعاندين ، لما كانت

---

﴿ الشفّعيّ ، الرشتيّ ، القميّ . فقيه مجتهد أصولي محقق ، أخذ عن أعيان عصره ومحققيه  
ونوابغه أمثال المولى البهبهاني وتخرّج عليه ، طاف في البلاد طالباً للعلم حتّى استقرّ  
في قم المقدّسة ، ذاعت شهرته في الآفاق ، أخذ عنه جمع من الأساطين منهم الرشتيّ ،  
الأصفهانيّ ، والسيد الشبر الكاظميّ ، والهزار جريبيّ ، والبهبهانيّ . له مؤلّفات كثيرة ،  
منها : قوانين الأصول بل هو أشهرها وبه خُلد إذ أصبح محطّ الدرس والدراسة والشرح  
والتعليق . توفي عام ١٢٣١ هـ = ١٨١٦ م .

انظر : موسوعة طبقات الفقهاء ١٣ : ٥١ ت ٣٩٤٤ ، موسوعة مؤلّفي الإمامية ٢ :

٥١٤ ومصادرهما وهي كثيرة .

النار مقرراً لأحد كائن فيها ولا مقاماً، يعني: لأحد كان فيها أو يكون فيها أو كائن فيها، يعني: قُضي له بها، أو سيدخلها، أو هو مستحق لها.

قال عليه السلام: وتوضيحه أن يجعل الجملة المعطوفة فرعاً للجملة

المعطوف عليها، يعني: ما كانت النار مقرراً ولا مقاماً لأحد من أهل النار المستحقين لها حين جعلتها كلها برداً وسلاماً؛ لأنه لا يبقى حينئذ نار حتى تصير مقرراً ومقاماً مع أنه وجب عليهم العذاب، فلا بد لهم من محل آخر. وحينئذ يوجه التقييد بكلمة فيها أن بعد جعلها برداً وسلاماً لا مانع أن تصير مقرراً ومقاماً لغير المستحقين، فالمستحقون المقضيون عليهم بالنار هم الذين لا تكون النار بعد جعلها برداً وسلاماً مقرراً لهم لا غيرهم.

ثم قال عليه السلام: ويمكن تصحيحه أيضاً مع جعل الظرف لغواً متعلقاً

بالكلمتين أيضاً، بأعمال لطف قريحة وإعماق دقيق روية، فإنه: يستفاد من التأكيد بكلمة «كل» في قوله عليه السلام: «لجعلت النار كلها برداً وسلاماً» أن بعض النار يصير برداً وسلاماً على غير هذا التقدير، كما وردت الأخبار المستفيضة في صيرورة النار برداً وسلاماً على المؤمنين، كما يشعر به قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾<sup>(١)</sup> أيضاً، وكما هي كذلك للملائكة وخزنة جهنم، فاستفيد من ذلك التأكيد أن النار قبل هذا الجعل متصف بجعل بعضها برداً وسلاماً، فالنار المشتمل<sup>(٢)</sup> على الحرّ وعلى البرد والسلام غير النار الحارّ. فيحصل في الكلام نوع استخدام، فلفظ النار في الفقرات السابقة كلها بمعناها الحقيقي، وفي قوله عليه السلام: «لجعلت النار كلها» هو ما

(١) سورة مريم، مدنية، ١٩: ٧١.

(٢) النار: تؤنث وهو الأقوى، وقد تذكر، ويبدو أن المصنف - الميرزا - اختار التذكير وكرره. انظر: المذكر والمؤنث للأبباري ١: ٤٩٩.

يدخل فيه النَّار الحقيقي وما يُجعل منها برداً وسلاماً، وفي قوله **عليه السلام**: «وما كانت» أيضاً يراد بها النَّار الحقيقي، فيصير المعنى: ما كانت النار الحقيقي مقرأً ومقاماً لأحد من الناس في النَّار - التي هي اسم لموضع مشتمل على النَّار الحقيقية - والنَّار المبدل بالبرد والسلام.

قال **عليه السلام**: وإن شئت قلت: المراد بالنَّار الأولى هي النَّار الحقيقية أيضاً، لكن مع قابلية تبدل كلها بالبرد والسلام، وكونها ذات جهتين: من جهة بقائها على حقيقتها وخاصيتها الذاتية كما هو للكفار؛ ومن جهة تبدلها بالبرد والسلام كما هو للمؤمنين.

والمراد بضمير «كانت» النَّار الحقيقية مع اتصافها ببقائها على ما هي عليه من الحقيقة والخاصية، فيكون التأكيد بلفظ الكل تأكيداً لأحوال النَّار، لا لأجزائها. بخلاف الاحتمال المتقدم فإنه كان فيه تأكيداً للأجزاء.

لا يقال: فعلى هذا لا يحتاج إلى إخراج كلمة النَّار في قوله: «لجعلت النَّار»، عن معناها الحقيقي.

لأننا نقول: يستفاد من التأكيد حينئذ أن اعتبار القابليتين<sup>(١)</sup> معتبر في كلمة النَّار؛ ليقبل الأتصاف بالحقيقة الأصلية والخاصية الذاتية في بعض الأحوال دون بعض بالنسبة إلى بعض الأشخاص دون بعض.

ولاريب أن النَّار حقيقة في الماهية المطلقة لا ما اعتبر فيه هذا الاعتبار، والتأكيد إنما يصح مع اعتبار هذه الحثية فيصير معنى مجازياً لكلمة النَّار حينئذ، سلمنا كونها حقيقة حينئذ أيضاً لكن المغايرة التي هي مناط الاستخدام حاصل باعتبار الحثيتين، ولا مناص عن اعتبارهما.

(١) في المصدر: المقابلتين.

وحيثُتد توجيه الظرفية : أنه لولا الحكم المذكور لجعلت النار - التي بعض أحوالها الحرارة والحرقة وبعض أحوالها البرودة والسلامة - برداً وسلاماً في جميع حالاتها وأوقاتها، وما كانت النار مع اتصافها بالحرارة والحرقة التي هي حاصلة في جملة حالات النار بالاعتبار الأول مقراً ولا مقاماً لأحد.

قال ﷺ : ولا يخفى أن هذا الحال أيضاً مبني على جعل الجملة المعطوفة متفرعة على المعطوف عليها.

وظني أن هذا الوجه أوجه الوجوه بل هو متعين بينها، ولكن يحتاج إلى استقامة طبع وتدقيق في النظر. انتهى كلامه رفع مقامه (١).

لِكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتُ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تُخَلَّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ ﴿٥٨﴾

تقدست : أي طهرت وتنزهت عما لا يليق بذاتك المقدسة .

أقسمت : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ \* لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٢).

### الجنّ وجوداً وعدماً

ثمّ أنّ هذه الفقرة من كلامه ﷺ صريحة في حقيقة وجود الجنّ (٣).

(١) جامع الشتات ٢ : ٧٤٧ - ٧٤٨ ط ١ حجري باختصار .

(٢) سورة ص ، مكية ، ٣٨ : ٨٤ و ٨٥ .

(٣) إضافة لما سيورده السيد المصنّف ﷺ من مصادر وآراء حول الجنّ ، إليك ثبناً



وحده الشيخ أبو علي بن سينا بأنه: حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه أن يتشكّل بإشكال مختلفة.

ثمّ قال: وليس هذا رسمه بل معنى اسمه. أي: بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية، سواء كان معدوماً في الخارج أو موجوداً، فإن التعريف الاسمي لا يكون إلا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي، فإنه عبارة: عن تصوّر ما له حقيقة خارجية في الذهن، وجمهور أرباب الملل المصدقين بالأنبياء قد اعترفوا بوجوده، واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة أيضاً<sup>(١)</sup>. انتهى.

وقال السيد مير محمّد باقر الداماد في كتاب القبسات: والحق ما

---

﴿مُعِيناً لِسَعَةِ الْإِطْلَاعِ - بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ الْمَحْتَوَى - انْظُرْ: أَغْلِبَ تَفَاسِيرَ الْفَرِيقَيْنِ عِنْدَ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجَنِّ، مَكِّيَّةٌ: ٧٢، الْمَوْسُوعَةُ الْفَقْهِيَّةُ الْكُوَيْتِيَّةُ ١٦: ٨٩ مَدْخُلُ «جَنِّ»، مَعْجَمُ الْعَنَاوِينِ الْكَلَامِيَّةِ: ٥٤ «جَنِّ»، مَوْسُوعَةُ مِصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الْكَلَامِ ١: ٤٢٦ مَدْخُلُ «جَنِّ»، كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ ١: ٥٨٣، وَسِلْسَلَةُ مِصْطَلِحَاتِ كُلِّ مَنْ: الْفَخْرُ الرَّازِي: ٢٢٦، وَصَدْرُ الدِّينِ الشِّيرَازِيِّ: ٢٩٥، وَالْكَنْدِيُّ وَالْفَارَابِيُّ: ١٧٧، وَابْنُ سِينَا: ٣٢١، وَالْجَرَجَانِيُّ: ١٣٨، وَعِلْمُ التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ: ٢٦٤، وَالتَّصَوُّفُ الْإِسْلَامِيُّ: ٢٥٧، الْكَلِيَّاتُ: ٣٥٠، مَعْجَمُ فِقْهِ الْجَوَاهِرِ: ١٩٢، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٦٠: ٤٢ ب ٢، سَفِينَةُ الْبَحَارِ «جَنِّ» ١: ٦٧٢، مَوْسُوعَةُ الْمَوَاضِيْعِ فِي الْمَوَاصِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١: ١٧١، دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٧: ١١١، دَائِرَةُ مَعَارِفِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ (فَرِيدُ وَجْدِي) ٣: ١٨٥، «جَنِّ» مِنْ فَهْرَسِ الْحَيَوَانَ لِلْجَاحِظِ ٧: ٢٨٩، وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَوَاصِدِ.

هذا ويبدو أنّ أوسع - ولعله أشمل - من كتب حول الجنّ القاضي الحنفي في كتابه أكام المرجان في أحكام الجنّ. ويمكن عدّه دائرة معارف شؤون الجنّ.

(١) رسالة الحدود والأشياء «ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات»: ٩٠. وانظر: الكليات: ٣٥٠، تفسير الفخر الرازي ٣٠: ١٤٨، موسوعة مصطلحات الفارابي و...: ١٧٧، مدخل «جنّ».

ذهب إليه شركاء الصناعة من حكماء الإسلام: إنَّ الجنَّ ليست أجساماً ولا جسمانية، بل هي موجودات مجردة مخالفة بالماهية للنفوس البشرية، متعلّقة بأجساد نارية وهوائية، قادرة على التصرّف في هذا العالم<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

**أقول:** احتجّ المنكرون لوجود الجنّ والشياطين بوجوه:

**الأوّل:** إنَّ الشياطين لو كانت موجودة لكانت: إمّا جسماً لطيفاً أو كثيفاً، والقسمان باطلان، فبطل القول بوجوده.

أمّا بطلان الأوّل: فلأنّه لو كان كذلك لجاز أن يتمزّق ويتفرّق عند هبوب الرياح العاصفة القويّة.

وأيضاً: يلزم أن لا يكون لها قدرة وقوّة على الأعمال الشاقة، ومثبتوا الجنّ ينسبون إليها الأعمال الشاقة.

وأما بطلان الثاني: فلأنّه لو كان كذلك لوجب أن يراه كلّ من كان سليم الحسّ، إذ لو جاز أن يكون بحضرتنا أجساماً كثيفة ونحن لانراها لجاز أن تكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع أنّنا لانشاهد شيئاً منها، ومن جوّز ذلك كان خارجاً عن العقل. ولمّا بطل القسمان ثبت فساد القول بالجنّ.

**الثاني:** إنَّ هذه الأشخاص -المسمّاة بالجنّ- إن كانوا حاضرين في

هذا العالم ومخالطين للبشر فالظاهر الغالب أن يحصل لهم بسبب طول المخالطة والمصاحبة إمّا: صداقة وإمّا عداوة، فإن حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة، وإن حصلت العداوة وجب ظهور

المضارّ بسبب تلك العداوة، إلا أننا لا نرى أثراً من تلك الصداقة ولا من تلك العداوة، وهؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم<sup>(١)</sup> إذا تابوا من الأكاذيب يعترفون بأنهم قط ما شاهدوا أثراً من هذه الجنّ، وذلك ممّا يغلب على الظنّ عدم هذه الأشياء.

ونقل عن بعض: إنّه بعد أن تاب عن هذه الصنعة قال: إنّي واظبت على العزيمة الفلانية كذا مدة من الأيام، وما تركت دقيقة من الدقائق إلا أتيت بها، ثمّ إنّي ما شاهدت من تلك الأحوال المذكورة أثراً ولا خبراً.

الثالث: إنّ الطريق إلى معرفة هذه إمّا الحسّ، وإمّا الخبر وإمّا الدليل. إمّا الحسّ: فلا يدلّ دليل على وجود هذه الأشياء؛ فإنّا إذا كنّا لا نرى صورة ولا سمعنا صوتاً فكيف يمكننا أن ندّعي الإحساس بها؟

والذين يقولون: أبصرناها وسمعنا أصواتها، فهم طائفتان: المجانين الذين يتخيّلون أشياء بسبب خلل أمزجتهم فيظنّون أنّهم رأوها؛ والكاذبون المتحرفون.

وأما إثبات هذه الأشياء بواسطة إخبار الأنبياء والرسل عليهم السلام: فباطل؛ لأنّ هذه الأشياء لو ثبتت لبطلت النبوة؛ فإنّ على تقدير ثبوتها يجوز أن يقال: كلّ ما أتى به الأنبياء من المعجزات إنّما حصل باعانة الجنّ والشياطين، وكلّ فرع أدّى إلى إبطال الأصل كان باطلاً.

مثاله: إذا جوّزنا نفوذ الجنّ في بواطن الانس، فلمّ لا يجوز أن يقال: إنّ حنين الجذع إنّما كان لأجل أنّ الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثمّ أظهر الحنين؟

(١) أي إحضار الجنّ.

ولم لا يجوز أن يقال: إنَّ الناقة إنما تكلمت مع رسول الله ﷺ لأجل دخول الشيطان في باطنها؟.

ولم لا يجوز أن يقال: إنَّ الشجرة إنما انقلعت من أصلها لأنَّ الشيطان قلعها<sup>(١)</sup>.

ثبت أنَّ القول بإثبات الجنِّ والشياطين يوجب القول بسطلان نبوة الأنبياء عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

والجواب عن الأول: بأنَّ الشبهة التي ذكرتُم إنما تُثبت منع كون الجنِّ جسماً، فلم لا يجوز أن يقال: هو جوهر مجرد عن الجسمية؟، كما عرفت التصريح به في كلام المحقق الداماد رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

وعن الثاني: بأنَّه لا يجب حصول شيء من تلك الصداقة والعداوة مع كلِّ أحد، وكلُّ أحد لا يعرف إلا حال نفسه، وأمَّا حال غيره فإنَّه لا يعلمها، فبقي الأمر في حيز الاحتمال.

مضافاً إلى ما يظهر من بعض الأخبار المعتبرة من ثبوت العداوة لهم

(١) ذكرت هذه المعاجز وغيرها في المصنَّفات المتعرَّضة لحياته الكريمة من كتب التاريخ وغيرها لدى العامة أمثال: دلائل النبوة لليهقي، ولأبي نعيم وغيرها، وأمَّا لدى الخاصة فمصادر هذه المعاجز وغيرها كثيرة منها: الخرائج والجرائح ١: ٢١ - ١٧٠، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ١: ٢٠٨ - ٤٣٢، بحار الأنوار ١٧: ١٥٩ - ٤٢١ وغيرها كثير، وانظر الهامش الآتي.

(٢) ممَّن تعرَّض للردِّ على أمثال هذه التخرُّصات الناشئة: إمَّا عن جهل بالمراد من الإعجاز والمعجز، أو للعناد القطب الراوندي رحمه الله في كتابه الخرائج والجرائح ٣: ١٠١٨ - ١٠٦١ ب ١٨ في الفرق بين الحيل والمعجزات، وانظر: دلائل الصدق ٦: ٢٠٧، الإبانة عن المماثلة للكراچكي والمنشور في فصلية تراثنا عدد ٨٥ - ٨٦ ومصادره.

(٣) المتقدِّم في صفحة: ٦٦٣، عن القيسات: ٤٠٣.

مع بعض الناس كما رواه المجلسي طاب ثراه في مشكاة الأنوار<sup>(١)</sup> بسند معتبر عن الهادي عليه السلام قال: «قال أشجع السلمي<sup>(٢)</sup> للصادق عليه السلام: إنني رجل كثير السفر فأقع في البراري المخوفة وأريد أن تعلمني ما يوجب أمنيّتي». فقال عليه السلام: «إذا غلب عليك الخوف فضع يدك اليمنى فوق رأسك وقرأ هذه الآية بصوت رفيع: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>». إذا قال أشجع: لما سافرت وصلت إلى واد كان يقولون: فيه جنّ كثير، فإذا أنا بصوت شخص يقول: اقبضوا عليه، فقرأت الآية، فقال آخر: كيف نقبضه وقد استجار بالآية الطيبة<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا، والرواية في البحار عن الأمالي للشيخ الطوسي. على أن المشكاة ليس للشيخ المجلسي، وإنما هو للشيخ الطبرسي، أو أن «في مشكاة» مصحفة عن بحار، فانتبه ولعله من السهو.

(٢) الأشجع بن عمرو السلمي، على أنه من شعراء البلاط العباسي، عُذ من شعراء الشيعة المجاهرين، وقد على الإمام الصادق، ونال من كرمه ما أغناه به، له ديوان شعر متين قوي مطبوع، قيل أن وفاته عام ١٩٥ هـ = ٨١١ م، وهو غلط إذ إنه عاصر المأمون وأدرك الإمام الجواد عليه السلام فالصحيح في وفاته أنها عام ٢٠٨ هـ = ٨٢٣ م.

للزيادة ينظر: تنقيح المقال ١١: ٨٥ ت ٢٥٦٠، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١: ١٩٣ ت ٤٠٩، الطليعة من شعراء الشيعة ١: ١٥١ ت ٢٧، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ٢٧، معجم الشعراء للجبوري ١: ٢٨٨، معجم مشاهير شعراء الشيعة ١: ١٩٤ ت ١٣٨ وقائمة مصادرهم غنيّة.

(٣) سورة آل عمران، مدنية، ٣: ٨٣.

(٤) المشكاة المطبوع خال من هذه، ورواها الشيخ المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار ٤٧: ٣١٠ ح ١ عن أمالي الشيخ الطوسي رحمته الله: ٢٨١، م ١٠، ح ٥٤٦ بسنده عن الإمام الهادي عن جدّه الإمام الصادق عليه السلام، دعوات الراوندي: ٢٩١ ح ٣٧.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره صاحب روضات الجنّات<sup>(١)</sup> في ترجمة الفاضل الصمدانيّ مولانا محمّد بن عبد الفتاح<sup>(٢)</sup> الذي هو من مشايخ إجازة جمع من علمائنا المتأخرين مثل: جدّي بحر العلوم، وقدوة المحققين الميرزا صاحب القوانين، وفيه من الكرامة ما لا يخفى لصاحب الترجمة، وهي أنّه عليه السلام : خرج في بعض زمن عمره الرقراق إلى زيارة أئمة العراق عليهم السلام فجعل يرى واحداً يمشي أمام راحلته متى ما ركب ويغيب عن النظر في المنزل، فسأل يوماً بعض أهل القافلة عن حال ذلك الرجل، فقيل له: إنّه كلما يأتي المنزل يأخذ منّا شيئاً من الطعام ثمّ لا نبصره إلى أوان الرحيل. فزاد جناب الآخوند بذلك تعجباً، وانتظر زمن التحويل في الليلة الآتية فلما جاء الوقت رآه قد حضر وجعل يمشي بين يديه على سياقه السابق فأخذ جنبه في هذه المرّة النظر في أطراف الرجل وتأمّل في كيفية مسيره. فظهر أنّه يمشي على الهواء ولا يمس برجليه الأرض، فأوجس في نفسه

(١) السيد محمّد باقر بن السيد زين العابدين الخوانساري الأصفهاني، فقيه، أصولي، متكلم، رجالي، مشارك في علوم عدة، تتلمذ على صاحب الضوابط والجواهر. له مؤلّفات بحدود (٢٠) يظهر منها سعة اطلاعه، أشهرها وأعرفها وبها حُجّل: روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، ومنه عرفت عائلته بالروضاتي. لبيّ نداء ربّه الكريم عام ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م.

له ترجمة في مصادر عدة منها: معجم المؤلّفين ٩ : ٨٧، وأوسعها مقدمة نجله العلامة السيد أحمد الروضاتي على رسالته النهريّة. وانظر خاندان روضاتي بالفارسية.

(٢) محمّد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني، عالم فاضل فقيه أصولي، له سفينة النجاة في أصول الدين والإمامة، ضياء القلوب فارسي في الإمامة وغيرها.

إضافة لروضات الجنّات ٧ : ١٠٦ ت ٦٠٦، وانظر: أعيان الشيعة ٩ : ١٨٧،

وتذكرة القبور : ٢٥، ريحانة الأدب ٣ : ٥، الفوائد الرضوية : ٥٥٠ وغيرها.

خيفة من عِظْم ما رآه، ثم طلب الرجل وسأله عن حقيقة أمره .  
 فقال : أنا رجل من الجنّ وكنت قد عاهدت الله تعالى لأنّ نجّاني الله  
 من كربة عظيمة كانت قد نزلت بي أخرج ماشياً إلى زيارة مولانا الحسين  
 عليه السلام في موكب واحد من علماء الشيعة، فلمّا سمعت بخروجك إلى هذه  
 الزيارة اغتنمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك كما ترى .  
 فسأله المولى عن واقعة ذلك الطعام الذي كان يأخذه من القافلة حين  
 وروده على المنازل مع أنّه ليس بأكله كصنع مشاكلة، فقال : أنا أخذه وأبذله  
 لفقراء القافلة .

فقال : وأيّ شيء يكون طعامكم معاشر الجنّ ؟

قال : متى نجد وجهاً مليحاً وجسداً صبيحاً من بني آدم نضمه إلى  
 صدورنا ونشمه من غاية حبورنا ونتقوى بذلك كما يتقوى الأدميون  
 بطعامهم وشرابهم فمهما ترون في أحد من أولئك اختلالاً في الدماغ  
 والعقل ووحشة في الصدر والرأس فهو من أثر ذلك المس .  
 وعلاج ذلك : أن يؤخذ لصاحب هذه العلة شيء من ماء السّداب<sup>(١)</sup>

---

(١) السّداب ، أو السّداب له أسماء عدّة حسب اللّغات واللّهجات منها : الدوراء ،  
 الختف أو الخفت ، الفئجن . وهو : بقل طيّب ذو رائحة جيدة ذكية - وقيل : كريبه -  
 بذره يقطع السموم و... وهو أنواع : بزّي ، بستانيّ ، جبليّ ، رطب ، يابس ،  
 يستخرج من أحد أنواعه دُهن طيار ينفع للمعدة ، خافض للحرارة ، طارداً للدّيدان .  
 ويبدو لأعجميته أهملته كثير من كتب اللغة .

لزيادة الاطلاع انظر : جمهرة اللغة ٢ : ١١٧٢ «فيجن» ، المخصص ١١ : ١٧٠  
 و١٢ : ٧ ، تاج العروس ١ : ٢٩٥ «سذاب» ، المعرّب : ١٨٩ و٢٤٢ ، لغة نامه دهخدا  
 ٢٧ / ٣٦٧ «سَدَب» ، التحفة لابن البيطار : ٢١٧ ، والأدوية المفردة له ٣ : ٥ ، القانون  
 في الطب لابن سينا انظر الفهرس ٤ : ١٤٣ .

- وإن كان ممزوجاً بالخل فهو أحسن - ويقطر قطرة منه في أحد منخريه، فإنه يقتل ذلك الجنّي الذي قد أصابه وبرأ هو بإذن الله .

قال : فمضى من ذلك زمان .

ثمّ إنه اتفق أنا ووردنا في بعض المنازل على رجل من أرباب المنزلة والشأن كان يقوم بحق إكرامنا وحسن الخدمة لنا ولأقوامنا، فجاء صاحبنا الجنّي إليّ وسألني أن أمر صاحب المنزل بأن يذبح ديكاً لضيافتنا أيضاً كان له في داخل الدار، فسألناه أن يفعل، فلمّا فعل لم نلبث هنيئة حتّى أن ارتفع البكاء والضجيج والواعية الشديدة من أهل بيت الرجل، وجاء هو إلينا حزيناً مكروباً وقال: إنّنا لمّا ذبحنا الديك المذكور عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون فسقطت مغشياً عليها على الأرض ونحن الآن حائرون في أمر الامرأة ومعالجة دائها .

قال، فقلت للرجل: لا تعجل ولا توجل فإنّ دواء بتك المصروعة عندنا .

ثمّ قلت: ايتوني بقليل من السّداب فمزجته بالماء وقطرت منه قطرات في أحد منخريها فقامت من ساعتها صحيحة سالمة وسمعت واحداً هنالك لا يرى شخصه ويقول: أوه لقد قتلت نفسي بكلمة خرجت من لساني وسرّ قد أذعته عند رجل من بني آدم . ثمّ إني لم أر بعد ذلك ذلك الرجل الذي كان يمشي دائماً أمام القافلة فعلمت أنّه الذي كان قد أصاب الجارية فقتل بماء السّداب<sup>(١)</sup> .

وهذه الحكاية من عجب العجائب والعهدة على ناقلها .



وفي الحديث: «إنَّ السَّداب يزيد في العقل»<sup>(١)</sup> هو بمهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة: نبت معروف.

قال في المجمع: ولم نجده في كثير من كتب اللغة<sup>(٢)</sup>.

هذا، ولقد سمعت من غير واحد من ثقات أسلافي الكرام: أن جدنا بحر العلوم طاب ثراه أخذ عهداً من طائفة الجنّ عليّ أن لا يتعرّضوا ذريته إلى سبعة أظهر أو سبعين ظهراً والترديد منهم.

ومن ذلك أيضاً ما تظاهر به الخبر ورواه العامة والخاصة - كما صرح بذلك شيخنا المفيد رحمته الله في الإرشاد - من بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى واد الجنّ، وقد أخبره جبرئيل عليه السلام: أن طوائف منهم اجتمعوا لكيده، فأغنى عن رسول الله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن جماعتهم<sup>(٣)</sup>. وسيأتي ما يؤيد ذلك.

### ما دلّ عليّ وجود الجنّ

وعن الثالث: بأننا لا نسلّم أن القول بوجود الجنّ والملائكة يوجب الطعن في نبوة الأنبياء عليهم السلام كما لا يخفى عليّ من تدبّر، فمن تدبّر بدين الإسلام تيقن بوجود الجنّ والشيطان للآيات والأخبار الواردة في هذا المقام

(١) المحاسن ٢: ٥١٥ ح ٧٠٧، الكافي ٦: ٣٦٧ ح ١، مكارم الأخلاق ١: ٣٩١ ح ١٣٢٢، بحار الأنوار ٦٣: ٢٤١ ح ١.

(٢) مجمع البحرين ٢: ٨٢٨ «س د ب»، وانظر الهامش ١ من صفحة: ٦٦٨.

(٣) الإرشاد ١: ٣٣٩، وانظر: الخرائج والجرائح ١: ٢٠٣ ت ٤٧، إعلام الوري ١: ٣٥٢، مدينة المعاجز ٢: ٦٤ ت ٤٠١، بحار الأنوار ٦٠: ٨٦ ح ٤٢. وذكرها القوشجي في شرح التجريد مختصراً: ٣٧٠.

كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ أمين الإسلام الطبرسي رحمته الله: وفي هذه الآية دلالة: على أنه صلى الله عليه وآله كان مبعوثاً إلى الجن والإنس، وعلى أن الجن عقلاء مخاطبون، وبلغات العرب عارفون، وعلى أنهم يميزون بين المعجز وغير المعجز، وأنهم دَعَوْا قومهم إلى الإسلام وأخبروهم بأعجاز القرآن وأنه كلام الله تعالى؛ لأنَّ كلام العباد لا يُتَعَجَّب منه<sup>(٢)</sup>.

وروى الواحدي: بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول صلى الله عليه وآله على الجن وما رآهم، انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عُكَاظ<sup>(٣)</sup>، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فمرَّ النفر الذين أخذوا نحو تهامة<sup>(٤)</sup> بالنبي صلى الله عليه وآله وهو بنخلة<sup>(٥)</sup> عامداً إلى سوق عُكَاظ وهو يصلي

(١) سورة الجن، مكية، ٧٢: ١ - ٢.

(٢) مجمع البيان ٥: ٣٦٨.

(٣) سوق عُكَاظ أشهر من أن يعرف، إذ هو أحد تجمعات العرب العامة ومهرجاناتها، تجاري، أدبي وبهذا حُلِّدَ والآخر أوسع وأشمل من ذلك بكثير، ينعقد عادة في شهر شوال من كل عام، اختلف في تحديد محله.

للتوسعة انظر: أجمع من كتب حوله د. سعيد الأفغاني في كتابه: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ومصادره.

(٤) منطقة بين ذات عرق إلى مرحلتين من مكة المكرمة - ولتغير هوائها سميت بهذا - وقيل: إن مكة المكرمة منها. انظر: معجم البلدان ٢: ٦٣، معجم ما استعجم ١: ٣٢٢.

(٥) نخلة: موضع أو منزل لبني ثعلبة. انظر: معجم البلدان ٥: ٢٧٦.

بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فرجعوا إلى قومهم وقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup>، فأوحى الله تعالى إلى نبيه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾<sup>(٢)</sup>.  
ورواه البخاري<sup>(٤)</sup> ومسلم أيضاً في الصحيح<sup>(٥)</sup>. انتهى.

وقد روى المفيد رحمته الله في ارشاده: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم

(١) سورة الجن، مكية، ٧٢: ١ - ٢.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤: ٣٦١ - ٣٦٢.

هذا، وفي حياة النبي الأكرم صلوات الله عليه تذكر ليلتان عرفتا بليلة الجن: الأولى: هذه وهي بعد وفاة عمه أبو طالب سلام الله عليه، حينما ذهب مستنصراً القبائل في الطائف - ثقيف وغيرها - وعند العود صادفته الجن في المحل المشار إليه. والثانية: التي سيشير إليها السيد المصنّف في صفحة: ٦٧٤ هـ ١، وفي المصادر غالباً تذكراً معاً، ولعلّ تخلطان، ويشهد لتعددهما اختلاف ما حصل فيهما.

(٣) سورة الجن، مكية، ٧٢: ١.

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي الحافظ، أبو عبد الله البخاري، فقيه، مؤرخ رجالي، رحل في طلب الحديث إلى الأمصار. روى عن: الزبير بن أحمد وابن راهويه والجوهري وخلق، وعنه روى: الترمذي والحري والنيسابوري والخفاف والمحاملي وابن أبي الدنيا وأبو زرعة وأبو حاتم ومسلم والشيباني وغيرهم كثير. تجافى الرواية عن أهل بيت العصمة والطهارة لمرض في نفسه. على أنه روى واحتج بالخارجي الناصب عمران بن الحصين. له مؤلفات منها التاريخ الكبير والصغير والأوسط، الأسماء والكنى وغيرها.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٩١ ت ١٧١، طبقات الشافعية الكبرى ٢:

٢١٢ ت ٥٤ ومصدرهما، وانظر: الامام البخاري وصحيحه الجامع، القول الصراح

في البخاري، والبخاري وفقه أهل العراق وهما للشيخ الهرساوي.

(٥) صحيح البخاري ٦: ١٩٩، صحيح مسلم ١: ٣٣١ ح ١٤٩.

يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام، فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام، فأوما إليهم بالكف عنه، فلما صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين عليه السلام قائم، انحنى إلى الثعبان وتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك، فنق نقيماً سمعه كثير منهم، ثم إنه زال عن مكانه، وأمير المؤمنين يحرك شفثيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم انساب فكأن الأرض ابتلعتة، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتممها.

فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس إليه يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه، فقال لهم: «ليس ذلك كما ظننتم، إنما هو حاكم من حكام الجنّ التبت عليه قضية فصار إليّ يستفهمني عنها فأفهمته إيّاها، ودعى لي بخير وانصرف»<sup>(١)</sup>.

قال شيخنا المفيد رحمته الله: وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجنّ في صور الحيوان الذي ليس بناطق، وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها، وقد تناصرت به الأخبار من أهل الإسلام. وليس ذلك بأبعد ممّا أجمع عليه أهل القبلة من ظهور ابليس لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله صلى الله عليه وآله، وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقّة بن جعشم

(١) الإرشاد ١ : ٣٤٩، وهذه الواقعة غير الآتية في صفحة : ٦٨٠.

المُدَلِّجِي<sup>(١)</sup>(٢) . انتهى .

وقال في مجمع البحرين: والجنّ الذين هم خلاف الإنس الواحد منهم جنّي سميت بذلك؛ لأنها لا تُرى . قيل: إنّ الجنّ أجسام هوائية قادرة على التشكّل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة . وحكى ابن العربي<sup>(٣)</sup>: إجماع المسلمين على أنّهم يأكلون ويشربون وينكحون، خلافاً للفلاسفة النافين لوجودهم<sup>(٤)</sup> .

وليلة الجنّ الليلة التي جاءت الجنّ رسولَ الله ﷺ وذهبوا به إلى

(١) أبو سفيان ، سُراقَةَ بن جُعْشَم بن مالك الكِنَاني المُدَلِّجِي ، من شعراء وأشرف قومه ، مشهور باقتفاء الأثر . وهو الذي لحق بالنبيّ دون باقي المشركين عند الهجرة ليغتاله ، دعا عليه النبيّ فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في الأرض ، فطلب من النبيّ أن يدعو لنجاته ، وبعد أن عاهد النبيّ الأكرم أن لا يحاربه وإن يسلم إن أسلمت قريش ، أسلم بعد وقعة الطائف بالجعرانة سنة ٨ هـ ، ولآه عمر البصرة ، روى عن النبيّ وعنه جمع . توفي عام ٢٤ هـ = ٦٤٥ م .  
انظر : أعلام القرآن : ٤٣٤ وقائمة مصادره غنية .

(٢) الإرشاد ١ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣) محمّد بن عبدالله بن محمّد الأندلسيّ الإشبيليّ المالكيّ الشهير بالقاضي ابن العربيّ ، وبالألف واللام هذه يميّز عن الآخر ابن عربي صاحب الفتوحات ، ولي قضاء إشبيلية ، أخذ الحديث عن الزينبيّ والنّعاليّ والسّراج والطيبوريّ والمقدسيّ والرميليّ والخلعيّ . وتفقه بالغرّاليّ والشاشيّ والتبريزيّ وغيرهم كثير . له مؤلّفات أشهرها : عارضة الأحوذِي ، أحكام القرآن ، القواصم والعواصم وغيرها .  
توفي عام ٥٤٣ هـ = ١١٤٨ م .

له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٩٧ ت ١٢٨ ومصادره ، ومقدمات كتبه المطبوعة .

(٤) انظر أحكام القرآن لابن العربي ٤ : ١٨٦٤ المسألة الثالثة ، بتصرّف .

قومهم ليتعلموا منه الدين<sup>(١)</sup>.

### ثواب الجنّ

واختلف في ثوابهم، فقال أبو حنيفة: ثوابهم السلامة من العذاب؛ لقوله تعالى: ﴿يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقال مالك<sup>(٣)</sup>: لهم الكرامة بالجنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِتَّانٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

واستدلّ البخاريّ على الثواب بقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾<sup>(٥)</sup>، وبقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾<sup>(٦)</sup> أي: نقصاناً.

(١) تعرّض لذكرها وتفصيلها جمع من مؤرخي السيرة النبوية، مثل: ابن سيّد الناس في عيون الأثر ١: ٢٣٤، الذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة النبوية): ١٩٧ ومصادره، وانظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢: ٢٢٥ وغيرها، ولعلّ خير من ذكرها وناقشها: السيّد العامليّ في الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ٤: ٧٩، و٢٧: ٨٣ ومصادره.

(٢) سورة الأحقاف، مكية، ٤٦: ٣١.

(٣) مالك بن أنس بن مالك الحميريّ الأصبحيّ المدنيّ، مؤسس المذهب، أخذ عن جمع منهم: نافع والمقبريّ وابن الزبير وابن المنكدر والزهرريّ وآخرين، وعنه خلق، له مؤلّفات أشهرها الموطأ وعليه شروح متعددة، وبعض الرسائل في: القدر، والأفضية، والسر، وإلى أبي غسان. وقد كتبت في ترجمته كتب كثيرة باسم مناقب مالك. توفيّ عام ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م.

انظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٤٨ ت ١٠ وهي ترجمة مبسّطة، ترتيب المدارك للقاضي عياض: ١٠٢، الديباج المذهب ١: ٨٢.

(٤) سورة الرحمن، مكية، ٥٥: ٤٦.

(٥) سورة الأنعام، مكية، ٦: ١٣٢.

(٦) سورة الجن، مكية، ٧٢: ١٣.

وفي الخبر: «خلق الله الجنّ خمسة أصناف: صنف حيّات وعقارب،  
وصنف حشرات الأرض، وصنف كالريّح في الهواء، وصنف كبني آدم  
عليهم الحساب والعقاب»<sup>(١)</sup>. انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال خالنا العلامة المجلسي رحمته الله في شرح ما سيأتي من بعض  
الأخبار الدالّة على أنّ الجنّ تأتي الأئمة عليهم السلام ويسألونهم عن معالم الدين ما  
لفظه: ويدلّ على أنّ الجنّ يمكن للناس رؤيتهم حتّى لغير الأنبياء  
والأوصياء عليهم السلام وأنهم أجسام لطيفة يتشكّلون بأشكال الإنس وغيرهم، إمّا  
بقدره الله تعالى وإرادته، أو أقدرهم الله تعالى على ذلك، والآيات والأخبار  
دالّة على ذلك أوردتها في كتاب السماء والعالم<sup>(٣)</sup>.

والقول بنفيهم أو عدم جواز رؤيتهم خروج عن الدين، وهو مذهب  
الفلاسفة الملحدين. ومنهم من ينكر رؤيتهم إذا كانوا بصورهم الأصلية،  
وهو أيضاً باطل. انتهى<sup>(٤)</sup>.

### ثبوت وجود الجنّ

وبالجملة: فلا مجال لإنكار الجنّ، بل الظاهر من قوله عليه السلام في هذه  
الفقرة - كما هو ظاهر جملة من الآيات القرآنية - أنّ فيهم المؤمن والكافر،

(١) بحار الأنوار ٦٠ : ٢٦٧ و ٨٧ : ٢٢٤ ، وانظر : الدرّ المنتور ٦ : ٦٨٢ .

(٢) مجمع البحرين ١ : ٣٢٥ «جنن» . وانظر : تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢١٧ ،

والدرّ المنتور ١٥ : ٢١٧ ، عمدة القاري ١٥ : ١٨٤ ، فتح الباري بشرح صحيح

البخاري ٦ : ٢٦٤ بتفصيل ، تفسير روح المعاني ٢٦ : ٣٢ - ٣٣ .

(٣) في بحار الأنوار ٦٠ : ٤٢ - ١٣٠ ب ٢ حقيقة الجنّ وأحوالهم .

(٤) مرآة العقول ٤ : ٢٩٢ . وانظر : بحار الأنوار ٦٠ : ٢٨٣ .

بل في جملة من الأخبار أنهم يأتون أئمتنا فيسألونهم عن معالم دينهم، ويتوجهون في أمورهم عليهم السلام.

وقد عقد لذلك شيخنا الكليني رحمته الله باباً مستقلاً في أصول الكافي<sup>(١)</sup>، ونحن نشير إلى تلك الأخبار هنا بحذف الإسناد:

ففي الكافي: عن سعد الإسكاف<sup>(٢)</sup>، قال: أتيت جعفر عليه السلام في بعض ما أتيته فجعل يقول: «لا تعجل» حتى حميت الشمس عليّ وجعلت اتبع الأفياء، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر عليهم الثبوت قد انهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال لي: «أراني قد شققت عليك» قلت: أجل، والله لقد أنساني ما كنت فيه قومٌ مروا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأن ألوانهم الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة، فقال: «يا سعد، رأيتهم؟! قلت: نعم، قال: «اولئك إخوانك من الجن»، قال: فقلت: يأتوك؟ فقال: «نعم، يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم». وفيه أيضاً: بإسناده عن ابن جبل<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا

(١) الكافي ١: ٣٩٤ ب ٩٨، باب إن الجن يأتهم فيسألونهم الأحاديث ١ - ٧، وانظر: هدى العقول إلى أحاديث الأصول ٩: ٤٨٩ ب ٩٨، مرآة العقول ٤: ٢٩١، شرح المازندراني للكافي ٦: ٣٨٦.

(٢) سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي، مولى بني تميم، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الإمام السجاد، وتارة من أصحاب الإمام الباقر، وثالثة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، اختلف في وثاقته؛ لرميه بالوقف والناوسية.

خير من أحاط القول فيه الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٢: ١٥ ت ٤٦٩٨ و: ١٢ ت ٤٦٥٧، وانظر: الواقية ١: ٣٧٢.

(٣) لم أجد له ما يشخصه إلا أنه راوي هذه الرواية وعنه إبراهيم بن إسماعيل، انظر: معجم رجال الحديث ٢٣: ١٨١ ت ١٥٠٧٥.



ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزُّط<sup>(١)</sup> عليهم أزرر وأكسية، فسألنا أبا عبدالله عنهم، فقال: «هؤلاء إخوانكم من الجن».

وفيه أيضاً: بإسناده عن سعد الإسكاف، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الإذن عليه فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد ارتفعت، ثم خرج قوم متعممين بالعمائم يشبهون الزُّط. قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، أبطأ اذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ متعممين بالعمائم فأنكرتهم. فقال: «وتدري من أولئك يا سعد؟»، قال: قلت: لا، فقال: «أولئك إخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم».

وفيه أيضاً: بإسناده عن سدير الصيرفي<sup>(٢)</sup>، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت فينا أنا بين فجّ الرّوحاء<sup>(٣)</sup> على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداة،

(١) الزُّطُّ: واحده زُّطِّي، جيل من الناس، قيل: هم السبابجة قوم من السند في البصرة. وقيل: من السودان طوال مع نحافة. وقيل: من الهند، وإليهم تنسب الثياب الزُّطِيّة.

انظر: تهذيب اللغة ١٣: ١٥٩، جمهرة اللغة ١: ١٢٩، صحاح اللغة ٣: ١١٢٩، لسان العرب ٧: ٣٠٨، تاج العروس ٥: ١٤٦، مجمع البحرين ٢: ٧٧٢. مدخل: «زَطَطَ».

(٢) سدير بن حكيم الصيرفي، أبو الفضل عدّ من أصحاب الأئمة السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام، خير من تجد عنده تفصيل القول: تنقيح المقال ٢: ٧ ت ٤٦٢٢.

(٣) فجّ الرّوحاء، موضع بين مكّة والمدينة على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة كان عليه طريق النبيّ عام بدر وعام الفتح وعام الحج. معجم البلدان ٤: ٢٣٦. وانظر صحاح اللغة ١: ٣٧١، القاموس المحيط ١: ٤٥٨، تاج العروس ٤: ٥٧، «رَوْحَ» فيها.

فقال لي : لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت : متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال : الساعة ، وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد ، قال : ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت : جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب ، فقال : «يا سدير إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم» .

وفي رواية أخرى قال : «إن لنا أتباعاً من الجن - كما أن لنا أتباعاً من الإنس - فإذا أردنا أمراً بعثناهم»<sup>(١)</sup> .

وفيه أيضاً : بإسناده عن محمد بن حَجْرَش<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثتني حكيمة بنت موسى<sup>(٣)</sup> عليها السلام ، قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : يا سيدي لمن تناجي؟ فقال : «هذا عامر الزهراني»<sup>(٤)</sup> أتاني يسألني ويشكو إليّ» ، فقلت : يا سيدي ، أحب أن أسمع

(١) الكافي ١ : ٣٩٥ ذيل الحديث ٤ .

(٢) محمد بن حَجْرَش - وزان جعفر - روى عن حكيمة وعنه سهل بن زياد عمّن ذكره . معجم رجال الحديث ١٦ : ١٥٦ ت ١٠٣٧٧ .

(٣) حكيمة بنت الإمام السابع الكاظم موسى عليه السلام أخت الإمام الثامن الرضا عليه السلام . وقد ذكرت في بعض المصادر باسم حليلة ، ولعله من سهو النساخ أو التصحيف بين الكاف واللام والأكثر شيوعاً هو الاسم الأول .

انظر : تاريخ أهل البيت : ١٠٨ تحقيق السيد الجلالى . التتمة في تواريخ الأئمة : ٨ ، تاريخ الأئمة : ١٩ ، تاج المواليد : ٩٦ ، تاريخ مواليد الأئمة : ١٤١ ، وهذه الثلاثة مطبوعة ضمن «مجموعة نفسية» ، المستجاد من كتاب الإرشاد : ٢٠٨ . وانظر : تنقيح المقال ٣ : ٧٦ من فصل النساء .

(٤) لم أجد له ترجمة ، ولعله من كبار الجن .

كلامه، فقال لي: «إِنَّكَ إِنْ سَمَعْتِي بِهِ حَمَمْتِي سَنَةً»، فقلت: يا سيدي، أحبُّ أن أسمعَه، فقال لي: «اسمعي»، فاستمعت فسمعت شبه الصفير، وركبني الحمى فحمت سنة.

وفيه أيضاً: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهمَّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا فكفوا، وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: «من أنت؟»، فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنِّ، وأنَّ أبي مات وأوصاني أن آتيك فاستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني وما ترى؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنِّ؛ فإنَّك خليفتي عليهم»، قال: فودَّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو خليفته على الجنِّ.

فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذلك الواجب عليه قال: «نعم»<sup>(١)</sup>.

قلت: والزُّط - بالضم - جنس من السودان والهنود<sup>(٢)</sup>.

وباب الثعبان في مسجد الكوفة مشهور<sup>(٣)</sup>، ويذكر أن بني أمية لعنهم الله

(١) بصائر الدرجات للصفار: ١١٧ ح ٧، الكافي ١: ٣٩٦ ح ٦، وهذه غير المتقدمة في: ٦٧٢.

(٢) انظر ما تقدّم في: ٦٧٨ هامش ١.

(٣) باب الثعبان: الباب الواقع في شمال المسجد مقابلاً لمحراب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد عمد بنو أمية إلى جلب فيل وريطه عنده لتغيير اسمه في محاولة منهم لطمس

ربطوا علي هذا الباب فيلاً؛ لمحو هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلك .

وفيه أيضاً: بإسناده عن النعمان بن بشير<sup>(١)</sup>، قال: كنت مزاملاً لجابر ابن يزيد الجعفي فلما أن كنا بالمدينة دخل علي أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخرجة<sup>(٢)</sup> أول منزل نعدل من فيد<sup>(٣)</sup> إلى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير إذ أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه علي عينيه وإذا هو: من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة، فقال: بعد الصلاة؟! قال: ففك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى علي آخره ثم أمسك الكتاب فما رأته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بتُّ ليلتي فلما أصبحت أتيت إغظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبَةً، وهو يقول [من الهزج]:

﴿ هذه الفضيلة ، وكما هو ديدنهم .

انظر: بحار الأنوار ٩٧ : ٤٠٦ ذيل الحديث ٦٥ .

(١) لم أجد له ترجمة بأكثر من روايته لهذه الرواية .

انظر: معجم رجال الحديث ٢٠ : ١٧٨ ت ١٣٠٩٢ ، مستدركات علم الرجال ٨ :

٧٩ ت ١٥٦٠٠ .

(٢) لم أجد لها ذكر فيما لدي من معاجم البلدان .

(٣) فيد: مواضع منها: منزل بطريق مكة . ويُليدة في منتصف طريقها من الكوفة ،

وغيرها . معجم البلدان ٤ : ٢٨٢ ، معجم ما استعجم ٣ : ١٠٤٩ .

[١١٧] أَجِدُ مَنْصُورَ بَنِ جُمَهُو رِ<sup>(١)</sup> أَمِيرًا غَيْرَ مَأْمُورٍ  
وأبياتاً من نحو هذا، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي  
شيئاً ولم أقل له، وأقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان،  
والناس يقولون: جُنَّ جابر بن يزيد، جُنَّ جابر.

فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> إلى  
واليه: أن أنظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث  
إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه، فقال لهم: مَنْ جابر بن يزيد الجعفي؟  
قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجّ فجُنَّ، وهو ذا  
في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم، قال: فاشرف عليه فإذا  
هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله،  
قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان

(١) منصور بن جمهور الكلبي، أحد صنایع الجور والظلم لبني أمية، حكّمه على  
رقاب المسلمين طاغية وقته يزيد الناقص بن الوليد عام ١٢٦ ثم عزله، بقي في  
الكوفة حتى التحق بعبدالله بن معاوية في فارس عام ١٢٩. وصل الدرك على يد  
موسى بن كعب عام ١٣٦ هـ = ٧٥٣ م.

انظر: تاريخ دمشق ٦٠ : ٣١١ ت ٧٦٦٠، تاريخ خليفة : ٢٩٤ و ٣٣٦.

(٢) عاشر طواغيت بني أمية ملوك الشام وحكامها، تسلط على رقاب المسلمين عام  
١٠٥ هـ، وهو الذي أمر صنيعتهم الظالم الغاشم يوسف بن عمر بقتل الشهيد زيد  
ابن علي بن الحسين رضي الله عنه، وحرقه وذرّ رماده في الماء والهواء، والعجيب  
أنه صنّع به عين ذلك عبدالله بن علي أيام السفاح العباسي إذ أخرجه من حفرته  
وأحرقه ميتاً وذرّه. أراح الله المسلمين منه إذ ابتلاه بورم في حلقه ففضى عليه عام :  
١٢٥ هـ = ٧٤٣ م.

انظر: مروج الذهب ٢ : ٤١ ف ٢٢١٨ وما بعدها، تاريخ يعقوبي ٢ : ١٣١٦،  
فوات الوفيات ٤ : ٢٣٨ ت ٥٥٩.

يقول جابر (١).

أقول: ومنصور بن جمهور كان والياً من قبل بني أمية على الكوفة ولأه يزيد بن الوليد (٢) بعد عزل يوسف بن عمر (٣) في سنة ستة وعشرين ومائة بعد وفاة الباقر عليه السلام باثني عشر سنة.

وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئًا وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعَامِ مُتَّكِرًا ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (٤) ﴿٥٩﴾

وتطوّل عليهم: إمتن، كطال عليهم.

والإنعام: بكسر الهمزة كالإحسان، وكأن المقصود من هذا الكلام هو تأكيد ما سبق من دخول الكافر النار، أي كيف يدخل النار وأنت القائل لعبادك قولاً ابتدائياً وخطاباً أولياً، والمتطول عليهم بهذه النعمة الجسيمة وهي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا...﴾ إلى آخره، وهو استفهام يراد به

(١) هذه والسابقات مروية في الكافي ١ : ٣٩٤ - ٣٩٦ ب ٩٨ ، الأحاديث ١ - ٧ .

(٢) يزيد الثالث الناقص - لنقصه أعطيات الجند - ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو خالد ، الطاغية الثاني عشر من ملوك بني أمية حكّام الشام ، جار على رقاب المسلمين خمسة أشهر ، وصل الجحيم عام : ١٢٦ هـ = ٧٤٤ م .

ترجمته في : دول الإسلام : ٧٦ ، تاريخ دمشق ٦٥ : ٣٠٠ ت ٨٣١٣ ، سير أعلام

النبياء ٥ : ١٥٠ ت ٥٣ .

(٣) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى - ابن عمّ الحجاج - قاتل الشهيد زيد عليه السلام بأمر طاغية وقته هشام . سلط المتقم الجبار عليه من ذبحة في السجن فأراح الله المسلمين منه عام ١٢٧ هـ = ٧٤٥ م .

انظر : تاريف اليعقوبي ٢ : ٣٢٣ - ٣٢٦ وغيرها من الصفحات عن طريق

الفهرس ، تاريخ خليفة بن خياط : ٢٩٢ .

(٤) سورة السجدة ، مدنية ، ٣٢ : ١٨ .

التقرير، أي: أيكون من هو مصدق بالله على الحقيقة عارف به وبأنبيائه، عامل بما أوجبه الله عليه وندبه إليه، مثل من هو فاسق خارج عن طاعة الله مرتكب لمعاصي الله، ثم قال: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾؛ لأن منزلة المؤمن درجات الجنان، ومنزلة الفاسق دركات النيران.

ولذا فسره بقوله: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾ ياوون إليها ﴿نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي عطاء بما كانوا يعملون ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ﴾ الذي ياوون إليها ﴿النَّارُ﴾<sup>(١)</sup>. ومن هنا قيل: المراد بالفاسق في هذه الآية: الكافر المكذب، ومنه يعلم وجه التعبير عن هذا الكلام بالنعمة لما فيه من الرغبة إلى الإيمان والاعراض عن الكفر.

### [المحور التاسع: دعاء]

إِلَهِي وَسَيِّدِي فَاسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا  
وَحَكَمْتَهَا وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرِيَّتَهَا ﴿٦٠﴾

الضمير المجرور في عليه راجع إلى الموصول، والضمير المنصوب راجع إلى القضية.

وَالْقُدْرَةُ: مصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا بفتح الدال، وقد تُسَكَّنُ<sup>(٢)</sup>.

### القضاء والقدر

والقضاء: عبارة عن الحكم الكلي الإلهي على أعيان الموجودات

(١) سورة السجدة، مدنية، ٣٢: ١٩ - ٢٠.

(٢) لسان العرب ٥: ٧٦، تاج العروس ٧: ٣٧٠ «قَدَرَ».

علني ما هي عليه من الأحوال الجارية من الأزل إلى الأبد، مثل الحكم بأنَّ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>(١)</sup>.

والقدر: هو تفصيل ذلك الحكم، بتعين أسبابها وتخصيص إيجاد الأعيان بأوقاتها وأزمانها التي تقتضي الأشياء وقوعها باستعداد الجزئية، فتعلق كلِّ حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر، مثل: الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني<sup>(٢)</sup>، وبالمرض الفلاني، ولعلَّ هذا هو المراد من الحديث: «التقدير واقع على القضاء المتلبس بالامضاء»<sup>(٣)</sup> على ما ذكره بعض الشراح من أنَّ على هنا - على ما قيل - نهجية.



(١) سورة آل عمران ، مدنية ، ٣ : ١٨٥ .

(٢) تفسير الميزان ١٣ : ٧٢ ، المنقذ من التقليد ١ : ١٩٢ ، قرّة العيون : ٣٨٠ ، بحار الأنوار ٥ : ٨٤ - ١٣٥ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٧ : ١٤٣ - ١٥١ ، معجم المواضع في المصادر الإسلامية : ٣٦٩ ، وغيرها كثير . ولعلَّ خير من دلَّ على مواضعهما - القضاء والقدر - لمريد زيادة المعرفة والاطلاع ومن مصادر الفريقين هو : معجم العناوين الكلامية : ١١١ - ١١٢ ، معجم العناوين الفلسفية : ٩٨ ، شرح المصطلحات الكلامية : ٢٧٠ - ٢٧١ ، شرح المصطلحات الفلسفية : ٢٧٦ ت ١١٤٢ و ٢٨٢ ت ١١٦٤ و ٢٨٣ ت ١١٦٥ .

(٣) التوحيد : ٣٣٤ ح ٩ ، الكافي ١ : ١٤٨ ح ١٦ ، وشرحه للمازندراني ٤ : ٣٤١ ح ١٦ ، ومرآة العقول ٢ : ١٤٢ ح ١٧ ، وهدي العقول إلى أحاديث الأصول ٧ : ٢١٧ ح ١٦ ، وفي الجميع قطعة من حديث .



أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ  
وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ  
أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتُ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ  
وَكَتَبْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي وَكُنْتُ  
أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتُهُ  
وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتُهُ ﴿٦١﴾

أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ:

الليل : معروف ، والواحدة ليلة ، وجمعه الليالي بزيادة الياء على غير

قياس .

والليلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر .

والمراد منها : ليلة النصف من شعبان أو ليلة الجمعة .

والساعة : أصلها سَوَعٌ بفتح الواو ، ثم صارت ألفاً لانفتاح ما قبلها .

وهي في اللغة : جزء قليل من الليل أو النهار ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا

يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، وهو المراد هنا ، إذ المعنى : أن

تهب لي في كل جزء من أجزاء هذه الليلة .

وفي اصطلاح أهل التنجيم : جزء من أربعة وعشرين جزء من يوم

وليلة ، وذلك أنهم قسّموا اليوم والليلة على أربعة وعشرين قسماً متساوية ،

(١) سورة الأعراف ، مكية ، ٧ : ٣٤ . وانظر : تهذيب اللغة ٣ : ٨٩ و ١٥ : ٤٤٣ ،

المحكم والمحيط الأعظم ٢ : ٣٠٥ و ١٠ : ٣٩٦ ، لسان العرب ١١ : ٦٠٧ و ٨ :

١٦٩ ، تاج العروس ١١ : ٢٢٩ و ١٥ : ٦٧٧ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ١ : ١٣٠ .

وَسَمَّوْا كُلَّ قِسْمٍ سَاعَةً، وَقَسَّمُوا كُلَّ سَاعَةٍ بِسِتِينَ قِسْمًا، وَسَمَّوْا كُلَّ قِسْمٍ دَقِيقَةً.

كُلُّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَكُلُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلُّ قَبِيحٍ أُسْرَرْتُهُ وَكُلُّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ :

أي : أمسكتُ الكلامَ عمَّا في ضميري من المعاصي المتعلقة بالنفس ، و [ ما ] تصدر عنها من دون واسطة الجوارح ، كفساد العقيدة ، والكبر ، والحسد ، والعُجب ، والرياء ، وبغض أولياء الله ، والمؤمنين ، وحبِّ الدنيا المضادة للآخرة ، وحبِّ الرئاسة ، والتفكر في طريق الاهتداء إلى المظالم ، والحيلة ، والتزوير ، إلى غير ذلك . ولا ينافي توقُّف المؤاخذه على بعضها على الإظهار إذ رفع المؤاخذه لا ينافي ثبوت الخواص والآثار فيكون طلب الغفران باعتبارها .

أَوْ أَعْلَنْتُهُ :

أي : أظهرتُ ذلك بلساني .

أَخْفَيْتُهُ (١) :

بأنَّ كان من المعاصي المتعلقة بالنفس بواسطة الجوارح ، وارتكبتها خُفِيَةً عن الناس في الخلوات ، ولم أُحَدِّثْ بها أحداً بعد الارتكاب بحيث لم يعلم بها أحد سواك .

أَوْ أَظْهَرْتُهُ :

للناس بعد ارتكابي ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَنَايَةٌ مِنِّي عَلَى سَتْرِكَ الَّذِي اسْدَلْتَهُ

---

(١) المثبت - بدون أو - أجمعت عليه المصادر الناقلة للدعاء مثل : مصباح الشيخ ، ومصباح الكفعمي ، والبلد الأمين ، والإقبال وبطبعتها إضافة إلى مصورات بعضها وبعض مصورات الدعاء الخطية .

عليّ ، وتحريك لِرغبة الشرِّ فيمن أشهدته تلك المعصية .  
 وَكُلُّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتُ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا  
 يَكُونُ مِنِّي :  
 أي : ما يوجد مِنِّي من الحسنات والسيئات .

### من هم الكرام الكاتبين ؟

والكرام الكاتبون : هم طائفتان من ملائكة اليمين للحسنات ، وملائكة  
 الشمال للسيئات ، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ  
 الشُّمَالِ ﴾ (١) ، وعن الصادق عليه السلام أنه قال : «استعبدهم الله بذلك وجعلهم  
 شهوداً على خلقه ، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله  
 مواظبة ، وعن معصيته أشد اجتناباً . وكم من عبدٍ همَّ بمعصية فذكر مظانهم  
 فارعوى وكفَّ فيقول : ربِّي يراني» (٢) .

وروى عبدالله بن موسى بن جعفر (٣) عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال :  
 سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعل السيئة أو  
 الحسنة ، فقال : «ريح الكنيف والطيب واحد؟» .

قلت : لا .

(١) سورة ق ، مكية ، ٥٠ : ١٧ .

(٢) الاحتجاج ٢ : ٣٤٨ قطعة من حديث طويل ، بحار الأنوار ٥ : ٣٢٣ صدر  
 الحديث ١٠ .

(٣) عبدالله بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في عداد أصحاب أخيه الإمام الرضا عليه السلام ،  
 إمامي ممدوح .

انظر : تنقيح المقال ٢ : ٢١٩ ت ٧٠٨٦ ، الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا ١ :

قال: «إِنَّ العبد إذا همَّ بالحسنة خرج نَفْسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم فَإِنَّه قد همَّ بالحسنة، فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فآثبتها. وإذا همَّ بالسيئة خرج نَفْسُهُ مَتْنِ الرِّيحِ، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف، فَإِنَّه قد همَّ بالسيئة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه» (١).

وأما وصفهم بالكرام فلما روي: (من أنهم إذا كتبوا حسنة يصعدون بها إلى السماء ويعرضونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون: إِنَّ عبدك فلاناً عمل حسنة كذا وكذا. وإذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها إلى السماء مع الغم والحزن، فيقول الله تعالى: ما فعل عبدي؟ فيسكتون حتى يسئل الله ثانياً وثالثاً. فيقولون: إلهي أنت ستار وأمرت عبادك أن يسترُوا عيوبهم استر عيوبهم وأنت علام الغيوب) (٢).

وعن النبي ﷺ: (كاتب الحسنات عن يمين الرجل، وكاتب السيئات عن يساره، وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً. وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات فلعله يتوب أو يستغفر، ولذا يسمون كراماً كاتبين) (٣).

وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي :

(١) الكافي ٢ : ٤٢٨ ح ٣ ، بحار الأنوار ٥ : ٣٢٥ ح ١٦ .

(٢) تفسير الصافي ٥ : ٢٩٦ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي : ٢٠٧ م ٨ ح ٥ ت ٣٥٥ ، عنه بحار الأنوار ٦٨ : ٢٤٧ ح ٥ .

وانظر : مسند الشاميين ١ : ٢٦٩ ح ٤٦٨ ، كنز العمال ٤ : ٢١٤ ح ١٠٢١٢ ، الجامع

الصغير ٢ : ٩٢ ح ٤٩٨٤ ، وبين البعض اختلاف لا يضر .

جوارح: جمع جارحة، وهي أعضاء الإنسان، من: يديه ورجليه وسائر أعضائه، وفيه إشارة إلى ما تضمنته الآية الشريفة: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ \* حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وَكَنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمُ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ:  
والرَّقِيب: الحافظ، فَعِيلٌ بمعنى فاعل.

### بحث حول ضمير الفصل

وذكر علماء المعاني أنّ الفصل بين المسند والمسند إليه بضمير الفصل يفيد الحصر نحو زيد هو القائم، وكنت أنت الشهيد عليهم، وكثير من البيانين اقتصروا على ذكر هذه الفائدة مع أنّ له فائدتين أخريتين.

وذكر الزمخشري الفوائد الثلاثة في تفسير: ﴿واولئك هم المفلحون﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: فائدته الدلالة على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة. والتوكيد. وإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره<sup>(٣)</sup>.

وباعتبار الفائدة الأولى سمّي ضمير فصل وعماد؛ لأنه يفصل بين الخبر والتابع؛ ولأنه يعتمد عليه معنى الكلام.

وباعتبار الثانية سمّاه الكوفيون دعامة؛ لأنه يُدعّم به الكلام، أي: يقوى ويؤكد، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل.

(١) سورة فصلت، مكية، ٤١: ١٩ - ٢١.

(٢) سورة البقرة، مدنية، ٢: ٥.

(٣) الكشاف ١: ١٤٦. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١: ١٨٤، مجمع البيان ١: ٤٠.

وَأَنْ تُوفَّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنَزِّلُهُ أَوْ إِحْسَانٍ... ﴿٦٢﴾ ..... ٦٩١

وعلى كل حال فقد زعم البصريون: أنه لا محل له من الإعراب، وأنه حرف.

وقال الخليل: هو اسم غير معمول لشيء نظير: أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء.

وقال الكوفيون له محل، فقال الكسائي: محله بحسب ما بعده، وقال الفراء: بحسب ما قبله، فمحله بين المبتداء والخبر رفع؛ وبين معمولي ظن نصب؛ وبين معمولي كان نصب عند الكسائي، ورفع عند الفراء؛ وبين معمولي أن بالعكس<sup>(١)</sup>.

وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ:

ومعناها واضح.

وَأَنْ تُوفَّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنَزِّلُهُ أَوْ إِحْسَانٍ تُفَضِّلُهُ أَوْ بِرٍّ تَنْشِرُهُ  
أَوْ رِزْقٍ تَبْسِطُهُ أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَاءٍ تَسْتُرُهُ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبَّ  
يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكِ رِقِّي يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي يَا عَلِيمًا  
بِضُرِّي وَمَسْكِنَتِي يَا خَيْرًا بِفَقْرِي وَفَاقَتِي ﴿٦٢﴾

وَأَنْ تُوفَّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنَزِّلُهُ أَوْ إِحْسَانٍ تُفَضِّلُهُ أَوْ بِرٍّ تَنْشِرُهُ  
أَوْ رِزْقٍ تَبْسِطُهُ:

أي: تقدره وتوسعه على عبادك.

أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَاءٍ تَسْتُرُهُ. يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبَّ:

(١) الأقوال كلها تجدها في مغني اللبيب ٢: ٦٤٥.

قد مرّت الوجوه في أمثال هذا المنادى<sup>(١)</sup> .  
 وأما التكرار: فلأنّ من شأن المُستصرخ: تكرير اسم الصريخ؛ للاشعار  
 بشدّة النازلة وقوّة الحاجة إلى الاغاثة والإعانة .  
 واختيار خصوص الثلاثة؛ لكونه أدخل في ردّ الكفّار الذين قالوا:  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> وهو ردّ على النصارى؛ لإثباتهم قِدَم الأَقْنُوم<sup>(٣)</sup> ،  
 أعني: الأصل ، وقالوا: الأقانيم ثلاثة . فعبروا عن الذات مع الوجود بـ: أُقْنُوم  
 الأب ، وعن الذات مع العلم بأقْنُوم الابن ، وعن الذات مع الحياة بـ: أُقْنُوم  
 روح القدس .

**يا إلهي وسيدي ومولاي ومالك رقي :**

الرَّق ، بالكسر: العبودية ، وهو مصدر رَقَّ الشخص يَرِقُّ من باب  
 ضَرَبَ ، فهو رَقِيق<sup>(٤)</sup> .

**يا مَنْ بِيَدِهِ ناصيتي :**

الناصية: هو الشعر في مقدّم الرأس ، ومعناه: أنت المالك لنفسي  
 والقادر عليها ، تُصَرِّفُها على ما تريد بها؛ لأنّ كلّ شيء في قبضتك وملكك  
 وتحت قدرتك وسلطانك ، وأنت القاهر فوق عبادك .

**يا عليماً بضري ومسكنتي يا خبيراً بفقري وفاقتي :**

لانبساط علمك على الأشياء بحيث لا يعزب عنك مثقال ذرة في

(١) انظر: صفحة: ٣٩٣ وما بعدها ، مقطع ٤٠ .

(٢) سورة المائدة ، مدنية ، ٥ : ٧٣ .

(٣) كلمة يونانية يراد منها: الأصل أو الشخص . انظر: محيط المحيط : ٧٦٠ «قنم» .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٦ : ١٢٦ ، لسان العرب ١٠ : ١٢١ «رَقَق» فيهما .

الأرض ولا في السماء، كما مرت إليه الإشارة سابقاً<sup>(١)</sup>.

يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ  
وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَيَخْدَمَتِكَ  
مَوْصُولَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي كُلُّهَا  
وَرِزْقاً وَاحِداً وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمِداً ﴿٦٣﴾

يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ :

لعظمته .

وقدسك :

لتقديسه وتنزيهه كما مرَّ بيانه<sup>(٢)</sup> .

وأعظم صفاتك وأسمائك :

كما علمت سابقاً وهذا مقام عدم رؤية الأسباب وقطعها .

أن تجعل أوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك

موصولة :

أي : تابعة بعضها ببعض ، على حدِّ قوله تعالى : ﴿وَصَلْنَا لَهُمْ

الْقَوْلَ﴾<sup>(٣)</sup> ، أي : اتبعنا بعضه بعضاً فاتصل عنده ، يعني القرآن .

مغايرة الأجزاء للقبول في العبادة

وأعماله عندك مقبولة :

(١) مرَّت الإشارة إليه في صفحة : ١٥٧ وما بعدها عند شرح المقطع ١١ .

(٢) مرَّ بيانه في صفحة : ٢٢٧ ضمن شرح المقطع ١٣ .

(٣) سورة القصص ، مكية ، ٢٨ : ٥١ .



مترتباً عليها الثواب، وفيه إشارة إلى ما يستفاد من كلام السيد المرتضى رحمته الله من أن قبول العبادة أمر مغاير للإجزاء، فالعبادة المجزية هي: المبرئة للذمة المخرجة عن عهدة التكليف، والمقبولة هي: ما يترتب عليها الثواب. ولا تلازم بينهما ولا اتحاد كما يظن<sup>(١)</sup>.

قال شيخنا البهائي رحمته الله في أربعينه عند شرح حديث الثلاثين: ومما يدل على ذلك:

[أولاً]: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> مع أن عبادة غير المتقي مجزية اجماعاً.

[ثانياً]: وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّا﴾<sup>(٣)</sup> مع أنهما لا يفعلان غير المجزي.

[ثالثاً]: وقوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾<sup>(٤)</sup> مع أن كلا منهما فعل ما أمر به من القربان.

[رابعاً]: وقوله صلى الله عليه وآله: (إن من الصلاة لما يقبل نصفها وثلثها وربعا وأن منها لما تُلَف كما يُلَف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها)<sup>(٥)</sup>

(١) عنه المجلسي في بحار الأنوار ٨١ : ٣١٥ ، والبحراني في الحقائق الناضرة ٦ : ١٣ . ولعله يستفاد ذلك من بحث الإجزاء لدى الأصوليين خصوصاً المتأخرين ، انظر: عدّة الأصول للشيخ ١ : ٢١٢ فصل ١٠ ، فوائد الأصول للنائيني : ٢٤١ ، متقن الأصول ٢ : ٦ ، أصول الفقه للمظفر ١ : ٢٤٤ .

(٢) سورة المائدة ، مدنيّة ، ٥ : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة ، مدنيّة ، ٢ : ١٢٧ .

(٤) سورة المائدة ، مدنيّة ، ٥ : ٢٧ .

(٥) انظره في : المحاسن ١ : ٢٩ ح ١٤ ، أسرار الصلاة - رسائل الشهيد - : ١٠٧ ، بحار الأنوار ٨٤ : ٢٤١ ح ٢٦ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٥٨ - ٥٩ ح ٣٠١٦ .

والتقريب ظاهر.

[خامساً] : ولأنَّ الناس لم يزالوا في سائر الأعصار والأمصاير يدعون الله تعالى بقبول أعمالهم بعد الفراغ منها، ولو اتحد القبول والإجزاء لم يحسن هذا الدعاء إلا قبل الفعل كما لا يخفى.

فهذه وجوه خمسة تدلُّ على انفكاك الإجزاء عن القبول.

وقد يجاب عن :

الأول : بأنَّ التقوى على مراتب ثلاث :

أولها : التبرُّء عن الشرك، وعليه قوله تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ

التَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup>، قال المفسرون : هي قول : لا إله إلا الله.

وثانيها : التجنب عن المعاصي .

وثالثها : التنزه عما يشغل عن الحق جلَّ وعلا .

ولعلَّ المراد بالمتقين أصحاب المرتبة الأولى ، وعبادة غير المتقين

بهذا المعنى غير مجزية ، وسقوط القضاء ؛ لأنَّ الإسلام يجب ما قبله .

وعن الثاني : بأنَّ السؤال قد يكون للواقع ، والغرض منه بسط الكلام

مع المحبوب وعرض الافتقار لديه ، كما قالوه في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾<sup>(٢)</sup> على بعض الوجوه .

وعن الثالث : بأنه تعبير بعدم القبول عن عدم الإجزاء ، ولعلَّه لخلل

في الفعل .

وعن الرابع : إنه كناية عن نقص الثواب وفوات مُعظمه .

(١) سورة الفتح ، مدنية ، ٤٨ : ٢٦ .

(٢) سورة البقرة ، مدنية ، ٢ : ٢٨٦ .

وعن الخامس: إنَّ الدعاء لعله لزيادة الثواب وتضعيفه .

وفي النفس من هذه الأجوبة شيء .

وعلى ما قيل في الجواب عن الرابع ينزل عدم قبول صلاة شارب الخمر عند غير السيد المرتضى رضي الله عنه<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه .

ولا يخفك أنه يظهر منه رحمته الميل إلى ما ذهب إليه السيد المرتضى رحمته في هذه المسألة، حيث استدلل له بهذه الأدلة الخمسة وطعن فيما ذكره من الأجوبة عنها بأن في النفس منها شيء .

### اختيار المصنّف للاستلزام وأدلته

ولكن الذي يظهر لي وفاقاً للمشهور وهو القول: باستلزام الأجزاء للقبول، ولنا عليه وجوه:

الأول: إنَّ الصّحة المعبر عنها هنا بالأجزاء إمّا: أن تفسّر بموافقة الأمر وامثاله، وحينئذ فلا ريب أنّ ذلك يوجب الثواب. أو بما اسقط القضاء كما هو مرضي المرتضى .

وفيه: أنه يلزم القول بترتّب القضاء على الأداء، وهو خلاف ما يستفاد من الأخبار، وما صرح به غير واحد من أنّ القضاء بأمر جديد ولا ترتّب له على الأداء .

الثاني: إنَّ السيد إذا أمر عبده بعمل وأوعده بثواب مترتّب على ذلك العمل، فامتثل العبد ما أمره السيد، فإنّه يجب على السيد قبوله من العبد

(١) الأربعة حديثاً: ٣٧٥ - ٣٧٧، «تبصرة في الفرق بين الصلاة المقبولة والمجزية» .

والإيفاء له بما وعده، ويقبح منه التخلف مع عدم مخالفة العبد في شيء مما أمره.

الثالث: إنَّ عدم القبول مستلزم لعدم الصحة، فإنَّه لا يخلو: إمَّا: أن يراد - بعدم القبول - الرَّد بالكلية وعود العمل إلى ما كان قبل الفعل ويكون كأنه لم يفعل شيئاً بالمرَّة، ولا ريب أنَّ هذا مناف للصحة؛ إذ هي نوع من القبول؛ لاسقاطها التكليف الثابت في الذمة بيقين، فكيف يعود إلى ما كان قبل الفعل؟

وإمَّا: أن يراد به إيقاف العمل على المشيئة، واحتباسه حتَّى يحصل له مكمل فيقبل أو مُحبط فيرد، نظراً إلى ما ورد من احتباس صلاة مانعي الزكاة حتَّى يزكي، ونحوه<sup>(١)</sup>.

فهو مناف للصحة أيضاً عند التحقيق والتأمل؛ لأنَّ الاحتباس لا يكون إلا لوجود مانع من القبول بالفعل أو فقد شرط، وعندهما تنتفي الصحة؛ لما عرفت من أنَّها نوع من القبول، وقد فرضنا انتفائه. وهذا خلف.

وأما لو فرض القبول بعد الإيقاف والاحتباس فإنَّما هو تفضُّل ابتدائي غير مستند إلى صحة العمل، وإلا لم يكن للإيقاف والاحتباس معنى. وهذا كما جاء في كثير من الأخبار قبول أعمال الناصب بعد رجوعه إلى القول بالولاية.

الرابع: إنَّه لا خلاف بين الأصحاب في أنَّ العبادة المتَّصفة بالصحة والإجزاء مسقطه للعقاب الموعود به تارك العبادة، ولا ريب أنَّ إسقاط

(١) كثيرة جمع قسطاً منها الشيخ الحر العاملي رحمته الله في الوسائل ٩ : ٢٠ - ٣١ ب ٣

ح ١١٤٢٠ - ١١٤٤٨، وانظر: مستدرک الوسائل للشيخ النوري رحمته الله ٧ : ١٢ - ٣١

ب ٢، ٣، ٤، الأحاديث ٧٥٠٨ - ١١٤٤٨ ففيهما الكثير ممَّا يدلُّ على ذلك.

العقاب مستلزم للقبول، إذ لو لم يقبل لكان صاحبها باقياً تحت العهدة وكان مستحقاً للعقاب بلا ارتياب، إذ المفروض أنّ سقوط العقاب إنّما استند إليها لا إلى التفضّل منه تعالى .

فإن قيل: إنّ القبول عبارة عن الجزاء عليها بالثواب .

قلنا: متى ثبت استلزام سقوط العقاب للقبول -بمعنى أنّ الشارع إنّما أسقط عن المكلف العقاب والمؤاخذة لقبوله لها- ترتب عليها الثواب البتة .

إذا عرفت ذلك فنقول: إنه يجب حينئذ حمل ما ورد في بعض الأخبار: من عدم قبول صلاة من لم يُقبَلْ على صلاته كلاً أو بعضاً<sup>(١)</sup> .

وما ورد أيضاً: من عدم قبول صلاة شارب الخمر<sup>(٢)</sup> .

وكذا: صلاة غير المتقي<sup>(٣)</sup> .

على عدم القبول الكامل<sup>(٤)</sup>، بمعنى قلة الثواب عليه، وعدم ترتب ما يترتب على صلاة غيره ممن أقبل على صلاته، ومن ترك شرب الخمر، ومن اتقى الله تعالى في المعاصي التي توجب من العذاب، مثل ما يوجبه قبول العمل من الثواب حتى يصير العمل عند الموازنة كأنه لم يفعل، أو يحمل خصوص شارب الخمر على أنه لا يوفق إلى الاتيان بصلاة كاملة الشرائط خالية من الموانع كما هو المظنون في حقه خصوصاً طهارة اللباس .

(١) انظر: علل الشرائع: ٢٣٢ - ٢٣٣ ح ٨، الخصال: ٥١٧ ح ٤، وسائل الشيعة ٤:

٩٩ ح ٤٦١٧، جواهر الكلام ٧: ٢٢ .

(٢) انظر: الكافي ٦: ٤٠١ - ٤٠٢ ح ١١، تهذيب الأحكام ٩: ١٠٨ ح ٤٦٧ .

(٣) انظر: كنز العمال ١١: ١٧٦ ح ٣١١٠٩ - ٣١١١٠ .

(٤) متعلق بـ: «إنه يجب» قبل أسطر .

كما أنه من القريب جداً حمل قوله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ...﴾<sup>(١)</sup> إلى آخره، على خصوص الموحّد الشيعي الإمامي، فالمعنى أنّ غير الموحدين من الشيعة لا يقبل منهم عمل؛ لعدم اتيانهم بشرائط الصحة والقبول من العقائد الحقّة .

وقد ورد الخبر بطرق عديدة أنّ المراد بالمتقين في الآية هم الموحدون من الشيعة<sup>(٢)</sup> .

وأما قوله تعالى : ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾<sup>(٣)</sup> فهو أنّ الذي قَبِلَ منه - على ما ورد في التفسير - هابيل والذي لم يتقبّل منه قابيل . وقد علّل ذلك فيه بأنّ الأوّل قد أخلص النية دون الثاني ، وبذلك يتضح لك صحة الجواب المذكور في عبارة الشيخ البهائي كصحة الجواب الثاني أيضاً، فإنّ السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله تعالى : ﴿رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup> أو يكون على وجه الانقطاع إليه تعالى فاغتنم .

حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي كُلِّهَا وِرْدًا وَاحِدًا :

إذ من جعل همه همّاً واحداً فقد كفاه الله ساير همومه كما نطق به

الحديث<sup>(٥)</sup> .

---

(١) سورة المائدة ، مدنيّة ، ٥ : ٢٧ .

(٢) الدالّ على ذلك من الروايات كثير متفرق في أبوابه تجد قسماً منه مجموعاً في تفسير البرهان ٥ : ٩١ ت ٩٩١٥ - ٩٩٢١ ، وتفسير نور الثقلين ٥ : ٧٢ ت ٧٢ - ٧٧ ومصادرها .

(٣) سورة المائدة ، مدنيّة ، ٥ : ٢٧ .

(٤) سورة الأنبياء ، مكّيّة ، ٢١ : ١١٢ .

(٥) ولفظه : «يا فضيل بن يسار ، من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ، ومن كان همّه

وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا :

[خدمتك] : المصدر مضاف إلى مفعوله .

والسرمد : كفرقد ، الدائم المستمر الذي لا ينقطع .

يا سيدي يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوَالِي ﴿٦٤﴾

يا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبَّ قَوِّ عَلَيَّ خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَأَشْدُدْ عَلَيَّ  
الْعَزِيمَةَ جَوَانِحِي وَهَبْ لِي الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ وَالِدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ  
بِخِدْمَتِكَ حَتَّى أُسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي  
الْبَارِزِينَ وَأَشْتاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقِينَ وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَ الْمُخْلِصِينَ  
وَأَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾

يا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبَّ :

قد مرّ الوجه في اختيار التكرار بالعدد الثلاث (١) .

قَوِّ عَلَيَّ خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي :

أي : أعضائي .

وَأَشْدُدْ عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ جَوَانِحِي :

﴿٦٤﴾ في كلِّ وادٍ لم يبال الله بأيِّ وادٍ هلك . أي : من أودية الضلال والجهل .  
انظر : الكافي ٢ : ٢٤٦ ذيل الحديث ٥ ، التمهيد : ٥٦ ذيل الحديث ١١٢ ،  
بحار الأنوار ٦٤ : ١٥٠ - ١٥١ ذيل الحديث ٢٥٧ ، سنن ابن ماجه ١ : ١٥٥ ذيل  
الحديث ٢٥٧ ، المستدرک للحاكم ٤ : ٣٢٩ ، كنز العمال ٣ : ٢٠٣ ح ٦١٧٨ .  
(١) تقدّم في صفحة : ٦٩١ ضمن شرح المقطع ٦٢ ، وانظر صفحة : ٣٩٣ ، مقطع ٤٠ .

عَزَمَ عَزِيمَةً وَعَزَمًا: اجتهد وجدَّ في أمره.

والجَوَانِح: الأضلاع ممَّا يلي الصدر، واحدها جانحة، سميت بذلك لاعوجاجها، ومنه حديث الكافر: «فَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ - يعني القبر - حتَّى يلتقي جوانحه» (١).

والمقصود واضح. أعني: طلب التوفيق من الله للعبادة خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم بلا فتور ولا قصور.  
وَهَبَ لِي الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ:  
حتَّى لا يصدر مني القبيح.

### الفرق بين الخَشْيَةِ والخَوْفِ

ولذلك طَلَبَ الخَشْيَةَ دون الخَوْفِ؛ لما قيل: من الفرق بينهما - وإن كانا في اللُّغة بمعنى واحد (٢)، إلا - أن بين خوف الله وخَشْيَتِهِ في عرف أرباب القلوب فرقاً، وهو: إنَّ الخَوْفَ مَأْلَمُ النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل.

والخَشْيَةُ: حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحَجْبِ عنه، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطَّلَعَ على حال الكبرياء وذاق

(١) ينظر: تفسير العياشي ٢: ٤٠٧ ح ٢٢٧٥، الكافي ٣: ٢٣٩ ح ١٢، بحار الأنوار ٦:

٢٦٣ ح ١٠٨، مجمع البحرين ١: ٣٢٢ «جَنَحَ»، وفيها باختلاف لا يخل.

(٢) انظر: العين ٤: ٢٨٤، لسان العرب ١٤: ٢٢٨، تاج العروس ١٩: ٣٧٤

«خَشِي».



لذّة القرب. ولذا قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (١)  
فالخشية: خوف خاص (٢).

والداعي <sup>عليه</sup> في دعائه يطلب تلك الحالة الخاصة.

والجِدِّ - بالكسر -: هو الاجتهاد وخلاف التقصير.

والدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ :

إذ كمال العبودية يحصل في الاتصال والدوام على خدمة المولى .

لا ينبغي للقارئ أن يغفل عن القواعد الصرفية في هذه الكلمة ، يعني

قوله <sup>عليه</sup> : في الاتصال إذ الهمزة في ال للوصل يجب حذفها في الدّرج

فتحذف ، فإذا حذفت التقى الساكنان الياء واللام فتحذف الياء ؛ لكونها

حرف علة ، فصارت فل اتصال ولما كانت الهمزة الثانية -المبدوءة بها

المصدر- للوصل أيضاً حذفت في الدّرج فالتقى الساكنان أيضاً اللام والتاء ،

فحُرّكت اللّام بالكسرة فصارت فلتصال ، أي : بحذف الياء والهمزة الاولى

وكسر اللام وحذف الهمزة الثانية .

ثم أخذ <sup>عليه</sup> في بيان ثمرة الخشية والاتصال بقوله <sup>عليه</sup> :

حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ :

أي : أسير إليك من قولهم : فلان يسرح في الظلمة . أي : يسير فيها .

في ميادين السابقين :

(١) سورة فاطر ، مكية ، ٣٥ : ٢٨ .

(٢) انظر : أوصاف الأشراف للمحقق الطوسي : ٩٧ - ٩٩ ، وعنه بحار الأنوار ٦٧ :

٣٦٠ ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم : ٢٨٣ ، بصائر ذوي التمييز ٢ : ٥٤٤ ت ١٥ ،

عمدة الحفاظ ١ : ٥٠٥ ، مجمع البحرين ١ : ٥١٦ ، معجم الفروق اللغوية : ٢١٨

إلى طاعتك .

وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي :

جملة .

المبادرين :

إليك .

واشتاق إلى قربك في :

جملة .

المشتاقين وأدنو منك دنو المخلصين :

لك في العبادة المجرّدين نياتهم عن الشؤب، غير قاصدين بأعمالهم  
إلا وجهك الكريم لا يحبّوا أن يحمّدوا عليه .

قال الصادق عليه السلام : «العباد ثلاثة :

قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً ، فتلك عبادة العبيد .

وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ طلب الثواب ، فتلك عبادة الأجراء .

وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حباً له ، فتلك عبادة الأحرار؛ وهي أفضل

العبادة»<sup>(١)</sup> .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ،

ولم يُشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ، ولم

يُحزن صدره بما أُعطي غيره»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ :

(١) الكافي ٢ : ٨٤ ح ٥ ، علل الشرائع ١ : ١٢ ح ٨ ، روضة الواعظين : ٤١٦ ، وسائل

الشيعة ١ : ٦٢ ح ١٣٤ .

(٢) الكافي ٢ : ١٦ ح ٣ ، وسائل الشيعة ١ : ٥٩ ح ١٢٥ ، بحار الأنوار ٦٧ : ٢٢٩ ح ٥ .

بأن من: ﴿يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(١)</sup> وبأن الله تعالى مطلع عليه في كل حال، ومشاهد لهواجس ضميره وخفايا خواطره، فأكون متأدباً في جميع أحوالي وأعمالي معك سبحانك؛ فأكون مبالغاً في عمارة باطني وتطهيره وتزيينه لعينك الكالئة، أشد من مبالغتي في تزيين ظاهري لسائر الناس.

واجتمع في جوارك مع المؤمنين:  
أي: قرب رحمتك.

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنزِلَةً مِنْكَ وَأَخْصِهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَأَعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِّمّاً وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ وَأَقْلِبْنِي عَثْرَتِي وَاعْفِرْ زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادَكَ بِعِبَادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ ﴿٦٦﴾

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي :

أي: قصدني .

بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ :

أي: فاقصده قبل أن يقصدني .

وَمَنْ كَادَنِي فَكِدَّهُ :

هو من الكيد، وهو السعي في فساد الحال على وجه الاحتيال،  
تقول: كاده يكيده كيداً من باب باع: خدعه ومكر به .

وَأَجْعَلِنِي مِنْ أَحْسَنِ عَيْدِكَ نَصِيْباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنَزَلَةً مِنْكَ  
وَأَخْصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ :

والزلفة والزلفى: القربى والمنزلة .

فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ :

إذ أنت واهب العطايا بفضلك الجسيم وبلطفك العميم .

وَجِدْ لِي بِجُودِكَ :

فإنك جواد كريم .

وَأَعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ :

لأنك الموصوف بالمجد والكرم .

وَأَحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجاً :

وقد لهج بالشيء لهجاً: إذا اغري به وأولع فيه<sup>(١)</sup> . وقد مرّ الكلام في

فضل الذكر<sup>(٢)</sup> .

وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِيماً :

وتيمّمه الحبّ: استعبده وذلكه فهو متيمّم<sup>(٣)</sup> .

وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ :

الإضافة بيانية .

(١) المحيط في اللغة ٣ : ٣٧٨ ، المحكم والمحيط الأعظم ٤ : ١٦٦ ، «لهج» فيهما .

(٢) في صفحة : ٢٨٩ وما بعدها ضمن شرح المقطع ٢١ .

(٣) المحيط في اللغة ٩ : ٤٧٨ ، المحكم والمحيط الأعظم ٩ : ٥٢٧ ، «تيمّم» فيهما .

وَأَقْلَبِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ لِي زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ  
وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ :

يعني : أوجبت عليَّ عبادك الدعاء .

وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ :

في كتابك الكريم ، حيث قلت وقولك الحق : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ  
لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> ،  
فقد ورد في جملة من الأخبار عن الائمة الأطهار عليهم السلام أن المراد من العبادة  
في هذه الآية هو الدعاء<sup>(٢)</sup> ، فالمراد : إنك أمرتنا بالدعاء أولاً ووعدتنا الاجابة  
ثانياً ، ثم جعلت الدعاء عبادة وتركه تكبيراً ، ورتبت علي تركه دخول جهنم .  
وقد بسطنا الكلام في هذا الباب فيما تقدم<sup>(٣)</sup> فتذكر .

\* \* \*

(١) سورة غافر ، مدنيّة ، ٤٠ : ٦٠ .

(٢) انظر : الكافي ٢ : ٤٨٦ ح ٨ ، دعائم الإسلام ١ : ١٦٦ ، تهذيب الأحكام ٢ : ١٠٤  
ح ٣٩٤ ، مستطرفات السرائر : ٢١ ، فلاح السائل : ٨٠ ، عدّة الداعي : ٣٥ ، بحار  
الأنوار ٨١ : ٢٢٣ ح ٩ ، والتفاسير عند تفسير الآية ، منها : التبيان ٣ : ٣٣٢ و ٩ :  
٩٠ ، مجمع البيان ٨ : ٥٩٥ ، تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ ١ : ٤٦ ، البرهان ٤ :  
٧٦٥ ، الأحاديث ٩٣٧٤ - ٩٣٨٢ ، نور الثقلين ٤ : ٥٢٦ وما بعدها ، الأحاديث ٧٠ -  
١٠٦ . وانظر : الدرّ المشور ١٣ : ٦٦ .

(٣) تقدّم في صفحة : ٢٤٩ وما بعدها ضمن شرح المقطع ١٧ .

فَالْيَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ  
اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَبَلِّغْنِي مُنَايَ وَلَا تَقْطَعْ مِنِّي فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي  
شَرَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي ﴿٦٧﴾

فَالْيَا رَبِّ :

قد عرفت معنى الفاء هذه في أشباهه<sup>(١)</sup>.

نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي :

قد عرفت فيما تقدم في آداب الدعاء<sup>(٢)</sup> أقسام رفع اليد فعليك

بإعمال الوظيفة .

فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي :

ولا تُشمت بي الأعداء الذين يدعون من لا يملك كشف الضر عنهم

ولا تحويلاً ، حتى لا يقولوا: إنكم أيضاً تدعون من لا يملك عنكم كشف

الضرر ولا تحويلاً .

وَبَلِّغْنِي مُنَايَ :

أي : ما أتمناه واشتهيته وأقدر حصوله . والمُنَى : جمع مُنَىة<sup>(٣)</sup> .

وَلَا تَقْطَعْ مِنِّي فَضْلِكَ رَجَائِي :

(١) تعرّض المصنّف رحمه الله لمعنى الفاء في موارد ، منها : صفحة ٣٧٢ ، ضمن شرح

المقطع ٣١ و صفحة ٤٧٠ ، ضمن شرح المقطع ٥٢ .

(٢) تقدّم في صفحة : ٢٤٩ ، ضمن شرح المقطع ١٧ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ : ٥١١ ، لسان العرب ١٥ : ٢٩٢ ، مجمع البحرين

٣ : ١٧٢٦ ، «مُنَى» فيهما .

وقوله: «من فضلك»، أي: من مجرد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فيأتي لست بأهل له، وإلا فالرزق كله منك.

وَكَفَّنِي شَرَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي :

فيه دلالة على ما مرّ من ثبوت العداوة بين الإنس والجن<sup>(١)</sup>.

يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءَ فَإِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا

تَشَاءُ ﴿٦٨﴾

يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءَ :

لعدم تمكنه من شيء غيره.

فإِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تَشَاءُ :

تفعل ما تشاء وتُحْكِم ما تريد، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير

وبالإجابة جدير.

يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنَى أَرْحَمَ مَنْ رَأْسَ مَالِهِ

الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ ﴿٦٩﴾

يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ :

من كل داء.

(١) انظر ما تقدّم في صفحة : ٦٦١ وما بعدها ضمن شرح المقطع ٥٨.

وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ :

من كلِّ علةٍ وسُقم .

وَطَاعَتُهُ غِنَى :

من كلِّ أحدٍ، كما ورد: «من أراد عزّاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فليخرج من ذلِّ معصية الله إلى عزِّ طاعته»<sup>(١)</sup>.

وفي الكافي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من طلب مرضات الناس بما يُسخط الله كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كلِّ عدوٍ، وحسد كلِّ حاسد، وبغى كلِّ باغ، وكان الله له ناصرأً وظهيراً)»<sup>(٢)</sup>.

قال خالنا العلامة المجلسي رحمته الله في شرح الحديث: هذا النوع في الخلق كثير بل أكثرهم كذلك، أي: يطلبون مرضات الناس بسخط الخالق، كالذين تركوا متابعة أئمة الحق؛ لرضاء أئمة الجور وطلب ما عندهم، وكأعوان السلاطين الجائرين وعمّالهم، والمتقرّبين إليهم بالباطل، والمادحين لهم على قبائح أعمالهم، وكالذين يتعصبون للأهل والعشائر بالباطل، وكشاهد الزور، والحاكم بالجور بين المتخاصمين طلباً لرضاء أهل العزة والغلبة، والذين يساعدون المغتائبين ولا يزجرون عنها طلباً لرضاهم

---

(١) له ألفاظ متّحدة المراد، مختلفة زيادة ونقيصة بما لا يضرّ المؤدّي تجدها في: أنساب الأشراف ٢: ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣١٨ ت ٦٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٢ ت ٨٤١١، الخصال: ١٦٩ ضمن الحديث ٢٢٢، الأمالي للطوسي: ٥٢٤ م ١٨ ح ٦٨ ت ١١٦١، خصائص الأئمة: ٩٩، مستدرك الوسائل ١١: ٢٥٨ ح ١٢٩٢٤، بحار الأنوار ٦٨: ١٧٩ ح ٢٩، وغيرها كثير.

(٢) الكافي ٥: ٦٢ ح ١.



ولثلاً يتنفروا من صحبته ، وأمثال ذلك كثيرة<sup>(١)</sup> . انتهى .

ارْحَمَ مَنْ رَأْسَ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسَلَاحِهِ الْبُكَاءُ :

بالمد<sup>(٢)</sup> ، والسلاح : ما به يدافع عن النفس ، ويرفع الضرر عنها ، كما

ورد في الخبر : إن سلاح المؤمن الدعاء ، بل ورد أنه سلاح النبيين<sup>(٣)</sup> كما تقدم<sup>(٤)</sup> .

يا سَابِغَ النَّعْمِ يا دَافِعَ النَّقْمِ يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلْمِ يا  
عَالِماً لا يُعَلِّمُ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأئِمَّةِ الْمَيَامِينَ مِنْ آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً  
كَثِيراً ﴿٧٠﴾

يا سَابِغَ النَّعْمِ :

أي : كاملها وتامها .

يا دَافِعَ النَّقْمِ ، يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلْمِ :

(١) بحار الأنوار ٧٠ : ٣٩١ .

(٢) يقول اللغويون : إن قُصِرَ «البكاء» أريد منه : الحزن أو الدموع ، وإن مُدَّ «البكاء» فيراد منه : الصوت المصاحب له . انظر : المحكم والمحيط الأعظم ٧ : ١١٥ ، لسان العرب ١٤ : ٨٢ ، تاج العروس ١٩ : ٢١٢ ، «بكي» .

(٣) خصصت الجوامع الحديثية فصلاً خاصاً للدعاء وشؤونها ، انظر للمثال : الكافي ٢ :

٤٦٥ باب الدعاء ، بحار الأنوار ٩٠ : ٢٨٦ أبواب الدعاء ، وسائل الشيعة ٧ : ٢٣

أبواب الدعاء ، وانظر : نهج الدعاء ، فهو دائرة معارف شؤون الدعاء ، وغيرها .

(٤) انظر ما تقدم في صفحة : ٢٤٩ وما بعدها ، ضمن شرح المقطع ١٧ .

أراد بالنور: الهادي . وبالظُّلْمَة : الجهالة .

يا عَالِمًا :

بالأشياء علماً ذاتياً .

لا يُعَلِّمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِبِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَصَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأَيْمَّةِ الْمِيَامِينَ مِنْ آلِهِ :

أي : المباركين ، جمع ميمون بمعنى المبارك .

وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا :

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على ما أنعم ووفق للاهتمام وقد  
جاء بحمد الله كدراً انخرط في سلك الانتظام ، أو كعقد عرض له الانفصام .  
اللهم اهدنا سلوك طريق اليقين ، ووفقنا لاعلاء كلمة الدين ، واجعلنا  
من المتمسكين بحبلك المتين ، وصلِّ على رسولك الأمين ، والخاتم للنبيين  
وعلى آله المرضيين الطيبين الطاهرين ، شموش فلك الهداية ونجوم أفق  
الولاية .

وكتب بيده الجانية الخائنة جعفر نجل المرحوم السيد محمد باقر آل  
بحر العلوم الطباطبائي عند فراغه من تأليف هذا المجمع المنيف وذلك عند  
ضحى يوم الأضحى عاشر شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة الألف  
وثلاث مائة وثلاثين في النجف الأشرف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على

سيدنا محمد

وآله الطيبين

الطاهرين

السلامة

عليهم

والصلاة

والسلام

على

سيدنا

محمد

وآله

الطيبين

الطاهرين

عليهم

والسلام

والصلاة

والسلام

على

سيدنا

محمد

وآله

## الفهارس الفنيّة

- ١ - فهرس الآيات القرآنيّة
- ٢ - فهرس الحديث والأثر
- ٣ - فهرس الأشعار
- ٤ - فهرس الأعلام
- ٥ - فهرس الفرق
- ٦ - فهرس الكلمات المشروحة
- ٧ - فهرس الأمكنة والبقاع المعرّفة
- ٨ - فهرس مختصر فوائد وردت في الهامش
- ٩ - فهرس مصادر التحقيق
- ١٠ - المسرد العامّ



## ١ - فهرس الآيات القرآنية

## سورة الفاتحة (١)

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	٧٤، ٧٠
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾	٥	٣٣٥، ٣٣٢، ٧٤

## سورة البقرة (٢)

﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾	٤	٤٦٤
﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	٦٩٠
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾	٢٢	٤٥٥
﴿وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	٢٤	٢٤٠
﴿يُضِلُّ بِهِ ... إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾	٢٦	٦٥٤
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾	٢٨	٤٣٦
﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾	٣٠	٢٢٧
﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾	٤٠	٢٥٦
﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٥٧	٣٨٨
﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾	٦٠	٣٧٢
﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ ... خَالِدُونَ﴾	٨١	٥٩١، ٥٨٥
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا ... وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	٨٦	٣٦١
﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	٩٠	٥٨٥
﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٩٤	٤٨٣
﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾	١٠١	٤٣٦
﴿فَإِنَّمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾	١١٥	٣٣١، ١٤٥

٦٩٤	١٢٧	﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾
٥٨٥	١٦١ - ١٦٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا ... وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾
٣٠٢	١٨٤	﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾
٢٥٠، ٧	١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي ... يَرشُدُونَ﴾
٣٩٣، ٣٠٠	٢٠١	﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾
٥٨٥	٢١٧	﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ ... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
٤٩٥	٢١٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ... يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾
١١٦	٢٥٥	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ ... وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
١٧٤	٢٥٧	﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
٥٢٤، ٥١٠	٢٦٠	﴿أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾
٢٩٣	٢٨٤	﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ... يُحَاسِبِكُمْ بِهِ﴾
٦٩٥، ٣٩٣	٢٨٦	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

سورة آل عمران (٣)

٣٩٣	٨	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾
٣٦٠	١٤	﴿رُزِقَ لِلنَّاسِ ... وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾
٥٦٤	١٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَامُ﴾
٣٠٥	١٥، ٢٠	﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾
٦٦٦	٨٣	﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ ... وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
٦٥٧، ١٣٤	٩٧	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾
٢٢٩	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾
٥٨٥	١١٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ خَالِدُونَ﴾
٢٨٧	١٣٥	﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
٤٦٨	١٥٩	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾
٦٨٥، ٣٦٠	١٨٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ... مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾

٢٣٩	١٩٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٤٥١	١٩١	﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ... بَاطِلًا﴾

سورة النساء (٤)

٣٣٦	١٧	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ ... بِجَهَالَةٍ﴾
٥٩١، ٢٨٢	٣١	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ ... سَيِّئَاتِكُمْ﴾
٥٩٦	٥٦	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ... لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾
٤٢٣	٧٨	﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
١٥٢	٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
٥٨٦	١٢١	﴿أُولَئِكَ مَاوَأَهُمْ جَهَنَّمَ ... مَحِيصًا﴾
٢٩٦	١٤٧	﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ﴾
٥٨٦	١٦٨ - ١٦٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ... عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

سورة المائدة (٥)

١٠٩	٢٢	﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾
٦٩٩، ٦٩٤	٢٧	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ ... إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
٤٣٩	٣٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٤٧٨، ٤٧٢	٥٤	﴿مَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ ... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
٦٩٢	٧٣	﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾
٣٠٣	١١٩	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

سورة الأنعام (٦)

٤٣٩	٢٧ - ٢٨	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا ... لَكَاذِبُونَ﴾
٤٠١	٤٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾
٨٦	٨٠	﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾
٩٦	٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾
١٧٤	١٢٢	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾



٣٢٤	١٢٨	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾
٦٧٥	١٣٢	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾
٣٢٨	١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ . . . إِلَّا مِثْلَهَا﴾

سورة الأعراف (٧)

٣٣٧	٤	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾
١٣٩	١١	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ . . . قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾
٤٦٨	١٦	﴿فِيمَا أُغْوِيَنِي﴾
٣٩٣	٢٣	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾
٦٨٦	٣٤	﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
٤٤٦	٥٠	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ . . . الْكَافِرِينَ﴾
٢٦٩	٥٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
٩١	٥٦	﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٣٩٣	٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾
٨٨	٩٩	﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾
٦٠٢	١٥١	﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
٦٠٤، ٩١، ٩٠	١٥٦	﴿وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا . . . يُؤْمِنُونَ﴾
٥٩٤	١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾
٣٢١	١٨٢	﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الأنفال (٨)

٥٢٤، ٢٧٨	٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ . . . يَتَوَكَّلُونَ﴾
٥٧٥	٣٧	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
٤٦٤	٦٨	﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

سورة التوبة (٩)

٤٦١	٦٠	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾
-----	----	--

٥١٢	١١٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
٥٢٥	١٢٤	﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ... إِيْمَانًا﴾

سورة يونس (١٠)

١٢٨	٥	﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾
٥٧٥	١١	﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
٤٧٢	٧٢	﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْنَاكُمْ مِنْ آجْرٍ﴾
٣٩٣	٨٥	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾
٢٧١	٨٩	﴿قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتَكُمَا﴾
٣٩٤	٩٢	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾

سورة هود (١١)

٤٣٦	١٠٧	﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾
٣٢٦	١١٤	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ... لِلذَّاكِرِينَ﴾

سورة يوسف (١٢)

٤٧٢	٢٦	﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾
٤٣٧	٤٣	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾
٢٣٨	٥٣	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾
٦٠٢	٦٤	﴿أَزْحَمَ الرَّاغِبِينَ﴾
٤٧٢	٧٧	﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾
٨٨	٨٧	﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ... الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
٥١٠	١٠٦	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

سورة الرعد (١٣)

١٧٨	٥	﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبَ قَوْلِهِمْ﴾
٢٧٤	٦	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾
٢٤٦	١١	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

٤٩٢	١٦	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى . . . جَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ﴾
٢٤٧	٣٩	﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثِبْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾
		سورة إبراهيم (١٤)
٢٩٦	٧	﴿لَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
٧١	٢٤	﴿أَضَلُّهَا نَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾
٢٩٨	٣٤	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾
		سورة الحجر (١٥)
٥٧٥، ٨٨	٥٦	﴿وَمَنْ يَفْقَهُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾
		سورة النحل (١٦)
٣٣٤	٤٣	﴿فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
		سورة الإسراء (١٧)
٤٠٣	٦٢	﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾
١٣٩	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾
٢٣٨، ٢٣١	٧٥ - ٧٤	﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبِّئَنَّكَ . . . وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾
٢٩٧	٨٠	﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ . . . سُلْطَنًا نَصِيرًا﴾
٥٩٠	٨٤	﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَةً﴾
٢٢٥	١١٠	﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ . . . فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
		سورة الكهف (١٨)
١٧٨	٥	﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾
٣٩٣	١٠	﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾
٥٢٥	١٣	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ . . . هُدًى﴾
٥٦٣	٢٩	﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا . . . مُرْتَفَعًا﴾
٤٧٢	٤٠ - ٣٩	﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا . . . مِنْ جَنَّتِكَ﴾
٣٦٠	٤٥	﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ . . . تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا﴾  
٥٤١ ١٠٩

سورة مريم (١٩)

﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾  
١٠٩ ٣٢

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾  
٥٨٩، ٥٨٨ ٣٩

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾  
٦٥٩ ٧١

سورة طه (٢٠)

﴿طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾  
٢٩٧ ٢-١

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾  
١١٧ ٥

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ... وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾  
١١٥ ٦

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾  
٢٩٢، ٢٨٩ ١٤

﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾  
٦٠٣ ٥٠

﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾  
١٠٨ ١٠٨

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾  
٥١٣ ١١٢

سورة الأنبياء (٢١)

﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَعْرُضُونَ﴾  
٣٧٥ ١

﴿رَبِّهِ أَنَّى مَسْنَى الضُّرِّ﴾  
٣٩٣ ٨٣

﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ﴾  
٣٨٠ ٨٤

﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾  
٨٩ ٩٠

﴿رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ﴾  
٦٩٩ ١١٢

سورة الحج (٢٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾  
٩٥ ١٤

﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾  
٣٠٥ ٣٢

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾  
٩٦ ٧٤

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾  
٥٩٩ ٧٨

سورة المؤمنون (٢٣)

٤٩١	١١	﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
٣٩٦، ١٣٩	١٢ - ١٤	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ... الْخَالِقِينَ﴾
٢٩٧	٢٩	﴿رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾
٤٤٧	١٠٥ - ١٠٧	﴿أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى ... ظَالِمُونَ﴾
٤٩٧، ٤٤٧	١٠٨	﴿أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾

سورة النور (٢٤)

٥٨٠	٢٤	﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ... يَعْمَلُونَ﴾
٤٠٦، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥	٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٢٩١	٣٧	﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
١٣٠	٤١	﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ... وَتَسْبِيحَهُ﴾
١١٦	٤٣	﴿وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾
٩٥، ٩٤	٤٥	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ... قَدِيرٌ﴾

سورة الفرقان (٢٥)

٥٧٤	١٢	﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا﴾
٣٣١	٤٣	﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾
١٣٨	٤٥	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾
٣٩٣	٦٥	﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا﴾
٣٢٧	٧٠	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ ... سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ﴾

سورة الشعراء (٢٦)

٦٥٦	١٠٠ - ١٠١	﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ... حَمِيمٍ﴾
١٠٩	١٣٠	﴿وَإِذَا بَطِئْتُمْ بِطِئْتُمْ جِبَارِينَ﴾

سورة النمل (٢٧)

٥٠٢	١٤	﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾
٢٩٤	١٩	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾
٤٦٤	٣٥	﴿ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾

سورة القصص (٢٨)

١٠٩	١٩	﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾
٦٩٣	٥١	﴿ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾
١٤٠	٧١	﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ ... أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾
١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٥	٨٨	﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

سورة العنكبوت (٢٩)

٢٩٣، ٢٩٢	٤٥	﴿ إِنْ الصَّلَاةَ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ... أَكْبَرُ ﴾
----------	----	---

سورة الروم (٣٠)

٩٥	٥٠	﴿ إِنْ ذَلِكَ لَمُحِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٩٥	٥٤	﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾

سورة السجدة (٣٢)

٨٩	١٦	﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
٦٨٣	١٨	﴿ أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾
٦٨٤	٢٠ - ١٩	﴿ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... النَّارُ ﴾

سورة الأحزاب (٣٣)

٥٣٧	٣٣	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ... تَطْهِيرًا ﴾
٢٩٢	٣٥	﴿ وَالذُّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذُّكْرَاتِ ﴾
٤٠٩، ٢٩٢، ٢٨٩	٤٢ - ٤١	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... وَأَصِيلًا ﴾
١٧٩	٤٦	﴿ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾

سورة سبأ (٣٤)

٢٩٦	١٣	﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾
-----	----	---

٢٨٣ ٢٤ ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

سورة فاطر (٣٥)

٩٥ ١ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٧٠٢، ٣٨٢، ١٨٩ ٢٨ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

٩٥ ٤٤ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾

سورة يس (٣٦)

٤٦٧ ٢٧ ﴿بِمَا غَفَر لِي رَبِّي﴾

١٢٧ ٣٨ ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

٣٣١، ٣٢٦ ٦٠ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ . . . عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

٥٨٠، ٤٩٨ ٦٥ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ . . . يَكْسِبُونَ﴾

٩٦ ٨٢، ٨١ ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ . . . كُنْ فَيَكُونُ﴾

سورة الصافات (٣٧)

٤٤٣ ٢٤ ﴿وَقَفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

٥٨٨ ٦١ - ٥٨ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ . . . فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾

سورة ص (٣٨)

١٠٩ ٢٣ ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ﴾

٦٠٣ ٢٧ ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾

٤٦٤ ٧٥ ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾

٣٧٩ ٧٨ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعَنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾

٦٦١ ٨٥ - ٨٤ ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ . . . أَجْمَعِينَ﴾

سورة الزمر (٣٩)

٢٦ ٩ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ . . . الْأَلْبَسِ﴾

٢٧٤ ٥٣ ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا . . . الْغَفُورَ الرَّحِيمِ﴾

٢٣١	٦٥	﴿لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
٩٦، ٩١	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... قَبِضَتْهُ... عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
١٨٣	٦٩	﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾

سورة غافر (٤٠)

٤٤٦	٤٩ - ٥٠	﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ... فِي ضَلَالٍ﴾
٧٠٦، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٠، ٧	٦٠	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
٩٥	٦٨	﴿هُوَ الَّذِي يُخَيِّ وَيُمِيتُ... كُنْ فَيَكُونُ﴾

سورة فصلت (٤١)

٦٩٠، ٥٨٠	١٩ - ٢٠	﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ... أَنْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾
١٨٤	٤٢	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾
٩٠	٤٦	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾
١٥٥	٥٣	﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا... أَنَّهُ الْحَقُّ﴾

سورة الشورى (٤٢)

٣٦١	٢٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الْآخِرَةِ... نَصِيبٍ﴾
٤٧٠	٢٣	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... فِي الْقُرْبَى﴾
٣٧٨	٣٠	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾
١٧٤	٥٢	﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾

سورة الزخرف (٤٣)

٢٩٧	١٣	﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾
٤٤٦	٧٧	﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ... مَكِينُونَ﴾

سورة الدخان (٤٤)

٧٤	٤	﴿يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾
----	---	----------------------------------

سورة الأحقاف (٤٦)

٢٩٤	١٥	﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ... أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾
-----	----	---



٦٧٥ ٣١ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾  
سورة محمد (٤٧)

٢٤٨ ٢٢ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ . . . أَزْحَامِكُمْ﴾  
سورة الفتح (٤٨)

٢٣١ ٢ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

٥٢٤ ٤ ﴿لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾

٦٩٥ ٢٦ ﴿وَالرَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾

سورة الحجرات (٤٩)

٥١٣ ٩ ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾

٣٩٩ ١٢ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾

٥٦٩، ٥١٤ ١٤ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا . . . أَسْلَمْنَا﴾

٥٠٩ ١٥ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ . . . لَمْ يَرْتَابُوا﴾

٣٣٧ ١٧ ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾

سورة ق (٥٠)

١١٧ ١٥ ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ . . . خَلَقَ جَدِيدَ﴾

٦٨٨ ١٧ ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾

٣٨٨ ٢٩ ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ . . . لِلْعَبِيدِ﴾

٤٧٥ ٣٧ ﴿إِن فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾

١٠٩ ٤٥ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾

سورة الذاريات (٥١)

٣٢٣ ٥٠ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾

سورة الطور (٥٢)

٦١٠ ٢١ ﴿بِإِيمَانِ الْحَقَّانَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

٤٩٢	٣٩	﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾
		سورة النجم (٥٣)
٤٥٦	٤٢	﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾
		سورة القمر (٥٤)
٣٩٣	١٠	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾
		سورة الرحمن (٥٥)
١٤٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٥	٢٧-٢٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ... وَالْأَكْرَامُ﴾
٦٥٥	٣٩	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾
٦٧٥	٤٦	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾
١٤٨	٧٨	﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
		سورة الواقعة (٥٦)
٦١٣	١٧	﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾
		سورة الحديد (٥٧)
١٨٨	٢٣	﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا ... بِمَا آتَاكُمْ﴾
		سورة المجادلة (٥٨)
٥١٤	٢٢	﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾
		سورة الصف (٦١)
٤٦٤	٢	﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
٣٢٢	١٤	﴿فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ظَاهِرِينَ﴾
		سورة التغابن (٦٤)
٦٣٠	٢	﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾
		سورة الطلاق (٦٥)
٤٤٩، ٤٤٨، ١١٤، ٩٥	١٢	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ... عِلْمًا﴾
		سورة المعارج (٧٠)

٥٦٣ ١٨-١٥ ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَنظَى ... وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾

سورة نوح (٧١)

٦٠٦ ٢٧ ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَارًا﴾

سورة الجن (٧٢)

٦٧٢، ٦٧١ ٢-١ ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ ... بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾

٦٧٥ ١٣ ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾

سورة المدثر (٧٤)

٤١٠ ٦ ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ﴾

٥٧٦، ٥٦٣ ٣٠-٢٧ ﴿وَمَا أَذْرَلِكَ مَا سَقَرُ ... نِسْعَةَ عَشْرَ﴾

٥٧٨ ٣١ ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾

٤٠٣ ٥٦ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾

سورة القيامة (٧٥)

١٤٨ ٢٤-٢٢ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ... بِأَسْرَةٍ﴾

سورة الإنسان (٧٦)

٣٩٥ ١ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ... مَذْكُورًا﴾

٣٧٠ ٣ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

٥٦٣ ٤ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾

١٤٥ ٩ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾

سورة المرسلات (٧٧)

٥٦٣ ٣٣ ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾

سورة النبأ (٧٨)

٤٦٥ ١ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾

٤٤١، ٤٤٠ ١٨ ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

سورة النازعات (٧٩)

٧٢٩	.....	فهرس الآيات القرآنية
٤٦٤	٤٣	﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾
		سورة التكوير (٨١)
١٢٧	٢-١	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾
		سورة المطففين (٨٣)
٥٢٣	٢٦	﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾
		سورة البروج (٨٥)
٤٣٦	١٦	﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾
		سورة الفاشية (٨٨)
١٤٨	٩-٨	﴿وَجُودٌ بِوَمِيلٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾
٦٤٦	٢٦-٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾
		سورة الفجر (٨٩)
٤٤٣	١٤	﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾
٩٩	٢٢	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا﴾
٥٧٥	٢٦-٢٤	﴿يَقُولُ يَسْلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ... وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾
٦١٨، ٢٩٥	٢٧	﴿بِتَأْيِئِهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
		سورة البلد (٩٠)
٣٧٠	١٠	﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾
٤٥٩، ٤٤٤، ٣٤٦	١٦-١١	﴿فَلَا أَتَّحَمُ الْعَقَبَةَ ... ذَا مَثَرِيَّةٍ﴾
		سورة الشمس (٩١)
٣٨١	١٠-٩	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾
		سورة الليل (٩٢)
٥٩٦	١٦-١٤	﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ... وَقَوْلِي﴾
١٤٥	٢٠	﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّيَ الْأَعْلَى﴾

سورة الضحى (٩٣)

٤٠١ ٣ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾

٢٧٥ ٥ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

سورة العلق (٩٦)

٥٧٦ ١٨ ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾

٣٩٢ ١٩ ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾

سورة الزلزلة (٩٩)

٧٠٤، ٥٩٧، ٣٤٦، ٣٢٩ ٨-٧ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ... شَرًّا يَرَهُ﴾

سورة العاديات (١٠٠)

٢٧٢ ٦ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

\* \* \*

## ٢ - فهرس الحديث والأثر

الصفحة	المعصوم	الحديث
٢٨٧	النبي ﷺ	اتقوا المحقرات من الذنوب ...
٨	علي عليه السلام	أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض ...
٢٥١	علي عليه السلام	أحب الأعمال عند الله تعالى في الأرض ...
٣٥٥	النبي ﷺ	احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً ...
٢٥٥	علي عليه السلام	أحسن الأدعية ما صدر من صدر تقي ...
٤٣٠	الرضا عليه السلام	أحسن الظن بالله فإن الله عز وجل يقول ...
٣٠٣	الباقر عليه السلام	أحق خلق الله أن يُسلم لما قضى ...
٤٦٠	النبي ﷺ	أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً ...
٢٦	علي عليه السلام	أخوك دينك فاحتك لدينك ...
٦٥٥	النبي ﷺ	أذخرت شفاعتي لأهل الكبائر ...
٢٥٢	الصادق عليه السلام	ادعوا كثيراً فإن الدعاء مفتاح جميع المراحم ...
٢٥٢	علي عليه السلام	ادفعوا أسباب البلاء عنكم بالدعاء قبل ...
١١٤	النبي ﷺ	إذا أبيتينا طابت بيوتنا ...
٣٢١	الصادق عليه السلام	إذا أراد الله بعبد خيراً فأذنب ذنباً ...
٣٨٦	الصادق عليه السلام	إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين ...
٣٥٠	النبي ﷺ	إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ...
٢٩٩	الصادق عليه السلام	إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات ...
٢٦٠	الصادق عليه السلام	إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ...
١١٤	النبي ﷺ	إذا بغتي فاحسني، ولا تغشي ...

- ٦٤٧ الصادق عليه السلام إذا حشر الله الناس في صعيد واحد ...
- ٥٨٩ الباقر عليه السلام إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل ...
- ٥٨٨ الباقر عليه السلام إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ...
- ٢٥٨ النبي صلى الله عليه وآله إذا دعا أحدكم فليعلم فإنه أوجب للدعاء ...
- ٩ الصادق عليه السلام إذا دعوت فظن حاجتك بالباب ...
- ٢٩٧ الباقر عليه السلام إذا ذكر أحدكم نعمة الله فليضع خده على التراب ...
- ٢٦٠ الصادق عليه السلام إذا رق أحدكم فليدع فإن القلب ...
- ٦٦٦ الصادق عليه السلام إذا غلب عليك الخوف فضع يدك اليمنى ...
- ٩٢ الباقر عليه السلام إذا كان الرجل على يمينك على رأي ...
- ٤١٨ النبي صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى بقوم ساءت ...
- ٦٠٨ الباقر عليه السلام إذا كان يوم القيامة جمعهم الله وأجج لهم ناراً ...
- ٤٣٩ النبي صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة لا يزول العبد قدماً عن قدم حتى ...
- ٦٤٧، ٦٤٦ الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة وكَلْنَا الله بحساب شيعتنا ...
- ٦٤٧ الباقر عليه السلام إذا كان يوم القيامة وكَلْنَا بحساب
- ٢٦٨ الصادق عليه السلام إذا مرض أحدكم يطلب الطيب ويعطيه شيئاً ...
- ٣٢٦ النبي صلى الله عليه وآله أرجئ آية في كتاب الله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي ...﴾
- ٣٤٥ الصادق عليه السلام أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن ...
- ١١٠ السجاد عليه السلام أسألك باسمك الذي قام به العرش ...
- ٢٨٠ السجاد عليه السلام الاستدانة بغير نية الوفاء ...
- ٦٨٨ الصادق عليه السلام استعبدهم الله بذلك وجعلهم شهوداً ...
- ٢٦٢ الصادق عليه السلام الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه ...
- ٣١٨ علي عليه السلام اسجد لله تعالى، ولا تسجد لي ...
- ٢٨٧ الباقر عليه السلام الإصرار أن يذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة ...
- ١٤٣ النبي صلى الله عليه وآله أطت السماء وحق لها أن تأط ...

- ٢٦٤ اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح ... الصادق عليه السلام
- ٢٨٠ إظهار الافتقار، والنوم عن صلاة العتمة ... السجاد عليه السلام
- ٢٣٤ اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٨١ أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٤٣٤ أعذر الله إلى من بلغ من العمر ستين سنة ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٥٤ اعمل لديك كأنك تعيش أبداً واعمل ... الحسن عليه السلام
- ٣٩٢ أعوذ برضاك من سخطك ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٩٢ أعوذ بعفوك من عقابك ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٤٩ أعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء ... السجاد عليه السلام
- ٢٧٤ أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء ... السجاد عليه السلام
- ٢٧٣ أعوذ بك من الذنوب التي تنزل البلاء ... السجاد عليه السلام
- ٣٩٣ أعوذ بك منك ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٦٤ اغتتموا الدعاء عند قراءة القرآن وعند ... علي عليه السلام
- ٨ افزعوا إلى الله في حوائجكم والجاؤا إليه ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٨١ أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٣٩ أفلا أكون عبداً شكوراً، ولم لا أفعل ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٤٠ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي ... الصادقين عليه السلام
- ٣١٢ أقسمت أقسمت أقسمت وبقي شيء ... الصادق عليه السلام
- ٣٤٩ أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر ذكره إنسان إلا ... الباقر عليه السلام
- ٤١٠ أكثرهم لله ذكراً ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٤١٠ ألا أخبركم بخير أعمالكم ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٥١ ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر ... النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٤٤ ألا وإن الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفر، وظلم ... الباقر عليه السلام
- ٢٢٩ الذي ليس له في أوليته نهاية ولا في ... علي عليه السلام



٤٢٣	الحجة عليه السلام	اللهم أذنت لي في دعائك ...
٦٤٢	النبي صلى الله عليه وآله	اللهم أذهب عنه - علي - الحر ...
٧٥	علي عليه السلام	اللهم إني أسألك برحمتك ...
٤٤٥	السجاد عليه السلام	اللهم إني أعوذ بك ...
١٨	الحجة عليه السلام	اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك ...
٤٧٨	علي عليه السلام	اللهم زدني فيك تحيراً ...
٢٣٨	الصادق عليه السلام	اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفه عين ...
١٨	الباقر عليه السلام	اللهم من تهياً في هذا اليوم ...
٤١٧	السجاد عليه السلام	إلهي فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار ...
١٨	السجاد عليه السلام	إلهي لا تأدبني بعقوبتك ...
١٨	أحد المعصومين	إلهي وقف السائلون ببابك ...
٦١١، ٦١٠	مرسل	أما أطفال المؤمنين فيلحقون بأبائهم ...
٣١١	الصادق عليه السلام	أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي ...
٣٠	علي عليه السلام	أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي ...
٦٢٩	الصادق عليه السلام	الإمام علم بين الله عز وجل وبين خلقه ...
٥٩٤	النبي صلى الله عليه وآله	أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ...
٦٢٢	النبي صلى الله عليه وآله	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا ...
٩٧	الصادق عليه السلام	إن إبليس قال لعيسى بن مريم: أيقدر ربك ...
٣٤٣	الصادق عليه السلام	إن الأرض لا تقبل هذه، لأنها كانت ...
٦٠٠	النبي صلى الله عليه وآله	إن الإسلام لم يقم إلا بمال خديجة وسيف علي عليه السلام
٥٦٦	الباقر عليه السلام	إن الإسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ...
٣٥٠	النبي صلى الله عليه وآله	إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان: اتباع الهوى ...
٣٠٤	الصادق عليه السلام	إن أعلم الناس بالله أرضاهم ...
٣٩٦	الباقر عليه السلام	إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النطفة ...

- ٣٧٧ الباقر عليه السلام ... إن الله تعالى إذا كان من أمره أن يكرم ...
- ٤٠٣ الصادق عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى أقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب ...
- ٢٢٥ الصادق عليه السلام ... إن الله تعالى جعل أسمائه أربعة أجزاء ...
- ٦٤٦ و ٢٧٧ الصادق عليه السلام ... إن الله عز وجل جعل حساب خلقه ...
- ٦٢٨ الباقر عليه السلام ... إن الله تعالى جعل علياً علماً بينه وبين خلقه ...
- ٥٦٢ الصادق عليه السلام ... إن الله جعل للنار سبع درجات أعلاها الجحيم ...
- ٤٠٣ الصادق عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحدين على النار ...
- ٥٤٣ الصادق عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي ...
- ٢٢٤ الصادق عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف ...
- ١٣٣ روي ... إن الله تعالى خلق مائة ألف قنديل وعلقها ...
- ١٣٠ علي عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور ...
- ١٦٦ الصادق عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى علم لا جهل فيه ...
- ٢٥٣ الصادق عليه السلام ... إن الله تعالى قرر أرزاق المؤمنين من أماكن ...
- ٩٦ الصادق عليه السلام ... إن الله عز وجل لا يوصف بعجز ...
- ١٣٢ روي ... إن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض ...
- ٨ الرضا عليه السلام ... إن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً ...
- ٦٢٧ الباقر عليه السلام ... إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه ...
- ٤٤٠ النبي صلى الله عليه وآله ... إن الله يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله ...
- ٢٦٦ الصادق عليه السلام ... إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد ولكنه ...
- ٢٦ الرضا عليه السلام ... إن أمير المؤمنين قال لكميل: يا كميل أخوك دينك ...
- ٢٥١ الصادق عليه السلام ... إن أمير المؤمنين كان يدعو كثيراً ...
- ٦٣١ الصادق عليه السلام ... إن أهل مكة يكفرون بالله جهرة ...
- ٥١٦ الباقر عليه السلام ... إن الإيمان ما استقر في القلب ...
- ٥١٨ الصادق عليه السلام ... إن الإيمان معرفة هذا الأمر ...

٥١٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن الإيمان الهدى، وما يثبت في القلوب ...
٥٧٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك ...
١٨٦	علي <small>عليه السلام</small>	إن الباطل لو خلع عن مزاج الحق ...
٥١٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	أن تؤمن بالله ورسله واليوم ...
٦٢٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ...
٥٧٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن جهنم تزفر زفرة لا تبقى أحداً ...
٢٥	علي <small>عليه السلام</small>	إن حسي حسب النبي وعرضي ...
٢٤٠	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن داود <small>عليه السلام</small> بكى أربعين يوماً ...
٢٥٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن دعائكم لا يستجاب لأنكم ما وفيتم ...
٣٦٢	السجاد <small>عليه السلام</small>	إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ...
٢٤٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن الذنوب التي تغير النعم: البغي ...
٢٤٣	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن الذنوب التي تنزل النقم هي ...
٢٢٢	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> قال: خمسة لا أتركها ...
٢٣١	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن رسول الله كان يتوب إلى الله عز وجل ...
٦٧٠	الرضا <small>عليه السلام</small>	إن السداب يزيد في العقل ...
٣٧٨	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ...
٦٨٩	الكاظم <small>عليه السلام</small>	إن العبد إذا همَّ بالحسنة خرج ...
٢٧٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن العبد ليدعوا الله عز وجل في حاجته ...
٢٧٠	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن العبد ليدعوا الله وهو يحبه فيقول ...
٦٢٨	الباقر <small>عليه السلام</small>	إن العلم الذي وضعه رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ...
٣٨٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن ...
٦٢٨	الكاظم <small>عليه السلام</small>	إن علياً باب من أبواب الجنة ...
٦٢٨	الصادق <small>عليه السلام</small>	إن علياً باب الهدى من عرفه ...
٦٤٣	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الفقر إلى شيعتنا أسرع من السيل ...

٧٣٧	.....	فهرس الحديث والأثر
١٢٨	النبي ﷺ	إن في السماوات السبع لبحار ...
٤٤٠	علي عليه السلام	إن في القيامة لخمسين موقفاً كل موقف ...
٢٦٧	الصادق عليه السلام	إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ...
٣٠٤	الصادق عليه السلام	إن فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران ...
٤٣٨	الباقر عليه السلام	إن القبر أول منزل من منازل الآخرة ...
٩١	الباقر عليه السلام	إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين ...
٤١٩	النبي ﷺ	إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة ...
٥١٥	علي عليه السلام	إن لأهل الدين علامات يعرفون بها ...
٥٦٢	ابن عباس	إن لجهنم سبعة أبواب على كل ...
٢١	الرضا عليه السلام	إن لكل إمام عهداً ...
٣١٠	الصادق عليه السلام	إن لكم لنوراً تعرفون به في الدنيا ...
٢٢٣	النبي ﷺ	إن لله تعالى أربعة آلاف اسم ...
٢٢٦	علي عليه السلام	إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ...
٢٢٦	علي عليه السلام	إن لله تسعة وتسعين اسماً من دعا ...
١٢٠	النبي ﷺ	إن لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم ...
٤١٧	علي عليه السلام	إن لله تعالى شراباً لأولياته إذا شربوا ...
٣٤١	الصادق عليه السلام	إن لله تبارك وتعالى على عبده أربعين ...
١٣١	الصادق عليه السلام	إن لله تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم ...
١١٨	علي عليه السلام	إن لله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً ...
١٢٦	النبي ﷺ	إن لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء ...
١٢٨	الصادق عليه السلام	إن لله تبارك وتعالى ملكاً بعد ما بين ...
١٢٦	النبي ﷺ	إن لله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة ...
٦٧٩	الباقر عليه السلام	إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً ...
٤٧٨	علي عليه السلام	إن المحبين قد حبوا وعبدوا من لا يعرفون ...

٢٥٦	الصادق عليه السلام	إنَّ من أحبَّ أن يستجاب له دعاؤه ...
٤٣٥	النبي صلى الله عليه وآله	إنَّ من بلغ الأربعين ولم يحمل العصا ...
٣٨٧	علي عليه السلام	إنَّ من حقَّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال ...
٦٩٤	النبي صلى الله عليه وآله	إنَّ من الصلاة لما يقبل نصفها ...
٦١٩	النبي صلى الله عليه وآله	إنَّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو ...
٥٦٦	علي عليه السلام	إنَّ المؤمن لم يأخذ دينه ...
٦١٩	الصادق عليه السلام	إنَّ المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ...
٣٩٦	الباقر عليه السلام	إنَّ النطفة تردد في بطن المرأة تسعة ...
٥٦٤	علي عليه السلام	إنَّ النيران بعضها فوق بعض فاسفلها ...
١١٤	النبي صلى الله عليه وآله	إنَّ هذه الأرض بمن فيها ...
٢٥	علي عليه السلام	إنَّ هذه القلوب أوعية ...
٢٣٩	—	أنا أبكي من خوفه ...
٤٠٣	الصادق عليه السلام	أنا أهل أن أتقى ولا يُشرك بي ...
٣٦٤	علي عليه السلام	إنَّا أهل بيت لا نسترجع شيئاً ...
٥٤٢	النبي صلى الله عليه وآله	أنا سيد ولد آدم ...
٥٤٢	النبي صلى الله عليه وآله	أنا أشرف البشر ...
٥٤٦	علي عليه السلام	أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله ...
٢٣٤	السجاد عليه السلام	أنا مثل الذرة أو دونها ...
٤١٦	الحسين عليه السلام	أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب ...
٣٩٣	النبي صلى الله عليه وآله	أنت كما أثنت علي نفسك ...
١٥٦	الرضا عليه السلام	أنت لم تكن ثم كنت وقد علمت ...
٢٧٥	الباقر عليه السلام	أنتم أهل العراق تقولون أرجى ...
٥٩٠	الصادق عليه السلام	إنما خلد أهل النار في النار لأنَّ ...
٣٨٥	النبي صلى الله عليه وآله	إنما العلم ثلاثة: آية محكمة ...

- ١٩١ الباقر عليه السلام ..... إنما يعرف الله ويعبده من عرف ...
- ٥٧٧ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنه أعتني على الله من فرعون ...
- ١٨٥ الصادق عليه السلام ..... إنه كان - أبو هاشم - فاسد العقيدة ...
- ٥٩٠ الكاظم عليه السلام ..... إنه كان في بني إسرائيل رجل مؤمن ...
- ٤٣٧ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنه لو علمت الوحوش من الموت ...
- ٢٣٥ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنه ليران على قلبي، وإني لأستغفر ...
- ٣١٢ الصادق عليه السلام ..... إنه ليس القبله على الفم ...
- ٤٢٦ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنه يأمر الله عز وجل إلى النار فيقول ...
- ٢٤٧ الصادق عليه السلام ..... إنها - قطيعة الرحم - التي تعجل الفناء ...
- ١٨٧ الصادق عليه السلام ..... إنهم - المتصوفة - أعدائنا فمن مال إليهم ...
- ٦١٤ علي عليه السلام ..... إنهم أولاد أهل الدنيا لم يكن ...
- ٦٠٠ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنهم في النار ...
- ٤٤٥ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنهم يعرفون أن أهل الجنة في ثواب ...
- ٦١٤ النبي صلى الله عليه وآله ..... إنهم - الخوارج - يمرقون من الدين ...
- ٦٢٣ الباقر عليه السلام ..... إني أحبك وأحب أباك ...
- ٣٦٣ علي عليه السلام ..... إني كنت بفدك في بعض ...
- ٢٣١ النبي صلى الله عليه وآله ..... إني لأستغفر الله وأتوب إليه ...
- ٣٥٨ النبي صلى الله عليه وآله ..... إني لأعلم أنه سيلي ويصل ...
- ٦٣٠ الصادق عليه السلام ..... أهل الشام شر من أهل الروم ...
- ٢٩٨ الصادق عليه السلام ..... أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى ...
- ٤٠٨ الصادق عليه السلام ..... أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح ...
- ٦٨٠ علي عليه السلام ..... أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف ...
- ٣٦١ علي عليه السلام ..... أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ...
- ١٨٨ النبي صلى الله عليه وآله ..... أولئك قوم عجّلت لهم طبيّاتهم ...

- ١١٩ عليّ عليه السلام أول الحجب سبعة غلظ كل حجاب ...
- ٦١٠ عليّ عليه السلام أولاد المشركين مع آبائهم ...
- ٣٠٩ الصادق عليه السلام أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً ...
- ٥١٩ الباقر عليه السلام الإيمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لا يعصي ...
- ٥٠٥ الرضا عليه السلام الإيمان عقد بالقلب ولغظ باللسان ...
- ٥٠٥ الرضا عليه السلام الإيمان قول وعمل أخوان ...
- ٥١٥ الصادق عليه السلام الإيمان ما وقر في القلوب ...
- ٥٠٥ عليّ عليه السلام الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان ...
- ٥٦٩ الصادق عليه السلام الإيمان يشارك الإسلام والإسلام ...
- ٢٥٠ الصادق عليه السلام أي ميسر: ادع، ولا تقل: إنَّ المقدر كائن ...
- ٢٢٢ عليّ عليه السلام أين تمام المائة لقد عهد إليّ ...
- ٤٣٧ الباقر عليه السلام أيها الإخوان لمتل هذا اليوم ...
- ٦٤٢ عليّ عليه السلام أيها الناس إنَّ شيعتنا مخزونة ...
- ٢٧٤ السجاد عليه السلام باليأس من روح الله، والقنوط من ...
- ٣٤٤ الباقر عليه السلام البرّ والصدقة ينفيان الفقر ...
- ٥٤٥ النبي صلى الله عليه وآله برز الإيمان كلُّه إلى الشرك كلُّه ...
- ٤٤٩ الرضا عليه السلام بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال: ...
- ٦٣٩ النبي صلى الله عليه وآله بشارة أتتني من ربّي في أخي ...
- ٢٨٠ السجاد عليه السلام بقتل النفس التي حرّم الله ...
- ٤٨٦ عليّ عليه السلام بقية العمر نفيسة لا ثمن لها ...
- ٢٧٤ السجاد عليه السلام ترك إغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم ...
- ٢٥٢ النبي صلى الله عليه وآله تريدون أدلكم على سلاح ينجيكم من شرّ أعدائكم ...
- ٥٥٢ الحسين عليه السلام تسعة أئمّة هم في الفضل سواء ...
- ٥٥٢ النبي صلى الله عليه وآله تسعة أفضلهم قائمهم ...

٧٤١	.....	فهرس الحديث والأثر
٤١٩	الصادق عليه السلام	تسلب لا إله إلا الله عمّن ليس عليّ ...
٣٤٦	الرضا عليه السلام	تصدّق عنه ... مرّ الصبي فليصدق ...
٣٤٧	الصادق عليه السلام	تقع في يد الرّب ...
٦٨٥	—	التقدير واقع عليّ القضاء المتلبس بالإمضاء ...
٢٤٥	عليّ عليه السلام	تكلتكم أمك أتدري ما الاستغفار ...
١٣٠	عليّ عليه السلام	تكلتكم أمك وعدمتكم، وما تلك الآية ...
٢٥٣	الصادق عليه السلام	ثلاثة أشياء لا يصل إليها ضرر: الدعاء ...
٦٢٧	الصادق عليه السلام	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ...
٦٠٩	الصادق عليه السلام	ثلاثة يحتجّ عليهم: الأبكم والطفل ومن مات ...
٨	عليّ عليه السلام	ثمّ جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه ...
٦٤٠	النبي صلّى الله عليه وآله	جئت أبشرك: اعلم أنّ هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل ...
٤٠٤	الباقر عليه السلام	جاء جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ...
٢٤٢	قدسي	الجبار يقرؤك السلام ويقول: هل رأيت خليلاً يخاف ...
٥٩٣	النبي صلّى الله عليه وآله	الحجر الأسود يمين الله في الأرض ...
٣٦٤	الكاظم عليه السلام	الحّد الأوّل: عدن ...
٥٩٨، ٦١٥	النبي صلّى الله عليه وآله	حربك يا عليّ حربي ...
٢٨٠	السجاد عليه السلام	الحرص والحسد والشهوة والغضب ...
٤٣٠	الصادق عليه السلام	حسن الظنّ بالله أن لا ترجوا إلا الله ...
٣٠٣	النبي صلّى الله عليه وآله	حكماء علماء كادوا من فقهم أن يكونوا أنبياء ...
١٨٥	الصادق عليه السلام	حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة ...
٤٨٥	السجاد عليه السلام	الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد ...
١٠٧	الهادي عليه السلام	خضع كلّ جبار لفضلكم ...
٦٧٦	النبي صلّى الله عليه وآله	خلق الله الجنّ خمسة أصناف ...
٣٧٦	النبي صلّى الله عليه وآله	خمس أن أدركتموهنّ فتعوذوا بالله منهنّ ...



٢٢٢	النبي ﷺ	خمسة لا أتركها حتى تكون سنة ...
٣٧٨	النبي ﷺ	خير آية في كتاب الله هذه الآية ...
٤٢٧	النبي ﷺ	خير الدعاء الاستغفار ...
٢٦٤	النبي ﷺ	خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه ...
٢٥٨	الصادق ﷺ	الداعي والمؤمن في الأجر شريكان ...
٢٥٣	النبي ﷺ	داووا مرضاكم بالتصدق وادفعوا أنواع ...
٣٤٥	الصادق ﷺ	داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء ...
٢٥٢	الصادق ﷺ	الدعاء أسرع من السهم ...
٢٥١	النبي ﷺ	الدعاء سلاح المؤمن لدفع أعدائه ...
٨	النبي ﷺ	الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ...
٨	النبي ﷺ	الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع ...
٢٥٦	علي ﷺ	الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح ...
٨	علي ﷺ	الدعاء مفتاح الرحمة ...
٢٥٢	الصادق ﷺ	الدعاء يرد القضاء وإن نزل من السماء ...
٢٦١	الرضا ﷺ	دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين ...
٤٩٣، ٤٨٦	النبي ﷺ	الدنيا مزرعة الآخرة ﷺ ...
١٥٢	الصادق ﷺ	دينه، وكان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ ﷺ ...
٣٨٥	النبي ﷺ	ذاك علم لا يضرم من جهله ...
٢٣٩	النبي ﷺ	ذريني أتعبد لربي ...
٢٤٤	علي ﷺ	الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور، وذنب ...
٣٨٦	الصادق ﷺ	الراوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا ...
٢٣٠	الكاظم ﷺ	رب عصيتك بلساني ولو شئت ...
٢٦٢	الصادق ﷺ	الرغبة: أن تبسط يديك وتظهر ...
٦٤٤	الرضا ﷺ	رفع القلم عن شيعتنا ...

٦٨٨	الكاظم <small>عليه السلام</small>	ريح الكنيف والطيب واحد ...
٥١٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	سألت رحمك الله عن الإيمان، والإيمان ...
٦١٣	الصادق <small>عليه السلام</small>	سئل عنهم رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> فقال الله ...
٦٢٠	الباقر <small>عليه السلام</small>	سبحان الله وأعظم ذلك ألا أخبرك ...
٤١٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	سبحان الله والحمد لله ولا ...
١٦٠	الرضا <small>عليه السلام</small>	سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ...
٢٩٨	السجاد <small>عليه السلام</small>	سبحان من لم يجعل في أحدٍ من معرفة ...
٤٩٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	سبقت رحمتي غضبي ...
٦٣٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة ...
٢٨٠	السجاد <small>عليه السلام</small>	السحر والكهانة، والإيمان بالنجوم ...
٤٨٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	سعادة الإنسان في طول العمر ...
٣٠٦	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	سلمان منا أهل البيت ...
٣٠٠	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	سلوا الله العافية فما أعطي عبد أفضل ...
٤٢٠	الرضا <small>عليه السلام</small>	سمعت أبي ... سمعت جبرئيل يقول: ...
٣٢٦	علي <small>عليه السلام</small>	سمعت رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> يقول: أرجئ ...
٣١٨	علي <small>عليه السلام</small>	سمعت النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> يقول: لو جاز ...
١١٢	—	سمي العظيم لأنه خالق الخلق ...
٢٤٩	الصادق <small>عليه السلام</small>	سوء النية والسريرة أو ترك التصديق ...
٥٩١	العسكري <small>عليه السلام</small>	السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن ...
٢٢٩	الباقر <small>عليه السلام</small>	شرب الخمر واللعب بالقمار وفعل ...
٢٩٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	شكر المنعم: اجتناب المحرمات ...
٥٦٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان ...
٦٤٥، ٢٧٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	شيعتنا في الجنة ...
٣٠٣	السجاد <small>عليه السلام</small>	الصبر والرضا عن الله رأس طاعة ...

٣٤٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	الصدقة باليد تقي ميتة السوء ...
٣٤٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	الصدقة تدفع ميتة السوء ...
٢٨٩	الرضا <small>عليه السلام</small>	الصلاة قربان كل تقي ...
٣٥٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	صل صلاة مودع ...
٢٤٩، ٢٤٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	صلوا أرحامكم ولو بالسلام ...
٦٢٥	علي <small>عليه السلام</small>	ضاقت الأرض بسبعة بهم
٥٤٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة ...
٢٩٦	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم ...
٧٠٣	علي <small>عليه السلام</small>	طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ...
٥٧٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	قتل فرعون هذه الأمة ...
٥٤٠	علي <small>عليه السلام</small>	قدر كل امرئ ما يحسن ...
٦٠٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	قد سئل، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين» ...
٤٢٢	علي <small>عليه السلام</small>	قلعت باب خبير بقوة ربانية ...
٢٧	علي <small>عليه السلام</small>	قواعد الإسلام سبعة، أولها العقل ...
٤٠٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	قول لا إله إلا الله ثمن الجنة ...
٥٦٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	العارف شخصه مع الخلق وقلبه ...
٣٨٦	الباقر <small>عليه السلام</small>	عالم يتتبع بعلمه أفضل من سبعين ...
٧٠٣	الصادق <small>عليه السلام</small>	العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله خوفاً ...
٤٥٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	العبودية جوهرة كنهها الربوبية ...
٥٩٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	عرضت علي الجنة في عرض ...
٦٣٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	عرف الله تعالى إيمانهم بموالتنا ...
٥١٦	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	عشرون خصلة في المؤمن ...
٣٨٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	العلماء أمناء والأتقياء حصون ...
٣٨٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	العلماء منار ...

٧٤٥	.....	فهرس الحديث والأثر
٢٦١	الصادق عليه السلام	على أربعة وجوه التعوذ: فتستقبل ...
٥٤٣	النبي صلى الله عليه وآله	عليّ خير البشر من أبني فقد كفر ...
٢٥٢	الصادق عليه السلام	عليك بالدعاء فإنه شفاء جميع ...
٢٥١	الصادق عليه السلام	عليكم بالدعاء فإنه لا يحصل لكم ...
٢٥٢	الرضا عليه السلام	عليكم بسلاح النبيين الذي هو الدعاء ...
٤٣٤	علي عليه السلام	العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ...
٢٠٧	الرضا عليه السلام	الغلاة الذين صغروا عظمة الله ...
٤٨٨	الصادق عليه السلام	فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ...
٢٣١	علي عليه السلام	فالزم بيتك وابك على خطيئتك ...
٢٢٣	النبي صلى الله عليه وآله	فإنه - أويس - كريم على ربه باز ...
٣٦٤	الزهراء عليها السلام	فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك ...
٤٨٣	علي عليه السلام	فزت ورب الكعبة ...
٣٢٣	علي عليه السلام	ففرّوا إلى الله ...
٤٦٢	النبي صلى الله عليه وآله	الفقر فخري وبه أفتخر على سائر الأنبياء ...
٤٦١	الصادق عليه السلام	الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين أجهد ...
٢٩٠	علي عليه السلام	فوت الحاجة أحب إلى من طلب ...
١٢٧	النبي صلى الله عليه وآله	في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء ...
٧٠١	الصادق عليه السلام	فيضيق عليه - يعني القبر - حتى يلتقي ...
١٥١	الصادق عليه السلام	فيهلك كل شيء ويبقى الوجه؟! ...
٢٢١	الكاظم عليه السلام	قال: قال أبو ذر رضي الله عنه جزئ الله الدنيا ...
٤٠٣	الصادق عليه السلام	قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أتقى ...
٤٠٩	الصادق عليه السلام	قال الله عز وجل: من ذكرني في ملاء من الناس ...
٤٠٨	الصادق عليه السلام	قال الله عز وجل: يابن آدم اذكرني في ملاء ...
٢٨٧	الصادق عليه السلام	قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا المحقرات ...

- ٤٢٨ الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل ...
- ٣٤١ الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ...
- ٥٤٠ علي عليه السلام قدر كل امرئ ما يحسن ...
- ٤١٢ ابن عباس قل سبحان الله والحمد لله ...
- ٤٢٢ علي عليه السلام قلعت باب خير بقوة ربانية ...
- ٥٢٥ الصادق عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وإذا ما أنزلت سورة ...
- ٤٠٥ الصادق عليه السلام قول لا إله إلا الله الجنة ...
- ٣٠٧ النبي صلى الله عليه وآله قوموا إلى سيديكم ...
- ٥٠٣ النبي صلى الله عليه وآله قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز ...
- ٩٧ الصادق عليه السلام قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن ...
- ٦٨٩ النبي صلى الله عليه وآله كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب ...
- ٢٥٨ الصادق عليه السلام كان أبي إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ...
- ٢٩٨ السجاد عليه السلام كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿وإن تعدوا ...
- ٢٩٧ الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمر ...
- ٢٩٦ الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها ...
- ٢٢١ أنس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة العبد ...
- ٢٦١ الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ...
- ٣٢٨ الصادق عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ويل لمن ...
- ٣٠٠ النبي صلى الله عليه وآله كان يستعيز في دعائه من بلاء الدنيا ...
- ٣٦١ الصادق عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك ونفسي بتقوى من ...
- ٤٩٥ الصادق عليه السلام كذبوا ليسوا لنا بموال، أولئك قوم ...
- ٦١٠ الصادق عليه السلام كفار، والله أعلم بما كانوا عاملين ...
- ٢٥٣ الكاظم عليه السلام كل بلاء نزل على العبد المؤمن وألهمه ...
- ١٥٢ الصادق عليه السلام كل شيء هالك إلا من أخذ طريق ...

٧٤٧	.....	فهرس الحديث والأثر
٣٢٢	الصادق عليه السلام	كم من مستدرج يستر الله عليه ...
١٦٨	علي عليه السلام	كمال التوحيد نفي الصفات عنه ...
٣٨٦	الباقر عليه السلام	الكمال كل الكمال التفقه في الدين ...
٤٩٥	النبي صلى الله عليه وآله	الكيس من دان نفسه وعمل ...
٦٢٣	علي عليه السلام	كيف أنت ياميشم إذا دعاك دعوي ...
٣٩٣	النبي صلى الله عليه وآله	لا أحصي ثناء عليك ...
٣٠٧	النبي صلى الله عليه وآله	لا أدري بأيهما أنا أشد سروراً ...
٤٠٨	الصادق عليه السلام	لا بأس بذكر الله وأنت تبول ...
٣٠٦	النبي صلى الله عليه وآله	لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ...
٢٦٢	الصادق عليه السلام	لا تبتهل حتى تجري الدمعة ...
٣٢٢	الصادق عليه السلام	لا تستدرجنا بجهلنا ...
٤١٠	النبي صلى الله عليه وآله	لا تستكثر ما عملت من خير الله ...
٦٧٧	الصادق عليه السلام	لا تعجل ... أراني قد شفقت ...
١٨٦	الهادي عليه السلام	لا تلتفوا إلى هؤلاء الخداعين ...
٦٤٥	الصادق عليه السلام	لا تمس النار من مات وهو يقول ...
٣٨٦	الصادق عليه السلام	لا خير في العيش إلا لرجلين عالم ...
٢٨٧	الصادق عليه السلام	لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة ...
٣٤٤	الصادق عليه السلام	لإن أحج حجة أحب إلي من ...
٥٦٥	علي عليه السلام	لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبها ...
٩	الصادق عليه السلام	لأنكم تدعون من لا تعرفونه ...
٦٢٦	الصادق عليه السلام	لا يتزوج المؤمن الناصبة ...
٢٦٩	قدسي	لا يحجب عني دعوة إلا دعوة ...
٥٩١	الكاظم عليه السلام	لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر ...
٦٤٥	الصادق عليه السلام	لا يدخل النار أحد منكم ...

٥٢٠	الباقر <small>عليه السلام</small>	لا يُدخل النار مؤمناً وقد وعده ...
٢٦٩	الصادق <small>عليه السلام</small>	لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي ...
٥١٩	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لا يزني الزاني وهو مؤمن ...
٥١٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	لا يضرّ مع الإيمان عمل ...
٢٥٥	علي <small>عليه السلام</small>	لا يقبل الله دعاء قلب لاه ...
٣١٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	لا يقبل رأس أحد ولا يده ...
٤٩٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً ...
٦٣١	الصادق <small>عليه السلام</small>	لعن الله تعالى تلك الملل الكافرة ...
٥٢٤	الصادق <small>عليه السلام</small>	للإيمان حالات ودرجات وطبقات ...
١٨٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ...
٤٣٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون ...
٣١٨	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	لو جاز السجدة لغير الله تعالى لأمرت أن تسجد ...
٣٤٩	الباقر <small>عليه السلام</small>	لو رأى العبد أجله وسرعه إليه ...
٤٠٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله ...
٥٠٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ...
٦٧٣	علي <small>عليه السلام</small>	ليس ذلك كما ظننتم إنّما هو حاكم ...
٤٨٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ليس ذلك ولكنّ المؤمن إذا حضره ...
٢٥٠	الباقر <small>عليه السلام</small>	ليس عبادة أحسن عند الله تعالى ...
٣٥٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	ليس منّا من ترك ديناه لأخرته ...
٨٩	الباقر <small>عليه السلام</small>	ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه ...
٦٢٥، ٢٠١	الصادق <small>عليه السلام</small>	ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ...
٢٣٦	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ليغان على قلبي وأتني لأستغفر الله ...
٢٧٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ...
٢٥٨	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر ...

٣٦٢	علي <small>عليه السلام</small>	ما أصف من دار أولها عناء وآخرها ...
٣٤٩	—	ما أجال عبد الأمل إلا أساء العمل ...
٥٦٦	علي <small>عليه السلام</small>	ما أضمر أحدكم شيئاً إلا وأظهره ...
١٠٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا ...
٣٠٣	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ما أنتم ... ما علامة إيمانكم ...
٢٩٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما أنعم الله عليّ عبد من نعمة فعرفها ...
٤٨٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني ...
٣٠٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما تواضع أحد لله إلا رفعه ...
٤٩١	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما خلق الله خلقاً إلا وجعل له ...
٦٤٠	علي <small>عليه السلام</small>	ما رأيتك أقبلت عليّ مثل ...
٤٧٥	علي <small>عليه السلام</small>	ما عبتك خوفاً من نارك ...
١١٠	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما قام للمؤمنين سوق ...
٣٣٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ما قلت وما قال القائلون قبلي ...
٣٤٣	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما كانت تصنع هذه في حياتها؟ ...
٣٢	علي <small>عليه السلام</small>	ما لك والحقيقة ...
٣٥٨	علي <small>عليه السلام</small>	المال والبنون حرث الدنيا ...
٦٤١	علي <small>عليه السلام</small>	ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً ...
٤٠٩	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما من شيء إلا وله حدّ ينتهي ...
٣٢٤	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش ...
١٥٤	علي <small>عليه السلام</small>	ما نظرت إلى شيء إلا وقد رأيت ...
٣٨٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	ما هذا ... وما العلامة ...
٢٥٧	الصادق <small>عليه السلام</small>	(ما هما) في جواب من قال آيتان ...
١٥١	الصادق <small>عليه السلام</small>	ما يقولون فيه؟ فيمن سأله ...
٦٣٤	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ...



- ٥٤٣ النبي ﷺ محمد وعلي خير البشر من أبني ...
- ٦١٤ الباقر عليه السلام مشرك والله مشرك ...
- ٤٠٧ الباقر عليه السلام مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: إن موسى ...
- ٤٠٨ الباقر عليه السلام مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: إن موسى سأل ...
- ١٥٢ الصادق عليه السلام من أتى الله بما أمر به من طاعة ...
- ٣٠٨ النبي ﷺ من أحب أن يمثّل له النساء والرجال ...
- ٦٠٣، ٤٨٤، ٣٤٩ النبي ﷺ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ...
- ٧٠٩ علي عليه السلام من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة ...
- ٦٢٧ الصادق عليه السلام من أشرك مع إمام إمامته من عند الله ...
- ٢٥٤ علي عليه السلام من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً ...
- ٢٩٦ الصادق عليه السلام من أعطي الشكر أعطي الزيادة ...
- ٤١٠ النبي ﷺ من أعطي لساناً ذاكرة فقد أعطي ...
- ٦٨٠ علي عليه السلام من أنت ...
- ٦٨٩ الكاظم عليه السلام من أنهم إذا كتبوا حسنة يصعدون ...
- ٢٥٥ الصادق عليه السلام من تقدّم في الدعاء استجيب له ...
- ٥٧٢ النبي ﷺ من تقرب إلي شبر تقربت إليه ذراعاً ...
- ٢٦٠ الكاظم عليه السلام من دعا لأخيه في ظهر الغيب ناداه ...
- ٢٦٩ الصادق عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء ...
- ٤٧٠ النبي ﷺ من رأني فقد رأى الحق ...
- ٣٠٦ النبي ﷺ من رأى واحداً من أولادي ولم يقم ...
- ٣٠٧ النبي ﷺ من رأى واحداً من أولادي ولم يقم له قياماً ...
- ٢٢ النبي ﷺ من زارني أو زار أحداً ...
- ٤١٢ الصادق عليه السلام من سبّ تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ...
- ٣٨٦ النبي ﷺ من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك ...

- ٣٤٤ النبي ﷺ من صدق بالخلف جاد بالعطية ...
- ٧٠٩ النبي ﷺ من طلب مرضات الناس بما يسخط الله ...
- ٤٠٦ الصادق عليه السلام من عرف الله وعظمته منع فاه من الكلام ...
- ١٣٩ علي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ...
- ٦٢٨ الصادق عليه السلام من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا ...
- ١٦٧ الرضا عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله ...
- ٤١١ عنهم عليهم السلام من قالها - سبحان الله - ثلاثين مرة فقد ذكر ...
- ٣١٧ أبو الحسن عليه السلام من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء ...
- ٦٢٥ الهادي عليه السلام من كان علي هذا فهو ناصب ...
- ٣٣٩ النبي ﷺ من كانت له ابنة فهو مفدوح ...
- ٣٠٤ الصادق عليه السلام من لم يرض بقدري وقضائي ولم يصبر ...
- ٢٥١، ٩ الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر ...
- ٦١٢ النبي ﷺ من مات ولم يعرف إمام زمانه ...
- ٦١٩ النبي ﷺ من ناصب علياً الخلافة بعدي ...
- ٣١ النبي ﷺ من هذا الذي يقرأ؟ ...
- ٣٨٨ النبي ﷺ من وجد خيراً فليحمد الله ...
- ٣٤٩ النبي ﷺ الموت أول منزل من منازل الآخرة ...
- ٥١٥ الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق ...
- ٥٢٠ الصادق عليه السلام المؤمنة أعز من المؤمن ...
- ٢٦٩ الصادق عليه السلام نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد ...
- ١٥٢ الصادق عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك ...
- ٣٩٠ الباقر عليه السلام الندم توبة ...
- ١٢٨ الصادق عليه السلام نَعَمْ، في جواب مسألة هل في السماء بحار ...
- ٢٤٤ علي عليه السلام نَعَمْ، أما الذنب المغفور: فعبد ...

٣٥٧. الباقر عليه السلام نِعْمَ العون الدنيا على الآخرة ...
- ٦٤٦ الصادق عليه السلام نَعَمْ هم أهل الجنة أن الرجل من شيعتنا ...
- ٥١٩ الكاظم عليه السلام نَعَمْ ، وما دون الكبائر، ...
- ٢٩٧ الصادق عليه السلام نَعَمْ ،...، يحمد الله على كل نعمة عليه ...
- ٤٦١ النبي صلى الله عليه وآله نعوذ بك من الفقر والقلة ...
- ١٨٣ علي عليه السلام نور يشرق من صبح الأزل ...
- ٦٤٣ الباقر عليه السلام ها أنا مقبل فقل ولن تقل خيراً ...
- ١٧٧ الرضا عليه السلام هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض ...
- ١٧٧ الرضا عليه السلام هدى من في السماوات وهدى ...
- ٦٧٩ الرضا عليه السلام هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ...
- ٦٢٥ الباقر عليه السلام هذا مخلط وهو عدو ...
- ٢٦٢ الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وأبرز باطن راحته ...
- ٩٧ الصادق عليه السلام هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا ...
- ٦١٤ النبي صلى الله عليه وآله هم - الأطفال - خدم أهل الجنة ...
- ٥٥٢ — هم في الفضل سواء ...
- ٦٧٨ الصادق عليه السلام هؤلاء إخوانكم من الجن ...
- ٣٨٩ النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء للجنة ولا أبالي ...
- ٣٨٩ النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء للنار ولا أبالي ...
- ٧٤ علي عليه السلام هي ليلة النصف من شعبان ...
- ٤٢٢ النبي صلى الله عليه وآله وأعوذ بك من مال يكون علي ضياعاً ...
- ٤١٨ النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله ...
- ٦٢٤ و٦١٩ النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبياً إن النار ...
- ٤٢٩ النبي صلى الله عليه وآله والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط ...
- ٤٨٢ علي عليه السلام والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل ...

٧٥٣	.....	فهرس الحديث والأثر
٢٦٠	الصادق عليه السلام	والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجة ...
٦٥٦	الصادق عليه السلام	والله لنشفعن يوم القيامة في عصاة ...
٢٩٣	السجاد عليه السلام	وأهمننا الذكر الخفي ...
٣٤٦	الصادق عليه السلام	وأما الصدقة فجهدك جهدك حتى يقال ...
٣٧٨	الباقر عليه السلام	وإن كان من أمره أن يهين عبداً وله حسنة ...
١٤٥	—	وإن كل معبود مما دون عرشك إلى ...
٦٤٧	الهادي عليه السلام	وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم ...
٦٧٨	الباقر عليه السلام	وتدري من أولئك يا سعد ...
٣٧٧	الباقر عليه السلام	وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ إذا ظهر الزنا ...
٤٢٩	الصادق عليه السلام	وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال وهو ...
٢٤٧	علي عليه السلام	وصلو أرحامكم ...
٣٥٨	الصادق عليه السلام	وقد يجمعها أقوام ...
٢٩٧	الباقر عليه السلام	وكان رسول الله ﷺ يقوم على أصابع ...
٣٧٤	النبي ﷺ	ولا تفضحنا بين خلقك ...
٢٧٧	الرضا عليه السلام	ولاية علي بن أبي طالب حصني ...
٦٢٤	علي عليه السلام	ولن يحبنا من يحب مبغضنا ...
٢٧٥	النبي ﷺ	ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله ...
٢٧١	الصادق عليه السلام	وما ظهرت الإجابة إلا بعد أربعين ...
٣٢٠	علي عليه السلام	والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم ...
٦١٤	الهادي عليه السلام	ومن حاربكم مشرك ...
٢٧٥	الصادق عليه السلام	وهي وقت فراغ الإمام من ...
٣٢٨	السجاد عليه السلام	ويل لمن غلبت آحاده أعشاره ...
٥٨٧	الصادق عليه السلام	ويوم الحسرة يوم يوتى بالموت فيذبح ...
١٨٥	النبي ﷺ	يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون ...

- ٣٠ النبي ﷺ يا أبا هريرة هل أدلك على كنز ...
- ٤٣٩ فاطمة عليها السلام يا أبت أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة ...
- ٢٩ علي عليه السلام يا أهل القبور يا أهل البلى يا أهل الوحشة ...
- ٦١٩ النبي ﷺ يا بن عباس يبغضه قوم يزعمون أنهم ...
- ١٣٠ علي عليه السلام يا بن الكواء، إن الله تبارك وتعالى خلق ...
- ٨٩ علي عليه السلام يا بني خف الله خوفاً ترى أنك إن أتيت ...
- ٤٨٣ علي عليه السلام يا بني لا يبالي أبوك على الموت وقع ...
- ١١٧ الصادق عليه السلام يا جابر: تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا ...
- ٦٢٩ النبي ﷺ يا حذيفة: إن حجة الله عليك علي بن أبي طالب ...
- ٢٦٥ علي عليه السلام يا دنيا غري غيري أبي تعرضت ...
- ٣٠ علي عليه السلام يا سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس ...
- ٦٧٩ الباقر عليه السلام يا سدير إن لنا خدماً من الجن فإذا ...
- ٤٣٨ — يا سلمان: إن قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير ...
- ٥٨٦ العسكري عليه السلام يا شيخي ومعتمدي وفقهيي ...
- ٤٩٩ النبي ﷺ يا صريخ المستصرخين ...
- ١٨٨ علي عليه السلام يا صفراء غري غيري ...
- ١٠ الصادق عليه السلام يا عبدالله: هل ركبت سفينة قط ...
- ١٨٦ علي عليه السلام يا عددي نفسه، لقد استهام بك ...
- ٢٢ النبي ﷺ يا علي: من زارني في حياتي ...
- ٦٤٢ الصادق عليه السلام يا عمر لا تشنع علي ...
- ٤٣٩ النبي ﷺ يا فاطمة، يشغلون فلا ينظر أحد إلى ...
- ٦٩٩ الصادق عليه السلام يا فضيل بن يسار: من كان همه همّاً واحداً ...
- ٢٥ علي عليه السلام يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية ...
- ٢٨ علي عليه السلام يا كميل ذب عن المؤمن؛ فإن ظهره ...

٢٨	علي <small>عليه السلام</small>	يا كميل سم كل يوم باسم الله وقل: لا حول ...
٢٦	علي <small>عليه السلام</small>	يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه ...
٢٨	علي <small>عليه السلام</small>	يا كميل مر أهلك أن يروحووا في كسب المكارم ...
٣١	علي <small>عليه السلام</small>	يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك ...
٣٠٩	الباقر <small>عليه السلام</small>	يا مالك أنتم شيعتنا ألا ترى أنك تفرط ...
٤٤١	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الأمور ...
٣٤١	الصادق <small>عليه السلام</small>	يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص ...
٤٧٦، ٤١٦	الحسين <small>عليه السلام</small>	يا من أذاق أحباءه حلاوة المؤانسة ...
١٤٢	السجاد <small>عليه السلام</small>	يا من في السماء عظمته ...
١٤٣	السجاد <small>عليه السلام</small>	يا من لا تنفسي عجائب عظمته ...
٣٣٧	السجاد <small>عليه السلام</small>	يا من لا يُكدر عطاياه بالامتنان ...
٥٦٢	السجاد <small>عليه السلام</small>	يا من لم يواخذ بالجريرة ...
٤٨١	قدسي	يا موسى كذب من زعم أنه يحبني ...
٢٦٨	قدسي	يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه ...
٥١٥	الصادق <small>عليه السلام</small>	يبتلي المؤمن علي قدر إيمانه وحسن ...
٦٠٩	الصادق <small>عليه السلام</small>	يحتج الله عليهم، يرفع لهم ناراً ...
٦٣٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	يدخل الجنة من أممي سبعون ألف لا حساب ...
٣٤٤	الباقر <small>عليه السلام</small>	يدفعان عن شيعتي ميتة السوء ...
٢٦٤	الصادق <small>عليه السلام</small>	يستجاب الدعاء في أربعة: في الوتر ...
٣٤٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	يستحب للمريض أن يعطي للسائل ...
٢٢٢	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	يشفع لمثل ربيعة ومضر ...
٣٨٢	الصادق <small>عليه السلام</small>	يعني بالعلماء من صدق قوله ففعله ...
٥٨٩	الصادق <small>عليه السلام</small>	ينادي المنادي من عند الله ...
٣٠٤	الكاظم <small>عليه السلام</small>	ينبغي لمن يعقل عن الله أن لا يستبطئه ...

يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال ...

٣٢٧

النبي ﷺ

... في يوم القيامة ...



... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

... في يوم القيامة ...

( ب )

## ٣ - فهرس الأشعار

( ء )

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	القافية
٤١٦	٦٠	—	شفاء

( ب )

٤٧٢	٨٢	ربيعة بن مقروم	استجابا
=	=	=	التهابا
٤٧٣	=	=	الجدابا
=	=	=	اقترابا

( ب )

٤٧٤	٨٤	—	أضعب
٣٤٤	١٠٠	المعتزلي	أيوب
٨٥	٦	—	به ذنب
=	=	—	الحب
١٤٧	١٦	أحمد بن حنبل	ذنوب
=	=	=	رقيب
٤٣٤	٦٥	التمي	غريب
١٤٧	١٦	أحمد بن حنبل	فتوب
٨٥	٦	—	القلب
٤٨٩	٩١	—	لا تخبو
=	=	—	والقلب
١٤٧	١٦	أحمد بن حنبل	يفيت



( ب )

٦٣٨	١١٢	الخوارزمي	أبي تراب
=	=	=	التراب
=	١١١	=	جواب
=	١١٢	=	الحراب
=	=	=	باب
=	=	=	بالحراب
=	١١١	=	كالباب
=	=	=	كجواب
=	=	=	محراب
=	=	=	المحراب
٤٥١	٦٨	ابن شبل البغدادي	مذهب
١٩٩	٢٦	الشيخ البحراني	من كتاب
٤٥١	٦٨	ابن شبل البغدادي	ومكذب

( ت )

٤٦٠	٧٣	الشافعي	الرافضية
٤٥٩	=	=	الزكية
٤٦٠	=	=	الفاطمية

( ت )

١٣١	١٣	منسوب للأمير علي	البلهوتا
-----	----	------------------	----------

( ت )

٣٤٩	٤٤	السيد بحر العلوم	من ماتوا
-----	----	------------------	----------

( ت )

٦٥٢	١١٤	المبيدي	الأخرة
-----	-----	---------	--------

٣٤٩	٤٤	السيد بحر العلوم	جاء آتي
٦٥٢	١١٤	الميدي	الجائرة
=	=	=	الطاهرة
١٢٢	١١	السبزواري	المثلثات
٢١٨	٢٩	الحموي	هتبي
		(خ)	
١٢٣	١٢	السهورودي	الأرواح
=	=	=	أفراخ
=	=	=	الأقداخ
=	=	=	باحوا
=	=	=	فضاخ
=	=	=	فلاخ
=	=	=	ملاخ
=	=	=	والراخ
		(د)	
١٥٤	١٧	أبو العتاهية	الجاجد
=	=	=	خالد
٤٥٩	٧٢	الراعي	سبد
١٥٤	١٧	أبو العتاهية	شاهد
=	=	=	عائد
=	=	=	الواحد
		(ذ)	
٤٣٢	٦٣	ابن الدمينه	بذي وُد
٤٦٦	٧٧	حسان بن ثابت	وَمَادٍ

٤٣٢	٦٣	ابن المدينة	من البعد
=	=	=	من ردّ
١٤٧	١٥	مردد	منهد
٤٣٢	٦٣	ابن المدينة	من الوجد
		(ر)	
١٩٢	٢٥	البغدادي	جعفر
٤٦٤	٧٦	—	وفكر
		(ر)	
٤٦٩	٨٠	مجنون ليلي	الجدارا
٤٧٠	=	=	الديارا
		(ر)	
٤٥١	٦٧	ابن شبل البغدادي	اضطرا
١٣٩	١٤	منسوب للأمير <small>عليه السلام</small>	الأكبر
٤٥١	٦٧	ابن شبل البغدادي	انبهار
٤٠٠	٥٩	المتنبي	جمر
٤٥٢	٧٠	ابن حسن التاجي	الدنانير
=	=	=	ديجور
١١٠	١٠	أبو صخر الهذلي	سطر
٥٤٥	١٠١	أبو تمام	عمرو
٥٥	٤	المقريزي	قدر
١١٠	١٠	أبو صخر الهذلي	القطر
		(ر)	
٣٩٩	٥٨	مردد	بالمطر
٥٧٥	١٠٩	خالد بن معدان	البذر

٣٩٩	٥٨	مردد	الحجر
٤٥٢	٧١	أبو الحسن الكستي	السري
٤٣٥	٦٦	ابن وشاح	سفر
=	=	=	الشجر
=	=	=	على وتر
٤٥٢	٧١	أبو الحسن الكستي	فكري
٣٩٩	٥٨	مردد	القمر
٤٣٥	٦٦	ابن وشاح	كبر
٦٨٢	١١٧	جابر الجعفي	مأمور
٣٩٩	٥٨	مردد	من البشر
=	=	=	والسمر
		(ض)	
٤٨٤	٨٩	السيد بحر العلوم	المرض
		(ض)	
٤٥١	٦٩	ابن شبل البغدادي	العرض
٤٥٢	=	=	عوض
		(ع)	
٤٨٧	٩٠	مردد	بديع
٢٣	٢	الحسني	رافع
=	=	=	ساطع
٤٨٧	٩٠	مردد	مطيع
٤٢٢	٦٢	المعتزلي	وأربع
		(ف)	
٤٦٣	٧٤	ابن مالك	تقف

## ( فُ )

١٩٩	٢٧	—	يوسف
-----	----	---	------

## ( فِ )

٢٣٢	٣٠	المعري	الإسفاف
-----	----	--------	---------

=	=	=	بخاف
---	---	---	------

=	=	=	تصاف
---	---	---	------

=	=	=	دياف
---	---	---	------

=	=	=	عفاف
---	---	---	------

١٧٤	١٩	ابن مالك	قفي
-----	----	----------	-----

٢٣١	٣٠	المعري	والألاف
-----	----	--------	---------

## ( قَ )

٥٥	٣	—	موقفا
----	---	---	-------

## ( قُ )

٣٦٨	٤٦	الإمام الحسن عليه السلام	حمق
-----	----	--------------------------	-----

## ( قِ )

٤٨٣	٨٩	السيد بحر العلوم	شوق
-----	----	------------------	-----

## ( لَ )

٥٤٠	٩٨	—	الفيلا
-----	----	---	--------

## ( لُ )

٢١٧	٢٨	ابن العفيف	تَقُولُوا
-----	----	------------	-----------

٣٦٩	٤٩	الإمام علي عليه السلام	راحل
-----	----	------------------------	------

٦٠١	١١٠	—	عَدْلُ
-----	-----	---	--------

٤٩٩	٩٤	مردد	العويل
-----	----	------	--------

٤٦٧	٧٩	كعب الأنصاري	القبيل
-----	----	--------------	--------

٢١٧	٢٨	ابن العفيف	مُتَجَمِّلٌ
٤٦٤	٧٥	الكميت الأسدي	المَطْوَلُ
٢١٧	٢٨	ابن العفيف	منزل
=	=	=	وأولوا
=	=	=	يتبدّل

## ( ل )

٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	أبو جهل
=	=	=	أبي جهل
٥٤٨	١٠٣	مروان بن حفصة	أبي جهل
٣٨٣	٥٤	ابن هشام	أخا ذل
٣٧٢	٥٢	الزمخشري	الأليل
٣٧٣	=	=	الأول
٥٥٠	١٠٦	السيد بحر العلوم	إلى الجل
٥٤٩	=	=	إلى العذل
=	=	=	إلى الفضل
=	=	=	إلى المثل
=	=	=	أو مثلي
٧٢	٥	الشهيد الأول	بالذل
٣٦٦	٤٥	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	بالطوائل
=	=	=	بجاهل
=	=	=	بنائل
٩٠	٩	امرئ القيس	بنبال
٣٦٦	٤٥	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	الجنادل
٥٤٨	١٠٦	السيد بحر العلوم	الجهل

٥٤٩	=	=	الحَبَلِ
٥٤٧	١٠٣	مروان بن حفصة	حَبَلِي
٩٠	٩	امرئ القيس	الخالي
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	ذوي خُذَلِ
٣٦٦	٤٥	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	زاتِلِ
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	الزَلِ
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	سُبَّةَ الجَهْلِ
=	=	=	السَّفَلِ
٣٦٦	٤٥	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	الشمائلِ
٥٤٨	١٠٦	السيد بحر العلوم	ظُلْمَةَ الجِهْلِ
٥٤٩	=	=	عَدَلِ
=	=	=	العَدَلِ
٥٤٨	=	=	العقلِ
٣٨٣	٥٤	ابن هشام	على البَدَلِ
٥٥٠	١٠٦	السيد بحر العلوم	على دَخَلِ
٥٤٩	=	=	على الدُّلِ
=	=	=	عن السُّبُلِ
=	=	=	عن مِثْلِ
٣٦٦	٤٥	الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>	العوائِلِ
٥٤٨	١٠٣	مروان بن حفصة	الفضْلِ
٥٤٧	=	=	فَضْلِ
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	في الأهلِ
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	في الثَّقَلِ
٥٤٨	=	=	وفي الثَّقَلِ

٣٦٦	٤٥	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	القبائل
٧٢	٥	الشهيد الإزل	الكحل
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	لذي عدل
١٧٩	٢٤	أبو طالب	للأراويل
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	المثل
=	=	=	مع الوغل
=	=	=	من فضل
٥٤٦	١٠٢	=	من فضل
٣٧٢	٥٢	الزمخشري	الثخل
٥٤٩	١٠٦	السيد بحر العلوم	والختل
١٧٩	٢٤	أبو طالب <small>عليه السلام</small>	وفواضل
٥٤٨	١٠٦	السيد بحر العلوم	ولا يحلي
٣٦٦	٤٥	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	ونائل
		(م)	
٥٥٢	١٠٧	الجزائري	ببابهم
		(م)	
٢٨٤	٣٥	حدام	لناما
		(م)	
٤٨١	٨٧	—	حرام
٢٩٠	٣٦	أبو الشيص	حظي منهم
٢٣	١	الحسني	القيم
٢٩٠	٣٦	أبو الشيص	اللوم
٣٧٣	٥١	الزمخشري	لني أسلم
١٧٨	٢٢	أبو طالب <small>عليه السلام</small>	مريم



٢٩٠	٣٦	أبو الشيص	ممن أكرم
٢٣	١	الحسني	هدموا
٢٩٠	٣٦	أبو الشيص	ولا متقدم
١٧٨	٢٢	أبو طالب <small>عليه السلام</small>	ويعصم

( م )

٥٤٨	١٠٥	—	الأرحام
=	=	=	الإسلام
=	١٠٤	مروان بن حفصة	الأعمام
٥٣٥	٩٧	محمد بن طلحة	بمُسلم
٥٤٨	١٠٥	—	بني الأعمام
٢٨٤	٣٤	لجيم بن صعب	حذام
٥٤٨	١٠٥	—	سهام
=	=	=	الصمصام
١٧٨	٢٣	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	الظلم
٢٨٤	٣٤	لجيم بن صعب	المنام
٣٨٥	٥٥	السيد بحر العلوم	النجوم
١٧٨	٢٣	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	النعم
٥٣٥	٩٧	محمد بن طلحة	وسليم

( ن )

٣٧٣	٥٣	عباس بن الأحنف	خراسانا
١٧٨	٢١	أبو طالب <small>عليه السلام</small>	دينا
٤٨٣	٨٩	السيد بحر العلوم	ذنوبنا
١٧٧	٢٠	أبو طالب <small>عليه السلام</small>	نورنا
٣٠٢	٣٨	عدي بن زيد	ومينا

## (ن)

٦٣٨	١١٣	الخوارزمي	أبي الحسن
٨٥	٧	الحلاج	اثنين
=	=	=	من البين
٦٣٨	١١٣	الخوارزمي	من حسن
=	=	=	وثن

## (هـ)

٣٨٥	٥٥	السيد بحر العلوم	منكشفه
-----	----	------------------	--------

## (هـ)

٤٧٤	٨٣	المتنبي	ابردها
٣٧١	٥٠	الإمام علي عليه السلام	بعد مماتها
٨٦	٨	مجنون ليلني	فاها
٣٧١	٥٠	الإمام علي عليه السلام	مدركاتها

## (هـ)

٢٧٨	٣٢	منسوب للسجاد عليه السلام	زاده
=	=	=	ميلاده

## (هـ)

٣١٧	٣٩	الباخرزي	آثاره
=	=	=	بأخباره
٥٣٥	٩٦	محمد بن طلحة	عليه
=	=	=	ولا تركن إليه

## (ي)

٤٧١	٨١	أبو حيان الإندلسي	الأعاديا
٣٩٤	٥٦	ابن مالك	عبديا
٤٦٦	٧٨	حسان بن ثابت	معاديا

۴۷۱	۸۱	أبو حيان الأندلسي	المعاليا
		( ي )	
۳۹۷	۵۷	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	بلا شئني
۳۹۷	۵۷	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	الحيي

### الشعر الفارسي

#### ( ب )

۴۹۰	۹۲	رومي	رومتاب
		( ت )	
۲۷۳	۳۱	—	صاحب خانه چيست
۳۲۵	۴۰	رومي	اعضای تو
۳۲۵	۴۲	عطار	يا زُنار بست
۴۳۳	۶۴	سعدی	وييمار بزيست
۴۸۹	۹۲	رومي	عشق گفت
۶۵۴	۱۱۵	—	شرماری هست
۶۵۴	۱۱۶	—	نه شرط انصافت

#### ( د )

۳۲۵	۴۱	عطار	گرفتارت کنند
۳۳۱	۴۳	رومي	ديده بگشايد
=	=	=	خدای نگزيند
۳۶۹	۴۷	—	باد می رود
۴۷۷	۸۵	حافظ	ترا می جويد
۴۹۰	۹۲	رومي	جانی ميدهد
۴۹۷	۹۳	بو سعيد	خواهد بود

٥١٥	٩٥	—	میدهند
		(ر)	
٢٩١	٣٧	بو سعید	بخسارت مگذار
=	=	=	جانب یار
		(ش)	
١٥٦	١٨	رومی	هستی بخش
		(م)	
٢٧٨	٣٣	حافظ	ویران کردم
=	=	=	فرواوان کردم
٣٦٩	٤٨	—	می مانیم
=	=	=	علیها فانیم
٤٧٧	٨٦	حافظ	نداد أستاذم
٤٨٢	٨٨	—	عاشق لا ینام
		(ن)	
٣٢٥	٤٠	رومی	خواب گران
		(هـ)	
٥٦٠	١٠٨	رومی	بدانی پارها
		(و)	
٤٢٢	٦١	رومی	جنبانید او
=	=	=	تدبیر او
		(ی)	
٥٤١	٩٩	أُمیدی تهرانی	صفحه بشمارى

Page No. \_\_\_\_\_

Date \_\_\_\_\_

Topic \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## ٤ - فهرس الأعلام (١)

(أ)

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن سليمان القطيفي	٢٧٧
إبراهيم بن سيّار النظام	١٠٤
إبراهيم بن عليّ بن الحسين الحارثي الكفعمي	٢٢٥
أبي = عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه	٥٦٨
الميرزا أبو القاسم بن محمّد حسن الجيلاني	٦٥٧
ابن الأثير = المبارك بن محمّد بن محمّد الجزري	٣٥٥
أحمد بن إبراهيم القلانسي الرازي	٥٢١
أحمد أمين الكاظمي الزنجاني	١١
أحمد بن الحسين الجعفي أبو الطيب المتنبي	٤٠٠
أحمد بن حنبل	١٤٦
أحمد بن زهير النسائي ابن أبي خيشمة	٧٧
أحمد بن عليّ بن محمّد الكناني العسقلاني ابن حجر	٧٧
أحمد بن محمّد بن أحمد البيبانكي علاء الدولة	٦٥٢
أحمد بن محمّد بن خالد البرقي	١٧٧
أحمد بن محمّد بن زياد الأعرابي	٤٥٧

(١) المعتمد في فهرس الأعلام هذا رسم الاسم لا التلّفظ ، ولا اعتبار له: الألف واللام ، وابن ، أب مسبوقة ، أو ملحوقة أو متوسطة ، وكذا الألقاب : سيّد ، ميرزا ، مير ، أمير .

- ١٤٦ أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي
- ٢١٩ أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي
- ١٩٤ أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي
- ١٩٣ أحمد بن محمد بن نوح السيرافي
- ٣٩٨ أحمد بن مهدي بن أبي ذرّ النراقي الكاشاني
- ٤٥٨ أحمد بن يحيى أبو العباس الشيباني الكوفي ثعلب
- ٧٩ الأحنف بن قيس التميمي
- ٦٣٧ أخطب خوارزم = محمد بن أحمد بن إسحاق
- ٣٣٨ الأخفش = سعيد بن مسعدة البخلي (الأوسط)
- ٥٨١ الأخفش = عبد الحميد أبو الخطاب البصري (الكبير)
- ٥٨١ الأخفش = علي بن سليمان البغدادي (الصغير)
- ٩٧ ابن أذينة
- ٣٥٦ الأزهري = محمد بن أحمد بن طلحة
- ٣٥٠ أسامة بن زيد بن حارثة
- ٥٧٤ إسحاق بن إبراهيم الفارابي أبو إبراهيم
- ٤٢٠ إسحاق بن راهويه
- ٥٧٨ أبو الأسد الجمحي
- ٤١٤ اسفنديار بن گشتاسب
- ٦٢٤ إسماعيل بن جابر الجعفي
- ٢٤٣ إسماعيل بن حماد الجوهري
- ٥٩٨ إسماعيل بن علي بن إسحاق النوبختي
- ٦٦٦ الأشجع بن عمرو السلمى
- ١٢٩ الأصمغ بن ثباتة التميمي
- ٥٨٧ الأصفهاني = القاسم بن محمد الأصفهاني

- ٢٣٦ الأصمعي = عبد الملك بن قريبن علي الباهلي  
٤٥٧ ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد  
٤٥٧ ابن الأعرابي = محمد بن زياد السندي  
١٢٤ افلاطون بن أسطون  
٤٥٤ الغ بك = محمد بن طورغاي بن شاه  
١٣ الكسيس كارل  
٦٤٥ إلياس بن عمرو البجلي  
٥٢١ إمام الحرمين = عبد الملك بن محمد الجويني  
٥٤١ أميدي طهراني رازي  
٥٥٠ الأمير السيد حسين المجتهد = حسين بن حسن بن محمد الموسوي الكركي  
١٥ اندلف باير  
٢٢١ أنس بن مالك بن ضمضم الأنصاري  
٦٩ الأنصاري = مرتضى بن الشيخ محمد أمين الأنصاري  
٥٨٠ الشيخ الأنصاري = يحيى الشيرازي  
٢٢٢ أويس القرني المرادي  
٤٨١ أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد بن كليب الخزرجي  
٣٨٠ أيوب (النبي)

(ب)

- ٤٤٨ باذان مولى أم هاني  
٣٦٥ بثينة بنت حباب  
٦٧٢ البخاري = محمد بن إسماعيل بن المغيرة  
٢٨٥ ابن البراج = عبد العزيز بن نحرير الطرابلسي القاضي  
١٧٧ البرقي = أحمد بن محمد بن خالد  
٢٦١ أبو بصير (مشترك)



- ٦٤٥ أبو بكر الحضرمي = عبدالله بن محمد
- ٥٢٥ بكر بن صالح الرازي
- ٥٨٢ بكر بن محمد بن بقية المازني أبو عثمان
- ٦٣٩ بلال بن حمامة
- ١٠٥ البلخي = عبدالله بن أحمد الكعبي
- ١٩٥ البهائي = محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي
- ( ت )
- ١٢ تام هارمر
- ٥٠١ التفتازاني = مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني
- ٢٨٦ تقي الدين بن نجم الدين الحلبي أبو الصلاح
- ١٥ تولستوي
- ( ث )
- ١٥٠ ثابت بن دينار أبو صفية الشمالي
- ٤٥٨ ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس الشيباني
- ( ج )
- ٢٧٠ جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري
- ١١٧ جابر بن يزيد الجعفي
- ٥٣٧ الجاحظ = عمرو بن بحر، أبو عثمان
- ٥٨١ الجامي = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي
- ٣١٨ جاثليق
- ٥٠٤ الجبائي أبو علي = محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي
- ٥٠٤ الجبائي، أبو هاشم = عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب المعتزلي
- ٦٧٧ ابن جبل
- ٦١٨ جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي المحقق الحلبي

- ١٩٢ جعفر بن خضر بن يحيى الجناحي النجفي، كاشف الغطاء  
 ٣٠٧ جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب  
 ٣١٦ أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن بن علي الطوسي  
 ٦٣٦ جلال الدين الدواني = محمد بن أسعد الدواني  
 ١٩٧ ابن أبي جمهور الأحسائي = محمد بن علي بن إبراهيم  
 ١٢٨ جميل بن دراج  
 ٣٦٧ جميل بن عبدالله بن معمر العذري  
 ١٢٦ جندب بن جنادة الغفاري  
 ١٩٨ الجنيد بن محمد الزجاج  
 ٤٥٨ ابن الجنيد = محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي  
 ٥٧٧ أبو جهل = عمرو بن هشام بن المغيرة  
 ٢٤٣ الجوهري = إسماعيل بن حماد

(ح)

- ٤١٤ حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي  
 ٤٣٢ ابن الحاجب = عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي  
 ١٥١ الحارث بن المغيرة  
 ٥٣٤ مير حامد حسين الهندي  
 ١٨٠ أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد  
 ٧٦ الحجاج بن يوسف الثقفي  
 ٧٧ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي بن محمد الكتاني  
 ٢٠٣ ابن أبي الحديد = عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني  
 ٢٨٤ حذام بنت الريان  
 ٦٢٩ حذيفة بن اليمان العبسي الأنصاري  
 ٤٦٦ حسان بن ثابت الأنصاري

- ٥٨٢ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي النحوي
- ٤٥٢ ابن حسن التاجي = سليمان التاجي الفاروقي
- ٦٣٢ أبو الحسن صاحب ضياء العالمين = الشريف بن محمد طاهر
- ٤٥٢ أبو الحسن قاسم الكستي = قاسم بن محمد الكستي
- ٥٨٨ الحسن بن محبوب الزراد البجلي
- ٥٩٨ الحسن بن موسى بن الحسن النوبختي
- ٦٣٠ الحسن بن نعيم الصحاف الأسدي
- ٤٨٥ أبو الحسن النهدي
- ٤٧٩ الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري
- ٧٠ الحسن بن يوسف بن المطهر، العلامة الحلبي
- ٥٥٠ حسين بن حسن بن محمد الموسوي الكركي
- ١٦٦ الحسين بن خالد الصيرفي
- ١٦٢ الحسين بن عبدالله بن سينا
- ٤٥١ الحسين بن عبدالله بن يوسف، أبو علي، ابن شبل
- ٥٥٠ الأمير السيد حسين المجتهد = حسين بن حسن الكركي
- ٦٥١ المير حسين بن معين الدين المبيدي القاضي
- ٦٤٥ الحضرمي = عبدالله بن محمد، أبو بكر
- ٥٨٧ حفص بن غياث بن طلق النخعي
- ٥٨٩ حفص بن يونس الأجري ، أبو ولاد الحنات
- ٦٧٩ حكيمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام
- ٤١١ حمران بن أعين بن سُنْسُن الشيباني
- ١٥٠ أبو حمزة = ثابت بن دينار الثمالي، أبو صفية
- ٤٥٩ حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلمي (سَلار)
- ٥٨٨ حميد بن المثنى العجلي، أبو المعزى، أبو المغزى

٤٥٨ أبو حنيفة = النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي

١١٣ الجولاء = زينب العطاراة

٤٧١ أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي

١٩٦ السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الأملي

(خ)

٤٨١ خالد بن زيد بن كليب الخزرجي، أبو أيوب الأنصاري

٦٠٠ خديجة بنت خويلد

٦١ الخضر

٢١٤ ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي

٥٣٨ خليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي العروضي

٦٥٣ الخواجة حافظ شيرازي = محمد الشيرازي

١٩٣ الخواجة نصير الدين الطوسي = محمد بن محمد القمي

٦٣٧ الخوارزمي = علي بن محمد الجلابي، ابن المغازلي

٧٧ ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير الحرشي

١٥٢ خيثمة بن خديج بن الرحيل الجعفي

٥٦٧، ٥١٨ خيثمة بن أبي خيثمة

(د)

٦٠١ داؤد بن محمود بن محمد الرومي القيصري

٢٤٠ داؤد بن يسى (نبي الله)

٥٨٧ دُرُست بن منصور الواسطي

٦٣٦ الدواني = محمد بن أسعد

(ذ)

١٢٦ أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة الغفاري

(ر)

- ٤٧٥ رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية  
 ٣٨٤ الرازي = محمد بن محمد بن أبي بكر بن الرازي  
 ٤١٤ رستم زال بن دستان  
 ٧٨ رشيد الهجري  
 ٨٤ الرضي = محمد بن الحسن الأسترآبادي  
 ١٣٤ الرضي = محمد بن الحسين الموسوي

(ز)

- ٤١١ زرارة بن أعين بن سُنْشَن الشيباني  
 ٧٩ زياد بن أبيه  
 ٣٥١ زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي الأنصاري  
 ٥٣٩ أبو زيد النحوي الأنصاري = سعيد بن أوس بن ثابت البصري الأنصاري  
 ٢٥٩ زيد النرسي  
 ١١٨ زيد بن وهب الجهني  
 ١٥٠ زين الدين بن عليّ العاملي الشهيد الثاني  
 ١١٣ زينب العطارة الحولاء  
 ٥٢٦ ابن أبي زينب النعماني = محمد بن إبراهيم

(س)

- ٣١١ السابري = عليّ بن مزيد صاحب السابري  
 ١٠١ سابو بن أردشير  
 ٢١٦ ابن سبعين = عبد الحق بن إبراهيم الأشيلي  
 ٦٧٨ سدير بن حكيم الصيرفي  
 ٦٧٤ سراقه بن جعشم المدلجي  
 ٦٧٧ سعد الاسكاف = سعد بن طريف الإسكاف  
 ٥٨٧ سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي

٧٧٩	..... فهرس الأعلام
٣٣٢	سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري
٣٥٨	سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري
٤٨٠	أبو السعود = محمد بن محمد بن مصطفى العمادي
٥٣٩	سعيد بن أوس بن ثابت البصري الأنصاري، أبو زيد
٣٣٢	أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري
٣٣٨	سعيد بن مسعدة البلخي الأخفش الأوسط
٥١٨	سفيان بن السمط البجلي
٣٧٨	سفيان بن عيينة الهلالي
١٢٥	سقراط الحكيم
٣٧٣	السكاكي = يوسف بن محمد بن علي الخوارزمي
٤٥٦	ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق السكيت
٤٥٩	سلار = حمزة بن عبد العزيز الديلمي
٥١٨	سلام بن أبي عمرة الخراساني
٥١٨	سلام المستنير الجعفي
١٩٣	سلطان المحققين = محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي القمي الطوسي
٣٠٦	سلمان الفارسي المحمدي
٤٥٢	سليمان التاجي الفاروقي، ابن حسن التاجي
٢٤٠	سليمان بن داود (نبي الله)
٥٨٧	سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري
٢١٧	سليمان بن علي بن عبدالله التلمساني ابن العفيف
٥٤٦	أبو السَّمط = مروان بن سليمان بن يحيى
٥١٧	سماعة بن مهران بن عبدالرحيم الحضرمي
٣٤٥	ابن سنان = عبدالله بن سنان بن طريف
٦٠٨	سهل بن زياد الأدمي

- ٤٠٢ سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي  
 ٧٣ السيد الأستاذ = السيد محمد كاظم اليزدي  
 ١٣٤ السيد الرضي = محمد بن الحسين بن موسى الموسوي  
 ٢٣٢ السيد المرتضى = علي بن الحسين بن موسى الموسوي  
 ١٦٢ ابن سينا = الحسين بن عبدالله

(ش)

- ٤٣٨ شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي  
 ٤٥٩ الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس الشافعي  
 ٤٥١ ابن شبل = الحسين بن عبدالله بن يوسف البغدادي  
 ١٣٤ الشريف الرضي = محمد بن الحسين بن موسى الموسوي  
 ٣٣٣ الشريف القمي = محمد بن سعيد بن محمد مفيد القمي القاضي  
 ٦٣٢ الشريف بن محمد طاهر الفتوني العاملي، أبو الحسن  
 ٢٣٢ الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن موسى الموسوي  
 ٦٣٥ الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني  
 ٢١٩ شهاب الدين أحمد الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي  
 ٧٠ الشهيد (والمراد منه)  
 ٧٠ الشهيد الأول = محمد بن مكّي بن محمد العاملي  
 ٢١٤ الشهيد الثالث = نور الله بن السيد شريف الدين التستري المرعشي  
 ١٥٠ الشهيد الثاني = زين الدين بن علي العاملي  
 ١٢٣ شيخ أتباع الرواقية = يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي  
 ١٩٥ الشيخ البهائي = محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي  
 ١٦٢ الشيخ الرئيس = الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري الحنفي  
 ٣١٦ شيخ الطائفة = محمد بن الحسن بن علي الطوسي

(ص)

- ١٢٣ صاحب الإشراق = يحيى بن حبش بن أميرك الشافعي
- ٦٤٠ صاحب بشارة المصطفى = محمد بن علي بن محمد الأمل
- ٥٨١ صاحب الجامي = عبد الرحمن بن أحمد الدشتي الفارسي
- ٦٦٧ صاحب روضات الجنات = السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري
- ٢٠٢ صاحب الرياض = السيد علي بن محمد بن علي الطباطبائي
- ٣٠٦ صاحب رياض الأبرار = فتح الله بن هبة الله الحسيني الشامي السلامي
- ٦٣٢ صاحب كتاب ضياء العالمين = الشريف بن محمد طاهر الفتوني
- ٣٧٢ صاحب الكشاف = محمود بن عمر الزمخشري
- ١٨٢ صاحب گوهر مراد = عبد الرزاق بن علي بن الحسين الجيلاني
- ٣٧٣ صاحب المفتاح = يوسف بن محمد الخوارزمي السكاكي
- ٦١٢ صاحب الوافي = محمد محسن بن المرتضى بن محمود
- ٤٤٨ أبو صالح = باذان مولى أم هاني
- ٦٢٣ صالح بن ميثم التمار
- ٦٣٠ الصحاف = الحسن بن نعيم الأسدي
- ١٢٢ صدر المتألهين = محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي
- ٩ الصدوق = محمد بن علي بن الحسين القمي
- ٢٧٦ صفوان بن مهران الجمال
- ٢٨٦ أبو الصلاح = تقي الدين بن نجم الدين، أبو الصلاح الحلبي

(ض)

- ٤١٢ الضحاك بن مزاحم الخراساني
- ٢٦٤ ضرار بن ضمرة الليثي

(ط)

- ١٧٧ أبو طالب = عبد مناف بن عبد المطلب
- ١٩٣ ابن طاؤس = السيد علي بن موسى بن جعفر



- ٨٧ الطبرسي = الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي
- ٢٤٦ الطريحي = الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد المسلمي
- ٥٥١ طهماسب بن إسماعيل الصفوي
- ٣١٦ الطوسي = محمد بن الحسن بن علي الطوسي
- ٢٠٤ طيفور بن عيسى البسطامي بايزيد، أبو يزيد
- (ع)
- ٦٧٩ عامر الزهراني
- ٨٧ ابن عباس = عبدالله بن عباس بن عبد المطلب
- ١٧٦ العباس بن هلال الشامي
- ١٠٥ عبدالله بن أحمد الكعبي البلخي
- ١٢٩ عبدالله بن أبي أوفى اليشكري
- ٦٤٦ عبدالله بن حماد الأنصاري
- ٤٣٢ عبدالله بن الدمينة الخثعمي
- ٣٤٥ عبدالله بن سنان بن طريف الكوفي
- ٨٧ عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي
- ٤٦٥ عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل العقيلي
- ٢٣٥ عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي
- ٨٠ عبدالله بن قيس التميمي الأشعري، أبو موسى
- ٦٤٥ عبدالله بن محمد الحضرمي، أبو بكر
- ٢١٥ عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري
- ٢٨٢ عبدالله بن مسعود الهذلي
- ٤٦٠ عبدالله بن مسكان العنزي الكوفي
- ٦٨٨ عبدالله بن موسى بن جعفر <sup>عليه السلام</sup>
- ٣٦٣ عبدالله بن النجاشي

٧٨٣	..... فهرس الأعلام
٦٣١	عبدالله النهدي، أبو مسروق
٦٧	السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري
٣٨٣	عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري
٥٠٣	عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (القاضي)
٢١٦	عبد الحق بن إبراهيم بن محمد الإشبيلي
٥٨١	عبد الحميد البصري، أبو الخطاب الأخفش الكبير
٢٠٣	عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني، ابن أبي الحديد
٦٢٠	عبد الحميد الواشلي
٥٨١	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي الفارسي الجامي
٦٣٩	عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث الزهري
٢١٤	عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، ابن خلدون
٤٨٣	عبد الرحمن بن ملجم المرادي = ابن ملجم
٥١٧	عبد الرحيم القصير الأسدي
١٨٢	عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني
٥٠٤	عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي البصري المعتزلي
٢٨٥	عبد العزيز بن نحرير بن البراج الطرابلسي القاضي
٢٢٠	عبد الكريم بن هوازن القشيري
٦٢٣	عبد بن محمد، أبو بكر الحضرمي
٥١٧	عبد الملك بن أعين الشيباني
٢٣٦	عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي
٥٢١	عبد الملك بن محمد الجويني
١٧٧	عبد مناف بن عبد المطلب
١٥٩	عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار
٢٣٦	أبو عبيدة = معمر بن المثنى البصري

- ٤٠٥ عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني
- ٤٣٢ عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي، ابن الحاجب
- ٢٥٧ عثمان بن عيسى العامري الرواسي
- ٦٧٤ ابن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد الأندلسي
- ٢١٥ ابن عربي = محمد بن علي الطائي محي الدين
- ٢٣٨ عطاء بن أبي رباح القرشي
- ٣٢٥ العطار النيشابوري = محمد بن إبراهيم بن مصطفى النيشابوري
- ٢١٧ ابن العفيف = سليمان بن علي بن عبدالله العابدي التلمساني
- ٢١٧ ابن العفيف = محمد بن سليمان (الشاب الظريف)
- ٤٦٥ ابن عقيل = عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي العقيلي
- ٤٦٥ عكرمة البربري
- ٣٠٨ عكرمة بن - أبي جهل - عمرو بن هشام
- ٦٥٢ علاء الدولة = أحمد بن محمد البيبانكي
- ٥٠٣ العلاف = محمد بن الهذيل بن عبيدالله البصري
- ٧٠ العلامة الحلبي = الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
- ٥٠٤ أبو علي الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن سلام البصري المعتزلي
- ٢٤٧ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي
- ٤١٢ علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري
- ٥٨٦ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، والد الصدوق
- ٢٣٢ علي بن الحسين بن موسى الموسوي، الشريف المرتضى
- ٤٠٢ علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكسائي
- ٦٢٠ علي الخدمي
- ٥٨١ علي بن سليمان بن الفضل البغدادي، الأخفش الصغير
- ٦١٩ علي الصائغ

٧٨٥	..... فهرس الأعلام
٢٣٤	علي بن عيسى بن أبي الفتح الأرتلي، بهاء الدين
٦٣٧	علي بن محمد الجلابي الواسطي، ابن المغازلي
٢٠٤	علي بن محمد الحنفي القوشجي
٢٠٢	علي بن محمد بن علي الطباطبائي
٦٤	السيد علي بن السيد محمد رضا بحر العلوم
١٦٠	علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
٣١١	علي بن مزيد صاحب السابري
١٩٣	علي بن موسى بن جعفر، ابن طاؤس
٥٩٠	علي بن يقطين بن موسى البغدادي
٢٦٧	عمر بن أذينة
٥٣٧	عمر بن بحر الجاحظ، أبو عثمان
١٢٠	عمر بن الخطاب بن نفيل
٦٤٢	عمر السابري = عمر بن سالم البزاز صاحب السابري
٢١٧	عمر بن علي بن مرشد الحموي، ابن الفارض
٥٢٤	أبو عمرو الزبيري
٦٤٥	عمرو بن الياس بن عمرو بن الياس البجلي
٤٠٢	عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، سيويه
١٣٠	عمرو بن مروان اليشكري
٥٧٧	عمرو - أبو جهل - بن هشام بن المغيرة المخزومي
٩٦	ابن أبي عمير = محمد بن زياد بن عيسى الأزدي
٥٩٩	العنبري = أبو يحيى
٤٤٩	العياشي = محمد بن مسعود السلمى
٥٦٧	عيسى بن السري القمي الكرخي، أبو اليسع
٤٦٥	عيسى بن مينا بن وردان المقرئ

٣٧٨ ابن عُيَينة = سفيان بن عيينة الهلالي

( ف )

٥٧٤ الفارابي = إسحاق بن إبراهيم

٥٨٢ الفارسي = الحسن بن أحمد النحوي

٢١٧ ابن الفارض = عمر بن عليّ بن مرشد الحموي

١٤٦ الفاضل الشارح = محمّد بن عمر بن الحسين الرازي

٣٩٨ الفاضل النراقي = أحمد بن مهدي بن أبي ذر الكاشاني

٣٠٦ فتح الله بن هبة الله الحسن بن الحسيني الشامي السلامي

٢٤٦ فخر الدين بن محمّد عليّ بن أحمد المسلمي الطريحي

١٩٧ فخر الدين ولد العلامة = محمّد بن الحسن بن يوسف الحلّي

١٤٦ الفخر الرازي = محمّد بن عمر بن الحسين

٨٣ الفراء = يحيى بن زياد الأقطع

٦٤٣ فرات بن الأحنف العبدي

٨٧ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي

١٦٠ الفضل بن شاذان النيسابوري

٩٦ الفضيل بن يسار النهدي

١٩٤ ابن فهد = أحمد بن محمّد بن فهد الأسدي الحلّي

١٤٦ الفيروزآبادي = محمّد بن يعقوب

٦١٢ الفيض الكاشاني = محمّد بن محسن بن مرتضى بن محمود

١٤٦ الفيومي = أحمد بن محمّد بن عليّ

( ق )

٥٨٧ القاسم بن محمّد الأصفهاني

٦٥٧ أبو القاسم بن محمّد حسن بن نظر عليّ الجيلاني

٤٥٢ قاسم بن محمّد الكستي البيروتي

٢٣٥ القاضي الفاضل اليبضاوي = عبدالله بن عمر بن محمد اليبضاوي

٦٥١ القاضي المير حسين المبيدي = حسين بن معين الدين المبيدي

٥٠٣ القاضي عبد الجبار = عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار

٢١٤ القاضي نورالله بن السيد شريف الدين المرعشي

٥٧٨ قتادة بن دعامة السدوسي

٢٢٠ القشيري = عبد الكريم بن هوازن النيسابوري

٥٢١ القلانسي = أحمد بن إبراهيم الرازي

٣٣٣ القمي ، الشيخ = محمد سعيد بن محمد مفيد القمي القاضي

٨١ قنبر علي

٨١ قنبر مولى أمير المؤمنين

٤٧٠ قيس بن الملوّح بن مزاحم مجنون ليلى

### ( ك )

١٩٢ كاشف الغطاء = جعفر بن خضر

٤٠٢ الكسائي = علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكسائي

٢٢٢ الكشي = محمد بن عمر بن عبد العزيز

٢٢٥ الكفعمي = إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي اللؤيزي

٤٦٧ كعب بن مالك الأنصاري

٢٣٠ الكليني = محمد بن يعقوب الكليني

٧٥ ، ٤٦ كميل بن زياد

١٢٩ ابن الكواء = عبدالله بن أبي أوفى الشكري

### ( ل )

١٥ لاون تولستوي

### ( م )

١٢ ماري باولز، الكسيحة

- ٥٨٢ المازني = بكر بن محمد بن بقيه
- ٣٠٩ مالك بن أعين الجهني
- ٦٧٥ مالك بن أنس بن مالك الحميري
- ١٧٤ ابن مالك = محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي
- ١٠١ ماني بن فاتك
- ٣٥٥ المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري
- ٤٠٠ المتنبّي = أحمد بن الحسين الجعفي
- ٤١٠ مجاهد بن جبر المكي
- ٦٣ المجلسي = محمد باقر
- ٦٣ المجلسي = محمد تقي
- ٤٧٠ مجنون ليلئ = قيس بن الملوح بن مزاحم
- ٥٨٨ ابن محبوب = الحسن بن محبوب الزراد
- ٢٨٦ المحقق = محمد بن إدريس العجلي
- ٦٦ المحقق البهبهاني = محمد باقر محمد أكمل
- ٥٠١ المحقق التفتازاني = مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني
- ٦١٨ المحقق الحلّي = جعفر بن الحسن الهذلي الحلّي
- ٦٣٦ المحقق الدواني = محمد بن أسعد الدواني
- ١٢١ المحقق السبزواري = هادي بن مهدي
- ١٩٣ المحقق الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي القمي الطوسي
- ٦٥٧ المحقق القمي = الميرزا أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني
- ٢٠٤ المحقق القوشجي = علي بن محمد الحنفي السمرقندي
- ٥٢٦ محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبدالله الكاتب النعماني
- ١٢٢ محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي
- ٣٢٥ محمد بن إبراهيم بن مصطفى بن شعبان، أبو حامد، العطار النيسابوري

٢٨٦ محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلبي

٦٣٧ محمد بن أحمد بن إسحاق الخوارزمي، أخطب خوارزم

٤٥٨ محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو علي الكاتب الإسكافي

٣٥٦ محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهري

٤٥٩ محمد بن إدريس بن العباس الشافعي

٢٨٦ محمد بن إدريس العجلي = محمد بن أحمد العجلي

٦٣٦ محمد بن أسعد الدواني

٦٧٢ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي

٦٦٧ محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري الأصفهاني

٦٦ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني

٦٣ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي

٤٢٧ محمد باقر بن محمد بن محمود الحسيني الأسترآبادي، المير داماد

٦٣ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي

٦٤٧ محمد بن جعفر بن محمد (الديباج)

٦٧٩ محمد حَجْرَش

٨٤ محمد بن الحسن الأسترآبادي الرضي

٣١٦ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، شيخ الطائفة

١٩٧ محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلبي

١٩٥ محمد بن الحسين بن عبد الصمد البهائي

١٣٤ محمد بن الحسين بن موسى = الشريف الرضي

٥١٩ محمد بن حكيم

٤٥٧ محمد بن زياد السندي، ابن الأعرابي الكوفي

٩٦ محمد بن زياد بن عيسى الأزدي

٣٣٣ محمد سعيد بن محمد مفيد القمي، القاضي سعيد القمي



- ٢١٧ محمد بن سليمان بن عليّ التلمساني، ابن العفيف
- ٢١٨ محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني
- ٦٥٣ محمد الشيرازي، الخواجه حافظ الشيرازي
- ٦٣ محمد صالح المازندراني
- ٥٣٥ محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي الشافعي
- ٤٥٤ محمد بن طورغاي بن شاه
- ٦٦٧ محمد بن عبدالفتاح التنكابني المازندراني
- ٦٣٥ محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني
- ٦٤ السيد محمد بن السيد عبدالكريم الطباطبائي
- ١٧٤ محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي
- ٦٧٤ محمد بن عبدالله بن محمد الأندلسي الإشبيلي المالكي
- ٥٠٤ محمد بن عبدالوهاب بن سلام البصري المعتزلي
- ١٩٧ محمد بن عليّ بن إبراهيم الأحساني الهجري
- ٩ محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي
- ٦٢٥ محمد بن عليّ بن عيسى الأشعري
- ٢١٥ محمد بن عليّ بن محمد الطائي، ابن عربي
- ٦٤٠ محمد بن عليّ بن محمد الطبري الأملّي
- ١٤٦ محمد بن عمر بن الحسين البكري، الفخر الرازي
- ٢٢٢ محمد بن عمر بن عبدالعزيز، أبو عمر الكشي
- ٣٤٦ محمد بن عمر بن يزيد
- ٧٣ السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم اليزدي
- ٦١٢ محمد محسن بن مرتضى بن محمود الشهير بالفيض الكاشاني
- ٣٨٤ محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي
- ٣٢٤ محمد بن محمد بن بهاء الدين البلخي المولوي

- ١٩٣ محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهرودي القمي، نصير الدين
- ١٨٠ محمد بن محمد بن أحمد الغزالي
- ٤٨٠ محمد بن محمد بن مصطفى العمادي
- ٢٨٥ محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري، الشيخ المفيد
- ٤٤٩ محمد بن مسعود العياشي السلمي
- ٧٠ محمد بن مكّي بن محمد العاملي الشهيد الأول
- ٦٥ السيد محمد مهدي بحر العلوم
- ٥٠٣ محمد بن الهذيل بن عبيدالله البصري العلاف
- ٢٣٠ محمد بن يعقوب الكليني
- ١٤٦ محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي
- ٤٧١ محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي
- ٦٧ الميرزا السيد محمود بن علي الطباطبائي البروجردي
- ٣٧٢ محمود بن عمر المعتزلي الخوارزمي الزمخشري
- ٦٩ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري
- ٥٤٦ مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن يزيد
- ٦٣١ أبو مسروق = عبدالله النهدي
- ٢٨٢ ابن مسعود = عبدالله بن مسعود الهذلي
- ٥٠١ مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني
- ٣٢٧ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
- ٤٤١ معاذ بن جبل
- ٢٦٦ معاوية بن أبي سفيان
- ٣٤٥ معاوية بن عمار بن جناب البجلي الدهني
- ٢٥٩ معاوية بن وهب البجلي
- ٢٠٥ معروف بن فيروز، أبو محفوظ الكرخي

- ٥٨٨ أبو المعزى = حميد بن المثنى العجلي
- ٦٢٥ معلّى بن خنيس
- ٢٣٦ معمر بن المثنى البصري التميمي، أبو عبيدة
- ٦٣٧ ابن المغازلي = علي بن محمد الجلابي
- ٥٨٨ أبو المغرا = حميد بن المثنى العجلي
- ١٥١ ابن المغيرة = الحارث بن المغيرة
- ٨٠ المغيرة بن شعبة الثقفي
- ١٤٤ المفضل بن عمر الجعفي
- ٢٨٥ الشيخ المفيد = محمد بن محمد بن النعمان المفيد
- ٤١١ مقاتل بن سليمان البخلي
- ٤٨٣ ابن ملجم = عبد الرحمن بن ملجم المرادي
- ٦٨٢ منصور بن جمهور الكلبي
- ٥٨٧ المنقري = سليمان بن داؤد المنقري
- ٨٠ أبو موسى الأشعري = عبدالله بن قيس التميمي الأشعري
- ٦٣٧ موفق بن أحمد الخوارزمي = محمد بن أحمد الخوارزمي
- ٣٢٤ المولوي = محمد بن محمد بن بهاء الدين البلخي
- ٥٦٥ ابن ميثم = ميثم بن علي بن ميثم البحراني، كمال الدين
- ٦٢٣ ميثم بن يحيى الكوفي التمار
- ٤٢٧ المير داماد = محمد باقر بن محمد بن محمود الحسيني الاسترآبادي
- ٢٥٠ ميسر بن عبد العزيز النخعي المدائني بياع الرطبي
- ( ن )
- ٣٦٣ النجاشي = عبدالله بن النجاشي بن عثم
- ٢١٨ النجم الإسرائيلي = محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني
- ٣٩٨ النراقي = أحمد بن مهدي النراقي

- ١٩٣ نصير الدين المحقق الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي  
٥٨٧ النضر بن سؤيد الصيرفي  
١٠٤ النظام = إبراهيم بن سيار  
٦٨١ النعمان بن بشير  
٤٥٨ النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي  
٥٢٦ النعماني = محمد بن إبراهيم بن جعفر  
٥٤٣ نعمة الله بن السيد عبدالله الجزائري الحسيني  
٥٩٨ ابن نوبخت = إسماعيل بن علي بن إسحاق النوبختي  
٥٩٨ ابن نوبخت = الحسن بن موسى بن الحسن النوبختي  
٢١٤ نور الله بن شريف الدين التستري المرعشي

( هـ )

- ١٢١ هادي بن مهدي السبزواري  
٥٠٤ أبو هاشم = عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري المعتزلي  
٢١٥ الهروي = عبدالله بن محمد بن علي  
٣٨٣ ابن هشام = عبدالله بن يوسف الأنصاري  
٣٢٨ هشام بن سالم الجواليقي  
٦٨٢ هشام بن عبدالملك الأموي  
٤٥٣ هولاءو خان بن تولي بن جنكيز

( و )

- ٤١٢ الواحدي = علي بن أحمد بن محمد الواحدي  
٦٦ الوحيد البهبهاني = محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني  
٥٨٩ أبو ولاد الحنات = حفص بن يونس الأجري  
٦١٠ وهب بن وهب بن عبدالله القرشي

( ي )

٥٨٠	الشيخ يحيى الأنصاري الشيرازي
١٢٣	يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي
٨٣	يحيى بن زياد الأقطع الديلمي
٥٩٩	أبو يحيى العنبري القسري
٢٠٤	أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
٦٨٣	يزيد بن الوليد بن عبد الملك الأموي
٥٦٧	أبو اليسع = عيسى بن السري
٤٥٦	يعقوب بن إسحاق السكيت
١٩٩	يوسف بن أحمد البحراني
٦٨٣	يوسف بن عمر بن محمد الثقفي
٣٧٣	يوسف بن محمد بن علي السكاكي
٤٥٧	يونس بن حبيب النحوي الضبي



## ٥ - فهرس الفرق

الصفحة	الاسم
٢٠٦	الاتحادية
٢١٠	الاسماعيلية
٥٠١	الأشعرية
٩٨	الثنوية
١٠٥	الجبائية
٢١٢	الحشوية
٢٠٦	الحلولية
٥٠٣	الخوارج
١٠٠	الديصانية
٢١١	الزيدية
٢١٢	الشيخية
٩٧	الصابئة
١٨٣	الصوفية
٢١٢	القطحية
٢٠٧	الغلاة
٥٠١	القدرية
٦٨٨	الكرام الكاتبون
٥٠٤	الكرامية
٢١٢	الكشفية
٢١١	الكيسانية
٢٠٦	المباحية

٤٣٠	المُرَجَّة
١٠١	المَرْقُونِيَّة
١٧٥	المَشْبَهة
٩٨	المَعْتَزَلَة
٢٠٦	المَعْطَلَة
٩٣	المَلْبُون
٢١٩	المَوْلَدُون
٢١٢	الوَاقِفِيَّة
٥٩٧	الوَعِيدِيَّة



## ٦- فهرس الكلمات المشروحة

١٨٢

١٣ اتحاد

٣٢٩

١٤ إحباط

٢٢٦

١٥ الأسماء الحسنی

١٥٣

١٦ الاسم واشتقاقه

١٤٣

١٧ الأیط

٦٩٢

١٨ أقنوم

٥٩٢

١٩ الأکوان الأربعة

٥٣١

٢٠ الإمامة

١٣٦

٢١ أنصاب الحرمین

٩٣

٢٢ الإیجاب

٤٢١

٢٣ أیس

٧١٠

٢٤ البكاء

٣٩٩

٢٥ تجاهل العارف

٥١٢

٢٦ التخصیص

٣٤٣

٢٧ التربة الحسينية

٢٤٥

٢٨ التوبة

٣١٨

٢٩ الجائلیق

١١٨

٣٠ الحجزة

١٨٢

٣١ الحلول

١٣٨

٣٢ الخراطین

٤٦٢

٣٣ الخلة

٦٢٧

٣٤ الدلالة



٥٧٧	الدُّهْم
٢٨٣	الذُّنُوب
٦٤٤	الرَّسِيس
٦٧٨	الرَّط
٤٥٣	الرَّيْبِج
٦٦٨	السُّدَاب
١٣٤	السَّوَانِح
٦٥٠	الشَّفَاعَة
٦١	صُوب
٥٤١	العَصْمَة
٤٠٧	عَنَا
١٧٣	العِنَاصِر
٥٧٦	غَلَّ
٢٠٧	الغَلْو
٣١٩	قصر «أفراد ، قلب»
١٤٠	لاهوتي
٤٢١	ليس
١٢٥	المثل الأفلاطونية
١٠٣	مُحَال
١٣٣	مفهوم العدد
٦٥٧	مُقَام
٦٥٩	النَّار
١٤٠	ناسوتي
١٨١	وحدة الوجود

## ٧ - فهرس الأمكنة والبقاع المعرفة

٦٨١	أخيرجة
٦٨٠	باب الشعبان
٦٧١	تهامة
٧٨	الثوية
٢٢٠	الصُفة
٦٧١	عكاظ (سوق)
٦٧٨	فجّ الروحاء
٣٦٣	فدك
٦٨١	فيد
٨١	قنبر علي (محلّة)
٧٧	كوفة
٢٠٢	مخيم
٤٥٣	مراغة
٦٧١	نخلة
٧٦	هيت

www.ck12.org

Chapter 10

## ٨ - فهرس مختصر فوائد وردت في الهامش

١٩	تقسيم للأدعية
٨٣	أقسام نداء لفظ الجلالة
٩٢	بعض المصادر الدالة على قدرة الباري تعالى
١١٥	توجيه جملة «انقطع الخبر» ذيل الحديث
١٢٥	المثل الأفلاطونية
١٣١	توضيح حول نسبة بيت شعر للأمير <small>عليه السلام</small>
١٣٦	توضيح أنصاب الحرمين
١٣٩	مختصر بيان لعجائب الهيكل الإنساني
١٤٦	مناقشة نسبة بيت لابن حنبل
١٥٣	بيان اشتقاق لفظ «اسم»
٢٠٧	توضيح لمذمومة الغلو
٢٢٦	ذكر جملة من شروح الأسماء الحسنی
٢٣٥	توضيح حول حديثية «حسنات الأبرار...»
٢٤٢	توجيه لغرابة بعض ما ورد في الأحاديث
٢٦٤	قصة ضرار ووصفه الأمير <small>عليه السلام</small> بمجلس ماوية
٢٧٧	بعض مصادر حديث سلسلة الذهب
٢٨٣	بيان الذنوب الكبيرة تحديداً وعداً
٣١٩	معنى قصر الأفراد وقلب
٣٥٤	بيان مختصر لحديثية «اعمل لدينك...»
٣٦٢	جملة مصادر دالة على ذم الدنيا
٣٦٦	مناقشة قصة اقتحام المرأة الحائط على الأمير <small>عليه السلام</small>
٣٩٩	توضيح لقائل بيت الشعر: تالله يا ظبيات...

- ٤٦٢ توضيح لأثر الحركة في تغيير معنى كلمة «الخُلَّة»
- ٤٦٦ توضيح لروي بيت حسان
- ٤٨٧ بيان نسبة بيت شعر
- ٥١٢ بيان تقدّم التخصيص على النقل
- ٥٤١ ذكر بعض مصادر العصمة
- ٥٤٣ توضيح لحديث (محمد وعليّ خير البشر ...)
- ٥٤٥ ذكر مجمل مجريات معركة الخندق
- ٥٤٧ مناقشة تهمة خطبة الأمير عليّ بنت أبي جهل «لعنه»
- ٥٥١ مختصر توضيح لحجّة كتاب فقه الرضا
- ٥٥٢ جملة مصادر حول المعاد
- ٥٧٨ بيان القوى وتعدادها
- ٥٧٩ توضيح جميل لعدد أبواب جهنّم
- ٥٩٣ ذكر تأويل لحديث: (الحجر الأسود يمين ...)
- ٦٥٠ الشفاعة: بيان مختصر لها وبعض ما دلّ عليها
- ٦٦١ الجنّ وبعض المصادر حوله
- ٦٦٥ مناقشة شبهات متصوِّرة على المعاجز وردّها
- ٦٦٥ بيان بعض المصادر المعرّضة لذلك
- ٦٧٢ ذكر ليلتي الجنّ النبويّتان

## ٩ - فهرس مصادر التحقيق (١)

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- آداب النفس : لمحمد بن محمد العياشي (ق ١١) ، طبع المرتضوية - طهران ١٣٨٠ .
- ٣- آداب السالكين في معرفة أسرار عبادات العارفين : لمحمد بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) . طبع عاشوراء - قم ١٤٢٧ .
- ٤- آكام المرجان في أحكام الجان : لمحمد بن عبدالله الشُّبلي (ت ٧٦٩) . طبع دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ .
- ٥- الآيات الناسخة والمنسوخة - برواية النعماني - : لعلّي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦) . طبع مؤسسة البلاغ - بيروت ١٤٢١ .
- ٦- الإبانة عن المماثلة : لمحمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩) . منشور في فصلية تراثا .
- ٧- أبجد العلوم : لصديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧) . دار الكتب العربية - بيروت ١٩٨٩ .
- ٨- ابن تيمية ، حياته وعقائده : لصائب عبد الحميد . نشر : مركز الغدير للدراسات - قم ١٤١٤ .
- ٩- ابن عباس ومكانته في التفسير : لمحمد باقر حجتي . نشر : دار الروضة - بيروت ١٤١٠ .

---

(١) نود أن نُشير إلى نقاط مهمّة لهذا الفهرس، وهي:

- ١- الأرقام المعلّمة بالنجمة (\*) هي مصادر مشتركة بين ترجمة كميل في المقدمة والتحقيق .
- ٢- حاولنا قدر المستطاع إثبات تاريخ الوفاة للمؤلف مغلبين الهجري ، وقد شدّ القليل ؛ لعدم الحصول ، أو للمعاصرة .
- ٣- ذكرنا الاسم المشهور للمصدر ، وأحلناه على الواقعي المذكور على الغلاف .

٨٠٤ ..... أسرار العارفين

١٠- ابن عربي سني متعصب : للسيد جعفر مرتضى العاملي . نشر : المركز الإسلامي للدراسات - بيروت ١٤٢٤ .

١١- أبو حنيفة : لمحمد بن أحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤) . نشر : دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٧ .

١٢- أبو طالب بطل الإسلام : لحيدر محمد سعيد العرفي ١٤١٠ .

١٣- أبو طالب مؤمن قريش : لعبدالله بن علي الخنيزي . دار التعارف - بيروت ١٣٩٨ .

١٤- الإبهاج في شرح المنهاج : لعلي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤ .

١٥- إتقان المقال : للشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣) . العلوية - النجف الأشرف ١٣٤٠ .

١٦- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤) . العلمية - قم .

١٧- الاثنى عشرية في الرد على الصوفية : لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤) . العلمية - قم ١٤٠٨ .

١٨- الإجازة الكبيرة : لعبدالله بن نور الدين الجزائري (ق ١٢) . المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٩ .

١٩- أجوبة المسائل الحائريات (ضمن الرسائل العشر) : لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) . النشر الإسلامي - قم ١٤٠٣ .

٢٠- أجود التقريرات : للسيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣) . صاحب الأمر - قم ١٤١٩ .

٢١- الاحتجاج : لأحمد بن علي الطبرسي (ت ٦٢٠) . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٣ .

٢٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : لعلي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩) . الرسالة - بيروت ١٤٠٨ .

٢٣- أحسن التراجم : لعبد الحسين الشبستري . المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام -

مشهد ١٤٠٩ .

٢٤- إحقاق الحق وإزهاق الباطل : لنور الله المرعشي التستري (ت ١٠١٩) . المكتبة

المرعشية - قم ١٤٠٤ .

٢٥- أحكام الأحكام : لعلّي بن محمّد الأمدي (ت ٦٣١) . دار الكتاب العربي - بيروت

١٤٠٤ .

٢٦- أحكام القرآن : لأحمد بن عليّ الجصاص (ت ٣٧٠) . دار الفكر - بيروت .

٢٧- أحكام النساء : لمحمّد بن محمّد بن النعمان ، الشيخ المفيد (ت ٤١٣) . المؤتمر

العالمي الألفي للمفيد - قم ١٤١٣ .

٢٨- إحياء العلوم : لمحمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥) . دار المعرفة - بيروت .

- أخبار أصفهان = ذكر أخبار أصفهان .

٢٩- أخبار الحلاج : لعلّي بن أنجب الساعي البغدادي (ت ٦٧٤) . دار الطليعة الجديدة -

دمشق ١٩٩٧ .

٣٠- الأخبار الطوال : لأحمد بن داؤد الدينوري (ت ٢٨٢) . منشورات الشريف الرضي -

قم ١٤٠٩ .

٣١- أخبار القضاة : لمحمّد بن خلف ، وكيع (ت ٣٠٦) . عالم الكتب - بيروت .

٣٢- أخبار مكة : لمحمّد بن عبدالله الأزرقى . (ت ٢٤١) انتشارات الشريف الرضي - قم

١٤٠٣ .

٣٣- الاختصاص : لمحمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣) . مؤسسة الأعلمي -

بيروت ١٤٠٢ .

٣٤- اختلاف الفقهاء في تركة سيد الأنبياء ﷺ : لمحمّد الصغير الطيّب السندي .

المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ - قم ١٤٢٦ .

٣٥- اختيار مصباح السالكين : لميثم بن عليّ البحراني (ت ٦٨٩) . مجمع البحوث

الإسلامية - مشهد ١٤٠٨ .

٣٦- اختيار معرفة الرجال : لمحمّد بن الحسين الطوسي (ت ٤٦٠) . دانشكده إلهيات -



٨٠٦ . . . . . أسرار العارفين

مشهد ١٣٤٨ .

٣٧ - اختيار معرفة الرجال : لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) مع تعليقة المير داماد (ت ١٠٤١) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - بيروت ١٤٠٣ .

٣٨ - أدب الكاتب : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ .

٣٩ - الأدعية المأثورة المشتركة : لعلي رضا فراهاني . المجمع العالمي للتقريب - قم ١٤٢٧ .

٤٠ - الأدوية المفردة في كتاب القانون في الطب : لسليمان بن أحمد . آفاق عربية - بغداد ١٩٨٦ .

- الأربعين حديث = شرح الأربعين حديث .

٤١ - الأربعين حديثاً : لسليمان بن عبدالله الماحوزي (ت ١١٢١) . مهدي الرجائي - قم ١٤١١ .

٤٢ - إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين : للمقداد بن عبدالله السيوري الحلبي (ت ٨٢٦) . المرعشية - قم ١٤٠٥ .

٤٣ - إرشاد القلوب : للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق ٧) . دار الأسوة - قم ١٤٢٤ .

٤٤ - الأرض والتربة الحسينية : لمحمد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠١ .

٤٥ - إرغام أولياء الشيطان : لعبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣) . مكتبة القاهرة - القاهرة ١٤١٠ .

٤٦ - الأزهية في علم الحروف : لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥) . مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤٠١ .

٤٧ - الاستشفاء بالتربة الشريفة الحسينية : لمحمد بن محمد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني ، أبو المعالي (ت ١٣١٥) . مطبعة أمير - قم ١٤١٢ .

٤٨ - الاستيعاب هامش الإصابة : ليوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣) . دار صادر -

بيروت .

- ٤٩- أسد الغابة : لعلّي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠) . دار الفكر-بيروت ١٤٠٩ .
- ٥٠- أسرار الصلاة (ضمن مجموعة رسائل الشهيد) : لزين الدين بن علي العاملي ،  
الشهيد الثاني (ت ٦٧٢) . المرعشية - قم ١٤٠٤ .
- ٥١- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لعلّي بن محمّد بن سلطان القاري (ت  
١٠١٤) . المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٦ .
- الأسفار = الحكمة المتعالية .
- ٥٢- الإسلام والشيعة الإمامية : لمحمود الشهابي الخراساني . جامعة طهران .
- ٥٣- الأسماء والصفات : لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) . دار الجيل - بيروت  
١٤١٧ .
- ٥٤- الإسماعليون والمنول ونصير الدين الطوسي : للسيد حسن الأمين (ت ١٤٢٣) . مركز  
الغدير للدراسات الإسلامية - طهران ١٤١٧ .
- ٥٥- أسنى المطالب في إيمان أبي طالب : لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤) . الإسلامية -  
طهران ١٣٨٢ .
- ٥٦- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام : لسعيد الأفغاني (١٩٩٧) . مكتبة دار العروبة -  
الكويت ١٤١٦ .
- ٥٧- الإشارات والتنبيهات : للحسن بن عبدالله بن سينا (ت ٤٢٨) . دفتر نشر الكتاب - قم  
١٤٠٣ .
- \* ٥٨- الإصابة في تمييز الصحابة : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) . [في  
٣: ٣١٨ ت ٧٥٠١] دار صادر - بيروت .
- ٥٩- أصل زيد النرسي (ضمن الأصول الستة عشر) : دار الشبستري للمطبوعات - قم  
١٤٠٥ .
- ٦٠- أصل الشيعة وأصولها : لمحمّد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) . مؤسسة الإمام  
عليّ عليه السلام - قم ١٤١٥ .

٨٠٨ ..... أسرار العارفين

٦١- إصلاح المنطق : ليعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤) . دار المعارف - القاهرة .

٦٢- أصول الدين : لعبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩) . دار الكتب العلمية

- بيروت ١٤٠١ .

٦٣- أصول الفقه : لمحمد رضا بن محمد المظفر (ت ١٣٨٣) . مؤسسة الأعلمي -

بيروت .

٦٤- الأضحوية في أمر المعاد : للحسين بن عبدالله ابن سينا (ت ٤٢٨) . الاعتماد - القاهرة

. ١٣٦٨

٦٥- أضواء على الصحيحين : للشيخ محمد صادق نجمي . مؤسسة المعارف الإسلامية -

قم ١٤١٩ .

٦٦- الاعتصام بالكتاب والسنة : للشيخ جعفر السبحاني . مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم

. ١٤١٤

٦٧- الاعتقادات : لمحمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١) . المؤتمر العالمي الأنفي

للمفيد - قم ١٤١٣ .

٦٨- اعتقادات فرق المسلمين : لمحمد بن عمر الفخر الرازي (ت ٦٠٦) . مكتبة الكليات

الأزهرية - مصر ١٣٩٨ .

٦٩- إعراب القراءات الشواذ : لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦) . عالم الكتب - بيروت

. ١٤١٧

٧٠- إعراب القرآن : لأحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨) . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥ .

\* ٧١- الأعلام : لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦) . [في ٥: ٢٣٤] دار العلم للملايين -

بيروت ١٩٨٤ .

٧٢- أعلام الدين في صفات المؤمنين : للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق ٨) . مؤسسة

آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤٠٨ .

٧٣- أعلام القرآن : لعبد الحسين الشبستري . مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤٢١ .

٧٤- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : لمحمد راغب الطباخ الحلبي (ت ١٣٧٠) . دار

القليم العربي - سوريا ١٤٠٨ .

٧٥- إعلام الوري بأعلام الهدي : للفضل بن الحسن الطبرسي (ق ٦) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤١٧ .

٧٦- أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١) . دار التعارف - بيروت ١٤٠٦ .

٧٧- الأغاني : لأبي الفرج ، علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦) . دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٧٨- الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح : لمحمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤٢٦ .

٧٩- الإفصاح في فقه اللغة : للحسين يوسف والصعيدي . مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤٠٤ .

\* ٨٠- إقبال الأعمال : لعلبي بن موسى بن جعفر بن طاؤس الحلبي (ت ٦٦٤) . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤١٧ .

٨١- الاقتصاد في الاعتقاد : لمحمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥) . مكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٣ .

٨٢- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : لعبد الله بن محمد البطليموسي (ت ٥٢١) . دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٠ .

٨٣- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد : لسعيد الخوري الشرتوني (١٣٣٠) . المرعشية - قم ١٤٠٣ .

٨٤- ألفية ابن مالك : لأبي عبدالله ، محمد جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢) .

٨٥- الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل : للشيخ جعفر السبحاني . المركز العالمي للدراسات الإسلامية - قم ١٤١٣ .

٨٦- الأمالي : لأحمد بن الحسين الهاروني (ت ٤١١) = فصلية علوم الحديث .

٨٧- الأمالي : لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦) . دار الكتاب العربي -

٨١٠ ..... أسرار العارفين

٨٨- الأمالي : للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦) . دار الكتاب

العربي - بيروت ١٣٨٧ .

\* ٨٩- الأمالي : لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) . [في: ٢٠ ح ١٣] مؤسسة البعثة -

قم ١٤١٤ .

٩٠- الأمالي : لمحمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١) . مؤسسة البعثة - قم ١٤١٧ .

٩١- الأمالي : لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣) . جماعة المدرسين - قم

١٤٠٣ .

٩٢- الأمالي : لهبة الله بن علي بن محمد العلوي ابن الشجري (ت ٥٤٢) . مكتبة الخانجي -

القاهرة ١٤١٣ .

٩٣- الأمالي النحوية : لعثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦) . دار الثقافة - قطر ١٤٠٦ .

٩٤- الإمام البخاري وصحيحه الجامع : للشيخ حسين الهرساوي . دليل ما - قم ١٤٢٥ .

٩٥- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : لأحمد الرحمانى الهمداني . الصدوق - طهران

١٣٦٦ ش .

٩٦- الإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة : للسيد علي الحسيني الميلاني .

منشورات الرضي - قم ١٤١٣ .

٩٧- الإمامة والتبصرة من الحيرة : لعلي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩) . مؤسسة

آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت ١٤٠٧ .

٩٨- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان : لعلي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤) . مؤسسة

آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ١٤٠٩ .

٩٩- أمل الأمل : لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤) . مكتبة الأندلس - بغداد

١٣٨٥ .

١٠٠- إملء ما من به الرحمن : لعبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦) . مطبعة مصطفى

البايبي - القاهرة ١٣٨٩ .

١٠١- إنباه الرواة على أنباء النحاة : لعلي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤) . مؤسسة الكتب

- الثقافية - بيروت ١٤٠٦ .
- ١٠٢ - الانتصار : لعبد الرحيم بن محمد الخياط المعتزلي (ت ٣٠٠) . دار قابس - بيروت ١٩٨٦ .
- ١٠٣ - أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩) . الأعلمي - بيروت ١٣٩٤ .
- ١٠٤ - الإنسان في مراحلہ الست : للسيد جواد الحسيني آل علي الشاهرودي (ت ١٤١٨) . دار الزهراء - بيروت ١٤٠٧ .
- ١٠٥ - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : لمحمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣) . عالم الكتب - بيروت ١٤١٦ .
- ١٠٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف : لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧) - قم ١٣٨٤ .
- ١٠٧ - أنوار البدرين : لعلي بن حسن البلادي البحريني (ت ١٣٠٤) . دار الهداية - بيروت ١٤٢٤ .
- ١٠٨ - أنوار الربيع في أنواع البديع : لعلي بن أحمد بن معصوم المدني (ت ١١٢٠) ، مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٣٨٨ .
- ١٠٩ - الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة : للشيخ جواد بن عباس الكربلائي . دار الحديث - قم .
- ١١٠ - الأنوار الساطعة : للشيخ غالب السيلوي . المطبعة العلمية - قم ١٤٢١ .
- ١١١ - أنوار العقول من أشعار وصي الرسول : لقطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي (ت ٥٧٦) . دار المحجة البيضاء - بيروت ١٤١٩ .
- ١١٢ - الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة : للسيد عبدالله شبر (ت ١٢٤٢) . مؤسسة البعثة - مشهد ١٤٠٧ .
- ١١٣ - أنوار الملكوت في شرح الياقوت : للحسن بن يوسف العلامة الحلبي (ت ٧٢٦) . الرضي وبيدار - قم ١٣٦٣ .
- ١١٤ - الأنوار النعمانية : للسيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٣) . شركة چاپ، طهران .

٨١٢ ..... أسرار العارفين

١١٥- أنيس الوحيد في شرح التوحيد (نور البراهين) : للسيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٣) . مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٧ .

١١٦- أوائل المقالات : لمحمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣) . المؤتمر العالمي لألفية المفيد - قم ١٤١٣ .

١١٧- أوصاف الأشراف : للخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢) . مؤسسة بضعة المختار - قم ١٤٢٤ .

١١٨- أيام العرب في الجاهلية : لعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١) . دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١١٩- الإيضاح : للفضل بن شاذان الأزدي (ت ٢٦٠) . جامعة طهران ١٣٦٣ .

١٢٠- إيضاح الفوائد : لمحمد بن الحسن الحلبي (ت ٧٧١) . العلمية - قم ١٣٨٧ .

١٢١- إيضاح المكنون : لإسماعيل باشا الباباني ، دار الفكر - بيروت ١٤٠٢ .

١٢٢- إيقاض الوسنان : للسيد محمد رضا الجلالي = فصلية علوم الحديث .

- إيمان أبي طالب = الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب .

١٢٣- الباب الحادي عشر مع شرحي السيوري والحسيني : للحسن بن يوسف العلامة الحلبي (ت ٧٢٦) . جامعة طهران ١٣٦٥ .

١٢٤- البابليات : لمحمد عليّ اليعقوبي (ت ١٣٨٥) . دار البيان - قم .

\* ١٢٥- بحار الأنوار : لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠) . [في ٢: ٣٧١، ٥١، ٧٨: ٥٧ ت ١٢٠، ٨٣: ٢٨٤] مؤسسة الوفاء - بيروت ١٤٠٣ .

١٢٦- بحث حول الإمامة : للسيد كمال الحيدري ، محاوره : جواد كسار . دار الصادقين - قم ١٤١٩ .

١٢٧- بحث في مناهج المعرفة : للسيد كمال الحيدري . ستارة - قم ١٤١٥ .

١٢٨- البحر الزخار : لأحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠) . مؤسسة الرسالة - بيروت .

١٢٩- بحوث عقائدية في ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام : إعداد الشيخ إبراهيم الخزرجي . مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية - قم ١٤٢٧ .

١٣٠- بحوث في الملل والنحل : للشيخ جعفر السبحاني . مؤسسة النشر الإسلامي - قم  
١٤١٥ .

١٣١- البخاري وفقه أهل العراق : للشيخ حسين غلامي الهرساوي . دار الاعتصام - بيروت  
١٤٢٠ .

١٣٢- البدء والتاريخ : لأحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢) . دار صادر - بيروت ١٨٩٩ .

١٣٣- بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية للمظفر : للسيد محسن الخرازي .  
النشر الإسلامي - قم ١٤٢٧ .

\* ١٣٤- البداية والنهاية : لأبي الفداء، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) . [في ٩: ٤٦  
من طبعة دار الفكر] دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٦ .

١٣٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠) .  
دار المعرفة - بيروت .

١٣٦- البراهين في علم الكلام : لمحمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦) . جامعة  
طهران ١٣٤١ ش .

\* ١٣٧- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى : لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ق  
٦) . [في ٥: ٤٣٠] مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٢٠ .

١٣٨- بشرى المذنبين وإنذار الصديقين : للشيخ ناصر بن محمد الجارودي . ياران - قم  
١٣٧٥ .

١٣٩- بصائر الدرجات : لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠) . الحيدرية - قم  
١٤٢٦ .

١٤٠- بصائر ذوي التمييز : لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧) . المكتبة العلمية -  
بيروت .

١٤١- البصائر والذخائر : لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي (ت ٤١٤) . دار صادر -  
بيروت ١٤٠٤ .

١٤٢- بغية الوعاة : لعبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١) . عيسى البابي الحلبي - القاهرة



- ٨١٤ ..... أسرار العارفين
- ١٣٨٤ .
- ١٤٣ - البلد الأمين : لإبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي (ت ٩٠٠) . الأعلمي - بيروت
- ١٤١٨ .
- ١٤٤ - بلغة الفقيه : لمحمد بن محمد تقي بحر العلوم (ت ١٣٢٦) . الصادق - طهران
- ١٤٠٣ .
- ١٤٥ - بلغة المحدثين (مع معراج أهل الكمال) : لسليمان بن عبدالله الماحوزي (ت ١١٢١) . مطبعة سيد الشهداء - قم ١٤١٢ .
- ١٤٦ - البيان الجلي في أفضلية مولى المؤمنين علي عليه السلام : لعيدروس بن أحمد السقاف الحسيني . المجمع العالمي لأهل البيت - قم ١٤١٥ .
- ١٤٧ - بيان المختصر في شرح المختصر : لمحمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩) . دار المدني - جدة ١٤٠٦ .
- ١٤٨ - البيان في غريب إعراب القرآن : لعبد الرحمن الأنباري ، أبو البركات (ت ٥٧٧) . الهجرة - قم ١٤٠٣ .
- ١٤٩ - تاج العروس : لمحمد مرتضى الزبيدي الواسطي . (ت ١٢٠٥) . دار الفكر - بيروت
- ١٤١٤ .
- ١٥٠ - تاج الموالي (ضمن مجموعة نفسية) : للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) . مكتبة بصيرتي - قم .
- ١٥١ - تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي حبيب زيدان (ت ١٣٢٢) . دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ١٥٢ - تاريخ آل زارة : لمحمد علي الموحّد الأبطحي (ت ١٤٠٥) . نشر المؤلف - أصفهان
- ١٣٩٩ .
- \* ١٥٣ - تاريخ الإسلام : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) . [في حوادث (٦١ - ٨٠) : ٥١٦ ت ٢٤١] دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ .
- \* ١٥٤ - تاريخ الأمم والملوك : لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) . [في ٢ : ٦٨٣ و ٣ :

٦٣٩ من طبعة الأعلمي [طبغات مختلفة .

١٥٥- تاريخ أهل البيت : رواية كبار المحدثين . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم

١٤١٠ .

١٥٦- تاريخ بغداد : لأحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣) . دار الكتاب العربي - بيروت .

١٥٧- تاريخ التراث العربي : فؤاد سزكين . وزارة التعليم العالي - الرياض ١٤٠٢ .

\* ١٥٨- تاريخ الثقات : لأحمد بن عبدالله العجلي (ت ٢٦١) . [في: ٣٩٨ت ١٤٨٢٣] دار

الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ .

١٥٩- تاريخ الجهنية والمعتزلة : لجمال الدين بن محمد القاسمي (ت ١٣٣٢) . مؤسسة

الرسالة - بيروت ١٤٠٥ .

١٦٠- تاريخ الحكماء : لعلي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦) . المشني والخانجي بغداد

ومصر .

\* ١٦١- تاريخ خليفة : خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) . [في: ٢٢٢] دار الفكر -

بيروت ١٤١٤ .

\* ١٦٢- تاريخ دمشق : لعلي بن الحسن بن عساكر الشافعي . (ت ٥٧١) . [في: ٥٠: ٤٧

ت ٥٨٢٩] دار الفكر - بيروت ١٤١٥ .

- تاريخ سامراء = مآثر الكبرا .

- تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك .

\* ١٦٣- التاريخ الكبير : لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) . [في: ٧: ٢٤٣

ت ١٠٣٦] دار الكتب العلمية - بيروت .

١٦٤- تاريخ الكوفة : للسيد حسين أحمد البراقني (ت ١٣٣٢) . دار الأضواء - بيروت

١٤٠٧ .

١٦٥- تاريخ مختصر الدول : لغريفوريوس بن أهرون الملطي ، ابن العبري (ت ١٢٨٦) . دار

الآفاق العربية - القاهرة ١٤٢١ .

١٦٦- تاريخ مكة : لمحمد بن أحمد بن محمد بن الضياء الحنفي (ت ٨٥٤) . دار الكتب

٨١٦ ..... أسرار العارفين

العلمية - بيروت ١٤١٨ .

١٦٧- تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (ضمن مجموعة نفسية) : لعبدالله بن النضر بن الخشاب

البغدادي (ت ٥٦٧) . دار القارئ - بيروت ١٤٢٢ .

\* ١٦٨- تاريخ يعقوبي : لأحمد بن إسحاق بن جعفر، ابن واضح (ت ٢٨٤) . [في ٢: ٢٠٥

- ٢٠٦] دار صادر - بيروت .

\* ١٦٩ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) . منشورات

الأعلمي - طهران .

١٧٠- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : للسيد عليّ الحسيني الاسترآبادي

(ق ١٠) . مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم ١٤٠٧ .

١٧١- تأويل مختلف الحديث : لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦) . دار الكتب

العلمية - بيروت ١٤٠٥ .

١٧٢ - تبصرة الأدلة في أصول الدين : لميمون بن محمّد النسفي (ت ٥٠٨) . المعهد

الفرنسي - دمشق ١٩٩٠ .

١٧٣- التبصير في الدين : لطاهر بن محمّد الاسفرايني الشافعي (ت ٤٧١) . عالم الكتب -

بيروت ١٤٠٣ .

١٧٤- التبيان في تفسير القرآن : للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) . دار إحياء

التراث العربي - بيروت .

١٧٥- التتمة في تواريخ الأئمة : لتاج الدين بن عليّ العاملي الحسيني (ت ٦٥٧) . دار

الكتاب الإسلامي - بيروت ١٤١٢ .

١٧٦- التحرير الطاوسي : للحسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠١١) . مكتبة المرعشي - قم

١٤١١ .

١٧٧- تحفة الأحوذبي : لمحمّد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣) . دار الفكر -

بيروت .

\* ١٧٨- تحف العقول : للحسن بن عليّ بن شعبة الحرّاني (ق ٤) . [في: ١٦٩ و ١٧١]

مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٤ .

١٧٩ - التحفة : لعبدالله بن أحمد بن البيطار الأندلسي (ت ٦٤٦) . دار الفضيلة - القاهرة .

١٨٠ - تجارب الأمم : لأحمد بن محمد الرازي ، ابن مسكويه (ت ٤٢١) . دار سروش

للطباعة - طهران ١٤٠٧ .

١٨١ - تجريد الاعقاد : لمحمد بن محمد الطوسي ، نصير الدين (ت ٦٧٢) . مكتب الإعلام

الإسلامي - قم ١٤٠٧ .

١٨٢ - تحفة الملوك في السير والسلوك : للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢) . دار

البهجة - بيروت ١٤٢٢ .

١٨٣ - تخريج الفروع على الأصول : لمحمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦) . مكتبة

العبيكان - الرياض ١٤٢٠ .

١٨٤ - تذكرة الحفاظ : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) . دار إحياء التراث العربي -

بيروت .

١٨٥ - التذكرة الحمدونية : لمحمد بن الحسن بن محمد بن حمدون (ت ٣٠٩) . دار صادر -

بيروت ١٩٩٦ .

\* ١٨٦ - تذكرة الخواص من الأمة : ليوسف بن قرغلي البغدادي ، سبط ابن الجوزي (ت

٦٥٤) . [في: ١٣٢ - ١٣٣] المجمع العالمي لأهل البيت - قم ١٤٢٦ .

١٨٧ - تذكرة الفقهاء : للعلامة الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦) . مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث - قم ١٤١٤ .

١٨٨ - تذكرة الموضوعات : لمحمد طاهر الهندي الفتني (ت ٩٨٦) . دار إحياء التراث

العربي - بيروت ١٤١٥ .

١٨٩ - التراث الأخلاقي الإسلامي : مركز باء للدراسات - بيروت ٢٠٠٦ .

١٩٠ - تراجم الرجال : لأحمد الحسيني . دليل ما - قم ١٤٢٢ .

١٩١ - التربية الروحية : للسيد كمال الحيدري . دار فراق - قم ١٤٢٤ .

١٩٢ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك : للقاضي عياض بن موسى بن عياض البستي (ت

(٥٤٤) . دار مكتبة الحياة - بيروت .

١٩٣ - تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات : للحسين بن عبدالله ابن سينا (ت ٤٢٨) . أمين هندية - القاهرة ١٩٠٨ .

١٩٤ - تصحيح الاعتقاد : للشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، المفيد (ت ٤١٣) . ضمن مجموعة مصنفات الشيخ المفيد .

١٩٥ - التعارض : للسيد محمد كاظم اليزدي (ت ١٣٣٧) . مدين - قم ١٤٢٦ .

١٩٦ - تعريف بمصادر الإمامة عند الإسلاميين : للشيخ عبد الجبار الرفاعي ، فصلية تراثنا .

\* ١٩٧ - تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال : لمحمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥) . [في: ٢٦٩] حجري .

- تفسير ابن أبي حاتم الرازي = تفسير القرآن العظيم .

- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .

١٩٨ - تفسير البرهان : للسيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧) . مؤسسة البعثة - قم

١٤١٥ .

- تفسير البغوي = تفسير معالم التنزيل في التفسير والتأويل .

- تفسير التبيان = التبيان في تفسير القرآن .

- تفسير الثعالبي = تفسير الجواهر الحسان .

- تفسير الثعلبي = تفسير الكشف والبيان .

- تفسير الثمالي = تفسير القرآن العظيم .

١٩٩ - تفسير جامع البيان : لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) . دار المعرفة - بيروت

١٤٠٠ .

٢٠٠ - تفسير الجامع لأحكام القرآن : لمحمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١) . دار إحياء

التراث العربي ١٤٠٠ .

٢٠١ - تفسير جوامع الجامع : للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) . دانشگاه طهران

١٣٤٧ ش .

٢٠٢ - تفسير الجواهر الحسان : لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي المالكي (ت ٨٧٥) . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٩٧ .

- تفسير الجواهر = الجواهر في تفسير القرآن العظيم .

٢٠٣ - تفسير الحسن البصري (ت ١١٠) : جمع د . كمال . الجامعة العربية - كراچي ١٤١٣ .

٢٠٤ - تفسير الدرّ المصون : لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦) . دار القلم - دمشق ١٤٠٦ .

٢٠٥ - تفسير الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) . مركز هجر للبحوث العربية - القاهرة ١٤٢٤ .

- تفسير روح المعاني = روح المعاني في تفسير القرآن .

٢٠٦ - تفسير سفيان : لسفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي الثوري (ت ١٦١) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ .

٢٠٧ - تفسير الصافي : للمولاي محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٩ .

- تفسير الطبري = تفسير جامع البيان .

٢٠٨ - تفسير عبد الرزاق : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩ .

٢٠٩ - التفسير : لمحمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠) . مؤسسة البعثة - قم ١٤٢١ .

- تفسير علي بن إبراهيم = تفسير القمي .

- تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير .

٢١٠ - تفسير فرات : لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ق ٣) . وزارة الإرشاد - طهران ١٤١٠ .

٢١١ - تفسير القرآن العظيم : لإسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) . دار المعرفة - بيروت

٨٢٠ أسرار العارفين .....

٢١٢ - تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧) . نزار الباز - مكة المكرمة ١٤١٩ .

٢١٣ - تفسير القرآن الكريم : لثابت بن دينار ، أبو حمزة الثمالي (ت ١٤٨) . جمع : حرز الدين . نشر الهادي - قم ١٤٢ .

٢١٤ - تفسير القرآن الكريم : لمحمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠) . دار التعارف - بيروت ١٤١٩ .

- تفسير القرطبي = تفسير الجامع لأحكام القرآن .

٢١٥ - تفسير القمّي : لعليّ بن إبراهيم القمّي (ت بعد ٣٠٧) . دار الكتاب - قم ١٤٠٤ .

\* ٢١٦ - التفسير الكبير : لمحمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦) . [في ٢: ١٩٢] ، الطبعة

الثالثة .

٢١٧ - تفسير الكشاف : لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) . مكتبة العبيكان - الرياض

١٤١٨ .

٢١٨ - تفسير الكشف والبيان : لأحمد الثعلبي ، أبو إسحاق (ت ٤٢٧) . دار إحياء التراث

العربي - بيروت ٢٠٠٢ .

٢١٩ - تفسير مجاهد بن جبر (ت ١٠٢) : دار الفكر الإسلامي - القاهرة ١٤١٠ .

٢٢٠ - تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم : للسيد حيدر الأملي (ق ٨) . نور علي - قم

١٤٢٢ .

٢٢١ - تفسير معالم التنزيل : للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦) . دار الفكر -

بيروت ١٤٠٥ .

٢٢٢ - التفسير المنسوب للإمام العسكري : مدرسة الإمام المهدي - قم ١٤٠٩ .

٢٢٣ - تفسير الميزان : للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢) . مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات - بيروت ١٣٩٣ .

٢٢٤ - تفسير نور الثقلين : لعبد عليّ بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢) . المطبعة العلمية -

قم .

٢٢٥ - تفسير الوجيز : لعلي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨) . دار القلم والشامية - بيروت  
١٩٩٥ .

٢٢٦ - تفسير الوسيط : لعلي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨) . دار الكتب العلمية - بيروت  
١٩٩٤ .

٢٢٧ - التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٧) . شركة دار الأرقم - بيروت .

٢٢٨ - التفضيل : لمحمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩) . مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) - طهران  
١٤٠٣ .

٢٢٩ - تفضيل الأئمة على الأنبياء (عليهم السلام) : للسيد علي الحسيني الميلاني . مركز الأبحاث  
العقائدية - قم ١٤٢١ .

٢٣٠ - تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) : لمحمد بن محمد بن نعمان ، الشيخ المفيد (ت  
٤١٣) . المؤتمر العالمي لألفية المفيد - قم ١٤١٣ .

٢٣١ - تقريب المعارف : لتقي الدين بن نجم الدين ، أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧) . فارس  
تبريزيان - قم ١٤١٧ .

٢٣٢ - التقوى في القرآن : للسيد كمال الحيدري . دار الصادقين - قم ١٤٢١ .

٢٣٣ - التكامل في الإسلام : لأحمد أمين (ت ١٣٩٠) . دار المعرفة - بيروت .

٢٣٤ - تكملة أمل الأمل : للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) . المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٦ .

٢٣٥ - تلخيص الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل : بلقم علي الرباني . مؤسسة  
النشر الإسلامي - قم ١٤١٤ .

٢٣٦ - تلخيص البيان في مجازات القرآن : لمحمد بن الحسين الموسوي ، الشريف الرضي  
(ت ٤٠٦) . مكتبة الخلاني - بغداد ١٣٧٥ .

٢٣٧ - تلخيص المحصل في نقد المحصل : لمحمد بن محمد بن الحسن الطوسي ، نصير  
الدين (ت ٦٧٢) . دار الأضواء - بيروت ١٤٠٥ .

٢٣٨ - تلخيص المستدرك (ذيل المستدرك) : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٨٤٨) . دار  
الفكر - بيروت ١٣٩٨ .



٨٢٢ ..... أسرار العارفين

٢٣٩- التمحيص : لمحمد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦) . مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم . ١٤٠٤ .

٢٤٠- تمهيد الأصول في علم الكلام : للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) . جامعة طهران - طهران ١٣٦٢ ش .

٢٤١- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل : لمحمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (ت ٤٠٣) . مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت ١٤١٤ .

٢٤٢- تمييز الطيب من الخبيث : لعبد الرحمن بن عليّ الشيباني (ت ٩٤٤) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ .

٢٤٣- التنبيهات : لعليّ بن حمزة البصري (ت ٣٧٥) . دار المعارف - القاهرة .

٢٤٤- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام) : ورّام بن أبي فراس الاثري (ت ٦٠٥) . مكتبة الفقيه - قم .

٢٤٥- التنبيه والزّد على أهل الأهواء والبدع : لمحمد بن أحمد الملطي الشافعي (ت ٣٧٧) . المكتبة الأزهرية - القاهرة ١٤١٨ .

٢٤٦- تنزيه الأنبياء : لعليّ بن الحسين الموسوي ، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦) . بوستان كتاب - قم ١٤٢٢ .

٢٤٧- تنزيه المعبود في الرّد على وحدة الوجود : للسيد قاسم عليّ أحمددي . السيدة المعصومة عليها السلام - قم ١٤٢٥ .

٢٤٨- التنقيح في شرح العروة الوثقى : بقلم الشيخ عليّ الغروي (ت ١٤١٩) . شركة التوحيد للنشر - قم ١٤١٨ .

\* ٢٤٩- تنقيح المقال في علم الرجال : لعبدالله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١) . [في ٢: ٤٢ ت ٩٩٣٨] المرتضوية - النجف الأشرف ١٣٥٢ .

٢٥٠- تنقيح المقال في علم الرجال : لعبدالله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١) . مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم .

٢٥١- تهذيب الأحكام : لمحمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (ت ٤٦٠) . دار الكتب

الإسلامية - طهران ١٣٩٠ .

٢٥٢- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق : لأحمد بن محمد بن يعقوب الرازي ، ابن مسكويه (ت ٤٢١) . مهدوي - أصفهان .

٢٥٣- تهذيب الأسماء واللغات : لمحي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦) . دار الكتب العلمية - بيروت .

٢٥٤- تهذيب تاريخ دمشق : لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦) . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٧ .

\* ٢٥٥- تهذيب التهذيب : لأحمد بن علي العسقلاني ، ابن حجر (ت ٨٥٢) . [في ٨ : ٤٠٢ ت ٨١٣] دار الفكر - بيروت ١٤٠٤ .

\* ٢٥٦- تهذيب خصائص أمير المؤمنين : لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣) . [في : ٨١] دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ .

\* ٢٥٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ليوسف بن عبدالرحمن المزني (ت ٧٤٢) . [في ٢٤ : ٢١٨ ت ٤٩٩٦] مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣ .

٢٥٨- تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠) . المؤسسة المصرية - القاهرة ١٣٨٤ .

٢٥٩- التوبة حقيقتها وشروطها وآثارها : للسيد كمال الحيدري . دار فراق - قم ١٤٢٥ .

٢٦٠- التوحيد : لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١) . جماعة المدرسين - قم ١٣٩٨ .

٢٦١- التوحيد : لمحمد بن محمد الماتريدي (ت ٣٣٣) . دار الجامعات - القاهرة .

٢٦٢- التوحيد بحوث في مراتبه ومعانيه : محاضرات للسيد كمال الحيدري ، بقلم جواد كسار . دار فراق - قم ١٤٢٣ .

- توحيد المفضل = كتاب فكر .

٢٦٣- توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد : للسيد هاشم الحسيني الطهراني (ت ١٤١١) . المصطفوي .

٨٢٤ ..... أسرار العارفين

٢٦٤- الثقات : لمحمد بن جَبان البستي (ت ٣٥٤) . دائرة المعارف العثمانية .

٢٦٥- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور ، عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩) . دار المعارف - القاهرة .

٢٦٦- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : لمحمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١) . مكتبة الصدوق - طهران .

٢٦٧- جامع الأخبار : لمحمد بن محمد السبزواري (ق ٦) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤١٤ .

٢٦٨- جامع الأسرار ومنبع الأنوار : للسيد حيدر الأملي (ق ٨) . شركة انتشارات علمي وفرهنگي - طهران ١٣٦٨ .

٢٦٩- جامع السعادات : لمحمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩) . جامعة النجف الأشرف .

٢٧٠- جامع الشتات : لأبي القاسم بن الحسن الجيلاني، الميرزا القمي (ت ١٢٣١) . شركة الرضوان - طهران .

٢٧١- الجامع للشرائع : ليحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٩٠) . مؤسسة سيد الشهداء - قم ١٤٠٥ .

٢٧٢- الجامع الصحيح : لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧) . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٠ .

٢٧٣- الجامع الصغير : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) . دار الفكر - بيروت ١٤٠١ .

٢٧٤- جامع العلوم والحكم : لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي البغدادي (ق ٨) . دار المعرفة - بيروت .

٢٧٥- الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام : لمحمد مهدي نجف . المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد ١٤٠٧ .

٢٧٦- الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم : لمحمد فارس بركات . دار الهجرة - قم ١٤٠٤ .

٢٧٧- الجذور التاريخية والنفسية للغلو والغلاة : لسامي الغريزي الغزاوي . دليل ما - قم ١٤٢٤ .

\* ٢٧٨- الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧) . [في ٧ : ١٧٤ ت ٩٠٥] دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٧٩- المجلس الصالح الكافي : للمعافى بن زكريا الجريري (ت ٣٩٠) . عالم الكتب - بيروت ١٤١٣ .

٢٨٠- جمل من أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩) . دار الفكر - بيروت ١٤١٧ .

٢٨١- جمهرة الأمثال : للحسن بن عبدالله بن سهل ، أبو هلال العسكري (ت حدود ٣٩٠) ، دار الجيل - بيروت ١٤٠٨ .

٢٨٢- الجنى الداني في حروف المعاني : للحسن بن القاسم بن عبدالله المرادي (ت ٧٤٩) . دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٣ .

٢٨٣- جناية البخاري : زكريا أوزن . رياض الريس للكتب والنشر - بيروت ٢٠٠٤ .  
- جوابات المسائل الطبرية = رسائل الشريف المرتضى .

٢٨٤- الجواهر السنّية في الأحاديث القدسية : لمحمد بن الحسن بن عليّ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤) . نشر يس - قم ١٤٠٢ .

٢٨٥- الجواهر في تفسير القرآن الكريم : للحكيم طنطاوي جوهرى (ت ١٣٥٨) . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤١٢ .

٢٨٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لعبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥) . هجر للطباعة - الرياض ١٤١٣ .

٢٨٧- حاوي الأقوال : لعبد النبي بن سعد الدين الجزائري (ت ١٠٢١) . مؤسسة الهداية لأحياء التراث - قم ١٤١٨ .

٢٨٨- الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب : لفخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠) . دار الزهراء - بيروت ١٤٠٨ .

٨٢٦ ..... أسرار العارفين

٢٨٩- الحجّة للقراء السبعة : لأبي علي الحسن الفارسي (ت ٣٧٧) . دار المأمون - دمشق

. ١٤٠٤

\* ٢٩٠- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : لقطب الدين محمد البيهقي الكيدري

(ق ٦) . [في ٢: ٥٥٨ و ٦٤٦] العطاردي - طهران ١٤١٦ .

٢٩١- الحدائق الناضرة : ليوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦) . مؤسسة النشر الإسلامي

- قم ١٤٠٥ .

٢٩٢- الحدود والحقائق : لصاعد بن محمد البريدي (ق ٦) . بغداد ١٩٧٠ .

٢٩٣- حديقة الشيعة : لأحمد بن محمد المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣) . أنصاريان - قم

. ١٤٢٥

٢٩٤- الحديقة الهلالية : لمحمد بن الحسين العاملي البهائي (ت ١٠٣٠) . مؤسسة آل

البيت للطباعة والنشر - قم ١٤١٠ .

٢٩٥- حقائق الأصول : للسيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠) . مؤسسة آل البيت للطباعة

والنشر - قم .

٢٩٦- حقائق الإيمان : لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي (ت ٩٦٥) . المرعشية - قم

. ١٤٠٩

٢٩٧- حقائق التأويل في متشابه التنزيل : للشريف الرضي ، محمد بن الحسين الموسوي

(ت ٤٠٦) . مؤسسة البعثة - قم ١٤٠٦ .

٢٩٨- الحقائق في محاسن الأخلاق : للمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) .

إسلامية - طهران ١٣٧٨ .

٢٩٩- حقّ اليقين في معرفة أصول الدين : للسيد عبدالله شبر (ت ١٢٤٢) . دار الأضواء -

بيروت ١٤٠٤ .

٣٠٠- الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة : لمحمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠) .

مكتبة المصطفوي - قم .

٣٠١- حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار : لهاشم بن سليمان البحراني (ت

(١١٠٧) . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤١٣ .

\* ٣٠٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نُعيم ، أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠) . [في ١ : ٧٩ - ٨٠] دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٥ .

٣٠٣ - الحماسة البصرية : لعلّي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت ٦٥٩) . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣ .

- الحماسة = ديوان الحماسة .

٣٠٤ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة : لعبد الرزاق بن الفوطي البغدادي (ت ٧٢٣) . دار الفكر الحديث - بيروت ١٤٠٧ .

٣٠٥ - الحور العين : لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) . مكتبة الخانجي - القاهرة .

٣٠٦ - حول الإنسان : للخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون . مؤسسة الهداية - بيروت ١٤٢٨ .

٣٠٧ - حياة الإمام عليّ الهادي سيرة وتاريخ : عليّ موسى الكعبي . مركز الرسالة - قم ١٤٢٧ .

٣٠٨ - حياة الإمام الهادي عليه السلام : سلسلة أعلام الهداية . المجمع العالمي لأهل البيت - قم ١٤٢٢ .

٣٠٩ - الحيوان : لعمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) . المجمع العلمي الإسلامي - بيروت ١٣٨٨ .

٣١٠ - خديجة أمّ المؤمنين : لعبد المنعم محمّد عمر . المؤسسة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤ .

٣١١ - الخرائج والجرائح : لسعيد بن هبة الله الراوندي ، قطب الدين (ت ٥٧٣) . مدرسة الإمام المهدي - قم ١٤٠٩ .

٣١٢ - خزنة الأدب : لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣) . خانجي - القاهرة ١٩٨٤ .

٣١٣ - خصائص الأئمة : لمحمّد بن الحسين الشريف الرضي (ت ٤٠٦) . مجمع البحوث الإسلامية - مشهد ١٤٠٦ .

\* ٣١٤- الخصال : لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١) . [في ١: ١٨٦ ح ٧٥٧] جماعة المدرسين - قم ١٤٠٣ .

٣١٥- الخطط المقرزية : لأحمد بن علي المقرزي (ت ٨٤٥) . مدبولي - القاهرة ١٩٩٧ .

\* ٣١٦- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : للحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦) . [في: ٣٠٩ ت ١٢٠٢] النشر الإسلامي - قم ١٤١٧ .

٣١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : لمحمد بن فضل الله المحبّي (ت ١١١١) . دار صادر - بيروت .

٣١٨- خلاصة عبقات الأنوار : لعلي الحسيني الميلاني . مؤسسة البعثة - قم ١٤٠٥ .

٣١٩- الخلود في جهنّم : لمحمد عبد الخالق كاظم . المركز العالمي للدراسات الإسلامية - قم ١٤٢٤ .

٣٢٠- الخمس (كتاب) : للسيد عبد الكريم السيد علي خان (ت ١٤١٠) . دار الزهراء ، بيروت ١٤٠١ هـ .

- الخواص الكبير = مختار رسائل جابر بن حيان .

٣٢١- دائرة المعارف الإسلامية : لأحمد الشتاوي (ت ١٢٦٨) . دار المعرفة - بيروت .

٣٢٢- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : لحسن الأمين (ت ١٤٢٣) . دار التعارف - بيروت ١٩٧٣ .

- دائرة معارف الأعلمي = مقتبس الأثر ومجدد ما دثر .

٣٢٣- دائرة معارف القرن العشرين : لمحمد فريد وجدي (ت ١٣٧٣) . دار المعرفة - بيروت .

٣٢٤- دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا وال المنام : للميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠) . العلمية - قم ١٣٧٨ .

٣٢٥- الدرجات الرفيعة : للسيد علي خان بن أحمد الشيرازي (ت ١١٢٠) . مكتبة بصيرتي - قم ١٣٩٧ .

٣٢٦- درّة الحجال في عُرة أسماء الرجال : لأبي العباس ، أحمد بن محمد القاضي

- المكناسي (ت ١٠٢٥) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٣ .
- ٣٢٧- الدرّة النجفية : للسيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢) . مكتبة المفيد - قم ١٤٠٥ .
- ٣٢٨- الدرّ الثمين : للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١) . دمشق - نينوى ١٩٤٦ .
- الدرّ المصون = تفسير الدرّ المصون .
- ٣٢٩- الدرّ المثنور في طبقات ربات الخدور : لزینب بنت عليّ بن الحسين بن يوسف العاملي (ت ١٣٣٢) . بولاق - مصر ١٣١٢ .
- ٣٣٠- الدرّ المثنور من المأثور وغير المأثور : لعليّ بن محمد بن الحسن العاملي (ت ١١٠٣) . مطبعة مهر - قم ١٣٩٨ .
- ٣٣١- الدرر الكامنة : لأحمد بن عليّ العسقلاني (ت ٨٥٢) . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٣٣٢- الدروس الشرعية في فقه الإمامية : لمحمد مكّي العاملي ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦) . مؤسسة النشر الإسلامي - قم .
- ٣٣٣- دروس في الشفاعة والاستشفاع : للسيد عليّ الحسيني الصدر . دليل ما - قم ١٤٢٨ .
- ٣٣٤- الدرّ الوافية : لعليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤١٤ .
- ٣٣٥- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم : لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤) . مكتبة المفيد - قم .
- ٣٣٦- الدعاء : للدكتور عليّ شريعتي (ت ١٣٩٧) . دار الأمير - بيروت ١٤٢٦ .
- ٣٣٧- الدعاء : لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣ .
- ٣٣٨- دعائم الإسلام : للقاضي النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣) . دار المعارف - القاهرة ١٣٨٣ .
- ٣٣٩- الدعوات : لسعيد بن عبدالله ، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣) . مدرسة الإمام المهدي - قم ١٤٠٧ .
- ٣٤٠- دفاع عن الكافي : للسيد ثامر هاشم العميدي . مركز الغدير للدراسات الإسلامية - قم



٨٣٠ ..... أسرار العارفين

. ١٤١٥

٣٤١- دفع الشبهة عن الرسول والرسالة : لمحمد بن عبد المؤمن الحصيني الدمشقي (ت

٨٢٩) . دار إحياء الكتاب العربي - القاهرة ١٤١٨ .

٣٤٢- دلائل الصدق لنهج الحق : لمحمد حسن بن محمد المظفر (ت ١٣٧٥) . مؤسسة آل

البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤٢٢ .

٣٤٣- دلائل النبوة : لأحمد بن عبدالله بن أحمد ، أبو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠) . دار ابن

كثير - بيروت ١٣٩٠ .

٣٤٤- دلائل النبوة : لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) . دار الكتب العلمية - بيروت

. ١٤٠٥

٣٤٥- دول الإسلام : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٦) . مؤسسة الأعلمي -

بيروت ١٤٠٥ .

٣٤٦- الديباج المذهب : لإبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩) . دار التراث

للطباعة - القاهرة .

٣٤٧- ديوان الأدب : لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠) . الهيئة العامة لشؤون المطابع

- القاهرة ١٣٩٤ .

٣٤٨- ديوان أبي تمام : لحبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١) . دار صعب - بيروت .

٣٤٩- ديوان أبي الشيص الخزاعي : لمحمد بن عبدالله بن رزين الخزاعي (ت ١٩٦) .

المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٤ .

- ديوان أبي صخر الهذلي = شرح أشعار الهذليين .

٣٥٠- ديوان المتنبي ، أبو الطيب : لأحمد بن الحسين بن الحسن الكوفي (ت ٣٥٤) .

منشورات الرضي - قم ١٤١٤ .

٣٥١- ديوان أبي العتاهية : لإسماعيل بن القاسم بن سويد (ت ٢١٠) . دار صادر - بيروت

. ١٤٠٠

٣٥٢- ديوان امرئ القيس : لامرؤ القيس بن حجر الكندي (ت ٨٠ قبل الهجرة) . دار

المعارف - القاهرة ١٣٧٧ .

٣٥٣- ديوان حاتم : لحاتم بن عبدالله الطائي (ت ٦٠٥ م) . مطبعة المدني - القاهرة ١٣٩٥ .

٣٥٤- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : (ت ٥٤ هـ) . دار صادر - بيروت ١٩٧٤ .

٣٥٥- ديوان الحلاج : (جمع الضناوي) الحسين بن منصور الحلاج (ت ٣٠٩) . دار صادر -

بيروت ١٩٩٨ .

٣٥٦- ديوان الحماسة : لأبي تمام ، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١) . الثقافة الإعلام

العراقية - بغداد ١٩٨٠ .

٣٥٧- ديوان الراعي النميري : لعبيد بن الحصين بن جندل (ت ٩٧) . دار صادر - بيروت

١٤٠١ .

٣٥٨- ديوان الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨) . مؤسسة المختار - بيروت

١٤٢٥ .

٣٥٩- ديوان عباس بن الأحنف : العباس بن الأحنف بن الأسود اليماني (ت ١٩٤) . دار

الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧٣ .

٣٦٠- ديوان عبدالله بن الدمينه الخثعمي (ت حدود ١٥٥ هـ) : صنعة ثعلب (ت ٢٩١) ،

ومحمد بن حبيب (ت ٢٤٥) . دار العروبة - القاهرة .

٣٦١- ديوان عدي بن زيد العبادي : (ت ٥٨٧) . دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٥ .

- ديوان قيس بن الملوّح = ديوان مجنون ليلى .

٣٦٢- ديوان كعب بن مالك الأنصاري : (ت ٥٠) . مكتبة النهضة - بغداد ١٣٨٦ .

٣٦٣- ديوان الكميّ بن زيد الأسدي : (ت ١٢٦) . عالم الكتب - ١٤١٧ .

٣٦٤- ديوان مجنون ليلى : لقيس بن الملوّح (ت ٦٦) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ .

٣٦٥- ديوان مروان بن أبي حفصة : مروان بن سليمان بن أبي حفصة (ت ١٨١) . دار

الكتاب العربي - بيروت ١٤١٤ .

٣٦٦- ديوان النقائض نقائض جرير والفرزدق : لمعمر بن المثنى التيمي البصري (ت

٢٠٩) . دار صادر - بيروت ١٩٩٨ .

٨٣٢ ..... أسرار العارفين

٣٦٧- الذخيرة في علم الكلام : لعلّي بن الحسين الموسوي ، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦) . النشر الإسلامي - قم ١٤١١ .

٣٦٨- ذخيرة المعاد : لمحمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠) . مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر - قم .

٣٦٩- الذريعة إلى أصول الشريعة : لعلّي بن الحسين الموسوي ، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦) . دانشگاه طهران - طهران ١٣٦٣ ش .

٣٧٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لمحمد محسن الطهراني ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩) . دار الأضواء - بيروت ١٤٠٣ .

٣٧١- ذكر أخبار أصفهان : لأبي نعيم ، أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠) . جهان - طهران .

٣٧٢- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة : لمحمد بن مكي العاملي ، الشهيد الأول (ت ٧٨٦) . مؤسسة آل البيت للإحياء التراث - قم ١٤١٩ .

٣٧٣- الذنب أسبابه وعلاجه : للشيخ محسن قرائتي . مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٦ .

٣٧٤- الذنوب الكبيرة : للسيد عبد الحسين دستغيب الشيرازي (ت ١٤٠١) . دار الكتاب للطباعة والنشر - قم ١٤٠٤ .

٣٧٥- ذيل طبقات الحنابلة : لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥) ، دار المعرفة - بيروت .

٣٧٦- الراح القراح : لهادي بن مهدي السبزواري (ت ١٢٨٩) . وزارة الثقافة والإرشاد - طهران ١٤٢٣ .

\* ٣٧٧- رجال ابن داود : للحسن بن علي بن داود الحلبي (ت ٧٠٧) . [في: ١٥٦ ت ١٢٤٨] الشريف الرضي - قم .

- رجال أبو علي الحائري = منتهى المقال .

- رجال بحر العلوم = الفوائد الرجالية .

\* ٣٧٨- رجال البرقي : لأحمد بن أبي عبدالله البرقي (ت ٢٨٠) . [في: ٦] دانشگاه طهران ١٣٤٢ ش .

\* ٣٧٩- رجال الشيخ الطوسي : لمحمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (ت ٤٦٠) . [في: ٨٠ ت ٧٩٢ و ٩٥ ت ٩٤٦] النشر الإسلامي - قم ١٤١٥ .

- رجال العلامة = خلاصة الأقوال .

- رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال .

\* ٣٨٠- رجال النجاشي : لأحمد بن عليّ الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠) . النشر الإسلامي - قم ١٤٠٧ .

\* ٣٨١- رسائل ابن أبي الدنيا (موسوعة) : لعبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا (ت ٢٨١) . مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ١٤١٤ .

\* ٣٨٢- الرسائل الأحمديّة : لأحمد بن صالح آل الطّعان البحراني (ت ١٣١٥) . دارالمصطفى ﷺ لإحياء التراث - قم ١٤١٩ .

\* ٣٨٣- رسائل اخوان الصفا : مجموعة (ق ٤) . الدار الإسلامية - بيروت ١٤١٢ .

\* ٣٨٤- الرسائل الأصولية : لمحمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني ، (ت ١٢٠٥) . مؤسسة العلامة البهبهاني - قم ١٤١٦ .

\* ٣٨٥- الرسائل العشر : لأحمد بن محمد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١) . المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٩ .

\* ٣٨٦- رسائل الشريف المرتضى : لعليّ بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦) . دار القرآن الكريم - قم ١٤٠٥ .

\* ٣٨٧- رسائل المحقق الكركي : لعليّ بن الحسين بن عبد العالي الكركي ، المحقق الثاني (ت ٩٤٠) . المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٩ .

- الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة = رسائل الشريف المرتضى .

- رسالة الحدود والأشياء = تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات .

\* ٣٨٨- رسالة في تحقيق حال فقه الرضا : لمحمد هاشم بن زين العابدين الخونساري (ت

٨٣٤ ..... أسرار العارفين

(١٢٧٩) . ايران .

٣٨٩- رسالة فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله (مع الصوارم المهرقة) : لمحمد بن قاسم  
الأرموي (ت ١٣٩٩) . طهران دارالمشعر ١٤٢٧ .

٣٩٠- الرسالة القشيرية : لذكريا الأنصاري (ت ٩٢٦) . عبد الوكيل الدروبي وياسين عرفة -  
دمشق .

- الرسالة النهرية = النهرية .

٣٩١- روح المعاني في تفسير القرآن : لمحمود الألويسي البغدادي (ت ١٢٧٠) . دار إحياء  
التراث العربي - بيروت .

\* ٣٩٢- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات : لمحمد باقر بن زين العابدين  
الخونساري (ت ١٣١٣) . [في ٦ : ٦١ ت ٥٦٢] إسماعيليان - قم ١٣٩٠ .

٣٩٣- روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان : لزين الدين بن عليّ العاملي ، الشهيد الثاني  
(ت ٩٦٥) . مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤٢٢ .

٣٩٤- الروضة في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : لابن شاذان . طهران - حجرية -  
١٠٣١ .

٣٩٥- الروضة البهية في شرح اللّمة دمشقية : لمحمد بن جمال الدين مكّي العاملي ،  
الشهيد الأول (ت ٧٨٦) . دار العالم الإسلامي - بيروت .

٣٩٦- روضة المتّقين : لمحمد تقي المجلسي الأول (ت ١٠٧٠) . مؤسسة الثقافة  
الإسلامية - طهران ١٣٩٣ .

٣٩٧- روضة الواعظين : لمحمد بن الفتال النيشابوري (ت ٥٠٨ ش) . دليل ما - قم ١٤٢٣ .

٣٩٨- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين : للسيد عليّ خان بن أحمد  
الشيرازي (ت ١١٢٠) ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٩ .

٣٩٩- رياض العلماء : لعبدالله بن عيسى بيك الأصبهاني (ق ١٢) . مكتبة المرعشي - قم  
١٤٠١ .

٤٠٠- رياض المسائل : لعليّ بن محمد بن عليّ الطباطبائي (ت ١٢٣١) . مؤسسة آل البيت

للإحياء التراث - قم ١٤٠٤ .

٤٠١ - ريحانة الألبا : لأحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩) . عيسى البابي - القاهرة ١٣٨٦ .

٤٠٢ - زاد المعاد : لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١) . فذك - قم ١٤٢٣ .

٤٠٣ - الزهد : للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ق ٣) . العلمية - قم ١٣٩٩ .

٤٠٤ - زهر الآداب وثمر الألباب : لإبراهيم بن عليّ الحصري القيرواني (ت ٤٥٣) . دار الجيل - بيروت ١٩٧٢ .

٤٠٥ - زهر الأكم في الأمثال والحكم : للحسن اليوسي (ت ١١١١) . دار الثقافة - المغرب الدار البيضاء ١٤٠١ .

٤٠٦ - زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء : للشيخ جعفر النقدي (ت ١٣٧٠) . نينوى - طهران .

٤٠٧ - الزيارة والتوسل : لصائب عبد الحميد . مركز الرسالة - قم ١٤٢١ .

٤٠٨ - الزيدية بين الإمامية وأهل السنة : لسامي الغريزي الغراوي . دار الكتاب الإسلامي - قم ١٤٢٦ .

٤٠٩ - الزيدية نشأتها ومعتقداتها : لإسماعيل بن عليّ الأكوخ . دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١٨ .

٤١٠ - سبيل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد : لعبد الحسين شبستري . المكتبة التاريخية المختصة - قم ١٤٢١ .

٤١١ - سبيل السلام : لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ .

٤١٢ - السرائر : لمحمد بن منصور بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨) . مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٠ .

٤١٣ - سرّ الإسراء : للشيخ سعادت پرور .

٤١٤ - سرّ العالمين وكشف ما في الدارين : لأبي حامد ، محمد بن محمد الغزالي (ت

٨٣٦ ..... أسرار العارفين

(٥٠٥) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٩ .

\* ٤١٥ - سفينة البحار : للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩) . [في ٧ : ٥٣٧

«كَمَل» ] دار الأسوة - قم ١٤١٤ .

٤١٦ - سقط الزند (ديوان أبو العلاء المعري) : لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩) . دار بيروت -

بيروت ١٤٠٧ .

٤١٧ - السقيفة وفدك : لأحمد بن عبد العزيز الجوهري (ت ٣٢٣) . مكتبة نينوى - طهران .

٤١٨ - سلافة العصر : لعلي بن أحمد المدني (ت ١١٢٠) . المرتضوية - قم .

٤١٩ - سلسلة الأحاديث الضعيفة : لمحمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف - الرياض

١٤٢٢ .

٤٢٠ - سلسلة الأركان الأربعة : للشيخ محمد جواد آل الفقيه . مؤسسة الأعلمي - بيروت

١٤٢٠ .

٤٢١ - سلسلة في الأحاديث الموضوعة : للسيد علي الميلاني . فصلية تراثنا .

- سلمان الفارسي = سلسلة الأركان الأربعة .

٤٢٢ - سلمان الفارسي : للسيد جعفر مرتضى العاملي . النشر الإسلامي - قم ١٤١٠ .

٤٢٣ - سليم بن قيس الكوفي (كتاب) : لسليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠) . نشر الهادي - قم

١٤١٥ .

- سنن الترمذي = الجامع الصحيح .

٤٢٤ - سنن الدارمي : لعبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت ٢٥٥) . دار الفكر -

القاهرة ١٣٩٨ .

٤٢٥ - سنن أبي داؤد : لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥) . دار الفكر - بيروت .

٤٢٦ - السنن الكبرى : لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨) . دار الفكر - بيروت .

٤٢٧ - السنن الكبرى للنسائي : لأحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣) . دار الفكر -

بيروت ١٣٤٨ .

٤٢٨ - سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥) . دار الفكر - بيروت .

٤٢٩- السنّة : لعمر بن أبي عاصم بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧). المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٥.

٤٣٠- سير أعلام النبلاء : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨). مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥.

٤٣١- السير إلى الله : للميرزا جواد الملكي التبريزي (ت ١٣٣٤). العلمية - قم ١٤١٧.

٤٣٢- السيرة الحلبية : لعلّي بن إبراهيم الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤). المكتبة الإسلامية - بيروت.

٤٣٣- السيرة النبوية : لإسماعيل بن عمر الشافعي (ت ٧٧٤). دار إحياء التراث - بيروت.

٤٣٤- سيرة ابن هشام : لعبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨). دار إحياء التراث - بيروت.

٤٣٥- الشافي في شرح أصول الكافي : للشيخ عبد الحسين المظفر (ت ١٣٧٦). مطبعة الغري - النجف الأشرف ١٣٨٩.

٤٣٦- شجرة طوبى : للشيخ محمد هادي الحائري (ت ١٣٨٥). المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٥.

\* ٤٣٧- شذرات الذهب : لعبد الحيّ بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩). [في ١ : ٩١] دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٤٣٨- شرائع الإسلام : لجعفر بن الحسن ، المحقق الحلّي (ت ٦٧٢). مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٥.

٤٣٩- شرح الأخبار : للقاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣). مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤٠٩.

٤٤٠- شرح ابن عقيل على الألفية : لعبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩). دار العلوم الحديثة - بيروت ١٣٨٤.

٤٤١- شرح الأربعين حديثاً : للقاضي محمد بن محمد مفيد القميّ (ت ١١٠٧). وزارة الثقافة والإرشاد - طهران ١٤١٢.



٨٣٨ - أسرار العارفين .....

٤٤٢ - شرح الأسماء الحسنی : لملا هادي السبزواري (ت ١٢٨٩) . جامعة طهران - طهران . ١٣٧٠ .

٤٤٣ - شرح الإشارات والتنبيهات : لمحمد بن محمد بن الحسن الطوسي ، نصير الدين (ت ٦٧٢) . دفتر نشر كتاب - قم ١٤٠٣ .

٤٤٤ - شرح أشعار الهذليين : للحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥) . مكتبة دار العروبة - القاهرة .

٤٤٥ - شرح الأصول الخمسة : لعبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي (ت ٤١٥) . مكتبة وهبة - القاهرة ١٤٠٨ .

٤٤٦ - شرح أصول الكافي : لمحمد صالح المازندراني (ت ١٠٨٦) . الإسلامية - طهران . ١٣٨٢ .

٤٤٧ - شرح أصول الكافي : لملا صدرا الشيرازي ، محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠) . مؤسسة مطالعات فرهنگي - طهران ١٣٦٦ .  
- شرح اعتقادات الصدوق = تصحيح الاعتقاد .  
- شرح التجريد = كشف المراد .

٤٤٨ - شرح التجريد : لعلی بن محمد القوشجي (ت ٧٨٩) . رضي وبيدار وعزيزي - قم .

٤٤٩ - شرح توحيد الصدوق : للقاضي محمد بن محمد بن مفيد القمي (ت ١١٠٧) . الثقافة والإرشاد - طهران ١٤١٥ .

٤٥٠ - شرح حكمة الإشراق : لمحمد مسعود الشيرازي (ت ٧١٠) . انتشارات بيدار - قم .

٤٥١ - شرح دعاء الصباح : للمولى هادي السبزواري (ت ١٢٨٩) . جامعة طهران - طهران . ١٣٧٢ .

٤٥٢ - شرح ديوان الحماسة : لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١) . دار الجيل : بيروت ١٤١١ .

٤٥٣ - شرح ديوان أبو الطيب المتنبي : لعبد الرحمن البرقوقي (ت ١٣٦٣) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٢ .

٤٥٤- شرح ديوان أبو الطيب المتنبي : لعلبي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨) . دار الأرقم - بيروت ١٩٩٩ .

٤٥٥- شرح الرضي على الكافية : لمحمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي (ت ٦٨٨) . مؤسسة الصادق - طهران ١٣٩٨ .

٤٥٦- شرح شواهد المغني : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) .

٤٥٧- شرح عبد الوهاب على المائة كلمة = شرح المائة كلمة لعبد الوهاب .

٤٥٨- شرح العقائد النسفية : لمسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢) . شركة صحافية عثمانية - تركيا ١٣٢٦ .

٤٥٩- شرح فصوص الحكم : لداؤد القيصري (ت ٧١٥) . بوستان كتاب - قم ١٣٨٢ .

٤٦٠- شرح القوائد السبع العلويات : للسيد محمد بن علي العاملي (ق ٨) . تبليغات الهدى - أصفهان ١٤١٨ .

٤٦١- الشرح الكبير : عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة (ت ٦٨٢) . دار الفكر - بيروت ١٤٠٤ .

٤٦٢- شرح مائة كلمة : لميشم بن علي البحراني (ت ٦٧٩) . جماعة المدرسين - قم ١٣٩٠ .

٤٦٣- شرح المائة كلمة : لعبد الوهاب . جامعة المدرسين - قم ١٣٩٠ .

٤٦٤- شرح المائة كلمة (مطلوب كل طالب) : لمحمد بن محمد بن عبد الجليل العمري،

الكاتب الرشيد الوطواط (ت ٥٧٣) . جامعة المدرسين - قم ١٣٩٠ .

٤٦٥- شرح المصطلحات الفلسفية : قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية - مشهد ١٤١٤ .

٤٦٦- شرح المصطلحات الكلامية : قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية - مشهد ١٤١٥ .

٤٦٧- شرح المعري لديوان المتنبي (معجز أحمد) : لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩) . دار المعارف - القاهرة .

٤٦٨- شرح المفصل : لموفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣) . عالم الكتب - بيروت .

٨٤٠ ..... أسرار العارفين

٤٦٩- شرح المقاصد : لمسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣) . مشورات الشريف الرضي -  
قم ١٤٠٩ .

٤٧٠- شرح منازل السائرين : لعبد الرزاق القاساني (ت ٤٨١) . انتشارات بیدار - قم  
١٤١٣ .

٤٧١- شرح منهاج الكرامة : للسيد عليّ الميلاني . مركز الحقائق الإسلامية - قم ١٤٢٨ .

٤٧٢- شرح المواقف : لعليّ بن محمّد الجرجاني (ت ٨١٦) . انتشارات الشريف الرضي -  
قم ١٤١٢ .

\* ٤٧٣- شرح نهج البلاغة : لميثم بن عليّ البحراني (ت ٦٧٩) . [في ٥ : ١٨٧ ت ٦٠ و :  
٢٩٨ ت ١٣٤ و : ٣٤٣ ت ٢٤٣] دار الثقلين - بيروت ١٤٢٠ .

٤٧٤- شرح ألفية ابن مالك : لمحمّد بن أحمد الهواري الأندلسي (ق ٨) . المكتبة الأزهرية -  
القاهرة ١٤٢٠ .

٤٧٥- شرحي الإشارات : للطوسي ، والرازي . مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣ .

٤٧٦- الشريف الرضي : لحسين بن عليّ محفوظ الكاظمي - بيروت .

٤٧٧- الشريف الرضي : لمحمّد هادي الأميني (ت ١٤٢١) . مؤسسة نهج البلاغة - طهران  
١٤٠٨ .

٤٧٨- الشريف الرضي دراسة في عصره : لحسن محمود ، أبو عليوي . مؤسسة الوفاء -  
بيروت ١٤٠٦ .

٤٧٩- شعراء الغري : لعليّ الخاقاني (ت ١٣٩٩) . المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٨ .

٤٨٠- شعر أبي طالب : لعبد الله بن أحمد المهزومي (ت ٢٥٧) . مؤسسة البعثة - قم ١٤١٤ .

٤٨١- الشعر والشعراء : لعبد الله الدينوري (ت ٢٧٦) . دار المعارف - القاهرة ١٣٧٧ .

٤٨٢- الشفاء : للحسين بن عبد الله ، ابن سينا (ت ٤٢٨) . المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٤ .

٤٨٣- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل : لأحمد بن محمّد الخفاجي (ت

١٠٦٩) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨ .

٤٨٤- الشفاعة بحوث في حقيقتها وأقسامها : للسيد كمال الحيدري . دار فراق - قم

. ١٤٢٥

٤٨٥- الشفاعة حقيقة إسلامية : مركز الرسالة - قم ١٤١٨ .

٤٨٦- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨) . دار

الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٥ .

٤٨٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) .

دار الفكر - دمشق ١٤٢٠ .

٤٨٨- الشموس الطالعة من مشارق زيارة الجامعة : للسيد حسين الدروآبادي (ت ١٣٤٣)

انصاريان - قم ١٣٨٣ .

٤٨٩- شهاب الأخبار : لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤) . انتشارات علمي وفرهنكي

- طهران ١٣٦١ .

٤٩٠- الشهاب الثاقب : للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦) . المحقق - قم ١٤١٩ .

٤٩١- شهداء الفضيلة : لعبد الحسين الأمني النجفي (ت ١٣٩٠) . دار الشهاب - قم .

٤٩٢- شواذ القراءات : لمحمد بن أبي نصر الكرمانى (ق ٦) . مؤسسة البلاغ - بيروت

. ١٤٢٢

٤٩٣- شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام : لعبد الرزاق الفيض اللاهيجي (ت ١٠٧٢) .

مكتبة الفارابي - طهران ١٤٠١ .

٤٩٤- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : لعبيدالله بن عبدالله الحنفي ، الحاكم الحسكاني ،

(ق ٥) . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٣ .

٤٩٥- الشيخ الطوسي مفسراً : للدكتور خضير جعفر . مؤسسة التبليغات الإسلامية للحوزة

العلمية - قم ١٤٢٠ .

٤٩٦- الشيخ الكليني وكتاب الكافي (الفروع) : للسيد ثامر هاشم حبيب العميدي . النشر

الإسلامي - قم ١٤١٤ .

٤٩٧- الشيخ الطوسي : لحسن عيسى الحكيم . الآداب - النجف ١٣٩٥ .

٤٩٨- شيخ المضيرة أبو هريرة الدوسي : لمحمود أبو رية . دار التعارف - مصر ١٩٦٩ .

٨٤٢ ..... أسرار العارفين

٤٩٩ - الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها : لمحمد حسن آل الطالقاني

(ت ١٣٢٤) . الآمال للمطبوعات - بيروت ١٤٢٠ .

٥٠٠ - الشيعة في عقائدهم وأحكامهم : لأمير محمد الكاظمي القزويني (ت ١٤١٤) . نور

الوحي - قم ١٤٢٢ .

٥٠١ - الشيعة والحاكمون : لمحمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠) . دار ومكتبة الهلال - بيروت

١٩٨١ .

٥٠٢ - الصابئة : لغضبان رومي عكلة الناشئ . مطبعة الأمة - بغداد ١٩٨٣ .

٥٠٣ - الصاحبى : لأحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥) . عيسى البابى الحلبي -

القاهرة .

٥٠٤ - صحاح اللغة : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣) . دار العلم للملايين -

بيروت .

٥٠٥ - صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) . دار إحياء التراث العربي

- بيروت .

٥٠٦ - صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت ٢٦١) . دار الفكر -

بيروت ١٣٩٨ .

٥٠٧ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم : للسيد جعفر مرتضى العاملي . دار الحديث - قم

١٤٢٦ .

٥٠٨ - صحيفة الرضا : تحقيق : محمد مهدي نجف . المؤتمر العالمي للإمام الرضا - مشهد

١٤٠٦ . وطبعة مدرسة الإمام المهدي - قم ١٤٠٨ .

٥٠٩ - الصحيفة السجادية الجامعة : للإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام . جمع السيد

الأبطحي . مدرسة الإمام المهدي - قم ١٤١٨ .

٥١٠ - صدر المتألهين مؤسس الحكمة المتعالية : للشيخ جعفر السبحاني . مؤسسة الإمام

الصادق عليه السلام - قم ١٤٢٤ .

٥١١ - الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم : لزين الدين ، علي بن يونس العاملي

- النباطي (ت ٨٧٧) . المرتضوية - طهران ١٣٨٤ .
- ٥١٢- صفوة الصفوة : لعبد الرحمن بن عليّ ، ابن الجوزي (ت ٥٩٧) . دار المعرفة - بيروت ١٣٩٩ .
- ٥١٣- الصلاة (كتاب) : لمرتضى بن محمّد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١) . المؤتمر العالمي للشيخ الأنصاري - قم ١٤١٥ .
- ٥١٤- صلح الإمام الحسن : للشيخ راضي آل ياسين (ت ١٣٧٢) . منشورات الشريف الرضي - قم ١٤١٤ .
- ٥١٥- الصوارم المهركة : للقاضي ضياء الدين المرعشي التستري (ت ١٠١٩) . دار المشعر - طهران ١٤٢٧ .
- ٥١٦- الصواعق المحرقة : لأحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤) . مكتبة القاهرة - القاهرة ١٣٨٥ .
- ٥١٧- صوان الحكمة : لمحمّد بن طاهر السجستاني (ت ٣٩١) . بنياد فرهنگ - طهران ١٩٧٤ .
- ٥١٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : لمحمّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) . دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٥١٩- طب الأنمة : لابني بسطام الزيات، عبدالله والحسين (ق ٤) . الرضي - قم ١٣٦٣ ، وطبعة دار الرسول الأكرم - بيروت ١٤٢٣ .
- ٥٢٠- طبقات الأطباء والحكماء : لسليمان بن حسن الأندلسي ، ابن جلجل (ت بعد ٣٧٢) . جامعة طهران ١٣٤٩ .
- ٥٢١- طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتثرة) : لمحمّد محسن بن عليّ ، آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩) . جامعة طهران - طهران ١٣٧٢ .
- ٥٢٢- طبقات الأولياء : لعمر بن عليّ بن أحمد المصري ، ابن الملقّن (ت ٨٠٤) . دار المعرفة - بيروت ١٤٠٦ .
- ٥٢٣- طبقات الحفاظ : لعبد الرحمن بن محمّد السيوطي (ت ٩١١) . دار الكتب العلمية -

٨٤٤ ..... أسرار العارفين

بيروت ١٤٠٣ .

٥٢٤ - طبقات الحنابلة : لمحمد بن الحسين بن خلف الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨) . دار

المعرفة - بيروت .

٥٢٥ - طبقات الشافعية : لعبد الرحيم بن الحسن بن عليّ الأسنوي (ت ٧٧٢) . مطبعة

الإرشاد - بغداد ١٣٩٠ .

٥٢٦ - طبقات الشافعية : لأبي بكر بن أحمد بن شُهبة الدمشقي (ت ٨٥١) . عالم الكتب -

بيروت ١٤٠٧ .

٥٢٧ - طبقات الشافعية الكبرى : لعبد الوهاب بن عليّ السبكي (ت ٧٧١) . دار إحياء

الكتب العربية - القاهرة .

٥٢٨ - طبقات الصوفية : لمحمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢) . دار الكتاب النفيس -

حلب ١٤٠٦ .

- طبقات الصوفية الصغرى = إرغام أولياء الشيطان .

٥٢٩ - طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١) . مطبعة المدني -

القاهرة ١٩٧٤ .

- طبقات القراء = غاية النهاية .

٥٣٠ - طبقات القراء : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) . مركز الملك للبحوث - الرياض

١٤١٨ .

٥٣١ - الطبقات الكبرى (الكواكب الدرية) : لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٢١) . الأزهرية -

القاهرة .

\* ٥٣٢ - الطبقات الكبرى : لبن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠) . دار إحياء التراث

العربي [في ٦ : ١٧٩] - بيروت ١٤١٧ .

٥٣٣ - الطبقات الكبرى : لعبد الوهاب بن أحمد الأنصاري الشعراني (ت ٩٧٣) . دار الكتب

العلمية - بيروت ١٤١٨ .

٥٣٤ - طبقات المعتزلة : لأحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠) . دار المرتضى - بيروت

. ١٤٠٩

٥٣٥ - طبقات المفسرين : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ .

٥٣٦ - طبقات المفسرين : لمحمد بن عليّ الداودي (ت ٩٤٥) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ .

٥٣٧ - طبقات النحويين واللغويين : لمحمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩) . دار المعارف - القاهرة .

٥٣٨ - الطب محراب الإيمان : للدكتور خالص جلبي كنجو . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٢ .

٥٣٩ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : للسيد عليّ بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤) . الخيام - قم ١٤٠٠ .

٥٤٠ - الطليعة من شعراء الشيعة : لمحمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠) . دار المؤرخ - بيروت .

٥٤١ - العبد العالم ، المنهج والحياة : لعماد الهلالي . بوستان كتاب - قم ١٤٢٨ .

٥٤٢ - العبر في خبر من غير : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٨٤٧) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ .

٥٤٣ - العبقات العبرية : لمحمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) . بيسان للنشر - بيروت ١٤١٨ .

٥٤٤ - العجالة في تفسير الجلالة : لأحمد بن محمود بن عمر الخجندبي (ت ٧٠٠) . مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق مجلد ٧٢ عدد ٢ .

٥٤٥ - عدّة الأصول : لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) . مطبعة ستاره - قم ١٣٧٦ .

٥٤٦ - عدّة الداعي ونجاح الساعي : لأحمد بن محمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١) . مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤٢٠ .

٥٤٧ - عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين : لمحمد بن أبي بكر الدمشقي ، ابن قيم الجوزية



٨٤٦ ..... أسرار العارفين

(ت ٧٥١) . دار الكتب العلمية - بيروت .

٥٤٨ - عرائس المجالس في قصص الأنبياء : لأحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري

الثعلبي (ت ٤٢٧) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠١ .

٥٤٩ - العرش وما روي فيه : لابن أبي شيبه (ت ٢٩٧) . مكتبة المعلّى - الكويت ١٩٨٦ .

٥٥٠ - العرفان الشيعي : للسيد كمال الحيدري . دار فراق - قم ١٤٢٩ .

٥٥١ - العروة لأهل الخلوة والجلوة : لعلاء الدولة السمناني (ت ٧٣٦) . ميراث مكتوب -

طهران ١٣٦٢ .

٥٥٢ - العروة الوثقى : للسيد محمد كاظم اليزدي (ت ١٣٣٧) . المكتبة الإسلامية العلمية -

طهران ١٣٩٩ .

٥٥٣ - العقائد الإسلامية : إصدار مركز المصطفى للدراسات الإسلامية . مركز المصطفى - قم

١٤١٩ .

٥٥٤ - عقائد الإمامية : للشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣) . مؤسسة الإمام عليّ عليه السلام - قم

١٤١٧ .

٥٥٥ - العقائد الحقّة : للسيد أحمد الخونساري (ت ١٤٠٥) . دليل ما - قم ١٤٢١ .

٥٥٦ - العقائد الحقّة : للسيد عليّ بن محمد الحسيني الصدر . دار العلوم - بيروت ١٤٢٦ .

٥٥٧ - عقائد الشيخية : للسيد علاء الدين القزويني الكاظمي . دار التوحيد - بيروت

١٤٢٣ .

٥٥٨ - عقائد الصدوق (الاعتقادات) : ضمن مصنفات الشيخ المفيد .

\* ٥٥٩ - العقد الفريد : لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨) . [في ٢: ٢١٢ -

٢١٣] دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤ .

٥٦٠ - عليّ ضفاف الغدير : (مجموعة) مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٠ .

٥٦١ - علل الدارقطني (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) : لعلّي بن عمر بن أحمد

الدارقطني (ت ٣٨٥) . دار طيبة - الرياض ١٤٢٢ .

٥٦٢ - علل الشرائع : لمحمد بن عليّ بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١) . دار إحياء التراث

العربي - بيروت ١٣٨٥ .

٥٦٣- علم الإمام : للسيد كمال الحيدري ، دار فراق ، ١٤٢٩ .

٥٦٤- علم اليقين في أصول الدين : لمحمد بن محسن ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) .

بيدار - قم ١٤٠٠ .

٥٦٥- العلوم الفلكية عند أهل البيت عليهم السلام : لمازن المؤمن . دار العلوم - بيروت ١٤٢٨ .

- العمدة = عمدة عيون صحاح الأخبار .

٥٦٦- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : لأحمد بن يوسف ، السمين الحلبي (ت

٧٥٦) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٧ .

٥٦٧- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : لأحمد بن علي الحسيني ، ابن عنبه (ت

٨٢٨) . المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٠ .

٥٦٨- عمدة عيون صحاح الأخبار : ليحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ت ٦٠٠) . النشر

الإسلامي - قم ١٤٠٧ .

٥٦٩- العمدة في محاسن الشعر : للحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦) . دار ومكتبة الهلال

- بيروت ١٤١٦ .

٥٧٠- عمدة القاري : لمحمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥) . دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ .

٥٧١- العندبيل في تمييز الصحيح من العليل : لمحمد حسن الرضوي الكاشاني (ت

١٣٨٥) . شركة طبع الكتاب - طهران ١٣٨٥ .

٥٧٢- العهد المحمدية : لعبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣) . البابي الحلبي - القاهرة

١٩٧٣ .

٥٧٣- عوارف المعارف (مع إحياء العلوم) : ليحيى بن حبش السهروردي (ت ٥٤٩) . دار

المعرفة - بيروت .

٥٧٤- عوالي اللئالي : لمحمد بن علي الإحسائي (ت ٩٤٠) . مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم

١٤٠٣ .

٥٧٥- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) . دار الهجرة - قم ١٤٠٥ .

٨٤٨ ..... أسرار العارفين

٥٧٦- عيون الأثر في فنون المغازي والسير : لمحمد بن محمد الأندلسي ، ابن سيد الناس (ت ٧٣٤) . دار الفكر - بيروت .

٥٧٧- عيون أخبار الرضا : لمحمد بن علي بن الحسين ، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١) . انتشارات جهان - طهران .

٥٧٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء : لأحمد بن القاسم السعدي ، ابن أبي أحيحة (ت ٦٦٨) . دار ومكتبة الحياة - بيروت .

٥٧٩- عيون الحكم والمواعظ : لعلي بن محمد الليثي الواسطي (ت بعد ٤٥٧) . دار الحديث - قم ١٣٧٦ .

٥٨٠- عيون المعجزات : حسين بن عبد الوهاب (ق ٥) . مكتبة الداوري - قم .

٥٨١- الغارات : إبراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣) . انجمن آثار - طهران ١٣٩٥ .

٥٨٢- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام : للسيد هاشم ابن سليمان البحراني (ت ١١٠٧) . دانش حوزه - قم ١٤٢٥ .

٥٨٣- غاية المسؤول في علم الأصول : للسيد محمد حسين بن محمد علي الشهرستاني (ت ١٣١٥) . مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر - قم .

٥٨٤- غاية النهاية في طبقات القراء : لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ .

٥٨٥- الغدير في الكتاب والسنة : لعبد الحسين بن أحمد الأميني (ت ١٣٩٠) . مركز الغدير للدراسات - قم ١٤١٦ .

٥٨٦- غرر الفرائد (شرح المنظومة للسبزواري) : ملا هادي السبزواري (ت ١٢٩٠) . منشورات بيدار - قم ١٤٢٨ .

٥٨٧- غريب الحديث : للقاسم بن سلام الهروي ، أبو عبيد (ت ٢٢٤) . دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٦ .

٥٨٨- الغريبين : لأحمد بن محمد الهروي (ت ٤١٠) . المكتبة العصرية - بيروت ١٤١٩ .

٥٨٩- غيبة الفلاسفة أو الغيبة المتعالية : للسيد جمال محمد صالح اليوزيكي . مؤسسة

حكمة صدر الإسلاميه - قم ١٩٩٩ .

٥٩٠- الغلو والموقف الإسلامي : لسعد متعب المنصوري . المجمع العالمي لأهل

البيت عليه السلام - قم ١٤٢٧ .

٥٩١- غنائم الأيام : لأبي القاسم بن محمد حسن ، الميرزا القمي (ت ١٢٣١) . مكتب

الإعلام الإسلامي - قم ١٤١٧ .

٥٩٢- الغنية في أصول الدين : لعبد الرحمن النيسابوري الشافعي (ت ٤٧٨) . مؤسسة

الكتب الثقافية - بيروت ١٤٠٦ .

٥٩٣- الغيبة : لمحمد بن إبراهيم النعماني (ق ٤) . مكتبة الصدوق - طهران .

٥٩٤- الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق : لعبد الحسين الشبستري . مؤسسة النشر

الإسلامي - قم ١٤١٨ .

٥٩٥- فتح الأبواب : لعلي بن موسى بن طاؤس الحسيني الحلبي (ت ٦٦٤) . مؤسسة آل

البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤٠٩ .

٥٩٦- فتح الباري : لشهاب الدين ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢) . دار إحياء التراث

العربي - بيروت .

٥٩٧- الفتح الرباني والفيض الرحماني : للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١) ، دار

السنابل - دمشق ١٤١٧ .

٥٩٨- فتح المنان بمقدمة لسان الميزان : لمحمد بن عبد الرحمن المرعشلي . دار إحياء

التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ .

٥٩٩- الفتوحات المكية : لمحمد بن علي الحاتمي الطائي ، ابن عربي (ت ٦٣٨) . دار

صادر - بيروت .

٦٠٠- فذك في التاريخ : للشهيد السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠) . مؤسسة البعثة -

طهران ١٤٠٤ .

٦٠١- فذك والعوالي أو الحوائظ السبعة : للسيد محمد باقر الحسيني الجلاي . نكارش - قم

٨٥٠ ..... أسرار العارفين

٦٠٢- فذك وفاطمة : لعلّي عباس الموسوي . دار الهادي - بيروت ١٤٢٠ .

٦٠٣- فرائد الأصول : لمرتضى محمّد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١) . المؤتمر العالمي

للشيخ الأعظم - قم ١٤١٩ .

٦٠٤- فرحة الغري : للسيد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣) . مركز الغدير للدراسات

الإسلامية - قم ١٤١٩ .

٦٠٥- الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان : لمحمّد بن سعيد الأزدي (ت بعد

١٢٨٧) . الجامعة التونسية - تونس ١٩٨٤ .

٦٠٦- الفرق بين الفرق : لعبد القاهر بن طاهر بن محمّد الأسفرائيني (ت ٤٢٩) . دار المعرفة

- بيروت .

٦٠٧- الفرقة الناجية (الوافية في تعين) : للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (ق ١٠) . دار

المصطفى - بيروت ١٤٢٢ .

٦٠٨- الفرقة الناجية : للسيد محمّد الموسوي الشيرازي ، سلطان الواعظين (ت ١٣٩١) .

دار العلوم - بيروت ١٤٢٧ .

٦٠٩- الفروق اللغوية : للحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢) . مكتبة بصيرتي - قم .

٦١٠- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧) . مؤسسة الرسالة

- بيروت ١٣٩١ .

٦١١- الفصل في الملل والأهواء والنحل : لعلّي بن أحمد الأندلسي ، ابن حزم (ت ٤٥٦) .

دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٦ .

٦١٢- فصل القضاء : للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) . ضمن أشناني باچند نسخة خطي .

٦١٣- فصول العقائد : لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢) . جامعة طهران - طهران ١٣٣٥ .

٦١٤- الفضائل : لشاذان بن جبرائيل القسّمي (ت ٦٦٠) . مؤسسة ولي عصر عليه السلام - قم

١٤٢٢ .

٦١٥- فقه اللّغة : لعبد الملك بن محمّد الثعالبي (ت ٤٢٩) . دار الكتب العلمية - بيروت

١٤١٤ .

٦١٦- فقه الرضا = الفقه المنسوب للإمام الرضا : تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء

التراث - قم ، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد ١٤٠٦ .

٦١٧- فقيه من لا يحضره الفقيه : لمحمد بن علي بن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق (ت

٣٨١) . دار الكتب الإسلامية - طهران .

٦١٨- فُكر = كتاب فُكر .

٦١٩- فلاح السائل : لعلي بن موسى بن طاووس الحلّي ، رضي الدين (ت ٦٦٤) . مكتب

الإعلام الإسلامي - قم ١٤١٩ .

٦٢٠- فلاسفة الشيعة حياتهم وأرائهم : للشيخ عبدالله نعمة . دار الفكر اللبناني - بيروت

١٩٨٧ .

٦٢١- الفلك والفضاء : لعبد الأمير المؤمن . الدار الثقافية - القاهرة ١٤٢٣ .

٦٢٢- الفهرست : لمحمد بن إسحاق النديم البغدادي (ت ٣٨٠) . مطبعة مروي - طهران

١٣٩٣ .

٦٢٣- الفهرست : لمحمد بن الحسن ، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) . مؤسسة النشر الإسلامي

- قم ١٤١٧ .

٦٢٤- فهرست منتجب الدين : لعلي بن عبيدالله بن بابويه الرازي (ق ٥) . مجمع الذخائر

الإسلامية - طهران ١٤٠٤ .

٦٢٥- فوائد الأصول : للشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني (ت ١٣٦٥) . جماعة

المدرسين - قم ١٤٠٤ .

٦٢٦- الفوائد البديعة من وسائل الشيعة : للسيد علي الحسيني الميلاني . فصلية تراثنا .

٦٢٧- الفوائد البهية في تراجم الحنفية : لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤) .

دار الأرقم - بيروت ١٤١٨ .

٦٢٨- الفوائد الحائرية : لمحمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥) . مجمع

الفكر الإسلامي - قم ١٤١٥ .

٦٢٩- الفوائد الرجالية : لمحمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم (ت ١٢١٢) . مكتبة الصادق

٨٥٠ ..... أسرار العارفين

٦٠٢- فذك وفاطمة : لعلّي عباس الموسوي . دار الهادي - بيروت ١٤٢٠ .

٦٠٣- فرائد الأصول : لمرتضى محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١) . المؤتمر العالمي

للشيخ الأعظم - قم ١٤١٩ .

٦٠٤- فرحة الغري : للسيد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣) . مركز الغدير للدراسات

الإسلامية - قم ١٤١٩ .

٦٠٥- الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان : لمحمد بن سعيد الأزدي (ت بعد

١٢٨٧) . الجامعة التونسية - تونس ١٩٨٤ .

٦٠٦- الفرق بين الفرق : لعبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفرائيني (ت ٤٢٩) . دار المعرفة

- بيروت .

٦٠٧- الفرقة الناجية (الواقية في تعين) : للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (ق ١٠) . دار

المصطفى - بيروت ١٤٢٢ .

٦٠٨- الفرقة الناجية : للسيد محمد الموسوي الشيرازي ، سلطان الواعظين (ت ١٣٩١) .

دار العلوم - بيروت ١٤٢٧ .

٦٠٩- الفروق اللغوية : للحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢) . مكتبة بصيرتي - قم .

٦١٠- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧) . مؤسسة الرسالة

- بيروت ١٣٩١ .

٦١١- الفصل في الملل والأهواء والنحل : لعلّي بن أحمد الأندلسي ، ابن حزم (ت ٤٥٦) .

دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٦ .

٦١٢- فصل القضاء : للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) . ضمن أشناني باچند نسخة خطي .

٦١٣- فصول العقائد : لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢) . جامعة طهران - طهران ١٣٣٥ .

٦١٤- الفضائل : لشاذان بن جبرائيل القمي (ت ٦٦٠) . مؤسسة ولي عصر عليه السلام - قم

١٤٢٢ .

٦١٥- فقه اللغة : لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩) . دار الكتب العلمية - بيروت

١٤١٤ .

٦١٦- فقه الرضا = الفقه المنسوب للإمام الرضا : تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء

التراث - قم ، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد ١٤٠٦ .

٦١٧- فقيه من لا يحضره الفقيه : لمحمد بن علي بن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق (ت

٣٨١) . دار الكتب الإسلامية - طهران .

٦١٨- فُكْر = كتاب فُكْر .

٦١٩- فلاح السائل : لعلي بن موسى بن طاووس الحلبي ، رضي الدين (ت ٦٦٤) . مكتب

الإعلام الإسلامي - قم ١٤١٩ .

٦٢٠- فلاسفة الشيعة حياتهم وآرائهم : للشيخ عبدالله نعمة . دار الفكر اللبناني - بيروت

١٩٨٧ .

٦٢١- الفلك والفضاء : لعبد الأمير المؤمن . الدار الثقافية - القاهرة ١٤٢٣ .

٦٢٢- الفهرست : لمحمد بن إسحاق النديم البغدادي (ت ٣٨٠) . مطبعة مروي - طهران

١٣٩٣ .

٦٢٣- الفهرست : لمحمد بن الحسن ، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) . مؤسسة النشر الإسلامي

- قم ١٤١٧ .

٦٢٤- فهرست منتجب الدين : لعلي بن عبيدالله بن بابويه الرازي (ق ٥) . مجمع الذخائر

الإسلامية - طهران ١٤٠٤ .

٦٢٥- فوائد الأصول : للشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني (ت ١٣٦٥) . جماعة

المدرسين - قم ١٤٠٤ .

٦٢٦- الفوائد البديعة من وسائل الشيعة : للسيد علي الحسيني الميلاني . فصلية تراثنا .

٦٢٧- الفوائد البهية في تراجم الحنفية : لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤) .

دار الأرقم - بيروت ١٤١٨ .

٦٢٨- الفوائد الحائرية : لمحمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥) . مجمع

الفكر الإسلامي - قم ١٤١٥ .

٦٢٩- الفوائد الرجالية : لمحمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم (ت ١٢١٢) . مكتبة الصادق



- طهران ١٣٦٣ .

٦٣٠- الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية : للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩) . بوستان كتاب - قم ١٣٨٥ .

٦٣١- الفوائد الضيائية : لعبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨) . وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد ١٤٠٣ .

٦٣٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠) . دار الكتب العلمية - بيروت .

٦٣٣- فوات الوفيات : لمحمد شاکر الکتبي (ت ٧٦٤) . دار صادر - بيروت .

٦٣٤- في التوحيد : لسعيد بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٠) . المؤسسة المصرية - مصر .

٦٣٥- في رحاب الزيارة الجامعة : للسيد علي الحسيني الصدر . دار الغدير - قم ١٤٢٥ .

- فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله = رسالة فيض الإله .

٦٣٦- فيض القدير في شرح الجامع الصغير : لمحمد المناوي (ت ١٠٣١) . دار الفكر - بيروت ١٣٩١ .

٦٣٧- قاموس دار العلم الفلكي : لعبد الأمير مؤمن . دار العلم للملايين - بيروت ٢٠٠٦ .

٦٣٨- القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٧١٨) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥ .

٦٣٩- قاموس المذاهب والأديان : لحسين بن علي بن حمد . دار الجيل - بيروت ١٤١٩ .

٦٤٠- القانون في الطب : للحسين بن علي بن سينا (ت ٤٢٨) . مؤسسة عز الدين - بيروت ١٩٨٧ .

٦٤١- القبسات : لمحمد بن محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١) . جامعة طهران - طهران .

٦٤٢- قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة : لعبد العزيز المقالح . دار العودة - بيروت ١٩٨٢ .

٦٤٣- قرب الإسناد : لعبد الله بن جعفر الحميري (ق ٤) . مؤسسة آل البيت للإحياء التراث - قم ١٤١٣ .

٦٤٤- قرّة العين في المعارف والحكم : لمحمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١) . دار

الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٩ .

٦٤٥- القوائد السبع العلويات : لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٥) . الدار

العالمية - بيروت ١٤١٤ .

- قصص الأنبياء = عرائس المجالس .

٦٤٦- قضاء حقوق المؤمنين : لأبي علي بن طاهر الصوري (ق ٦) . مؤسسة آل البيت عليه السلام

لأحياء التراث - قم ١٤٠٨ .

٦٤٧- القواعد : للسيد محمد كاظم المصطفوي . النشر الإسلامي - قم ١٤٢١ .

٦٤٨- القواعد الفقهية : للسيد ميرزا حسن البجنوردي (ت ١٣٩٦) . نشر الهادي - قم

١٤١٩ .

٦٤٩- قواعد المرام في علم الكلام : لميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٩٩) . مهر - قم

١٣٩٨ .

٦٥٠- القواعد الفقهية : للشيخ ناصر مكارم الشيرازي . مدرسة أمير المؤمنين - قم ١٤٢٧ .

٦٥١- القواعد والفوائد : لمحمد بن مكي العاملي ، الشهيد الأول (ت ٧٨٦) . مكتبة المفيد

- قم .

٦٥٢- القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع : لشيخ الشريعة الأصفهاني (ت

١٣٣٩) . مكتبة التوحيد - قم ١٤٢٢ .

٦٥٣- الكافي (الأصول) : لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) . دار الكتب الإسلامية -

طهران ١٣٨٨ .

٦٥٤- الكافي (الفروع والروضه) : لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) . دار الكتب

الإسلامية - طهران ١٣٩١ .

٦٥٥- الكافي في الفقه : لتقي الدين بن نجم الدين ، أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧) . مكتبة

أمير المؤمنين - أصفهان .

٦٥٦- كامل الزيارات : لجعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٧) . المرتضوية - النجف

الأشرف ١٣٥٦ .

- ٦٥٧- الكامل في الأدب : لمحمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥) . دار النهضة - القاهرة .
- \* ٦٥٨- الكامل في التاريخ : لعليّ بن محمد بن محمد الشيباني ، ابن الأثير (ت ٦٣٠) .  
[انظر الفهرس ، كميل] دار صادر - بيروت ١٣٩٩ .
- ٦٥٩- الكامل في ضعفاء الرجال : لعبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨ .
- ٦٦٠- الكبائر : لمحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨) . دار المعرفة - بيروت .
- ٦٦١- الكتاب : لعمر بن عثمان بن قنبر ، سيويه (ت ١٨٨) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٠ .
- ٦٦٢- كتاب فُكّر : إملاء الإمام الصادق عليّ المفضل بن عمر الجعفي الكوفي (ق ٣) . دليل ما - قم ١٤٢٧ .
- ٦٦٣- كشاف اصطلاحات الفنون (موسوعة) : لمحمد بن عليّ التهانوي (ت ١١٥٨) . مكتبة لبنان - ناشرون .
- كشاف العناوين الكلامية والفلسفية = معجم العناوين .
- كشاف المصطلحات الكلامية = معجم المصطلحات الكلامية .
- ٦٦٤- كشف الأسرار في شرح الاستبصار : للسيد نعمة الله الجزائري (١١١٢) . دار الكتاب - قم ١٤٠٨ .
- ٦٦٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس : لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢) . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ .
- ٦٦٦- كشف الريبة في أحكام الغيبة : للشهيد الثاني ، زين الدين العاملي (ت ٩٦٥) . منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان (عج) - الكاظمية ١٤٠٣ .
- ٦٦٧- كشف الظنون : لمصطفى بن عبدالله الرومي ، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧) . دار الفكر - بيروت ١٤٠٢ .
- ٦٦٨- كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء : لجعفر بن خضر بن يحيى ، كاشف الغطاء (ت ١٢٢٧) . مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤٢٢ .

٦٦٩- كشف الثمّة في معرفة الأئمّة : لعلّي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣) . مكتبة بني هاشم -

تبريز ١٣٨١ .

\* ٦٧٠- كشف المحبّة لثمرة المهجة : لعلّي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤) . [في: ١٧٤]

الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٧٠ .

٦٧١- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : للحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة

الحلي (ت ٧٢٦) . جماعة المدرسين - قم ١٤٠٧ .

٦٧٢- الكشكول : للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦) . مؤسسة الوفاء - النجف

الأشرف ١٤٠٦ .

٦٧٣- كفاية الأثر : لعلّي بن محمد الخزاز القمي (ق ٤) . انتشارات بيدار - قم ١٤٠١ .

٦٧٤- كفاية الأصول : للشيخ محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩) . مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث - قم ١٤٠٩ .

٦٧٥- كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة : لمحمد محسن الفيض الكاشاني

(ت ١٠٩١) . فراهاني - طهران ١٣٤٢ .

٦٧٦- الكلّيات : لأبي البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي (ت ١٠٩٤) .

مؤسسة الرسالة - بيروت ١٢٨٧ .

٦٧٧- كمال الدين وتمام النعمة : لمحمد بن عليّ بن الحسين ، الصدوق (ت ٣٨١) .

جماعة المدرسين - قم .

٦٧٨- الكنى والألقاب : للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩) . مؤسسة النشر الإسلامي - قم

١٤٢٥ .

٦٧٩- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ : لابن السكّيت ، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤) .

الأستانة الرضوية - مشهد .

٦٨٠- كنز العمال : لعلّي المتقي الهندي (ت ٩٧٥) . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ .

٦٨١- كنز الفوائد : لمحمد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩) . دار الأضواء - بيروت ١٤٠٥ .

- الكواكب الدرّية = الطبقات الكبرى .

- الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة = طبقات أعلام الشيعة .

٦٨٢- الكوفة وأهلها في صدر الإسلام : للدكتور صالح أحمد العلي . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت ٢٠٠٣ .

٦٨٣- كيف ردّ الشيعة غزو المغول : للشيخ عليّ الكوراني . مركز العلامة الحلّي الثقافي - الحلة ١٤٢٦ .

٦٨٤- اللآلي المصنوعة : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) . دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ .

٦٨٥- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول : ليوسف بن محمد المكلاطي . (ت ٦٢٦) . دار الأنصار - القاهرة ١٩٧٧ م .

٦٨٦- اللباب في شرح الكتاب : لعبد الغني الدمشقي الميداني الحنفي (ق ١٣) . دار الحديث - بيروت .

٦٨٧- اللباب في علوم الكتاب : لعمر بن عليّ الدمشقي ، ابن عادل (ت ٨٨٠) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩ .

٦٨٨- لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن عليّ المصري ، ابن منظور (ت ٧١١) . أدب الحوزة - قم ١٤٠٥ .

\* ٦٨٩- لسان الميزان : لأحمد بن عليّ بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢) . [في ٧: ٣٤٦ ت ١٣٩٦] دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ .

٦٩٠- لطائف المعارف : لعبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩) . عيسى البابي الحلبي - القاهرة .

٦٩١- اللعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء : لمحمد عليّ بن أحمد التبريزي . نشر الهادي - قم ١٤١٨ .

٦٩٢- اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية : لمقداد بن عبد الله السيوري الحلّي (ت ٨٢٦) . مجمع الفكر الإسلامي - قم ١٤٢٤ .

٦٩٣- لوامع البيئات : لمحمد بن عمر الفخر الرازي (ت ٦٠٦) . الأزهرية - القاهرة ١٩٧٦ .

٦٩٤- لؤلؤة البحرين : ليوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦) . مؤسسة آل البيت عليه السلام

للطباعة والنشر - قم .

٦٩٥- مآثر الكُبرا في تاريخ سامراء : للشيخ ذبيح الله المحلّاتي (ت ١٤٠٥) . المطبعة الإسلامية طهران ١٣٨٨ .

٦٩٦- ما اتفق لفظه واختلف معناه : لهبة الله بن عليّ بن الشجري (ت ٥٤٢) . فرانس شتانيز - بيروت ١٤١٣ .

٦٩٧- ماضي النجف وحاضرها : لجعفر باقر آل محبوبة (ت ١٣٧٧) . دار الأضواء - بيروت ١٤٠٦ .

٦٩٨- مبادئ الأصول إلى علم الأصول : للحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلّي (ت ٧٢٦) . دار الأضواء - بيروت ١٤٠٦ .

٦٩٩- المتبع في شرح اللمع : لعبدالله بن الحسين العكبري ، أبو البقاء (ت ٦١٦) . جامعة قاريونس - بنغازي ١٩٩٤ .

٧٠٠- المثل الإلهية : للسيد كمال الحيدري ، دار فراق للطباعة ، ايران - قم ١٤٣٠ هـ .

٧٠١- مجاز القرآن : لأبي عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠) . مكتبة الخانجي - القاهرة .

٧٠٢- المجازر والتعصبات الطائفية في عهد الشيخ المفيد عليه السلام : للشيخ فارس الحسون (ت ١٤٢٦) . مركز الأبحاث العقائدية - قم ١٤٢٦ .

٧٠٣- مجالس ثعلب : لأبي العباس بن يحيى (ت ٢٩١) . دار المعارف - القاهرة .

٧٠٤- مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨) . دار الجيل - بيروت ١٩٨٧ .

٧٠٥- مجمع البحرين : لفخر الدين بن محمد عليّ الطريحي (ت ١٠٨٥) . مؤسسة البعثة - قم ١٤١٤ .

٧٠٦- مجمع البيان في تفسير القرآن : للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) . دار التقريب - طهران ١٤١٧ .

٧٠٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) . دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٢ .

٨٥٨ ..... أسرار العارفين

٧٠٨- مجمع الفائدة والبرهان : للمولى أحمد الأردبيلي (ت ٩٩٣) . جماعة المدرسين - قم

١٤٠٣ .

٧٠٩- مجموع الغرائب وموضوع الرغائب : لإبراهيم بن علي الكفعمي . مؤسسة أنصار

الحسين - إيران ١٤١٢ .

- مجموعة ورام = تنبيه الخواطر ونزهت النواظر .

٧١٠- محاسبة النفس : لإبراهيم بن علي الكفعمي (ق ٩) . مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام - قم

١٤١٣ .

٧١١- المحاسن : لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤) . دار الكتب الإسلامية - قم .

٧١٢- محاضرات في الإلهيات : للشيخ جعفر السبحاني . مؤسسة النشر الإسلامي - قم

١٤١٤ .

٧١٣- المحتسب : لعثمان بن جني (ت ٣٩٢) . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -

القاهرة ١٣٨٦ .

٧١٤- المحتضر : لحسن بن سليمان الحلبي (ق ٨) . الحيدرية - النجف ١٤٢٤ .

٧١٥- المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء : لمحمد بن المرتضى الكاشاني (ت ١٠٩١) .

جامعة المدرسين - قم .

٧١٦- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي

(ت ٥٤٦) . المجلس العلمي فاس - المغرب ١٣٩٥ .

٧١٧- المحسن السبط مولود أم سقط : لمحمد مهدي الخرسان . دليل ما - قم ١٤٢٧ .

٧١٨- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين : لمحمد بن عمر الخطيب الفخر الرازي (ت

٦٠٦) . دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤ .

٧١٩- المحصول : لمحمد بن عمر الخطيب الفخر الرازي (ت ٦٠٦) . مؤسسة الرسالة -

بيروت ١٤١٢ .

٧٢٠- المحكم والمحيط الأعظم : لعلي بن إسماعيل النحوي الأندلسي ، ابن سيده (ت

٤٥٨) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢١ .

٧٢١- المحلّي: لعلّي بن أحمد الأندلسي، ابن حزم (ت ٤٥٦). دار الأفاق الجديدة - بيروت.

٧٢٢- السيد كاظم اليزدي: لكامل سلمان الجبوري. ذوي القربى - قم ١٤٢٧.

٧٢٣- محنة فاطمة عليها السلام: لعبدالله الناصر. أنوار الهدى - قم ١٤٢٣.

٧٢٤- المحيط في اللغة: للصاحب، إسماعيل بن عبّاد الأصبهاني (ت ٣٨٥). عالم الكتب - بيروت ١٤١٤.

٧٢٥- محيط المحيط: للمعلم بطرس البستاني. مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٧.

٧٢٦- مختار رسائل جابر: لجابر بن حيّان (ت ٢٠٠). مكتبة المثنى - بغداد.

٧٢٧- مختار الصحاح: لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦). دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠١.

٧٢٨- مختصر بصائر الدرجات: لحسن بن سليمان الحلّي (ق ٨). جامعة المدرسين - قم ١٤٢١.

- مختصر تاريخ دمشق = تهذيب تاريخ دمشق.

٧٢٩- مختصر تاريخ دمشق: لمحمّد بن مكرم بن عليّ الأنصاري، ابن منظور (ت ٧١١). دار الفكر - بيروت ١٤٠٤.

٧٣٠- المختصر في أخبار البشر: لإسماعيل بن عليّ بن محمود، أبو الفداء (ت ٧٣٥). مكتبة المتنبّي - القاهرة.

٧٣١- المخصّص: لعلّي بن إسماعيل النحوي الأندلسي، ابن سيده (ت ٤٥٨). دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٣٢- مدرسة الدعاء: للسيد عليّ السيد حسين يوسف مكّي. المؤلف ١٤٢٨.

٧٣٣- مدينة المعاجز: للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (ت ١١٠٧). مؤسسة المعارف - قم ١٤١٣.

٧٣٤- مذاهب الإسلاميين: للدكتور عبد الرحمن بدوي. دار العلم للملايين - بيروت



٨٦٠ أسرار العارفين

٧٣٥- المذکر والمؤنث : لمحمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨) . دار الرائد العربي - بيروت

. ١٤٠٦

٧٣٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لعبدالله بن أسعد اليافعي المكي (ت ٧٦٨) . دار الكتب

العلمية - بيروت ١٤١٧ .

٧٣٧- مرآة الحرمين : لإبراهيم رفعت باشا (ت ١٣٣٥) . المطبعة العلمية - قم .

٧٣٨- مرآة العقول في شرح أخبار الرسول : للمجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت

١١١١) . دار الكتب الإسلامية - طهران ١٤٠٤ .

٧٣٩- مرآة الكمال : للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١) . محمد رضا

المامقاني - قم ١٤١٣ .

٧٤٠- المراجعات : لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧) . المجمع العالمي

لأهل البيت - إيران .

٧٤١- المراسم العلوية : لحمزة بن عبد العزيز الديلمي (ت ٤٤٨) . منشورات الحرمين - قم

. ١٤٠٤

٧٤٢- مرصد الاطلاع : لصفى الدين عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩) . دار المعرفة - بيروت

. ١٣٧٣

٧٤٣- المراقبات : لجواد آقا بن شفيح الملكي التبريزي (ت ١٣٤٣) . دار المثقف المسلم -

قم ١٣٦٣ ش .

٧٤٤- مرآة المعارف : لمحمد بن علي بن عبدالله المسلمي ، حرز الدين (ت ١٣٦٥) .

سعيد بن جبير - قم ١٩٩٢ .

٧٤٥- المرصع : للمبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير (ت ٦٠٦) . عالم الكتب - بيروت

. ١٤١٢

٧٤٦- مرقاة المفاتيح : لعلي بن سلطان الحنفي القاري (ت ١٠١٤) . دار الفكر - بيروت

. ١٤١٤

٧٤٧- مروان بن أبي حفصة وشعره : لقحطان رشيد التميمي . النعمان - النجف الأشرف

١٣٨٦ .

\* ٧٤٨- مروج الذهب : لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥) . [في ٣: ١٧٥ ف ١٧٤٩ و٧: ٦٠٣] منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٦٥ .

٧٤٩- المزار : لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣) . مدرسة الإمام المهدي - قم .

٧٥٠- المزار الكبير : لمحمد بن جعفر المشهدي (ت ٣٣٦) . نشر القويومي - قم ١٤١٩ .

٧٥١- المزهري في علوم اللغة : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) . دار إحياء الكتب العربية - بيروت ١٩٨٥ .

٧٥٢- مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام : لمحمد جواد بن سعد الله الكاظمي (ق ١١) . المرتضوية - طهران ١٣٤٧ .

٧٥٣- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرايع الإسلام : لزين الدين بن علي العاملي ، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥) . مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣ .

٧٥٤- المستجد من كتاب الإرشاد : للحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦) . مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٧ .

٧٥٥- مستدركات أعيان الشيعة : للسيد حسن بن محسن الأمين (ت ١٤٢٣) . دار التعارف - بيروت ١٤٠٩ .

\* ٧٥٦- مستدرك سفينة البحار : لعلي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥) . [في ٩: ١٩٠ «كَمَل»] النشر الإسلامي - قم ١٤٠٩ .

٧٥٧- المستدرک علی الصحیحین : لمحمد بن عبدالله ، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) . دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ .

٧٥٨- مستدرک نهج البلاغة : لهادي كاشف الغطاء (ت ١٣٦١) . مكتبة الأندلس - بيروت .

٧٥٩- مستدرک وسائل الشيعة : لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠) .

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤٠٧ .

٧٦٠- المسترشد في الإمامة : لمحمد بن جرير الطبري الإمامي (ت ٣١٠) . مؤسسة الثقافة

٨٦٢ ..... أسرار العارفين

الإسلامية - قم ١٤١٥ .

٧٦١ - مستطرفات السرائر : لمحمد بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨) . مدرسة الإمام

المهدي - قم ١٤٠٨ .

٧٦٢ - المستطرف في كل فن مستظرف : لمحمد بن أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٠) . دار إحياء

التراث العربي - بيروت ١٣٧١ .

٧٦٣ - المستقصى في أمثال العرب : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) . دار

الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ .

٧٦٤ - مستند الشيعة : لأحمد بن محمد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥) . مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث - قم ١٤١٥ .

٧٦٥ - المسند الجامع : لجنة . دار الجيل - بيروت ١٤١٣ .

٧٦٦ - مسند زيد بن علي : لزيد بن علي بن الحسين ، الشهيد (ت ١٢٠) . دار الكتب العلمية

- بيروت ١٤٠٣ .

٧٦٧ - المسند : لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) . دار الفكر - بيروت .

٧٦٨ - مسند أبي يعلى الموصلي : لأحمد بن علي بن المثنى (ت ٣٠٧) . دار المأمون للتراث

- دمشق ١٤٠٤ .

٧٦٩ - مسند الشاميين : لسليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠) . مؤسسة الرسالة -

بيروت ١٤١٧ .

٧٧٠ - مسند الشهاب : لمحمد بن سلامة القاضي القضاعي (ت ٤٥٤) . مؤسسة الرسالة -

بيروت ١٤٠٥ .

٧٧١ - مسند الطيالسي : لسليمان بن داود (ت ٢٠٤) . دار المعرفة - بيروت .

٧٧٢ - مشاهير شعراء الشيعة : لعبد الحسين شبستري . المكتبة الأدبية المختصة - قم

. ١٤٢١ .

٧٧٣ - مشاهير الشعراء والأدباء : لعبد . أ . علي مهنا وعلي نعيم . دار الكتب العلمية -

بيروت ١٤١٠ .

٧٧٤- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي : لكاظم عبود الفتلاوي . الاجتهاد - قم  
١٤٢٧ .

٧٧٥- مشكاة الأنوار : لعلّي بن الحسن الطبرسي (ق ٧) . مؤسسة آل البيت للإحياء  
التراث - قم ١٤٢٣ .

٧٧٦- مشكاة الأنوار (ضمن رسائل الغزالي) : لمحمد بن محمد الغزالي ، أبو حامد (ت  
٥٠٥) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ .

٧٧٧- مشكل إعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧) . انتشارات نور -  
طهران ١٣٦٢ .

٧٧٨- مصابيح السنة : للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦) . دار المعرفة - بيروت  
١٤٠٧ .

٧٧٩- مصادر ترجمة الشريف الرضي : للشيخ محمد هادي الأميني (ت ١٤٢١) . مؤسسة  
نهج البلاغة - طهران ١٤٠١ .

\* ٧٨٠- مصادر نهج البلاغة وأسانيده : للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ت ١٤١٤) .  
[في ٣: ٢٤٢ ت ٦١ ، ٤: ١٢٥ ت ١٤٧ و ٢٠٠ ت ٢٥٧] مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٥ .

\* ٧٨١- مصباح المتعجد : لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) . [في: ٨٤٤] مركز  
بحوث الحج والعمرة - طهران ١٤٠٧ .

٧٨٢- المصباح المنير : لأحمد بن محمد الفيومي المغربي (ت ٧٧٠) . دار الهجرة - قم  
١٤٠٥ .

٧٨٣- المصنّف : لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥) . دار قرطبة -  
بيروت ١٤٢٧ .

٧٨٤- المصنّف : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١) . المكتب الإسلامي - بيروت  
١٣٩٢ .

٧٨٥- مصنّفات الشيخ المفيد: للشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣) .  
إصدار المؤتمر العالمي للذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد - قم ١٤١٣ .

٨٦٤ ..... أسرار العارفين

٧٨٦- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : لمحمد بن طلحة القرشي (ت ٦٥٢) .  
مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - قم - ١٤٢٠ .

٧٨٧- المعاد الجسماني : لشاكر عطية الساعدي . المركز العالمي للدراسات الإسلامية - قم  
١٤٢٦ .

٧٨٨- المعاد يوم القيامة : لعلّي موسى الكعبي - مركز الرسالة - قم ١٤٢٢ .

٧٨٩- المعارف : لعبدالله بن مسلم الدينوري ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦) . منشورات الشريف  
الرضي - قم ١٤١٥ .

٧٩٠- معارف الرجال : لمحمد بن عليّ حرز الدين النجفي (ت ١٣٦٥) . المكتبة المرعشية  
- قم ١٤٠٥ .

٧٩١- معاني الأخبار : لمحمد بن عليّ بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١) . دار المعرفة -  
بيروت ١٣٩٩ .

٧٩٢- معاني القرآن : ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧) . انتشارات ناصر خسرو - طهران .

٧٩٣- معاني القرآن : لعلّي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩) . دار قباء - القاهرة ١٩٩٨ .

٧٩٤- معاني القرآن : لأحمد بن محمد المرادي ، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨) . جامعة أم  
القرى - الرياض ١٤٠٨ .

٧٩٥- معاني القرآن وإعرابه : لإبراهيم بن السري البصري الزجاج (ت ٣١١) . عالم الكتب -  
بيروت ١٤٠٨ .

٧٩٦- معاهد التنصيص : لعبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣) . عالم الكتب - بيروت  
١٣٦٧ .

٧٩٧- معاوية : لعبد الباقي قرنة الجزائري . دار التفسير - قم ١٤٢٦ .

٧٩٨- معاوية أمام محكمة الجزاء : للشيخ مهدي القرشي . دار المحجة البيضاء - بيروت  
١٤١٨ .

٧٩٩- المعتبر في شرح المختصر : لجعفر بن الحسن ، المحقق الحلّي (ت ٦٧٦) . مؤسسة  
سيد الشهداء - قم ١٣٦٤ ش .

- ٨٠٠- معتزلة اليمن : لعلّي محمّد زيد . دار العودة - بيروت ١٩٨٥ .
- ٨٠١- معتقدات الشيعة : للسيد عليّ السيد حسين يوسف مكّي المؤلّف ١٤٢٨ .
- ٨٠٢- المعتمد في أصول الدين : لمحمود بن محمّد الخوارزمي (ت ٥٣٦) . دار الهدى - لندن .
- معجز أحمد = شرح المعري لديوان المتنبي .
- ٨٠٣- معجم الأدباء : لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦) . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ .
- ٨٠٤- المعجم الأوسط : لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠) . مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥ .
- ٨٠٥- معجم البلدان : لياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦) . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٩ .
- ٨٠٦- معجم رجال الحديث : للسيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣) . مدينة العلم - قم ١٤٠٣ .
- ٨٠٧- معجم رجال الفكر والأدب : لمحمّد هادي الأميني (ت ١٤٢١) . بيروت ١٤١٣ .
- ٨٠٨- معجم الشعراء : لكامل سلمان الجبوري . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٤ .
- ٨٠٩- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين : لعزيزة فوّال بابتي . دار صادر - بيروت ١٩٩٨ .
- ٨١٠- معجم طبقات المتكلمين : إشراف الشيخ جعفر السبحاني . مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم ١٤٢٤ .
- ٨١١- معجم العناوين الكلامية والفلسفية : إعداد قسم الفلسفة الكلامية في مجمع البحوث الإسلامية الأستانة الرضوية - مشهد ١٤١٥ .
- ٨١٢- معجم الفرق الإسلامية : لشريف يحيى الأمين . دار الأضواء - بيروت ١٤٠٦ .
- ٨١٣- معجم الفروق اللغوية : لأبي هلال العسكري (ت حدود ٣٩٠) . جامعة المدرسين - قم ١٤١٢ .

- ٨٦٦ أسرار العارفين .....
- ٨١٤ - معجم فقه الجواهر : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي . مركز الغدير - بيروت  
١٤١٧ .
- ٨١٥ - المعجم الكبير : لسليمان بن أحمد الطبراني ( ت ٣٦٠ ) . دار إحياء التراث العربي -  
بيروت .
- ٨١٦ - معجم ما استعجم : لعبدالله بن عبد العزيز البكري ( ت ٤٨٧ ) . عالم الكتب - بيروت  
١٤٠٣ .
- ٨١٧ - معجم المصطلحات الكلامية : مجمع البحوث في الأستانه الرضوية ( قسم الكلام ) .  
الأستانه الرضوية - مشهد ١٤١٥ .
- ٨١٨ - معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف سر كيس ( ت ١٣١٥ ) . المرعشية - قم .
- ٨١٩ - معجم المفسرين : لعادل نويهض . مؤسسة نويهض الثقافية - بيروت ١٤٠٣ .
- ٨٢٠ - المعجم المفصل في شواهد اللّغة العربية : لأميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية -  
بيروت ١٤١٧ .
- ٨٢١ - المعجم المفصل في علوم البلاغة : لأنعام فؤال عكاوي . دار الكتب العلمية - بيروت  
١٤١٧ .
- ٨٢٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبد الباقي ( ت ١٣٨٨ ) . نويد  
إسلام - قم ١٤٢٥ .
- ٨٢٣ - معجم مقاييس اللّغة : لأحمد بن فارس بن زكريا ( ت ٣٩٥ ) . مكتب الإعلام  
الإسلامي - قم ١٤٠٤ .
- ٨٢٤ - المعجم الوسيط : مجموعة ناصر خسرو - طهران .
- ٨٢٥ - معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ( ت ١٤٠٨ ) . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٨٢٦ - المعرب من الكلام الأعجمي : لموهوب بن أحمد الجواليقي ( ت ٥٤٠ ) . دار الكتب  
المصرية - القاهرة ١٣٦١ .
- ٨٢٧ - مع علماء النجف الأشرف : لمحمد حسين الغروي . دار الثقلين - بيروت ١٤٢٠ .
- ٨٢٨ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لعبدالله بن يوسف الأنصاري ( ت ٧٦١ ) . مكتبة

سيد الشهداء - قم ١٣٦٦ .

٨٢٩- مفاتيح الأصول : للسيد محمد الطباطبائي (ت ١٢٤٢) . مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر - قم .

٨٣٠- مفاتيح الجنان : لعباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩) . دار القرآن الكريم - قم . ١٤١٨ .

٨٣١- مفاتيح العلوم : لمحمد بن أحمد بن يوسف السكاكي (ت ٣٨٧) . مطبعة الشرق - القاهرة ١٣٤٢ .

٨٣٢- مفاهيم القرآن : للشيخ جعفر السبحاني . انتشارات توحيد - قم ١٤٠٤ .

٨٣٣- مفتاح الباب الحادي عشر : لأبي الفتح بن مخلوم الحسيني (ت ٩٧٦) . مؤسسة مطالعات إسلامي - طهران ١٣٦٥ .

٨٣٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨) . دار الكتب العلمية - لبنان ١٩٨٥ .

٨٣٥- مفتاح الفلاح : لمحمد بن الحسين العاملي البهائي (ت ١٠٣٠) . مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٥ .

٨٣٦- مفتاح الكرامة : لمحمد جواد بن محمد العاملي (ت ١٢٢٦) . مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٩ .

٨٣٧- مفردات ألفاظ القرآن الكريم : للحسين بن الفضل الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥) . دار القلم والشامية - دمشق ، بيروت ١٤١٢ .

٨٣٨- مقابس الأنوار : لأسد الله الدزفولي الكاظمي (ت ١٢٣٧) . مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر - قم .

٨٣٩- المقاصد الحسنة : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) . دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٧ .

٨٤٠- المقاصد العلية في شرح الألفية : لزين الدين بن علي العاملي ، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥) . مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤٢٠ .



٨٦٨ ..... أسرار العارفين

٨٤١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لعلبي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤) . دار

النشر فرائز شتاينر - بيروت ١٤٠٠ .

٨٤٢- مقالات الأصول : لضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١) . مجمع الفكر الإسلامي - قم

. ١٤١٤

٨٤٣- المقالات والفرق : لسعد بن عبدالله الأشعري القمي (ت ٣٠١) . مطبعة كاويان -

طهران ١٣٦١ .

٨٤٤- المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنی : لإبراهيم بن علي الكفعمي (ق ٩) .

مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام - قم ١٤١٢ .

٨٤٥- مقتبس الأثر ومجدد ما دثر : للشيخ محمد حسين الشيخ سلمان الأعلمي (ت

١٣٩٣) . الحكمة - قم ١٣٧٧ .

٨٤٦- مقتل الحسين عليه السلام : للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨) . مكتبة المفيد -

قم .

٨٤٧- المقدمة الفاخرة لكتاب الحدائق الناضرة : للميرزا محسن آل عصفور . دار إحياء

الأحياء - قم ١٤٠٩ .

٨٤٨- مقدمة في علم الأخلاق : للسيد كمال الحيدري . دار فراق - قم ١٤٢٦ .

٨٤٩- المقصد الأسنى : لمحمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥) . دار الكتب العلمية - بيروت

. ١٤٠٦

٨٥٠- المقنع : لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١) . مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام

- قم ١٤١٥ .

٨٥١- المقنعة : لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣) . المؤتمر العالمي لألفية

الشيخ المفيد - قم ١٤١٠ .

٨٥٢- مقولة جسم لا كالأجسام : للسيد محمد رضا الجلاي = مجلة تراثنا .

٨٥٣- مكارم الأخلاق : للحسين بن الفضل الطبرسي (ق ٦) . جماعة المدرسين - قم

. ١٤١٤

- ٨٥٤- مكتبة العلامة الخلي: للسيد عبد العزيز بن جواد الطباطبائي (ت ١٤١٦). مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم ١٤١٦.
- ٨٥٥- ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١). المكتبة المرعشية - قم.
- ٨٥٦- ملحقات إحقاق الحق: للسيد شهاب الدين المرعشي (ت ١٤١١). المكتبة المرعشية - قم ١٤٠٨.
- ٨٥٧- ملحقات لسان العرب: ليوسف خياط - نديم مرعشلي. أدب الحوزة - قم ١٤٠٥.
- ٨٥٨- الملل والنحل: لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨). الرضي - قم ١٣٦٤.
- ٨٥٩- منارات الهدى: للشيخ إبراهيم الأميني. أنصاريان - قم ١٤٢٦.
- ٨٦٠- منازل الآخرة: لعباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩). مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٩.
- ٨٦١- منازل السائرين بشرح القاساني: لعبدالله الأنصاري (ت ٤٨١). انتشارات بيدار - قم ١٤١٣.
- ٨٦٢- مناسك الحج للمحقق الكركي (ضمن حياة المحقق الكركي وآثاره): للشيخ محمد الحسون - احتجاج - قم ١٤٢٣.
- ٨٦٣- المناقب: للموفق بن أحمد بن محمد الخوارزمي (ت ٥٦٨). جماعة المدرسين - قم ١٤١١.
- ٨٦٤- المناقب: لعلي بن محمد المغازلي (ت ٤٨٣). دار الأضواء - بيروت ١٤٠٣.
- ٨٦٥- مناقب آل أبي طالب: لمحمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨). دار الأضواء - بيروت ١٤١٢.
- ٨٦٦- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧). مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٨٦٧- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي (ق ٣). مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم ١٤١٢.

٨٧٠ . . . . . أسرار العارفين

٨٦٨- مناقب الشافعي : لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) . دار التراث - القاهرة ١٣٩١ .

٨٦٩- مناقب الشافعي : لمحمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤) . دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٨ .

٨٧٠- المناقب المرتضوية : لمحمد صالح الترمذي (ت ١٠٦٠) . طبع بومبي .

٨٧١- المناقب : لعلي بن محمد الشافعي ، ابن المغازلي (ت ٤٨٣) . دار الأضواء - بيروت

١٤٠٣ .

٨٧٢- مناهج اليقين في أصول الدين : للحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلبي ، (ت

٧٢٦) . محمد رضا الأنصاري - قم ١٤١٦ .

٨٧٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧) . دار

الكتب العلمية - بيروت ١٤١٢ .

٨٧٤- منتقى الأصول : للسيد عبد الصاحب الحكيم (ت ١٤٠٣) . أمير - قم ١٤١٣ .

٨٧٥- منتهى المطلب : للحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦) . مجمع

البحوث الإسلامية - مشهد ١٤١٢ .

\* ٨٧٦- منتهى المقال في أحوال الرجال : لمحمد بن إسماعيل المازندراني ، أبو علي

الحائري (ت ١٢١٦) . [في ٥: ٢٥٩ ت ٢٣٧٢] مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم

١٤١٦ .

٨٧٧- المنجد في الأعلام : لويس معلوف (ت ١٣٦٥) . إسماعيليان - طهران ١٩٧٣ .

٨٧٨- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب : لعبد الرحمن أحمد البكري . الإرشاد - بيروت

١٩٩٨ .

٨٧٩- من الخلق إلى الحق : للسيد كمال الحيدري . فراق - قم ١٤٢٦ .

٨٨٠- المنحول : لمحمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥) . دار الفكر - دمشق ١٤٠٠ .

٨٨١- المنصف شرح كتاب التصريف : لعثمان بن جني (ت ٣٩٢) . إحياء التراث القديم -

القاهرة ١٣٧٣ .

٨٨٢- المنطق : للشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣) . دار التعارف - بيروت ١٤٠٠ .

- من لا يحضره الفقيه = فقيه من لا يحضره الفقيه .

\* ٨٨٣- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : لحبيب الله بن محمّد الخوثي (ت ١٣٢٤) .  
[في ٢٠: ٣٥٢ ت ٦٠، ٢١: ٢١٦ ١٣٩ و: ٣٢٦ ت ٢٤٧] دار الهجرة - قم .

\* ٨٨٤- منهاج البراعة : لسعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣) . [في ٣: ٣١٠] المرعشية -  
قم ١٤٠٦ .

٨٨٥- منهاج الحق واليقين : لولي بن نعمة الله الحسيني (ق ١٠) . = فصلية تراثنا .

\* ٨٨٦- منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الاسترآبادي  
(ت ١٠٢٨) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث [في ٢٦٩ من الحجرية] - قم ١٤٢٢ .

٨٨٧- منية الراغب في إيمان أبي طالب : لمحمّد رضا الطبسي النجفي (ت ١٤٠٥) .  
مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤١٧ .

٨٨٨- منية المرید في أدب المفيد والمستفيد : لزين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي (ت  
٩٦٥) . مجمع الذخائر الإسلامية - قم ١٤٠٢ .

٨٨٩- المذهب البارع : لعبد العزيز بن البرآج (ت ٤٨١) . جماعة المدرسين - قم ١٤٠٦ .

٨٩٠- مواقف الشيعة : لعليّ الأحمدي الميانجي . مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٦ .

٨٩١- المواقف في علم الكلام : لعبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦) . دار الجيل -

بيروت ١٤١٧ .

٨٩٢- موسوعة الأسئلة العقائدية : إصدار المركز العقائدي . المركز - قم .

٨٩٣- موسوعة أمثال العرب : لأميل بديع يعقوب . دار الجيل - بيروت ١٤١٥ .

٨٩٤- موسوعة التاريخ الإسلامي : لمحمّد هادي اليوسفي الغروي . مجمع الفكر الإسلامي

- قم ١٤١٧ .

٨٩٥- موسوعة طبقات الفقهاء : بإشراف الشيخ جعفر السبحاني . مؤسسة الإمام الصادق -

قم ١٤٢٠ .

٨٩٦- موسوعة عبد الله بن عباس ، حبر الأمة : للسيد محمّد مهدي الموسوي الخرساني .

مركز الأبحاث العقائدية - قم ١٤٢٨ .

٨٩٧- موسوعة العذاب : لعبود الشالجي (ت ١٩٩٦) . الدار العربية للموسوعات - بيروت .

٨٧٢ أسرار العارفين .....

٨٩٨- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب : لعبد المنعم الحنفي . مكتبة مدبولي -  
القاهرة ١٩٩٩ .

٨٩٩- الموسوعة الفقهيّة الكويتية : إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة - الكويت  
١٤٠٤ .

٩٠٠- الموسوعة الميسرة في الأديان : لمانع بن حمّاد الجهني . دار الندوة العالمية -  
الرياض ١٤١٨ .

٩٠١- موسوعة المواضيع في المصادر الإسلامية : لعليّ عاشور . دار المجتبى - بيروت  
١٤١٥ .

٩٠٢- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي : للدكتور رفيق العجم . لبنان ناشرون -  
بيروت ١٩٩٩ .

٩٠٣- موسوعة مصطلحات ابن خلدون ، والشريف الجرجاني : للدكتور رفيق العجم .  
لبنان ناشرون . ٢٠٠٤ .

٩٠٤- موسوعة مصطلحات ابن سينا : للدكتور جيار جهامي . لبنان ناشرون - بيروت  
٢٠٠٤ .

٩٠٥- موسوعة مصطلحات صدر الدين الشيرازي : للدكتور سميح دغيم . لبنان ناشرون -  
بيروت ٢٠٠٤ .

٩٠٦- موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي : للدكتور رفيق العجم . لبنان  
ناشرون - بيروت ٢٠٠٠ .

٩٠٧- موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي : للدكتور سميح دغيم . لبنان ناشرون -  
بيروت ١٩٩٨ .

٩٠٨- موسوعة مصطلحات الفخر الرازي : للدكتور سميح دغيم . لبنان ناشرون - بيروت  
٢٠٠١ .

٩٠٩- موسوعة مصطلحات الكندي والفارابي : للدكتور جيار جهامي . لبنان ناشرون -  
بيروت ٢٠٠٢ .

٩١٠- المؤمن : للحسين بن سعيد الأهوازي (ق ٣) . مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم  
١٤٠٤ .

٩١١- ميثم التمار : لمحمد حسين المظفر (ت ١٣٨١) . المكتبة الحيدرية - النجف  
الأشرف .

\* ٩١٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) . [في ٥ :  
٥٠٢ ت ٦٩٨٤ من المحققة] دار الكتب العلمية - بيروت .

٩١٣- ميزان الحكمة : لمحمد المحمدي الري شهري . دار الحديث - قم ١٤١٦ .

٩١٤- النابس في القرن الخامس : للشيخ محمد حسن بن علي ، آقا برزك الطهراني (ت  
١٣٨٩) . دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩١ .

٩١٥- النار أهوالها وعذابها : لماهر أحمد الصوفي . المكتبة العصرية - بيروت ١٤٢٦ .

٩١٦- نافذة على زيارة القبور: للسيد فاروق الموسوي ، دار العلم لآية الله البهبهاني ، قم  
١٣٨٥ .

٩١٧- نثر الدرّ : لمنصور بن الحسين الأبي (ت ٤٢١) . الهيئة المصرية العامة - القاهرة .

٩١٨- النجاة من الغرق في بحر الضلالات : للحسين بن عبدالله بن سينا (ت ٤٢٧) . جامعة  
طهران - طهران ١٣٦٤ .

٩١٩- النجوم الزاهرة : لجمال الدين بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤) . المؤسسة  
المصرية العامة - القاهرة .

٩٢٠- نزهة الألبا : لابن الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧) . مكتبة المنار - الاردن  
١٤٠٥ .

٩٢١- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر : يوسف بن يحيى الصنعاني (ت ١١٢١) . دار  
المؤرخ العربي - بيروت ١٤٢٠ .

٩٢٢- نشأة التشيع والشيعة : للشهيد السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠) . مركز الغدير  
للدراستات - قم ١٤١٤ .

٩٢٣- نشأة الشيعة الإمامية : لنبيلة عبد المنعم داود . دار المؤرخ العربي - بيروت ١٤١٥ .

٩٢٤- النَّصْب والنَّوَابِغ : للشيخ محسن المعلم البحراني . دار الهادي - بيروت ١٤١٨ .

٩٢٥- نُضْد القواعد الفقهية : لمقداد بن عبدالله السيوري الحلبي (ت ٨٢٦) . المكتبة

المرعشية - قم ١٤٠٢ .

٩٢٦- نظرية النَّصِّ على الإمامة في القرآن الكريم : للشيخ محسن الأراكي . المجمع

العالمي لأهل البيت عليهم السلام - قم ١٤٢٨ .

٩٢٧- نَفْحَات الأزهار في خلاصة عبققات الأنوار : للسيد علي الحسيني الميلاني . المؤلف

- قم ١٤١٤ .

٩٢٨- نَفْحَةُ الريحانة : لمحمد أمين بن فضل الله المحببي (ت ١١١١) . إحياء الكتب العربية

- القاهرة ١٣٨٧ .

٩٢٩- نَفْس الرَّحْمَن في فضائل سلمان : لحسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠) . انتشارات

الرسول المصطفى - قم .

٩٣٠- نَفْح الطيب في غصن الأندلس الرطيب : لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت

١٠٤١) . دار الفكر - بيروت ١٤٠٦ .

\* ٩٣١- نَفْد الرجال : لمصطفى بن الحسين التفرشي الحسيني (ق ١١) . [في ٤: ٧٢

ت ٤٢٩٧] مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ١٤١٨ .

٩٣٢- النكت في مقدمات الأصول : لمحمد بن محمد النعمان المفيد (ت ٤١٣) . المؤتمر

العالمي للشيخ المفيد - قم ١٤١٣ .

٩٣٣- نكت الهميان : خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤) . طبعة الجمالية - القاهرة ١٣٣٩ .

٩٣٤- نهاية الأرب في فنون الأدب : لأحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢) . دار الكتب

المصرية - القاهرة .

٩٣٥- نهاية الأفكار : لمحمد تقي البروجردي (ت ١٣٩١) . انتشارات إسلامي - قم ١٤٢٢ .

٩٣٦- النهاية في غريب الحديث والأثر : للمبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير الشافعي

(ت ٦٠٦) . إسماعيليان - قم .

٩٣٧- نهاية المرام في علم الكلام : للحسن بن يوسف بن المطهر، العلامة الحلبي (ت

(٧٢٦) . مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم ١٤١٩ .

٩٣٨- نهج البلاغة بشرح محمد عبده : جمع محمد بن الحسين الموسوي الشريف الرضي

(ت ٤٠٦) . المكتبة التجارية - مصر ١٤٢٤ .

٩٣٩- نهج الحق وكشف الصدق : للحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلبي (ت

(٧٢٦) . دار الهجرة - قم ١٤١٤ .

٩٤٠- نهج الدعاء : لمحمد المحمدي الرزي شهري . دار الحديث - قم ١٤٢٨ .

٩٤١- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : لمحمد باقر المحمودي (ت ١٤٢٧) .

مؤسسة الأعلمي - بيروت .

٩٤٢- نهج المسترشدين : للحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦) . مجمع

الذخائر الإسلامية - قم .

٩٤٣- النهرية : للسيد محمد باقر الخونساري (ت ١٢٧٤) . أصفهان ١٣٣٧ .

٩٤٤- النوادر : لأحمد بن محمد بن عيسى (ق ٤) . مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم .

٩٤٥- نوادر الأثر في أن علياً خير البشر : لجعفر بن أحمد القمي (ق ٤) . دار الاعتصام - قم

١٤٢٠ .

٩٤٦- نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية : للسيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٣) .

الشيخ أحمد الشيرازي - طهران حجري .

٩٤٧- نور الأنفهام في علم الكلام : للسيد حسن الحسيني اللواساني (ت ١٤٠٠) . مؤسسة

النشر الإسلامي - قم ١٤٢٥ .

- نور البراهين = أنيس الوحيد في شرح التوحيد .

٩٤٨- نور الهادي إلى أصحاب الإمام الهادي عليه السلام : عبد الحسين شبستري . المكتبة

التاريخية المختصة - قم ١٤٢١ .

٩٤٩- هدى العقول إلى أحاديث الأصول : لمحمد بن عبد علي آل عبد الجبار البحراني (ت

١٢٥٠) . دار المصطفى لأحياء التراث - قم ١٤٢٥ .

٩٥٠- الهداية : لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١) . مؤسسة الإمام المهدي



٨٧٦ ..... أسرار العارفين

عليه السلام - قم ١٤١٨ .

٩٥١ - هداية الأمة إلى معارف الأئمة : لمحمد جواد بن المحسن الخراساني (ت ١٣٩٧) .

مؤسسة البعثة - قم ١٤١٦ .

٩٥٢ - هداية المحدثين : لمحمد أمين بن محمد علي الكاظمي (ق ١١) : المرعشية - قم

١٤٠٥ .

٩٥٣ - هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب : لعباس بن محمد رضا القمي

(ت ١٣٥٩) . مكتبة الصدوق - طهران ١٣٦٢ .

٩٥٤ - هدية الزائرين : لعباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩) . مؤسسة السبطين العالمية

- قم ١٣٨٣ .

٩٥٥ - هدية العارفين : لإسماعيل باشا البابائي (ت ١٣٣٩) . دار الفكر - بيروت ١٤٠٢ .

٩٥٦ - الوافي بالوفيات : لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤) . دار ترانزشتاينر -

١٣٨١ .

- الوافية في تعيين الفرقة الناجية = الفرقة الناجية .

٩٥٧ - الواقفية : لرياض محمد حبيب الناصري . مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام - مشهد ١٤٠٩ .

٩٥٨ - وسائل الإنجاب الصناعية (الملحق الرابع) : لمحمد رضا السيستاني . دار المؤرخ -

بيروت ١٤٢٥ .

٩٥٩ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت

١١٠٤) . مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم ١٤٠٩ .

٩٦٠ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد : لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨) .

دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥ .

٩٦١ - وفاء الوفا : علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١) . دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٤٠٤ .

٩٦٢ - وفيات الأعيان : أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١) . دار صادر - بيروت ١٣٩٨ .

٩٦٣ - وقعة صفين : لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢) . منشورات المرعشية - قم ١٤٠٤ .

- ٩٦٤- الياقوت : لابني نوبخت (ق ٤) . تحقيق الضيائي . المرعشية - قم ١٤١٣ .  
٩٦٥- يتيمة الدهر : لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩) . دار الفكر - بيروت ١٩٧٣ .  
٩٦٦- اليد في الفقه الإسلامي سبباً للملكية ودليلاً عليها : للشيخ فاضل محمد جواد السهلاني . دار الزهراء - بيروت ١٤١٠ .  
٩٦٧- ينابيع المودة : لسليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤) . دار الأسوة - قم ١٤١٦ .

### الفصليات والصحف

- ٩٦٨- تراثنا : فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم .  
٩٦٩- سفينه : فارسية فصلية مختصة بعلوم القرآن والحديث تصدرها مؤسسة فرهنگي نيا ميين ، طهران .  
٩٧٠- صحيفة بعثت : فارسية، تصدر عن مركز التحقيقات الإسلامي - قم .  
٩٧١- صحيفة جام جم : فارسية يومية عامة تصدر في طهران .  
٩٧٢- صحيفة الحوزة العلمية : فارسية، اسبوعية، ثقافية، خبرية، اجتماعية تصدر في قم عن مديرية الحوزة العلمية .  
٩٧٣- صحيفة رسالت : فارسية يومية ، عامة ، تصدر في طهران .  
٩٧٤- علوم الحديث : دورية ، تصدرها كلية علوم الحديث . طهران - مدينة ري .  
٩٧٥- فكر الكوثر : فصلية ، عقائدية ، علمية . تصدرها مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية - قم ١٤٢٨ .  
٩٧٦- مجلة مجمع اللغة العربية دمشق : فصلية ، محكمة . تصدر في دمشق عن المجمع .  
٩٧٧- مطالعات إسلامي : فارسية فصلية ، تصدرها كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في مشهد المقدسة .  
٩٧٨- المورد : فصلية ، تصدرها وزارة الإعلام العراقية - بغداد .

### المخطوطات

- ٩٧٩- تحفة الغري : للسيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي (ت ١١٦٨) .  
٩٨٠- التحفة السنوية : للسيد عبدالله الجزائري (ت ١١٧٣) .

۹۸۱- دفع المناوات عن التفضيل والمساوات : للسيد حسين بن السيد حسن الموسوي الكركي (ت ۱۰۰۱) .

۹۸۲- ديوان بحر العلوم : للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ۱۲۱۲) .

۹۸۳- رياض الأبرار : لفتح الله بن هبة الله السلامي (ت ۱۰۹۸) . فارسي .

۹۸۴- مجموعة الشيخ السامي .

### المصادر الفارسية

۹۸۵- آشنائی با چند نسخه خطی : رضا استادی . مطبعة مهر - قم ۱۳۹۶ .

۹۸۶- آندراج : محمد پادشاه (ت ۱۳۰۶) . مكتبة خيام - طهران ۱۳۶۳ ش .

۹۸۷- ادب فنای مقربین : لعبدالله جوادى آملی . اسراء - قم ۱۳۸۱ .

۹۸۸- أمثال وحکم : لعلي أكبر دهخدا (ت ۱۳۷۴ ش) . انتشارات أمير كبير - طهران ۱۳۷۶ .

۹۸۹- بيست رساله : ميرزا أحمد آشتيانی (ت ۱۳۵۳) . بوستان كتاب - قم ۱۳۸۳ .

۹۹۰- تاريخ ادبيات ايران : ذبيح الله صفا (ت ۱۳۷۸) . فردوس - طهران ۱۳۷۳ ش .

۹۹۱- تحقيقى در تصوف و عرفان : خير الله مردانى . سپهرآدين - قم ۱۳۸۵ .

۹۹۲- تذكرة الأولياء : لفريد الدين العطار النيشابوري (ت ۶۱۸) . دنيا الكتاب - طهران

۱۳۶۱ ش .

۹۹۳- تذكرة الشعراء : لميرزا محمد طاهر نصرآبادي (ت بعد ۱۰۹۹ ش) . مكتبة فروغى -

طهران .

۹۹۴- تذكرة القبور : للشيخ عبد الكريم كزى الأصفهاني (ت ۱۳۴۱) .

۹۹۵- توبه أغوش رحمت : للشيخ حسين أنصاريان ، (معاصر) ، دارالعرفان - قم ۱۳۸۶ .

۹۹۶- حكمت الهى : مهدي قمشه‌ای (ت ۱۳۹۳) . دانشگاه طهران ۱۳۳۵ .

۹۹۷- خاندان روضاتی (اسنادي از) : جمع رسول جعفریان . انصاريان - قم ۱۴۲۴ .

۹۹۸- دائرة معارف بزرگ إسلامی : مركز دائره معارف - طهران ۱۳۶۷ .

- ديوان جامی = مثنوی هفت اورنگ .

۹۹۹- ديوان حافظ : حافظ شیرازی (ت ۷۹۱) . انتشارات برهمند - طهران ۱۳۸۲ .

- دیوان عطار نیشابوری = منطق الطیر .
- ۱۰۰۰- رسائل الخواجة عبدالله الأنصاري: (ت ۴۸۱) . انتشارات توس - طهران ۱۳۷۷ .
- ۱۰۰۱- ریحانة الأدب : لمحمد علي التبريزي المدرسي الخياباني (ت ۱۳۷۳) . سهامی طبع کتاب - طهران ۱۳۳۵ .
- ۱۰۰۲- سخنان منظوم : بو سعيد أبو الخير (ت ۴۴۰) . مكتبة سنائی - طهران ۱۳۷۳ .
- ۱۰۰۳- شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليه السلام : مير حسين بن معين الدين ميدي يزدی (ت ۹۰۹) . ميراث مكتوب - طهران ۱۳۷۹ .
- ۱۰۰۴- شرح زندگانی جلال الدين دواني : شيخ علي بن إسماعيل دواني (ت ۱۴۲۷) . حکمت - قم .
- ۱۰۰۵- شرح مصباح الشريعة : عبد الرزاق گیلانی (ت ۱۳۱۹) . صدوق - طهران ۱۳۶۰ .
- ۱۰۰۶- الطبرسی ومجمع البيان : دکتر حسين کریمان . دانشگاه طهران - طهران ۱۳۶۱ ش .
- ۱۰۰۷- علامه مجلسی مرد علم ودين : علي بن إسماعيل دواني (ت ۱۴۲۷) . امير کبير - طهران ۱۳۷۰ .
- ۱۰۰۸- کلیات سعدی : مصلح بن عبدالله سعدی الشيرازی (ت ۶۹۴) نگاه - طهران ۱۳۷۶ .
- ۱۰۰۹- گوهر مراد : ملا عبد الرزاق لاهجی (ت ۱۰۷۱) . اسلامية - طهران .
- ۱۰۱۰- کتاب شناسی نیایش : سيد رضا باقریان موحد . بوستان کتاب - قم ۱۳۸۶ .
- ۱۰۱۱- لغة نامه دهخدا : علي اکبر دهخدا (ت ۱۳۷۴) . دانشگاه طهران - طهران .
- ۱۰۱۲- مثنوی معنوی : مولوی محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي (ت ۶۷۲) . امير کبير - طهران ۱۳۷۱ .
- ۱۰۱۳- مثنوی هفت اورنگ (ديوان جامی) : عبد الرحمن بن أحمد الدشتی الجامی (ت ۸۹۸) . مهتاب - طهران ۱۳۷۵ .
- \* ۱۰۱۴- مجالس المؤمنین : قاضي نورالله شوشتری (ت ۱۰۱۹) . [في ۲: ۲۲۱] اسلامية - طهران .
- ۱۰۱۵- مجمع الفصحاء : رضاقلی خان هدايت (ت ۱۲۸۸) . امير کبير - طهران ۱۳۸۲ .

- ١٠١٦- مفاخر اسلام : علي بن اسماعيل دواني (ت ١٤٢٧). امير كبير- طهران ١٣٦٣ ش .  
١٠١٧- منطق الطير (ديوان عطار): عطار نيشابوري (ت ٦١٨). سخن - طهران ١٣٨٣ .  
١٠١٨- مؤلفين كتب چايي : خانبابا مشار (ت ١٣٥٩ ش). رنگين - طهران ١٣٤٤ هـ .  
١٠١٩- موضع تشيع در برابر تصوف : الشيخ داود الهامي (ت ١٤٢١). مكتب اسلام - قم

١٣٧٨ .

- ١٠٢٠- ميراث حديث شيعه (مجموعه دوريه): دار الحديث - قم .  
١٠٢١- ناسخ التواريخ : محمد تقى سپهر (ت ١٢٩٧ هـ). مكتبة الإسلامية - طهران ١٣٦٣ .  
١٠٢٢- نامه دانشوران ناصري : مجموعه (كانت حدود عام ١٢٩٤ هـ). مطبعة دار العلم - قم

١٣٢٤ .

- ١٠٢٣- نقائس الفنون في عرائس العيون : لمحمد بن محمود آملی (ق ٨). اسلامية - طهران

١٣٧٧ هـ .

- ١٠٢٤- نور الهداية (ضمن بيست رساله للأشتياني) : للمولى المحقق جلال الدين الدواني

- (ت ٩٠٧)، الرسالة ٢٠. بوستات كتاب - قم ١٣٨٣ .  
الواردات = رسائل الخواجة عبدالله الأنصاري .

\* \* \*

## ١٠ - المسرد العام

الإهداء

٥

مقدمة التحقيق والإعداد وفيها :

٧

٩

محاورة الإمام الصادق عليه السلام مع الدهري

١١

حادثة الكسيحة

١٣

آراء بعض الغربيين في الدعاء

١٧

وصول الأدعية نقيّة إلينا

١٩

صون الدعاء للإنسان

٢٠

الزيارة وأثرها ونظرات حولها

٢٣

حادثة الاعتداء الأثم على العتبة العسكرية

٢٤

كميل وما رواه من حديث

٢٥

روايته لحديث الحَسَب

٢٥

حديث القلوب

٢٦

حديث الاحتياط

٢٦

إخباره بالغيّيات

٢٧

حديث حقيقة التوبة والاستغفار

٢٨

وصيته في الذبّ عن المؤمن

٢٨

حديث وصية وتعليم

٢٨

حديث الأمر بمحاسن الأخلاق

٢٩

رواية أهل القبور

٣٠

بيان زهد الناس في الخير

٣٠

كتاب عتاب الأمير عليه السلام لكميل

٣٠

حديث كنز الجنة

٣١	بشارة ابن مسعود
٣١	حديث النفس
٣٢	حديث الحقيقة وما قيل فيه
٣٤	روايته دعاء الخضر (كميل)، والكلام فيه:
٣٦	من حيث السند
٣٦	قوة المتن
٣٦	المحتوى العام للدعاء
٣٧	الشهرة
٣٧	انتفاء التهافت
٣٧	رواية الجوامع الدعائية له
٣٨	كثرة الشروح
٣٨	قائمة الشروح
٤٦	رؤوس أقلام في ترجمة كميل رضوان الله عليه
٤٧	مصادر ترجمة كميل رضوان الله عليه
٥١	منهجية التحقيق والإعداد
٥٣	شكر وتقدير
٥٦	نماذج من الأصل الحجري
٦١	مقدمة المؤلف، وفيها مقاصد ثلاث
٦٣	المقصد الأول: تعابير وأسماء والمراد منها
٦٨	المقصد الثاني: حول الداعي والدعاء
٧٠	توضيح حول الشهيد، والمراد منه
٧٤	المقصد الثالث: حول دعاء كميل ومختصر ترجمته
٨٣	الدعاء ومحاورة التسع
٨٣	المحور الأول: القسم بذات الله وصفاته الحسنی

٨٣

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ (١)

٨٩

تفسير الرحمة

٩١

وَيَقْوَتِكَ الَّتِي قَهَزْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ (٢)

٩١

معنى القدرة

٩٢

إثبات قدرته بالدليل العقلي

٩٤

عموم قدرته تعالى

٩٤

الآيات الدالة على عموم قدرته

٩٦

الأحاديث الدالة على عموم قدرته

٩٧

المخالفون لعموم القدرة: الفلاسفة، الصابئة، الثنوية وفرقها

١٠٢

رد أدلتهم، احتجاج النبي ﷺ عليهم

١٠٤

آراء باقي النافين

١٠٦

وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ (٣ - ٤)

١٠٧

الفرق بين الخضوع والخشوع

١٠٧

توضيح حول الزيارة الجامعة

١٠٨

وَبَجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ (٥)

١٠٩

معاني الجبار

١٠٩

وَبِعَزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ (٦)

١١٠

توضيح حول قاعدة السوق

١١١

وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ (٧)

١١١

معاني العظيم

١١٢

أخبار دالة على عظمته تعالى

١١٢

وتوضيح حول الأخبار

١٢١

تنبيه للمحقق السبزواري

١٢٤

رأي أفلاطون وأستاذه والمثل الأفلاطونية



- ١٣٦ عجائب صنع الشجر
- ١٣٨ عجائب الهيكل الإنساني
- ١٤١ عجائب النحل والعناكب
- ١٤٤ **وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلُّ شَيْءٍ (٨)**
- ١٤٥ **وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ (٩)**
- ١٤٥ إضافة الوجه إليه تعالى وتوضيحه
- ١٥٣ **وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ (١٠)**
- ١٥٥ طرق إثبات واجب الوجود، والاستدلال على وجوب وجود واجب الوجود
- ١٥٧ **وَيَعْلَمُكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ (١١)**
- ١٥٧ إثبات علم الباري
- ١٥٨ أدلة المتكلمين على علمه
- ١٦١ دفع الإشكالات المتصورة
- ١٦٢ شبهة العلم: حصولي أو حضوري
- ١٦٤ الرد على الشبهة، وتوضيح الرد
- ١٦٧ علم الباري تعالى
- ١٦٩ عمومية علم الباري تعالى
- ١٧١ المخالفون لشمولية علم الباري تعالى
- ١٧٣ **وَيُنُورُ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ (١٢)**
- ١٧٥ تأويل آية النور
- ١٧٧ إشارة لإيمان أبو طالب
- ١٧٩ توجيه المؤلف لإضافة النور إليه تعالى
- ١٨١ توضيح لوحدة الوجود والمراد منها
- ١٨٣ التصوف والصوفية وبيان حالهم
- ١٨٩ العرفان وتوضيحه مختصراً

٨٨٥	المسرد العام
١٩٢	توضيح حال بعض الأعلام والفرق
١٩٩	حوادث جرت علينا، وعلى الشيعة عموماً
٢٠٣	التصوّف ونسبته للإمام عليّ <small>عليه السلام</small>
٢٠٦	تقسيم العلماء إلى قسمين
٢١٩	سبب تسميتهم بالصوفيّة
٢٢٣	يا نُورُ يا قُدُّوسُ يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ (١٣)
٢٢٣	الأسماء الحسنی وتعدادها
٢٢٧	معنى القدّوس
٢٢٨	يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ
٢٢٨	توضيح الأوليّة والأخريّة
٢٢٩	المحور الثاني : ابتهال ودعاء
٢٢٩	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ (١٤)
٢٣٠	شبهة إضافة الذنب للمعصوم
٢٣١	عشرة وجوه في جواب الشبهة
٢٤٣	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّعْمَ (١٥)
٢٤٣	الروايات المفصلة للذنوب
٢٤٥	توضيح مختصر حول التوبة
٢٤٦	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ (١٦)
٢٤٧	الرحم وصلتها وقطعها وأثارهما
٢٤٩	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَخْبِسُ الدَّعَاءَ (١٧)
٢٤٩	الدّعاء وفضائله
٢٥٤	آداب الدّعاء
٢٥٧	شروط استجابة الدعاء
٢٦٨	أسباب عدم إجابة الدّعاء

- ٢٧٠ علة تأخير إجابة الدعاء
- ٢٧١ مداراة الباري تعالى عباده
- ٢٧٣ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِلُ الْبَلَاءَ (١٨)
- ٢٧٤ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ (١٩)
- ٢٧٦ بشارة للشيعة
- ٢٧٧ حديث سلسلة الذهب وبعض مصادره
- ٢٧٩ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا (٢٠)
- ٢٧٩ أنواع الذنوب
- ٢٨٠ الخطيئة وأقسامها
- ٢٨١ الآراء في الذنوب الكبيرة والصغيرة
- ٢٨٧ تحوّل الصغيرة إلى الكبيرة
- ٢٨٩ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ (٢١)
- ٢٨٩ الذكر
- ٢٩١ أفضلية الذكر على غيره وأقسامه
- ٢٩٣ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيَّ نَفْسِكَ (٢٢)
- ٢٩٤ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ ... وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ (٢٣)
- ٢٩٤ القرب والمراد منه
- ٢٩٧ حدّ الشكر
- ٣٠٠ تحصيل الشكر
- ٣٠١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ ... مُتَوَاضِعاً (٢٤)
- ٣٠٢ حقيقة الرضا والقناعة
- ٣٠٤ تنبيه نبيه: كيفية تحصيل رضا الباري
- ٣٠٥ كيفية احترام المؤمن
- ٣١٠ بيان حكم من يراد به رسول الله ﷺ والمنتسب إليه

- ٣١٢ تقبيل الرجل ، قبلة الفم ولمن هي
- ٣١٣ من آداب زيارة الأئمة
- ٣١٥ توضيح لحرمة الدخول إلى حرم العسكريين
- ٣١٦ بيان علة الحرمة
- ٣١٧ القبلة على الخد ، ولمن هي
- ٣١٨ السجدة وحكمها
- ٣١٩ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ... عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ (٢٥)
- ٣٢٠ اللَّهُمَّ عَظَمَ سُلْطَانُكَ ... وَلَا يُتَمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ (٢٦)
- ٣٢٠ المكر والاستدراج
- ٣٢١ الفرق بين الاستدراج والكرامة
- ٣٢٦ اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِرًا ... مُبَدَّلًا غَيْرَكَ (٢٧)
- ٣٢٦ كيفية تبديل القبيح بالحسن
- ٣٢٩ الإحباط والآراء فيه
- ٣٣٠ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ... وَمَتَّكَ عَلَيَّ (٢٨)
- ٣٣٢ خصائص كلمة التوحيد
- ٣٣٤ إشكال وجواب
- ٣٣٧ اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ ... لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشْرَتَهُ (٢٩)
- ٣٤٠ النهي عن طلب عثرات المؤمن
- ٣٤٣ خاصية تربة الإمام الحسين عليه السلام وزيارته
- ٣٤٤ الصدقة وما ورد فيها والحث عليها
- ٣٤٧ اللَّهُمَّ عَظَمَ بَلَائِي ، وَأَفْرَطَ ... وَمِطَالِي (٣٠)
- ٣٤٩ الأمل المذموم
- ٣٥٢ ذم الدنيا وتوجيه الحث على الكسب
- ٣٥٤ الكلام حول حديث (اعمل لدنياك ...)

- ٣٦٠ الآيات الواردة في ذم الدنيا
- ٣٦١ الأخبار الواردة في ذم الدنيا
- ٣٦٣ فذك
- ٣٦٧ تشبيه الدنيا
- ٣٧٠ النفس سعادتها وشقتها
- ٣٧٢ يا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ ... وَفِعَالِي (٣١)
- ٣٧٢ بحث أدبي حول الفاء الفصيحة
- ٣٧٤ وَلَا تَفْضُخْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي (٣٢)
- ٣٧٤ وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ ... وَغَفْلَتِي (٣٣)
- ٣٧٥ المعاصي التي تعجل عقوبتها، وأقسام التعجيل
- ٣٧٩ وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ ... الْأُمُورِ عَطُوفًا (٣٤)
- ٣٧٩ المحور الرابع : رجاء وتذلل
- ٣٧٩ إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ ... أَمْرِي (٣٥)
- ٣٨١ إِلَهِي وَمَوْلَايَ ... بَغْضِ أَوْامِرِكَ (٣٦)
- ٣٨٤ فضل العلم والعلماء
- ٣٨٧ بيان لجملته مصادره
- ٣٨٧ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ ... وَبَلَاؤُكَ (٣٧)
- ٣٩٠ اعتذار إلى الله تعالى
- ٣٩٠ وَقَدْ أَتَيْتَكَ يَا إِلَهِي ... مِنْ رَحْمَتِكَ (٣٨)
- ٣٩٠ اللَّهُمَّ فَأَقْبِلْ عُذْرِي ... شَدُّ وَثَاقِي (٣٩)
- ٣٩١ بحث حول كان وقسميها
- ٣٩١ ذكر جملة من مصادر البحث
- ٣٩٢ الفرار ومراتبه
- ٣٩٣ يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي ... عَظَمِي (٤٠)

٨٨٩	المسرد العام
٣٩٥	يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي ... بِرَّكَ بِي (٤١)
٣٩٥	كيفية خلق الإنسان ومراحله
٣٩٨	يا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي ... لِرُؤُوبَيْتِكَ (٤٢)
٣٩٩	تجاهل العارف
٤٠٣	روايات في التوحيد
٤٠٥	المعرفة ومراتبها
٤٠٧	الذكر وفضله
٤١٠	معنى الذكر الكثير
٤١٣	الحب وأقسامه
٤١٣	ذكر جملة من المصادر الدالة عليه
٤١٨	التوحيد وفوائده
٤٢٠	حديث سلسلة الذهب وبعض مصادره
٤٢١	هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ ... كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ (٤٣)
٤٢٤	وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي ... مُدْعِنَةً (٤٤)
٤٢٨	المحور السادس : استرحام
٤٢٨	ما هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ ... يا رَبِّ (٤٥)
٤٢٨	حسن الظن بالله تعالى
٤٢٩	مواقع حسن الظن وأثرها في الإجابة
٤٣١	وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي ... مُدَّتُهُ (٤٦)
٤٣٦	فَكَيْفَ اخْتِمَالِي لِإِبْلَاءٍ ... وَسَخَطِكَ (٤٧)
٤٣٨	توضيح حول مؤلف كتاب الفضائل
٤٣٨	القيامة وأهوالها
٤٤١	كيفية حشر بعض الأصناف من البشر
٤٤٢	معنى العقبات

- ٤٤٥ حال أهل النار
- ٤٤٧ وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (٤٨)
- ٤٤٧ سبب جمع السماء وافراد الأرض
- ٤٥٠ ترتيب الأفلاك
- ٤٥٢ تقدّم المسلمين في علم الفلك
- ٤٥٤ كروية الأرض
- ٤٥٥ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي ... الْمُسْتَكِينُ (٤٩)
- ٤٥٥ توضيح مقام العبودية
- ٤٥٦ المسكين والفقير والفرق بينهما
- ٤٥٦ ذكر مصادر البحث
- ٤٦٣ يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ... وَمُدَّتِهِ (٥٠)
- ٤٦٣ وهم ودفع نحوي
- ٤٦٨ فَلَنْ صَبَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ ... وَأَوْلِيَانِكَ (٥١)
- ٤٦٩ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي ... عَفْوِكَ (٥٢)
- ٤٧٠ الفاء الرابطة وشرطها
- ٤٧٣ الصبر لغة واصطلاحاً
- ٤٧٤ نار الفراق وشدته
- ٤٧٦ تعريف الحب
- ٤٧٦ مراتب الحب
- ٤٧٨ علامات الحب
- ٤٧٩ المحبة الشيطانية
- ٤٨٤ التوفيق بين حب لقاء الله وكراهة الموت
- ٤٨٧ تتمّة مهمّة
- ٤٨٩ العشق وعدم إدراك العقل له

٨٩١	المسرد العام
٤٩٠	تفسير آية الفردوس
٤٩١	بحث أدبي حول «أم»
٤٩٣	معنى الرجاء وأقسامه
٤٩٥	روايات حول الرجاء
٤٩٦	تنمة مهمة في طرق تحصيل الرجاء
٤٩٧	المحور السابع: الاستغائة
٤٩٧	فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ ... وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ (٥٣)
٥٠٠	الإيمان والأقوال فيه
٥٠٠	بعض مصادر القول الأول
٥٠٦	التصديق والمراد منه: فيه ثلاث مقالات
٥٠٧	المقال الأول : التصديق واعتباره في الإيمان
٥٠٧	المقال الثاني : اعتبار اليقين والثبات عليه
٥١٠	أدلة عدم وجوب التصديق اليقيني
٥١١	نقض أدلة عدم وجوب التصديق اليقيني
٥١٢	المقال الثالث : الإيمان والعمل، الأدلة على عدم المدخلية : الآيات
٥١٤	الروايات
٥١٦	ما دل على المدخلية من الروايات
٥٢٠	زيادة الإيمان ونقصانه
٥٢٢	مراتب الكمال الإيماني وتفاوته
٥٢٣	أدلة القائلين بالزيادة وعدمها : الآيات
٥٢٤	الروايات
٥٢٧	معارف الإيمان الخمس (أصول الدين)
٥٢٧	١ - التوحيد ومعناه
٥٢٩	٢ - العدل



- ٥٢٩ ٣- النبوة والمراد منها
- ٥٣١ ٤- الإمامة
- ٥٣١ توضيح مختصر حولها
- ٥٣٣ طرق معرفة الإمام : ١- النص
- ٥٣٦ ٢- المعجزات
- ٥٣٦ ٣- اتصافهم بالكمالات
- ٥٤١ فائدة : أفضلية المعصومين على الأنبياء
- ٥٤٥ تفاضل الأئمة فيما بينهم ١- علي بن أبي طالب
- ٥٤٦ مروان بن أبي حفصة وشعره الحاقد
- ٥٤٨ قصيدة جواب السيد بحر العلوم لمروان
- ٥٥١ ٢- الحسنان وباقي الأئمة
- ٥٥٣ ٥- المعاد والأقوال فيه
- ٥٥٣ القول الأول : انحصاره في الأرواح ، والزّد عليه
- ٥٥٤ شبهة الأكل والمأكل ونقضها
- ٥٥٥ القول الثاني : انحصاره في الجسماني
- ٥٥٥ القول الثالث : قول المتشركة وآخرون : إنه روحاني جسماني
- ٥٥٥ رأي ابن سينا في المعاد
- ٥٥٧ المراد من : الزاهد والعابد والعارف
- ٥٥٨ أوصاف العارف
- ٥٥٩ وصف الإمام الصادق عليه السلام للعارف
- ٥٦١ أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي ... وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ (٥٤)
- ٥٦٢ الروايات في صفة النار وكيفية درجاتها
- ٥٦٤ وحدة الإيمان والإسلام واختلافهما
- ٥٦٤ المقام الأول : اتحادهما

٨٩٣	..... المسرد العام
٥٦٨	المقام الثاني : اختلافهما
٥٧٢	يا مَوْلَايَ : فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ ... فَتَرَكْتُ فِيهَا (٥٥)
٥٧٦	زبانية جهنم وعددهم
٥٧٨	وجوة لعدد الزبانية
٥٨٣	المحور الثامن: الثقة برحمة الله
٥٨٣	هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ ... وَإِحْسَانِكَ (٥٦)
٥٨٣	فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلَا ... وَلَا مُقَاماً (٥٧)
٥٨٤	التعذيب في النار بين الدوام والانقطاع
٥٨٥	المقام الأول : الآيات والأخبار الدالة على الدوام
٥٩٠	آثار فعل المعروف
٥٩١	تحقيق حول ذبح الموت
٥٩٣	التصديق ومراتب الوجود
٥٩٥	المقام الثاني : ١ - الخلود وبعض الآراء فيه
٥٩٧	عقاب مرتكبي الذنوب الكبيرة ودوامه
٥٩٨	حكم المخالفين في إمامة عليّ عليه السلام
٦٠١	٢ - الانقطاع وبعض الآراء حوله
٦٠٣	رأي ملاً صدرا
٦٠٥	الرّد عليّ ملاً صدرا
٦٠٦	كيفية مجازاة الأطفال
٦٠٧	الروايات والمستفاد منها
٦٠٧	أ - الامتحان
٦٠٧	ب - اللّحوق
٦١٠	الجمع بين مفاد الروايات
٦١٤	خلود الخوارج في النار

- ٦١٥ خلود الغلاة في النار
- ٦١٦ خلود النواصب في النار
- ٦١٦ تعريف الناصب في لسان الروايات
- ٦١٨ كفر النواصب والخوارج
- ٦٢١ حكم باقي الفرق المخالفة في الإمامة
- ٦٢٣ إثبات نصب المخالف في الإمامة ومناقشته
- ٦٣٠ توضيح حول الخيرية والشريعة لهذه الأمة
- ٦٣٣ حال الإمامية الاثنى عشرية
- ٦٣٤ أحاديث دالة على حسن حالهم:
- ٦٣٤ أ - حديث السفينة ، وبعض مصادره
- ٦٣٤ ب - حديث الافتراق ، وبعض مصادره
- ٦٣٦ رأي المحقق الدواني وردّه:
- ٦٣٧ ١ - بظهور خبر الافتراق
- ٦٣٧ ٢ - استفاضة الأخبار: من طريق العامة
- ٦٤٠ ومن طريق الخاصة
- ٦٤٠ نقل ثلاثة أحاديث عن كتاب الوافية
- ٦٤١ توضيح حول مؤلف التمحيص
- ٦٤٣ روايات أخرى دالة على المراد
- ٦٤٧ دفع وهم حول تداخل حق الله والناس
- ٦٥٠ الشفاعة
- ٦٥٧ رفع توهم زيادة (فيها) في الدعاء وذكر سؤال وجواب من المحقق القمي
- ٦٦١ لِكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ... الْمُعَانِدِينَ (٥٨)
- ٦٦١ الجنّ وجوداً وعدمًا
- ٦٦٣ أدلة المنكرين لوجود الجنّ

٦٦٥ ردة الأدلة

٦٦٧ قصة التنكابي مع الجنّي

٦٧٠ الأدلة على إثبات الجنّ

٦٧١ ليلة الجنّ الأولى

٦٧٢ حوادث لأمير المؤمنين عليه السلام مع الجنّ

٦٧٤ ليلة الجنّ الثانية

٦٧٥ ثواب الجنّ، والاختلاف فيه

٦٧٦ ثبوت وجوه الجنّ روئياً

٦٨٣ وَأَنْتَ جَلٌّ ثَنَاؤُكَ ... لَا يَسْتَوُونَ (٥٩)

٦٨٤ المحور التاسع: دعاء

٦٨٤ إِلَهِي وَسَيِّدِي فَاسْأَلْكَ ... أَجْرَيْتَهَا (٦٠)

٦٨٤ القضاء والقدر

٦٨٦ أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ... سَتْرَتَهُ (٦١)

٦٨٨ من هم الكرام الكاتبين

٦٩٠ ضمير الفصل (أنت) وموارد استعماله

٦٩١ وَأَنْ تُؤَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ... وَفَاتَنِي (٦٢)

٦٩٣ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ ... سَرْمَدًا (٦٣)

٦٩٣ مغايرة الإجزاء للقبول في العبادة

٦٩٤ أدلة الشيخ البهائي على المغايرة

٦٩٥ الجواب عنها

٦٩٦ اختيار المصنّف الاستلزام والدليل عليه

٧٠٠ يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوْلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكْوَتُ أَحْوَالِي (٦٤)

٧٠٠ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قُوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ ... مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٥)

٧٠١ الفرق بين الخشية والخوف

- ٧٠٤ ..... اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي ... لَهُمُ الْإِجَابَةُ (٦٦)
- ٧٠٧ ..... فَالَيْتَكَ يَا رَبَّ نَصَبْتُ وَجْهِي ... أَعْدَائِي (٦٧)
- ٧٠٨ ..... يَا سَرِيحَ الرُّضَا ... فَعَالَ لِمَا نَشَاءُ (٦٨)
- ٧٠٨ ..... يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ ... الْبُكَاءُ (٦٩)
- ٧١٠ ..... يَا سَابِغَ النِّعَمِ يَا دَافِعَ النِّقَمِ ... تَسْلِيماً كَثِيراً (٧٠)
- ٧١٥ ..... فهرس الآيات القرآنية
- ٧٣١ ..... فهرس الحديث والأثر
- ٧٥٧ ..... فهرس الأشعار
- ٧٧١ ..... فهرس الأعلام
- ٧٩٥ ..... فهرس الفرق
- ٧٩٧ ..... فهرس الكلمات المشروحة
- ٧٩٩ ..... فهرس الأمكنة والبقاع
- ٨٠١ ..... فهرس مختصر فوائد وردت في الهامش
- ٨٠٣ ..... فهرس مصادر التحقيق
- ٨٨١ ..... المسرد العام





